



٢٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٦٨٢

ليظنا في شؤنا قدر الدنيا

تأليف

أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي

من علماء القرن السادس الهجري

دراسة وتحقيق

٢٠٠٦٦٧٩

بمحة مقدم لنيل درجة الدكتوراه

للأستاذ / محمد بن محمود الدهماني

بإشراف الدكتور / محمود محمد الطناني

الجزء الأول



١٤٠٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلله فلا هادي له . وبعد :
فإنني أقدم هذه الرسالة عن كتاب " ايضاح شواهد الايضاح " لأبي علي حسن ابن عبد الله القيسي ، تحقيقا للنص ، ودراسة للكتاب .
وهو كتاب جدير بالتحقيق ، قمن بالعناية والدراسة ، ان يتناول بالدرس والتحليل جانبها مهما من الأسس التي قام عليها النحو العربي ، ألا وهو الشواهد الشعرية ، ومعلوم أن الشواهد هي الأساس الذي بنى عليه النحاة قواعدهم " ان كان الشاهد حجة النحوى في اثبات صحة القاعدة النحوية وتقريرها ، أو تجويز ما جاء مخالفا القياس ، أو الرد على المخالف ، وتفنيد رأيه ، واطهار ضعف مذهبه النحوى ، وعدم جوازه .. " (١) .

والشواهد الشعرية تعدُّ مركز الثقل من شواهد النحاة بدأت العناية بها منذ أوائل المصنفات النحوية ، فاستشهد سيهويه في كتابه - وهو أقدم ما وصل الينا من كتب النحو العربي - بما يزيد على ألف شاهد شعري ، واعتنى العلماء بشواهد سيهويه فشرحوها - أثناء شرحهم كتابه ، وأفردها بعضهم بتصانيف مستقلة كما صنع الجرد ، والزجاج ، وأبو جعفر النحاس ، وابن السيرافي كما اعتنى العلماء بشرح شواهد الكتب النحوية التي كثر اشتغال الناس بها ، ككتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي - ومن شروح أبياتة " الحلل " لابن السيد ، وكتاب الايضاح لأبي علي الفارسي - ومن أهم شروح أبياتة كتاب القيسي الذي أقدمه ، ثم تتابعت شروح الشواهد الشعرية حتى بلغت القصبة على يدي الامام الجليل عبد القادر البغدادي في كتابيه خزانة الأدب ، وشرح أبيات مغنى اللبيب .

(١) الشواهد والاستشهاد في النحو العربي ٠٦

وقد دعاني الى اختيار هذا الموضوع أمور منها :

أولاً : أنني كتبت في مرحلة الماجستير عن " ابن كيسان النحوي " فدرست شخصيته ، وآثاره ، وآراءه ، وأردت أن يكون موضوع رسالة الدكتوراة تحقيق نعرثرائي ، لكي أستفيد من المنهجين : منهج كتابة البحوث العلمية ، ومنهج تحقيق النصوص .

ثانياً : أن كتاب " ايضاح شواهد الايضاح " كتاب نحوي صرفي لغوي أدبي ، وهو يهتم الى جانب ذلك بالقراءات ، ويورد الأحاديث ، ويضرب الأمثال ، مع ذكره لبعض الاشارات التاريخية والبلاغية والعروضية ، وكتاب هذه صفته جدير بالتحقيق والنشر فيما أرى .

ثالثاً : أن هذا الكتاب مختص بشواهد الايضاح والتكلمة لأبي علي الفارسي ، ومعروف أن الفارسي من أعلام النحو واللغة في القرن الرابع الهجري ، وكتبه من المصادر الأصلية في هذا المجال .

رابعاً : أن هذا الكتاب من أوائل شروح شواهد الايضاح التي وصلت إلينا كاملة فيما أعلم .

خامساً : المنهج الذي سلكه الصنف حيث يورد البيت ثم يذكر نِسْبَتَهُ ، ويبيِّن محلَّ الشاهد ، ويتحدث عن لغة البيت ، ثم عن معناه ، وبعد ذلك يتحدث عن اعرابه ، ثم يذكر ما قبله أو ما بعده من أبيات في الغالب ، وهو منهج سليم منظم فيما أرى .
هذا وقد أدت طبيعة البحث الى أن يكون في قسمين :

القسم الأول : الدراسة : وهي تشتمل على فصلين :

الفصل الأول : حياة المؤلف ، وتحدثت فيه عن النقاط التالية :

أ - عصر المؤلف ، ب - نسبه ونشأته ، ج - شيوخه ، د - تلاميذه .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب ، وتحدثت فيه عن الباحث التالية :

- ١ - توثيقه ، ٢ - سبب تأليفه ، ٣ - منهجه في عرض المادة العلمية ،
- ٤ - مذهب القيسي النحوي من خلاله ، ٥ - مصداقه ،
- ٦ - موازنة بينه وبين شرحي أبيات الايضاح لابن يسمون وابن بَرِي ،
- ٧ - قيمته العلمية ، ٨ - المآخذ عليه .

القسم الثاني : النص المحقق : وقد تمت فيه النص محققا موطئا لذلك بوصف نسخ الكتاب الخطية ، والمنهج الذي سرت عليه في تحقيقه وقد حرصت على إبراز النص كما كتبه المؤلف ، كما خرجت الآيات ، والأحاديث ، والأمثال ، والأقوال ، والشواهد الشعرية ، وترجمت لبعض الأعلام ، وحددت المواضع ، وشرحت الغريب ، وضبطت ما يشكك من النص ، كما ذيلت التحقيق بالفهارس اللازمة .

وبعد فأرجو أن أكون قد خدمت هذا النص خدمة جيدة ، وأخرجته كما أراد مؤلفه . ولست أزم أنني وصلت بهذا البحث إلى درجة الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكني أتمنى العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والنقص من طبيعة البشر ، وتحقيق النص ليس بالأمر الهين كما يعتقد بعض الناس ، وللحقيقة فإن في الكتاب نصوصا لم تسعفني مصادر في تخريجها .

وأخيرا فأنني أحمد الله سبحانه وأشكره على نعمه وإحسانه إذ وفقني إلى طلب العلم وسهل لي طريقه كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى جامعة أم القرى ممثلة في معالي مديرتها أستاذي الدكتور راشد بن راجح الشريف الذي كان له الفضل في الإشراف على هذا البحث في مراحله الأولى حيث كان لتوجيهه وتشجيعه أطياب الأثر في نفسي . كما أشكر كلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الدكتور عليان بن محمد الحازمي الذي كان لتوجيهه وحنه وحسن معاملته أطياب الأثر في نفسي .

ثم أشكر مركز البحث مركز البحث العلمي وأحياء التراث بجامعة أم القرى ممثلا في مديره السابق أستاذي الدكتور ناصر بن سعد الرشيد ، ونائبه زميلي الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، إذ يسر لي تصوير بعض المخطوطات ، ووفرا للباحثين الكثير من المصادر المخطوطة ما أراحهم من عناء السفر وتحمل المشاق وتوفير الجهد والوقت . وأكرر شكرى وتقديري للدكتور عبد الرحمن العثيمين الذي كان الفضل لله ثم له في عثوري على نسختي الكتاب التركيبي .

كما أشكر زميلي الدكتور عياد بن عيد الشبتي الذي أمدني بالكثير من مصادر البحث المخطوطة والمطبوعة ، ولا يفوتني أن أشكر الجامعة الإسلامية ممثلة في نائبها السابق الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد ، ورئيسها الحالي معالي الدكتور عبد الله بن صالح بن عيد ،

فلقد تكومت هذه الجامعة وابتعثتنا الى جامعة أم القرى لمواصلة الدراسة ، وأنفقت علينا بسخاء ، واحتضنتنا جامعة أم القرى ووفرت لنا كافة وسائل البحث العلمي فللجامعتين العريقتين وللعاطلين فيهما أكرر شكرى وتقديرى .

كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان الى سعادة أستاذى المشرف على هذا البحث الدكتور محمود بن محمد الطناحي الذى لم يرضن على بجهده ووقته وعلمه ، حيث كان لتوجيهاته المفيدة وآرائه السديدة وخبرته في مجال تحقيق النصوص الشىء الكثير فى استقامة هذا النص . حيث قرأنا النص سويا وكنا نتوقف عند بعض النصوص ، وعند التحقيق والتدقيق فيها نجد الحق الى جانبه ، فله أكرر شكرى وتقديرى .

كما أشكر الاخوة الدكتور محمد العمرى ، والاستاذ سعد بن حمدان الغامدى ، والشيخ سعود الشبتي الذين تفضلوا مشكورين بمساعدتي فى تصحيح النص .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

القسم الأول

الدراسة - المصنف - كاتبه

الفصل الأول : المصنف :

أ - عصره ، ب - نسبه ونشأته ، ج - شيوخه ، د - تلاميذه .

أ - عصر المؤلف :

لم أعثر للقيسي على ترجمة واقية شافية يذكر فيها تاريخ ميلاده ونسبه ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته وسنة وفاته .

والعجب من بروكلمان الذي جعل وفاة المصنف سنة ٥٦٧ هـ ، وذلك عند حديثه

عن شرح الايضاح ، حيث قال ما نصه : " ٧ - ايضاح شواهد الايضاح للحسن بن عبدالله المقرئ (المتوفى ٥٦٧ ، ١١٧١) " (١) .

ولم أجد لما ذكره بروكلمان مستنداً في كتب التاريخ والتراجم التي اطلعت عليها .

ويظهر لي أنه خلط بين المصنف أبي علي الحسن بن عبدالله القيسي وبين أبي بكر محمد بن عبدالله بن سيمون القرظي ، وكلاهما شارح لأبيات الايضاح ، وكلاهما قيسى أيضا - والذي توفي سنة ٥٦٧ هـ هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن سيمون كما نصت على ذلك مصادر ترجمته والتي سأشير اليها فيما بعد .

وقد عاش القيسي في القرن السادس الهجري ، ولعله قضى معظم حياته في ظل

دولة المرابطين والتي قامت بين سنتي ٤٩٣ - ٥٤١ .

ومن المعلوم تاريخياً أن المرابطين قد خلفوا ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٩٣) التي

ازدهرت الحياة الفكرية في عهدهم ايما ازدهار ، ولا أدل على ذلك من أن أعلام اللغة

والأدب ظهوروا في ذلك العصر . ومنهم ابن الأفلح (ت ٤٤١) ، وابن سيده (ت ٤٥٨) ،

وابن سراج (ت ٤٨٩) ، وأبو الوليد القاسمي (ت ٤٨٩) ، والأعلم الشنتمرى (ت ٤٧٦) ، وأبو عبيد

البكري (ت ٤٨٧) ، وغيرهم .

(١) تاريخ الأدب العربي / ١٩٢٠ .

ومن مظاهر هذا الازدهار نشاط حركة التأليف في مختلف العلوم كالنحو واللغة والقراءات ، واقبال الطلبة على تعلم العربية على نحو يلفت النظر ، وعكوفهم على كتاب سيبويه حتى حفظه بعضهم هذا الى عنايتهم بتراث الشارحة (١) ، ومنه كتب الفارسي وخاصة الايضاح الذي يقول فيه ابن الباذش (٢) :

أضح الكرى لتحفظ الايضاح	وصل الغدو لفهمه بهرواح
هو بغية المتعلمين ومن بغى	حمل الكتاب يلجه بالمقتراح
لا يبي على في الكتاب إمامة	شهد الرواة لها بفوز قداح
يفض على أسراره بنوافذ	من علمه بهرت قوى الأصداح
فيخاطب المتعلمين بلفظه	ويحل مشكلة بوضحة واح
ضت العصور وكل نحو ظلمة	وأتى فكان النحو ضوء صباح
أوصى ذوي الاعراب أن يتذكروا	بحروفه في الصحف والألواح
فإذا هم سمعوا النصيحة أنجحوا	ان النصيحة غيبها لنجاح

ومن هذه الأبيات نرى مدى عناية ابن الباذش بالايضاح ، واهتمامه به ، على عكس معاصره ابن الطراوة الذي كان يحمل على كتب الفارسي وابن جنبي وذلك حيث يقول : "وغير رأيه من عدل عن التواليف المسندة ، والقوانين المقيدة ، كالجمل والكافي ، وكتاب سيبويه الشافي ، وفرغ للايضاح والشيرازيات والخصائص والحلبيات ، ترجمة تروق بلا معنى ، واسمه يهول بلا جسم ، الا تشدقا بالكتب ، واحالة على الصحف ، وان هذا لهو الخسران المبين" (٣) .

ومن هذا النص يتضح تحامل ابن الطراوة على الفارسي وتلميذه ابن جنبي ، ومن الأدلة على ذلك أنه ألف رسالته الموسومة "بالافصح ببعض ما جاء من الخطأ في كتاب الايضاح" وقد ورد على هذه الرسالة ابن الضائع (ت. ٦٨٠) .

-
- (١) نتائج الفكر ٨٠ .
(٢) أخبار وتراجم أندلسية ٢٦ ، والانباه ٢٢٨/٢ .
(٣) الافصح ببعض ما جاء من الخطأ في كتاب الايضاح ٩ مصورة الدكتور عياد الشبتي ، وينظر نتائج الفكر ٨-١٣ .

فإذا ما انتقلنا الى الحديث عن عصر المؤلف الذي عاش فيه ، وهو عصر المرابطين

وجدنا أنه كان مضطربا بالثورات والحروب والانقسامات . وعلى الرغم من ذلك فقد ظهر فيه

أعلام اللغة والنحو كابن السيد (ت ٥٢١) ، وابن الطراوة (ت ٥٢٨) ، وابن البانسي (ت ٥٢٨)
وابن الأبرشي (ت ٥٣٢) ، وابن الرماك (ت ٥٤١) ، وابن يسمون (ت ٥٤٢) ، ومحمد بن
مسعود الخشني (ت ٥٤٤) ، وابن السراج السنتريني (ت ٥٤٥) ، وابن بسام الشنتريني
(ت ٥٤٢) ، وابن هشام اللخمي (ت ٥٧٠) ، وابن طاهر (ت ٥٨٠) ، والسهيبي (ت ٥٨١)
وابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢) ، وغيرهم .

ويمكن اجمال الحديث عن الدراسات النحوية في القرن السادس فيما يأتي :

١ - اقتران النحو بالأدب ، وما يدل على ذلك أن كثيرا من نحاة المغرب والاندلس كانوا
أدباء ، ومن الأمثلة على ذلك ابن السيد ، وابن الطراوة ، وابن بسام ، وابن السراج
والأستاذ أبو علي القيسي ، ومن المعلوم أن كلمة " الأستاذ " لا تطلق في المغرب
الا على النحوي الأديب (١) .

٢ - ميل النحاة المغاربة الى شرح كتب النحاة المشارة ، كالكتاب والفصيح والجميل
وأدب الكاتب ، والايضاح . والمقضب ، والكمال ، والأصول وغيرها .

٣ - الاتجاه الى النقد ، وقد أخذ سارين :

أ - نقد عام لمنهج النحاة ، ويثله ابن مضاء القرطبي في كتابه " الرد على النحاة " الذي حمل فيه على النحو والنحاة ، ولا عجب في ذلك ، لأنه متأثر بالمذهب الظاهري الذي ساد وزمنه .

ب - نقد خاص يدور حول كتاب بعينه ، كنقد ابن السيد لكتاب الجمل فسي كتابه " الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل " . ونقد ابن الطراوة لكتاب الايضاح في رسالته التي سبق ذكرها . ونقد ابن البانسي للنحاس في كتابه " الكافي " حيث خطأه في مئة موضع (٢) .

هذه فكرة موجزة عن النشاط النحوي في القرن السادس ، الذي عاش فيه المصنف ، ولعلنا
أول ما ينبغي أن أعرف به لصلته بموضوع البحث .

(١) خريدة القصر ٥٧١/٢ وينظر ابن الطراوة النحوي ص ٧٢ .

(٢) ينظر الديباج المذهب ١٠٨/٢ ، ومقدمة نتائج الذكر ١١-١٤ .

قلت فيما سبق إنني لم أجد للقيسي ترجمة شافية وافية ، تكشف النقاب عن نسبه

ونشأته ، واني في بحثي عن ترجمة للمصنف لكما قال امرؤ القيس :

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

لقد طوفت في كثير من كتب التاريخ والتراجم التي هي مظنة لترجمة المؤلف أو القرينة

العهد منه ولكني لم أحصل منها على بغيتي ، وكلما وجدت فيها اشارات عابرة عن

القيسي حيث يذكر عرضا في ترجمة أحد شيوخه أو أحد تلاميذه .

وعندما بلغ مني العجز ملغف لجأت الى الكتابة لبعض العلماء الذين لهم عناية

خاصة بكتب التراجم لعلي أجد عندهم ما أشده ، بحكم علمهم وخبرتهم ، وكان ممن كتبت

اليه الأستاذ الفضال الدكتور احسان عباس ، فأجابني شكورا برسالة قيمة يقول فيها :

وهو يتحدث عن الكتب التي أشارت الى المصنف: . . . كذلك ذكره ابن عبد الطك في الجزء

الأخير من الذيل والتكملة الخاص بالغرباء في ترجمة عيسى بن عمران بن دافال (بدال

غفل وألف وفاق ولام) المكناسي ثم الوردسي (وضبطه ابن عبد الطك بالحروف

أيضا) ، (وهذا هو الذي ترجم له أيضا صاحب المطرب ص ٤٣) .

قال ابن عبد الطك في ترجمة عيسى بن عمران هذا : روى ببلده عن أبي علي

الحسن بن عبد الله بن الخراز وغيره ، وقدم الأندلس طالبا للعلم (ص ٧٨ والترقيم

من صنعى) .

وعيسى بن عمران تلمسني سكن مراكن ، ببلده على هذا إما أن يكون تلمسان

أو مراكن ، فإذا كان ابن الخراز هو القيسي (وأرجح أنه هو) فهو إما تلمساني أو مراكني ،

وعلى هذا لا تطلب ترجمته في المصادر الأندلسية ، إلا أن يكون من الغرباء الذين دخلوا

الأندلس ، وليس في باب " حسن " من الغرباء في تكملة ابن الأبارشي من ذلك ،

كما أن الجزء الذي قد ترد فيه مثل هذه الترجمة من الذيل والتكملة مفقود ، هذا ما أداني

اليه البحث حتى الآن .

وأنا أكرر شكرى وتقديرى للدكتور احسان عباس على هذه المعلومات القيمة التي

فتحت لي آفاقا جديدة في البحث ، حيث ترجح أن ابن الخراز هو القيسي ، فطُفِقْتُ أبحث

من جديد عن ترجمة لابن الخراز هذا ، لعلى أحد مادة كافية للتعريف به ، ولكن هيهات
لما أبحث عنه ،

طلب الأبلق المعقوق فلمّا لم ينله أراد بيض الأُنُوقِ

ان لم يكن ابنُ الخراز أسعدَ حظاً من القيسي ، فكلاهما مغمور ، وهما سوّال يفرض
نفسه ، هو :

هل ابنُ الخراز هو القيسي ؟

وللاجابة عن هذا السوّال أقول : رَجَّحَ الدكتور احسان عباس في رسالته المتقدمة

أن ابن الخراز هو القيسي ، وأنا أميل الى هذا ، وذلك لما يلي :

أولاً : أن عيسى بن عمران تلميذٌ للقيسي ، نصّ على ذلك ابن دِحْيَةَ ، وهو يتحدث عن

شيخه ابن عمران ، وذلك حيث يقول : " وقرأ النحو على الأستاذ أبي علي حسن بن
عبدالله القيسي " (١) .

وهو الذي تتلمذ على ابن الخراز أيضا ، ذكر ذلك ابن عبد الطك في الذيل والتكملة

في ترجمته لعيسى بن عمران حيث قال : " روى بيلده عن أبي علي الحسن بن عبدالله بن

الخراز وغيره ، وقدم الأندلس طالبا للعلم " . وهذا يرجح أنها شخص واحد .

ثانياً : الاتفاق في الكنية والاسم واسم الأب .

ثالثاً : ذكر الدكتور احسان عباس أن عيسى بن عمران ، من أهل تلمسان ، ورجح أن يكون

ابن الخراز هو القيسي ، وقال ما نصه : " قبلده على هذا اما أن يكون تلمسان أو مراكن "

ووجدتَ نصّاً يؤيد ما ذهب اليه في ترجمة أحمد بن الحسين الأنصاري هو : " وحدثت

عنه أبو علي حسن بن عبدالله بن الخراز نزيل تلمسان " (٢) .

فهذا نص صريح على أن ابن الخراز من سكان تلمسان .

وإذا كان القيسي هو ابن الخراز كما يغلب الظن فاني أستطيع القول : ان نشأ

في مدينة تلمسان ، وأخذ عن شيوخها وأنه كان نحويا أديبا قارئا فقيها .

(١) المطرب من أشعار أهل المغرب ٤٤ .

(٢) الذيل والتكملة ٩٦/١ .

أما كونه نحوياً أديباً ففي نصّ ابن رَحِيبة المتقدم دليل على ذلك ، إذ لا تطلق كلمة " الأستاز " في المغرب الا على النحوى الأديب ، وكاتبه خير شاهد على ذلك ، وسأتحدث عن هذه النقطة في بيان قيمة الكتاب العلمية .

وأما كونه قارئاً فما ورد في افتتاح الكتاب حيث نجد ما نصّه " قال الفقيه

الأستاز أبو علي حسن بن عبدالله القيسي المقرئ " ، كما أن كتابه يدل على علمه

الغزير بالقراءات حيث يذكر القراءات ويوجهها ، ولم يقتصر على القراءات السبعية ،

بل يذكر القراءات الشاذة أيضاً . ومن يطلع على كتابه يرى صدق ذلك . وعندنا

وجدت كلمة " المقرئ " ، تطلبت ترجمته في كتب طبقات القراء ، فوجدت في غاية

النهاية ما نصّه : " الحسن بن عبدالله أبو علي السعدي الأندلسي مقرئٌ مجوّدٌ ، قرأ

على الشيخ أبي جعفر بن الباذش ، قرأ عليه أحمد بن بشير ، وأحمد بن زكريا الغيداني (١) .

ولا أستبعد أن يكون السعديّ هذا هو القيسي صاحبنا ، وأنه من الغرابة الذين

وفدوا على الأندلس ، وذلك لما يلي :

١ - الاتفاق بينهما في الكنية والاسم وأسم الأب .

٢ - أن السعديّ قيسٌ ، ومعلوم أن بني سعد من أشهر القبائل القيسية ، وأفصحها .

٣ - العنصر التاريخي حيث ولد أبو جعفر بن الباذش سنة (٩١) إحدى وتسعين

وأربعمائة وتوفي سنة أربعين وخمسة (٢) .

وهذه هي الفترة التي رجحت أن المصنّف عاش فيها ، وذلك عند حديثي

عن عصره .

٤ - علم المصنّف بالقراءات السبعية ، والشاذة ، ولعله استفاد هذا عن شيخه أبي جعفر

الذي قال عنه ابن الخطيب : " ألف كتاب " الاتعاق " في القراءات ، لم يؤلف في

بابه مثله ، وألف كتاب " الطرق المتداولة " في القراءات ، وأتقنه كل الاتقان (٣) .

ومن هذا العرض نجد أنفسنا أمام ثلاث تراجم هي :

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢١٨ .

(٢) الاحاطة ١/١٩٦ .

(٣) المصدر نفسه .

الأولى : أبو علي حسن بن عبدالله القيسي ، وهذه الترجمة هي التي وردت في المخطوطة ، وذكرها ابن دحية في المطرب (١) .

الثانية : أبو علي الحسن أو حسن بن عبدالله بن الخراز ، نزيل تلمسان ، وهذه وردت في (٢)
الذيل والتكلمة في أكثر من موضع .

الثالثة : أبو علي الحسن بن عبدالله السعدي الأندلسي ، وهي التي وردت في غاية النهاية .
وإذا كان القيسي هو ابن الخراز ، وهو السعدي كما يفلب على الظن ، فإني أستطيع
الحديث عن شيوخه وعن تلاميذه بما يلي :
ح - شيوخه :

(١) - أبو اسحاق إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري ، من أهل شاطبة ،
روى عن أبيه وابن عبد البر وابن سيده ، وتجول في البلاد معلما بها ، من أهل المعرفة
بالعربية واللغة والآداب ، ثم تعلم الطب وقعد للعلاج بطنجة ، أخذ عنه أبو اسحاق
ابن خفاجة ومدحه ، وروى عنه أبو علي بن الخراز ، وتوفي بمكاسة سنة ٤٥٨ هـ ، عن
أحدى وثمانين سنة (٣) .

(٢) - أبو العباس أحمد بن الحسين الأنصاري الأشبلي ، القاري الحافظ
المجود ، أخذ عن أبي الحسن بن عبدالله الألبيري ، وأبي عبدالله بن شريح بالأندلس ،
ورحل إلى المشرق واجتاز بالقيروان وأخذ عن علمائها ، وحج وأخذ عن أبي علي الحسين
ابن علي الدقاق ، وأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ، وأقرأ بمكة ، ثم قسفل إلى
الأندلس .

تلا عليه أبو العباس بن خلوص ، وحدث عنه أبو علي حسن بن عبدالله بن الخراز نزيل
تلمسان ، ونفع الله به خلقا كثيرا (٤) .



- (١) المطرب ٤٤ .
(٢) الذيل والتكلمة ٩٦/١ .
(٣) ترجمته في التكلمة لكتاب الصلة ١٤٠/١ ، وجذوة الاقتباس ٨٨/١ .
(٤) ترجمته في التكلمة ٢٨/١ ، والذيل والتكلمة ٩٦/١ .

- (٣) - أبو عبدالله بن برّ البيوت ، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري
الظليلي ، القاري ، المجود ، سكن مدينة فاس ، وتلا على أبي عبدالله بن عيسى الفسافي
بظليظة ، وعلى أبي الحسن العبسي وخلف بن الحصار بقرطبة .
تلا عليه أبو العباس أحمد بن محمد بن الصقر ، وأبو علي حسن بن الخراز (١) .
- (٤) - أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري القرناطي ، يعرف
بإبن الباناش . القاري ، النحوي الأديب ، أخذ عن أبيه الامام أبي الحسن ، وشاركه
في كثير من شيوخه ، وروى بالقراءة والسماع والاجازة على الم كثير كأبي علي الفسافي ،
وابن السيد ، وأبي الحسن بن الأضر ، وغيرهم .
أخذ عنه ابنه أبو محمد عبد المنعم ، وأبو جعفر بن حكم ، وأبو الحسن بن
الضحاك ، وأبو علي الحسن بن عبدالله السعدي .
ولد سنة احدى وتسعين وأربعمائة ، وتوفي سنة أربعين وخمسمائة ، وكان
عمره تسعا وأربعين سنة (٢) .

د - تلا بيده :

- (١) - أبو موسى عيسى بن عمران بن دافال الزناتي المكناسي الوردميثي من
بني أبي العافية ، ملوك المغرب الأقصى ، قاضي الجماعة ، فقيه حافظ عالم ، خطيب
محقق ، من أهل الورع والكرم .
أخذ عنه الفقيه أبي محمد عبدالله بن خليفة الأزدي ، وقرأ النحو على
الأستاذ أبي علي حسن بن عبدالله القيسي ، ولقى أبا جعفر محمد بن حكم بن
باق النحوي الأصولي المتكلم ، وأبا بكر محمد بن سعود الخشني ، وأبا القاسم أحمد
ابن محمد التميمي .

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (٣) .

(١) ترجمته في الذيل والتكملة ٦٨٠/٥/٢ .

(٢) ترجمته في الاحاطة ١٩٤/١ - ١٩٦ ، والبلغة ٢٦ ، والبهية ٣٣٨/١ ، وغاية

النهاية ٨٣/١ ، ٢١٨ .

(٣) تنظر ترجمته في بهية الملتصق ٤٠٤ ، والمطرب ٤٣ - ٤٥ ، وخذوة الاقياس ٥٠٣/٢ .

(٢) - أبو علي حسن بن عبدالله بن حسن الكاتب المعروف بابن الأشموي ، من

أهل تلمسان ، القارىء اللغوى الأديب ، الناشر الشاعر .

أخذ عن الأستاذ أبي علي الخراز بتلمسان ، وأخذ بالرّاية عن أبي الحجاج

ابن يسعون سنة أربعين وخمسة . له مجموع في غريب الموطأ ، ومختصر في التاريخ

سماه بنظم اللّالي ، وقصيدة في غزوة السباط مستجادة وكانت سنة تسع وستين
وخمسة (١) .

(٣) - أحمد بن بشير ، قرأ على أبي علي الحسن بن عبدالله السعدى (٢) .

(٤) - أحمد بن زكريا الغيدى ، قرأ على أبي علي الحسن بن عبدالله

السعدى (٣) .

(١) تنظر ترجمته في التكملة ٢٧٠/١ .

(٢) غاية النهاية ٢١٨/١ .

(٣) المصدر نفسه .

(١) - توثيقه : قَدَّتْ فيما سبق أَنَّ كَتَبَ التَّراجم والطبقات ضُنَّتْ على القيسي

بما يستحق من الاهتمام ، وأنَّه لم تذكر شيئاً من أخباره أو موافاته ، وبالإضافة إلى ذلك ، فإن كتاب "ايضاح شواهد الايضاح" الذي أحاول دراسته في هذا الفصل ، ينسب إلى أكثر من شخص ، فهو ينسب إلى أبي علي حسن بن عبدالله القيسي ، كما ينسب إلى أبي بكر محمد بن عبدالله بن ميمون القرطبي ، ومن ذلك ما ورد في كشف الظنون (١/٢١٣) عند حديثه عن شرح أبيات الايضاح : " . . . وأبو بكر محمد بن عبدالله ابن ميمون العبقرى القيسي الأديب القرطبي المتوفى سنة سبع وستين وخمسة ، وسماه الايضاح أيضاً ، أوله : الحمد لله العظيم السلطان ، القديم الاحسان الخ ."

وهذه بداية الكتاب الذي أقوم بتحقيقه .

وفي نسخة "ل" كتب على الورقة الأولى بخط حديث مغاير لخط المخطوطة :

"أبو بكر محمد بن عبدالله بن ميمون العبقرى القيسي القرطبي . . ." ثم ذكر الكلام الذي أورده حاجي خليفة ، ولعل هذا من تعليقاته على المخطوطات التركية .

وهذا يشعر بأن الكتاب لابن ميمون ، وليس للقيسي .

ونسبه أيضاً إلى ابن ميمون الدكتور حسن شانلي فرهود في مراجعه للايضاح والتكملة .

غفي الايضاح ٣٥٢ : " ٥٩ - القيسي : أبو بكر محمد بن عبدالله بن ميمون القرطبي

ايضاح شواهد الايضاح ، مخطوط - الاسكوريال رقم ٤٥ " .

وكرر ذلك في التكملة . ٣١ ، ولا أدري علام اعتمد الدكتور حسن في نسبه هذا

الكتاب إلى ابن ميمون ، مع أنه استفاد من الكتاب في تحقيقه للكاتبين السابقين وفي النسخة

التي اعتمد عليها ما نصه : " قال . . . أبو علي حسن بن عبدالله القيسي . . ."

والصحيح أن الكتاب لأبي علي حسن بن عبدالله ، وليس لابن ميمون ، وذلك لما يلي :

١ - ما ورد في مقدمة المخطوطات الثلاث للكتاب ، حيث نجد فيها ما نصه : " . . ."

قال أبو علي حسن بن عبدالله القيسي المقرئ . . . " وهذا دليل على أن الكتاب

لأبي علي وليس لابن ميمون .

ما وجدته من نصوص نقلت من هذا الكتاب ، ونصّ ناقلاً صراحةً على أنها من
ايضاح شواهد الايضاح لأبي حسن بن عبدالله القيسي ، وهي موافقة تماماً
للنصوص التي في كتابنا ، اليك نماذج منها :

١ / ذكر صاحب شرح شواهد نحوية في الورقة ٢٥ ما نصه : " وأنشد فيه أيضاً :

يا ليتها كانت لأهل إبلا أوهزت في جدب عام أولاً

هذا البيت من أبيات الكتاب ، ولا يعرف قائله ، وزعم حسن بن عبدالله

القيسي في شرحه أبيات هذا الكتاب ، أن بعض من قرأ عليه نسبه إلى أبي

النجم العجلي " وهذا النص موجود عند القيسي في ورقة ١٠٩ .

٢ / وفي المصدر نفسه ٣٧ ، وهو يتحدث عن بيت لبيد : " وأرهد فارس الهيجا ..

" وزعم أبو علي حسن بن عبدالله القيسي أن قبله :

فودع بالسلام أبا حزيـز وقل وداع أرهد بالسلام

وكتت امامنا ولنا نظاما وكان الجزع يحفظ بالنظام "

وهذا موجود عند القيسي في ورقة ١١٨ .

٣ / وفي المصدر نفسه ٦٣ ، عند حديثه عن بيت ذي الرمة :

أذاك أم خاضب بالشيب مرتعه أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

" ... وقوله : " وهو منقلب " جملة في موضع الحال من الضمير الذي في " أمسى "

وأجاز أبو علي القيسي في شرحه أبيات هذا الكتاب أن تكون الجملة في موضع

خبر أمسى ... "

وعند القيسي ١٣٣ ما نصه : " ... وقوله : " وهو منقلب " جملة في موضع

الحال من الضمير أو في موضع خبر " أمسى " .

٤ / وفي المصدر نفسه أيضاً ١٠٣ في حديثه عن الشاهد :

جارية قد صفرت من الكبر

" ونسبه أبو علي حسن بن عبدالله القيسي في شرحه أبيات هذا الكتاب لرواية

ابن العجاج ، وعند القيسي ١٥٨ ، بعد ذكره للشاهد : " هذا الرجز لرواية

ابن العجاج " .

٥ / وفي المصدر نفسه أيضا ١٨٣ ، بعد ذكره للشاهد :

يلقى عليه النيدلان بالليل

" ذكر أبو علي حسن بن عبدالله القيسي في شرحه أبيات الايضاح ، أنه

لرواية ، والصحيح أنه لحريث بن زيد الخيل . "

وفي ايضاح شواهد الايضاح ١٩٤ : " . . . هذا الشطر لرواية بن العجاج "

٦ / وفي المصدر نفسه ١٨٤ عند حديثه عن الشاهد :

يسوق بهم شنداره متعاس

" وزعم أبو علي حسن بن عبدالله القيسي في شرحه أبيات الايضاح أن البيت

لجبرير " وفي " ايضاح شواهد الايضاح " ١٩٤ هذا البيت لجبرير .

هذه بعض الأدلة التي توثق الكتاب وتثبت نسبه لأبي علي حسن بن عبدالله

القيسي .

(٢) - سبب تأليفه : ذكر القيسي سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته وذلك

حيث يقول : " أما بعد شرح الله صدرك ، وأعلى قدرك ، فانك سألتني أن أشرح لك شواهد

كتاب الايضاح ، لأبي علي الحسن بن أحمد . . . الفارسي الفسوي ، وأبين لك موضع الشاهد

منها ، وأكشف خفاها الاشكال عنها ، إذ كانت من أنفع الشواهد ، وأعيد الفوائد ، عناية

منك بالأدب ، وتهمنا بلسان العرب . . . ولم تنزل للاجابة عن سوء الك متقاضيا وعلى غير

عذري متقاضيا . . . " .

ومن هذا النص يظهر أن المصنف ألف كتابه ، لأهل سوء ال وجه اليه ، والحاج

من السائل عليه .

(٣) - منهج الكتاب : بين القيسي المنهج الذي سار عليه في المقدمة في قوله :

" . . . فأوضحت الشاهد ، وقيدت الشارح ، ولخصت معانيه ، وشيدت معانيه ، وقربت

تناول جملة ، وتحصيل شرفائده ، ونسبت كل بيت الى قائله ان كان عندي معلوما ،

وصيرت مشكل اعرابه مفهوما ، ووصلت البيت بما بعده ، وزيكته بما تعلق به من حكاية نادرة ،

وأشال سائرة ، وذكرت ما فيه من لغة ، ليكون كاملا في معناه ، فلا يحتاج الناظر فيه الى سواء . . . " وعندما نعود الى الكتاب نجد المصنف قد التزم بهذا المنهج المنظم الذي رسمه في مقدمته في الغالب ، والذي يمكن تلخيصه بما يلي :

أ - يورد الشاهد ، ثم ينسبه لقائله ، مع ذكر شيء من سيرة الشاعر أحيانا .

ب - يبين موضع الشاهد .

ج - يتحدث عن لغة البيت حديثا مستفيضا ، حتى لكأن القارىء أمام معجم لغوى .

د - يذكر معنى البيت ، وما يتصل به من أبيات .

هـ - يختم حديثه عن الشاهد بأعراب ما يشكل منه .

ومن هذا العرض السريع لمنهج المصنف ، يتضح ما يتمتع به من قدرة عقلية ، قادرة على التزام الدقة المنهجية . والتبويب والترتيب .

(٤) - مذهب القيسى النحوى من خلاله : ليس من السهل معرفة مذهب المصنف

النحوى من خلال كتابه الذى بين يدي ، لأنه في شواهد الايضاح والتكلمة ، والمصنف

غالبا ما يكتفى بتعيين موطن الشاهد ، ثم يتجاوز الى غيره من المباحث ، وقد كان حديثه

عن بعض المسائل النحوية مقتضا في الغالب . وقد يستفيض في بعضها الآخر .

ولعل أول ما يتبادر الى الذهن ، أن المصنف من المدرسة النحوية الأندلسية ،

لأنه مغربي عاش في القرن السادس ، ولكنى أبادر فأقول : ان اطلاق هذا المصطلح

على نحاة الأندلس فيه شيء من التسامح في التعبير ، ذلك أن نحاة هذا الصقع ، لم

يسأتوا بجديد مفيد في النحو العربي ، ولم يتهجوا نهجا جديدا له خصائصه المتميزة ،

وحدوده الواضحة ، التي تجعل التسليم بوجود مدرسة نحوية أندلسية أمرا مقبولا (١) .

والذى يظهر لي أن المؤلف بصرى ، لأنه يؤيد البصريين في المسائل التي عرضت

في كتابه ، ويقول بآرائهم ، ومصطلحاتهم .

ومن الأدلة على ذلك ما يلي :

١ - قوله بجواز تقديم خبر المبتدأ عليه في شرحه للشاهد السادس " كلا يومى طواله "

وهذه مسألة خلافية ، أجازها البصريون ونبهها الكوفيون (٢) .

(١) ابن الطراوة النحوى ٢٩٩ .

(٢) الانصاف ٦٥ - ٧٠ .

- ٢ - ذهب الى أن خبر "إِنَّ" مرتفع بها ، وذلك حيث يقول : " ... ولأنَّ الرُّفْعَ في خبر "إِنَّ" قد زال وانتقل عن المبتدأ ، وصار لأنَّ " وهي غير مُصَرَّفَة فلم يتصرَّف معمولها ، وهذا واضح " (١) .
- وهذه مسألة خلافية بين النحاة حيث ذهب الكوفيون الى أنَّ "إِنَّ" واخواتها لا ترفع الخبر ، وذهب البصريون الى أنها ترفع الخبر " (٢) .
- ٣ - ما ذهب اليه من أن الاسم بعد "لولا" مرتفع بالابتداء (٣) ، وهذا رأى البصريين في هذه المسألة ، بينما يرى الكوفيون أن الاسم بعد "لولا" مرتفع بها ، وضح ابن الأثيري مذهبهم .
- ٤ - يرى أن الاسم الواقع بعد أداة الشرط مرتفع بفعل مضر لا يجوز اظهاره (٤) ، وهذا مذهب جمهور البصريين .
- هذه بعض المسائل الخلافية التي تابع فيها القيسي البصريين ، وأما أخذها بمصطلحاتهم فنه :

- ١ - الظرف : وهو مصطلح بصرى ، يقابله عند الكوفيين المحل أو الصفة ، وقد ذكره المصنّف في شرحه للشاهد الأول "ليثٌ هزيرٌ" وذلك حيث يقول : " ... وفي الظرف ضمير عائد على الموصوف " (٥) .
- ٢ - البدل : وهو مصطلح بصرى يقابله عند الكوفيين ، الترجمة ، والتبيين (٦) ، وقد استعمله المصنّف في الشاهد نفسه ، وذلك قوله : " ... فان قيل : فاجعل "بالرقتين" بدلا من "خيمته" ، مثل "خرجت يوم الجمعة سحر" . قلنا بينهما فرق ... " .

-
- (١) الورقة ١٢ من الأصل المخطوط .
 (٢) ينظر الانصاف ١٧٦-١٨٥ .
 (٣) تنظر ٦ من الأصل ، وينظر الانصاف ٧٠-٧٨ .
 (٤) تنظر ١٤ من الأصل - وينظر الانصاف ٦١٥-٦٢٠ .
 (٥) ينظر الانصاف ٥١ ، ومدرسة الكوفة ٣٠٩ .
 (٦) تنظر مدرسة الكوفة ٣١٠ ، وق ٥ من الأصل .

٣ - اسم الفاعل : من المصطلحات البصرية ، ويسميه الكوفيون " الفعل الدائم " (١) ، وقد

أورد المولى لف في قوله : " والشارب : اسم الفاعل من شرب الماء وغيره " .

٤ - المفعول معه : ذكره المصنف في الشاهد ٥٢ ، " فأليت لا أنفك .. " حيث قال :

" الشاهد فيه قوله : " تكون واياها " نصب على المفعول معه " ، وهو مصطلح

بصري ، يقابله شبه المفعول عند الكوفيين (٢) .

٥ - ضمير الأمر والشأن : من المصطلحات البصرية ، ويسميه الكوفيون " المجهول " وقد

أورد المصنف في شرحه للشاهد ٢١ - فليت كفاظا ... " ، وذلك حيث يقول :

" الشاهد فيه : حذف الضمير من " ليت " ، كما حذف من " أن " والتقدير :

فليته ، أي فليت الأمر والشأن " (٣) .

هذه بعض المصطلحات التي تابع فيها المصنف البصريين ، وهي غيض من فيض ، ما يؤكده

لسنا بصريته ، ومع ذلك فقد أورد آراء الكوفيين في كتابه .

ونقل عن علمائهم في اللغة كابن الأعرابي وابن السكيت واللحاني وشعلب ومن

الأدلة على ذلك ما يلي :

١ - قوله في الشاهد التاسع " قضى كل ذي دين .. " : " وقياس قول من لم يظهر

الضمير في اسم الفاعل ، وإن جرى على غير من هو له ، أن يجوز ارتفاع " الغريم "

" بمعنى " ، يضر في الأول على شريطة التفسير ، وكذا قياس قول الكسائي ،

يجوز أن يرتفع " الغريم " بمعنى ، لأن الفاعل عنده في قولك : ضربني

وضربت زيدا ، محذوف ، فكما حذف من نفس الفعل ، كذلك يجوز ألا يجعل في

الاسم شيئاً ، إذ كان اسم الفاعل عنده كالفعل ، في خلوه من الذكر ، وينبغي إذا

جاز ذلك في الفعل ، أن يكون في اسم الفاعل أجوز عنده " .

وهذه مسألة خلافية بين الفريقين ، قال البصريون فيها بوجوب إبراز الضمير ،

وقال الكوفيون لا يجب إبرازه ، وانتصر فيها ابن الأثيري للبصريين على عادته في

كثير من المسائل الخلافية (٤) .

(١) تنظر فيه مدرة الكوفة ٣١٠ ، ومدرسة البصرة ٣٤٦ ، وق ٠٨

(٢) تنظر مدرسة الكوفة ٣٠٨ ومدرسة البصرة ٣٤٦ ، وق ٠٤٥

(٣) ينظر شرح المفصل ١١٤/٣ ، ومدرسة الكوفة ٣١١ ، ومدرسة البصرة ٣٤٦ ، وق ٠٢٣

(٤) ينظر الانصاف ٥٧ - ٦٥

أرس عليها وهي فرع أجمع

"الشاهد فيه قوله : " أجمع " ... ولا يكون تأكيدا " لفرع " ، لأنه فرعاً نكرة ،
والنكرة لا تؤكّد عند البصريين ، والكوفيين يؤكّدونها ... " .

٣ - قوله في الشاهد نفسه " وأما ثعلب فحكى فيها التعريف والتكثير جميعاً " (١) .

٤ - يذكر آراء اللحياني وابن الأعرابي في اللغة ، وينظر على سبيل المثال الشاهد ١٥ ،
والشاهد ١٦ .

هذا هو مذهب المصنف النحوي كما تصورته في ضوء ما توفر لديّ من المعلومات .

(٥) - مصادر الكتاب : اعتمد المصنف على المصادر الأصلية في كتابه ،

ومنهما :

١ - العين ، ومن ذلك قوله ٦ : " وحكى الخليل : مجد الرجل ومجد وأمجد :

إذا كرم فعله " والنص في العين ٨٩/٦ .

وقوله أيضا ٩٤ " وفي العين : أرى إلى الشيء أرى أرى : انضمت إليه " .

٢ - الكتاب لسيبويه : وقد اعتمد عليه المصنف ، وجعله من مصادر الأساسيّة ، ونقل

عنه في أكثر من موضع ، ومن ذلك قوله ٨ : " قال سيبويه : جعلت متاعك بعضه

فوق بعض .. " وقوله ٩٠ : " خففوا ميم عميه " حكاه سيبويه " .

وقوله أيضا ٩٨ : " قال سيبويه : نصبوا ذلك كله على الفعل المتروك

أظهاره " .

٣ - الجيم لأبي عمرو الشيباني ، نقل عنه في ١٢٢ ، ٨١٠ .

٤ - المثالب لأبي عبيدة ، نقل عنه في ١٧٧ .

٥ - الصفات للأصمعي ، نقل عنه في ١٥٤ .

٦ - النوادر لأبي زيد ، نقل عنه المصنف في أكثر من موضع ، ومن ذلك نقله عنه في ١٤٦ .

٧ - الغريب المصنف لأبي عبيد ، نقل عنه في ١٥٤ .

٨ - النخل والزرع للجاحظ ، نقل عنه في ٥٣ .

٩ - غريب الحديث لابن قتيبة ، نقل عنه في ٤٠ .

- ١٠ - النبات لأبي حنيفة نقل عنه في ١١٩ .
- ١١ - الاشتقاق للسبرد نقل عنه في ١٠٠ وهو من الكتب المغفودة .
- ١٢ - أخبار الصماليك نقل عنه في ١١٦ .
- ١٣ - الدلائل لثابت ، نقل عنه في
- ١٤ - المنجد لكراع نقل عنه في
- ١٥ - الزاهر لابن دريد نقل عنه في ١٦٢ .
- ١٦ - الأملاني لأبي علي القالي ، نقل عنه في ٩ .
- ١٧ - البارع نقل عنه في ١٠ نصا غير موجود في المطبوع .
- ١٨ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني نقل عنه في ١٨ .
- ١٩ - التعليقات والنوادر الهجرى ، نقل عنه في ١٩ ، ١٨٩ .
- ٢٠ - التذكرة لأبي علي الفارسي ، نقل عنها في أكثر من موضع ، منها ما ورد في ٢ ، ١٩٠ .
- ٢١ - التعاليق نقل عنه في
- ٢٢ - البصريات نقل عنه في ١٨ .
- ٢٣ - الحلبيات نقل عنه في ١٦٥ .
- ٢٤ - شرح الأبيات نقل عنه في ٥١ .
- ٢٥ - شرح أبيات اصلاح المنطق لابن السيرافي نقل عنه في ١٨ .
- ٢٦ - هلية المحاضرة ، نقل عنه في
- ٢٧ - الخاطريات لابن جني نقل عنها في ١٦٢ .
- ٢٨ - المحتسب نقل عنه في
- ٢٩ - جلي العلي لعبد الدائم بن مرزوق القيرواني نقل عنه في ٥٣
- ٣٠ - الغريبين للهروى نقل عنه في أكثر من موضع ، ومنه على سبيل المثال ما ورد في
- ١٧٦ ، ١٨٨ .
- ٣١ - المحكم لابن سيده ، اعتمد عليه المصنف في اللغة ، ونص عليه صراحة في ١٧٧ .
- هذه هي مصادر المؤلف التي نعز عليها صراحة في كتابه ، وهي مصادر أصيلة في بابها تدل على قيمة الكتاب العلمية ، وتبين حرص القيس على تأصيل كتابه الذي لم

يقتصر فيه على ما ذكر من مصادر ، ولكنه بالاضافة الى ذلك ، ضمن كتابه أقوال كبار العلماء ، ونقل فيه آراءهم ، وأخذ فيه عن النحاة واللغويين من المذهبيين ، وسأذكر فيما يلي أسماء العلماء الذين ورد لهم ذكر في الكتاب .

أ - البصريون :

أبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، والخليل وسيبويه ، واليزيدي وقطرب ، وأبو عبيدة ، وأبو زيد ، والأصمعي ، ومحمد بن سلام ، وأبو حاتم ، والمازني والجرس وابن قتيبة ، والأخفش الكبير ، والأخفش الأوسط ، والأخفش الصغير ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج والزجاجي ، والنحاس ، والسيوافي ، والفارسي وابن جنى ، والرماني والأعلم وابن السيد .

ب - الكوفيون :

المفضل الضبي ، وهشام الضرير ، والكسائي ، والفراء ، وأبو عمرو الشيباني ، وأبو عبيد ، وابن الأعرابي ، واللحياني ، وابن السكيت ، وشعلب ، والمطرز ، وابن سعدان ، وابن الأثير .

(٦) - موازنته بشرحي ابن يسمون وابن بري : قبل الحديث عن الموازنة يجعل

بنا أن نعرف بابن يسمون وابن بري .

أما ابن يسمون فهو : أبو الحجاج يوسف بن يبرق بن يوسف بن مسعود ابن يوسف التجسبي النحوي العمري ، كان أديبا نحويا لغويا فقيها فاضلا ، أقرا بالمريّة وولي أحكامها وروى عن مالك بن عبدالله العيني ، ويحيى بن عبدالله الغرضي ، وأبي علي الفسائي ، وروى عنه أبو بكر بن حسنون ، وأبو العباس الأندلسي ، وألف المصباح في شرح ما اعتم من شواهد الايضاح وتوفي سنة ٥٤٢ هـ تقريبا (١) .

(١) ترجمته في البلغة ٢٩٣ ، وبغية الوعاة ٢/٣٦٣ .

وأما ابن بَرِي فهو أبو محمد عبدالله بن بَرِي بن عبد الحيار بن بَرِي المقدسي
العصرى الامام المشهور في علم النحو واللغة ، أخذ عن محمد بن عبد الملك الشنتريني
وعبد الحيار بن محمد القرطبي وأخذ عنه أبو موسى الجزولي وغيره ، ويحكى أنه كانت
فيه غفلة ، مات سنة ٥٨٢ هـ . (١)

والآن سأورد بيتا ثم أوازن من خلاله بين الشروح الثلاثة ، وليكن الشاهد : ٢٠

ان من لام نسي بني بنت حسا ن ألمه وأعصه في الخطوب

قال القيسي عن هذا الشاهد ٢٢ - ٢٣ : " هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس البكري ،

ويكنى أبا بصير قال أبو عبيد البكري : قال ابن دريد : العشوم الشعراء ثمانية ، وأتبعهم

أنا فوجدتهم خمسة عشر أعشى وهم . . .

الشاهد فيه : اضرار القصة والحديث في " إِنْ " ثم حذف ذلك الضمير ، فكأنه

قال : إِنْ من لاني في بني بنت حسان ، ثم حذف الضمير على هذا الترتيب للضرورة ، وهذا

انما يكون في الشعر ، ومثله قول الراعي :

فلو أنَّ حق اليوم منكم اقامة وان كان سرَّع قد مضى فتسرعا

أراد : فلو أنه ، ثم حذف الضمير ، وقال أمية بن أبي الصلت :

ولكن من لا يلق أمرا ينوي به بعدته ينزل به وهو أعزل

يريد : ولكنه ، فحذف وقال آخر :

إِنْ من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جازرا وظيفا

أراد : أنه فحذف ، ومثله قول الآخر :

فليت دفت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيل ناعس بال

ولولا اعتقاد حذف الضمير ما جاز أن يكون " من " شرطا ، والدليل على أنه شرط

جزمه " ألمه " ، ثم عطف عليه " وأعصه في الخطوب " ، ولولم يكن في " إِنْ " ضمير ،

لما جاز أن يكون شرطا ، لأن الشرط له صدر الكلام ، فلو عمل فيه عامل خرج عن أن

يكون متقدما وصار حشوا ، وإذا كان ذلك كذلك بطل أن يكون شرطا .

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ٣/١٠٨-١٠٩ ، وانبياؤه الرواة ٢/١١٠ ، والبلغلة ١٠٦ ،

وبغية الوعاة ٢/٣٤ .

معنى البيت : يقول انه من لائى فى تولي هو لا القوم والتمويل عليهم فى الخطوب ،

ألمه وأعصه فى كل أمر يصيبني وينزل بي ، وبروى :

من يلمنى على بنى بنت حسان

فلا شا هد فيه حينئذ على هذه الرواية ، وبعده :

ان قيسا قيس العقال أبا لا شعث أمت أصداءه لشعوب

كل عام يمدنى بجموم عند وضع العنان أو بنجيب

وقال ابن يسمون ٣٦ " البيت للأعشى ميمون بن قيس بن جندل من قيس ثعلبة ، يكنى

أبا بصير .

واستشهد له أبو على على مثل ما استشهد به سيبويه ، من جواز حذف الهاء التي

هي ضمير الشأن فى الشعر ، وقد كثر ذلك فيها حتى لا حذفها يكون غير ضرورة .

ولواعتماد هذا الحذف ، لما جاز أن تكون من شرطية فيجزم موضع اللام من الجزاء ،

وهو " ألمه " ، والتقدير : إنه من كمنى فى بنى هذه المرأة ألمه ، فحذف المفعول من

الفعل الأول ، لدلالة الكلام عليه ، ومن حكم الاسم الذى يجازى به أن لا يعمل منه الا ابتداء

أو الفعل الذى بعده ، كما يعمل هو فيه أيضا الجزم لفظا أو موضعا .

وأما حروف الجر فى نحو : بمن ممر امر ، وعلى من تنزل انزل ففي حكم

الفعل ، وللإكلام فيه موضع غير هذا ، وبروى " من يلمنى على بنى " وبعده : ثم أورد ثلاث

أبيات وتكلم على معنى البيت .

أما ابن برى فقد أورد البيت ، وذكر بعده الأبيات التي أوردها ابن يسمون ثم قال

: " حذف الهاء التي هي ضمير الشأن ، لضرورة الشعر ، ولولا تقديرها لما جازى " بمن " ،

ولذلك جزم " ألمه " ، لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله الا ابتداء ، أو الجار ، لأنه

فى حكم الفعل الذى يتعلق به . ثم تحدث عن معنى البيت .

ومن خلال شرح هذا البيت ومن دراستنا للشرح الثلاثة نستطيع أن نوازن بين هذه

الشرح بما يلي :

١ - ذكر القيسى العشوم الشعراء ، ولم يذكرهم ابن يسمون ولا ابن برى . وهذا مما

يزيد فى قيمة كتاب القيسى .

- ٢ - أورد القيسي أربعة شواهد تنظيرا للبيت الشاهد ، ولم ينظر له ابن يسمون ولا ابن برى ولو بشاهد واحد . وهذا يؤيد قولنا السابق بأن كتاب القيسي يحفل بشروة شعرية هائلة .
- ٣ - بين كل منهم موطن الشاهد ، وأطنب فيه القيسي وابن يسمون ، وأوجز فيه ابن برى .
- ٤ - يوجد تشابه كبير بين شرحي القيسي وابن يسمون ، ونحن لا نعلم السابق منهما ، لكي ندلل على الذي اعتمد على الآخر ، ونرد الفضل الى أهله ، وبما أنهما متعاصران نقول لعل مرد هذا التشابه الكبير الى أن الموضوع واحد والمصادر واحدة ، وينظر لهذا التشابه حديثهما عن الشاهد الأول .
- ٥ - شرح ابن برى أكثر ايجازاً من شرحي القيسي وابن يسمون ، وهو مع ذلك يعول على ابن يسمون في شرحه ، ويستفيد منه .
- ٦ - شرح القيسي أكثر لغة وشعرا ، وشرح ابن يسمون أكثر نحواً .
- ٧ - شرح القيسي أدق منهجية وتنظيماً من شرحي ابن يسمون وابن برى .

(٧) - قيمته العلمية :

لكتاب ايضاح شواهد الايضاح قيمة علمية كبيرة في نظري ، وذلك لأنه كتاب نحوي صرفي لفوى أدبي ، وان الدراسة المتأنية له تدلنا على قيمته العلمية التي يمكن أن نجعل الحديث عنها بما يلي :

أولاً : القيمة النحوية : مما لا شك فيه أن لهذا الكتاب قيمة نحوية كبيرة ، لأنه يتناول شواهد الايضاح بالدراسة والتحليل ، فيدل على موطن الشاهد ، ويأخذ في عرض المسألة النحوية ، ويذكر آراء النحاة فيها ، وعندما تفرض مسألة خلافية يبين آراء العلماء فيها ، ثم هو يستفيض في شرح بعض المسائل النحوية ، ومنها على سبيل المثال ، مسألة "رب" التي استغرق حديثه عنها من ٥٦ - ٦٢ ، ومسألة أسماء الأفعال التي تحدث عنها من ٣٢ - ٣٥ ، ومسألة المعرف بالأداة التي تكلم عنها من ١٣٥ - ١٤٠ .

وأخيراً يختم حديثه عن الشاهد بأعراب ما يشكل منه ، وينظر أعرابه للشاهد الأول على سبيل المثال .

ثانياً: القيمة الصرفية : أما قيمة الكتاب الصرفية فإنها واضحة ، لأنه يتناول شواهد التكمة بالشرح والتحليل ، ومعلوم أن التكمة من كتب الصرف المتقدمة المتخصصة ، وليس اهتمام المصنّف بالصرف مقصوراً على شواهد التكمة ، ولكنه اهتم به من أول كتابه ، وينظر على سبيل المثال الشاهد الأول ، حيث تحدث فيه عن " أجر " ، و " إوزة " و " إبياة " و " ليث " وذكر وزنه وبين ما يلحقه من اعلال وابدال .

وقال في الشاهد الثاني : " تعدون عقر النيب . . . " و " والنيب : السان من الابل ، واحدها ناب ، على تقدير فَعَلْ وفَعَّلْ في الجمع كدار ودور ، وساق وسوق ، ونظيره من الصحيح أَسَدٌ وَأَسَدٌ . . . وانما هي نَيْبٌ فكسرت النون لتصح الياء كما فعلوا ذلك في أبيض وبيض الا انه مثل أحمر وحر " ثم ذكر وزن الضو طرى والكبي .
هذه بعض الأمثلة التي تدلُّ على قدرة المصنّف الصرفية ، وتبين قيمة كتابه العلمية ، وهي غيضة من فيض ، ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب .

ثالثاً: القيمة اللغوية : لا يضح شواهد الايضاح قيمة لغوية كبيرة في نظري ، تظهر من اسهاب القيسى في عرض مادته اللغوية ، حيث دُلَّ على ثقافة لغوية واسعة ، والمام بالشواهد المتنوعة كالقرآن وقراءاته ، والحديث ، والأشغال ، وأقوال العرب ، والشعر . وهو يقلب المعاني المختلفة للمادة اللغوية ، ويستوفي معانيها بما لا يترك زيادة لمستزيد .

ويعتبر الكتاب في نظري من المعاجم اللغوية ، وقد وجدت فيه شواهد ليست موجودة في اللسان ولا تاج العروس ، مع أهميتها وسعتها وتأخرها عن زمن المصنّف ، ومنها على سبيل المثال ، ما ورد في الشاهد الثاني :

- ١ - وما يشرف الانسان الا بنفسه وان خصه جد شريف ووالد
 - وما ورد في ق ١٠١ ، في حديثه عن معنى الحميم .
 - ٢ - كأن الحميم على متنها اذا اعترفته بأطاسها
 - جان يحول على فضة جلتها حدائد دواسها
- وقوله :

- ٣ - كأنه في الجال وهو سام مشتمل جاء من الحسام

وسأسوق مثالا واحدا ، لا أدل على ما قلته عن قيمة الكتاب اللغوية ، قال في ق ٣

وهو يتحدث عن لغة الشاهد الأول :

"والخيسة : الأجمة ، وهي بيت الأسد ، فعلة ، من خيسته اذا حبسته ، والمخيس :

السجن .

ويحتمل أن تكون فعلة من الخيس الذي هو الغم ، ان الغم : السترة ، يقال :

غم القمر النجوم : اذا بهرها ، وليلة غما : لا يرى فيها الهلال .

فلما كانت تستر الأسد وتغمه ، لكثرة شجرها ، والتفاف أغصانها سميت

خيسة ويحتمل أن تكون فعلة من خاس الشيء خيسا اذا تغير وأنتن ، وذلك لكثرة صيده ،

وما يأتي به الى أجره خاس موضعه الذي هو فيه ، وتغير عن حاله .

ويقال : خست الرجل خيسا اذا أعطيته في سلعة ثنا ثم أعطيته دون ذلك

الثمن والخيس أيضا : الخير ، يقال : " ماله قل خيسه " .

وهي أيضا العريسة والعريس ، قال رؤبة :

أغباله والأجم العريسا

وصفه كأنه قال : والأجم الملتف ، أو أيدله ، لأنه اسم وفي المثل :

كبتفى الصيد في عريسة الأسد .

وأما قول جرير :

انى امرؤ من نزار في أرومتهم مستحصد أجمى فيهم وعريسى

فإنه عنى منبت أصله في قومه .

وهي أيضا الرأفة والصريمة ، ولها أسماء غير هذه .

رابعاً : القيمة الأدبية : للكتاب قيمة أدبية كبيرة في نظري ، وذلك لما ضمه بين

دفتيه من ثروة شعرية هائلة ، ولما يزخر به من شواهد كثيرة ، تتخلل شرح المصنف

للمادة اللغوية هذا بالإضافة الى ذكره للأخبار الطريفة ، والحكايات النادرة ، والأمثال

السائرة ، ومنها على سبيل المثال ، ما قرره غالب وسحيم بن وثيل الرياحي ٧٠٦ ، ومانورة

علقة رضي الله عنه وعامر بن الطفيل ١١٠ ، وخبر القتال ١١٥ ، وسجن هدية ١٧ ، وخبر

عبدالله بن الحجاج مع عيد الملك ١١٤ .

وهذه الثروة الشعرية التي يحفل بها هذا الكتاب يعود جانب منها الى شعراء ضاعت دواوينهم ، وأما الجانب الآخر منها فإنه لم يرد في دواوين الشعراء التي وصلت الينا أو الذين جمع شعرهم ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - بيت العرار الذي أدخل به شعره المجموع - ٢٧ .

٢ - بيت النعمان بن بشير الأنصاري - ١٠٦ .

٣ - بيت الحارث بن خالد المخزومي - ٢٠ .

٤ - بيت أبي النجم العجلي .

٥ - بيت عبدالله بن الحر الجعفي - ٥٤ .

٦ - بيت أبي حية النميري - ٥٤ .

٧ - بيت الراعي ١٢٨ ، ١٤٤ .

٨ - بيت أسامة بن الحارث الهذلي - ١٣٥ .

٩ - بيت الفرزدق - ١٣٨ .

١٠ - بيت كثير - ١٩١ .

خامسا : وما يدل على قيمة الكتاب العلمية أنه ينقل عن كتب مفقودة ، ومنها :

١ - كتاب الضيقان لأبي عبيدة .

ب - كتاب النخل والزرع للجاحظ ٥٣ .

ج - كتاب الاشتقاق للمبرد ١٠٠ .

د - كتاب حلى العلى لعبد الدائم القيرواني ٥٣ .

هـ - كتاب الزاهر لابن دريد .

و - كتاب أخبار الصعاليك ١١٦ .

سادسا : نقله عن كتب طبعت ناقصة : وما يزيد من قيمة هذا الكتاب أنه ينقل نصوصا

من كتب نشرت ناقصة ، ليست هذه النصوص موجودة فيها ، ومنها على سبيل المثال :

أ - نقله عن النوادر لأبي زيد - ١٤٦ .

ب - نقله عن كتاب النيات لأبي حنيفة - ١١٩ .

ج - نقله عن كتاب البارع لأبي علي القالي ١٠ ، ٦٥ ، ١١٩ .

(٨) - مأخذ على الكتاب : حين قرأت الكتاب ، وأمعنت في دراسته ظهرت

لي فيه بعض المآخذ أذكر منها :

١ - نقل نصوصا عن الخصائص والمحتسب وسر الصناعة وعراب الحطاسة والمحكم والاقتضاب ،

ولم يشر الى ذلك . وقد نيسته على ذلك في الحواشي ، ومن ذلك على سبيل

المثال :

أ - نقل عن الخصائص ٣٩٥/٢ في ٢٨ ، ٣٤/٣٠ في ٢٤ - ٣٥ .

ب - نقل عن المحتسب ١٧١/١ - ١٧٢ في ٥٠ .

ج - نقل عن سر الصناعة ٢٨٧/١ في

د - نقل عن اعراب الحطاسة ٥ - ٦ في ٨٨ .

هـ - نقل عن المحكم ٢٤٧/١ - ٢٤٨ في ٢٤ .

و - نقل عن الاقتضاب ٣٩٤ - ٣١٥ في ١٩٥ ، ١٩٦ .

٢ - وقع في بعض الأوهام التي لا تنقل من قيمة الكتاب ، ومنها :

أ - نسب بيتا الى الجريح في ١٩ : وصوابه للكحبه اليربوعي .

ب - جاء في ٢٠ " وقد هجا الفرزدق خالد بن الوليد .. " والصحيح أن

المهجو هو خالد بن عبدالله القسري .

ج - نسب بيتا الى القلاج في ١٠٦ وصوابه لزينب بنت الطثرية .

د - قوله في ١١٩ " وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعازل :

" لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة .. " والصحيح أن الذي قال

له الرسول عليه الصلاة والسلام ذلك هو سعد .

هـ - نسب بيتا في ١٢٥ لذي الرمة ، والصحيح أن البيت لرؤية .

و - نسب بيتا في ١٤٧ لامرئ القيس ، والصحيح أنه لابن أحرر .

ز - نسب بيتا في ١٤٧ للبيد ، والصحيح انه لابن مقبل .

ح - جاء في ١٨١ : " قال معقل بن حمار " ، والصواب : معقل بن خويلد .

٣ - يكرر أحيانا حيث يتحدث عن معنى المادة اللفوية في موضع ثم يعيد الحديث

نفسه في موضع آخر ، ومن ذلك حديثه عن معنى الوعد والوعيد في ٨٢ ،

وقد سبق في

٤ - يذكر الأقوال أحيانا غفلا من غير ذكر أصحابها ، وكذلك يورد بعض

الشواهد من غير نسيه ، ومن ذلك الشاهد ٣٠٩ حيث ساقه بدون عزو

مع أنه لأوس بن حجر .

القسم الثاني

النص المحقق

أ - وصف النسخ الخطية . ب - منهج التحقيق .

أ - مخطوطات الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث مخطوطات هي التي عثرت عليها ابا ن

بحسب عن نسخ الكتاب الخطية ، وهذا وصفها :

أولا : مخطوطة الاصل ، وهي محفوظة بكتبة الاسكوريال باسبانيا تحت الرقم ٤٥ . وقد
اعتبرتها أصلا ، لأنها أكمل مخطوطات الكتاب ، ولوجود تاريخ نسخها حيث نسخت
في الثالث من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستائة (٦٣٣ هـ) ، ولم يذكر فيها اسم
الناسخ . وهي مقابلة على أصلها .

وهي نسخة بقلم أندلسي جيد مضبوط . تقع في ١٩٧ ورقة ، ومسطرتها

٢٣ سطرا متوسط كلمات السطر الواحد احدى عشرة كلمة .

ثانيا : مخطوطة مكتبة لاله لى بالمكتبة السلمانية تحت الرقم (٣٣٣١) ، وقد رمزت لها
بالرمز "ل" .

وهي نسخة نفيسة ، بقلم أندلسي مضبوط ضبطا كاملا صحيحا في الغالب ، وتقع

في ثلاث وتسعين ومئة ورقة (١٩٢) . ومسطرتها واحد وعشرون سطرا (٢١) ، ومتوسط

كلمات السطر الواحد احدى عشرة كلمة ، وهي مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ ، ولكنها

ترقى الى خطوط القرن السادس ، أو السابع على أكثر تقدير . وهي تفضل نسخة الاصل

من حيث الدقة البالغة في ضبط النص ، ولولا خلوها من تاريخ النسخ ، وبعض الأخطاء

التي نسبت عليها في مواضعها ، أقول لولا ذلك لجعلتها أصلا .

وقد جاء في صفحة العنوان بخط فارسي حديث : (أبو بكر محمد بن عبدالله بن

ميمون العبقرى القيسى الأديب القرطبي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة ، وسماه الايضاح

أوله الحمد لله العظيم السلطان القديم .

الثالث: نسخة مكتبة راغب باشا برقم (١٣٢٩) ، وقد رمت لها بالرمز "ر" وهي تقع في مجموع يضم "المقصد شرح الايضاح" لعبد القاهر الحرجاني وتبدأ من ورقة ٣٧٨ الى ٤٨٧ ، وتقع في تسع ومئة ورقة (١٠٩) ، ومسطرتها ثلاثة وثلاثون سطرا ، ومتوسط كلمات السطر الواحد اثنتا عشرة كلمة (١٢) .

وهي بقلم نسخي واضح ، وعلى حواشيها بعض شروح لغوية ، وقد رقت الشواهد الأساسية فيها ، وخطها حديث جدا ، لعله لا يبعد عن القرن الثالث عشر ، وهي مجهول النسخ وتاريخ النسخ .

وقد وهم فيها الدكتور كاظم بحر النرجان حيث نسبها لعبد القاهر الحرجاني ، وذلك في حديثه عن شرح أبيك الايضاح ، حيث قال ما نصه في التكملة ٥٥ :
٢ - عبد القاهر الحرجاني ، المتوفى سنة ٤٧١ هـ . وقد وجدت شرحه للشواهد في ذيل كتابه المقصد في راغب باشا باسطنبول .

والحقيقة أن هذه نسخة من ايضاح شواهد الايضاح للقيس .

ب - منهج التحقيق :

- ١ - شرعت بنسخ الأصل ، وهي نسخة الأسكوريال ، وراعت في النسخ قواعد الرسم المعروفة الا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف . وبعد ذلك قابلته على النسختين الأخرين . وأثبت الفروق في الحواشي ، وربما أثبت ما رأته صوابا من نسخة "ل" أو "ر" مع التنبيه على ذلك .
- ٢ - أبحث لنفسى أن أزيد على النص ما لا يستقيم الكلام الا به ، مما أسقطه الناسخ وعثرت عليه في مصادر أخرى . وقد وضعت هذه الزيادة بين معكوفتين .
- ٣ - سلك في التخريج التسلسل التاريخي ، وقد أتعينني ذلك كثيرا .
- ٤ - عنيت بتخريج الآيات والقراءات والأحاديث والأمثال والشواهد من المصادر الأصلية .
- ٥ - ترجمت لبعض الأعلام والشعراء من رأيت الترجمة لهم ضرورية ، وتركت تراجم المشهورين .

- ٦ - اجتهدت في تقويم النص ، وضبطه ضبطا صحيحا على قدر الطاقة ، وشرحت ما ينبغي شرحه وعرفت بالأماكن .
- ٧ - أثبت أرقام مخطوطة الأصل على هوامش الصفحات ، مشيرا الى وجه الورقة بالحرف "أ" والى ظهرها بالحرف "ب" ، ووضعت خطا مائلا / للإشارة الى نهاية كل صفحة من المخطوطة .
- ٨ - ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من المخطوطات .
- ٩ - عملت الفهارس الغنية اللازمة التي تعين الباحثين على الاستفادة من الكتاب .

والله ولي التوفيق ،،،

وَمَضَى ابْنُ كَيْسَانَ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا

بَعْدَ فِي بَدَأَ وَصَبَّ تَبْرُورًا وَمَعْنَى ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا مَبْرُورًا
مَبْرُورًا مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ
مَبْرُورًا مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

أَمَّا ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ جَارًا وَأَكْبَرًا وَابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا
الْمَبْرُورُ بِهِ فِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ
وَكَبَّرَ فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ
فَمَا خَلَّجَ بِهِ تَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ
وَابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

صَفِي بَصَاحٍ سَوَاءً مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ
وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ
وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

الصيغة الأولى من الأصل

ومستعمله هـ

صَفِي بَصَاحٍ سَوَاءً مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

وَصَفِي الْأَمْرِ مَبْرُورًا فَطَلَّ ابْنُ الْأَمْرِ مَبْرُورًا وَكَبَّرَ فَطَلَّ

الصيغة الأولى من الأصل

صلا

١/٢ / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .
 قَالَ الْفَقِيهَ (٢) الْأُسْتَاذَ أَبُو عَلِيٍّ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيِّ الْمَقْرِيُّ (٤) وَرَحِمَهُ (٥) اللَّهُ .
 الْحَمْدُ (٦) لِلَّهِ الْعَظِيمِ السُّلْطَانِ ، الْقَدِيمِ الْإِحْسَانِ ، الْمَتَطَوَّلِ عَلَى
 الْإِنْسَانِ بِاللِّسَانِ ، وَمُيَّزَهُ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَ بِالْبَيَانِ ، أَحْمَدَهُ عَلَى الْإِيمَانِ ،
 وَأُصَلَّى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ (٧) الْمُرْسَلِ بِأَوْضَحِ آيَةٍ وَبِرَهَانٍ ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا اخْتَلَفَ الْمَطَوَّانُ (٨) ، وَتَعَاقَبَ الْجَدِيدَانِ .

أَمَّا بَعْدُ ، نَحْمَدُ اللَّهَ صَدْرَكَ ، وَأَعْلَى قَدْرَكَ ، فَإِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَنْ
 أَشْرَحَ لَكَ شَوَاهِدَ (٩) كِتَابِ الْإِيضَاحِ ، لِأَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ
 الْفَارِسِيِّ الْفَسَوِيِّ ، وَأُبَيِّنُ لَكَ مَوْضِعَ الشَّاهِدِ مِنْهَا ، وَأَكْشِفُ خَفَاءَ الْإِشْكَالِ
 عَنْهَا ، إِذْ كَانَتْ مِنْ أَنْفَعِ الشَّوَاهِدِ وَأَعْيَدِ الْفَوَائِدِ (١٠) ، عُنَايَةً مِنْكَ بِالْأَدَبِ ،
 وَتَهْنِئَةً بِلِسَانِ الْعَرَبِ ، فَلَمْ أَزَلْ مُنْجَذِبَ الرَّأْيِ إِلَيْهِ ، عَاكِفَ الذِّكْرِ عَلَيْهِ ، مُتَمَنِّئًا
 أَنْ أَجِدْ لَهُ مَهَلًا ، أَصِلُ فِيهِ إِلَى وَدَائِكَ ، وَأَوْخَلَّا أَرْتَقَهُ بِرَأْدِكَ ، وَلَمْ تَنْزِلْ
 لِلْإِجَابَةِ (١١) عَنْ سَوْءِ الْكُتْمِ قَاضِيًا ، وَعَلَى غَيْرِ عُدْرِي مُتَقَاضِيًا ، فَلَمْ يَكُنْ لِي بَسَدٌ مِنْ

(١) فِي ر " وَعَلَيْهِ تَوَكَّلِي "

(٢) فِي ر " حَدَّثَنَا . "

(٣) فِي ل " الشَّيْخُ الْفَقِيهَ الْأَمَامُ الْعَلَامَةُ الْفَاضِلُ النَّحْرِيُّ الْأَدِيبُ النَّحْوِيُّ أَبُو

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ . "

(٤) " الْمَقْرِيُّ " سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٥) فِي ر " وَصَلَّ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ . "

(٦) فِي ر " قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ . "

(٧) " نَبِيِّهِ " سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٨) الْمَطَوَّانُ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

(٩) فِي ل ، ر " كِتَابُ شَوَاهِدِ . "

(١٠) " وَأَعْيَدِ الْفَوَائِدِ " سَاقِطَةٌ مِنْ ل ، ر .

(١١) فِي الْأَصْلِ ، ل " الْإِجَابَةُ . "

مَشَاوِرَةُ الْفِكْرِ ، وَمَسَاوِرَةُ الدِّكْرِ ، وَمَزَاحِمَةُ الزَّمَانِ ، حَتَّى وَفَيْتُكَ بِالضَّمَانِ ، فَأَوْضَحْتُ
الشَّاهِدَ ، وَقَيَّدْتُ الشَّارِدَ ، وَلَخَّصْتُ مَعَانِيَهُ وَشَيَّدْتُ مَانِيَهُ ، وَقَرَّبْتُ تَنَازُلَ جَمَلَتِهِ ،
وَتَحَصَّلْتُ شُرْفَائِدَتَهُ ، وَنَسَبْتُ كُلَّ بَيْتٍ إِلَى قَائِلِهِ ، إِنْ كَانَ عِنْدِي مَعْلُومًا ، وَصَيَّرْتُ
مُشَكَّلَ إِعْرَابِهِ مَفْهُومًا ، وَوَصَّلْتُ الْبَيْتَ بِمَا بَعْدَهُ ، وَذَيَّلْتُهُ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ حِكَايَةِ
نَادِرَةٍ ، وَأَمْثَالٍ سَائِرَةٍ ، وَذَكَرْتُ مَا فِيهِ مِنْ لُغَةٍ ، لِيَكُونَ كَامِلًا فِي مَعْنَاهُ ، فَلَا يَحْتَاجُ
النَّاطِرُ فِيهِ إِلَى سِوَاهُ ، وَوَسَّمْتُهُ بِكِتَابِ "إِيضَاحِ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ" ، وَمِنْ اللَّسَانِ
سَبْحَانَهُ أَسْأَلُ الْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَ ، وَالْهِدَايَةَ إِلَى سِوَاكِ الطَّرِيقِ ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ،
فَعَالَ لِمَا يَشَاءُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

(١) فِي اللَّسَانِ : (سور) ساوره مساورة وسوارا : واثبه .

(٢) "شيدت" ساقطة من ل .

أنشد أبو علي^(١) في باب أحكام أو آخر الأسماء المعربة :

١ - كَيْتٌ هَزِرٌ مُدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ بِالرَّقَّتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسٌ^(٢)

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي^(٣) وأسمه خويلد بن خالد ، وقيل :

هُوَ لِمَالِكِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْخُنَاعِيِّ^(٤) ثُمَّ الْهَذَلِيِّ^(٥) .

ب/٢

(١) الايضاح : ٢٠

(٢) هذا البيت نسبة المصنف إلى أبي ذؤيب كما ترى ورده بصيغة التعريف لمالك

ابن خويلد ، وقال ابن يسعون ٣ : " هذا البيت من قصيدة لمالك بن خالد الخزاعي " كذا من هذيل ، وقيل لأبي ذؤيب . . . وقيل بل القصيدة للفضل بن عباس الليثي . . . "

وزاد اليفدادي في الخزانة ٣٦٢/٢ على ما أورده ابن يسعون ، نسبة

القصيدة إلى أمية بن أبي عاخذ وعبد مناف الهذلي ، وأبي زبيد الطائفي . ولم أجد لها في شعر أمية ولا في شعر عبد مناف الموجود في (شرح أشعار الهذليين) ، ولا في شعر أبي زبيد المطبوع .

والراجع عندي أن البيت من قصيدة لمالك ، وذلك لأن سيهويه في

الكتاب ١٥/٢ نسبها إلى مالك وكذلك السكري حيث قال بعد أن أورد

القصيدة لأبي ذؤيب ٢٢٦/١ " قال أبو نصر : وإنما هي لمالك بن خالد

الخناعي " وعندما أوردها في شعر مالك ٤٣٩ " قال " وتنحل أبا ذؤيب .

والى مالك نسبها ابن السيرافي في (شرح أبيات الكتاب) ٤٧٩/١ ،

وكذلك الأعلم ٢٢٥/١ .

وينظر التخريج في شرح أشعار الهذليين ١٣٩٨ . وقال الأستاذ

عبد السلام : " والأصح نسبتها إلى مالك بن خويلد " الكتاب ١٥/٢

والبيت في المحكم ٢٩٨/١ ، والمقصد ١٦٤/١ ، وابن يسعون ٣/١ ، وشرح

المفصل ١٢٣/٤ ، ٣٥/٥ ، ٢٣/١٠ ، واللسان والتاج (عرس) ، والتاج

(دليل) . وفي ل ، ر " مدل هزير " .

(٣) أبو ذؤيب هو خويلد بن خالد بن مخرت بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن

كاهل الهذلي ، شاعر مشهور ، جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة " ينظر ابن

سلام ١٢٣/١ والشعر والشعراء ٦٥٣ والمؤتلف والمختلف ١٧٣ .

(٤) كذا في النسخ ، وفي (شرح أشعار الهذليين) ٤٣٩ مالك بن خالد ، وكلاهما صحيح

(٥) في ر " الخزاعي " .

الشاهد فيه قوله: "له أَجْرٌ" ، وذلك أن تَقْدِيرَهُ : "أَجْرُو" ، كَأَكْلِبِ ،
فلما كان اسماً آخره حَرْفُ عِلَّةٍ ، وَقَلْبُهُ ضَمَّةٌ ، كُسِرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ ، فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ ،
فَصَارَ تَقْدِيرُهُ : أَجْرِي ، الْآخِرُ يَاءً مَكْسُورًا قَبْلَهَا ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَاشٍ وَغَازٍ ،
وهذا البابُ اسْتَرْفِيهِ الْقَلْبُ وَاطَّرَدَ ، نَحْوُ : حَقْوٍ وَأَحَقِّ ، وَدَلَّوٍ وَأَدَلِّ ،
وَعَرَقُوَةٍ وَعَرَقِي ، وَقَلَنْسُوءَةٍ وَقَلَنْسِي ، قَالَ :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسِي
أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي (١)

قال أبو علي في "التذكرة" أبدلت الواو (٢) ياءً ، لوقوعها طرفاً
مضموماً ما قبلها ، فصارت في التقدير "أجري" ، فأبدل من ضمة العين
كسرةً ، ثُمَّ أُسْكِنَتِ الْيَاءُ ، اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ فِيهَا ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ،
فَأَبْتَدَأَ فِي "كتاب الإيضاح" (٣) بتغيير الحركة ، لِضَعْفِهَا تَغْيِيرًا صَحِيحًا (٤) وَارْتِجَالًا ،
فَلَمَّا صَارَتْ كَسْرَةً تَطَرَّقَ بِذَلِكَ إِلَى قَلْبِ الْوَاوِ تَطَرُّقًا صِنَاعِيًّا ، وَبَدَأَ فِي كِتَابِهِ
"التذكرة" بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءً بِغَيْرِ آلَةِ الْقَلْبِ مِنَ الْكَسْرِ (٥) قَبْلَهَا ، اسْتِكْرَاهًا لِلحَرْفِ ،

(١) هذا الرجز غير منسوب في الكتاب ٣١٧/٣ والمقتضب ١٨٨/١ والخصائص
٢٣٥/١ والنصف ١٢٠/٢ ، ٢٠/٣ ، وشرح أبيات الكتاب المنسوب
للنحاس ٢٥٩ ، والإقتضاب ١٣٦ واللسان (عنس وقلنس) . وعنس قبيلة
من اليمن . والرباط : جمع رِبْطَةٍ ، وهي ضرب من الثياب . والقطنسي : جمع
قطنسوة وهي لباس للرأس .

الشاهد في "القطنسي" حيث أبدل واو "القطنسو" ياءً ، لأنه ليس
في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة . وفي الكتاب ٣٨٣/٤ "واعلم أن الواو
إذا كان قلبها حرف مضموم في الاسم ، وكانت حرف الاعراب قلبت ياءً وكسر
المضموم . . . وذلك قولك : دلوا وادل ، وحقوا وأحق ، كما ترى . وفي
النسخ "القطنس" .

- (٢) في الأصل "الألف" وهو خطأ . والتصحيح من ل ، ر . (٣) الإيضاح : ١٩
(٤) في التهذيب ١٨٤/٢ "قال الليث : العبط : أن تعبط ناقة فتتحرها من غير دابة ."
(٥) في ل ، ر "الكسر" .

تَعَجَّرًا (١) لَا رِفْعًا وَتَلَطُّفًا ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِالضَّمَّةِ أَسْهَلُ مِنْهُ بِالْحَرْفِ ، لِأَنَّ ابْتِدَالَ
الضَّعِيفِ أَقْرَبُ مَأْخِذًا مِنْ انْحَاكِ (٢) عَلَى الْقَوَى ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
الْمَذْهَبَيْنِ حَسَنًا .

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي التَّفْيِيرِ "إَوْزَةٌ" أَصْلُ وَضَعَهَا "إِوزَةٌ" فَهِنََّا
عَمَلَانِ :

أَحَدُهُمَا : قَلْبُ الْوَاوِ يَا ، لِانْتِكَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَالْآخَرُ : جُوبُ الْإِنْدَامِ ، فَإِنَّ قَدَّرْتَ أَنَّ الصَّنْعَةَ (٣) ، وَقَعْتَ فِي
الْأَوَّلِ مِنَ الْعَمَلَيْنِ ، فَإِنَّكَ تَبْدِلُ مِنَ الْوَاوِ يَا ، فَتَصِيرُ "إِوزَةٌ" ثُمَّ تَأْخُذُ
فِي حَدِيثِ الْإِنْدَامِ ، فَتَسْكُنُ الزَّيَّ الْأُولَى ، وَتَنْقُلُ فَتَحْتَهَا إِلَى "الْيَاءِ" قَبْلَهَا ،
فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ قَوِيَتْ بِالْحَرَكَةِ ، فَرَجَعْتَ إِلَى أَصْلِهَا ، وَهِيَ "الْوَاوُ" ، ثُمَّ
أُدْغَمَتِ الزَّيَّ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ ، فَصَارَتْ "إِوزَةٌ" . فَقَدْ عَرَفْتَ الْآنَ
أَنَّ "الْوَاوُ" فِي "إِوزَةٌ" ، إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ "الْيَاءِ" الَّتِي فِي "إِوزَةٌ" ،
وَتِلْكَ "الْيَاءُ" بَدَلٌ مِنْ "وَاوٍ" "إِوزَةٌ" . فَإِنَّ أَخَذْتَ فِي التَّفْيِيرِ مِنْ آخِرِ الْبِنَاءِ ،
فَنَقَلْتَ حَرَكَةَ الزَّيَّ إِلَى الْوَاوِ ، ثُمَّ أَدْغَمْتَ فَصَارَتْ "إِوزَةٌ" فَإِنَّ الْوَاوِ فِيهَا
عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ ، هِيَ الْأَصْلِيَّةُ لَمْ تَبْدَلْ يَا .

وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ تَفْيِيرَ هَذَا الْبِنَاءِ مِنْ آخِرِهِ ، وَيَقُولُ :

"لَوْ كَانَ / التَّفْيِيرُ مِنْ أَوَّلِهِ لَصَارَ "إِوزَةٌ" وَلَمْ تَنْقَلِبْ وَاوًا ، لِأَنَّهَا لَا تَقْوَى ١/٣
بِالْحَرَكَةِ الْمَنْقُولَةِ ، لِأَنَّهَا عَارِضَةٌ" .

(١) فِي اللِّسَانِ (عَجْرَف) "وَالْعَجْرَفَةُ : رَكِيكٌ الْأَمْرُ لَا تَرَوَى فِيهِ" .

(٢) فِي التَّهْذِيبِ ٢٥٢/٥ "وَأَنْحَى عَلَيْهِ وَاتَّحَى عَلَيْهِ : إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ" .

(٣) فِي "الصِّفَةِ" .

وغيره جعل النقل لازماً ، فقويت اليا عند الحركة فانظمت واوا ، وكذلك
إذا بينت من "أويت" مثل "إوزة" لقت : "إيآة" وأصلها "أوية" (١) ،
فإبدال الهمزة التي هي فاء واجب ، وإبدال اليا التي هي لام واجب أيضاً ،
فإن بدأت بالعمل من الأول صرت إلى "ايوية" ثم إلى "إيية" ثم
إلى "إيآة" . وإن بدأت بالعمل من آخر البناء صرت إلى "أواة" (٢) ثم
إلى "إيواة" ثم إلى "إيآة" ، ففرقت العمل في هذا الوجه ، ولم تواله كما
وآيته في الوجه الأول ، لأنك لم تجد طريقاً إلى قلب الواو ياء ، إلا بعد
أن صارت الهمزة قلبها ياء ، فلما صارت إلى "إيواة" أبدلت الواو ياء ، فصارت
"إيآة" .

وإنما لم تقع هذه الواو الضموم ما قلبها في آخر الأسماء (٣) ، لأن الاسم
تلمزه الإضافة إلى "الياء" ، فلما أضيفت هذه الأسماء إلى "الياء" لم تخل
من أحد أمرين : إما أن تدغم أو تبين ، فإن بينت وجمع بين
التجانسة وقعت واو مكسورة ، أو واو ساكنة ، بعد ضمة قلب ياء ، وإن
أدغمت قلبت الواو ياء ، ولزمك أن تبدل من الضمة كسرة كما أبدلت في "مرضى" ، فلما
كان الأمر (٤) يؤول إلى هذا ، رُفض .

(١) في النسخ "أويه" .

(٢) في ل "أواة" وفي ر "أويه" وفي المنصف ٢٧١/٢ : "وأصلها
من "أويت" : "أوية" ، فقلبت الهمزة ياء ، لانكسار الهمزة قلبها ،
فصارت في التقدير : "ايوية" ، ثم قلبت الواو ياء ، لوقوع الياء
المبدلة من الهمزة قلبها . . . فلذلك جرت اليا في "ايوية" مجرى
اليا في "مينوت" لأن القلب فيها قوى - وقد مضى نظير هذا - فصارت
في التقدير : "إيية" ، ثم انظمت اليا الأخيرة ألفاً ، لانفتاح ما قلبها ،
ووقعها موضع حركة ، فصارت "إيآة" .

(٣) في ل ، ر "الاسم" .

(٤) "الأمر" ساقطة من ر .

أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ قَالَ : أَخُوكَ وَأَبُوكَ ، وَأَخُوهُ وَأَبُوهُ ، حَذَفَ الْوَاوَ فِي الْإِضَافَةِ
إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : أَبِي ^(١) وَأَخِي ، كَرَاهِيَةَ الْإِدْغَامِ ^(٢) وَمَا يَحْدِثُهُ مِنْ قَلْبِ الْحَرْفِ ،
وَتَغْيِيرِ الْحَرَكَةِ ، فَإِنَّ قِيلَ : فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

قَدَّرَ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِي مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ
فَأَضَافَ الْآبُ إِلَى نَفْسِهِ ، عَلَى حَدِّ مَا تُضَيَّفُ إِلَى الْمُخَاطَبِ وَالْفَائِبِ . قُلْتُ : ذَلِكَ
لَا يَصِحُّ لِإِحْتِمَالِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ " أَبَا " عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ أَضَافَهُ ،
لَأَنَّهُمْ ^(٤) قَدْ جَمَعُوا هَذَا الْإِسْمَ جَمْعَ الصَّحِيحِ قَالَ ^(٥) :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا بَكِينٌ وَقَدَّيْنَا بِالْأَبِينَا

(١) في ر " أخى وأبى " .

(٢) " الإدغام " ساقطة من ر .

(٣) هو مؤرج السلي ، كما ذكر البكري ، في (معجم ما استعجم) ٦٣٥ ،
والفغدادى في الخزانة ٢٧٤/٢ ، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة
الأموية .

والبيت في مجالس ثعلب ٤٧٦ ، ومعجم ما استعجم ٦٣٥/٢ ، وأمالى

ابن الشجرى ٢٧/٢ وشرح المفصل ٣٦/٣ ، والخزانة ٢٧٢/٢ ، واللسان
(قدر) .

ورواية المعجم واللسان . " وأبيك " . ولا شاهد في البيت على هذه

الرواية . وقد بين المصنف الاحتمال الذى يدخل الرواية الأخرى " وأبى " .

وذوالمجاز : سوق من أسواق العرب المشهورة ، ويسمى الآن " المجاز " ،

وهو واد عظيم ، يحف كيكب من غربيه ، ثم يهرب عرفات ، وفيه مياه ومزارع ،

وينظر فيه ، بلاد العرب ٣٢ ومعجم ما استعجم ١١٨٥ .

(٤) " لأنهم " ساقطة من ل .

(٥) هو زياد بن واصل السلي ، شاعر جاهلي .

والشاهد في الكتاب ٤٠٦/٣ ، والمقتضب ١٧٤/٢ ، والأصول ٤٤٦/٢ ،

وابن السيراني ٢٨٤/٢ ، والخصائص ٣٤٦/١ ، والمحتسب ١١٢/١ والمخصص

١٧١/١٣ وأمالى ابن الشجرى ٣٧/٢ ، وشرح المفصل ٣٧/٣ ، والخزانة ٢٧٥/٢

والشاهد في قوله : " بالأبينا " حيث جمعه جمع المذكر السالم . والأكثر جمعه

جمع التكسير .

وَأَنْشَدَ مُحَمَّدٌ (١) بِنِ السَّرِيِّ :

بِمُعْتَرِكِ الْكُفَاةِ مُصْرَعَاتٍ يَدُ قَسَنَ الْبِعُولَةِ وَالْأَيْمِنَا (٢)
وَيَحْتَمِلُ قَوْلَهُ تَعَالَى : * قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ * (٣) . أَنْ يَكُونَ عَلَسِي
هَذَا ، لِأَنَّ الْعَمَّ يُسَمَّى أَبَا ، وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْعَبَّاسِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " رُدُّوا عَلِيَّ أَبِي " ، وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِعَيْنِهَا مُضَافَةً بَرَادُ

(١) هو أبو بكر محمد بن السري السراج ، من علماء العربية الأعلام ، نحوى أديب

وشاعر ، أخذ عن السرد ، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والرماني ، توفى
عام ٣١٦ ، وله من الكتب الأصول ، والموجز والخط وغيرها . " ينظر طبقات
النحويين واللفويين ١١٢ والإنباء ١٤٥/٣ وطبقات النحاة ١١٥/١ .

(٢) البيت في أمالي ابن السجري ٢٧/٢ ، وشرح المفصل ٢٧/٣ ، وفي اللسان
" أبي " وقال غيلان بن سلمة الشقي :

بدعن نساء كم في الدار نوحا يندمن البعولة والأيمينا "
والكافة : جمع " كي " وهو الشجاع . والبعولة : جمع بعول ، وهو هنا الزوج ،
والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله .

(٣) سورة البقرة ١٣٣ . والقراءة السبعية (آباءك) . وهذه قراءة شاذة قرأ

بها ابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري . وأبورجا ، بخلاف
وينظر المحتسب ١١٢/١ وشكل اعراب القرآن ٧٢/١ . وقال النحاس في اعراب
القرآن ٢١٦/١ : " ومن قرأ (واله أبيك) ، فله فيه وجهان : أحدهما
أن يكون أفرد ، لأنه كره ان يجعل اسماعيل أبا ، لأنه عم : قال أبو جعفر :
هذا لا يجب ، لأن العرب تسمى العم أبا ، وأيضا فان هذا بعيد ، لأنه
يقدر : واله اسماعيل واله اسحاق ، فيخرج وهو أبوه الأدنى من نسب
ابراهيم ففي هذا من البعد ما لا خلاف به . وفيه وجه آخر على مذهب
سبويه يكون " أبيك " جمعا " .

(١) بها الجمع ، قال الشاعر :

بِكَّةَ مَوْلِدِي وَبِهَا رَبِّمْتُ / فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَاِنِّي
فَمَا شُئْتُ أَبِي وَلَا شُئْتُ / وَقَدْ شُئْتُ بِهَا الْأَبَاءُ قَبْلِي

فإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَلَا دِلَالَةَ فِي الْبَيْتِ ، وَدَلَّ هَذَا عَلَى رَفْضِ اسْتِعْمَالِهِمْ
ذَلِكَ عَلَى الْحَدِّ الَّذِي ذُهِبَ إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ قَالُوا : سَلِمَى وَعِشْرَى ، فَأَضَافُوا وَالصُّورَةَ صُورَةً مَا أَنْكَرَتْ

إِضَافَتَهُ ، قِيلَ : هَذَا فِي الْجَمْعِ أَسْهَلُ مِنْهُ فِي الْوَاحِدِ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ فِي تَقْدِيمِهِ
الرَّدُّ إِلَى الْوَاحِدِ ، فَكَأَنَّ الْوَاحِدَ وَالضَّمَّةَ لَيْسَتْا بِإِلَازِمَتَيْنِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْوَاحِدُ ، أَلَّا تَرَى
أَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَ الْوَاحِدِ شَيْءٌ يُرَدُّ إِلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ الْوَاحِدَ قَبْلَ الْجَمْعِ ، فَلَمَّا
كَانَ كَذَلِكَ اسْتَجِيزَ فِي الْجَمْعِ ، وَلَمْ يُسْتَجِزْ فِي الْوَاحِدِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَا اسْتَجِيزَ ذَلِكَ فِي الْإِسْمِ ، كَمَا اسْتَجِيزَ فِي الْفِعْلِ نَحْوِ :

"سَرَوْ" وَ"يَغْرَوْ" وَيَدْعَوُ .

قِيلَ : لَمْ يَجِزْ هَذَا فِي الْإِسْمِ ، مِنْ حَيْثُ جَازَ فِي الْفِعْلِ ، أَلَّا تَرَى

أَنَّ الْفِعْلَ لَا يُضَافُ ، كَمَا يُضَافُ الْإِسْمُ ، فَإِذَا لَمْ يُضَفْ أَمِنَ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ فِي الْإِسْمِ ،

(١) هو قصى بن كلاب ، كما في الجمهرة ٤٨٨/٣ .

والبيتان في الجمهرة ٤٨٨/٣ والمسائل الشيرازيات ٨٨ والخصائص ٢٤٦/١

والأول في التهذيب ٢٧٥/١٥ ، واللسان "ربا" بغير نسية .

والثاني في شرح المفصل ٢٧/٣ . ومعنى شئت : سبقت ، من شأوت

القوم إذا سبقتهم .

وفي "ر" شئت في المواضع الثلاثة .

وَأَيْضًا فَإِنَّ "الْفِعْلَ" تَخْتَلِفُ أُنْبِيَتُهُ (١) تَقُولُ : يُغْزِي (٢) ، وَيُغْزِي وَيُغْزِيَانِ ، فَتَزُولُ الْوَاوُ ، وَلَيْسَتْ الْأَسْمَاءُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهَا لَا زِمَةَ مَوَاضِعَهَا .

لغة البيت :

اللَّيْثُ بَيْنَ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، مَا خُوذَةُ مِنَ اللَّوْثَةِ ، يَبْتَحِ اللَّامُ ، وَهِيَ الْقُوَّةُ ، وَوَزْنُهُ "فَعْلٌ" . وَقَدْ قِيلَ : لَيْثٌ ، أَلَيْثٌ ، فَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا "فَعْلًا" ، وَقِيلَ : وَوَزْنُهُ (٣) "فَيْلٌ" عَلَى اللَّفْظِ ، وَأَصْلُهُ "لَيْوْثٌ" عَلَى وَزْنِ "فَيْعَلٍ" فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ، قَلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، فَأُدْغِمَتْ فِيهَا فَصَارَ "لَيْثًا" ، ثُمَّ إِنَّ الْعَيْنَ حُذِفَتْ تَخْفِيفًا ، كَحَذْفِهِمْ إِيَّاهَا مِنْ "هَيْنٌ" وَ"مَيْتٌ" فَصَارَ "لَيْثًا" .

وَالهِزْبُ : مِنْ أَسْمَاءِ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ ، وَالْكَلِمَةُ رُبَاعِيَّةٌ .

وَالخَيْسَةُ : الْأَجْمَةُ ، وَهِيَ مَيْتُ الْأَسَدِ ، "فِعْلَةٌ" مِنْ خَيْسَتُهُ إِذَا حَبَسَتْهُ ، وَالْمُخَيْسُ ، الشَّجْنُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ "فِعْلَةٌ" مِنَ الْخَيْسِ الَّذِي هُوَ الْغَمُّ ، إِذَا الْغَمُّ السُّتْرَةُ ، يُقَالُ : غَمَّ الْقَمْرُ النَّجُومَ ، إِذَا بَهَرَهَا ، وَلَيْلَةٌ غَمَّاءٌ ، لَا يَرَى فِيهَا الْهَيْلَ ، فَلَمَّا كَانَتْ تَسْتُرُ الْأَسَدَ وَتُغَمُّهُ ، لِكَثْرَةِ شَجْرِهَا ، وَالتِّغَابِ أَعْصَانِهَا ، سَمَّيْتُ "خَيْسَةً" ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ "فِعْلَةٌ" مِنْ خَاسِ الشَّيْءِ خَيْسًا ، إِذَا تَفَيَّرَ وَأَنْتَنَ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ / صَيْدِهِ ، وَمَا يَأْتِيهِ إِلَى أَجْرِيهِ ، خَاسَ مَوْضِعَهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ . وَيُقَالُ : خَيْسَتْ (٤) الرَّجُلُ "خَيْسًا" إِذَا أُعْطِيَتْ فِي سِلْعَتِهِ (٥) ثَمَنًا ، ثُمَّ أُعْطِيَتْ دُونَ ذَلِكَ الثَّمَنِ .

(١) فَو ل ، ر "أَمْثَلَةٌ" .

(٢) فَو ر "نَغْزَى" بِالنُّونِ .

(٣) فَو الْأَصْلُ "أَصْلُهُ" .

(٤) فَو ر "خَيْسَتْ" .

(٥) فَو الْأَصْلُ "سِلْعَةٌ" .

وَالخَيْسُ أَيْضًا : الخَيْرُ ، يُقَالُ : مَالُهُ ؛ قُلْ خَيْسَهُ (١) ، وَهِيَ أَيْضًا العَرِيْسَةُ
وَالعَرِيْسُ ، قَالَ رُوَيْبَعَةُ (٢) :

أَغْيَالَهُ وَالْأَجَمَ العَرِيْسَا .

وَصَفِيهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَالْأَجَمَ المُلْتَفَّ ، أَوْ أَبْدَلَهُ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ ، وَفِي المَثَلِ (٣) :
" كَمَبْتَنِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الأَسَدِ " .
وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيْرٍ (٤) :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ نِزَارٍ فِي أَرْوَاتِهِمْ سَتَحَصِدُ أَجْمِي فِيهِمْ وَعَرِيْسِي
فَإِنَّهُ عَنِّي (٥) مَنِيَتْ أَصْلُهُ فِي قَوْمِهِ .

وَهِيَ أَيْضًا " الزَّأَةُ " وَالصَّرِيْمَةُ ، وَلَهَا أَسْمَاءٌ غَيْرُ هَذِهِ .

وَالرَّقْمَتَانِ (٦) : مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ ، وَقِيلَ : هُمَا مَوْضِعَانِ ، أَحَدُهُمَا بِقُرْبِ المَدِينَةِ ،
وَالآخَرُ بِالبَادِيَةِ ، فَتَنَسَّى الوَاحِدَ كَمَا قَالَ :

تَسَأَلْنِي بِرَأْمَتَيْنِ سَلَجِمَا (٧)
يَا مَيَّ لَوْ سَأَلْتُ شَيْئًا أَمَا

(١) يروى بفتح الخاء المعجمة وبكسرهما . ينظر التهذيب ٤٨٢/٧ .

(٢) هوروبة بن العجاج ، أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، راجز مشهور " الموءتلف والمختلف " ١٧٥ .

والببيت في ديوانه ٦٩ ، والمحكم ٢٩٨/١ واللسان (عرس) .

(٣) ورد في جمهرة الأمثال ١٥٠/١ ، وفصل المقال ٣٦٣ ، ومجمع الأمثال ١٥٧/٢ ، واللسان والتاج (عرس) وهذا المثل عجزييت للظرماع ، وهو في ديوانه ١٥٨ وصدرة :
يا طيِّبُ السَّهْلِ وَالْأَجْبَالِ مَوْعِدُكُمْ
ونسبه البكري لابن الرقاق ، وروى صدره :
إِنَّكَ وَالشَّعْرَ إِذْ تُزْجِي قَوَافِيَهُ
وهو يضرب مثلا لمن طلب محالا .

(٤) الديوان ١٢٩ ، وعجزه في المحكم ٢٩٨/١ واللسان (عرس) . وفي الأصل " مستحمد " .
(٥) في ر " عنى به أصله " .

(٦) الرقمتان : بفتح الراء واسكان القاف : تشنية رقم " ينظر معجم ما استمعتم ٦٦٧ .

(٧) الرجز بغير عزو في التهذيب ٦٤٠/١٥ ، ومجمع ما استمعتم ٦٢٩/٢ ،

وَأَنَا رَامَةٌ ، أَرْضٌ وَاحِدَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَقَالَ حَرِيرٌ (١) :

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَعُوا
أَوَكَلَّمَا ظَمَعُوا لِيْنِ تَجَزَعُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٢) :

فِيَالَيْتَ دَارِي بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ
بِأَحْقَارٍ فَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ
بَرِيدٌ : الْجَفْرُ وَكَاطِمَةٌ ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٣) :

وَإِذَا ذَكَرْتُ أَبَاكَ أَوْ أَيَّامَهُ
أَخْرَاكَ حَيْثُ تَقْبَلُ الْأَحْجَارُ
بَرِيدٌ : الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ، فَإِنَّهُ جَعَلَ كُلَّ نَاحِيَةِ حَجْرًا ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوَسَّيْتَ
كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ ، لِحَازِ أَنْ تَقُولَ : مَسَّيْتُ الْحَجَرَ ، وَقَالَ (٤) أَيْضًا :

عَشِيَّةً سَأَلَ الْمَرِيدَانِ كِلَاهُمَا
سَحَابَةً مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَأَنَا هُوَ مَرِيدٌ وَاحِدٌ ، فَتَنَاهُ مَجَازًا ، لِمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ جَاوِرِهِ .

====
واللسان " أم وسلجم " ورامه : لا تزال معروفة ، وهي بقرب مدينة عنيزة ، غربها
يميل نحو الجنوب وفيها مزارع " بلاد العرب ٣٨٤ " والسلجم : نبت ، وقيل
ضرب من البقول . والمعنى : لو طلبت شيئا متيسرا لا أطلتها .

(١) الديوان : ٩٩ والنقائض ٩٦١ .

(٢) البيت في الديوان ٨٥١ والنقائض ٣٤٣ والخصائص ٤٢٠/٢ . وفي النقائض
" بأحقار " بالحاء المهمله . " وفلج " هو الوادي الذي يخترق شرقي نجد ،
من الدعنة الى قرب البصرة ، ويعرف الآن باسم الباطن ، وفيه الحفر ،
ما يضاف اليه " بلاد العرب ٢٤٧ " ومعجم ما استعجم ١٠٢٧ .

والسيف : شاطئ البحر . وكاطمة : موضع على ساحل البحر . " بلاد العرب
٣٢١ ومعجم ما استعجم ١١٠٩ .

(٣) الديوان ٤٦٧ والنقائض ٨٧٠ والخصائص ٤٢٢/٢ .

(٤) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٨٦٢ ، والنقائض ٧٢٠ والمثنى ١١ والخصائص
٤٥٣/٢ والمريد هو سوق البصرة المشهور " بلاد العرب ٣٢٥ " .

وقيل : كل روضة : رقة . وقيل : رقة الوادي حيث يجتمع الماء ، قال الشاعر :

كان أبارق الدمام لديهم ظبا ، بأعلى الرقتين قيام^(١)
ويحتل أن يريد بأحدى^(٢) الرقتين ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ،
كما قال تعالى : * يُفْرَجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ *^(٣) . أي : من أحدهما
وقال^(٤) جعفر بن علي الحارثي :
/وقالوا لنا شتان لا بدّ منهما
أى : لا بدّ من إحداهما^(٥) على أحد القولين .
صدور رماح أشرت أو سلاسل

(١) البيت بغير عزو في اللسان والتاج (برق) .

(٢) في ل " باحد " .

(٣) سورة الرحمن ٢٢ .

(٤) هو جعفر بن علي ، بضم العين المهملة وسكون اللام ، ينتهي نسيه الى كعب
ابن الحارث ، وهو شاعر غزل ، فارس مذكور في قومه . " الاشتقاق ٣٩٩ ،
والموتلف ١٩ ، ومعجم القراء ٢٩١ ، والمعجم ٦٦ " .
والبيت في اعراب الحماسة ١١ ، وشرحها للرزوقي ٤٥ ، والهمع ١٣٤/٢ ، والدرر
١٨١/٢ ، وشرح أبيات المغنى ٥٩/٢ .

وقال ابن جنى في اعراب الحماسة " لك في " منها " وجهان ، ان
شئت كان على حذف المضاف ، أي ، لا بد من احدهما ، الا تراه قال :
" أو سلاسل " وأو ، انما يوجب أحد الشئيين . وان شئت كان على ظاهره ،
لا بد منهما جميعا ، فصدور الرماح لمن يقتل ، والسلاسل لمن يؤسر ،
أي ، يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا " فان قيل : فهذا يوجب " صدور
رماح اشرت وسلاسل " . قيل : لما جعلهم صنفين مقتولا وأسورا ، كان
لكل واحد منهم هذا ، فمن هنا دخله معنى " أو " فهو كلام اذن محمول على
معناه " .

وفي ل " غلبة " بالغين المعجمة .

(٥) في النسخ " أحدهما " .

وقوله : " أجر وأعراس " : جمع جرور ، وهو ولد الأسد والكلب ، يقال : جرور ، وجرور ، والكسر أكثر ، والكثير الجزاء .

و " أفعل " يأتي لخسة أبنية ، " فعل " نحو كلب وأكلب . و " فعل " نحو : رجل وأرجل ، و " فعل " نحو : ركن وأركن . و " فعل " نحو : زمن وأزمن ، و " فعل " نحو : ضلع وأضلع .

والجرور من الضئاء مكسور الجيم ، عند الأصمعي ، وعند أبي عبيدة : جرور ، وجرور وجرور ، ثلاثة أوجه . والجرور أيضا : وعاء^(١) يجمع^(٢) الكعابر التي^(٣) في رؤس العيدان^(٤) والجرور : صغير الشجر . والجرور : الحنظلة اذا صارت مثل النبقة ، ويقال ، اذا وطئ الانسان نفسه على الأمر : " قد ضربت له جرورة ، وضربت له جرورتي^(٥) أي وطئت عليه نفسي واذا جزعت ثم صبرت قلت : قد ضربت جرورتي عنه وعليه " ، أي : صبرت غده . والجرورة : النفس .
والأعراس : جمع عرس ، وهي زوج الرجل ، استعارها للأسد ، واستعارها بعضهم للظلم فقال^(٦) :

كبيضة الأدهى بين العرسين

-
- (١) في الأصل " لجمع الكعابر " وما بعده ساقط منه . والكعبرة : عقد أنبوب الزرع . وينظر التهذيب ٢/٣٠٦ .
 - (٢) في ل ، ر " الذي " والمثبت من المحكم ٧/٣٧٥ وفيه " والجرور : وعاء يزرع الكعابر التي في رؤس العيدان " .
 - (٣) في ل " العيد " وبقيت الكلمة ساقطة منها وسقطت كلها من ر . وهي من المحكم .
 - (٤) في الأشغال ٢٣٠ ، وجمهرة الأشغال ٦/٢ ، وفصل المقال ٢٢٢ ، ومجمع الأشغال ٤١٨/١ . " قد ضرب عليه جرورته " .
وفي الأصل ، ر " جروري " .
 - (٥) في ر " استعار " .
 - (٦) نسبة كراع في المنجد ٧٨ الى الكيت ، وليس في شعره المجموع ، غير أن له أبياتا من بحره وروية " شعره ١٣٥/٢ " وهو في المحكم ١/٢٩٨ ، واللسان (عرس) بغير نسبة . والأدهى : الموضع الذي يفرخ فيه النعام .

وقال (١) امرؤ القيس :

عَلَى نِقْفٍ هَيْقٍ لَهُ وَلِعْرَسِيهِ بِمَنْعَرِجِ الوَعَسَاءِ بَيْضِ رَصِيصِ
لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما عَرَسٌ الآخِرُ ، فَالرَّجُلُ عَرَسُ المَرْأَةِ ، وَالمَرْأَةُ عَرَسُ الرَّجُلِ ،
قال (٢) العجاج :

أَنْجَبَ عَرَسِ جَبَلٍ وَعَرَسِ

أَرَادَ : أَنْجَبَ عَرَسَيْنِ ، كَمَا قَالَ (٣) :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالفَكِّ

وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ مَا عُطِفَ بِالوَاوِ ، بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ فِي (٤) لَفْظٍ وَاحِدٍ .

معنى البيت :

يقول : إِنْ الدَّهْرَ لَا يُبْقِي عَلَى مَخْلُوقٍ ، وَلَا عَلَى الأَسَدِ الَّذِي هُنَا
صَفْتُهُ ، وَقَبْلَ البَيْتِ مَا يُدَلُّ عَلَى هَذَا ، وَكَانَ لِأَبِي ذُو بَيْبِ عَشْرَةَ (٥) مِنَ الوَلَدِ

(١) ديوانه ١٧٩ . والنفق : الذكر من النعام . والهيق : من أسماه . والوعساء :

أرض ذات رمل . ورصيص : بمعنى مرصوص . ونقى ر " سبق " بـ بدل
" هيق " .

(٢) ملحقات الديوان ٢٢٥/٢ ، والشعر والشعراء ٥٩٥ والمقرب ٤١/٢ واللسان

(عرس) . وفيه " وهذا يدل على أن ما عطف بالواو ، بمنزلة ما جاء
في لفظ واحد ، فكأنه قال : أنجب عرسين جبلا ، ولولا إرادة ذلك ، لم
يجز هذا ، لأن (جبلا) وصف لهما جميعا ، ومحال تقديم الصفة على
الموصوف ، وكأنه قال : أنجب رجل وامرأة " .

(٣) هو منظور بن مرشد الأسدى ، والشاهد في إصلاح المنطق ٧ وتهذيب

اللفة ٤٧٣/٤ ، ٤٥٩/٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١٠/١ ، وشرح المفصل

١٣٨/٤ ، ٩١/٨ ، واللسان (نهج ، فكك) .

(٤) في ر " يلفظ " .

(٥) كذا في النسخ ، والشهور أنهم خمسة ، كما في شرح أشعار الهذليين ٣ وشرحي

المفصليات للأبىارى ٨٤٩ والتبريزى ١٣٩٧ .

ماتوا في عام واحد ، فهو برئيتهم ، وفيهم قال (١) قصيدته المشهورة :

وأول (٢) هذه القصيدة :

يا من إن تغددي قوما ولدتهم
عمرو وعبد مناف والذي عهدت
يا مني إن سباع الأرض هالكة
تالله لا يعجز الأيام مبتك
ليت هزبر (٣) يدل عند خيسته
بحسي الصريمة أهدان الرجال له

يخاطب أم بنيه ، يقول لها : إن مات بنوك ، فقد مات عمرو . وهو ابن عبد مناف
ابن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف .

إعراب البيت :

رفع قوله : " هزبر يدل " لأنها صفت لما قبلها . و " عند خيسته " متعلق
" يدل " بمعنى يدل بكانه ، ويحتمل أن يكون في موضع الصفة ، فيتعلق
حينئذ بمحذوف .

(١) هذا مطلع عينية أبي ذؤيب المشهورة . وعجزه - : والده ليس بمعتب من يجزع
وهو في شرح أشعار الهذليين ٤ ، وشرح المفضليات للأنباري ٨٥ . والتبريزي
١٣٩٢ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢٢٦ ، ٤٣٩ - والخزانة ٢ / ٣٦٠ .
ومن : مرخم مية . وتخليسيهم بالبناء للجھول : يـو خذون منك بسفـة .
وعباس . هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .

والعفر : جمع أفر وهو الظبي الذي تعلقو بياضه حرة . والأدم بالضم هي
الظبا البيض تعلقوها خطوط فيها غبرة . والأرام : جمع رعم وهي الظبا
الخالصة البياض . والأرام : الصوت . وفراس : من الفرس وهو دق العنق .
وهماس : دق للرقاب ، مكسر لها .

(٣) في ل " يدل هزبر " .

وفي الظرف ضمير عائد على (١) الموصوف، و"بالرقتين" في موضع الحال .
و"عند حسيته" متعلق بمحذوف .

وقوله "له أجر" جملة من مبتدأ وخبر، في موضع الصفة لما قبله، ويجوز
أن يكون "أجر" مرفوعاً بالابتداء، و"بالرقتين" خبره، و"له" تبيين كقول
الشاعر:

كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلِدَا

وقال (٥) آخر:

أَبَتْ لِلْأَعَادِي أَنْ تَدِيخَ رِقَابَهَا

وَيَرْتَفِعَ "أجر على مذهب أبي عليّ الفارسي" . يأنّهُ فاعِلٌ بالمجرور، لأنّهُ في

(١) في ر "الى" .

(٢) في ل ، ر " من " .

(٣) " له " ساقطة من الأصل .

(٤) هو العجاج ، والبيت في ملحقات ديوانه ٢٨١/٢ والمنصف ١٢٩/١ ، ١٣٠ ،
والمحتسب ٣١٠/٢ ، اعراب الحاسة ٩ وشرح العفصل ١٥١/٩ والخزانة:
٥٦٢/٣

وقال ابن حنى في المنصف ١٣٠/١ بعد أن أورد البيت : " ففيه نظر .
وذلك أن معناه : كان جزائي أن أجلد بالعصا . فان قدمه على هذا التقدير
فخطأ ، لأنّ الباء في صلة (أن) ، ومحال تقديم شيء من الصلة على
الموصول . ولكنه جعل (الباء) تبييناً . . . ومعنى التبيين : أن تعلقه
بما يدل عليه معنى الكلام ، ولا تقدره في الصلة " .

(٥) هو عمارة بن عقيل ، وهذا عجز بيت صدره :

فاني امرؤ من عصبة خندفية .

والبيت في الديوان ٣٣ والمقتضب ١٩٩/٤ والمنصف ١٣٠/١ واعراب الحاسة
٩ وتديخ : تذل وتخضع .

وفي المقتضب : " جعل للأعادي " تبييناً ، ولم يدخله في صلة (أن) .

(٦) ينظر الايضاح الشعري ٦٥ ، ٧٦ .

موضع الصفة ، ولا يجوز (١) غيره ، وحكى أن المذهبين متفقان على هذا الموضع
وأشباهه ، استنبطه من كلام سيبويه (٢) "مررت برجل معه صقر صائدا به غدا"
فالتصّب على حاله ، لأن هذا ليس بإبتداء (٣) ، ولا يشبه فيها عبدالله قائم .
فتأول أن "الصقر" يرتفع "بمعه" ، ولا يرتفع بالإبتداء ، لأن "معه" صفة
جرت على موصوفها ، وإذا جرت على موصوفها ، فهي في موضعها ومرتبها ، لا يجوز
أن ينوي بها غير ذلك الموضع . كما أن الفاعل إذا وقع في موضعه في قولك : "ضرب
غلامه زيدا" ، لم يجوز أن ينوي به غير موضعه .

وإذا كان قد جرى في ضرب من القياس أن يرفع بالظرف في نحو : (٤)
الدار زيد . مع أنه لم يجوز صفة على موصوف وجب إذا جرت معه صفة
يجب الرفع بها ، لأن الصفة تؤكد معنى الفعلية وتحقق الشبه ، وقد
خولف في هذا .

قال أبو الحجاج (٥) / الشنتمري - رحمه الله - : "ظن بعض النحويين : (٦)
أن سيبويه يرفع الاسم على الإبتداء ، فيكون "صقر" مرفوعا (بمعه) ، وتأول
قوله : "لأنه ليس يرفعه الإبتداء" ، والذي علم من مذهب سيبويه في
هذا الموضع وغيره ، أن الظرف لا يرفع ما بعده ."

-
- (١) في ر " يجوز " .
 - (٢) ينظر الكتاب ٥٢/٢ .
 - (٣) في ر " بالابتداء " .
 - (٤) " نحو " ساقطة من ر .
 - (٥) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمري ، المعروف بالأعلم ، من علماء اللغوالشعر ، أخذ عن ابن الأقلبي وطبقته ، وكان يرحل إليه في وقته . توفي سنة ٤٧٦ (الانبا ٥٩/٤ والبلغة ٢٩٢ ، والبهية ٣٥٦/٢) والنص في النك ١٦٣ .
 - (٦) في الأصل ، " الناس " .

ومعنى قوله : لَأَنَّهُ لَيْسَ يَرْفَعُهُ (١) الْإِبْتِدَاءُ ، الْهَاءُ فِي "أَنَّهُ" تَرْجِعُ إِلَى
أَوَّلِ الْكَلَامِ ، يَرِيدُ الْهَاءَ الْمَجْرُورَةَ فِي "مَعَهُ" وَلَمْ يَرِدِ (الصَّغْرُ) .

وذكر أن هذا تفسير شارحي (٢) الكتاب ، وهو أوضح تفسير في الباب . فإن
قيل : أَيْجُوزُ أَنْ تُعَلِّقَ الظَّرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا "عِنْدَ خَيْتِهِ" و"بِالرَّقْمَتَيْنِ"
بِنَفْسِ "مُدَلٍّ" فَيَكُونُ عَامِلًا فِيهِمَا (٣) .

قُلْتُ : لَا يَجُوزُ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْعَامِلَ لَا يَعْمَلُ فِي ظَرْفَيْنِ فَصَاعِدًا ، إِلَّا إِذَا
كَانَتِ الظَّرُوفُ مُتَبَايِنَةً ، مِثْلَ قَوْلِكَ : قَعَدْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَكَ "يَوْمَ الْجُمُعَةِ"
ظَرْفُ زَمَانٍ ، وَأَمَامَكَ "ظَرْفُ مَكَانٍ" ، فَجَازَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمَا (٤) .

فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمَا مَعًا ، وَ"عِنْدَ
خَيْتِهِ" و"بِالرَّقْمَتَيْنِ" ظَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ . فَإِنْ قِيلَ : فَاجْعَلْ "بِالرَّقْمَتَيْنِ"
بَدَلًا مِنْ "خَيْتِهِ" مِثْلُ "خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحْرًا" .

قُلْتُ : بَيْنَهُمَا فَرْقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الظَّرْفَيْنِ إِذَا كَانَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، إِذَا
أَنْ يَكُونَ الثَّانِي (٥) هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى أَوْ بَعْضُهُ ، فَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى (٦)
أَبْدَلْتَهُ مِنْهُ ، وَكَانَ مِنْ بَدَلِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَهَذَا لِعَيْنِ وَاحِدَةٍ ، وَإِنْ كَانَ
بَعْضُهُ ، كَانَ مِنْ بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ نَحْوَ قَوْلِكَ : "خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحْرًا" ،

(١) فِي الْأَصْلِ "يَرْفَعُ" .

(٢) يَنْظُرُ : شَرْحُ السِّيْرَانِي ١٨١/٢ وَالنَّك ١٦٣ : وَفِي الْأَوَّلِ : "وَقَدْ ظَنَّ

مَنْ فَسَّرَ الْكِتَابَ أَنَّ سَيَبَوِيهَ يَرْفَعُ الْأِسْمَ بِالظَّرْفِ لَا بِالْإِبْتِدَاءِ ، فَيَكُونُ (صَغْرًا)
مَرْفُوعًا (بِمَعَهُ) وَيَسْتَأْوِلُ قَوْلَهُ : لِأَنَّهُ لَيْسَ يَرْفَعُهُ الْإِبْتِدَاءُ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا
مِنْ مَذْهَبِ سَيَبَوِيهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي غَيْرِهِ ، أَنَّ الْأِسْمَ تَقْدِمُ أَوْ تَأْخِرُ
يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ" .

(٣) فِي "ر" فِيهَا .

(٤) فِي "ر" فِيهَا .

(٥) "الثاني هو" ساقط من الأصل .

(٦) "في المعنى" ساقط من ل ، ر .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى " خَرَجَتْ سَحَرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ " وَ "عِنْدَ خَيْسَتِهِ " وَ "بِالرَّقْمَتَيْنِ " ،
وَإِنْ كَانَ (٢) مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّ الْأَوَّلَ بَعْضٌ ، وَالثَّانِي كُلٌّ ، وَلَا يَجُوزُ بَدَلُ
الْكُلِّ مِنَ الْبَعْضِ فَلَوْ كَانَ النَّظْمُ " بِالرَّقْمَتَيْنِ "عِنْدَ خَيْسَتِهِ " جَازِ الْبَدَلِ ، وَلِذَلِكَ
مَا ذَهَبَ (٣) سَمِيوِيَه (٤) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سُلْمَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَهْوَاؤَكَ الْمَكْتُونَةُ الظَّلَلُ
رَبْعَ قَوَا' أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلَّ حَيْرَانَ سَارِ مَاوٍ هُ خُضِلُ
إِلَى أَنْ رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَقَطَعَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ذَاكَ رَبْعٌ ، أَوْ هَوْرَبْعٌ ،
وَلَمْ يَجْعَلْهُ بَدَلًا مِنْ "الظَّلَلِ" ، مِنْ حَيْثُ كَانَ الرَّبْعُ أَكْثَرَ مِنْهُ ، وَمَحَالٌ إِبْدَالُ
الْأَكْثَرِ مِنَ الْأَقَلِّ ، لِمَا فِيهِ مِنْ نَقْضِ الْبَيَانِ ، فَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ :

أَحَبُّ رِيًّا مَا حَيَّتْ أَبْدَا (٥)

أَلَا تَرَى أَنَّ مَدَّةَ حَيَاتِهِ بَعْضُ الْأَبَدِ ، وَقَدْ أَبْدَلُ "الْأَبَدُ" (٦) مِنْ مَدَّةِ حَيَاتِهِ ،

(١) "عند خيسته" تكرر في ل .

(٢) في ر "كان"

(٣) كذا في النسخ .

(٤) الكتاب ٢٨١/١ . والبيتان لعمر بن أبي ربيعة ، كما ذكر ابن خلف في شرح أبيات

الكتاب ١٢٤ ولم أجدهما في ديوانه بعناية محمد مهدي الدين عبد الحميد

وهما في الكتاب ٢٨١/١ وابن السرياني ٣٩١/١ والخصائص ٢٢٦/٣ وأعراب

الحماسة ٣١ ، والأعلم ١٤٢/١ والكوفي ٣٨ وشرح شواهد المغنسي

٩٢٤ ، وشرح أبيات ٥/٧ ، ٢٦٦ والعوائد : جمع عائدة ، وهو ما يعود من

الوجد . والظلل : ما شخص من آثار الديار . والقوا' : الخالي وأذاع به :

فرقة وطمس أثره . والمعصرات : السحاب التي فيها أعاصير . والحيران :

السحاب الذي كأنه متحير ، لا يقصد إلى جهة ، لشغله وكثرة ما به ، والخضل :

الذي يسيل ويندي .

(٥) البيت في أعراب الحماسة ١١٦ من غير نسبة .

(٦) "الأبد" ساقط من ل .

فالجواب أنتَ وضع الأبد موضع / بعضه ، وهو مدة حياته ، كما قال ١/٦
قيس (١) بن زهير :

ولو لا ظلمة ما زلت أبكي
عليه الدهر ما طلع النجوم
فالدَّهْرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، أَعْمٌ وَأَوْسَعُ مِنْ مَدَّةِ طُلُوعِ (٢) النُّجُومِ ، وَذَلِكَ فِيمَا يَنْتَظَرُ
وَيَتَوَقَّعُ مِنَ الزَّمَانِ سُقُوطَ النُّجُومِ (٣) ، وَالدَّهْرُ بَاقٍ مُتَّصِرٌ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
كَذَلِكَ ، فَالدَّهْرُ هُنَا يُرِيدُ : بَعْضُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَدْ (٤) أَبْدَلْتَهُ مِنْهُ قَوْلَهُ
" مَا طَلَعَ النُّجُومُ " . فَأَعْلَمْتَهُ أَنَّ الدَّهْرَ فِي الْبَيْتِ بَعْضُهُ .

فإن قيل : ما الذي دعاك إلى هذا ؟ ! ، فهلا جمعت " ما طلع النجوم " من بدل البعض من الكل ، فاسترحت من الإغتراب .
قلت : هذا فاسد ، لأنَّ الشاعِرَ أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ فِي بَيْكَةِ الدَّهْرِ ، وَلَيْسَ
يُرِيدُ الْاِقْتِصَارَ بَعْدَ التَّنَاهِي ، فَأَعْلَمَهُ .

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، شاعر فارس ، من رؤساء بني عبيد ،
ودعاتها . صاحب (داحس) الفرس المشهور . "الموت" تلف ٢٥٥ ومعجم
الشعراء ٩٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٥١ .
والبيت في شعره ٣٣ والفاخر ٢٢٢ وشرح الحامسة ٤٢٨ وأماليس
المرتضى ٢١٤/١ ، والخزانة ٥٣٨/٢ .

(٢) في ل ، ر " من طلوع مدة النجوم " .

(٣) في ر " النجم " .

(٤) " قد " ساقطة من ل ، ر .

وأشدد أبو علي (١) في باب الإبتداء :

٢ - تَعُدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوَطْرَى لَوْلَا الْكَيْيَ الْعَقْنَمَا (٢)

هذا البيت لجبر بن الخطفي .

الشاهد فيه قوله : "لولا الكيي" ، لأن "لولا" هذه هي التي للتخصيص ،

لا التي يرتفع الإسم بعدها بالإبتداء ، ولذلك نصب "الكيي" بفعل مضمرة .

لغة البيت :

"تَعُدُّونَ" من العَدَّ والإحصاء ، أَيْ : تَحْسِبُونَ (٣) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

معناه : تَعْتَقِدُونَ .

وَمَعْنَى الْعَقْرِ : عَرْقَةُ الْإِبِلِ ، وَكَانُوا يَمْرُقُونَهَا ، لِثَلَا تَذْهَبُ وَيَنْحَرُونَهَا

بَعْدَ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ (٤) الْمَعْرِي :

وَلَوْلَا حِفَاظِي قُلْتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبِي
فَجَعَلَ عَرَقَتَهَا تَقْيِيدًا ، وَجَعَلَ السَّيْفَ قِيدًا .

وَالنَّيْبُ : الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَاحِدَتُهَا : نَابٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ "فَعَل" .

وَأَفْعَلٌ " فِي الْجَمْعِ ، كَدَارٍ وَدُورٍ ، وَسَاقٍ وَسُوقٍ ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ

(١) الأيضاح ٢٩٠ .

(٢) هذا البيت لجبر بن الخطفي كما ذكره المصنف ، وهو في ديوانه ٩٠٧ ، والنقائض ٨٢٣ وفيهما "سهيكم" و "هلا" .

وهو في مجاز القرآن ٥٢/١ ، ١٩١ ، ٢٤٦ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٠ ، والكامل ١٦٢/١ ، وتفسير الطبري ٤٠٧/١ ، والجمل ٢٤٥ ، والخصائص

٤٥/٢ ، والصاحبي ١٦٤ ، والمخصص ١٣/١٩٩ ، والحلل ٣٢٨ ، وأما

ابن الشجري ٢٧٩/١ ، ٢٢٤ ، ٢١٠/٢ ، وابن يسمون ٦/١ ، وابن

بري ١ ، وشرح المفصل ٣٨/٢ ، ١٤٤/٨ ، ورفيع العياني ٢٩٣ ، والجنى

الداني ٦٠٦ ، والخزانة ١/٤٦١ ، ٤٩٨/٤ ، وشرح أبيات المغنى ٥/١٢٣ ،

واللسان والتاج (ضطر) ، وعجزه في اعراب القرآن ١٥٨/٢ ، والصاحبي

٠١٨٢

هذا البيت ينسب أيضا للأشهب بن رميلة كما في المجاز ، وهو

في شعره ١٩٨ بيت مفرد ، وله قصيدة من بحر البيت ورويه . وينسب أيضا

للفرزق كما في اللسان والتاج .

(٣) في الأصل : "يحسبون" بالياء .

(٤) شروح المعقط ١١٧٠ .

أَسَدٌ وَأَسَدٌ ، وَوَشْنٌ وَوَشْنٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ "نَيْبٌ" فَكَثِرَتِ التَّنُونُ لِتَصِحَّ
الْيَاءُ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي "أَبْيَضٌ" وَ"بَيْضٌ" أَلَا تَرَى (١) أَنَّهُ مَشْبَلٌ
أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ .

وَالْمَجْدُ وَالكَرْمُ وَالشَّرْفُ وَالْحَسْبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمِنَ النَّاسِ (٢) مَنْ فَرَّقَ
بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ : الشَّرْفُ وَالْمَجْدُ لَا يَكُونَانِ إِلَّا فِي الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ، وَالكَرْمُ وَالْحَسْبُ
يُوصَفُ بِهِمَا الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ آبَاءٌ أَشْرَافٌ ، وَيُوصَفُ بِهِمَا الرَّجُلُ (٣) أَيْضًا الَّذِي
يَشْرَفُ / بِنَفْسِهِ .

وَهَذَا التَّقْدِيرُ تَحْكَمُ مِنْ قَائِلِهِ ، لِأَنَّ الشَّرْفَ : مَشْتَقٌّ مِنَ الْإِشْرَافِ وَالْعُلُوِّ ،
فَكُلٌّ مِنْ عَلَا غَيْرُهُ بِفَضْلِ فِي نَفْسِهِ ، أَوْ فِي آبَائِهِ ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ أَنْ يُسَمَّى شَرِيفًا .
وَكَذَلِكَ الْمَجْدُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : مَجَدَّتِ الْإِبِلُ مَجُودًا إِذَا شَبِعَتْ مِنَ الْكَلَاءِ
وَأَمَجَدُهَا صَاحِبُهَا ، فَكُلٌّ مِنْ كَثُرَتْ مَنَاقِبُهُ ، وَحَسُنَتْ أَعْمَالُهُ ، فَهُوَ مَاجِدٌ .

وَحَكَى الْخَلِيلُ (٤) مَجَدَّ الرَّجُلُ ، وَوَجَدَ ، وَأَمَجَدَ ، إِذَا كَرَّمَ فَعَلَهُ ، وَيَدُلُّ
عَلَى صِحَّةِ هَذَا قَوْلُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - "كُلُّ شَرَفٍ دُونَهُ لَوْ مَ فَاللَّوْهُ مَ أَحَقُّ
بِهِ ، وَكُلُّ لَوْ مَ دُونَهُ شَرَفٌ فَالشَّرْفُ أَحَقُّ بِهِ" وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا يَشْرَفُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِنَفْسِهِ وَإِنْ خَصَّهُ جَدُّ شَرِيفٌ وَوَالِدٌ (٥)
وَأَمَّا الْكَرْمُ : فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْفَضْلِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، كَمَا كَانَ مَعَهُ عَطَاءٌ أَوْلَمَ يَكُنْ ، فَلِذَلِكَ
قِيلَ : تَوَبُّ كَرِيمٌ ، وَكِتَابٌ كَرِيمٌ .

(١) " ترى " ساقطة من الأصل .

(٢) منهم ابن السكيت في اصلاح المنطق ٣٢١ ، وينظر اللسان (مجد) .

(٣) في ر " أيضا الرجل " . (٤) العين ٠٨٩/٦

(٥) هذا البيت ، ومعه بيت آخر هو :

إِذَا كَانَ كُلُّ الْخَلْقِ أَبْنَاءَ آدَمَ فَأَفْضَلُهُمْ مَنْ فَضَّلْتَهُ الْحَامِدُ

في شرح سقط الزند ١٠١٩ بغير نسبة .

والضوْطَرِي : الحَمَقِي ، وتَقْدِيرُهَا " فَوَعَلَى " كَالخَوَزَلِي . وَالضَوَطْرُ : الضَّغْمُ
اللَّثِيمُ ، وَيُقَالُ فِيهِ : ضَيَّطَرُ ، وَضَيَّطَارُ .

وَالسَّكِيُّ : الشَّجَاعُ ، وَهُوَ " فَعِيلٌ " لَفْظًا وَمَعْنَى ، لِأَنَّهُ يَكْمِسُ شَجَاعَتَهُ
فَلَا يُظْهِرُهَا إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ " فَعِيلًا " بِمَعْنَى " مَفْعُولٌ " ، أَيْ ؛
يَكْمِسُ (١) ، كَأَنَّهُ سَتُورٌ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : " الشَّجَاعُ مَوْقِي " (٢) .

وَجَمْعُ الكَيْسِيِّ : كُمَاةٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الزَّائِدِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
كَامٌ ، كَقَاضٍ وَقَضَاءٌ .

وَالْمُقْتَعُ : الَّذِي عَلَيْهِ بَيْضَةٌ وَمِغْفَرٌ .

معنى البيت :

كَانَتْ بَيْنَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ (٣) وَبَيْنَ سَحِيمِ (٤) بِنِ وَثِيلِ مَنَافِسَةٌ ، فَفَحَرَ غَالِبٌ
نَاقَةً وَأَمَرَ أَنْ يُصْنَعَ مِنْهَا طَعَامٌ ، وَجَعَلَ يَهْدِي مِنْهَا إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ،
لَهُمْ جَلَالَةٌ ، جِغَانًا مِنْ شَرِيدٍ ، وَوَجَّهَ مِنْهَا إِلَى سَحِيمِ بْنِ وَثِيلِ جَفْنَةً ، فَكَأَهَا ،
وَضَرَبَ الَّذِي أَنَاءَ بِهَا ، وَقَالَ : أَمْتَقِرُّ أَنَا إِلَى طَعَامِهِ ؟ !

فَفَحَرَ هُوَ نَاقَةً ، فَوَقَعَتِ الْمَنَافِرَةُ بَيْنَهُمَا ، فَفَحَرَ غَالِبٌ نَاقَتَيْنِ ، وَنَحَرَ سَحِيمٌ
نَاقَتَيْنِ ، ثُمَّ نَحَرَ غَالِبٌ ثَلَاثًا ، وَنَحَرَ سَحِيمٌ ثَلَاثًا ، فَعَدَّ غَالِبٌ إِلَى مِثْقَةِ
نَاقَةٍ فَنَحَرَهَا ، فَغَلَبَ غَالِبٌ .

(١) فِي ل " تَكْمِسُ "

(٢) جَمْهْرَةُ الْأَمْثَالِ ٥٤٠/١ وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٦٤/١ وَاللِّسَانُ (وَقَسَى) .

وَمَعْنَاهُ : أَنَّ مَنْ عُرِفَ بِالشَّجَاعَةِ تَحَامَاهُ النَّامِرُ وَهَابُوهُ .

(٣) أَبُو " الْفَرَزْدَقِ " هُوَ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ

ابْنِ مَجَاشِعِ الدَّارِمِيِّ ، مِنْ رِجَالِ بَنِي تَمِيمٍ وَسَادَاتِهِمْ ، النِّقَاطِيُّ ٤١٤ ، وَالِإِشْتِقَاقُ

(٤) وَسَحِيمٌ بَزْنَةُ التَّصْفِيرِ هُوَ سَحِيمُ بْنُ وَثِيلِ - بِفَتْحِ الْوَاوِ - ابْنُ أَعْيَقْرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ

أَهَابِ بْنِ حَمِيرِيِّ بْنِ رِيَّاحِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، شَاعِرٌ مَخْضَرٌ . " الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ " ٦٤٣

وَالِإِشْتِقَاقُ ٢٢٤ .

فلما انصرف الناس إلى الكوفة ، قال بنو رياح لسحيم : جررت علينا عار الدهر ،
هلا نحرنا كما نحر ، وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين ، فاعتذر / بأن إبليس
كانت غائبة ، ثم عمد إلى ثلاث^(١) مائة ناقة وعقرها ، وقال للناس شأنكم بها .

فقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه : هذا ما أهل به لغير الله ،
فلا يأكل أحد منها شيئاً ، وأمر بطرح الناس عنها ، فأكلتها السباع والكلاب . فكان الفرزدق
يفخر بذلك ، فقال جرير : ليس الفخر في عقر النوق ، وقال^(٢) :

وقد سرتني أن لا يعدد لعشر من المجد إلا عقر نيب بصو^(٣)أر
يقول : تحسبون عقر النيب أفضل مجدكم ، فهلا حسبتم عقر الكبي المقنع من أفضل
مجدكم ، لأن قتل الشجعان والأبطال ، أفضل ما فعلتم ، من عقر النيب وأفخر^(٤)
وصفهم بالجبن والخور^(٥) ، ونسبهم إلى الضعف واللؤم والنوك^(٦) وإنما
يهجو الفرزدق ، ويمرض به ، للمعاقرة التي كانت بين سحيم بن وثيل الرياحي
وبين غالب أبي الفرزدق ، ويناقض الفرزدق في قصيدته التي^(٧) يقول فيها :

(١) اختلفت المصادر في عدد النوق المعقورة ، ففي النقائض ١٧٢ أنها أربع مائة ،
وقيل ان الابل كانت مائة وأربعين فلما نحر مائة فرت الباقية . وفي الأملالي
٥٢/٣ أنها كانت مئتين .

(٢) ديوانه ٨٨٤ والنقائض ٩٥٥ وفيهما " أن لا تعد مجاشع " .

وصوادر : بفتح الأول وسكون الثاني : أرض في طرف السواوة ، جعلها القالي
٥٢/٣ لكيب وذكر البكري في معجم ما استعجم ٨٤٥ أنها موضع لبني تميم .

(٣) من قوله " كانت بين أبي الفرزدق " حتى " بصوادر " ساقطة من ل ، ر .
وتنظر النقائض ٤١٤ - ٤١٨ ، ٦٢٥ ، ١٠٧٠ ، والأملالي ٥٢/٣ ، والخزانة
٥٦٢/١ .

(٤) " وأفخر " ساقطة من ل .

(٥) الخور : الضعف . (٦) النوك : الحق .

(٧) ديوانه ٤٢٢/١ - ٤٢٣ ، والنقائض ٨٢٢ . ومرموسة : مدخونة ، وتضعف :

ضعف . وابن خنزير : هو أوفى بن خنزير ، أحد بني تميم بن شيبان بن
ثعلبة ، وهو دليل الفرزدق " النقائض ٨٢٠ " . والروادف : الأفعال ،
والأفرع : طويل الشعر .

وكيف يشيء وصله قد تقطعا
 ترابا على رموسة قد تضعضما
 على المرء من أصحابه من تقمعا
 على امرأة عينا أخيك لتدمعا
 رزية مرتج الروادف أفرعما
 ولا تهمته ظاعنا حين ددعما

يقولون زر حدرا والترب دونها
 فلست ولو عزت علي بزائبر
 وأهون مفعود إذا الموت غاله
 يقول ابن خنيزر بكيت ولم تكن (١)
 وأهون رز لا مري غير عاجز
 وما مات عند ابن المراغة مثلها

الدعدة : الدعا بالمعز .

يرثي حدرا (٢) ، ويهجو جريرا ، وكان سار إليها (٣) ليدخل بيها ،
 بعد أن ساق إليها صداقها ، فبلغه هلكها (٤) في طريقه ، وأشار إليه بعض
 أصحابه ، أن يضي حتى يلم بأهلها ، ويזור قبرها ، فأبى وانصرف وقال هذه
 القصيدة . فأجابه جرير (٥) :

كربنا يوم الحنين موبعا

وقتنا فحيننا الديار ولا توى

وفيها يقول (٦) :

إذا عدت بالأيدي القنا فتزععا
 وأقلعت عن أنف الفرزدق أجدعا (٧)

أتعديل يربوعا خنثى مجاشيع
 وفقات عيني غالب عند كيبره

/ وفيها يقول (٨) :

وأثنى بعار من حميدة أشمعا
 البيت

سأه كراما لم تذكروا عند منقر
 تعدون عقر النيب أفضل مجدكم

(١) في ل "تعميل" .

(٢) هي حدرا بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود "النقائض ٨١٩ مع الحواشي ،

وجمهرة أنساب العرب ٣٢٦ " (٣) في ل ، ر "سار بيها" .

(٤) في ر (هلكة) .

(٥) الديوان ٩٠٣ والنقائض ٨٢٤ وفيها (وريتنا ، وبين الحنين) - والعربيع : موضع
 الإقامة من الربيع . والحنيان : واديان معروفان وبذلك فسره أبو عبيدة ،

وفي ر "وحيينا" (٦) الديوان ٩٠٧ والنقائض ٨٣٤ .

(٧) الديوان ٩٠٤ والنقائض ٨٢٦ .

(٨) الديوان ٩٠٦ والنقائض ٨٣١ . وحميدة هي امرأة من بنى رزام بن مالك بن حنظلة

وكانت زوج معبد السليطي ، لها قصة مع حوط بن سفيان . تنظر في النقائض ٨٣١/٨٢٠

إِعْرَابُ الْبَيْتِ :

مَعْنَى تَعْدُونَ : تَعْتَقِدُونَ ، وَهُوَ مَا يَتَّعَدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَمَا قَالَ (١) :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عَدَمًا وَلَكِنَّ فَقَدَ مِنْ (قَدْ) رُزِقْتَهُ الْإِقْدَامَ (٢)

أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي بِمَعْنَاهُ ، يَتَّعَدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تَقُولُ : فَلَانَ يَرَى الْحَقَّ قَوْلَ فَلَانَ ، وَيَرَى الْبَاطِلَ قَوْلَ زَيْدٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقْصِرَ فِيهِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، فَتَقُولُ : فَلَانَ يَرَى رَأَى الْخَوَاجِرِ ، وَيَرَى رَأَى أَبِي حَنِيفَةَ ، أَيْ : يَعْتَقِدُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا بَأْسَ بِالْفَارِسِ أَنْ يَفِئْرَا إِذَا رَأَى ذَاكَ وَأَنْ يَكْفُرَا (٣)

أَي : إِذَا اعْتَقَدَ صَوَابَ ذَلِكَ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِيٍّ : "رَأَى" بِمَعْنَى : اعْتَقَدَ يَتَّعَدَى إِلَى

مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَجَعَلَ أَبُو الْفَتْحِ (٤) بِنَ جِنِيٍّ انْتِصَابَ "سُبَّةٍ" فِي بَيْتِ

==== وعند ابن يسعون ٥٨٨ .

(١) هو أبو داود الألباني ، والبيت في ديوانه ٣٣٨ ، وتخرجه ٥٣٣٦ .

(٢) "قد" ساقطة من النسخ ، وبدونها ينكسر البيت ، وهي من الديوان .

(٣) البيت بغير عزو في إعراب الحماسة ٥٢٨ . وفي ر "الفوارس" بدل "الفارس" .

(٤) وقد بين ابن جني ما ذكره المصنف بأن "نرى" في البيت بمعنى (نعتمد)

ونفي أن تكون بمعنى (نعلم) ، وذلك "لأمرين : أحدهما أن الشيء الواحد

لا يجوز أن يعلمه عالمان على صفة وضدها فلا يجوز أن يعلم قوم أن القتل

سبة ، ويعلم آخرون أن ذلك القتل نفسه أو ما كان مثله غير سبة ، والآخر

من طريق الأعراب : وذلك أن (علمت) إذا لم تكن بمعنى (عرفت) ،

فتعدت إلى أحد مفعوليه ، لم يكن لها من مفعولها الثاني بدل "والشاعر

لم يذكر مفعولها الثاني .

ونفي أن تكون بمعنى (عرفت) ، وذلك لأن العرفان والمعرفة لا بد

لها من تعلق بالمحسوس عيانا ثم أثبت أنها بمعنى (نعتمد) وقال ٢٨ :

"وإذا كان الأمر كذلك كانت (سبة) منصوبة على الحال لا على أنها مفعول

ثان ، ولذلك لم يعدها ولا ضميرها في قوله : (إذا ما رأته عامر...) إعراب الحماسة

السَّوَالِ (١) بِنِ عَادِيَا :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَبَةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ

على الحال ، لأنَّ " نرى " (٢) هنا بمعنى : " نعتقد " ، ولو كانت مفعولا ثانيا ،

و " نرى " (٣) بمعنى عَلِمْتُ ، لا عَادَهَا فَقَالَ : إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ " سَبَبَةً " ،

أَوْ (٤) إِذَا مَا رَأَتْهُ إِيَّاهَا ، لِأَنَّ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْلَمَهُ عَالِمًا إِنْ

عَلَى صِفَةٍ وَضِدَّهَا .

فعلى القول الأول ، يَنْتَصِبُ " أَفْضَلُ مَجْدِكُمْ " عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَيَجُوزُ

أَنْ تَكُونَ " تَعْدُونَ " مِنَ الْعَدْرِ ، وَهُوَ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، الثَّانِي بِحَرْفِ جَرٍّ ،

تَقُولُ : عَدَدْتُكَ الْعَالِ ، أَيْ ؛ عَدَدْتُكَ .

وقال أبو عليّ الفارسيّ : يُقَالُ عَدَدْتُكَ الْعَالِ ، وَعَدَدْتُ لَكَ الْعَالِ ، أَيْ :

عَدَدْتُ لَكَ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَعْنَى الْبَيْتِ " تَحْسِبُونَ عَقْرَ النَّيْبِ مِنْ أَفْضَلِ مَجْدِكُمْ "

فَهُوَ مُنْتَصِبٌ بِسَاقِطِ الْجَرِّ (٥) فَيَكُونُ : " أَفْضَلُ مَجْدِكُمْ " الثَّانِي مَحْذُوقًا ،

لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَلَوْلَا حَسِبْتُمْ ، أَوْ اعْتَدْتُمْ عَقْرَ الْكَمِيِّ الْمَقْنَعِ

مِنْ أَفْضَلِ مَجْدِكُمْ ، أَوْ أَفْضَلِ مَجْدِكُمْ ، وَحَذَفَ الضَّافَ وَأَقَامَ الضَّافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

ومثال " لولا " في التَّحْضِيضِ ، هَلَّا ، وَلَوْ مَا ، وَأَلَّا ، وَقِيلَ فِي " أَلَّا " (٦)

إِنْ هَمَزَتْهَا (٧) بَدَلَ مِنْ هَاءٍ ، وَانْهَبَتْ " هَلَّا " وَقِيلَ أَيْضًا : إِنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ " أَنْ "

(١) هو السؤال بن عريض بن عادياء اليهودي ، الضروب بوفاء العثل ابن سلام

٢٧٩/١ والموء تلف والمختلف ٢١١ .

والبيت في الديوان ٩١ واعراب الحماسة ٢٧ وشرحها ١١٤ .

وفي ل ، ر " ما " بدل " لا " .

(٢) في الاصل " ترى " و " تعتقد " بالتاء المثناة في الكلمتين .

(٣) في الاصل " ترى " . (٤) " أ " ساقطة من و .

(٥) من قوله " فعلى هذا " حتى " حرف الجر " ساقطة من ل .

(٦) ينظر صرف الجاني ٨٤ والجنى الداني ٣٨١ .

(٧) في ر " همزها " .

و " لا " ، وهذا مذهب أبي الحسن (١) .

وحروف التحضيض بابها (٢) الفعل ، قال الله تعالى * لولا ينهاهم

الربانيون * (٣) / وقال : * لوما تأتينا بالملائكة * (٤) ، فإن قيل :

فما تقول في قول (٥) الصمة بن عبدالله القشيري :

ونمت ليلي أرسلت بشفاعتي إلي فها نفس ليلي شفيعها

ولا هلا هـ هنا من حروف التحضيض ، وقد أوقع بعدها المتدا والخبر .

قلت : استعمل الجملة من المتدا والخبر ، موضع الجملة من الفعل والفاعل ،

اتساعا ، وهو في هذا الموضع عزيز جدا ، وإنما استعمل ذلك مراعاة للضارعة

التي بين المتدا والفاعل ، وذلك أن كل واحد منهما مخبر عنه (٦) ، وأنهما

مرفوعان ، وكل واحدة من الجملة تعطف على الأخرى .

ومثل هذا في استعمال (٧) الجملة ، من المتدا والخبر ، موضع الجملة من

الفعل والفاعل ، قول (٨) عدى بن زيد :

لو بغير الماء حلقي شروق كنت كالفصان بالماء اعتصاري

(١) هو الأختى سعيد بن سعد .

(٢) في ر يلبيها .

(٣) سورة المائدة ٦٣ .

(٤) سورة الحجر : ٧ .

(٥) هو الصمة بن عبدالله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير ،

شاعر إسلامي "الموت" تلف ٢١٤ والخزانة ٤٦٤/١ ، والبيت في ديوانه ١١٣

وتخرجه فيه ويزاد عليه رصف العاني ٤٠٨ ، والجنى الداني ٥٠٩ و٦١٣ .

والبيت ينسب للمجنون وهو في ديوانه ١٩٥ ، كما ينسب إلى ابن الدمينه وهو

في صلة ديوانه أيضا ٢٠٦ . ونسبه اليميني - رحمه الله - إلى ابراهيم

ابن العباس الصولي في الطرائف الأدبية ١٨٥ .

(٦) في ل " يخبر عنه " .

(٧) في ل " الاستعمال " .

(٨) ابن حماد بن زيد بن أيوب العبادي بكسر العين وتخفيف الباء ، سكن الحيرة

ومثله قول (١) صخر الفسي :

عَاوَدْنِي حُبِّهَا وَقَدْ شَحَطْتُ صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَمِيدُ

أَوْقَعَ "فَأِنِّي كَمِيدُ" مَوْعَعٌ كَمِدْتُ . وَقَالَ (٢) آخِرُ :

وَلَوْ بِيَدَيَّ سِوَاكَ غَدَاةٌ زَلَّتْ بِي الْقَدَمَانِ لَمْ أَرَجِ اِطْلَاعَا

وَهَذَا الْبَيْتُ غَرِيبُ الْأَعْرَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ مِنْ قَوْلِهِ : "بِيَدَيَّ" مُتَعَلِّقَةٌ

بِمَحذُوفٍ ، هُوَ خَبَرٌ "غَدَاةٌ" فِي الْأَصْلِ ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : بِيَدَيَّ خَيْسُوكَ

وَشَرَّكَ ، وَبِيَدَيَّ صَلَاحُ أَمْرِكَ .

وَعَدَاةٌ : عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَيْرُهَا "بِيَدَيَّ سِوَاكَ" ،

وَقُتِحَتْ "غَدَاةٌ زَلَّتْ" ، وَإِنْ كَانَتْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، لِأَنَّهَا ظَرْفٌ مَضَافٌ إِلَى غَيْرِ مُعْرَبٍ ،

كَقَوْلِهِ (٣) :

عَلَى حِينٍ عَاتَيْتُ الشَّيْبَ عَلَى الصَّبَا

==== ودخل الأرياف فثقل لسانه ، شاعر جاهلي ، مات في حبس النعمان ، الشعر

والشعراء ٢٢٥ ، والإشتقاق ٢١٧ .

والبيت في ديوانه ٩٣ والكتاب ١٢١/٣ والإشتقاق ٢٦٩ والتهذيب ١٥/٢ ،

٤٠/١٦ والمقاييس ٣٨٣/٤ والجنى الداني ٢٨٠ والخزانة ٥٩٤/٣ .

والإعتصار : الالتجاء . وفي الأصل ، ر "اعتصار" بدون الباء .

(١) هو صخر بن عبد الله الخثمي ، أحد بني عمرو بن الحارث ، ولقب بصخر الفسي ،

لغوايته وكثرة شعره . "شرح اشعار الهذليين ٢٤٥ والشعر والشعراء ٦٦٨" .

والبيت في شرح اشعار الهذليين ٢٥٤ ، وتخرجه ١٤٠٢ .

وشحطت : بعدت . ونواها : نيتها . والكمد : الحزن .

(٢) هو القطامي ، والبيت في ديوانه ٣٧ ، والمنجد ١٢٧ ، ومعهاد التنصيص

١٢٩/١ .

(٣) هو النابغة الذبياني ، وهذا صدر بيت عجزه : وظلت ألما أصح والشيب وازع

وهو في ديوانه ١٦٣ والكتاب ٣٣٠/٢ ومعاني القرآن ٢٤٥/٣ ، وابن السيرافي

٥٣/٢ والمنصف ٥٨/١ والأعلم ٣٦٩/١ وأمالى ابن السجري ٤٦/١ ،

١٣٢/٢ ، وشرح المفصل ١٦/٣ ، والمغرب ٢٩٠/١ ، والخزانة ١٥١/٣ ، وغير

ذلك كثير .

وَقَالَ تَعَالَى (١) : * سِوَاكُمْ أَدْعُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَائِتُونَ * بِمَعْنَى أَمْ
صَتُّمْ ، وَمِثْلُهُ (٢) : * هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ
سَوَاءٌ * . تَقْدِيرُهُ : فَتَسْتَوُوا . وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ (٣) :

قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ نَاسِرَفٍ فِيمَا فَعَلْتَ فِهَلَا فَيْكَ تَصْرِيحٌ
فَهَذَا أَسْهَلُ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ بِالفِعْلِ أَشْبَهُ ، وَإِلَيْهِ أَقْرَبُ .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ (٤) قَدْ جَاءَ فِي كَلَامِهِمْ عَطْفُ الفِعْلِ عَلَى الظَّرْفِ ، وَعَطْفُ الظَّرْفِ عَلَى
الفِعْلِ ، وَالْعَطْفُ نَظِيرُ التَّنْبِيَةِ ، وَمَحَالٌ أَنْ يَثْنَى الشَّيْءُ ، فَيَصِيرُ مَعَ صَاحِبِهِ
شَيْئَيْنِ (٥) إِلَّا وَحَالَهُمَا فِي الإِعْتِدَارِ وَالتَّثْبَاتِ وَاحِدَةً .

/ فِيمَا جَاءَ فِيهِ عَطْفُ الظَّرْفِ عَلَى الفِعْلِ قَوْلُ (٦) الشَّاعِرِ :

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَقِيسِمَةً فَفِينَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورَهَا
فَعَطْفَ قَوْلِهِ " فَفِينَا " عَلَى قَوْلِهِ " نُقَاسِمُهُمْ " ، وَقَالَ (٧) آخِرُ فِى عَطْفِ الفِعْلِ

-
- (١) سورة الأعراف ١٩٣ وفي الأصل " عليهم " وهو خطأ وصحته من ل ، ر .
(٢) في ر " وكذلك فانتم فيه سوا " والآية ٢٨ من سورة الروم .
(٣) في ل " جرير " ولم أعر على هذا البيت في ديوانه ، وله قصيدة من بحر
البيت ورويه في الديوان ١٠٢٦ .
والبيت لرجل من آل حرب كما في إعراب الحماسة ١٥٨ ، والتصريد : التقليل .
(٤) " أنه " ساقطة من ر .
(٥) في النسخ " سببين " والتصحيح من الخصائص ١٠٧/١ ، حيث المصنف
يعول على كتاب ابن جنى . ويستفيد منها .
(٦) هو جعفر بن عليّة الحارثي . والبيت في إعراب الحماسة ١١ ، وشرحها . ٥٥ .
والغواشي : القوائم . وتكون الأغماد أيضا .
(٧) هو أبو حية النميري والبيت في شعره ١٣٩ والحيوان ٤٢٩/٣ وطبقات ابن
المعز ١٤٥ والخصائص ١٠٧/١ و ٣٢٠/٣ والمحتسب ٩٠/٢ وأمالى المرتضى
٤٤٥/١ واللسان (غرب) والغداف : الأسود .

عَلَى الظَّرْفِ :

زَمَانَ عَلَى غُرَابٍ غُدَادٍ فَطِيرَهُ الشَّيْبِ عَنِّي فَطَارَا
فَعَطَفَ قَوْلَهُ : " فَطِيرَهُ " (١) عَلَى قَوْلِهِ " عَلَيَّ " وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ تَبْلَسُ
السَّرَائِرُ ، فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ (٢) ، فَعَطَفَ " لَهُ " عَلَى " تَبْلَسُ " .

(١) فِي ر " فَطِيرَ " .

(٢) سُورَةُ الطَّارِقِ ٩ ، ١٠ .

* وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْبَابِ (١)

٣ - وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قَمْتُ يَثْقَلْنِي ثَوْبِي فَأُثْبِضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الشَّلْبِ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِيِّ ، وَنَسَبَهُ (٣) الْجَاهِظُ لِأَبِي حِيَةَ (٤)

الْتَّمِيرِيِّ .

الشاهد فيه :

استعمال " جعل " كاستعمال الأفعال التي لمقاربة الفعل ، والأخذ فيه ،
كقولهم : طَفِقَ يَفْعَلُ ، وَأَخَذَ يَقُولُ ، وَجَعَلْتُ يَثْقَلْنِي ثَوْبِي ، كَمَا تَقُولُ طَفِقْتُ
أَتَكَلَّمُ ، وَكِدْتُ أَقُومُ .

(١) الإيضاح ٢٣ .

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت . فذكر الصنف أنه للحكم بن عبد الأسد ،

وذكر أن الجاهظ ينسب لأبي حية كما ترى . وقال ابن يسعون : " وكان بعض
الشيوخ ينسبه للحكم . . . ولم أجده في شعره " ثم ذكر نسبة الجاهظ لسه
ونسبه العيني ١٧٣/٢ - ١٧٤ الى أبي حية ونفى أن يكون للحكم ، لأنسه
لا يوجد في ديوانه .

وذهب المرزباني في الموشح ١١٨ الى أنه لعمر بن أحمرا الباهلي وتابعه
البغدادي في الخزانة ٩٤/٤ .

والبيت في شعر أبي حية ١٤٠ وفي شعر عمرو بن أحمرا المنسوب إليه ١٨٢ . وقد
تشكك في نسبة هذه الأبيات الى ابن أحمرا جامع شعره حيث يقول : " وتشك
في نسبة هذه الأبيات الى ابن أحمرا ، لسهولتها خلافا لشعره كله " وهو عند
ابن يسعون ٩/١ ، وابن برة ١ ، والمقرب ١/١٠ ، والمساعد ٣٠٢ ، والعيني
١٧٣/٢ ، والتصريح ٢٠٤/١ ، والهمع ١٢٨/١ ، والاشموني ٢٦٣/١ ، والخزانة
٩٣/٤ .

(٣) الحيوان ٤٨٣/٦ .

(٤) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كبير بن جناب بن مالك بن عامر بن نمير ،
شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين " الشعر والشعراء " ٧٧٤ ، والموه تـ لـ ف

والمختلف ١٤٥ ، والخزانة ٢٨٤/٤ - ٢٨٥ .

لغة البيت :

"جَعَلَ" هذه اللَّفْظَةُ تَقَالُ عَلَى أَحْيَاءٍ . يُقَالُ : جَعَلَ الشَّيْءَ يَجْعَلُهُ جَعْلًا ، وَاجْتَعَلَهُ ، كَلَاهَصًا : وَضَعَهُ . قَالَ (١) :

وَمَا مَغْبٌ بِثَنِي الْحِنُوِّ جَعَلٌ فِي الْغَيْلِ فِي نَاعِمِ الْبَرْدِيِّ مِغْرَابًا
وَجَعَلَهُ ، يَجْعَلُهُ ، جَعْلًا : صَنَعَهُ . قَالَ سَيْبَوَيْه (٢) : " جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ
فَوْقَ بَعْضٍ : أَلْقَيْتَهُ " وَقَالَ مَرَّةً : عَطَيْتُهُ . وَجَعَلَ الطَّيْنَ خَزْفًا : صَيَّرَهُ ، وَجَعَلَ
الْبُصْرَةَ بَغْدَادَ : ظَنَّهَا إِيَّاهَا ، وَجَعَلَ يَفْعَلُ كَذَا : أَقْبَلَ وَأَخَذَ . وَقَالَ
الزَّجَّاجُ : جَعَلْتُ زَيْدًا أَخَاكَ : نَسَبْتَهُ إِلَيْكَ .

وقوله تعالى : * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا * (٣) معناه : بَيَّنَّاهُ ، حَكَاهُ (٤)

الزَّجَّاجُ . وقوله تعالى (٥) : * وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا *
قَالَ (٦) الزَّجَّاجُ : " الْجَعْلُ " هُنَا فِي مَوْضِعِ الْقَوْلِ ، وَالْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ ، كَمَا تَقُولُ :
قَدْ جَعَلْتُ زَيْدًا أَعْلَمَ النَّاسِ ، أَيْ : قَدْ وَصَفْتُهُ بِذَلِكَ ، وَحَكَمْتُ بِهِ .



(١) هو أبو زيد الطائي ، والبيت في شعره + ٤ والمخصص ٤٥/١١ والمحكم ١/١٩٨ ،

٢٢٥/٣ واللسان (حرب - جعل) . والمغب هو الذي يرد الماء يوما ويتركه

يوما . والحنو : موضع في ديار بكر . معجم ما استعجم ٤٧١ ١٣٦٢٤ . والغيل

جمعه أغيال وهو الأجمة . والبردي بفتح الباء نبت معروف . واحدته بردية

والمغراب : أشرف المجالس . وقيل الموضع الذي يتفرد فيه الطوك .

(٢) الكتاب ١٥٦/١ - ١٥٢ .

(٣) سورة الزخرف ٣ .

(٤) اعراب القرآن ومعانيه ١٢٣/٨ (الرباط ٣٢٣ ق) .

(٥) سورة الزخرف ١٩ ، وفي ر " عباد " ، وهي قراءة وفي كتاب السبعة ٨٥

" قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (عند الرحمن) بالنون . وقرأ عاصم وأبو عمرو

وحمزة والكسائي (عباد الرحمن) بالباء . وفي الكشف ٢٥٦/٢ : " قرأ

الكوفيون وأبو عمرو " عباد " جمع عيد ، وقرأ الباقر " عند " على أنه ظرف . .

فالقراءتان متكافئتان ، صحيحتا المعنى .

(٦) اعراب القرآن ومعانيه ١٢٦/٨ (الرباط ٣٢٣ ق) .

وَتَجَاعَلُوا الشَّيْءَ : جَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ . وَجَعَلَ (١) لَهُ كَذَا عَلَى كَذَا : شَارَطَهُ
بِهِ عَلَيْهِ (٢) * وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ * (٣) بِمَعْنَى : خَلَقَ .
وَالنَّهْوُضُ : الْبِرَاحُ (٤) ، نَهَضَ : إِذَا زَالَ .
وَالنَّاهِضُ : الْفَرْخُ الَّذِي وَقَرَ (٥) جِنَاحَهُ ، وَنَهَضَ لِلطَّيْرَانِ .
وَالشَّارِبُ : اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ شَرَبَ الْمَاءَ وَغَيْرَهُ ، وَيُقَالُ لِلسَّائِكِينَ عَلَى نَهْرٍ :
شَارِبَةٌ . وَالشَّارِبَانِ / مَا طَالَ مِنْ نَاحِيَةِ السَّبِيلَةِ . وَالشَّوَارِبُ : عُرُوقٌ مُحَدِّقَةٌ
بِالْحُلُقُومِ ، تَأْخُذُ الْمَاءَ .
وَالثَّمَلُ : السُّكْرُ . وَالثَّمَلُ أَيْضًا : الظِّلُّ .

معنى البيت :

يقول : ضَعَفْتُ قُوَّتِي ، لِفَقْدِ شَبَابِي ، حَتَّى عَجِزْتُ عَنْ حَمْلِ ثَوْبِي ، فَإِذَا
أَرَدْتُ النَّهْوُضَ أَثْقَلَنِي ، فَأَمْسَيْ سَمِي الثَّمَلِ ، وَهُوَ السُّكْرَانُ .
وَلَمْ أَلْفِ لِهَذَا الْبَيْتِ آخَرَ ، وَ لَكِنِّي وَجَدْتُهُ فِي قَامِيَةِ رَائِيَّةٍ ، وَمَوْضِعِ الثَّمَلِ :
السُّكْرُ .
ومعده (٧) :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قَمْتُ يُوجِعُنِي
وَكَمْتُ أَمْسِي عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَدٍ لَا
ظَهَرِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ السُّكْرِ
فَصُرْتُ أَمْسِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

- (١) في النسخ " جعلوا " والتصحيح من المحكم ١٩٨/١ وبه يستقيم الكلام .
(٢) في الأصل " عليه به " .
(٣) سورة الأنعام ١ .
(٤) في ر " البراج " بالجيم وهو خطأ .
(٥) وقَرَ : صَلَبَ وَتَمَرَنَ .
(٦) " و " ساقطة من ل ، ر .
(٧) الحيوان ٤٨٣/٦ - ٤٨٤ وابن يسمون ٩/١ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي أَمَالِيهِ :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْمَاءُ قَدْ جَعَلْتُمْ
تَزُورُ عَنِّي ، وَتَطْوِي دُونِي الْحَجْرُ
وَكُنْتُ فَتَاحَ أَبْوَابِ مُفْلَقَةِ
ذَبِّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خَوْلَسَ النَّظْرُ

وَمَعْنَى " ذَبِّ الرِّيَادِ " : كَثِيرَ الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ .

فَالْيَوْمَ صِرْتُ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً
وَكُنْتُ أَشْيَى عَلَى رَجُلَيْنِ مُعْتَدِلًا
وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ لَمَّا بَوْرِكَ الْبَصْرُ
فَصِرْتُ أَشْيَى عَلَى مَا تَنْهَيْتُ الشَّجْرُ

وَكَانَ الْحَكَمُ بْنُ عَدَلٍ (٢) الْأَسَدِيُّ (٣) أَعْرَجٌ . فَذَكَرَ الْأَصْبَهَانِيُّ (٤) أَنَّهُ لِقَيْسِي

عَدَدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ أَعْرَجٌ ،
وَكَانَ صَاحِبَ (٥) شَرْطِيهِ أَعْرَجٌ ، وَقَدْ تَعَرَّضَ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ سَائِلًا أَعْرَجٌ ، فَقَالَ (٦)
الْحَكَمُ ، مُعَرِّضًا بَعْدَ الْحَمِيدِ وَ (٧) صَاحِبَ شَرْطِيَّتِهِ :

أَلْقِ الْعَصَا وَدَعْ التَّعَارُجَ وَالتَّمِيسَ
فَأَمِيرُنَا وَأَمِيرُ شَرْطَتِنَا مَعًا
عَمَلًا فَهَدِي دَوْلَةَ الْعُرْجَانِ
لِكِلَيْهِمَا يَا قَوْمَنَا رِجَالَانِ

(١) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي .

وَالْأَمْثَلَاتُ فِي أَمَالِيهِ ١٦٣/٢ . وَرَوَايَةٌ عَجَزَ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ فِيهَا :

فَصِرْتُ أَشْيَى عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ .

وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَكُونُ فِيهِ إِقْوَاءٌ ، وَرَوَايَةُ الصَّنْفِ سَالِمَةٌ مِنْ هَذَا الْعَيْبِ ،

وَقَدْ نَسَبَتْ فِي الْأَمَالِيِّ إِلَى عَبْدِ أَسْوَدَ مِنْ عَمِيدِ بَجِيلِهِ .

وَالْكَوَاعِبُ : جَمْعُ كَاعِبٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي ظَهَرَ نَهْدُهَا . وَتَزُورُ : تَعْمَلُ .

وَخَوْلَسَ : مِنْ خَلَسْتَ الشَّيْءَ ، إِذَا اخْتَطَفْتَهُ بِسُرْعَةٍ .

وَقَوْلُهُ " لَمَّا بَوْرِكَ الْبَصْرُ " تَهْكُمْ وَاسْتَهْزَاءٌ حَيْثُ جَعَلَ ضَعْفَ بَصْرِهِ بَرَكَةً ، لِأَنَّهُ يَرِيهِ

الشَّيْءَ ضَاعِفًا .

(٢) فِي ل " عَبْدِ اللَّهِ " .

(٣) " الْأَسَدِيُّ " سَاقِطَةٌ مِنْ ر . (٤) الْأَغَانِي ٤٠٦/٢ .

(٥) هُوَ الْقَعْقَاعُ بْنُ سُوَيْدِ الْمَنْقَرِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْجَاهِظُ فِي الْبَرِّمَانَ وَالْعُرْجَانَ ٢١٠ .

(٦) الْبَيَانَ وَالتَّبْيِينَ ٧٦/٣ ، وَالْحَيَوَانَ ٤٨٥/٦ - ٤٨٦ ، وَالْبَرِّمَانَ وَالْعُرْجَانَ (٢١١) .

وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ٦٧/٤ وَالشَّرِيشِي ٤٠٥/٢ .

(٧) " وَ " سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، ل .

فبلغت أبياته الأمير ، فوصله بدراهم وشباب ، وسأله أن يكف عنه (١) ، وكان
قد ترك الوقوف إلى أبواب الطوك ، لمرجه ، فإذا أراد حاجة كتب على عصاه
حاجته ، ومعتبها ، فتقضى حاجته ، فقال في ذلك يحيى بن نوفل (٢) :
عصا حَكَمَ فِي الدَّارِ أَوَّلُ دَاخِلٍ وَنَحْنُ عَلَى الأَبْوَابِ نُقْصَى وَنُحْجَبُ
وَكَانَتْ عَصَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ آيَةً وَهَدَى لِعَمْرٍ اللّهُ أَدَهَى وَأَعْجَبُ

إعراب البيت :

"يُثَقِّلُنِي" في موضع نصبٍ بجعل " ، كما كان " يقوم " في موضع نصبٍ
(بِكَادَ) ، إِذَا قُلْتَ : كِدْتُ أَقُومُ .

وَاسْتِعْمَالُ الفِعْلِ بَعْدَ "كَادَ" وَأَخْوَاتِهَا فَرَعٌ ، وَاسْتِعْمَالُ (٣) الإِسْمِ
مَوْضِعَهُ أَصْلٌ ، لَكِنَّهُ أَصْلٌ مَرْفُوضٌ ، أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ تَأْبِطُ (٤) شَرًّا ، كَيْفَ
اسْتَعْمَلَهُ فِي قَوْلِهِ :

فَأَبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيَهَا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَصْفُرُّ

(١) " عنه " ساقطة من ل .

(٢) هو أبو ممر يحيى بن نوفل اليماني شاعر كثير الهجاء ، قليل المدح ، صاحب
فكاهة من شعراء الدولة الأموية " الشعر والشعراء " ٧٤١ ، وبهجة المجالس
٢٦٤/١ . وبيته الأول في البرصان والمرجان ٢١٢ ، والبيان والتبيين
٧٥/٣ ، والشريشي ٤٠٤/٢ والثاني عند الشريشي .

(٣) في ر " استعمالهم " .

(٤) هو ثابت بن جابر بن سفيان أحد بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، يكنى
أبا زهير ، ويلقب تأبيط شرا ، وذلك لأنه أخذ سيفاً ووضع تحت إبطه ،
فلما سئلت أنه عنه ، قالت : تأبيط شرا وخرج " ينظر الشعر والشعراء " ٣١٢
والصهج ١٧ واللالى ١٥٨ - ١٥٩ .

والبيت في شعره ٨٩ وتخريجه ١٨٤ وهو في إعراب الحماسة ٢١ ، وشرحها
٨٢ ورواية عجزه فيهما :

فَأَبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكْ آيَهَا .

قال ابن جنى : " هكذا يرويه الثرمن توى " ولم أك " ومنهم من يقول :

فاستعمل الاسم المرفوض ، كما يضطر الشاعر إلى مراجعة الأصول (١) عن مستعمل
الفروع ، نحو صرف ما لا يتصرف ، واطهار التضعيف ، وتصحيح المعتل ، ونحو
ذلك ، وقد جاء مفعول "عسى" اسماً على أصله ، قال (٢) :

أَكْرَتَ فِي الْعَدْلِ لِحَا دَائِمَا لَا تُكْرَنَ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمَا
وفي الشئ (٣) "عسى الغوير أبو سا" .

ونصب "نهض الشارب الثمل" (٤) على الصدر الشبه به ، وتقديره :
فأنهض نهضاً مثل نهض الشارب الثمل "ومثله" : ضربت ضرب زيد ، ولم تضرب
ضربه ، وإنما ضربت مثله .

=== (وما كدت آيبها) و صواب الرواية فيه (وما كدت آيبها) أى ما كدت

أوب .. وذلك أن قولك : كدت أقوم أصله : كدت قائماً .. فهذه

هي الرواية الصحيحة في هذا البيت ، أعنى قوله : (وما كدت آيبها) ،

وكذلك وجدته في شعر هذا الرجل بالخط القديم ، وهو عندي عتيق ، إلى

الآن ، وبعد فالمعنى عليه البتة ، لا ينصرف به عنه .

ألا ترى أن معناه : وأبت وما كدت أوب ، كقولك : سلمت وما كدت

أسلم ، وكذلك كل ما يلي هذا الحرف من قبله وبعده ، يدل على

ما قلناه ... " اعراب الحماسة ٢١ .

وفهم : قبيلة الشاعر .

(١) في الأصل ، "الأصل" بدل الأصول .

(٢) الرجز ينسب إلى ربيعة وهو في ملحقات ديوانه ١٨٥ و اعراب الحماسة ٢٢ والخصائص

٩٨/١ وشرح الحماسة ٨٣ ، وأما لي ابن الشجري ١٦٤/١ ، والمعرب ١٠٠/١

وشرح المفصل ١٤/٧ والخزانة ٧٧/٤ .

(٣) ورد هذا الشئ في الإيضاح ٧٦ و اعراب الحماسة وشرحها العوض السابق وجمهرة

الأمثال ٥٠/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧/٢ وهو يضرب لمن يتهم بالشر .
(٤) " الشئ ساقط من ر .

" وَأَنْشُدَ أَبُوعَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ "

٤ - وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبَ لِضْفَمَةٍ لِضْفَمَاهَا يَقْرَعُ الْعَظْمَ نَابِهَا (٢)

هذا البيت لمفلس بن لقيط الأُسدي .

الشاهد فيه قوله : " جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبًا " وهو كالذي قبله .

لغة البيت :

الضْفَمَةُ : العضة ، ومنه قيل للأُسْدِ : ضَفَمَ .

والقرع هنا : وصول الناب إلى العظم ، وجعل للضفمة نابًا مجازًا واتساعًا ،

والقرع : الضرب بالعصا ، وقرعت الشيء : نقرته ، وفي الحديث " أن ابن

عاص كان يقرع الصفا فيقول : " إِنَّ دَابَّةَ الْأَرْضِ تَسْمَعُ قَرْعِي " .

وقرع جبهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه ، وقال الشاعر (٤) :

كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجَيْنِئَا

(١) الأيضاح : ٥٣٤ .

(٢) هذا البيت نسبة الصنف لمفلس بن لقيط الأُسدي كما ترى ، وهو شاعر جاهلي ، " معجم الشعراء " ٣٠٨ ، والخزانة ٢/٢٠٤ ، وذكر المرزباني أنه لمفلس بن لقيط السعدي ، ونص على ذلك ابن هشام في شرح الشواهد كما نقل البغدادي عنه في الخزانة . ونسبه ابن الشجري ٢/٢٠١ للقيط بن مرة الأُسدي . وأكثر الصادر تعزوه لمفلس بن لقيط الأُسدي كما ذكر الصنف .

والبيت في الكتاب ٢/٢٦٥ ، ومعجم الشعراء ٣٠٨ ، والأعلم ١/٣٨٤ ، وأما

ابن الشجري ١/٨٩ ، ٢/٢٠١ ، والمفضل ١٣٠ ، وابن يسمون ١/١٠٠ ،

وابن بيري ١ ، وشرح المفضل ٣/١٠٦ ، والعيني ١/٣٢٣ ، والاشموني ١/١٤١ ،

والخزانة ٢/٤١٥ ، وفيها ، أن أبا الحسن علي بن عيسى الرضعي يرويها هكذا :

فقد جعلت نفسي تهم بضفمة على عل غيظ يقضم العظم نابها

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه . وروايته الأولى هي المشهورة .

(٣) في الأصل " يسمع " وفي " ر " قرع "

(٤) هو عمرو بن كلثوم التغلبي ، والبيت في غريب الحديث للحري وجمهرة أشعار

العرب ٧٥ ، والتهذيب ١/٢٣٣ واللسان (قرع) ، ولم ينسبه إلا صاحب

جمهرة أشعار العرب .

وَقَرَعَ الْفَعْلُ النَّاقَةَ : ضَرَبَهَا ، وَقَرَعَتِ الْبَابُ : اسْتَفْتَحَتْهُ .
وَقَرَعَ الدَّهْرُ بِقَوَارِعِهِ : أَصَابَ بِهَا ، وَقَرَعَ لِأَمْرٍ (١) ظَنُوبَهُ : جَدَّ فِيهِ وَعَسَزَمَ ،
وَقَرَعَتِ الرَّجُلُ : غَلَبَتْهُ (٢) وَقَرَعَتِ الْقِيَامَةُ / : إِذَا (٣) قَامَتْ .
وَالنَّابُ : السِّنُّ الَّتِي خَلْفَ الرَّبَاعِيَّةِ (٤) . وَالْجَمْعُ : أَنْيَابٌ .
وَالنَّابُ : سَيْدُ الْقَوْمِ . وَالنَّابُ : النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ ، وَالْجَمْعُ : نَيْبٌ ، وَأَنْيَابٌ .

معنى البيت :

إِنَّهُ يَرَى أَخَاهُ أَطِيظًا (٥) ، وَيَشْتَكِي مِنْ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ ، أَحَدُهُمَا :
مَدْرِكُ بْنُ حَصِينٍ ، وَالْآخَرُ : مَرَّةُ بْنُ عَدَاءٍ ، وَيُصِفُ شِدَّةَ أَصَابَتِهِ مِنْهُمَا ،
فَيَقُولُ : قَدْ جَعَلَتِ نَفْسِي تَطِيْبُ لِقُوعِ نَائِبَةٍ عَظِيمَةٍ ، لَمَّا أَصَابَنِي مِنْهُمَا مَنْ
الشَّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ ، كَمَا يَقُولُ الْإِنْسَانُ : طَاهَتْ نَفْسِي عَلَى الْمَوْتِ ، لَمَّا نَالَني مِنْ نُلِّ
فُلَانٍ ، وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ (٦) :

-
- (١) ينظر الكامل ٩/١ والظنوب : مقدم عظم الساق .
(٢) "وقرعت الرجل : غلبته" ساقط من ر ، وفي الاصل كتب فوق كلمة "غلبته"
كذا .
(٣) "اذا" ساقطة من ل .
(٤) الرباعية : بفتح الراء وتخفيف الياء وينظر "خلق الانسان" ١٦٦ .
(٥) في النسخ "أضبطا" والمثبت من أمالي ابن الشجري ٢٠١/٢ والخزانة
٤١٥/٢ ، والظاهر أن أطيطا حرف الى أضبط ، ورسم الكعنتين يكاد
يكون واحدا خاصة وأن الطاء في الخط المغربي ترسم مائله . ولو
كان "أضبط" لمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل .
(٦) الأبيات في معجم الشعراء ٣٠٨ وابن يسعون ١٠/١ والعيني ٣٣٤/١
والخزانة ٤١٦/٢ مع اختلاف في عددها وترتيبها وبعض رواياتها .
وكلبي : جمع كلب كزمنى وزمن .
والمفواة : بضم الاو وفتح الثاني وتشديد الواو : حفرة كالزبيبة .
والهيام : بفتح الهاء : الرمل الذي لا يتماسك .
والظلام بالكسر : جمع ظلم .

وَأَبَقْتُ لِي الْأَيَّامَ بَعْدَكَ مَدْرِكًا
قَرِيبِينَ كَالَّذِينَ يَنْتَسِبُونَ نَسَبِي
إِذَا رَأَى لِي غَفْلَةً أَغْرَى بِهَا
وَإِنْ رَأَى نِي قَدْ حَذَرْتَ تَبَغْيًا
سَقَيْتُكَ قَبْلَ التَّفَرُّقِ شَرِبَةً
وَخِنْدِفَ وَالدُّنْيَا قَلِيلٌ عِتَابُهَا
وَشَرَّ صَحَابَاتِ الرَّجَالِ ذُنُوبُهَا
أَعَادِي وَالْأَعْدَاءُ كُلُّهُمْ كَلْبُهَا
لِرَجُلِي مَغْوَةٌ هَيَامًا تَرَابُهَا
يَمُرُّ عَلَى بَاغِي الظَّلَامِ شَرَابُهَا

إِعْرَابُ الْبَيْتِ :

"هَا" ضمير الصدر (٢) ، ووصله ، وكان وجه الكلام "لِضَمِّهَا إِيَّاهَا" ،
لأنَّ الصَّدْرَ لَمْ يَسْتَحْكَمْ فِي الْعَمَلِ وَالْإِضْمَارِ اسْتِحْكَامَ الْفِعْلِ ، فَجِيءَ الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ
مَعَ الصَّدْرِ أَحْسَنَ ، وَالصَّدْرُ الَّذِي هُوَ "لِضَمِّهَا" مضاف إلى الفاعل في المعنى ،
وَالْمَفْعُولُ الْمَضْمُونُ مَحذُوفٌ ، وَلَوْ ذَكَرَهُ مَعَ هَذِهِ الْهَاءِ لَقَالَ : "لِضَمِّهَا إِيَّايَ
إِيَّاهَا" فَيَقْدَمُ "إِيَّايَ" لوجهين :

الْأَوَّلُ : أَنَّهُ ضَمِيرُ الْمَخَاطَبِ ، وَهُوَ أَوْلَى بِالتَّقْدِيمِ مِنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ "إِيَّايَ" ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَ"إِيَّاهَا" ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ ،
فَهُوَ فَضْلَةٌ ، مَسْتَفْنَى عَنْهُ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَكَانَ الْأَصْلُ "لِضَمِّهَا إِيَّايَ بِطَلَبِهَا"
فَحَذَفَ "مِثْلًا" وَأَقَامَ الْمَاضِيَّ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ بِالضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ
الْمُنْفَصِلِ .

وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ مَعَ الصَّدْرِ إِذَا كَانَ مَعَ الْفَاعِلِ كَثِيرًا ، كَمَا يُحذفُ مَعَ
الْفَاعِلِ أَيْضًا .

وَقَوْلُهُ : "يَتَرَعَّ الْعَظْمُ نَابِهَا" جملة في موضع الصفة "لِضَمِّهَا" .

(١) في ر "يسر" .

(٢) في ر "الضغمة" وكلاهما صحيح .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ خَيْرِ الْمُتَدَايِمِ .

٥ - عَلَيْنَ بِكَدْيُونٍ وَأَشْعِرْنَ كُورَةَ فَهِنَّ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْفَلَائِلِ (٢)

١٠ / هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيَّةِ اسْمُهُ زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَابِرٍ ، وَيُكْنَى :
أَبَا أُمَامَةَ ، وَأَبَا عَقْرَبَ ، وَهِيَ بِنْتَاهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : النَّابِغَةُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلِ الشَّعْرَ
إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَبُرَ ، وَسَادَ قَوْمَهُ ، فَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا وَقَدْ نَبَغَ عَلَيْهِمْ بِالشَّعْرِ .
وَقَالَ (٣) آخَرُونَ : سُمِّيَ النَّابِغَةُ بِبَيْتِ قَالِهِ ، وَهُوَ :

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ وَقَدْ نَبَغَتْ لَهُمْ مِنْهُ شُؤْمٌ وَوَنُ
وَالنَّوَابِغُ مِنَ الشُّمْرِ ، ثَانِيَةٌ : نَابِغَةُ بَنِي ذَبْيَانَ هَذَا ، وَالنَّابِغَةُ (٤) الْجَعْدِيُّ ،

(١) الإيضاح : ٤٩٠ .

(٢) هذا البيت للنابغة الذبْيَانِيَّةِ كما ذكر الصنف ، وهو في ديوانه ٢٠١ برواية :

فهن وضا صافيات الفلائل .

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه ، وسيشير إليها الصنف .

وهو في التقيمة ٤١٩ والجمهرة ٤٢٢/٣ والتهديب ٤٤٢/٩ ، ومجدي اللغة

١٠٦ ، والمغرب ٢٨٥ وابن بسعون ١٢/١ وابن بَرِّي ٢ وشرح الفصل ٢٢/٥

والخزانة ٥١٢/١ واللسان (كرر - كدن - أض) . وعجزه في أمالي ابن

الشجري ١٥٧/١ .

(٣) منهم ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١٦٤ والبكري في اللآلئ ٥٨ والسيوطي

في المزهرة ٤٣٤/٢ " ذكر من لقب ببنت شعر قاله " والبيت في ديوانه ٢٦٢ ،

والصادر السابقة .

وفي ل ، " القيس " بدل " القين " ، وهي غير واضحة في الأصل .

(٤) واسمه قيس بن عبدالله بن عدى بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة .

شاعر مشهور مخضرم ومن المعمرين " ابن سلام ١٢٣/١ والمعمر ٨١

والشعر والشعراء ٢٨٩ ومعجم الشعراء ١٩٥ .

وَالنَّابِغَةُ (١) الشَّيْبَانِي ، وَالنَّابِغَةُ (٢) الْفَنَوِيُّ ، وَالنَّابِغَةُ (٣) الْعَدَوَانِيُّ ،
وَالنَّابِغَةُ (٤) التَّفْلِسِيُّ ، وَالنَّابِغَةُ (٥) جَدِيلَةُ ، وَالنَّابِغَةُ (٦) حَارِثُ .
وَلَيْسَ فِيهِمْ جَاهِلِيٌّ إِلَّا الذِّبْيَانِيُّ خَاصَّةً ، وَالْجَعْدِيُّ مَخْضَرٌ (٧) .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : " فَهِنَّ إِضَاءٌ " (إِضَاءَةٌ) خَبْرُ الْجَيْدِ ، مُنْزَلٌ مُنْزَلَةٌ
الْأَوَّلُ ، وَتَقْدِيرُهُ : فَهِنَّ مِثْلَ إِضَاءٍ " .

وَالْإِضَاءُ : السُّفْدَرَانُ ، وَالذَّرُوعُ لَيْسَتْ بِفُغْدَرٍ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِهَا ،
فَهِيَ مِثْلُهَا .

لغة البيت :

الْكِدْيُونُ : عَكْرُ الزَّيْتِ . وَالْكُورَةُ : الْبَعْرُ الْمَدْقُوقُ ، وَمَعْنَى أَشْعَرْنَ : جُعِلَ
عَلَيْهَا مُلَاصِقًا لَهَا ، لِئَلَّا تَصْدَأَ . وَالشَّعَارُ : مَا لَيْسَهُ (٨) الْإِنْسَانُ لَجَسَدِهِ ، وَالذِّئَارُ :
مَا لَيْسَهُ عَلَى ثَوْبِهِ .

- (١) هو عبدالله بن المخارق بسنن سليمان بن خضيرة بن مالك بن قيس بن
ستان بن حضار بن حارثة بن أبي ربيعة بن زهل بن شيبان بسنن
ثعلبة ، شاعر محسن "المو" تلف والمختلف ٢٩٤ والمكاشرة عند المذاكرة ٣١ .
(٢) هو النابغة بن لائق بن مطيع بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب
ابن جلان بن غنم بن غني ، شاعر فارس . "المو" تلف والمختلف ٢٩٥ .
(٣) هو من بني وايش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان ، شاعر هجاء
"المو" تلف والمختلف ٢٩٥ .
(٤) هو الحارث بن عدوان ، أحد بني زيد بن عمرو بن غنم بن تفلح ، "المو" تلف
والمختلف ٢٩٦ .
(٥) هو النابغة العدواني ، وتنظر المكاشرة ٣٢ مع الهاشمي .
(٦) هو يزيد بن أبيان بن عمرو بن حزن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن
الحارث بن كعب ، شاعر محسن ، "الاشتقاق" ٤٠٠ و"المو" تلف والمختلف ٢٩٤
والمكاشرة ٣٢ وينظر المزهري ٤٥٦/٢ وكلمة "حارث" غير واضحة في الأصل . وهي من
(٧) من قوله "واسمه زياد" حتى "مخضرم" ساقطة من ر .
(٨) في ل "ليس" .

وواحد الإضاء : أضاة^(١) ، مثل رقة ورقاب ، ورحة ورحاب .

ويجوز أن يكون " إضاة " جمع : أضا^(٢) ، وأضا جمع أضاة ، وقد قالوا

في جمعه : أضوات وإضون ، وأضا ، وإضي بكسر الهمزة ، وأضي بضمة وإضا^(٣) ،

ويجوز أن يكون " أضا " وإضا : جمع " أضا " ، لا جمع أضاة^(٥) كما قال

أبو^(٦) الفتح ، في قول الراجز :

مَوَاتِعِ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفَى

أَنْ يَكُونَ صِفَى : جَمَعَ صَفَا^(٧) .

ولام " أضاة " واو ، لقولهم في الجمع : أضوات ، ومن روى^(٨) : " فُهِن

وِضَا " لم يكن فيه شاهد لا أبي علي ، لأنَّ المتدا على هذه الرواية هو الخبر ،

و " وِضَا " : جمع وِضَى ، مثل : كرم وكرام ، وظريف وظراف .

والفلائل^(٩) : جمع غلالة ، التي هي الثوب الذي يلبس تحت الدرع ، لا يصيبها

دَنَسٌ لِنَقَائِهَا .

(١) في ر " اضاة " .

(٢) في ل " أضي " .

(٣) في ل ، ر " أضي " .

(٤) في ل ، ر " أضي " . (٥) ح ل ر " أضاة " .

(٦) هو عثمان بن جنى ، وتنظر الخصائص ١١٢/٢ وفيها " انما هو تكسير صفا الذي

هو جمع صفاة ، اذ كانت (فَعْلَةٌ) لا تكسر على فَعُول ، انما ذلك (فَعْلَةٌ)

كبدرة ، وودور . . . " .

والراجز هو الأخيلى بن عبيد الطائي كما في اللسان (صفا ونقى) وقوله :

كَانَ مَتْبَهُ مِنَ النَّفَى .

وهو في الحيوان ٣٣٩/٢ ومجالس ثعلب ٢٠٧/١ والجمهرة ١٣٥/٣ والألماني

٨/٢ والخصائص ١١٢/٢ والنصف ٧٢/٣ والمخصص ٩٠/١٠ وشرح المفصل

٢٢/٥ ، واللسان (وقع وصفا ونقى) .

(٧) في ل " صُفَى " .

(٨) وهي رواية الديوان .

(٩) ينظر التهذيب ٩٦/١٦ .

وقيل : الفلائل : جمع غليل ، وهو سمار الدرع ، وهو فعيل بمعنى
"مفعول" ، من غل إذا أدخل في الحلق . وقيل : واحد الفلائل : غليلة ، وهو
السمار أيضا ، وخصه بالصفاء ، لأنه أول ما يصدأ من الدرع ، ويقال لمن رقق لونه :
إنه لصافي الفلاة ، فعلى هذا : الفلائل : صفا الدروع وصقالتها ، وحسن
ديباجتها ، وفي العين (١) والبارع : الفلاة : الدرع ، لأنه يغل فيها ، أي ؛
يدخل (٢) .

معنى البيت :

وصف دروعا صقلت وصفت ، وهي تعاهد بالكديون والكوة ، ليبقى (٣)
صفاؤها ، فقد صارت كالغدر ، وكثيرا ما شبهت الدروع بالغدر ، وما أحسن
المعري في قوله (٤) :

غدير وشته الريح وشية صانع
كان الدهى غرقى به غير أعين
فلم يتغير حين دام سكونها
إذا رت فيها ناظر يستبينها

إعراب البيت :

يجوز أن تكون صافيات الفلائل " خبرا بعد خبر ، كقوله / تعالى (٥) : ١/١١

(١) الذى فى العين المطبوع ٣٤٨/٤ " والفلاة : شعار تحت الثوب للبدن خاصة

ولم يرد فى البار المطبوع .

(٢) بعد كلمة (يدخل) فى الأصل زيادة (ليبقى صفاؤها) وهى فى غير موضعها .

(٣) "ليبقى صفاؤها" ساقطة من الأصل ، وهى الزيادة التى وضعت فى غير

موضعها . ينظر الهاش السابى .

(٤) شروح سقط الزند ٩٠١ ، وفى ر "الدبا" .

(٥) سورة البقرة ٦٥ ، وتنظر الخصائص ١٥٨/٢ - ١٥٩ وفى شكل اعراب القرآن ٥٢/١

"قوله تعالى * خاستين * خبر ثان ل (كان) ، وان شئت جعلته نعتا لقردة

وان شئت حالا من المضمرة فى (كونوا) وينظر "البيان فى قريب اعراب القرآن

٩٠/١ ."

﴿ كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ ﴾ ، جَعَلَهُ خَبْرًا بَعْدَ خَيْرٍ ، لِغُضِيلَةِ (١) السَّلَامَةِ ، وَهُوَ (٢)
كَقَوْلِهِ : " حَلَوٌ حَاضٍ " ، وَلَوْ جَعَلْتَهُ (٣) صِفَةً لِقِرْدَةٍ لَصَفَرُ مَعْنَاهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ
الِقِرْدَةَ لِذَلِيلَتِهَا وَصَفَارِهَا خَاسِئَةٌ أَبَدًا ، فَتَكُونُ إِذَنْ صِفَةً غَيْرَ مُقِيدَةٍ ، وَإِذَا جَعَلْتَ
﴿ خَاسِئِينَ ﴾ خَبْرًا ثَانِيًا حَسَنًا وَأَفَادَ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : " كُونُوا قِرْدَةً ، كُونُوا
خَاسِئِينَ " أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدِ الْإِسْمِينَ مِنَ الْإِخْتِصَاصِ بِالْخَيْرِيَّةِ إِلَّا مَا لِصَاحِبِهِ ،
وَلَيْسَ كَذَلِكَ الصِّفَةُ بَعْدَ الْمَوْصُوفِ ، إِنَّمَا اخْتِصَاصُ الْعَامِلِ بِالْمَوْصُوفِ ، ثُمَّ الصِّفَةُ
تَابِعَةٌ لَهُ .

وَلَسْتُ أَعْنِي بِقَوْلِي : " كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ " أَنَّ الْعَامِلَ فِي " خَاسِئِينَ " عَامِلٌ
ثَانٍ غَيْرَ الْأَوَّلِ ، إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ يُقَدَّرُ مَعَ الْبَدَلِ ، فَأَمَّا فِي الْخَيْرِيَّةِ (٤) فَالْعَامِلُ
فِيهِمَا وَاحِدٌ ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ عَامِلٌ آخَرَ ، لَمَا كَانَا (٥) خَبْرَيْنِ لِمُخْبِرَعْنِهِ وَاحِدٍ ،
وَإِنَّمَا مَعَادُ الْخَبْرِ عَلَى الْمُخْبِرِ مِنْهُمَا ، وَلِهَذَا كَانَ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ (٦) ، أَنَّ الْعَائِدَ
عَلَى الْمَبْتَدَأِ مِنْ مَجْمُوعِهِمَا لَا مِنْ أَحَدِهِمَا ، لِأَنَّ الْخَبَرَ لَا يَكُونُ بِأَحَدِهِمَا ، إِنَّمَا يَكُونُ
بِمَجْمُوعِهِمَا وَهَذَا شَيْءٌ عَرَضُ فَعَلْنَا فِيهِ (٧) وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ (٨) :

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ فَرُوضَةٌ نَعْمِيَّ فِدَاتُ الْأُجَاوِلِ

(١) يريد جمع المذكر السالم .

(٢) في ر " وهذا " .

(٣) في ر " جعله " .

(٤) في ل ، ر " الخبر " .

(٥) في الأصل " كان خبيرين " ، وفي ل ، " كان خبران " والتصحيح من الخصائص

١٥٩/٢ .

(٦) ينظر الخصائص ١٥٨/٢ ، ١٥٩ ، والمصنف نقل كلام ابن جنبي في هذه الآية

دون أن يشير إليه .

(٧) من قوله " وهذا شيء " حتى " فيه " ساقطة من ل ، ر .

(٨) الديوان ١٩٥ ونصي : بضم اوله وسكون ثانيه ، وألّ بتهامة " معجم البلدان

٢٩٤/٥ " . والأجاول . بفتح أوله وثانيه وكسر الواو . هضبات تفتجاورات ، بين

الجارو ودان أسفل الثانية " معجم ما استمعجم ١١١ " .

(١) وبعد البيت :

عناد امرئ لا ينقض البعد همه
تحين بكفيه المنايا وتسارة
إذا حل بالارض البرية أصبحت

طلوب الأعدى واضح غير خامل
يسحان (٢) سحا من عطاء ونائل
كثيبة وجه غيرها غير طائل

(١) "بعد البيت" ساقط من ل ، ر . والابيات في الديوان (٢٠١) والكثيبة :

العزيزة . والغيب يكسر الفين عاقبة الأمر . والطائل : الجدوى .

(٢) في ر "بالتاء" تسحان .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ .

٦ - كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةَ وَصَلُ أَرَوَى ظَنُونٌ أَنْ مَطْرَحِ الظَّنُونِ (٢)

هذا البيت للشماخ ، واسمه مَعْقِلُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ ذَبْيَانَ (٣) . وقيل : اسمه الهَيْثَمُ ، وَيَكْنَى أَبُو سَعْدٍ .

الشاهد فيه : عَلَى مَا أَجَازَهُ مِنْ تَقْدِيمِ خَيْرِ الْهَيْثَمِ قَوْلُهُ : " كَلَّا يَوْمِي " ؛
لِأَنَّهُ مُتَّصِبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ " ظَنُونٌ " الَّذِي هُوَ خَيْرُ الْهَيْثَمِ ، فَتَقْدِيمُ
مَعْمُولِ الْخَيْرِ كَتَقْدِيمِ الْخَيْرِ .
لَفْظَةُ الْبَيْتِ :

طَوَالَةُ : أَسْمُ بَيْتَرٍ .

وَالظَّنُونُ (٣) : الْوَشَلُ أَوْ الْبَيْتَرُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ . / وَالظَّنُونُ أَيْضًا : الَّذِي

لَا يُوثَقُ بِمَا عِنْدَهُ .

وَأَرَوَى : أَسْمُ امْرَأَةٍ ، وَالْأَرَوَى وَالْأَرَوِيَّةُ : الْأُنْثَى مِنَ الْوَعُولِ .

وَأَنْ مَعْنَاهُ : حَانَ .

مَعْنَى الْبَيْتِ :

قيل : إِنَّ الشَّامِخَ لِقِيٍّ مَحْبُوبَتَهُ عَلَى هَذِهِ الْبَيْتَرِ ، فَلَمْ يُسَرِّ بِمَا رَأَتْ مِنْهَا ،
فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : أَنْ أَنْ أَطْرَحَ الْوَصْلَ الظَّنُونِ ، أَوْ الْإِنْسَانَ الظَّنُونِ ، أَيُّ بِ أَنْ

(١) الأيضاح : ٥٥٢ .

(٢) هذا البيت للشماخ كما ذكره المصنف وهو في ديوانه ٣١٩ ، والأضداد ٢٠٦ ،

والأطالي ٣٠/٢ ، والمحتسب ٣٢١/١ ، ومعجم ما استعجم ٨٩٧ ، والفايق

٣٤٧/١ ، والمسلسل ٢٦٥ ، وابن يسمون ١٣/١ ، وابن بيري ٢ ، والإنصاف ٦٧ ،

ومعجم البلدان ٦٥/٦ ، والتكلمة واللسان والتاج (طول) . وعجزه في

المخصص ٢١٠/١٥ وشرح المفصل ١٠١/٣ .

(٣) في ر " دينار " .

أَسْلُو، وَقِيلَ : أَرَادَ بِبَيَوْمِي طَوَالَةَ * : الشَّتَاءُ وَالصَّيْفُ ، يَرِيدُ : الدَّهْرُ كُلُّهُ ،
بِمَعْنَى : أَنْ وَصَلَ هَذِهِ الزَّمَانَةَ فِي الدَّهْرِ كُلِّهِ لَا يُوثِقُ بِهِ .

وَقِيلَ : وَعَدَّتْهُ يَوْمِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَكَانَ وَعْدَهَا ظَنُونًا ، فَيَقُولُ
مَتَنَفِي وَصَلَ أَرَوَى ، كَمَتَنَفِي الْأَرَوِيَّةِ الَّتِي تَوَلَّتْ (١) فِي جَبَلٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الرَّمَاةُ .
وَالَّذِي بَعْدَ (٢) الْبَيْتِ يَبَيِّنُهُ :

عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالوَرَقِ اللَّجِينِ
مَقَامَ الذَّئْبِ كَالرَّجْلِ اللَّمِينِ
بِأَدْنَى مِنْ مَوْقِفَةِ حُرُونِ
بِأَوْعَالٍ مَعْطَفَةٍ الْقُسْرُونِ (٣)
بِأَخْضَعٍ فِي الْحَوَادِثِ مُسْتَكِينِ
عَذَابِرةً مَضْبَرَةً أُمُونِ
عَرَابَةً (٥) فَاشْرَقِي بِدَمِ الوَتِينِ

وَمَا قَدْ وَرَدَتْ لِوَصْلِ أَرَوَى
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ
وَمَا أَرَوَى وَإِنْ كَرَّمَتْ عَلَيْنَا
تُطِيفُ بِهَا الرَّمَاةُ وَتَتَّقِيهِمْ
وَلَسْتُ إِذَا الْهَمُّومُ تَحَضَّرْتَنِي
فَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْتِ
إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَطَّتْ رَحْلِي سِي

(١) تولت : صعدت .

(٢) الديوان ٣١٩ - وتخرىج القصيدة فيه ٣٤٣ - ٣٤٥ وفي اللسان (لجن) :
* لجن الماء يلجنه لجننا فهو طجون ولجين : خبطه وخلطه بدقيق أو شمير ،
وكل ما حيمس في الماء فقد لجن * .

وذعرت : أفزعنت . ونفيت : أبعدت وطردت . واللمين : المطرود .
وموقفة من التوقيف ، وهو البياض مع السواد . ودابة موقفة . وهي التي
أصاب أوظفتها بياض في موضع الوقف (وهو الخلخال) ، ولم يمددها السى
أسفل أو فوق ، فذلك التوقيف . والحرون : التي تتوقف عن الجرى .

(٣) في ل ، ر ، معلقة .

(٤) الديوان ٣٢٠ - ٣٣٦ . والأوعال : جمع وعل وهي تيوس الجبال . ومعطفة :
محمية . بذات لوت : أي بناقة قوية . والعذافرة : الصلبة الشديدة .

ومضبرة : وثيقة مجتمعة الخلق . والأمون : هي التي يؤم من عتارها في السير .
(٥) في ز " عرابة " في الصدر . وعليه ينكسر البيت . وعرابة بفتح العين وتخفيف
الراء هو ابن أوس بن قبيط بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو
 إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِمَجْدِيدٍ
 إِلَى الْخَبْرَاتِ مَنْقَطِعِ الْقَرِيْبِينَ
 فَلَيْسَ كَجَامِدٍ لِحِرْضَانِيْنَ
 تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

الإعراب :

قال أبو الفتح : كان أبو عليّ - رحمه الله - يستشهد على تقديم

خبر المُتَدَايِ عَلَى المُتَدَايِ ، يَقُولُ مَالِكٌ ^(١) بِنِ خَالِدٍ :

فَتَى مَا ابْنُ الْأَغْرِّ إِذَا شَتَوْنَا وَحَبَّ الزَّادُ فِي شَهْرِي قَمَاحٍ ^(٢)

وَوَجْهَ الدَّلَالَةِ مِنْهُ ، أَنَّ " إِذَا " تَحْتَاجُ إِلَى عَامِلٍ تَتَمَلَّقُ بِهِ ، قَالَ أَغْرٌ " لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْصِبَهَا ، لِأَنَّهُ عِلْمٌ ، فَيَكُونُ النَّاصِبُ لَهَا " فَتَى " ، لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِتْوَةِ وَالتَّغْيِي

لِ / فَكَانَتْ قَالَ : مُتَّفَتٌ عَلَيْنَا ابْنُ الْأَغْرِّ إِذَا شَتَوْنَا ، " فَإِذَا " إِذَنْ مَنصُوبَةٌ ^{١٢}

" بِفَتَى " ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ وَقَعُ الْمَعْمُولِ فِيهِ ، بِحَيْثُ يَجُوزُ وَقَعُ الْعَامِلِ فَمَوْضِعُ " إِذَا " مَوْضِعٌ " لِغَتَى " ، وَإِذَا كَانَ مَوْضِعَهُ ، عَلِمْتَ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُقَدِّمًا فِي اللَّفْظِ عَلَى " ابْنِ الْأَغْرِّ " فَإِنَّ رُتْبَتَهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ " إِذَا " ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ مُقَدِّمٌ عَنِ مَوْضِعِهِ إِلَى صَدْرِ الْجُمْلَةِ .

وقد احتج قومٌ لتقديم خبر " ليس عليها " بقوله تعالى ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ

لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ ^(٥) ، لِمَا قَدَّمَ " يَوْمَ يَأْتِيهِمْ " وَالْعَامِلُ فِيهِ " مَصْرُوفًا " دَلَّ ذَلِكَ

=== الأوسى ، صحابي جوار . " الاصابة ٤٠٩/٦ " واشرقى : من الشرق - بالتحريك -

وهو الفصة . والوتين : عرق يتعلق به القلب ، اذا انقطع مات صاحبه .

والجامد : البخيل . واللحز : الشحيح الضيق الخلق . والضنين : البخيل .

(١)

(٢) شرح أشعار الهذليين ٤٥١ وينظر تخريجه فيه ١٤٣٠ ويزاد عليه التهذيب

٨١/٤ وابن الاغر: هوزهير بن الاغر اللحياني . وشهرا قماح : هما

الكتوتان أشهد شهر السنة بردا ، وسيا بذلك ، لكراهة كل ذي كبد شرب

الما فيها . وقماح : يروى بضم القاف ويكسرهما . وهو من التمتع وهو كراهة الشرب .

(٣) في ل " يتعلق " باليا " .

(٤) ينظر في هذه المسألة الإنصاف ١٦٠-١٦٤ والكافية ٢٩٧/٢ وشرح المفصل

١١٤/٧ وشرح ابن عقيل ٢٧٧/١-٢٧٨ .

(٥) سورة هود ٠٨ وينظر التبيان في إعراب القرآن ٢/٣٥ .

على جواز تقديم الخبر.

فإن قيل : إن "كلا" (١) يَوْمِي طَوَالَةَ ، مُتَّصِبٌ بِقَوْلِهِ "وَصَلُّ أَرَوَى" وَأَنَّ التَّقْدِيرَ :
"وَصَلُّ أَرَوَى كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةَ ظَنُّونَ" .

قيل : هذا لا يجوز ، لأنك لو أوقعته هذا الموضع ، وقع في صلة المصدر ،
الذي هو : وَصَلُّ أَرَوَى ، وصلة المصدر لا تتقدم (٢) عليه .

فإن قيل : "إن" كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةَ "منصوب" (٣) على الظرف ، والظروف يجوز
تقديمها ، ولا يؤذن ذلك بجواز تقديم العامل فيها ، في نحو قولك "إن" في السدار
زيداً قائماً ولا يجوز تقديم "قائم" بوجه .

قيل : لأن : أَحْكَامٌ لَيْسَتْ لِلْمُتَدَايِمِ مِنْهَا :

أَنَّ خَيْرَ "إِنْ" لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى اسْمِ "إِنْ" ، إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفًا ، وَيَجُوزُ

تقديم خبر المتدايِمِ على المتدايِمِ ، ظرفاً كان أو اسماً أو جملة ، فتقول : قائم زيد
وصاحبك محمد ، وفي الدار أخوك ، وأبوه منطلق زيد ، وأشياء هذا ، ولا يجوز
شيء من ذلك في "إن" ، سوى الظروف والمجرورات ، لا تساع العرب فيها ، ولأن الرفع
في خبر (٤) "إن" قد زال وانتقل عن المتدايِمِ ، وصار "لأن" ، وهي غير متصرفية
فلم يتصرف معمولها ، وهذا واضح . ويجوز أن تقول : في الدار زيد جالس ، وعمراً زيد
ضارب ، وضارب عمراً زيد ، وعبدالله جاريتته أبوها ضارب ، كل هذا غير متصنع .

فتقدم الظرف إذا كان معمولاً لخبر المتدايِمِ يؤذن بجواز تقديم الخبر ،

كما يؤذن به المفعول الصحيح .

(١) في النسخ "كلي" .

(٢) في ر "لا تتعلق به" .

(٣) في ل ، ر "منتصب" .

(٤) ينظر في هذا الإنصاف ١٧٦-١٨٥ والتصريح ٢١٠/١ والصبان ٢٦٩/١ .

وليس تقديم الظرف، إذا كان متعلقاً بخبر (إن) يوم ذن بتقديم خبرها،
ومثال البيت قوله تعالى: * وفي النار هم خالدون * (١).

وإنما ذكر أبو (٢) علي هذا، رداً على من لا يجيز تقديم خبر المبتدأ (٣) على
المبتدأ من الكوفيين، والعلّة عندهم في ذلك / أن من الأخبار ما يتضمن ضميراً
المبتدأ، فيؤيد ذلك إلى الإضمار قبل الذكر.

وأيضاً فإن (٤) خبر المبتدأ يجري مجرى الفاعل في أنه كالشيء الواحد
مع المبتدأ، كما أن الفعل والفاعل كذلك، فكذا لا يتقدم الفاعل على فعله باجماع
من (٥) الفريقين. كذلك لا يتقدم خبر المبتدأ على المبتدأ (٦).

فاستدلّ عليهم بما يفسد مذهبهم، وللکوفي أن يتأول شاهد البيت، فيرفع
"كلا يومئ" بالابتداء، و"وصل أروى" مبتدأ ثانٍ، و"ظنون" خبره، والجملة
خبر عن الأول، والمعائد على المبتدأ الذي هو "كلا" محذوف لفظاً، معتقداً لدلالة
سياق الكلام، تقديره: كلا يومئ طوالة وصل أروى ظنون فيه، وأوقيهما على
الإختلاف في "كلا" (٧) هل هو منثنى أو مفرد؟

وفي "كلا" أسئلة يأتى الكلام عليها في بيت جرير (٨):

كلا يومئ أمانة يوم صدّ وإن لم تأتيا (٩) إلا لعاصيا

(١) سورة التوبة ١٧، أي (وهم خالدون في النار).

(٢) ينظر الإيضاح ٥٢.

(٣) ينظر الإنصاف ٦٥-٧٠ وشرح المفصل ٩٢/١ والمساعد ٢٢٠/١.

(٤) في ل "ان".

(٥) هذا وهم من المصنف، لأن من الكوفيين من أجاز تقديم الفاعل على فعله.

(ينظر شرح ابن عقيل ٤٦٥/١).

(٦) من قوله "وكذلك" حتى "المبتدأ" ساقط من ل، ر.

(٧) في النسخ "كلى" وينظر الانصاف ٤٣٩-٤٥٠.

(٨) البيت في الديوان ٧٧٨ وفيه (يوم صدق - وتأتيا. والانصاف ٤٤٤. وسيذ كره/ مرة أخرى المصنف

(٩) في الأصل "ل" تأتيا وما أثبتته من ر، والديوان، وهو أولى.

وَأَنْ بِمَعْنَى : حَانَ ، وَكَذَلِكَ أَنِّي يَأْتِي إِنْئِي وَأَنْبِيَا عَلَى الْقَلْبِ ، وَالْإِنَاءُ : هُوَ
الْوَقْتُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو (١) الْفَتْحِ : أَنْ يَثِينُ ، هُوَ الْمَطْلُوبُ عَنْ أَنِّي يَأْنِي ؛
لَأَنَّ (لِأَنِّي) مَصْدَرًا ، وَلَا مَصْدَرَ (لِأَنَّ) ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ التَّصَرُّفُ هُوَ الْأَصْلُ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ (٢) : وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ : أَنَّ الْأَيْسَنَ : مَصْدَرُ "أَنْ" ، وَهُوَ
خِلَافَ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْأَيْسَنَ : التَّعَبَ وَالْإِعْيَاءَ ، فَعَلَى مَذْهَبِ
أَبِي زَيْدٍ ، هُمَا أَصْلَانِ مَعًا ، لِتَسَاوِيهِمَا فِي التَّصَرُّفِ .
وَأَلْفِ أَنْ مَنطَبَةٌ عَنْ "يَا" ، وَقِيلَ هِيَ مَنطَبَةٌ عَنْ "وَاوٍ" لِأَنَّهَا مِنْ
"الْأَوَانِ" وَأَصْلُهَا : أَوْنٌ ثُمَّ قَلِبَ .
وَمَطَّرَحٌ : مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْإِطْرَاحِ .

(١) الخصائص ٢/٧٠ .

(٢) المصدر نفسه .

وأشدُّ أبو عليٍّ (١) في بابِ الإبتداءِ بِالأَسْمَاءِ الموصولةِ .

٧ - وَقَائِلَةُ خَوْلَانٌ فَانْكَحَ فَتَاتَهُمْ وَأَكْرَمَةَ الْحَيَّيْنِ خِلْوًا كَمَا هِيَ (٢)

الشاهد في هذا البيت قوله : "خَوْلَانٌ فَانْكَحَ فَتَاتَهُمْ" ، فارتفاع "خَوْلَانٌ" عنده .

على معنى : هَذِهِ خَوْلَانٌ ، لاسْتِنَاعِهِ (٤) أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَالْفَاءُ فِي خَبْرِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ

عِنْدَهُ : زَيْدٌ فَمَنْطَلِقُ (٥) ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخَبْرِهِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَبْتَدَأً وَخَبْرِهِ ، كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ،

فَدخُولُ الْفَاءِ فَصْلٌ بَيْنَهُمَا قَبْلَ تَمَامِ الْفَائِدَةِ .

وَأَبُو الْحَسَنِ (٦) الْأَخْفَشُ أَجَازَ ذَلِكَ ، عَلَى اعْتِقَادِ زِيَادَةِ الْفَاءِ ، وَتَابِعَهُ عَلَى

هَذَا الْمَذْهَبِ جَمَاعَةٌ .

لغة البيت :

خَوْلَانٌ قَبِيلَتَانِ / أُدْرِيَّةٌ (٧) وَقَضَاعِيَّةٌ ، فَلَا أُدْرِيَّةٌ : خَوْلَانٌ بَنُ عَمْرٍو

ابْنِ مَالِكِ بَنِ الْحَارِثِ بَنِ مَرْثَةَ بَنِ أُدْرِ . وَالْقَضَاعِيَّةُ : خَوْلَانٌ بَنُ عَمْرٍو بَنُ قَضَاعِيَّةٍ .

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ (٨) : خَوْلَانٌ : هُوَ أَفْكَلٌ (٩) بَنُ عَمْرٍو بَنِ مَالِكِ بَنِ الْحَارِثِ

ابْنِ مَرْثَةَ بَنِ أُدْرِ . وَالْأَكْرَمَةُ : اسْمٌ لِلْكَرْمِ ، كَالْأُحْدُوثَةِ : اسْمٌ لِلْحَدَثِ .

(١) الإيضاح ٥٣ .

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى ، وهو بغير عزو في : الكتاب ١٣٩/١ ،

ومعاني القرآن للأخفش ٧٦/١ ، وشرح أبيات الكتاب المنسوب للنحاس ٩٥ ،

وابن السيرافي ٤١٣/١ والأعلم ٧٠/١ وابن يسمون ١٧/١ وابن بصرى ٥ ،

والكوفي ١٧٨ وشرح المفصل ١٠٠/١ والمساعد ٢٤٧/١ ، والعيني ٥٢٩/٢ .

والتصريح ٢٩٩/١ والهمع ١١٠/١ والخزانة ٢١٨/١ . وعجزه في معاني القرآن

للأخفش ٨٠/١ .

(٣) أي عند الفارسي . (٤) في ر "لاستناعهم" . (٥) الإيضاح ٥٣ .

(٦) ينظر منهج الأخفش في الدراسة النحوية ٢٣٢ والكافية ٢٦٧/١ وشرح المفصل ١٠٠/١ .

(٧) تنظر جمهرة أنساب العرب ٤٨٥ .

(٨) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس ، النسابة "جمهرة أنساب العرب" ٤٥٩ .

(٩) في جمهرة أنساب العرب (فكل) . والاشتقاق ٢٨٠ .

والخِلْوُ والخِلْوَةُ : المرأة الخالِبة من الزوج ، ويقال للرجل أيضا : خِلْوٌ .
والفَتَاةُ : الجارية الشابة ، وجمعها فتيات ، والفَتَاءُ : الشباب ، والفتى :

الشاب .

ومعنى البيت ظاهر ، وقوله : " كما هي " أى كما عهدت بكوا في حالها
الأول . وإنما قال الحيين ، لأنَّ خولان قد اشتملت على حيين وعلى أحياء ،
ويجوز أن يريد : حسي/ وحسي ^{أبيها} أمها ، أى هي متصلة الشرف ، متصلة الفضل .
الإعراب :

قوله : كما هي الكاف في موضع الصفة للخبر ، أو خبر بعد خبر ، ويحتمل
أن تكون " ما " زائدة ، و (هي) كناية عما عهدت عليه من بكارتها ، وكان ينبغي
أن يقول كمهددا ، لأنَّ المعنى له ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ،
فصار " كما " فعوض الضمير المستقل بنفسه ، لانفصاله ، وهو (هي) من
(ها) التي تحتاج أن تتصل بما قبلها ، والكاف لا تدخل على مثل هذا الضمير
التصل ، فصار اللفظ به " كهي " ثم أدخل " ما " (١) فقال : (كما هي) وهذا
كما تقول : كن كما أنت ، أى ، كمهدك وحالك .

ويحتمل أن تكون " ما " بمعنى التي ، فترتفع هي " بالإبتداء ، والخبر
معدوف للعلم به ، والتقدير : كالتى هي معلومة ، أو معهودة ، أو نحو ذلك والابتداء
والخبر من صلة التي .

(١) فى ر " ما بقى " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْفَاعِلِ .

٨ - إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكَ بِعُودِ أَرَاكَةِ تَنْخَلُ فَاسْتَكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحَلِ (٢)

هذا البيت لطفي الغنوي ، وقيل : هو لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
المخزومي ، واسم أبي ربيعة حذيفة (٣) .

الشاهد فيه : إعمال الفعل الأول (٤) ، وهو قوله : " تَنْخَلُ عُودُ إِسْحَلِ "

فاستاكت به " ولو أعمل الثاني لقال : " تَنْخَلُ فَاسْتَكَتْ بِعُودِ إِسْحَلِ " ، ولا

سبيل إلى إعمال الفعل الثاني في هذا البيت ، لضرورة انكسار البيت .

(١) الإيضاح : ٦٨

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت ، فنسبه إلى طفيل المصنف وابن السيرافي

١٨٨/١ والفتندجاني ١٦٤ وصح هذه النسبة ابن يسمون ١٩/١ وتابعه

العيني ٣٢/٣ .

وظفيل بن عوف هو طفيل بن عوف الغنوي أحد بني عتوب بن سعد بن

عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غنم شاعر جاهلي مشهور . ويقال له

طفيل الخيل لكثرة وصفه لها . والمكبر لتحسين شعره " الشعر والشعراء "

٤٥٣ والموت والمختلف ٢١٧ واللاي ٢١٠ .

ونسب إلى ابن أبي ربيعة في الكتاب ٧٨/١ والإيضاح ٦٨ والمفصل ٢٠ .

وشرحه ٧٩/١ والكوفي ٩٢ ، وهو في ديوانه ٤٩٨ في الشعر المنسوب إليه .

ونسبه الجرمي إلى المقنع الكندي . ونسبه ابن بريق إلى عبد الرحمن

ابن أبي ربيعة ، ولعل هذا من تصحيف النسخ .

والبيت في ديوان طفيل ٦٥ والكتاب ٧٨/١ وابن السيرافي ١٨٨/١ وفرحة

الأديب ١٦٤ والأعلم ٤٠/١ والكوفي ٢٧٨،٩٢ والمفصل ٢٠ وشرحه ٧٩/١

وابن يسمون ١٩/١ وابن بريق ٥ والعيني ٣٢/٣ والأشعوني ١٠٥/٢ والهمع ٦٧ .

(٣) من قوله " وقيل " حتى " حذيفة " ساقطة من ل ، ر .

(٤) هذا ما يعرف في النحو (بباب التنازع) وينظر فيه الكتاب ٧٣/١ - ٨٠ والمقضب

٧٢/٤ - ٨٠ والإنصاف ٨٣ - ٩٦ والساعد ٤٤٨/١ - ٤٦٢ .

لغة البيت :

في جِلا: الأَسنان^(١) لُفات ، يقال : اسْتَكَ يَسْتَكُ ، وَسَاكَ / يَسُوكُ .
وَاسْتَنَّ^(٢) يَسْتَنُّ وَشَاَصَ يَشُوصُ ، وَمَاَصَ يَمُوصُ .

والأَرَاكُ : شَجَرٌ يَسْتَاكُ بِفُرُوعِهِ^(٣) وَأَصُولِهِ ، وَهُوَ أَحْسَنُ الْمَسَاوِيكِ .

والإِسْحِلُ : شَجَرٌ أَطْرَافُهُ مِنْ أَحْسَنِ السَّوَاكِ ، وَاحِدَتُهُ : إِسْحَلَةٌ ، وَقَضْبَانُهُ

لَيْتَةٌ مُسْتَوِيَةٌ ، تُشَبَّهُ بِهَا الْأَصَابِعُ ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : " أَوْ سَاوِيكِ^(٤) إِسْحِلِ "

وَمَعْنَى تَنْخَلُ : اخْتِيرَ وَنَقَّى ، وَمِنْهُ الْمُنْخَلُ .

معنى البيت :

يقول : إِنَّ فَا هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، لَتَمَاهِدِهَا بِالسَّوَاكِ ، فَإِنْ لَمْ

تَجِدْ عُوْدًا رَاكِةً ، اسْتَاكَتْ بِالْإِسْحِلِ .

وفي هذا الشعر^(٥) :

دِيَارِ لِسْعَدَى إِذْ سَعَادُ جَدَايَةَ مِنْ الْأُدْمِ خُمَصَانُ الْحُشَا غَيْرُ خَنْثَلِ

هَجَانُ الْبِيَاضِ أَشْرِبَتْ لَوْنَ صَفْرَةَ عَقِيلَةَ جَوْ عَازِبٍ لَمْ يَحْلُسْ

يُحْكِي أَنَّ عَرِيبَ^(٦) جَارِيَةَ الْمَأْمُونِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، وَفِي يَدِهِ سِوَاكٌ فَنَاولَهَا السَّوَاكَ ،

(١) في الأصل " الانسان " والتصحيح من ل ، ر .

(٢) في الأصل ، ل " وسن " .

(٣) " و " ساقطة من ر .

(٤) هذه قطعة من بيت امرئ القيس : وتماه :

وتعطو برخص غير شتن كأنه * أساربع ظبى أو مساويك اسحل

وهو في الديوان ١٧ والنيات للأصمعي ٢٣ .

(٥) الديوان ٦٣ . والجداية بفتح الجيم : ولد الطيبة ويقال للذكر والاثني .

وخمصان الحسا : رقيقة البطن . والخنثل : المرأة الضخمة البطن .

وهجان البياض : كريمة البياض . والعقيلة : الكريمة من النساء والابل .

والجو : البطن من الارض وفي النسخ " دار " بدل " ديار " والعتيت من الديوان .

(٦) عريب : مغنية شاعرة ، كانت في غاية الجمال والظرف وحسن الصوت ، ووجود الضرب

بالعود ورواية الشعر ، " ينظر الاغاني ٢١ / ٥٤ - ٩١ ونهاية الأرب ٥ / ٩٥ " .

فَكَرِهَتْ أَنْ تَمَانِعَهُ أَخَذَهُ ، فَتَزُولُ عَنْ سُلْطَانِهِ ، وَسَبِيلُ طَاعَتِهِ ، وَتَسْتَدْعِي سَخَطَهُ بِمُخَالَفَتِهِ ، وَتَطْيِرَتْ مِنْ تَنَاوُلِهِ ، فَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَيْهِ مَتَكَرِهَةً ، وَأَرْسَلَتْ دَمْعَتَهَا تَنْحَدِرُ كَالْحَمَانِ ، فَعَجِبَ الْأَمُونُ مِنْ فِعْلِهَا ، وَسَأَلَهَا عَنْ شِسَانِهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّ فَرْطَ الْحُبِّ ، وَغَلَّةَ الْإِشْتِيَاقِ ، يُخْرِجَانِ الْحُبَّ إِلَى التَّطْيِيرِ مِنْ كُلِّ مَا يُحَازِرَانِ أَنْ يَقْدَحَ فِي الْوَدِّ ، وَيُزِيلَ عَنِ الْعَهْدِ ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ (١) :

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابَهُ أُرْجَسَةً فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِبَافَةِ وَاجِبِرِ
خَافَ التَّلَوْنَ وَالصُّدُودَ لِأَنَّهَا لَوْنَانِ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ
فَضَحِكَ الْأَمُونُ وَقَالَ : إِنَّ حُبَّكَ قَدْ (٢) تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِي ، وَمَلَكَ جَوَارِحِي ، فَسُلْطَانُهُ
أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُزِيلَهُ حَدِيثٌ ، أَوْ يَرِثَهُ وَارِثٌ ، وَإِنِّي لَكَ كَمَا قَالَ أَبِي لِأَحْدَى (٣)
جَوَارِحِهِ :

أَحْمِي الْفُؤَادَ عَنِ النَّسَاءِ حَفِيظَةً كَيْمَا يَحُلُّ حِمَى الْفُؤَادِ سِوَاكَ
فَقَوْلِي فِي تَطْيِيرِكَ مِنَ السُّوَاكِ شَيْئًا ، فَقَالَتْ بِدَيْهَةِ :
دَلِيلُ انْتِقَاضِ الْوَدِّ مِنْ خَالِصِ الْوَدِّ سَأَلَةُ السُّوَاكِ أَوْ طَبَقِ السُّوَادِ
تَطْيِيرَتْ إِذْ نَاوَلْتَنِيهِ لِقَوْلِهِمْ سِوَاكَ أُرِيدُ النَّوْمَ وَالْقَلْبَ فِي جَهْدِ
فَقَالَ لَهَا الْأَمُونُ : لِتَطْبِئِ نَفْسَكَ ، فَلَا أُرِيدُ بِكَ بَدِيلًا ، وَلَا عَنْكَ تَحْوِيلًا .

الإعراب :

أ/١٤

(٤) "إِذَا" هِيَ "هَا هُنَا" : مُرْتَفِعَةٌ (٦) ، بِفِعْلِ مُضْمَرٍ عِنْدَ سَيِّبِئِيَّةٍ ، (٧)
تَقْدِيرُهُ : إِذَا لَمْ تَسْتَكْ هِيَ لَمْ تَسْتَكْ ، وَهَذَا الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، لِإِغْنَاءِ هَذَا
الظَّاهِرِ الْمَفْسَّرِ عَنْهُ ، وَالْعَامِلُ فِي "إِذَا" "تُنْخَلُّ" ، لِأَنَّهُ جَوَابُ "إِذَا" .

- (١) هو العباس بن الأحنف . والبيتان في ديوانه ١١٧ وزهو الآداب ٤/٨٧ .
- (٢) "قد" ساقطة من الأصل .
- (٣) في النسخ "لأحد" وهو خطأ . والتي قيل فيها ذلك ، هي هيلانة جارية الرشيد ، والقائل هو العباس بن الأحنف ، والبيت في ديوانه ١٨٠ ، ووزن الهوى ٦٦١ .
- (٤) "إِذَا" ساقطة من ل . (٥) في الأصل "هنا" .
- (٦) في الأصل ، ر "مرتفع" . (٧) ينظر الكتاب ١/٨١ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ .

٩ - قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيْمِهِ وَعَزَّةٌ مَطْوُولٌ مَعْنَى غَرِيْمِهِمَا (٢)

هذا البيت لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي، صاحب عزة .

الشاهد فيه : إعمال الفعل الثاني ، وهو قوله : " فَوْقَى غَرِيْمَهُ " وتقدير الكلام :

" قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ غَرِيْمَهُ " ، فحذف من الأولِ لِدِلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ ، عَلَى مَا أَصَلَ فِي

(كِتَابِهِ) أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَلَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ لَقَالَ : (فَوَفَّاهُ غَرِيْمَهُ) وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : " قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ

غَرِيْمَهُ فَوَفَّاهُ " فَيَعِيدُ الضَّمِيرَ عَلَى الظَّاهِرِ السَّاقِمِ .

لغة البيت :

السَّطْوُولُ : الَّذِي يَدْفَعُ يَوْعِدُ بَعْدَ وَعْدٍ ، يُقَالُ : مَطَّلَهُ بِدَيْنِهِ مَطْلًا ،

وَمَطَّلَ الْحَدَادُ السَّبِيلَةَ (٤) : مَدَّهَا .

وَالْمَعْنَى : الْأَسِيرُ ، يُقَالُ : عَنَوْتُ فِيهِمْ ، وَعَنَيْتُ عَنْوًا وَعَنَاةً : صِرْتُ

أَسِيرًا ، وَأَعْنَيْتُهُ (٥) أَسْرَتَهُ ، وَعَنَوْتُ لِلْحَقِّ عَنْوًا : خَضَعْتُ لَهُ .

(١) الإيضاح : ٦٦

(٢) هذا البيت لكر كما ذكر الصنف ، وكثير - بزنة التصغير - ابن عبد الرحمن بن

الأُسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع ، ينتهي نسبه الى خزاعة ويكنى أبا صخر ، ويقال : ابن ابي جمعة . واشتهر بكبير عزة . وكان شاعر أهل الحجاز وفيه كبر وتشيع . ينظر العوا تلف والمختلف ٢٥٥ ومعجم الشعراء ٢٤٢ .

وعزة هي بنت حميل - بضم الحاء - ابن حفص من بني حاجب بن غفار :

" الأغانى ٢٤/٩ والخزانة ٣٨١/٢ .

والبيت في الديوان ١٤٣ وعمون الاخبار ٩٢/٤ والتمثيل والحاضرة ٢٢ وابن

يسمون ٢٠/١ وابن برب ٦ والانصاف ٩٠ وشرح المفصل ٨/١ وشرح الكافية

الشافية ٦٤٢ والمساعد ٤٥١/١ والعيني ٣/٣ والتصريح ٣١٨/١ والهمصع

١١١/٢ والأشعوني ١٠١/٢ .

(٣) ينظر الإيضاح ٦٥ (٤) في ل : " السكة " (٥) في ل * أعينته * .

وفي التنزيل * وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيَوْمِ * (١) . والمعانى : النساء ، لا تُهَسَّنَ
يُظْلَمَنَّ ، فلا ينتصرن ، والتعينية : الحبس . قال أبو ذؤيب (٢) :

شَعْشَعَةٌ مِنْ أُنْدَرَعَاتٍ هَوَتْ بِهَا رَكَابٌ وَعَنْتَهَا الزَّقَاقُ وَقَارُهَا
وقال (٣) سَاعِدَةُ بْنُ جَوْهِيَّةَ :

فَإِنَّ يَكُ عَتَابٌ أَصَابَ بِسَهْمِهِ حَشَاءَ فُعْنَاءَ الْجَوَى وَالْمَحَارِفِ
دعا عليه بالحبس ، والشغل من الجراح .

والمعنى : جعل كان أهل الجاهلية ينزعون سنان فقرته ، و (٤) يعقرون
سنامه ، لئلا يركب وينتفع بظهوره ، وذلك إذا ملك صاحبه مئة بعير ،
وهو البعير الذي أقات إليه به .

وهذا يجوز أن يكون من العناء : الذي هو التعب ، فهو على ذلك من
الياء ، ويجوز أن يكون من الحبس عن التصرف ، فهو على هذا من السواو .
ومعنى البيت ظاهر .

خبر (٥) :

وذكر أن عزة دخلت / على عبد الطك بن مروان ، فقال لها : / ١٤

(١) سورة طه : ١١١

(٢) شرح أشعار الهذليين ٧٤ وينظر تخريجه فيه ١٣٦٨ . وشعشعة : مزوجة

بالما . وأندرات : أرض بالشام تنسب إليها الخمر " معجم ما استمعتم ١٣١ ،

١٢٢ " . وهوت بها : شارت بها . وعنتها : حبستها . والزقاق : جمع

زق ، وهو وعاء الخمر . والوقار : السكنية والحلم والرزانة .

(٣) أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة

شاعر محسن " الموفى تلف والمختلف ١١٣ " .

والبيت في شرح أشعار الهذليين ١١٥٦ وينظر تخريجه فيه ١٤٩٧ .

وعناء : أطال حبسه . والجوى : فساد الجوف . والمحارف : جمع محارف ،

وهو الميل الذي تسير به الجراحات .

(٤) " و " سقطت من الأصل .

(٥) ينظر الخرفي الأماي ١٠٧/٢ وزهر الآداب ٢٢٢/١ .

أَنْتِ عَزَّةٌ كَثِيرٌ ؟

فَقَالَتْ لَهُ : أَنَا أُمُّ تِكْرِ الضَّمْرِئَةِ .

فَقَالَ لَهَا : يَا عَزَّةُ ، أَتُرَوِّينَ مِنْ شِعْرِ كَثِيرٍ شَيْئًا ؟

فَقَالَتْ : مَا أَعْرِفُهُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ الرُّوَاةَ يَنْشِدُونَ لَهُ : (١)

قَصَى كُلُّ نَبِيٍّ دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيْمِهِ وَعَزَّةٌ مَطْبُولٌ مَعْنَى غَرِيْمِهَا
قَالَ : أَقْتَرُوْا مِنْ لَهُ : (٢)

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغْيِيرَ جَسْمِي وَالْخَلِيقَةَ كَالْتَنِي عَلِمْتُ وَلَمْ يَخْبِرْ بِمَرِّكَ مَخْبِرُ (٣)

فَقَالَتْ : مَا سَمِعْتُ هَذَا ، وَلَكِنِّي سَمِعْتَهُمْ يَنْشِدُونَ لَهُ (٤) :

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةَ حِينَ أَعْرَضْتُ مِنَ الصَّمِّ لَوْتَحَشِي بِهَا الْعَصْمُ فَذَلْتُ
صَفْوَحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا مَجْجِلَةً فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَطَّسْتُ

قَالَ الصُّوْلِيُّ (٥) : أَبُو بَكْرٍ بِنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْعَبَّاسِ : كَانَ لِكُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
غُلَامٌ تَاجِرٌ فَأَتَى الشَّامَ بَيْتَاعٍ يَبِيعُهُ ، فَأَرْسَلَتْ عَزَّةُ امْرَأَةً تَطْلُبُ لَهَا شَيْئًا بَسًّا ،

(١) تقدم تخريجه ، وهو الشاهد التاسع .

(٢) الديوان ٢٢٨ والأُمالي ١٠٧/١ والعيني ٣٨٠/٢ .

(٣) في ر "عهدت" .

(٤) الديوان ٩٧ ، ٩٨ ، والأُمالي ١٠٧/٢ والخزانة ٣٨٢/٢ .

والصم : جمع صماء وهي الصخرة الصلبة . والعصم : جمع أصم وعصماء ،
وهو من الوعول ما في ذراعيه بياض . والصفوح : المعرصة الهاجرة .

(٥) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن سول ،

المعروف بالصولي ، نسبة إلى جده سول التركي الأصل . من علماء اللغة
والشعر والتاريخ توفي سنة ٣٣٥ هـ "الإنباء ٢٣٣/٣ ووفيات الأعيان

٣٥٦/٤ .

والخبر في الأغاني ٢٨/٩ .

فَدَفَعَتْ إِلَى غُلَامٍ كَثِيرٍ وَهِيَ لَا تَعْرِفُهُ ، فَأَيْتَاعَتْ مِنْهُ حَاجَتَهَا ، وَلَمْ تَدْفَعْ لِنَفْسِهَا شَيْئًا ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا مَقْضِيًا ، فَأَنْشَدَ يَوْمًا قَوْلَ مَوْلَاهُ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ الْهَيْبَتِ

فَقَالَتْ لَهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْتَاعَتْ الشَّيَابَ لَهَا : فَهَذِهِ وَاللَّهِ دَارُ عِزَّةٍ ، وَلَهَا ابْتِمَتْ الشَّيَابُ .

فَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ غُلَامٌ كَثِيرٌ ، فَأَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّ الشَّيَابَ لَهَا ، وَلَا آخُذُ مِنْ شَيْئِهَا شَيْئًا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ كَثِيرًا فَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُرٌّ ، وَأَنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ لَكَ .

الإعراب :

"عِزَّةٌ" مَبْتُدَأٌ و "غَرِيْمَهَا" مَبْتُدَأُ ثَانٍ ، و "مَطْوُلٌ" خَبْرُهُ ، و (مَعْنَى) ، صِفَةُ مَطْوُلٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَعِزَّةٌ غَرِيْمَهَا مَطْوُلٌ مَعْنَى ، وَيَجُوزُ أَنْ تَرْتَفِعَ (١) "عِزَّةٌ" بِالْإِبْتِدَاءِ ، و "مَطْوُلٌ" خَبْرُ الْمَبْتُدَأِ ، و "غَرِيْمَهَا" مَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ "يَسْمَعُ" ، وَ مَعْنَى : خَبِرَ بَعْدَ خَبَرٍ .
وَجَازَ أَنْ يَجْرِيَ اسْمُ الْفَاعِلِ (٢) عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ ، مِنْ غَيْرِ إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، لِأَجْلِ الضَّمِيرِ الْمَعْدِيِّ مِنَ "الْفَرِيْمِ" ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ "الْفَرِيْمُ" بِمَعْنَى " ، كَمَا جَازَ ارْتِفَاعُهُ "بِمَطْوُلٍ" ، لِخَلْوِ (٣) مَطْوُلٍ عَمَّا يَعُودُ إِلَى الْمَبْتُدَأِ الَّذِي هُوَ (عِزَّةٌ) .

وَقِيَاسُ قَوْلِ مَنْ (٤) لَمْ يَظْهَرَ الضَّمِيرُ ، فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَإِنْ جَرَى عَلَى

(١) فِي الْأَصْلِ ، لَمْ يَرْتَفِعْ "بِالْيَاءِ" .

(٢) يَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْإِنْصَافَ ٥٧ - ٦٥ وَالْكَافِيَةَ ٢٠١/١ وَالْمَعَادِ ٤٤٨ - ٤٦٢ .

(٣) "الْخَلْوُ" سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٤) هُمُ الْكُوفِيُّونَ . وَيَنْظُرُ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ وَالْمَعَادِ السَّابِقَةَ .

غير من هوله / أن يجوز ارتفاع "الغريم" "بمعنى" يضمرفي الأول على ١/١٥
شريطة التفسير، وكذا (١) قياس قول الكسائي (٢)، يجوز أن يرتفع "الغريم"
"بمعنى" ، لأن الفاعل عنده في قولك : ضربني وضربت زيدا . محذوف ،
فكما (٣) حذف من نفس الفعل ، كذلك يجوز أن لا يجعل في الاسم شيئا ،
إذ كان اسم الفاعل عنده كالفعل (٤) في خلوه من الذكر ، ويثني إذا جاز
ذلك في الفعل ، أن يكون في اسم الفاعل أجوز عنده .

(١) " وكذا " ساقطة من ر .

(٢) تنظر معاني القرآن ٢٧٧/٢ والكافية ٢٠٢/١ .

(٣) في ر " كما " .

(٤) من قوله " كذلك يجوز " حتى " الفعل " ساقطة من ر .

وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ .

١- فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَهَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ (٢)

هذا البيت لامرئ القيس .

الشاهد فيه : إعمال الفعل الأول ، وهو " كَهَانِي " وَرَفَعَ " قَلِيلًا " ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الْقَلِيلَ مَطْلُوبًا ، وَالتَّقْدِيرُ : فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ، لَكَهَانِي الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ ، وَاقْتَصَرَتْ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَطْلُبِ الْمَلِكَ .

وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِي الَّذِي هُوَ " أَطْلُبُ " وَنَصَبَ بِهِ " قَلِيلًا " ، كَانَ الْكَلَامُ فَاسِدًا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ

يُوجِبُ أَنَّهُ لَمْ يَسْعَ لَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَوْ لَقِيتَ زَيْدًا ، لَدَلَّ أَنَّكَ لَمْ تَلْقَهُ ، فَهَوْنًا فِ عَن نَفْسِهِ طَلَبَ أَدْنَى (٣) مَعِيشَةٍ ، وَبِالنَّصْبِ يُوجِبُ طَلَبَ الْقَلِيلِ مِنَ الْمَالِ ، وَهُوَ مُحَالٌ .

وَمَا أَعْمَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ قَوْلُ جِزٍّ (٤) أَخِي الشَّخَّاحِ :

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَ نِيسَى حَدِيثُ بَأَعْلَى الْقَتَيْنِ عَجِيبٌ

(١) الايضاح : ٥٦٧ .

(٢) هذا البيت لامرئ القيس كما ذكره الصنف ، وهو في ديوانه ٣٩ ، والكتاب ١/٧٩ ،

والمقضب ٤/٧٦ ، وابن السيرافي ١/٣٨ ، والأعلم ١/٤١ ، والإيضاح ٣١٣ والفصل

٢١ وشرحه ١/٧٩ ، وابن يسمون ١/٢٣ ، وابن بيري ٦ والإيضاح ٨٤ والمقرب ١/١٦١

والكافية ١/٢١١ والكوفي ٩٢ والعيني ٣/٣٥ ، والهمع ٢/١١٠ ، والأشعوني ٢/٩٨

والخزانة ١/١٥٨ وشرح أبيات المعنى ٥/٣٥ ، وعجزه في الخصائص ٢/٣٨٧ .

(٣) " أدنى " ساقط من الأصل ، وهو من ر .

(٤) هو جزء من ضرار بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إياس بن عبد غنم ينتهي نسبه إلى

ذبيان ، شاعر حماسي مخضرم ، الإصابة ٢/١٢٥ .

والبيت في شرح الحماسة ٣٤٣ وتوضيح المقاصد ٢/٥٧ ، والعيني ٣/٣٨ ، وفي ر

" الرقتين " بدل " الققتين " .

ومثله ما أنشده أبو زيد :

قَطُوبٌ فَمَا تَلَقَاهُ إِلَّا كَأَنَّكَ

زَوَى وَجْهَهُ أَنْ لَأَكُهُ فَوْهُ حَنْظَلٍ (١)

وقال ذو الرمة :

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيهِ بِشِعْرِي

لَثِيماً أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَسَالاً

معنى البيت :

وصف بعد هت ، فيقول : لو كان شعبي (٢) في الدنيا لا أدنى حظ منها ،

لكفتني البلغة من العيش ، ولم أتجشم إلا أمور العظيمة ، وبعد البيت ما يدل على هذا .

ولكنما أسعى لعجد مؤثـل (٤)

فإن قيل : كيف يجتمع قوله هذا مع قوله (٥) :

/ألا إلا تكن إبل فمـزى

كأن قرون جلتها عصبي (٦)

فتوسع أهلها أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وري

فالجواب : أن التقاءهما من جهة القناعة ، والجود بما وراءها لأن المرأة لا يكون

جواداً محضاً ، حتى يقنع باليسير ، ويجود بالخطير الكبير ، ويؤثر على نفسه

ولو كان به خصاصة ، كما وصف الله به ، أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم ورضي الله

عن جميعهم (٧)

(١) البيت بغير عزو في التمام ٧٧ .

والقطوب : العابس . وزوى : قبض ، والحنظل : شحرمر وشمه يقال له : الحدج

(٢) ديوانه ٤٤١ ، وشرح الحماسة ٣٤٣ واملئ ابن الشجري ١/١٧٦ .

(٣) في النسخ " يهتفي " ولا يستقيم به الكلام .

(٤) الديوان ٣٩ وفي الأصل " امثال " . والمؤثـل : الشعر .

(٥) الديوان ١٣٦ ، ١٣٧ - والجلة : جمع جليل ، وهو الممن من الماشية . والاقط

شيء يصنع من اللبن على هيئة الجبن .

(٦) " ثم قال " ساقطة من ر .

(٧) من قوله " ولو كان به " حتى " جميعهم " ساقط من ل .

وكان طلحة (١) بن عبد الله يعطي حتى لا يجد ملبسا - وقد منعه من الخروج
إلى الصلاة أن ليفق له بين ثوبين (٢) ، وقال عروة (٣) بن الورد .
إني أمرؤ عافي إنائي شركة وأنت أمرؤ عافي إنائك وأحيد
أقسم جسيمي في جسوم كئيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد
يقول : إن قوته الذي هو قوام (٤) رقبته ، ومقيم جسمة يطعمه ، ويؤثر به
على نفسه ، وأنه يحسو الماء عند الجهد ، وشدة الزمان ويسقي اللبن ، وإنما رغبة
الجوار في المال ليهبه ، ويطلبه لينهبه (٦) ، وهذا هو المجد الذي
أراد امرؤ (٧) القيس .

وكان قيس (٨) بن سعد بن عبادة ، يقول في دعائه (٩) : " اللهم إنني
أسألك حمداً ومجداً ، فإنه لا حمد إلا بفعال ، ولا مجد إلا بمال .

-
- (١) هو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ، يكنى
أباً محمد ، صحابي جليل ، وجواد مشهور بعطاءه الجزيل . قتل يوم الجمل .
" طبقات خليفة بن خياط ١٨ والإستيعاب ٢٣٥ / ٥ " .
- (٢) من قوله " وقد منعه " حتى " ثوبين " ساقط من ل ، ر .
- (٣) هو عروة بن الورد أحد بنى عيس ، اشتهر بعروة الصعاليك ، لأنه كان يجمعهم
ويقوم بأمرهم . وهو شاعر فارس جواد . قال فيه عبد الطك بن مروان : " ما يسرني
أن احداً من العرب ممن ولدني لم يلدني ، إلا عروة بن الورد لقوله ثم ذكر
ما أورده المصنف " الشعر والشعراء " ٦٧٥ والاشتقاق ٢٧٩ " و
والبيتان في الديوان ٥١ ، ٥٢ ، والشعر والشعراء " ٦٧٥ . والعاقب : الضيف
طالب المعروف . والقراح : بفتح القاف الماء الذي لا يخالطه لبن ولا غيره .
- (٤) في الأصل : " قيام " . (٥) في الأصل " يثير " .
- (٦) في الأصل " ليهبته " والانهب : اباحته لمن شاء .
- (٧) في ر " امرؤ " وهو خطأ .
- (٨) " قيس " ساقط من ر . وهو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيم ،
ينتهي نسبه إلى الخزرج ، صحابي جليل كان داهية شجاعاً جواداً ، صاحب
راية الأنصار " طبقات خليفة ٩٧ والإصابة ١٨٨ / ٨ " .
- (٩) تنظر الإصابة ١٨٩ / ٨ والفعال : بفتح أوله ، اسم للفعل الحسن .

وَنظَرَ أَبُو الطَّيِّبِ (١) إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

الإعراب :

قوله " فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى " : يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ " مَا " مُضَدْرِبَةً ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ :
" فَلَوْ أَنَّ سَعْيِي "

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَعَلَى هَذَا فَلَا يَدُّ لَهَا مِنْ عَائِدٍ عَلَيْهِمَا ،
فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : " أَسْعَى لَهُ " فَحَذَفَهُ حَذْفًا ، لِلْمَعْرِفَةِ بِهِ ، عَلَى رَأْيِ سَيِّبَوَيْهِ (٢) ،
وَعَلَى رَأْيِ أَبِي الْحُسَيْنِ ، حَذَفَ أَوَّلَ اللَّامِ ، فَبَقِيَ " أَسْعَاهُ " ثُمَّ حَذَفَ الْمَفْعُولَ ،
لِطَوْلِ الصَّلَةِ ، وَلِلِاسْتِفْنَاءِ عَنِ الْمَفْعُولِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ
اللَّهُ رَسُولًا ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (٤) : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ . " مَا " تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :
الأول : أَنْ تَكُونَ مُضَدْرِبَةً ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : فَاصْدَعْ بِالْأَمْرِ .

والثاني : أَنْ تَكُونَ " مَا " بِمَعْنَى الَّذِي ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ .

ثُمَّ حَذَفَ الْمَجْرُورَ حَذْفًا ، عَلَى رَأْيِ سَيِّبَوَيْهِ ، وَرَأْيِ أَبِي الْحُسَيْنِ / يَحْذِفُ
حَرْفَ الْجَرِّ ثُمَّ يَحْذِفُ الْمَفْعُولَ كَالَّذِي تَقْدَمُ .

(١) هو العتبي والبيت في ديوانه بشرح الواحدى ٠٦٤٢

(٢) ينظر الكتاب ٨٧/١ - ٨٨ واملأ ابن الشجرى ٥/١ ٧٨٠ ٠٣٢٦٤

(٣) سورة الفرقان ٠٤١

(٤) سورة الحجر ٠٩٤ وينظر فى (ما) المسائل الشيرازيات ١٢٨ - ١٣٦

ورصف الماني ٣١٠ والجنى الداني ٠٣٢٢

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْفِعْمُولِ بِهِ .

١١- لِمَبِّكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيَخْصُوصَةً وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطْوِيحُ الطَّوَائِحِ

هَذَا الْبَيْتُ لِلْحَارِثِ بْنِ نَهْشَلٍ النَّهْشَلِيِّ ، وَيُنْسَبُ لِمَزْرُودٍ (٢) أَخِي الشَّمَاخِ ، وَيُرْوَى لِنَهْشَلِ بْنِ حَرِيٍّ مَنَسُوبٍ إِلَى الْحَرَّةِ ، يَرِثِي يَزِيدَ الْقَاضِي .

الشاهد فيه : رَفَعُ " ضَارِعٌ " بِفِعْلِ مَضْمُودٍ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ :

" لِمَبِّكَ " دَلَّ عَلَى أَنَّ شَمَّ بَاكِيًا ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَبْكِيَ ، فَكَانَتْ قَالٌ : يَبْكِيهِ

ضَارِعٌ وَمُخْتَبِطٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ ضَرْبِ زَيْدٍ ، عَمَّرُوهُ ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : ضَرَبَ زَيْدٌ وَقِيلَ لَهُ :

مَنْ ضَرَبَهُ ؟ فَقَالَ : ضَرَبَهُ عَمَّرُوهُ ، وَكَذَلِكَ : أَكَلَ الْخَبْزُ زَيْدًا . وَرَكِبَ الْقُرْسُ مُحَمَّدًا ،

تَقْدِيرُهُ : رَكِبَهُ مُحَمَّدٌ (٥) ، وَمِثْلُهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأَفْدُوِّ وَالْأَصَالِ

(١) الإيضاح: ٥٢٤ .

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت ، فعلاوة على ما أورد المصنف ، وينسب البيت

أيضا إلى مرة النهشلي وإلى لبيد وهو في الشعر المنسوب له في الديوان ٣٦١ ، وإلى الحارث بن ضرار النهشلي ، وإلى ضرار النهشلي ، وإلى مهلهل .

والصحيح أن البيت لنهشل ، بهدليل نسبه له في أكر الصادر ، ولتصحیح البغدادي هذه النسبة وكذلك الاستاذ عبد السلام هارون ، والأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة .

والبيت في الكتاب ٢٨٨/١ ومجاز القرآن ٣٤٩/١ والمقضب ٢٨٢/٣ وتفسير

الطبري ٢١/١٤ وأعراب القرآن ٥٥٧/١ وابن السيرافي ١١٠/١ والتنبيهات

١٣٢ والخصائص ٣٥٣/٢ والمحتسب ٢٣٠/١ والأشباه والنظائر للخالد بين ٣٥٢/٢

وتصحيف العسكري ٢٠٨/٢ والأعلم ١٤٥/١ وابن يسمون ٢٤/١ وابن بري ٦

والكافية ١٩٨/١ والكوفي ٤٧ والعيني ٤٥٤/٢ والتصريح ٢٧٤/١ والهمع

١٦٠/١ والأششوني ٤٩/٢ والخزانة ١٤٧/١ والدرر ١٤٢/١ والشواهد

والاستشهاد في النحو ٥٩ . والاساس واللسان والتاج (طيح) .

(٣) هو مزود بن ضرار بن حرطه بن صيفي بن اصرم بن اياس ، أحد بني ذبيان شاعر

فارس وصحابي ، وهجا " للأضياف " الشعر والشعرا " ٣١٥ والموع " تلف والمختلف ٢٩١ " وليس البيت في ديوانه المطبوع .

(٤) ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر فارس من المخضرمين " ابن سلام ٥٨٣ ،

والشعر والشعرا " ٦٣٤ " (٥) في ل ، ر " ضربه عمرو " .

رِجَالٌ * (١) . كَأَنَّهُ وَاللَّهِ أَكْبَرُ ، عَلَى تَقْدِيرِ " يَسْبَحُهُ فِيهَا رِجَالٌ " وَمِثْلُهُ أَيْضًا
قَوْلُهُ تَعَالَى : * وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ * (٢) ، مَعْنَاهُ :
زَيْنُهُ شُرَكَاءَهُمْ ، وَيُرْوَى :

لَيْسَ بِكَ بِيَزِيدٍ ضَارِعٌ لِيْخْصُومَةَ

عَلَى أَنْ يَكُونَ مَهْنِيًّا (٤) لِلْفَاعِلِ ، وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذَا .

لغة البيت :

الضَّارِعُ : الذَّلِيلُ الْخَاشِعُ ، وَالْمُخْتَبِطُ : الرَّجُلُ عَنِ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ تَقَدَّمَتْ بَيْنَكُمَا ،
وَلَا يَدٌ سَلَفَتْ مِنْهُ إِلَيْكَ ، يُقَالُ : خَبِطْتُ فَلَانًا فَخَبِطَنِي بِخَيْرٍ ، قَالَ عَلْقَمَةُ (٥) :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطْتُ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُوبُ
وَأَصْلُ الْإِخْتِبَاطِ : ضَرْبُ الشَّجَرِ بِالْعَصَا ، لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا فَتُعْلِقُهَا الْإِبِلُ . وَمَعْنَى
تَطِيحُ : تَذَهَبُ وَتَهْلِكُ ، يُقَالُ : أَطَاحَتَهُ الْمُنُونُ : إِذَا هَلَكَ ، وَحَكَى الْجَرِيمِيُّ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : طَاحَ الشَّيْءُ ، وَطَاحَهُ غَيْرُهُ : أَي أَبْعَدَهُ .

(١) سورة النور ٣٦ وقراءة (يسبح) بفتح الباء هي قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ الباقر بكسر الباء . " ينظر كتاب السبعة ٤٥٦ وحجة القراءات ٥٠١ " .

(٢) " فيها " ساقطة من الأصل ، وهي من ل ، ر .

(٣) سورة الأنعام ١٣٧ ، وقراءة (زين) بالبناء للمجهول هي قراءة ابن عامر وحده ، وقرأ الباقر (زين) بالبناء للمعلوم . " ينظر معاني القرآن ٣٧٥ / ١ والسبعة ٢٧٠ وحجة القراءات ٢٧٣ وأعراب القرآن ٥٨٢ / ١ " .

(٤) واعتبر العسكري في كتابه (شرح ما يقع فيه تصحيف) ٢٠٨ / ٢ هذه الرواية هي الصحيحة وأن الرواية الأولى ما غيره النحاة ، وكان الأصمعي يرويها بالبناء للفاعل .

واتهم ابن يسعون من أنكروا رواية البيت بالبناء للمجهول ، وبالتحامل على الشيوخ والجهل ثم قال ٢٤ : " وفي الإيهام على المخاطب بحذف الفاعل في مثل هذا النحو الذي يقصد به العموم تعظيم للمقصود بتلك القصة ومدح عميم . . . " .

(٥) هو علقة بن عبدة بن النعمان بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد

وَأَلْفٌ " طَاحٌ " مُنْقَلِبَةٌ عَنِ وَاوٍ ، فِيمَنْ قَالَ : طَاحَ طَوْحًا ، إِذَا هَلَكَ . وَأَيْضًا إِذَا سَقَطَ مَنِسَطًا . وَأَيْضًا اضْطَرَبَ عَقْلُهُ (١) .

وهي مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ ، فِيمَنْ قَالَ : طَيَحًا ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : طَاحَ يَطِيحُ طِيحَانًا ، وَمَا أَطْوَحَهُ ، وَأَطِيحَهُ .

قَالَ سَيْبُويه (٢) : " أَمَا طَاحَ يَطِيحُ ، فَنَزَعَمَ الْخَلِيلُ : أَنْهِيَهَا

" فَعَلَ يَفْعُلُ " كَعَسِبَ يَعْسِبُ ، وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، " طَوْحَتْ " وَمَنْ قَالَ طَيَحَتْ / فَقَدْ جَاءَ بِهَا عَلَى مِثْلِ بَاعَ يَبِيعُ .

وقال السِّيرافي : يَجُوزُ أَنْ تُكُونَ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ .

وقال أَبُو الْفَتْحِ (٤) : مَنْ قَالَ : طَاحَ يَطِيحُ ، فَمِثَالُهُ أَنْ يَقُولَ : الْمَطَائِحُ ،

بِتَصْحِيحِ الْيَاءِ . وَالطَّائِحَةُ : الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ . وَجَمَعَهَا : طَوَائِحُ . وَيُقَالُ :

زَهَبَتْ طَائِحَةٌ مِنَ النَّاسِ ، أَيْ فِرْقَةٌ ، وَجَاءَ الطَّوَائِحُ : عَلَى أَطَاحَ ، عَلَى تَقْدِيرِ

حَذْفِ الزِّيَادَةِ مِنْ فِعْلِهِ ، كَأَنَّهُ مِنْ طَاحَ فَهُوَ طَائِحٌ ، ثُمَّ كَسَّرَ عَلَى طَوَائِحٍ ،

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : * وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحِجٍ * (٥) .

=== مناة بن تميم ، الشاعر المشهور ، ويقال له : الفحل من أجل آخر يقال له :

علقة الخصى " الشعر والشعرا " ٢١٨ والموتلف والمختلف ٢٢٧ .

والبيت في الديوان ٤٨ ومجالس ثعلب ٧٨/١ والنصف ٢٢٢/٢ وشرح

المفصل ٤٨/٥ . وينظر تخريجه في الديوان ١٤٤ " وشأن أخوه علقمة

ويقال ابن أخيه ، وكان أسره الحارث بن جبلة الفسائي ، ينظر شرح

المفضليات ٧٨٦ .

(١) من قوله " وأيضاً إذا سقط " حتى " عقله " ساقط من ر ، و " عقله " ساقط من ل .

(٢) الكتاب ٣٤٤/٤ .

(٣) في ر " فقال " .

(٤) إعراب الحماسة ٢٠١ .

(٥) سورة الحجر : ٢٢ .

يُقَالُ : أَلْقَحَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ ، إِذَا أَلْقَتْهُ وَجَمَعَتْهُ ، وَالْقِيَاسُ : مَلَأَتْهُ وَطَقَعَتْ ،
وَلَكِنْ قَالُوا : لَوَاقِحٌ كَمَا قَالُوا : أَعَقَّتِ (١) الْفَرَسُ فِيهِ عَقُوقٌ ، وَالْقِيَاسُ مَعِيقٌ ،
وَكَذَلِكَ أَوْرَسٌ (٢) النَّبْتُ ، وَهُوَ وَارِسٌ ، وَالْقِيَاسُ : مُورِسٌ ، وَأَغْضَى اللَّيْلُ فَهُوَ غَاضٍ ،
وَالْقِيَاسُ : مُغْضٍ قَالِ (٣) :

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَاذِ لَيْلٍ غَاضٍ

وَأَدْلَى الدَّلْوُ فَهُوَ دَالٍ ، وَالْقِيَاسُ : مُدَلٍ قَالِ (٤) :

يَكْشِفُ عَنْ حَمَاتِهِ دَلْوَالِدَالٍ

أَيُّ : الْمُدَلِيُّ ، وَأَبْقَلَ الْمَكَانُ فَهُوَ : بَاقِلٌ ، وَالْقِيَاسُ : مُبْقَلٌ ، عَلَى أَنَّ " مُبْقَلًا"
قَدْ جَاءَ عَلَى الْقِيَاسِ ، قَالِ زُوَّارٌ (٥) :

أَعَاشَتِي بَعْدَكَ وَأَبِ مَبْقَلٍ أَكَلُ مِنْ حَوْذَانِيهِ وَأَنْسِلُ

(١) أَعَقَّتِ الْفَرَسُ : حَمَلَتْ .

(٢) الْوَرَسُ : نَبْتُ أَصْفَرٍ تَصْبِغُ بِهِ الشَّبَابَ وَيَنْظُرُ اللِّسَانَ (وَرْسٌ) .

(٣) هُوَرُوْبَةٌ بِنُ الْعِجَاجِ وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٨٢ وَالْمَقْضَبُ ١٧٩/٤ وَالْمَحْتَسِبُ

٢٤٢/٢ وَالتَّمَامُ ١٥٢ وَاللِّسَانَ (غَضَا) . وَالْأَجْوَاذُ : الْأَوْسَاطُ . غَاضٍ :
مَظْلَمٌ .

وَفِي الْأَصْلِ " وَيَخْرُجْنَ " وَعَلَيْهِ يَنْكَسِرُ الْبَيْتُ ، وَفِي ل " أَجْوَاذِ " .

(٤) هُوَالْعِجَاجُ وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٣٢١/٢ وَبَعْدَهُ : عُمَايَةُ غَثْرًا مِنْ أَجْنِ هَالِ

وَفِي الْمَجَازِ ٣٤٩/١ وَالْمَقْضَبُ ١٧٩/٤ وَالتَّمَامُ ١٥٢ وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ ٧٩٦ ،

وَالْمَخْصَصُ ١٦٧/٩ وَشَرْحُ أَدْبِ الْكَاتِبِ ٤١٠ وَاللِّسَانَ (دَلَا) وَالْحَمَاةُ :

الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ .

وَقَدْ تَعَقَّبَ صَاحِبُ التَّنْبِيْهِاتِ الرِّوَاةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، فَلْيَنْظُرْ مَا قَالَهُ هُنَاكَ * التَّنْبِيْهِاتِ

١٦٢ مَعَ الْهَامِشِ "

وَفِي ل ، ر " الدَّالِيُّ " وَالْأَرْجُوْزَةُ مَقْبِيْدَةٌ .

(٥) فِي ل ، ر " أَبُو دُوَايِدٍ " وَهُوَ دُوَايِدُ بْنُ جُوَيْرِيَّةَ بْنِ الْحَجَّاجِ الْإِيَادِيُّ بْنُ أَبِي دُوَايِدٍ

الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ * يَنْظُرُ الْمَوْءُؤُفَ وَالْمَخْتَلَفَ ١٦٧ * .

وَالْبَيْتُ فِي الْخِصَائِصِ ٩٧/١ وَ ٢٢٠/٢ وَاللِّسَانَ (بِقَلْ - نَسْلٌ) .

وَالْحَوْذَانُ : اسْمُ نَبْتٍ . وَانْسِلُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ مَعْنَاهُ اسْمُنْ حَتَّى يَسْقُطَ الشَّعْرُ .

المعنى :

في هذا البيت أمران : أحدهما عام بالبكاء والتفجع على هذا الميت ، لفضله
وقيامه بما يستند إليه من الأمور ، ولكثرة ما يحتاج إليه ويعمل (١) عليه .
ثم خص فقال : لبيكه (٢) الضارع والمختبط ، وخص هذين الجنسيتين
اللذين عدما ، إذ لا يجدان من يقوم لهما مقامه .

الإعراب :

حذف مفعول "مختبط" أي ، مختبط ورقا ، أو معروفا ، أو رزقا ، أو ما أشبه
هذا (٣) ، أو يريد : مختبطه : يعنى العرثي ، وحذفه ، لطاقى الكلام من الدليل عليه .
وقوله : "ما تطيح الطوائج" جملة في موضع النعت "للضارع والمختبط" (٤) ،
لأنه قال : كائنان ما تطيح الطوائج .
ورواه أبو علي في "التذكرة" : قد طوحت الطوائج (٥) .

(١) "ويعمل عليه" ساقط من ل .

(٢) في الأصل ، ر " لبيكه " .

(٣) في ل " ذلك " .

(٤) "المختبط" ساقط من ر .

(٥) من قوله "ورواه" حتى " الطوائج " ساقط من ل .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ .

١٢- عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُسْمِيَتْ فِيهِ يُكُونُ وِرَاءَهُ فَسُجَّ قَرِيبًا (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِهَدْبَةَ بْنِ حَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ .

الشاهد فيه : استعمال "عسى" بغير "أن" ضرورة ، ورفع الفعل ، ١٨٧

ومثله قول مالك (٣) بن الربيع .

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ (٤) إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا حَفِيْرَ زَيْبَانَ

(١) الإيضاح : ٨٠ .

(٢) هذا البيت لهديبة كما ذكر المصنف ، وهديبه بن كرز بن حية بن الكاهن بن أسحم بن عامر بن ثعلبة ، يكنى أبا سليمان ، وهو شاعر مفلح ، كبير الأمثال في شعره ، قتل ابن عمه وقتل به ، وكان في زمن معاوية "أسماء" المقتالين

٢٥٦ ومعجم الشعراء ٤٦٠ . وهو في شعره ٥٤ والكتاب ١٥٩/٣ والمقتضب ٢٠/٣ والأمثال ٧٢/١ وابن السيراني ١٤٣/٢ والأعلم ٤٧٨/١ وابن يسمون ٢٦/١ وابن بربري ٧ وشرح الفصل ١١٧/٧ والتوطئة ٢٧١ والجنى الداني ٤٦٢ والكوفي ١٥٥ والمقرب ٩٨/١ والعميني ١٨٤/٢ والتصريح

٢٠٦/١ والهمع ١٣٠/١ والأشموني ٢٦٠/١ والخزانة ٨١/٤ وروضة الأمل ٢٤٢/٢

(٣) ابن حوط بن قرظ بن حسل بن ربيعة بن كاهية بن حرقوص بن مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم : شاعر فاتك في زمن بني أمية " ينظر الشعر والشعراء ٣٥٣ ومعجم الشعراء ٢٦٥ .

والبيت في الشعر المنسوب له ٥١ ، والشعر والشعراء ٣٥٤ والمعارف ٥٤٨ والخزانة ١٧٦/٣ وروضة الأمل ٢٧/٥ .

والبيت في شرح الحماسة ٦٧٧ منسوب إلى الفرزدق ، وهو في ديوانه ١٦٠/١ .

وفي معجم البلدان ٢٧٧/٢ ، أن الأبيات للبرج بن خنزير التميمي .

وقد تعقب المرصفي الصرد في نسبه الأبيات إلى مالك ، حيث يقول : " هذا كذب

من أبي العباس تبعه فيه كثير من الرواة كما شكك في نسبتها إلى مالك الدكتور

نوري القيسي في كتابه شعراء أمويون ١٩/١ .

(٤) في ل ، ر " ملكه .

وَأَنْشَدَ سَيْهَوِيَّةً (١) :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَن بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّيَابِ سَكُوبٍ

معنى البيت :

خَاطَبَ رَجُلًا أُسِيرًا مِنْ قَوْمِهِ ، يُؤْتَسَهُ وَيُصْبِرُهُ ، وَقِيلَ : خَاطَبَ نَفْسَهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ هَذَا الشُّعْرَ فِي سِجْنِ مَعَاوِيَةَ بِالْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُ أَصَابَ دَمَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ : زِيَادَةُ بْنُ (٢) زَيْدٍ ، وَكَانَ لَزِيَادَةَ ابْنِ صَفِيرٍ ، يُسَمَّى بِسُورًا ، فَلَمْ يَزَلْ هُدْبَةً مَسْجُونًا (٣) ، حَتَّى أَدْرَكَ سِوْرًا ، فَبَدَلَ لَهُ أَشْرَافَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَشْرَ دِيَّاتٍ فِي أَبِيهِ (٤) ، لِيُخَلِّصُوا هُدْبَةَ ، فَأَبَى إِلَّا الْقَوْدَ ، فِي حِكَايَةِ طَوِيلَةٍ ذَكَرَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ (٥) الْمُرَدُّ ، وَأَبُو الْفَرَجِ (٦) الْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا . وَالشُّعْرُ (٧) :

طَرِبْتُ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طُرُوبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الشَّيْبُ
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَاكَ اللَّهُ هَهَلًا وَخَيْرَ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الصَّيْبُ (٨)
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمِّيتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيَفْكَ عَانِي وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ

(١) الكتاب ١٥٩/٣ بغير نسبة ، ونسبه في ١٣٩/٤ الى هدية وهو في شعره ٧٦ وهو لسامع النعماني ، كما ذكر ابن السيرافي . وهو في المقضب ٦٩/٣ ، وابن السيرافي ١٤١/٢ وشرح الحماسة ٦٢٨ وشرح المفصل ١١٧/٧ والكوفي ٢٤٣ والخزانة ٨٢/٤ وريضة الأمل ٢٤٤/٢ واللسان (عسا) . والمنهمر : المطر الكثير ، والجون هنا : الأسود وهو من الأضداد ، والرياب : جمع ربابة وهو كتاب دون سحاب . والسكوب : الكثير الصب .

- (٢) ابن مالك بن عامر بن قرة بن خنيس بن عمرو بن عبد الله بن شعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم " ينظر أسما " المقتالين ٢٥٦ والاغاني (٢) ١٦٩ .
(٣) في ل " مسجورا " (٤) في الاصل " ابنه " وهو خطأ والتصحيح من ل ، ر .
(٥) الكامل ٨٤-٨٧ .
(٦) في ر " ابو الفتح " والخبر في الاغاني (٢) ٢٥٤-٢٧٤ وأسما " المقتالين ٢٥٦ .
(٧) والابيات في شعره ٥٤-٥٢ والا مالي ٧١/١-٧٢ والخزانة ٨٢/٤ .
(٨) في ر " فخير " (٩) في الاصل " ذا اللب " .

الاعراب :

المشهور في كلام العرب استعمال "عسى" بأن ، قال الله تعالى :
* عسى الله أن يتوب عليهم * (١) ، و * عسى الله أن يأتي بالفتح * (٢) ، و
* عسى أن يهتك ربك مقاما محمودا * (٣) ، وإنما تحذف منها "أن" تشبيها
"بكاد" ، وتقرىبا للآتي من الحاضر ، على جهة التفاؤل للفرج المؤمل .

وعسى : طمع وإشفاق .

وإنما لم تنصرف عسى (٤) ، للإستغناء عن ذلك بلزوم "أن" الفصل
الذي هو خبرها ، و"أن" للتراخي ، وتدل على الإستقبال ، واستعمل الماضي
فيها دون الحاضر والآتي ، لِحقيقته .

وقيل : إنما لم تنصرف ، لأنها تناهت في المقاربة ، ولما تناهت في المقاربة
حدثت عن التصرف ، فإن قيل : فقد تصرف ما هو مثلها ، أو (٥) أشد مبالغة
في القرب منها ، وذلك شارف ، وأطل ، ونحو ذلك ، وكل متصرف ، تقول :
هو يشارف شارقة ، ويطل إطلا ، قيل في "عسى" سِر ليس في غيرها (٦)
مما ذكرت ، وهوائها تأتي واجبة ، وليس كذلك / شارف ، ١٧٧

(١) سورة التوبة ١٠٢ .

(٢) سورة المائدة ٥٢ والآية : "عسى" وحذف الفاء والواو في أول الاستشهاد ،
جائز .

(٣) سورة الاسراء ٧٩ .

(٤) ينظر في "عسى" التهذيب ٨٥/٣ وشرح الفصل ١١٥/٧ - ١١٨ والجنس
الداني ٤٦١ - ٤٧٠ ومنهج السالك ٦٨ واللسان (عسا) .

(٥) في ل : "وأشد" .

(٦) "ها" ساقطة من ل .

وأُطلِّ ، وقارب ، لأنَّ هذه على كلِّ حال ليست للوقوع البتَّة ، و "عسى" واجبة ،
فهي أشدُّ مألغةً في ذلك منهنَّ ، ألا ترى أنَّ جميع ما في التنزيل منها (١)
واجب ، إلا حرفاً (٢) واحداً ، وهو قوله تعالى * عسى ربه إن طلقكن أن يبدلهن
أزواجا خيرا منكن * (٣) . وعليه قول الشاعر (٤) :

ظننى بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جواهر الأمشال
أى ؟ ظننى بهم كاليقين .

فلما (٥) تناهت "عسى" في معناها ، وكان فيها من ذلك ما ليس في غيرها ،
أخرجت عن بابها ، وباب الفعل الذي يخصه هو التصرف ، فنعتته .
وذهب بعضهم إلى أنَّ "عسى" إنما نعت التصرف ، لشبهها "يلعل" ،
و "لعل" حرف لا يتصرف ، كما لا تتصرف الحروف .

-
- (١) في التهذيب ٨٥/٣ "وقال ابن كيسان : عسى من الله واجب ، ومن العباد
ظن ، لأن العبد ليس له فيما يستقبل علم نافذ إلا بدلائل ما شاهد ،
وقد يجوز أن تبطل الشواهد له على ما لم يكن ، فلا يكون ما يظن ، وقد
اجتهد في عسى بأغلب الظن عليه ، وهو منتهى علمه فيما لم يقع
والله تعالى علمه بما لم يكن كعلمه بما كان ، فلا يكون في خبره عسى
إلا على علمه ، فهي واجبة من قبله على هذا "
- (٢) وفي الأضداد لابن الأنباري ٢٣ : " عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين :
في سورة بني إسرائيل * عسى ربكم أن يرحمكم * يعني بني النضير ثم ذكر
الموضع الذي أورده المصنف .
- (٣) سورة التحريم ٥ .
- (٤) هوتيم بن أبي بن مقبل والبيهقي ديوانه ٢٦١ والأضداد ٢٣ والتهذيب
٨٦/٣ وشرح المفصل ١٢٠/٧ والخزانة ٧٦/٤ ، واللسان (جوز - عسا) .
- (٥) في ر " ظلا " .

وهذا اعتبار يقود إليه ضعف نظر القائل به ، وذلك أن شبه الحرف معنى ،
مضعف للاسم لا للفعل ، ألا ترى أن جميع ما يبني من الاسم لشبه الحرف ، نحو
كم ، ومن ، ونحو ذلك ، فأما الفعل فإنه إذا أشبه معناه الحرف ، فإنه
لا يبني ، ولا يمنع التصرف ، ألا ترى أن أكثر الفعل كذلك ، وذلك نحو : استثنى ،
وهو في معنى " إلا " ، وهو مع ذلك تصرف معرب ، وأنفي في معنى " ما " ،
لما فيها من معنى الجحديّة ، وأدعو وأنادي ، وهما في معنى " يا " وأسأل
وأستفهم في معنى " هل " ، وكل واحد من هذا النوع معرب تصرف ، فهذا
يدفع قول من قال : يمنع الفعل التصرف شبهه بالحرف .

ويجوز أن يكون معنى " أمسيت " : معنى " صرت " فيكون قوله : " فيه "
في موضع نصب ، لوقوعه موقع الخبر ، أي : أمسيت كأننا فيه ، ويجوز أن يكون
" أمسيت " بمعنى الدخول في الساء ، " فيه " : ظرف للفعل متعلق بنفس
" أمسيت " (١) ويكون بمعنى يقع .

وقوله : " وراءه " هو على بابه : أن يكون في منفيه فرج ، لأن وراءه
الشيء ، متوار عنه .

ويجوز أن يكون " وراءه " هنا بمعنى : أمام ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ
وَرَاءَهُمْ بِلْكَ يُأْخِذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (٢) أي أمامهم .

ويروى : أمسيت ، وأمسيت ، بضم التاء وفتحها ، يحتمل أن يكون خاطب
نفسه ، أو رجلاً أسيراً من قومه ، يؤتسسه ويصبره .

(١) " أمسيت " ساقطة من ر .

(٢) سورة الكهف ٧٩ ، ومن قوله " يأخذ " حتى " غصبا " ساقطة من ل .

وأُشْدَّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ .

١٢ - / قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَصْحَا (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِرُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ ، وَهُوَ مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ (٣) ، مِنْ الْمَرُوضِ
الثَّالِثِ (٤) ، وَهُوَ الْمَشْطُورُ ، ضَرْبُهُ كَعَرُوضِهِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : اسْتِعْمَالُ " كَادَ " بِأَنَّ ضَرْوَهُ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ فِي " كَادَ " إِسْقَاطُهَا ،
وَأَدْخُلَهَا عَلَى خَيْرِ " كَادَ " تَشْبِيهَا " بِعَسَى " كَمَا أُسْقِطَتْ مِنْ " عَسَى " تَشْبِيهَا بِكَادَ ،
لِاشْتِرَاكِهِمَا (٤) فِي مَعْنَى الْمُقَارَبَةِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ (٥) الْآخِرِ :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَغِيْظَ عَلَيْهِ إِذْ ثَوَى بَيْنَ رِبْطَةٍ وَبِسْرُودٍ

-
- (١) هَذَا الْبَيْتُ نَسَبُهُ الْمَصْنُفُ إِلَى رُوَيْبَةَ كَمَا تَرَى ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ فِي الشُّعْرِ الْمُنْسُوبِ
١٧٢ ، وَالْكِتَابِ ١٦٠ / ٣ وَالْمَقْتَضِبِ ٧٥ / ٣ وَالْكَامِلِ ٢٤١ / ٢ ، وَالْأَعْلَمُ ٤٧٨ / ١ ،
وَدَرَةُ الْفَوَاصِ ١٨ ، وَالْإِقْتَضَابِ ٣٩٦ وَابْنُ يَسْمُونَ ٢٧ / ١ وَالْإِنْصَافُ ٥٦٦ وَابْنُ
بَرِي ٧ وَشَرْحُ الْفَصْلِ ١٢١ / ٧ وَالْحَقِيقِ ٩٨ / ١ وَالْمُسَاعِدِ ٢٩٥ وَالْعَيْنِيُّ
٢١٥ / ٢ وَالْهَمْعُ ١٣٠ / ١ وَالْخَزَانَةُ ٩٠ / ٤ وَاللِّسَانُ (مَصْح) .
- (٢) الرَّجَزُ : " مَا خُونٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَاقَهُ رَجَزًا " ، إِذَا ارْتَعَشَتْ عِنْدَ قِيَامِهَا ،
لِضَعْفِ يَلْحَقُهَا أَوْ دَا " وَأَصْلُهُ " مُسْتَفْعِلُنَّ " سِتْ مَرَاتٍ .
- (٣) وَالمَشْطُورُ هُوَ مَا أُسْقِطَ مِنْهُ شَطْرُهُ ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ عَلَى ثَلَاثِ تَفْعِيلَاتٍ ، وَعَرُوضُهُ
هِيَ ضَرْبُهُ . " يَنْظُرُ الْكَافِي ٧٧-٧٩ وَالْعَيُونُ الْغَامِزَةُ ١٨٢-١٨٣ " .
- (٤) كَذَا فِي النِّسْخِ وَالْأَوْلَى : " الثَّالِثَةُ " ، لِأَنَّ الْمَرُوضِ مَوْثِقَةٌ .
- (٥) فِي " لِاشْتِرَاكِهَا " .
- (٥) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنَازِرٍ وَالْبَيْتُ فِي الْمُسَاعِدِ ٢٩٥ / ١ وَالتَّصْرِيحُ ٢٠٧ / ١ وَشَوَاهِدُ
الْمَعْنَى ٩٤٨٠ ، وَالْأَشْمُونِيُّ ٢٦١ / ١ وَاللِّسَانُ (فَيْظ) وَهُوَ مِنْ مَرَثِيَّتِهِ
الْبَدَالِيَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي عَبْدِ الْمَجِيدِ .
- وَفِي " رَغِيْظُ " وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ اخْتَلَفَ حَوْلَهَا الْعُلَمَاءُ ، وَيَنْظُرُ فِيهَا " التَّهْذِيبُ " .
- ٧٧ / ٢ - ٨١ وَزِينَةُ الْفَضْلِ ٩٥ ، ٩٦ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ لِلْحَمِيرِيِّ ٦٦ - ٦٨
وَلَا بُنَى حِيَانَ ١٥٠ .
- وَفِي زِينَةِ الْفَضْلِ ٩٦ " . . . وَأَجَازُ أَبُو زَيْدٍ : فَاضَتْ نَفْسُهُ ، وَفَاطَتْ نَفْسُهُ ،
بِالضَّادِ وَالظَّاءِ " .

اللفظة :

يُقَالُ : بَلِيَ الثَّوبُ بِلَى ، وَبَلَاءٌ : أَخْلَقَ ، وَبَلِيَ الْإِنْسَانَ : شَاخَ ، قَال
لَبِيدٌ (١) :

بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِعَ وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْحَمَانِيَعُ
وَقَالَ الْغِنْدُ (٢) الزَّمَانِيَّ ، وَاسْمُهُ سَهْلٌ بِنُ شَيْبَانَ .

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَخَّخَ كَبِيرٌ يَفْنِي بِسَالٍ
وَصَحَّ الشَّيْءُ مَوْحًا : غَابَ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا . وَصَحَّ الْكِتَابُ : دُرُسٌ ، وَصَحَّتِ
النَّارُ : هَمِدَتْ ، وَقَالَ (٣) :

قَهَانَسْبَالِ الدَّمَنِ الْمَاصِحَةِ وَهَلْ هِيَ إِنْ سُبِلَتْ بِأَيْحَصَةٍ
وَصَحَّ بِالشَّيْءِ (٤) : ذَهَبَ بِهِ . وَصَحَّ الظِّلُّ : قَصُرَ .

(١) ديوانه : ١٦٨ وتخرجه ٣٨٠ .

(٢) ابن ربيعة بن زمان الحنفي ، شاعر جاهلي ، وفارس معدود . " الاشتقاق

٣٤٤ ، والخزانة ٥٨/٢ " . " والغند " بكسر الفاء وسكون النون : القطعة

من الجبل . وفي الأصل ، ر " سهل " بالسين المهبطه .

والبيت في الإشتقاق ٣٤٤ وإعراب الحماسة ٨٧ وشرحها ٥٣٧ . واليفن :

الشيخ الهرم .

والمعنى : ما أهولها من طعنة صدرت من شيخ كبير السن ، فأنى القوى .

(٣) هو الطرماح : والبيت في ديوانه ٦٧ والتهذيب ٢٧٥/٤ واللسان (صح) .

والدمن : جمع دمنة ، وهى ما بقي من الآثار في الديار .

(٤) في ل " بالشيب " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ نَعْمٍ وَبَيْتِ .

١٤- فَنَعِمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عَثَانُ بْنُ عَفَانَا (٢)

نَمِيبَ هَذَا الْبَيْتِ لِحِجَابَةِ نَسَبِهِ السَّرِيفِيِّ (٣) فِي "أَبْيَاتِ الْإِصْلَاحِ لِكَبِيرِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَزِيزَةِ" (٥) ، وَكَذَلِكَ أَبُو الْفَرَجِ (٦) الْأَصْهَانِيُّ وَذَكَرَ أَنَّ الْعَزِيزَةَ أُمَّ

عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَتْ سَبِيحَةً مِنْ تَغْلِبَ ، وَكَبِيرَ (٧) هَذَا مُخَضَّرٌ .

وَنَسَبَهُ الْفَارِسِيُّ فِي كِتَابِهِ "الْبَصْرِيَّاتِ" لِحَسَانِ (٨) بْنِ ثَابِتٍ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ

(١) الأيضاح ٨٥ .

(٢) هذا البيت بين الصنف الخلاف في نسبه كما ترى ، وكبيرين عبد الله

ابن مالك بن هبيرة بن صخر النهشلي شاعر مخضرم "القباب الشعرا"

٣٠٥ والأغاني ٢٧٨/١١ ، ومعجم الشعراء ٢٤٠ .

والبيت في أبيات الإصحاح ١٩٦ وابن يسعون ٢٧/١ وابن بيري ٧ وشرح

المفصل ١٣١/٧ والمقرب ٦٦/١ والعيني ١٧/٤ والهمع ٨٦/٢ والأشعوني

٢٨/٣ والخزانة ١١٧/٤ .

(٣) كما في النسخ ، والأولى "ابن السيرافي" وهو أبو محمد يوسف بن الحسن

ابن عبد الله بن العريزان السيرافي ، من شراح الأبيات المشهورين توفى

٣٨٥ "الأنباء" ٦١/٤ والبهية ٣٥٥/٢ .

(٤) "أبيات الإصحاح" ساقط من ر ، وتنظر في الموضوع السابق .

(٥) كما في النسخ "العزيزة" بعين مبهمة وزائين معجمتين . والذي في القباب

الشعراء ٣٠٥ ، وشرح الحماسة ١٠٢٧ ، والخزانة ١١٧/٤ ، والأغاني

— بولاق — ٩٧/١٠ ، "الفريرة" بفتح معجمة وزائين مبهمتين .

وجاءت في المؤلف ٢٨٧ ، ومعجم الشعراء ٢٤٠ ، والأغاني دار الكتب

٢٧٨/١١ "الفريرة" بفتح معجمة وراه مبهمة ثم زاي . وفي الإصاحة

٣٢٥/٨ "الفريرة" بفتح معجمة وزاي ثم راه .

(٦) الأغاني ٢٧٨/١١ .

(٧) هذا "ساقط من ل .

(٨) البصريات ٧٠ سهديم ٢/١٥٦

(٩) وليس في ديوانه المطبوع بتحقيق سيد حنفي .

التي يقول (١) فيها :

لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكًا فِي دِيَارِهِمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عِثْمَانَا
وَتُسَبَّ إِلَى أَوْسٍ (٢) بِنِ مَفْرَأٍ .

الشاهد فيه : دخول نَعَمَ * على اسم عار من الألف واللام ، مضاف إلى
مَا لَا أَلِفَ (٣) وَلَا لَامَ فِيهِ ، وَقَدْ جَاءَ بِمِثْلِهِ ، أَنْشَدَهُ الْهَجْرِيُّ (٤) فَسِي
"نَوَادِرِهِ" .

فَنِعْمَ مُنَاخُ أَزْفَلَةٍ عِجَافٍ وَطَلَقَ نِسْمَتَيْنِ عَلَى وَحْيَلِ
رِجَالٍ مِّنْ خُوَيْلِدِ آلِ عَوْفٍ جِيَالِ الشَّمْسِ أَوْ مَجْرَى سَهْمِلِ
/ وَحَسَّنَ حَذَفَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، مِّنَ الضَّافِ إِلَيْهِ فِي بَيْتِ "الإيضاح" ، ثبوتها (٥)
فِي الْمَعْطُوفِ ، إِذْ هُمَا شَرِيكَانِ .

وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ (٦) أَنَّهَا لِقَعَّةٌ قَوْمٌ ، يَرْفَعُونَ النَّكْرَةَ الضَّافَةَ "بِنِعْمٍ وَبِئْسَ"
تَشْبِيهَا بِمَا أُضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ أَبُو عَلِيٍّ فِي "الإيضاح" (٧) بِقَوْلِهِ :

(١) "يقول" ساقطة من الأصل ، ر . وهي من ل ، والبيت في الديوان ٢١٦
والنصف ٦٨/١ واللسان (ثور) .

(٢) من بنى ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد ، كانت بينه وبين النابغة
الجمعدى مهاجرة "ابن سلام" ٥٧٢ والشعر والشعراء ٦٨٧١ "وفى
النسخ "معزاً" بعين مهطة وزاى معجمة والتصحيح من ابن سلام
٥٧٢ والشعر والشعراء ٦٨٧ والاشتقاق ٢٥٥ .

(٣) في ل ، ر : " ما لا أَلِفَ فِيهِ وَلَا لَامَ " .

(٤) هو أبو علي هارون بن زكريا الهجري النحوي ، له باع في تحديد المواضع ،
وكتابه النوادر مشهور ، عاش في أواخر القرن الثالث "معجم الأدباء"
٢٦٢/١٩ والبغية ٣٥٥/٢ والبيتان في التعليقات والنوادر ١٧١/١
بضمير عزو .

والأزفلة : الجماعة من الناس . وعجاف : جمع أعجف وعجفاً ، على غير قياس ،
وهي الهزيلة .

(٥) في ر "ثبوتها" . (٦) ينظر منهج الأخفش : ٣٤٨ .

(٧) الإيضاح : ٨٥ .

"وقد حكى أنه جاء فاعله (١) مظهرًا (٢) على غير هذين الوجهين".
وقال في التذكرة: "قال بعض البصريين: اعلم أن السرب تجمّل
ما أضيف إلى ما ليس فيه ألف ولا م، ينزلة ما فيه ألف ولا م (٣) ، فترفعه
كما ترفع ذلك ، فتقول: نعم أخو قوم زيد" ولم يسه في كتابه (٤).
وقال أبو علي الفارسي: "ولا يجوز على قول سيبويه (٥) ، نعم أبو رجل ،
ولا نعم غلام رجل ، لأن فاعل هذا الضرب عنده ، لا يكون واقعا إلا (٦) على
الجنس ، ألا ترى أنك لو قلت: أهلك الناس شاة وبعير ، على حد الشاة
والبعير ، لم يحسن ،
قال أبو علي الفارسي: إن قيل: لعله ينشد: "فنعّم صاحب قوم"،
بالنصب .
قلت: لا يجوز ذلك ، لأنك (٧) تعطف (٨) معرفة مرفوعة على نكرة
متصوبة .
فإن قيل: لم لا يكون "صاحب الركب" معطوفاً على المضمر المرفوع في
"نعم" ؟

-
- (١) في الأصل ، ر " فعله " ، والمثبت من ل وهو الأولى .
 - (٢) في النسخ " مضرا " والمثبت منه الإيضاح .
 - (٣) " ألف ولا م " ساقطة من ر .
 - (٤) في ر " كتابه " .
 - (٥) ينظر الكتاب ١٧٧/٢ ، ١٧٨ .
 - (٦) في الأصل " لا يكون إلا واقعا " والمثبت من ل ، ر .
 - (٧) في ل ، ر " لأنه " .
 - (٨) في ل " يعطف " ، وأهمل النقط في ر .
 - (٩) ل " تلوّن " .

فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّهُ مُضْمَرٌ مُفسَّرٌ ، لَا سَبِيلَ إِلَى إِظْهَارِهِ ، وَلَا تَأْكِيدِهِ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَفْنٍ (١) ، بِنَفْسِهِ ، لِافتقاره إِلَى التَّفْسِيرِ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَتَّيَمَّ بِمَعْدٍ ، وَالْعَطْفُ وَالتَّأْكِيدُ وَالبَدَلُ ، إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا تَمَّ ، وَإِذَا قَمَحَ العَطْفُ عَلَى المُضْمَرِ المَرْفُوعِ دُونَ تَأْكِيدِهِ ، فَالوَاجِبُ أَلَّا يَجُوزَ هُنَا البَتَّةُ ، لِمَا بَيَّنَّتَهُ مِنْ حَالِ مُضْمَرٍ " نَعَمْ " .

وَقَدْ نَصَّ أَبُو عَلِيٍّ ، وَأَبُو بَكْرٍ السَّرَّاجُ ، أَنَّ هَذَا العَطْفَ لَا يَجُوزُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ السَّرَّاجُ (٢) : " لَا يَجُوزُ نَعَمْ صَاحِبًا (٣) وَالرَّجُلُ زَيْدٌ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ " نَعَمْ " إِذَا نَصَبَتْ ، تَضَمَّنَتْ مَرْفُوعًا مُضْمَرًا فِيهَا ، وَفِي المَسْأَلَةِ مَرْفُوعٌ ظَاهِرٌ ، فَيَسْتَحِيلُ هَذَا " .

المعنى :

قوله : " فَنِعْمَ صَاحِبٌ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ " .

إِشَارَةٌ إِلَى فَضْلِ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ، وَأَنَّ شِعَاعَتَهُ فِي القِيَامَةِ تَغْنِيهِ غِنَاهُ مِنْ يَدْفَعُ بِسِلَاحِهِ (٤) ، عَمَّنْ لَا سِلَاحَ مَعَهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ : أَنْ يَذَلَّهُ مَالُهُ ، وَتَكَرُّمُهُ ، وَإِطْعَامُهُ ، يَقُومُ مَقَامَ السِّلَاحِ الدَّافِعِ عَمَّنْ لَا سِلَاحَ لَهُ (٥) . وَمَقْتَلُهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مَشْهُورٌ فِي كِتَابِ التَّوَارِيخِ (٦) ، رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَالمُصْحَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ لِأَوَّلِ دَاخِلٍ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللهِ ، فَخَرَجَ / وَتَرَكَّهُ ، ثُمَّ دَخَلَ آخِرًا ، فَقَالَ لَهُ : مِثْلَ ذَلِكَ ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، ١/٩

(١) فِي ر " مُسْتَكْن " .

(٢) الأُصُولُ ١/١٤٢ .

(٣) فِي ل " صَاحِبِنَا " .

(٤) فِي ر " بِالسِّلَاحِ " .

(٥) فِي ل " ر " لَهُمْ " .

(٦) يَنْظُرُ الاسْتِعْيَابَ ٢٧/٨ - ٦٠ وَالِاصَابَةَ ٢٩١/٦ - ٢٩٢ .

فَأَبَانَ يَدَهُ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَأَوَّلُ كَفِّ خَطَّتِ الْمَفْصَلَ ، إِلَى أَنْ دَخَلَ
مُحَمَّدُ بْنُ (١) أَبِي بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا ، فَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ ، فَوَقَلُوهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَدُفِنَ
لَيْلًا وَصَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ (٢) وَقَتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الدَّارِ (٣) الْمُفِيرِيُّ بْنُ شَرِيْقٍ (٤) ، وَعَمَرَ
عُثْمَانَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِتِّ وَثَمَانُونَ سَنَةً (٦) .

-
- (١) الصديق ، يكنى أبا القاسم ، حارب مع علي رضي الله عنه — وولاه مصر ، فقتل
بها سنة ثمان وثلاثين وقد نفى جماعة من أهل العلم مشا ركه في دم عثمان
رضي الله عنه ، وأنه لما قال له عثمان : " لو آرك أبوك لم يرض هذا
المقام منك — خرج وتركه . " الاستيعاب ١٠ / ١٨ — ٢١ .
- (٢) ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، صحابي جليل ، مات بالمدينة سنة سبع وخمسين
" طبقات خليفة : ٩ " .
- (٢) " يوم الدار " ساقطة من ل .
- (٤) هو المفيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي ، صحابي وشاعر " التاريخ الصغير
٥٩ / ١ و معجم الشعراء " : ٢٧٢ .
- (٥) في ل " وعمره " .
- (٦) من قوله : و " قتل " إلى الآخر ساقط من ر .

وَأَنْشَدُ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ .

١٥- فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لِجَعْفَرٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرَهَا (٢)

هَذَا الْبَيْتُ يَنْسَبُ لِتَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ ، وَوَقَعَ فِي "نَوَادِر" (٣) الْهَجْرِيِّ

لِرَجُلٍ مِنَ الضِّيَابِ يَهْجُو جَعْفَرِ بْنَ كِلَابٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : رَفَعَ "الصُّدُورُ" بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَلَمْ يَعُدَّ عَلَيْهَا مِنَ اللَّفْظِ شَيْءٌ ،

لِكِنَّةِ عَادَ مِنَ الْمَعْنَى ، لِكُونَ "الصُّدُورُ" الثَّانِيَةَ غَيْرَ الْأُولَى (٤) ، إِنَّ هِيَ أَعْمٌ

مِنْهَا ، فَتَكُونُ "الصُّدُورُ" الْأُولَى دَاخِلَةً تَحْتَ الثَّانِيَةِ ، كَمَا كَانَ زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ :

"زَيْدٌ نِعَمَ الرَّجُلِ" دَاخِلًا تَحْتَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ قَوْلِ

(١) الايضاح : ٨٦ .

(٢) هذا البيت ذكر المصنف أنه ينسب الى توبة كما ترى ، وهو توبة بن

الحمير بن سفيان بن كعب بن خفاجة ، يكنى أبا حرب فارس شاعر

عاشق ، اشتهر بحبه لليلي الأخيلية ، ومات سنة ٨٥ هـ "التعازي

للصرد ٧٤ ، والموت تلف والمختلف ٩١ ."

وليس البيت في ديوانه المطبوع ، وله قصيدة من بحر البيت ورويه .

كما ذكر نسبه لرجل من الضياب وعلى ذلك أكثر المصادر . وهو في التعليقات

والنوادير ٢٨٨/٢ ، وسر الصناعة ٢٦٧ وأعراب الحماسة ١٠٦ ، والمقصد

٣٦٦/١ والاقضاب ٣٩٣ ، وابن يسمون ٣٠/١ ، وأسرار العربية

١٠٦ وابن بربري ٨ ، وشرح المفصل ١٣٤/٧ ، ١٢/٩ ، والخزانة

٥٥١/٤ ، واللسان (ضرر) .

(٣) التعليقات والنوادير ٢٨٨/٢ .

والضياب بكسر الضاد المعجمة ، اسمه معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن

صعصعة ، وهو أخو جعفر بن كلاب ، وسعى الضياب بأسماء أولاد ابنه عمرو ،

وهم ضب وضب وضباب . . (جمهرة أنساب العرب ٢٨٢ والخزانة

٥٥١/٥ .

(٤) في ر "الأول" . (٥) "زيد" ساقطة من ل ، ر .

أبي عليّ في "الإيضاح" ، لاستشهاده به على قوله : " زيد نعم الرجل ،
ويحتمل أن تكون "الصدور" الثانية هي الأولى ، إذ الأولى مستغرقة
الجنس بالألف واللام ، والثانية منفية نفيًا عامًا ، فأوقع الظاهر موقع العنصر ،
وكان الوجه أن يقول : " فأما الصدور فليس لجمعهم " ، ومثل هذا قول
الجميع (١) :

إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت حبال الهوينى بالفتى أن تقطعا
وكان حقه ، أن يأتي "بالفتى" ضمرا ، إذ هو "المرء" ، وأما بيت الكتاب (٢) :
ألا ليت شعري هل إلى أم مالك سبيل فإما الصبر عنها فلا صبرا
فإن "الصبر" الثاني فيه ، هو الأول ، قولاً واحداً ، لأنه لم يرد أن ينفي
صبره كله ، إنما نفاه عن هذه المرأة خاصة ، وإته لصبر عن أشياء غيرها ،
ولو نفى صبره عنها وعن غيرها ، لكان ذاكما نفسه .

لغة البيت :

عجز الشيء ، وعجزه ، وعجزه ، وعجزه : آخره ، يذكر ويؤنث .

(١) الجميع : تصغير الجمع ، وهو مصدر جمع الفرس بصاحبه ، إذا جرى به جرياً
شديداً ، وهو لقب للشاعر ، واسمه منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو
ابن قعين الأسدي ، شاعر فارس من الجاهليين قتل يوم جيلة "معجم الشعراء"
٢٢٩ وشرح المفضليات للتبريزي ٦٢ " والبيت ليس للجميع كما زعم المصنف ،
ولكنه للكريمة العريني ، كما في النوادر ١٥٣ والمفضليات ٢٣ وشرحها
للتبريزي ٦٠/١ ونقائض جرير والأخطل ٩٣ والخزانة ١٨٦/١ وروية الأمل
١٨/١ . وهو في الخصائص ٥٣/٣ بغير نسبة . و"الهوينى" : الأثر
الهيبي وهي تصغير الهوني تأنيث الأهون .

(٢) الكتاب ١/٢٨٦ .

والبيت لابن ميادة وهو في شعره ٤٨ ، وتخرجه ١٢٩ . وقد ذكر المصنف

قال أبو خراش (١) يصف عقاباً :

بهيماً غير أن العجز منها تخال سراته لنا حليماً
وقال اللحياني (٢) : هي مؤنثة فقط ، والجمع : أعجاز . لا يكسر على
غير ذلك .

والعجز في العروض / النون المحذوفة من فاعلاتن ، المعاقبة
ألف " فاعلن " وهو في شعر المديد (٣) وعجز البيت خلاف صدره .
والضرب : حرف الوادي ، وأصل (٤) الضرب : المشقة .

=== " أم مالك " والمعروف أن المرأة التي يشببها ابن مائة هي " أم جحدر " بنت حسان المرية " أمالي الزجاجي ٢٠٨ - ٢١١ والأغاني ٢٨٧/٢ وفرحة الأديب ٦٨ " .

(١) الهذلي ، وهو خويلد بن مرة ، أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم ابن سعد بن هذيل ، شاعر حكيم ، وله صحبة ، مات في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بسبب حبة نهشته " شرح أشعار الهذليين ١١٨٩ والشعر والشعراء " ٦٦٣ " ولم أجد في قصيدته البائية الموجودة في شرح أشعار الهذليين ١٢٠٤ التي من بحر هذا البيت ورويه ، وهو في شرح أشعار الهذليين ، في الشعر المنسوب إلى أبي خراش ١٣٤١ ، والمحكم ١٧٩/١ واللسان والتاج (عجز) منسوب إلى أبي خراش .

(٢) هو أبو الحسن علي بن حازم اللحياني ، وقيل ابن المبارك ، ينتهي نسبه إلى هذيل ، من علماء الكوفة ونحاتها ، ومن أحفظ الناس للنوادر ، " طبقات الزبيدي : ١٩٥ والانباء : ٢٥٥/٢ والبغية ١٨٥/٢ " وقوله في المحكم : ١٧٩/١ واللسان (عجز) ، وينظر في تذكير " المعجز " وتأنيثها المذكر والمؤنث للفرا ٩٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠٢ - ٢٠٥ .

(٣) في المصطلح " في شعر المديد " وينظر الاقناع ١٤ .

(٤) " أصل " ساقط من ل ، ر ، خ ل " الضرب " بدل : الضرب

معنى البيت :

أَنَّهُ هَجَا جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ، مِنْ
أَجْلِ الْحَرْبِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ الضَّبَابِ وَجَعْفَرٍ ، فَأَعَانَتْ بِنُوَامِيَةَ بِنْتِ جَعْفَرِ
ابْنِ كَلَّابٍ * ، لِصَهْرِ كَانَ بَيْنَهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَطِيمَةَ (١) بِنْتَ الْحَارِثِ ، كَانَتْ تَحَمَّتْ
بِشْرِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ هَذَا الشَّاعِرُ (٢) :
تُزَاجِمُنَا عِنْدَ الْمَكَارِمِ جَعْفَرٌ بِأَعْجَازِهَا إِذَا أَسْلَمَتْهَا صُدُورُهَا
فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لِجَعْفَرٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا
فَالصُّدُورُ عَلَى هَذَا يَعْنِي بِهَا (٣) رِجَالَهُمْ ، وَالْأَعْجَازُ كِتَابَةٌ عَنِ نِسَائِهِمْ ، يَعْنِي
(٤) أَنْ شَرَّفَهُمْ ، وَفَضَّلَهُمْ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَبْلِ مَنَاجِحِ نِسَائِهِمْ ، لَا مِنْ قَبْلِ أَحْسَابِ
رِجَالِهِمْ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ يَهْجُو بِنْتِ عَيْسٍ : (٥)
فَسَادَةُ عَيْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَيْسٍ فِي الْقَدِيمِ صَيْدُهَا

-
- (١) قطيمة : بضم القاف وفتح الطاء وتشديد الياء على لفظ مصفر القطاة
وهي قطيمة بنت الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو الصمق ،
وهي أخت زفر بن الحارث .
- (٢) البيتان في التعليقات والنوادر ٢٨٨/٢ ، وابن يسمون ٣٢/١ وابن بوى : ٨
والخزانة ٥٥١/٤ .
- (٣) "بها" ساقطة من ر .
- (٤) "أن" ساقطة من ل .
- (٥) ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ، قبيلة من
العرب مشهورة "جمهرة أنساب العرب" : ٢٥٠ .
والبيت ينسب إلى مدرك ، أو مفلس بن حصن الفقعسي ، وإلى حماد بن
المحلف "وينظر معجم الشعراء" ٣٠٩ وحواشي شرح الحماسة ١٥٢٥ .
وهو في معجم الشعراء ٣٠٩ ، وشرح الحماسة ١٥٢٧ .

فَشَرَفَ عِيْنٍ فِي الْقَدِيمِ بِمَعْتَرَةٍ ، وَكَانَ هَجِينًا ، وَشَرَفَهُمْ فِي الْحَدِيثِ بِمَصَاهِرَتِهِمْ
لِبَنِي أُمَيَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ وِلَادَةَ بِنْتِ الْعَبَّاسِ بْنِ جُزَيْ (١) الْعَبْسِيِّ ، كَانَتْ
تَحْتَ عَهْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدَيْهِ ، سُلَيْمَانَ ، وَالْوَلِيدَ .

وَقَوْلُهُ : " شَدِيدٌ ضَرِيرٌهَا " : مَعْنَاهُ كَثِيرٌ مَا يَهْوُنُهَا (٢) بِعَلْمِهَا
وَيُكَلِّفُهَا مَا يَشُقُّ عَلَيْهَا ، إِذْ لَيْسَتْ عِنْدَهُ بِكَرِيمَةٍ ، وَلَا حَظِيَّةً ، إِذْ لَيْسَتْ أَيْضًا
مَرْعِيَّةً لِحَسْبِهَا (٣) ، وَلَا لِكَرَمِ قَوْمِهَا (٤) ، فَهُوَ يَسُوُّهَا الْخَسْفَ ، وَتَقْوِمُ
عِنْدَهُ عَلَى (٥) أَشَدِّ الْهَوَانِ .

وَقَدْ وَصَفَ دَغْفَلَ (٦) بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، لِمَعَاوِيَةَ حِينَ سَأَلَ عَنْهُمْ (٨) ،
وَقَالَ : " أَعْنَاقُ ظُبَايُ ، وَأَعْجَازُ نِسَاءٍ " ، وَلِهَذَا وَصَفَهُمُ الشَّاعِرُ ، فَقَالَ : لَا صُدُورَ
لَهُمْ ، أَيْ ، إِنَّمَا لَهُمُ الْأَعْجَازُ ، أَيْ ؛ قُوَّتُهُمْ فِي أَعْجَازِهِمْ ، لَا فِي صُدُورِهِمْ .

(١) كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَفِي جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢٥١ : " ابْنُ جُزَيْ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ زَهِيرٍ " .

(٢) فِي ر " يَهِينُهَا " وَيَنْظُرُ التَّهْدِيبَ ٤٤١/٦ .

(٣) فِي ر " لِحَسْبِهَا " .

(٤) فِي النِّسْخِ " قَوْمِهِمْ " .

(٥) فِي ل " وَتَفْيِيرُ عَيْدِهِ عَلَى أَشْرَ الْهَوَانِ " وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٦) دَغْفَلٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَفَتْحِ الْغَاةِ هُوَ ابْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ نَهْلٍ بْنِ شَعْلَبَةَ ، عَالِمٌ

بِالنِّسْبِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالنُّجُومِ ، وَفَدَى عَلَى مَعَاوِيَةَ ، وَكَلَّفَهُ بِتَعْلِيمِ يَزِيدَ ، وَاخْتَلَفَ

فِي صَحْبَتِهِ " الْمَعَارِفُ " ٥٣٤ وَالْإِشْتِقَاقُ ٣٥١ وَجَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٣١٩ ،

وَالْإِصَابَةُ ١٩٤/٣ وَيَنْظُرُ الْبَيَانَ وَالتَّهْيِينَ ٢٤٧/١ .

(٧) فِي ل ، ر " بِنِ " .

(٨) فِي النِّسْخِ " عَنْهُ " .

الإعراب :

وَحَذَفُ "الْفَاءِ" مِنْ جَوَابِ "أَمَّا" ضُرُورَةً لِلشَّعْرِ ، لِأَنَّ هَذِهِ "الْفَاءُ" هِيَ
 الَّتِي فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ، وَ"أَمَّا" حَرْفٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَتَحْرِيرُ قَوْلِكَ :
 "أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ" مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، إِذَا صَرَّحْتَ
 بِلَفْظِ / الشَّرْطِ ، فَتَجِدُ الْفَاءَ فِي الْجَوَابِ مُقَدِّمَةً فِي صَدْرِ الْجَزَائِنِ ،
 وَلَا تَقُولُ : أَمَّا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا تَقُولُ فِيْمَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِصْلَاحِ
 اللَّفْظِ .

وَوَجْهُ إِصْلَاحِهِ ، أَنَّ هَذِهِ الْفَاءُ ، وَإِنْ كَانَتْ جَوَابًا ، وَلَمْ تَكُنْ عَاطِفَةً ،
 فَإِنَّهَا عَلَى لَفْظِ الْعَاطِفَةِ ، وَصُورَتِهَا ، فَلَوْ قَالُوا : "أَمَّا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ" كَمَا
 قَالُوا : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، لَوَقَعَتِ الْفَاءُ الْجَارِيَةَ مَجْرَى فَاءِ
 الْعَطْفِ ، وَعَعْدَهَا اسْمًا ، وَلَيْسَ قَبْلِهَا (٢) اسْمٌ ، إِنَّمَا قَبْلِهَا فِي اللَّفْظِ حَرْفٌ ،
 وَهُوَ "أَمَّا" فَتَنَكَّبُوا ذَلِكَ لِذَلِكَ ، وَوَسَّطُوهُ بَيْنَ الْجَزَائِنِ ، لِيَكُونَ قَبْلِهَا اسْمٌ
 وَعَعْدَهَا اسْمٌ (٣) ، فَتَأْتِي عَلَى صُورَةِ الْعَاطِفَةِ ، فَقَالُوا : "أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ" ،
 كَمَا تَأْتِي عَاطِفَةً بَيْنَ الْأَسْمِينِ فِي نَحْوِ : "قَامَ زَيْدٌ فَمَمْرُو" . وَ"أَمَّا"
 مَرْكَبَةٌ مِنْ "أَنَّ" النَّاصِبَةِ ، ضَمَّتْ إِلَيْهَا "مَا" وَلَا يَلِيهَا إِلَّا الْأِسْمُ .
 وَحَذَفَ خَبْرَ لِكِنَّ "اِكْتَفَاءً" بِقَوْلِهِ : "لَجَمْعِهِ" ، وَالتَّقْدِيرُ : وَلَكِنَّ لَهَا أَعْجَازًا .
 وَالعَرَبُ تَحذفُ خَبْرَ "إِنَّ" وَ"لَكِنَّ" ، إِذَا فِهُمَ الْمَعْنَى ، أَنشَدَ سِيَبَوِيهِ (٤)
 قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الشَّافِرِ

(١) "و" ساقطة من ر.

(٢) في ر "وليس اسم قبلها".

(٣) في الأصل ، ر "حرف".

(٤) الكتاب ١٣٦/٢ ، والبيت في ديوان الفرزدق (٤٨) ، وهو بيت مفرد بهذه

الرواية . ومجالس ثعلب ١٠٥/١ والأصول ٢٩٩/١ ، والمحتسب ١٨٢/٢ ،

أراد : وَلَكِنْ زَنْجِيًّا لَا يَعْرِفُ قَرَابَتِي ، وَجِيهَمَ مِنْ (١) يَرْفَعُ " زَنْجِيًّا عَظِيمَ الشَّافِرِ " .
ويجوزُ الرَّفْعُ ، وَتَضَمُّرُ الْأَسْمِ كَأَنَّهُ قَالَ : " وَلِكِنَّكَ زَنْجِيًّا " وَمِثْلُهُ (٢) :
وَمَا كُنْتُ ضَغَاطًا وَلَكِنَّ طَالِبًا أَنَاخَ قَلِيلًا فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ
وقال طرفة (٣) :

وَتَسِمُ عَنْ أَلْسِي ، كَأَنَّ مَنْوَرًا تَخَلَّلَ حُصْرَ الرَّمْلِ دَعَصُ لَهُ نَدَى
أراد : كَأَنَّ فِيهِ مَنْوَرًا . فَحَذَفَ الظَّرْفَ الَّذِي فِيهِ ، خَبَرٌ " كَأَنَّ " .

=== والمنصف ١٢٩/٣ والانصاف ١٨٢ وشرح الفصل ٨١/٨ والمقرب ١/٨٠ والخزانة
٣٧٨/٤

وقد اشتهر البيت بهذه الرواية عند النحاة ، وصوابه كما ذكر المغدادي في الخزانة :
" وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلَاظًا شَافِرُهُ " .

وهو من قصيدة هجا بها أيوب بن عيسى الضبي ، لأنه أخذ الفرزدق إلى
مالك بن المنذر فسجنه ، وأولها :
متاله بالرحم يمني وبينه فألفيته مني بعيدا أوأصـرره
والقراية التي بينهما أن ضبة ، هم بنو أد بن طابخة ، وتميم بن مر بن
أد بن طابخة . وأصل المشفر للبعير ، فجعله لشفة الانسان ، لما
قصد من تشنيع خلقه .

(١) روى في الكتاب ١٣٦/١ والأصول ٢٩٩/١ برفع (زنجي) .

(٢) هذا البيت نسب إلى الأخضر بن هبيرة الضبي عند ابن السيرافي ٥٩٨/١
والكوفي ٢١٢ واللسان (جنح وضغط) وقد تعقب الغندجاني ابن
السيرافي في نسبه ، ونسبه إلى مورك بن قيس بن عوف بن القعقاع ، ضمن
أربعة أبيات في خبر طويل " فرحة الأديب ١٣٠-١٣٢ " .

وهو في الكتاب ١٣٦/٢ وابن السيرافي ٥٩٨/١ والاعلم ٢٨٢/١ وفرحة الأديب
٦٣-٦٤ والافصح ١٣٧ والكوفي ٢١٢ . والتقدير فيه : " ولكن طالبا منيخا أبا " .
والضغاط : هو الذي يكرى الحمر من موضع إلى موضع .

(٣) ديوانه ٩ ، والمحتسب ١٨٢/٢ والتهذيب ٤٠٢/١٥ والمحكم ٣٦٤/٢ ، وألسي :
أسر اللثات ، وحر الرمل أكرمه وأحسنه ، والدعص : الكتيب من الرمل ، والندى :
الذي في أسفل الماء .
وعجز البيت ساقط من ر .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٦ - فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سَمِيرًا فِي عِرَاضِ الْعَوَاكِبِ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِلْوَلِيدِ بْنِ نَهْيِكٍ ، أَحَدِ بَنِي رَبِيعَةَ (٣) بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ
مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَيَكْنَى أَبُو حَزَاقَةَ ، وَيُنْسَبُ لِلْكَمَيْتِ (٤) بْنِ زَيْدِ بْنِ الْكُمَيْتِ (٥)
ابْنِ مَعْرُوفِ بْنِ الْكُمَيْتِ .

الشاهد فيه : كَالشَّاهِدِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، مِنْ كَوْنِ " الْقِتَالِ " الْأَوَّلِ
فِي ضَمَنِ الْقِتَالِ الثَّانِي ، أَوْ يَكُونُ " الْقِتَالِ " الْأَوَّلُ هُوَ الثَّانِي ، عَلَى نَحْوِ
مَا تَقَدَّمَ .

(١) الأيضاح : ٨٦ .

(٢) هذا البيت نسيه الصنف إلى الوليد بن نهيك كما ترى ، وذكر أنه ينسب إلى
الكميت بن زيد ، ولم أجد في شعره المجموع ، وهو ينسب أيضا للحارث
ابن خالد المخزومي ، وهو في شعره ٤٥ ، والمقتضب ٧١/٢ وسر الصناعة ٢٦٧/١
وأعراب الحماسة ٥٤ والنصف ١١٨/٣ ، والمقصد ٣٦٦/١ وأمالى ابن السجري
٢٨٥/١ - ٢٩٠ ٣٤٨/٢٤ وابن يسمون ٣٢/١ وابن برب ٩ وأسرار
العربية ١٠٦ وشرح الفصل ١٣٤/٧ ١٢/٩٠ والعيني ٥٧٧/١ ٤٧٤/٤٠
والتصريح ٢٦٢/٢ والهمع ٦٧/٢ والأشموني ١٩٦/١ ٢٢٤٠ والخزانة
٢١٧/١ ، وشرح أبيات المغنى ٣٦٩/١ . ويروى في بعض المصادر " المراكب " .

(٣) في ر " سعد " .

(٤) عرف بهذا الاسم ثلاثة من الشعراء من بني أسد بن خزيمه ، الأول الكميته بن
شعلبة بن نوفل بن نضله بن الأشتر ويقال له : الكميته الأكبر ، والثاني :
هو الكميته بن معروف بن الكميته الأكبر ، والثالث هو الكميته بن زيد بن
الأخفش بن مجالد بن ربيعه بن قيس بن الحارث ، وهو أكبرهم شعرا ، وكان
يتشيع لأهل البيت ، مات سنة ١٢٦ هـ " المكاثره " ٣٣ والموت تلف والمختلف
٢٥٧ ومعجم الشعراء ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٥) كما في النسخ ، وهو وهم من الصنف ، حيث جعل الكميته بن معروف جدا للكميته
ابن زيد ، وليس الأمر كذلك ، وانظر التعليق السابق .

لغة البيت /

ب/٢٠

العراض : جمع عَرْض ، خِلاف الطَّوْل ، قال (١) :
أَمِنْكَ بَرَقَ أَبَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقَبَهُ كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مَضْبَاحُ
وَعَرُوضٍ : مِنْ جَمْعِهِ الْكَثِيرِ أَيْضًا ، وَأَمَّا جَمْعُهُ الْقَلِيلُ ، فَأَعْرَاضٌ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
وَأُنْشِدُ (٢) :

يَطْوُونَ (٣) أَعْرَاضَ الْفَجَاجِ الْغَبْرِ طِيَّ (٤) أَخْسَى التَّجْرِبُودِ التَّجْرِ
ويقال : عَرْضَ عِرْضًا ، وَعِرَاضَةً : إِذَا صَارَ عِرْضًا ، قَالَ كَثِيرٌ عِرْضَةً (٥) :
إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ بِذَهْمٍ عِرَاضَةً أَخْلَاقِ ابْنِ لَيْلَى وَطَوْلِهَا
والجمع : عِرْضَانٌ (٦) ، وَالْأُنْثَى : عِرْضَةٌ وَعِرَاضَةٌ .
معنى البيت :

يُعِيرِبْنِي (٧) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيْيَةَ
ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، بِالْفِرَارِ مِنَ الزُّحُفِ .

-
- (١) هو أبو نؤيب ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٦٧ وتخريجه ١٣٨٥ .
 - (٢) الرجز في المحكم ٢٤٢/١ واللسان (عرض) بغير نسبة .
 - (٣) في الأصل " يطوقون " وعليه ينكسر البيت .
 - (٤) في الأصل " أبي " .
 - (٥) تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والبيت في ديوانه ٣٠٤ وتخريجه ٣٠٦ .
 - (٦) في ل " عرضات " .
 - (٧) في ر " ابن " وتنظر جمهرة أنساب العرب ١١٣-١١٤ .

وقبل البيت (١) :

من الموت تلکم سبة ما لعجائب
فأربع رايات بين فررتنم
فأما القتال لا قتال لديکم
فصحتن قريشا بالفرار وأنتنم
وقد هجا الفرزدق خالد بن عبدالله (٢)
فلم تبق الأفرة في أست خالد
فصحتن أمير المو منين وأنتنم
قمدون سودان عظام المناكب
حين قدم البصرة الى الشام فقال :

(١) هذا البيت ما أدخل به شعر الحارث بن خالد . أما البيتان الباقيان فهما

في الديوان ٤٤ ، ٤٥ والخزانة (١/٢١٧) وشواهد المعنى ٣٦٩ .
وفي الأصل ، ر " ملمجائب " .

و " القمد " بضم القاف والميم وتشديد الدال ، هو القوى الشديد ،
وقيل الطويل العنق الضخم .

(٢) في الأصل ، ر " خالد بن الوليد " وهو خطأ ، لأن خالد بن الوليد
صحابي جليل رضي الله عنه ، وهو متقدم على الفرزدق حيث توفي سنة
٢٠ هـ ، وتوفي الفرزدق في بعض الروايات سنة ١١٤ هـ ، وقد قارب المئة .
والصحيح أن الذي هجاه الفرزدق هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسري ،
أمير المراقين لهشام بن عبد الطك ، وكان خطيبا جوادا ، وأمه نصرانية ،
بني لها كنيسة ، وهجاه الفرزدق بقوله :

ألا قبح الرحمن ظهرو مطيبة أتتنا تهادى من دمشق بخالده

وكيف يؤم الناس من كانت أمه تدين بأن الله ليس بواحد

الأغاني ١/٢٢ - ٢٩ وفيات الأعيان ٢/٢٢٦ - ٢٣١ ، ٨٦/٦ - ١٠٠
وهذان البيتان ما أدخل بهما ديوانه المطبوع .

وَهَجَا عَبْدَ اللَّهِ (١) بِنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ أُمِّيَّةَ (٢) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخَا (٣) خَالِدٍ ، إِذْ سَارَ (٤)
مِنَ الْبَحْرَيْنِ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَرَا .

وَهَجَا كَعْبٌ (٥) الْأَشْجَرِيَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ (٦) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ (٧) ، حَيْسِنَ
فَرَّ مِنَ الْأَزْرَقَةِ ، وَأَسْلَمَ امْرَأَتَهُ ، أُمَّ حَفْصِ بِنْتِ السَّنْدَرِيِّينَ (٨) الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ ،
وَهِيَ الَّتِي بَلَغَتْ (٩) مِائَةَ أَلْفٍ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، فَأَنْقَذَهَا عَمْرُو الْعَبْدِيُّ ،

-
- (١) ابن شريح . ابن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجيرة بن عبد شاعر
قرين في الاسلام ، كان يناصر الزبيريين ويمدحهم ، مات سنة ٧٥ هـ " الديوان
١ والخزانة ٢٦٨/٣ " .
- (٢) ابن خالد بن أسيد بن أبي الميصر من أمية بن عبد شمس ، تولى خراسان
لعبد الملك بن مروان ، ومات سنة ٨٧ هـ بمرض الطاعون " المعارف ٦٠١ ،
وجمهرة أنساب العرب ١١٣ " .
- (٣) في ر " ابن خالد " ، وهو خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، تولى
البصرة لعبد الملك " المعارف ٣٤٥ وجمهرة أنساب العرب ١١٣ " .
- (٤) في الأصل ، ر " صار " .
- (٥) هو أبو مالك كعب بن معدان الأشجري ، والأشجري : حي من الأزد ، شاعر
فارس خطيب ، من شعراء خراسان ، ومن جلة أصحاب المهلب " الأملاني
٢٦٥/١ ومعجم الشعراء ٢٣٦ واللاكي ٥٨٨ ، ٥٨٩ " .
- (٦) ابن أسيد بن أبي الميصر بن أمية بن عبد شمس ، تولى مكة : " جمهرة
أنساب العرب : ١١٤ " والخبر في الأملاني ٣٢/٣ .
- (٧) من قوله " وهجا " الى قوله " خالد " ساقط من ر .
- (٨) السندريين الجارود بن حنش بن المعلّى العبدى ، ولي إصطخر لعلي بن أبي
طالب رضي الله عنه . جمهرة أنساب العرب ٢٩٦ .
- (٩) كذا في الأصل ، ر ، ولعل الصواب " وهي التي بلغت قديتها
مئة ألف ، أو صداقها " .

فأتى بها أخاها ، الحكم بن (١) الجارود ، فأعطاه الحكم عشرة آلاف دينار ، وقال له :
ما غسل العارَ عنا أحدٌ غيرك (٢) .

الاعراب :

حذَفَ الفاءَ هُنَا ضرورةً ، وحذَفَ خَبَرَ " لَكِنَّ " عَلَى تَقْدِيرِ : وَلَكِنْ لَكُمْ سِيْرًا ،
ويجوز النصبُ فِي " الْقِتَالِ " لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ يَنْتَصِبُ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ ، كَمَا انْتَصَبَ ذَلِكَ
مِنْ قَوْلِ ابْنِ (٣) مِيَادَةَ :

أ/ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمَّ مَالِكٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَيْهَا فَلَا صَبْرًا ٨١ أ

(١) هو الحكم بن المنذر بن الجارود ، سيد عبد القيس ، مات فِي سَجْنِ الْحِجَاجِ الَّذِي
يَعْرَفُ بِالذِّيَّاسِ ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ .

(٢) مِنْ قَوْلِهِ " وَقَدْ هَجَا الْفَرَزْدَقُ " حَتَّى " غَيْرِكَ " سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٣) سَبَقَ تَخْرِيجَهُ فِي الشَّاهِدِ ١٥ ، وَصَدَرَ الْبَيْتُ مَعَ كَلِمَةِ " سَبِيلٌ " سَاقِطَةً مِنْ ل .

وأُتشد أبو علي ^(١) في الباب .

١٧- تَرَوْدُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فَيَنْفَعُ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادًا ^(٢)

هذا البيت لجريير ، يمدح عمر بن عبد العزيز .

الشاهد فيه : اجتماع التمييز والمميز على جهة التأكيد .

وأجازه أبو بكر ^(٣) بن السراج ، وأبو العباس ^(٤) الجرد ، وجماعة من

النحويين ^(٥) ، على جهة التأكيد ، وكلهم احتج ببيت جريير هذا ، ومنعه جماعة .

وسيبويه ^(٦) رحمه الله ، لا يجوز عنده ، اظهار هذا الضمور ، لأن المفسر

يغني عن اظهاره ، فإذا لم يذكر ^(٧) المفسر ، أظهر الفاعل ^(٨) .

قال أبو علي ^(٩) الفارسي : " إذا قلت : نِعَمَ الرَّجُلِ رَجُلًا " فقولك : " رجلاً "

توكيدٌ ، لا أنه ستفتنى عنه بذكر الرجل أولاً ، وهو بمنزلة قولك : عندي من الدراهم

عشرون درهماً ، وقيل : إن هذا من ضرورة الشعر .

والسهرافني ^(١٠) لا يجيز الجمع بينهما ، وقال أبو الفتح ^(١١) بن جنسى :

(١) الأيضاح : ٥٨٨ .

(٢) هذا البيت لجريير كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١١٨ والمقتضب ١٥٠/٢ .

والخصائص ٨٣/١ ، وابن يسمون ٣٣/١ وابن بوى ٩ والمرتجل ١٤٢

وشرح الفصل ١٣٢/٧ والمقرب ٦٩/١ والعيني ٣٠/٤ والاشموني ٢٠٣/٢

والخزانة ١٠٨/٤ واللسان (زود) .

(٣) الاصول ١٣٨/١ (٤) المقتضب ١٥٠/٢

(٥) منهم الزمخشري في الفصل ٢٧٣ وابن الخشاب في المرتجل ١٤٢ .

(٦) الكتاب ١٧٥/٢ - ١٧٨ . (٧) في ر " يكن "

(٨) في ل " الفعل " (٩) " أبو علي " ساقطة من ر .

(١٠) شرح الكتاب ٢٨/٣ - ٣٠ " دار الكتب ١٣٧ نحو /ش " .

(١١) الخصائص ٣٩٥/١ ٣٩٦٠ .

" الرجل في قولك : نعم الرجل زيد ، غير الرجل المضمر في "نعم" من نحو (١)
 قولك : نعم رجلاً زيداً ، لأنَّ المضمر على شريطة التفسير ، لا يظهر ولا يستعمل
 ملفوظاً به ، ولذلك قال سيهويه (٢) : " هذا باب ما لا يعمل في المعروف
 إلا ضمراً " أي : اذا فسّر بالنكرة ، في نحو : نعم رجلاً زيداً ، فإنه لا يظهر
 أبداً ، وإذا كان كذلك ، علمت زيادة "الزاد" في بيت جرير ، وذلك أن فاعل
 "نعم" مظهرٌ ، فلا حاجة به الى التفسير ، ومثله "اللام" في قولنا : " الان حد
 الزمانين " ، غير اللام في قوله سبحانه : * قالوا الآن جئت بالحق * (٣) ، لأن
 "الآن" من قولهم : الان حدّ الزمانين * بمنزلة الرجل أفضل من المرأة
 والملك أفضل من الإنسان ، أي : هذا الجنس أفضل من هذا ، وهي في قوله
 تعالى * الآن جئت بالحق * زائدة .

ومثل بيت جرير ، قول أبي بكر بن (٤) الأَسود :

ذريني أضطبح يا بكر إنسي رأيت الموت نقب عن هشام
 تخيرة ولم يعدل سواها ونعم المرء من رجل تهام

(١) " نحو " ساقطة من الأصل .

(٢) الكتاب ١٧٥/٢ .

(٣) سورة البقرة : ٧١ ، وينظر معاني القرآن واعرابه ١٢٥/١ - ١٢٦ ، واعراب

القرآن ١٨٢/١ .

(٤) هو أبو بكر بن شعوب ، بها يعرف ، وهي أمه ، خزاعية ، وفي اسمه خلاف ،

قيل : الأَسود ، وقيل : شداد ، وفي " من نسب الى أمه من الشعراء " .

" واسمه عمرو بن سمي بين كعب بن عبد شمس بن مالك بن جمونة بن عويرة

بن شجاع بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة " . شاعر مخضرم ، منع أبا سفيان

يوم أحد ، وقتل حنظلة غسيل الملائكة ، ورش قتل بدر من المشركين .

" المغازي ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ونسب قريش ٣٠١ ، وكفى الشعراء ٢٨١/٢ ، ومن

نسب الى أمه ٨٣/١ ، والاصابة ٤٠/١١ - ٤٢ " .

والبيتان في نسب قريش ٣٠١ ، والاشتقاق ١٠١ ، وابن يسمون ٣٤/١ ،

وشرح الفصل ١٣٣/٧ والميني ٢٢٧/٣ ، والخرانة ١٠٩/٤ .

و هذا أبين من بيت جرير ، لأن " زاداً " في بيت جرير يحتمل وجهين
غير ما / أدخله عليه أبو علي :

الأول : أن يكون مفعولاً بقوله : " تزود " وتنصب " مثل " على الحال ،
لأنها صفة نكرة مقدمة عليها ، فيكون مثل قوله :

والجسم ينني بيننا لو علمت به شحوباً وإن تستشهدى العيين تشهد (١)

الثاني : أن ينتصب على التمييز من " مثل " ، على حد قولك : " ما رأيت مثله

وجلاً " ، فإن قلت : كيف يصح أن يكون " زاداً " مفعولاً " بتزود " أو تمييزاً

" لمثل " وهو في حيز المعطوف ، ومثل " في حيز المعطوف عليه ؟

فالجواب : أن هذه الجملة قد اتصلت ، فهي مثل : " ضربت وضروني زيدا "

وهذا متفق عليه ، مجمع على جوازه ، ولم يعتقد أحدٌ فصلاً بالأخني ، وهو في

الغناء أحسن لشدة الاتصال .

ويعد بيت جرير (٢) :

فما كعب بن مائة وابن سعدة بأجود منك يا عمرو الجواد

==== والبيت الشاهد في المقرب (١) / ٦٩ ، والتصريح (١) / ٣٩٩ ، ٩٦ / ٢٤ ، والجمع

(١) / ٨٦ ، والأشموني (٢) / ٢٠٠ ، ٣٥ / ٣٤ ونقب : تخلل وتفحص . وهشام

ابن المغيرة ، من رجال بني مخزوم ، كان سيداً مطعماً ، وكانت قريش تودخ

بموته " نسب قريش ، والاشتقاق ١٠١ .

وهذه الأبيات تنسب أيضاً إلى بجير بن عبد الله بن سلمة الخير كما في

الاشتقاق ، والموت تلف ٧٦ .

(١) البيت بغير عزو في الكتاب (٢) / ١٢٣ ، والأعلم (١) / ٢٧٦ ، وشرح عدة الحافظ

٤٢٢ ، وابن الناظم (٢) / ١٢٧ ، وشرح ابن عقيل (١) / ٦٣٤ ، والمعيني (٣) / ١٤٧ ،

والأشموني (٢) / ١٧٥ .

(٢) في ل " و تمييزاً .

(٣) الأبيات في الديوان ١١٨ - ١٢٠ ، والخزانة (٤) / ١٠٩ ، وشواهد المغني ٦٣ .

وكعب بن مائة بن عمرو بن ثعلبة بن سلول بن كنانة بن شابة الإيادي ، الجواد

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قَرِيْبٍ
وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَسْبُهُمْ بَرْقُوقٌ
وَتَبِنَى الْمَجْدَ يَا عَمْرِبِينَ لَيْلَى
وَتَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا لِيَرْضَى
وَتَفْرَجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
وَأَعْسَى النَّاسَ وَحَشُكَ أَنْ يَصَادَا
وَنَكْفَى الْمَحَلَّ السَّنَةَ الْجَمَادَا
وَتَذَكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا

=== الذي يضرب به المثل ، وكان من حديث جوده ، أنه أشرفيقه بالعام فمات عطشا

"الديوان ١١٩ وشرح أبيات المغنى ٦٤/١" .

وابن سعدى : هو "أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو
ابن شامة بن مالك بن جدعاء" . كان سيذا جوادا مقدما ، ألبسه النعمان
ابن المنذر الحلة ، من بين وفود العرب ، "جمهرة أنساب العرب ٣٩٩ ، وشرح
أبيات المغنى ٦٦/١" .

وليلي جدة عمر أم أبيه عبد العزيز - بنت الأصغ بن زيان الكبي . "الديوان

١١٨/١ وشرح أبيات المغنى ٦٣/١"

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ.

١٨ - مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزِيمِهِ وَهُمُومِهِ رَوْضُ الْأَمَانِي لَمْ تَزَلْ مَهْزُولًا (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي تَمَامٍ ، حَبِيبِ بْنِ أَوْسِ الطَّائِي .

الشَّاهِدُ فِيهِ (٣) : رَفَعَ قَوْلَهُ : " مَرَعَى " بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَرَوْضُ الْأَمَانِي " خَبَرُهُ ،

وَالجُمْلَةُ خَبَرٌ كَانَ " ، وَاسْمٌ " كَانَ " مُضْمَرٌ فِيهَا ، عَائِدٌ إِلَى الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ " مَنْ " ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقًا " وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرْتَفَعَ " مَرَعَى " بِكَانٍ وَ" رَوْضُ الْأَمَانِي " خَبَرُهَا ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ مِنْ اسْمِ كَانَ وَخَبَرُهَا ، فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ، الَّذِي هُوَ " مَنْ " كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقًا .

وَقَدْ أَخَذَ عَلِيُّ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْإِسْتِشْهَادِ بِهِ (٤) ، وَاعْتَذَرَ لَهُ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا

اسْتَشْهَدَ بِهِ لِمْكَانِ حَبِيبٍ مِنَ الْأَدَبِ ، وَالْعِلْمِ ، فَأَرَادَ التَّنْوِيهَ بِهِ (٥) وَالتَّعْظِيمَ لِشَأْنِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ عَضُدَ الدَّوْلَةِ كَانَ مَغْرَبًا بِشَعْرِهِ ، مَقْتُونًا بِهِ ، فَأَدْخَلَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَصْنَعًا لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ ، وَإِنَّمَا يَلِيقُ بِهَذَا الْمَكَانِ ، بَيْتُ الْكِتَابِ (٦) :

/ إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَيْشٌ فَحَسْبِكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الْكَلَامِ

(١) الأيضاح : ١٠٢

(٢) البيت لأبي تمام ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٦٧/٣ والمقتصد ٤١١/١ ،

وشروح السقط ١٣٩٢ ، وابن يسمون ٣٥/١ وابن بَرِي ١٠ ووفيات الأعيان

٨١/٢ " ترجمة الفارسي " .

(٣) " عليه " ساقطة من ر .

(٤) " به " ساقطة من الأصل .

(٥) " به " ساقطة من ر .

(٦) الكتاب ٣٩٤/٢ ، والبيت بغير عزو ، في الأيضاح ١٠٢ وابن السيرافي ٢٠٧/٢

والأعلم ٣٩٦/١ والكوفي ٦٦ و٢٥١ واللسان " رود - نصر - مني " .

والتقدير فيه : " كان هو " .

استشهد به سيبويه : على اضرار اسم " كان " فيها .
وبعد البيت (١) :

لوجاز سلطان القنوع وحكمه
الرزق لا تكمد عليه فإنسه
يمدح نوح بن عمرو بن حسوي^(٢) السكسكي :
في الخلق ما كان الظيل هيبلا
يأتي ، ولم تبعث إليه رسولا

(١) الديوان ٦٢/٢ - ٦٨ .

(٢) في الاصل ، ل بالجيم ، وهو ابن ماتع بن زرة بن ينحص بن حبيب بن

ثور بن خدش ، من بني عامر ، مدحه ابوتام ، وعزاه في ابنة " جمهرة

أنساب العرب (٤٣ - ٤٢٢) . "

وأشدد أبو علي (١) في الباب .

١٩- ولا أُنْيَانٌ أَنْ وَجْهَكَ شَانَهُ خَمُوشٌ وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمٌ (٢)

هذا البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي ، يكتفى أبا جهل وقيل :

أبا جبيل (٣) .

الشاهد فيه : اضمار الأثر والشأن في " كان " و " الحميم حميم " مبتدأ

وخبر ، في موضع خبر " كان " .

لغة البيت :

النبا : الخبر . والخموش : الخدش ، والخموش : البعوض . والخماشة :
الجناية وللمجراحة . والخوامش : مسيل الماء ، واحدها : خاشة . والحميم :
القريب ، والحميم في غير هذا : العرق (٤) ، وهو أيضا الماء الحار .

معنى البيت :

يخاطب زوجته ، ويحضنها على الصبر ، أن نزلت بها مصيبة ، من فقد

حميم أو غيره .

(١) الإيضاح : ١٠٥

(٢) هذا البيت نسبه المصنف الى عبد قيس بن خفاف البرجمي ، وهو من بني

عمرو بن حنظلة من البراجم ، شاعر جاهلي مفضل ، وفارس جواد .

" ديوان المفضليات ٧٥٠ ، ومعجم الشعراء ٢٠١ - ٢٠٢ والألماني :

٢١/٢ - ٢٢ واللاكي ١٣/٣ .

والبيت في النوادر ٣٨٦ ، والمقتصد ٤٢٤/١ ، وألماني ابن الشجري ٢/٣٨٨ ،

وابن يسمون ٣٥/١ وابن بوي ١٠ وفي الأصل " ولا أنيان " .

(٣) وقيل : أبا جبيل ساقطة من ر . وفي الأصل ، ل : " أبا حنبل " والصحيح

أنه أبو جبيل ، كما نصت على ذلك مصادر ترجمته ، ويؤيده قول خاتم له :

أتاني البرجمي أبو جبيل لهم في حالته طويل

(٤) في ل " الغرق " وهو تصحيف .

وقبل البيت (١) :

أَفَاطِمَ إِنِّي زَاهِبٌ فَتَبَيَّنِي
وَلَا تَجْزَعِي كُلَّ النِّسَاءِ يَتِيمِمْ
يَقَالُ : آمَتُ الْمَرْأَةُ ، تَتِيمٌ ، أَيْمَةٌ ، وَأَيُّومًا ، إِذَا صَاتَ زَوْجَهَا ، وَهِيَ أَيْمٌ وَالْجَمْعُ :
أَيَامِي ، كَسَرَ أَيْمٌ عَلَى الْقَطْبِ ، وَأَيْمٌ "فَيْعَلٌ" مِنَ الْأَيْمَةِ ، كَلَيْنٌ ، وَأَصْلُ
تَكْسِيرِهَا : "أَيَّامٌ" ، بِالْهَمْزِ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ صَاحِبِ (٢) الْكِتَابِ ، وَأَيَّامِيْمٌ ، غَيَّرَ
مَهْمُوزَ (٣) عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ ، وَعَلَى الْخِلَافِ الشَّهُورِ بَيْنَهُمَا فَسِي
ذَلِكَ .

ووزن "أَيَّامٌ" "فَيْعَالٌ" ثُمَّ قُدِّمَتِ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ بِهَا
إِلَى "أَيَّامٍ" ، "فَيْعَالٌ" ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْكَسْرَةُ فَتْحَةً ، وَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا ،
لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَتْ "أَيَّامِي" كَقَوْلِهِمْ : فِي مَدَارٍ وَصَحَارٍ : مَدَارِي
وَصَحَارِي .

الإعراب :

قوله : " وَلَا أَنْبَأَنَّ " (٤) مثل قولهم : لَا أُرِيكَ هَا هُنَا ، فَالْتَهَى فِى
الْلَفْظِ لِلتَّكْلِمْ ، كَأَنَّهُ يَنْهَى نَفْسَهُ ، وَهُوَ لِلْمَخَاطَبِ فِى الْمَعْنَى ، وَتَأْوِيلُهُ ،
لَا يُنَبِّئُنِي / أَحَدًا أَنَّكَ خَشِيتَ وَجْهَكَ ، أَيْ لَا تَفْعَلِي ذَلِكَ ، فَأَنْبَأَ بِهِ .
وقوله : " وَإِن كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمٌ " يريد : حَمِيمًا . كَرِيمًا عَزِيزًا عَلَيْكَ
فَقَدَّهُ ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ لِعَلْمِ السَّامِعِ .

- (١) النوادر ٣٨٥ ، والتنبيه على حدوث التصحيف ٧٦ ، وابن يسمون ١ / ٣٥ .
وفي الاصل ، ر " تحزنى " بدل " تجزعى " والسبب من ل ، وهو متفق
مع مصادر التخريج .
(٢) الكتاب ٣ / ٦٥٠ .
(٣) في ل " مهوزة " .
(٤) في الاصل " وَلَا أَنْبَأَنَّ " لا أُرِيكَ .

وأشدد أبو علي (١) في باب إنَّ واخواتها .

٢٠- إنَّ منَّ لامَ في بني بنتِ حسًا ن ألثَّهُ وأعصِه في الخطُوبِ

هذا البيت للأعشى ، ميمون بن قيس البكري ، ويكنى أبا بصير .

قال أبو عبيد (٢) البكري : قال ابن دريد (٤) : العشوين الشعراء ثمانية :

وتتبعتهم أنا فوجدتهم خمسة عشر أعشى ، وهم : أعشى بدني بكر ، أعشى بني تغلب ،

أعشى (٦) بني ربيعة ، أعشى همدان (٧) ، أعشى شيبان (٨) ، أعشى باهلة (٩) ،

(١) الايضاح: ١٢٢ .

(٢) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٣٨٥ برواية " من يلحنى ،

وسيف كرها المصنف " وهو في الكتاب ٧٢/٣ وابن السيراني ٨٦/٢ وما يجوز للشاعر

في الضرورة ١٨٠ والاعلم ٤٣٩/١ وامالي ابن الشجري ٢٩٥/١ وابن يسمون

٣٦/١ وابن بوى ١٠ والانصاف ١٨٠ والكوفي ٢٣٧ وشرح الفصل ١١٥/٣ ،

وضرائع الشعر ١٧٨ ، والخزانة ٤٦٣/٢ ، ٣٨٠/٤٠ .

(٣) هو عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري ، صاحب الوزارتين ، عالم باللغة

والشعر والنسب والأخبار " بغية الملتحم ٢٤٦ " .

(٤) قول ابن دريد هذا في كتابه " الوشاح " كما نص عليه السيوطي في المزهري ٤٥٦/٢ .

(٥) هو نعمان بن نجوان ، وقيل ربيعة بن نجوان بن اسود ، احد بني معاوية بسنن

جشم بن بكر ، شاعر اسلامي .

(٦) هو عبدالله بن خارجة بن حبيب بن عمرو بن قيس ، احد بني ذهل بن شيبان

شاعر اسلامي .

(٧) هو عبد الرحمن بن عبدالله بن الحارث بن نظام ، ينتهي نسبه الى همدان ويكنى

أبا المصيح شاعر اسلامي .

(٨) هو يزيد ، وقيل ضابي ، بن خالد بن مالك بن فروة بن قيس ينتهي نسبه

الى ذهل بن شيبان ، شاعر اسلامي .

(٩) عامر بن الحارث بن رباح ، ينتهي نسبه الى قيس بن عيلان ، له قصيدة في رثاء

أخيه لأمه المنتشر بن وهب مشهورة ، شاعر جاهلي .

أعشى (١) بنى الحرماز ، أعشى (٢) عكّل ، أعشى (٣) عنزة ، أعشى (٤) طرود ،
أعشى (٥) بنى أسد ، أعشى (٦) بنى عقيل ، أعشى (٧) بنى مالك ، أعشى (٨) بنى
تميم ، أعشى (٩) بنى سليم (١٠) .

الشاهد فيه : إضمارُ القصة والحديث في " إن " ثم حذف الضمير
فكانه قال : أنه من لام في بنى بنت حسان ، ثم حذف الضمير على هذا الترتيب
للضرورة ، وهذا إنما يكون في الشعر .

(١) ويقال له : الأعشى المازني . صحابي وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم
ومدحه ، وهو مخضرم .

(٢) كهمن بن قعنبن بن ولة بن عطية ، شاعر إسلامي ، كان يهاجي أبناء جرير .

(٣) هو عبدالله بن ضباب بن سفيان ، شاعر إسلامي ، ويقال له : أعشى

بنى هزان ، وأعشى زور .

(٤) ويقال : أعشى فهم ، وأعشى سليم ، وهو إياس بن عامر بن سليم بن عمرو

الطرودي . شاعر إسلامي .

(٥) هو قيس بن بحرة بن منقذ بن طريف الأسدي ، شاعر جاهلي من أجداد

الشاعر عبدالله بن الزبير .

(٦) معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ، شاعر فارسي .

(٧) ويقال له : أعشى بنى بيسة ، أخو بنى مالك بن سعد ، رهط العجاج ،

وهو راجز مشهور .

(٨) " أعشى بنى تميم " ساقط من ل ، ولعله الأعشى الحرمازي السابق ، وفي

الصبح المنير ٢٧٢ " هو ابن النباش بن زارة " .

(٩) لعله أعشى طرود السابق .

(١٠) من قوله " قال أبو عبيد " إلى قوله : " سليم " ساقط من ر . والنص في

اللا إلى ٧٦-٧٧ وينظر في المشو من الشعراء : المكاثر : ٤-٢٩ .

والمؤ تلف والمختلف ١٠-٢١ والمزهر ٤٥٧/٢ والتاج (عشو) .

هذا وقد اختلفت المصادر في عددهم ، فهم عند الطيالسي والآمدي ١٧ وفي

المزهر ١٨ وفي التاج ٢١ وهم بطحق ديوان الأعشى " ٢٣ " .

ومثله قول الراعي (١) :

فلو أن حَقَّ اليومَ منكم إقامَةٌ
وإن كانَ سَرَعٌ قد مضى فتسرَّعا
أراد : فلو أنَّه ، ثم حذف الضمير ، وقال أمية بن أبي (٢) الصلت :

ولكنَّ من لا يلقُ أمراً ينوبه
بمعدته ينزلُ به وهو أعزلُ
يريد : ولكنه ، فحذف ، وقال آخر (٣) :

إنَّ من يدخُلُ الكنيسةَ يوماً
يلقُ فيها جانداً وطيساً
أراد : إنَّه فحذف ، ومثله قول الآخر (٤) :

فليت دَفَعَتِ الهمَّ عنِّي ساعةً
فبتنا على ما خيَلتُ ناصعُ بال
ولو لا اعتقادُ حذفِ الضمير ، ما جازَ أن تكونَ " من " شرطاً ، والدليل على أنَّه
شرطٌ ، جزؤه " ألَّه " ، ثم عطفَ عليه " وأعْضُ في الخطوبِ " ، ولولم يكنْ
في " إنَّ " ضميرٌ ، لما جازَ أن يكونَ شرطاً ، لأنَّ الشرطَ له صدرُ الكلامِ ،

- (١) عبید بن حصین بن جندل بن ظویل بن ربیعة بن عبد الله بن الحارث
ابن نسیر ، شاعر اسلاهی ، فی زمن بنی أمیة هجاء جریر . واشتهر بالراعی
لكرة وصفه الابل " الموءتلف والمختلف ١٧٧ ، وجمهرة انساب العرب ٢٧٩ .
والبيت في شعره : ٢٢١ والكتاب ٧٢/٣ وابن السيرافي ٣٤/٢ ، والانصاف
١٨٠ وضرائر الشعر ١٧٩ ، واللسان (سح ، سرع) .
- (٢) ابن أبي ربیعة بن عبد عوف بن عقدة بن غیرة ، ينتهي نسبه الى ثقیف
شاعر جاهلي ، أدرك الاسلام ، ومات كافراً ، " الشعر والشعراء " ٤٥٩ واللاکي
٣٦٢ " والبيت في ديوانه ٤٢٣ وينظر تخريجه فيه ٥٨٣ ، ويزاد عليه ضرائر
الشعر ١٧٩ .
- (٣) هو الاخطل والبيت ما أخل به ديوانه برواية السكري ، وهو في امالي ابن
الشجري ٢٩٥/١ وشرح المفصل ١١٥/٣ والمغرب ١/١٠٩ (١٠٩) ، وضرائر
الشعر ١٧٨ والخزانة ٢١٩/١ .
- (٤) هو عدی بن زيد والبيت في ديوانه ١٦٢ ، وتخرجه فيه .

فلو عمل فيه عاملٌ ، خرج عن (١) أن يكون متقدماً ، وصار حشواً ، وإذا كان ذلك كذلك ، بطل أن يكون شرطاً .

١/٢٣

/ معنى البيت :

يقول : إنّه من لا ينى في تولى هو لا القوم ، والتعميل عليهم في الخطوب ، ألمه وأعضه في كل أمر يصيبني ، وينزل بي ، ويروى :

« من يلحنى على بنى بنت حسان » (٢)

فلا شاهد فيه حينئذ على هذه الرواية .

وبعده (٣) :

عك أمت أصداءه لشعوب
عند وضع العنان أو بنجيب

إن قيساً قيس الفعّال أبا الأشم
كل عام يمدنى بجموم

(١) في ل ، ر " من " .

(٢) وهذه رواية الديوان ٣٨٥ ، وبنت حسان ، هي كيسة بنت حسان أمي الحارث ، وهي جدة قيس لأمه ،

(٣) الصدر نفسه ٣٨٥ والخزانة ٤٦٤/٢ ، وقيس بن معد يكرب الكندي ، مات في الجاهلية ، والأشعث بن قيس ، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحارب مع علي رضي الله عنه ، ولقب بالأشعث ، لتشمع رأسه .
" ينظر الديوان ٣٨٥ والخزانة ٤٦٥/٢ " .
وشعوب : بفتح أوله علم للمنية . والجموم : بفتح أوله : الفرس الكبير الجزى .
والنجيب : العتيق الكريم .

وأُتشد أبو علي (١) في الباب .

٢١- فَلَيْتَ كَفَا فَا كَانَ خَيْرِكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عِنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مَرْتَوَى (٢)

هذا البيت ليزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص الثقيفي ، يُكنى أبا خالد ، هذا

قول ابن الأعرابي .

وقال (٣) غيره : هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص ، وعثمان بن عفان (٤) - رضي الله

عنه - عمه (٥) .

الشاهد فيه : حَذَفُ الضير من " ليت " كما حُذِفَ من " أن " والتقدير :

فليت أئى : فليت الأثر أو الشأن .

معنى البيت :

أنت تمنى أن يطوى عنه شره ، ويكف عنه أذاه ، يخاطب أخاه ، ويمعاته عند ربه .

ويبين معنى البيت ما قبله (٦) .

لِسَانِكَ مَا زِيٌّ وَعَيْنِكَ عَلَقٌ وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرِكَ مَنْطُورٌ

فليت كفا فَا البيت

(١) الايضاح : ١٢٣ .

(٢) البيت ليزيد بن الحكم ، كما ذكر المصنف وهو في شعره : ٢٢٤ وحماسة البحترى ١٤٨
والأما لي ٦٨/١ والمسائل العسكرية ٨٥ ، والمقتصد ٤٦٦/٧ وأما لي ابن الشجري
١٨٢/١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، وابن يسعون ٣٧/١ والانصاف ١٨٤ وابن بوى ١٠ والخزانة
٣٩٠/٤ .

(٣) هذا القول هو الصواب ، وصححه الاصبهاني ٢٨٦/١٢ وتنظر اللالكى * ٢٣٨ ،
والخزانة ٥٤/١ ويزيد شاعر اسلامي ، وولاه الحجاج فارس ، ثم عزله ، فلقق بسليمان
ومدحه ، وهو شاعر من أشرف ثقيف .

(٤) كذا في النسخ ، ولعله سبق قلم ، لأن عثمان بن عفان رضي الله عنه - قرشي ، وعثمان
المراد ثقيفي ، وهو عثمان بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام ، ينتهي نسبه
الى ثقيف ، صحابي جليل ، وشاعر فارس ، وولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على الطائف ،
وولاه عمر - رضي الله عنه - على عمان والبحرين ، ومنع ثقيفا من الردة وقال لهم : " كنتم
آخر الناس اسلاما ، فلا تكونوا أولهم ارتدادا " " معجم الشعراء " ٨٩ والإصابة ٣٨٨/٦ .

(٥) " عمه " ساقطة من ر .

(٦) البيت في شعره : ٢٢٣ والأما لي ٦٨/١ والخزانة ٤٩٦/١ والمأذى : العسل . والعلق :
الحنظل . وفي ر " وغيبك " وهي رواية جيدة المعنى .

الاعراب :

"كَفَافًا" خير "كَانَ" مُقَدَّمًا ، و "خَيْرِكَ" اسمٌ "كَانَ" ، و "شَرِكَ" معطوف عليه
وتقديره : كَانَ خَيْرِكَ كَفَافًا ، وَكَانَ شَرِكَ مُنْتَهِيًا ^(١) ، أَي مَقْلِبًا ، مَا ارْتَوَى أَصْحَابُ
الْمَاءِ ^(٢) .

وقوله : " مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مَرَّتَوًى " (مَا) مع الفعل بتأويل المصدر ، ظرفية ،
أَي : أَبَدَ الدَّهْرِ و " مَرَّتَوًى " فاعل ارْتَوَى ، و " الْمَاءُ " مفعوله .
و " كَفَافًا " مصدر ، ولهذا وَقَعَ مَوْجَ التَّنْبِيَةِ ، بِمَعْنَى : مَكْفُوفِينَ ، لَا عَلَى وَلَا لِي
ويتعلق " عني " بكفافٍ ، لكونه مصدرًا ، وهو العاقل في الظرف ، الذي هو " ما ارتسوى
الماء " وهذا ظاهريين لا غبار عليه .
قال أبو ^(٣) علي : " إِنْ حَمَلْتَ العطفَ على " كَان " ، كَان ^(٤) " مَرَّتَوًى " في موضع
نصب على خير " كَان " كما قال طرفة ^(٥) :

أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِدُوا مِنْهَا وَرَادًا وَشُرُقُرُ
وكما قال ^(٦) الآخر :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسَاءِ كَافٍ

أَي : كَافِيًا .

-
- (١) في الاصل : " وَكَانَ شَرِكَ مِنْتَهُ أَوْ مَقْلَعٌ " بالرفع وهو خطأ والتصحيح من اللالكى ٢٣٩
 - (٢) من قوله : " وتقديره " حتى " الماء " ساقط من ل ، ر .
 - (٣) الايضاح : ١٢٣ .
 - (٤) " كَان " ساقطة من ر ، وفيها " مرتوى " بالياء .
 - (٥) هو طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي ، والبيت في ديوانه ٦٩ وتخريجه ٢٢١ .
 - (٦) هو بشر بن ابي خازم الاسدي ، وهذا صدر بيت ، عجزه :
وليس لحبها إذ طال شافى
والبيت في ديوانه ١٤٢ ، والمقتضب ٢٢/٤ ، والخصائص ٢٦٨/٢ ، وما يجوز
للشاعر في الضرورة ١٠٦ وشرح المفصل ٥١/٦ والخزانة ٢٦١/٢ .

وقال آخر (۱) :

شئز جنبي كاني مهـداً حمل القين على الدف إـر

وقال الأعشى (۲) :

وأخذ من كل حي عضم

وأهل هذه (۳) اللفة يقولون : رأيت فرج ، يقفون على حرف الأعراب ساكناً ،

كالرفوع والمجرور ، ولم يحك هذه اللفة سيبويه ، لكن حكاها الجماعة ، أبو عبيد (۴) وأبو الحسن ، وأكثر الكوفيين .

ومعنى "مرتو" ها هنا : يقطع أو منته ، و"الماء" مرتفع "بارتوى" على حذف

مضاف ، كأنه قال : ما ارتوى أصحاب الماء ، أو شارب الماء .

يقال : أرتويت عن كذا ، أى : انصرفت عنه ، كما يقطع المرتوى عن شربه (۵) ،

ويتملق قوله : "عنى" "مرتو" وهو العامل في الظرف .

قال أبو علي (۶) : وأن حملته على "لت" نصبت و"شرك" ، و"مرتو" : مرفوع (۷) ،

(۱) هو عدى بن زيد ، والبيت في ديوانه ۵۹ وتخرجه ۲۱۲ ويزاد عليه الخصائص ۹۷/۲

وشرح المفصل ۶۹/۹ والمقرب ۲۵/۲ وشئز : قلق ، ومهدأ من أهدأ الصبي ، إذا غلله لينام ، والدف : الحنبل .

(۲) سيمون بن قيس ، وهذا عجز بيت صدره :

الى المرء قيس أطيل السرى

وهو في ديوانه ۸۷ والصبح ۴۷ ، وعجزه في الخصائص ۹۷/۲ وشرح المفصل

۷۰/۹ . وعضم : جمع عظام ، والمراد به العهد .

وفي ل "شى" بدل "حي" .

(۳) تعرف هذه اللفة في كتب النحو بلفة ربيعة .

(۴) في النسخ "أبو عبيد" والتصحيح من الخصائص ۹۷/۲ ، لأن المصنف يعتمد على

كتب ابن جنى .

(۵) "كما يقطع المرتوى عن شربه" زيادة من ل .

(۶) الايضاح : ۱۲۳ .

(۷) بعد كلمة "مرفوع" زيادة في ل وهي : "وتقديره : كان خيرك كظافاً ، وكان شرك

منته أو مقلع ما ارتوى أصحاب الماء" وهي التي سقطت من ل في الموضع السابق .

يريد : تنصب " وشرك " بليت " مقدرة " و " مرتو " مرفوع على خبر " ليت " و " الماء " مرفوع على التقدير الأول ، ويكون معنى " مرتو " مقلعا أو منتهيا .

وهذان الوجهان بيَّان ، وإن كان فيهما تكلف ، ولا يجوز نصب " الماء " في هذين الوجهين ، لبقا " كان " و " ليت " بلا خبر .

ولا يجوز أن يكون " ما ارتوى " خبر " كان " ولا خبر " ليت " ، لا انقلاب المعنى ،

وهو تمنى الشر .

قد أخذ على أبي عليّ في قوله بعد البيت في " الايضاح " : وإن حلت المعطوف

على " ليت " نصبت قوله : " وشرك " ، و " مرتو " في موضع رفع ، مع قوله وقول غيره من

المحققين : إن هذا الاسم المضر في " ليت " لا يجوز العطف عليه ، ولا يجوز

تأكيده ، ولا وصفه ، لأنه مضر على شريطة التفسير .

وهذا لا يلزم أبا عليّ ، لأنه لم يقل : إن حلت المعطف على الضمير الذي هو

اسم " ليت " وقد بين هذا في مواضع من كلامه ، فقال في هذا البيت إثر قوله : وتنصب

" شرك " بالمعطف على " ليت " فتقيم العاطف مقام العامل المعطوف عليه ، لا مقام

المعمول فيه ، لأن ذلك المضر ، لا يجوز أن يعطف عليه ، ولا أن يؤكده ، ولكن

تعطف على " ليت " ، يريد : تحمل الجملة بعدها عليها ، ولا يجوز أن ينتصب قوله

" كفافا " بليت " وكان / مع ما بعدها في موضع خبرها لا مؤين : ١/٢٤

أحدها : الابتداء بالنكرة .

والثاني : أن " كان " خبر " كفافا " ، لا يعود منه ذكر إلى

الابتداء ، فيطل ، ولم يسبق إلا أن يكون كان ^(١) واسمها وخبرها ، خبر " ليت " ، واسم

" ليت " ضمير الأثر . قال أبو الفتح : والتقدير : فليت ، أو فليتك فاعلمه .

(١) " كان " ساقطة من ر .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ :

٢٢ - أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّ مَا
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقِيدَا (٢)

هذا البيت للفردق .

الشاهد فيه : الفاء " لَعَلَّ " عن العملِ ، لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا " مَا " كَفَتْهَا عَنِ
الْعَمَلِ ، وَوَطَّأَتْهَا لِلْجَمَلِ الْفَعْلِيَّةِ ، وَأَزَالَتْ اخْتِصَاصَهَا بِالْجَمَلِ الْمُتَبَدِّلِيَّةِ ، وَمِثْلَهُ قَوْلُ
الْأَسْوَدِ (٣) بِنِ كِرَاعٍ :

تَحَلَّلْ وَعَالِجْ ذَاكَ نَفْسِكَ وَأَنْظُرَنَّ (٤)
أَبَا جَعَلٍ لَعَلَّ مَا أَتَتْ حَسْبَ الْمِ

لَفْظَةُ الْبَيْتِ :

" لَعَلَّ " كلمة معناها : الطَّمَعُ وَالْإِشْفَاقُ ، وَقَدْ جَاءَتْ " عَلَّ " بِمَعْنَى بَغْيِ الْوَلَامِ ،
قَالَ الرَّاجِزُ (٥) :

يَا أَبَتَا عِلِّكَ أَوْ عَسَاكَ .

(١) الأيضاح : ١٢٧ .

(٢) البيت للفردق كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٢١٣ والنقائض ٤٩١ ، والمقتصد

٤٦٨/١ وأمالي ابن الشجري ٢٤١/٢ وابن يسمون ٤٠/١ وابن برب ١١

وشرح المفصل ٥٧/٨ والهمع ١٤٣/١ والاشعوني ٢٨٤/١ وشرح أبيات

المغنى ١٦٩/٥ ورواية الديوان والنقائض " فرما " ولا شاهد فيه على هذه

الرواية .

(٣) كذا في النسخ ، والمعروف أنه سويد بن كراع ، أحد بني الحارث بن عوف بن واغل

ابن قيس بن عكل ، وكراع اسم امه لا ينصرف ، شاعر مخضرم ، من رجال بني عكل ،

وصاحب الرأي فيهم . " الشعر والشعراء " ٦٣٥ والقاب الشعراء ٣٠١/٢ وتحفة

الأنبياء ١٠٦/١ .

والبيت في شعره المشهور في مجلة المورد المجلد الثامن العدد الاول ص ١٥٩

وينظر تخريجه فيه . ويزاد عليه فرحة الأديب ١٢٤ والكوفي ١٠٤ .

هذا البيت نسبة ابن السيراني ٥٧٠/١ والفندجاني الى رجالة بن عبد قيس

(٤) وفي ل ، ر ، " وانظرا " وقد وقعت في عجز البيت في ر .

(٥) هوروية والبيت في ديوانه ١٨١ في الشعر المنسوب اليه والكتاب ٢٢٥/٢ ،

و ٢٠٧/٤ والمقتضب ٧١/٣ وابن السيراني ١٦٤/٢ والخصائص ٩٦/٢ وفرحة

واللام عند بعض^(١) النحويين زائدة مؤكدة ، وسيبويه يجعلها حرفاً واحداً غير
مزيد^(٢) ، وحكى أبو زيد^(٣) : أن لغة عقيل ، "لعل" زيد منطلق ، بكسر اللام
الأخيرة ، وجر "زيد" ، قال كعب بن سعد^(٤) الغنوي :
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانياً لعل أبي المغوار منك قريب
وقال أبو الحسن الأخفش : ذكر أبو عبيدة أنه سمع لام "لعل" مفتوحة ، في لغة
من يجربها في قول الشاعر^(٥) :
لعل الله يئكيني عليهم جباراً من زهير أو أسيد

== الأديب ١١٩-١٢١ ووصف السباني ٢٤٩ والجنى الداني ٥٨٤ والخزانة

٤٤١/٢ وقد تعقب الغندجاني ابن السمراني في هذا البيت ، وذكر أنه من
أرجوزتين ، وأن الرواية "تأنيا" وليست "يا أبتا" فلينظر ما قاله
هناك ، ونقل كلام البغدادي في الخزانة ٤٤١/٢ - ٤٤٣ . وفي الأصل "يابتا" .
(١) منهم السمرود في المقتضب ٧٣/٣ والمالقي في وصف السباني ٢٤٩ وينظر في هذه
المسألة اللامات ١٤٦ والانصاف ٢١٨-٢٢٨ ووصف السباني ٢٤٩ و ٢٧٣ - ٢٧٦
والجنى الداني ٥٧٩ - ٥٨٦ .

(٢) هذا وهم من المصنف ، لأن سيبويه صرح بزيادتها حيث يقول : "ولعل حكاية
لأن اللام ها هنا زائدة ، بمنزلتها في لأفعلن . ألا ترى أنك تقول : عليك"
الكتاب ٣٣٢/٣ وهو في هذا تابع لابن سيده في المحكم ٤٧/١ .

(٣) النوادر ٢١٨ وينظر المساعد ٣٣٤ ، ٣٣٥ والجنى الداني ٥٨٢ .

(٤) في النسخ "سويد" وهو خطأ لأنه كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة ، ينتهي نسبه
إلى أعصر ، شاعر إسلامي ويقال له : كعب الأمثال ، لكثرة ما في شعره منها ،
والبيت من مرثيته الجيدة المشهورة في أخيه . "معجم الشعراء" ٢٢٨ واللاقي
٧٧٢ - ٧٧١ .

والبيت في الأصمعيات ٩٦ والنوادر ٢١٨ واللامات ١٤٨ والأمثال ١٥١/٢ وأمثالي
ابن الشجري ٢٣٧/١ والخزانة ٣٧٠/٤ وأبو المغوار ، مختلف في اسمه فقيل
هوم ، وقيل مأرب ، فارس جواد ، وقتل في ذي قار الآخر .
(٥) هو خالد بن جعفر ، والبيت في أنساب الخيل ٦٧ والاغاني ٨٣/١١ ، وأمثالي
المرتضى ٢١٢/١ والجنى الداني ٥٨٣ والخزانة ٣٧٥/٤ .

وزهير وأسيد هما ابنا جذيمة بن رواحة بن عيس ، وقد قتل خالد زهيراً ينظر في
تفصيل ذلك المصادر السابقة .

وقالوا : لَعَلَّتْ ، فَأَنْشَأُوا (١) " لَعَلَّ " بالتاء ، ولم يبدلوا " ها " في الوقف ، كما لم يبدلوا في " رَّتْ " وُثِّمَتْ ، وَلَا تَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْحَرْفِ (٢) قُوَّةُ الْإِسْمِ ، وَتَصَرَّفَهُ .

وقالوا : لَعَنَّكَ ، وَرَعَنَّكَ ، وَلَعَنَّكَ ، كُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْبَدَلِ .

قال يعقوب (٣) " قال عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو : سَمِعْتُ أَبَا النَّجْمِ (٤) يَقُولُ :

أَغْدُ لَعْنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلُهُ .

أَرَادَ : لَعَلْنَا ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّنا ، قال يعقوب (٥) / سَمِعْتُ أَبَا الصَّقَرِ يُنْشِدُ :

أَرِنِي جَوَادًا مَاكَ هَزَلًا لَا تَنْبَسِي أَرَى مَا تَرِينَ ، أَوْ بِخَيْلًا مُخَلَّدًا (٦)

أَرَادَ : لَعَلَّنِي ، وَقَالَ أَمْرُو (٧) الْقَيْسِ :

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لِأَنَّكَ .

(١) في ر " فاشتوا "

(٢) في النسخ " الحروف " والمثبت من المحكم ٤٨/١ .

(٣) هو يعقوب بن السكيت والنص في الإبدال له ٣٣ " ضمن الكنز اللغوي " .

(٤) هو الفضل بن قدامة العجلي ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل راجز أسلامي مشهور

" اللآلي ٣٢٨ والخزانة ٤٩/١ " .

والبيت في ديوانه ١٦٤ والامالي ١٠٨/١ والمخصص ٢٧٥/١٣ واللاكي

٣٢٧ وشرح المفصل ٧٩/٨ ووصف العباني ٣٧٦ .

(٥) الإبدال : ٨٥ .

(٦) هذا البيت مختلف فيه ، فهو ينسب إلى معن بن أوس المزني ، وهو في ديوانه :

٨٠ كما ينسب إلى حاتم الظائي وهو في ديوانه أيضا ٢٣ وينظر تخريجه

فيه ، كما ينسب إلى حطائط بن يعفر ، وإلى دريد بن الصمة ، ورواية الديوانين

: " لعلني " ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٧) ديوانه ١١٤ ، وعجزه :

نيكي الديار كما يكي ابن جذام .

وهو في شرح المفصل ٧٩/٨ والخزانة ٢٣٤/٢ وغير ذلك كثير .

أراد : لَعَلْنَا ، و " لعل " كلمة تكال للمعاشر ، وكلمة " قال الهذلي (١) :

وَإِذَا يَعْثُرُ فِي تَجَاوِزِهِ
أَقْبَلَتْ تَعَسُّ ، وَبَدَتْهُ لَعْلَلُ

ويقال : أَضَاءَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ : أَنَارَهُ ، قال الشاعر (٢) :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابَهُمْ وَوَجُوهَهُمْ
دُجَا اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَابِقَهُ

ويقال : ضَاءَتِ النَّارُ ، تَضَوُّ ضَوْءًا وَضِيَاءً ، وَأَضَاءَتْ : ضَدَّ أَظْلَمَتْ ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ

النَّارِ ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ (٤) فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَأَنْتَ لَمَّا ظَهَرَتْ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْسَقُ

قال الله (٥) تعالى : * كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ شَوْافِيهِ * .

معنى البيت :

انه يخاطبُ عَبْدَ قَيْسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْيَرْبُوعِيَّ ، فيقول له : انظر وأعد

نظرك ، لئلا يذهب عنك حمارك المقيد ، يهزأُ به ، ويشير إلى أن ناره ضعيفة ، يسيرة ،

ليس لها من الضياء إلا مقدار ما يهصر به حماره ، إذا أعاد النظر ، وأنعمه .

وأشار بتقديده حماره إلى ذلته وخموله ، فيرقبه ، لئلا يذهب ، فيرى ما ليس

له ، ويشير إلى أنه لا مال له ، ولا هو من أهل الخيل والابل .

(١) كذا في النسخ ، ولم أجد هذا البيت في شرح أشعار الهذليين " صنعة السكري .

وفي المحكم ٤٨/١ " قال العمدي " والمصنف نقل كلام ابن سيده بنصه من

قوله " واللام عند بعض النحويين " إلى قوله " لعل " والبيت في المحكم

٤٨/١ واللسان (علل) .

(٢) في ر " ففته " .

(٣) هو أبو الطحان القيني والبيت في الحيوان ٩٣/٣ ، وعيون الاخبار ٢٤/٤ ،

والكامل ١٦٨٠/١ وشرح الحامسة ١٥٩٨ والعيني ٥٦٧/١ هذا وقد نسبة

الجاحظ إلى لقيط بن زارة ، وصح ابن قتيبة هذه النسبة " ينظر الشعر

والشعراء ٧١١ " .

(٤) البيت في غريب الحديث لابن قتيبة ٣٥٩/١ وأما الزجاجي ٦٦ وشرح سقط

الزند ٣٥٣ وأما ابن الشجري ٣٣٧/٢ والفايق ١٢٣/٣ .

(٥) سورة البقرة : ٢٠ .

وقيل : إنما يخاطب البيت^(١) ، وأنه شبهه بالحمار ، لقلته ما عنده من الفنى
وأنه أمر بالنظر الى نفسه في النار ، فهو أقوى لنظره ، وأشد .
وهذا البيت من قصيدة أولها^(٢) :

رَأَى عَبْدٌ قَيْسٍ خَفَقَةَ شَوْرَتٍ لِسَه
أَعَدَّ نَظْرًا
حِمَارَ كَلْبِيِّينَ لَمْ يَذْكُرُوا لَهُمْ
فَمَا شَهِدُوا يَوْمَ النَّارِ لَمْ تَعُدْ
وَيُرَى أَنَّ جَرِيرًا ، لَمَّا قَالَ كَلِمَتَهُ الَّتِي أَوْلَاهَا^(٣) :
غَدَاً بِأَحْتِمَاعِ الْحَيِّ نَقَضَ لُبَانَةً
إِذَا صَدَعَ السِّنُّ الْخَلِيطَ وَحَاوَلَتْ
يَدَا قَابِسِ الْوَيْ سَهَا ثُمَّ أَخْمَسَا
..... الْبَيْتُ
رَمَاحًا وَلَمْ يَلْفُوا عَلَى الْخَيْلِ رُودًا
نَسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمَا مَوْسَسَا
وَأَقْسَمَ لَا تَقْضَى لِبَانَتُهَا غَدَاً
بِقَوْلِ شَهَا لَيْلُ النَّوَى أَنْ تَبْدُدَا

(١) هو خداش بن بشر بن خالد بن بَيْبَةَ بن قرط بن سفيان بن محاشع ، يكنى
أبا مالك ، شاعر مشهور ، أعان غسان السليطي على جرير ، فنسب اليها
بينه وبين جرير والفزديق ، فسقط البيت " الوء تلف والمختلف ٧١ " .
(٢) الديوان ٢١٣ والنقائض ٤٩١ ، ٤٩٢ وشرح ابیات المعنى ١٧٠/٥ ،
والخفقة : التهاب النار ، وشورت : أشارت بها ، أو رفعتها ، والنار
بكسر النون ، حبال صفار متجاوزة ، وقيل ما لبني عامر ، وهو يوم من أيام
العرب المشهورة . وكان لضبة وبني أسد على تميم وبني عامر " النقائض
٢٣٨ - ٢٤٥ والمفضليات ٣٦٣ - ٣٧٠ ومعجمنا استمعهم ١٣٠٦ ،
ومعجم البلدان ٢٨٢/٥ .
وفي الأصل " عيس " بدل " قيس " .
(٣) الديوان ٨٤٨ والنقائض ٤٧٨ .

٩/٢٥ / وفي هذه القصيدة يقول (١) :

أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ صَابِئَةَ

بَأَى تَرَى سَتَوَقِدُ النَّارَ أَوْ قَدَا

فَقَالَ : أَرَى نَارًا بَشَتْ وَقُدَّهَا

أَعْمَبَ النَّاسُ سَهَا ، وَتَنَاشَدُوهَا ، فَقَالَ حَرِيرٌ : كَأَنَّكُمْ (٢) بَابِنِ الْقَيْنِ قَدْ قَالَ (٣) :

أَعَدُّ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَقَلَّمَا

فَلَمْ يَلِثُوا أَنْ حَاءَهُمْ الْفَرَزْدَقُ سَهْدًا الْبَيْتِ ، فَتَنَاشَدُ النَّاسُ الْقَصِيدَةَ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٤) :

وَمَاعَتَ مِنْ نَارِ أَضَاءَ وَقُدَّهَا

فَرَأَا وَسَطَّامُ بْنُ قَيْسٍ مَقْسَمًا دَا

فَإِذَا هِيَ قَدْ حَاءَتْ لِحَرِيرٍ ، وَفِيهَا هَذَا الْبَيْتِ ، وَهَذَا مِنَ الْمَوَارِدِ .

ومثله (٦) مَا بَرَّوِي : أَنَّ الْفَرَزْدَقَ وَحَرِيرًا خَرَجَا مُرْتَدِّفَيْنِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

فَنَزَلَ حَرِيرٌ يَسُوقُ ، فَحَمَلَتِ النَّاقَةُ تَلْتَلِفًا ، فَضَرَبَهَا الْفَرَزْدَقُ وَقَالَ (٧) :

(١) من قوله "غذا" حتى "يقول" ساقط من ر وهي في ديوانه ٨٤٦ والنقائض

٤٨٠ ، والحزاع : حافة الوادي ، والشخ : نك سبلي راحته طيبة

وطعمه مر . والفردق : شجر دائ الخضرة .

(٢) في ر " كأنك " والنص عند ابن سلام ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(٣) تقدم تخريجه وهو الشاهد ٢٢ .

(٤) ينظر ابن سلام ٣٩٩ وشرح أبيك المعنى ١٧٢/٥ ، ١٧٣ .

(٥) الديوان ٨٥٠ والنقائض ٤٨٢ والمصدران السابقان .

وفراس بن عبدالله بن عامر بن سلمة بن قشير كان أسيرا مع بسطام .

وبسطام بن قيس بن مسعود الشيباني - سيد شيبان ومن أشهر فرسان

العرب ، يضرب المثل بغروريته قتل يوم الشقيقة * النقائض ٤٨٢ ، وجمهرة

الأمثال ١٠٩/٢ .

(٦) الخبر في الأمالي ٢٣٥/٢ .

(٧) الديوان ٢٩٢/٢ ، والنقائض ١٠١ ، والأمالي ٢٣٥/٢ ومعجم البلدان ٤٧/٣

والصافة بضم الراء هي رصافة هشام بالشام ، تقع غربي الرقة في طرفه البرية

"معجم ما استعجم" ٦٥٤ .

علام تَلَفْتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي
و خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي

مَنْ تَرِدِي الرِّصَافَةَ تَسْتَرِي حَيِي
مِنَ التَّهْجِيرِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي

فقال : الآن يحيى جري ، فأشده هذين البيتين ، فيود علي ، ويقول :

تَلَفْتُ أَنَّهَا تَحْتِ ابْنِ قَيْسِنِ
إِلَى الْكَبِيرِينَ وَالْقَاسِ الْكَهَامِ

مَنْ تَرِدِي الرِّصَافَةَ تُخْرِفُ فِيهَا
كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامِ

قال : فجا " جري والفردق يضحك ، فقال : ما يضحك يا أبا فراس ؟ !

فأشده البيتين . فقال جري (١) :

تَلَفْتُ أَنَّهَا تَحْتِ ابْنِ قَيْسِنِ

وأشده البيتين بأعيانها ، كما قال الفردق سوا .

فقال الفردق : والله لقد قلت هذا !

فقال له جري : أما علت أن شيطاننا واحد ؟ !

ومن طريف (٢) تواردهما أيضا ، أن الفردق مر عليه راكب ، وهو بالبصرة ،

فقال له : من أين وجهك ؟

فقال : من اليمامة .

فقال : هل لك عهد بامر المراغة ؟

فقال : نعم .

قال : فهل أحدث شعرا علت منه شيئا ؟

قال : نعم .

قال : فهات منه فأشده (٣) : هاج الهوى لغوا أدك السهجات

(١) ديوانه ٢٠٧ ، والنقائض ١٠١٦ والامالي ٢٣٥/٢ ومعجم البلدان ٤٧/٣ .

(٢) ينظر الشعر والشعراء ٤٦٨ .

(٣) الديوان : ١٣٦ .

وتوض : بضم التاء وكسر الضاد كتب أيضا من كتابان حمر بالدخا " معجم
ما استعجم ٣٢٤ ومعجم البلدان ٥٩٢ " والأحداج : جمع حدج بكسر
الحاء وسكون الدال ، وهو مركب من مراكب النساء يشبه المحفة ، وخلاج : " يقال
نوى خلوج بينة الخلاج " أي شكوك فيها ، فهو يريد هنا أنها لاشك فيها .
وأصل الاختلاج : الحركة والاضطراب . اللسان (خلج) .

فقال / الفرزدق :

فانظر بتوضح باكر الأُحْداج

قال فقلت :

هذا هوى شغف الغواد سبرح

فقال الفرزدق :

ونوى تقاذف غير ذاك خِلاج

قال ثم قلت :

ليت الغراب غداة ينعب دائبا

فقال الفرزدق :

كان الغراب مُقطَّع الأوداج (١)

فما زك أقول: صدرا ، ويقول عجزا ، حتى ظننت أنه قال القصيدة ، وسرقها جرير منه .

ثم قال : وَيَحْكُ ! دعنا من هذا ، أذكر الحجاج فيها ؟!

قلت : نعم ، قال : إياه أراد .

ومثله (٢) ما يحكى أن سليمان بن عبد الملك ، أتى بأسرى من الروم ، ونحووا

من أربع مئة ، فجعل يدفع الأسرى الى وحوه من معه ، فيقتلونهم ، حتى دفع

الى جرير رجلا ، فدست اليه بنو عيس سيفا قاطعا ، فضربه به ، فأبان رأسه ،

ودفع الى الفرزدق أسير ، ورفع اليه سليمان سيفا ، وقال : اقتله به .

فقال : لا : بل اضره بسيف حاشع ، وأخترط سيفه ، فضربه به ، فلم

يغن شيئا .

فقال له سليمان : والله لقد بقي عليك عارها وشارها (٣) .

(١) الديوان ١٣٦ والشعر والشعراء ٤٦٨ - ٤٦٩ والأوداج : جمع ودج وهو

عرق في العنق .

(٢) تنظر النقائض ٣٨٤ وابن سلام ٤٠٠ .

(٣) الشنار : العيب والعار .

فذكر أن الفرزدق ، قال لرواته وأصحابه ، كأننى بـابن المراغة قد قال (١) :
سيف أبي رعون سيف محاشع ضرت ولم تضرب سيف ابن ظالم
ضرت به عند الإمام فأرعشت يداك وقالوا : محدث غير صارم
قال : فالبت الأيسر ، حتى حاءت القصيدة ، وفيها هذان البيتان ، فعجبنا
من فطنة الفرزدق .

الاعراب :

أَعْلَمُ أَنْ " ما " إذا دخلت على " أن " وأخواتها ، جاز أعمال بعضها ،
والفاء جميعها .

فألتقى منها " إنما " لا يجوز عند الخليل (٢) إعمالها .
والمعمل منها ، قد يجوز الفاء ، " ليتما " وأما " لعلنا " كأننا ، فالإفاء
فيها أحسن ، وقد يجوز أعمالها ، " ولكننا " بمنزلة " إنما " .
والفرق بين بعضها وبعض ، أن العرب تزيد " ما " على وجهين :
أحدهما : أن تولي الشيء ما لا يليه ، وتخرجه عن حكمه ، كقولهم : ربما
يقوم زيد ، وقلما يجلس عمرو .

والوجه الثاني : توكيد غير مغير الكلام عن حكمه ، كقوله تعالى : * فما
نقضهم ميثاقهم * (٤) و * فما رحمة من الله * (٥) .

-
- (١) الديوان ١٠٠٥ والنقائض ٤١٣ وابن سلام ٤٠١ .
وأبورغوان : كنيته محاشع بن دارم ، حد الفرزدق وهو خطيب سليط ، له
بيان ولسان ، يرغو إذا خطب كما يرغو البعير . " الاشتقاق ٢٣٧ - ٢٣٨ .
وابن ظالم : هو الحارث بن ظالم بن غيظ المري ، أبوليلي ، فتاك مشهور وسيد
من سادات غطفان ، يضرب المثل بفتكه " قتل خالد بن جعفر بن كلاب ، سيد
بني عامر " جمهرة الاسماء ٣٦٦/٢ والخزانة ١٨٥/٣ .
(٢) الكتاب ١٣٨/٢ و ١٣٠/٣ .
(٣) يريد أن يقول : إن " رب " لا تدخل على الافعال وفي المثال الثاني ، يريد
ان يقول : إن الافعال لا يدخل بعضها على بعض .
(٤) سورة المائدة : ١٣ .
(٥) سورة آل عمران : ١٥٩ .

١/٢٦

/ فزادت " ما " في " إن " وأخواتها على الوجهين .

وتعتبر زيادتها منها ، بأن تنظر الى ما يحسن اتصال الفعل به ، ويكثر

استعماله معه ، فتعلم أنه قد زال عن حكمه الأول ، وصار من حروف الابتداء ،

فينبغي أن تُلغيه ، كقولك : **إِنَّا قَامَ زَيْدٌ** و **إِنَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** * (١) .

وما كان بخلاف هذا ، فلا أولى أن يحرى على أصله من العمل ، كقولك :

لَيْتَا زَيْدٌ (٢) منطلق ، ألا ترى أنك لو قلت : **لَيْتَا قَامَ زَيْدٌ** ، لم يحسن حسن (٣)
إِنَّا قَامَ زَيْدٌ ، فأعمالها أحسن .

وأما " لَعَلَّمَا " فاستعمال الفعل بعدها أكثر شي ، فاللغاة فيها أحسن

من الاعمال .

والفعل بعد " كَأَنَّا " مستعمل كثيرا ، فأعمالها ضعيف جدا ، ألا ترى أنك

تقول : **كَأَنَّا قَامَ زَيْدٌ** ، * **كَأَنَّا أَغْشَيْتُ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا** * (٤) .

و " لَكِنَّا " في حسن الفعل بعدها ، بمنزلة " إِنَّا " فأجراها نجرأها

في الإلغاء .

وقوله : " أَضَاءَتْ " فعل ماضٍ ، في موضع الحال ، وتقديره : **لَعَلَّمَا**

تَضِيءُ لك النار الحمار المقيدا ، ومثله قول سلمة (٥) الجعفي :

وَكَيْتَ أَرَى كَأَلْوَتٍ مِّنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ فكيف بينين كان معاده الحشر

وضع " كان " موضع " يكون " ومثله كثير .

(١) سورة فاطر : ٢٨ . (٢) زيد " تكرر في ل .

(٣) " حسن " ساقط من ل . (٤) سورة يونس : ٢٧ .

(٥) ابن يزيد بن مشقة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف الجعفي

الكوفي الصحابي ، شاعر حماسي ، وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحدث

عنه . " طبقات خليفة ٧٣ ، والإصابة ٢٢٧/٤ " .

والبيت في اعراب الحماسة ١٤٦ وشرحها ١٠٨١ والامالي ٧٣/٢ واللائق ٧٠٨

والعيني ٢٧٣/٣ .

وفي ر " من دون " بدل " من بين " .

قال أبو علي (١) : سألت أبا بكر يوماً عن الأفعال ، يقع بعضها موقع بعض ، فقال : ينبغي للأفعال ، أن تكون كلها شيئاً واحداً ، لأنها لمعنى واحد ، ولكن خولف بين صيغها ، لإختلاف في أحوال أزمنتها ، فإذا اقترن بالفعل ما يدل عليه ، من لفظ أو حال ، حا زوقوع بعضها موقع بعض .

قال أبو الفتح (٢) : وهذا كلام من أبي بكر عالٍ شديد ، فأعرفه .

(١) النص في اعراب الحماسة ١٤٦ .
وتنظر الخصائص ٣٣١/٣ ، وأمالى ابن السجري ٣٠٤/١ و ١٧٦/٢ ،
ونضرة الاغريض ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٢) اعراب الحماسة ١٤٦ .

وَأُنشِدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ "ظَنَنْتُ" وَأَخْوَاتِهَا .

٢٣- فَأَنْ تَزْعُمِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بِعَدِّكَ بِالْجَهْلِ

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي (٢) .

الشاهد فيه : وقوع : "كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ" ، هذه الجملة موقع المفعول الثاني

لتزعميني ، كما تقول : زَعَمْتُ زَيْدًا أَبُوهُ مَنْطَلِقُ .

لغة البيت :

زعت : بمعنى ظننت ، وتكون بمعنى : الكذب ، وفي التنزيل * زعم الذين

كفروا أَنْ لَنْ يَبْعَثُوا * (٣) . وفيه * فَقَالُوا هَذَا / لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ * (٤) . ب/٢٦

وهذا ما يتعدى الى مفعولين ، فأما قول النايفة (٥) :

زعم الفداف بأن رحلتنا غداً .

(١) الايضاح : ١٢٤ .

(٢) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما ذكر المصنف ، وهو في : شرح اشعار

الهذليين ٩٠ ، والكتاب ١٢١/١ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٦ ، والسجستاني

١٠٧ ، وابن الانباري ٧٤ ، وابن السرياني ٨٦/١ ، والمخصص ٣٤/٣ ، والمحکم

٣٣٤/١ ، والأعلم ٦١/١ ، وابن يسعون ٤١/١ ، وابن بربري ١١ ، والقرطبي

٢١٠/١ ، والمعيني ٣٨٨/٢ ، والهمع ١٤٨/١ وشواهد المغنى ٨٣٤ ،

واللسان والتاج (زعم) .

(٣) سورة التغابن : ٧ .

(٤) سورة الانعام : ١٣٦ .

(٥) هنو الذبياني والبيت في ديوانه ٩٣ وعجزه :

وبذاك خبرنا الغراب الأسود .

وعلى هذه الرواية يكون في البيت اقواء ، لأنه من القصيدة الدالية المكسورة

المشهوره ، ويقال إن النايفة غيره بعد دخوله المدينة بقوله :

وبذاك تتعابُ الغرابُ الأسود .

تنظر القوائد السبع ٤٧٥ ، والخصائص ٢٤٠/١ ، والكافي ١٦٠ ، والفداف

بضم الغين وهو الغراب .

وقوله (١) :

زعم الهمامُ بأنَّ فأما بارٌّ .

فقد تكون اليا* زائدة كقوله (٢) :

سودَّ المحاجر لا يقرآن بالسَّور .

ويَحْتَمِلُ أن تكون : زَعَمَ * ، هنا بمعنى : شَدَّ ، فَعَدَاهُ ، كما تتعدى (٣) شَهِدَ ، كقوله

تعالى * وما شهدنا إلا بما علمنا * (٤) .

ومصدره : زَعَمَ ، وَزَعَمَ ، وَزَعَمَ ، يَزَعِمُ زَعْمًا وَزَعَامَةً : إذا

ضَمِنَ . قال (٥) :

تقول : هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ

(١) أي ، التابغة الذباني ، وهذا صدرت عجزه :

عذب مقبله شبي المورد .

وهو في الديوان ٩٧ ، والأضداد ٦٥ والمحكم ٣٣٤/١ وملكه وشاعران ١٣٧ .

(٢) هذا عجزيت صدره :

هِنَّ الْحَرَائِرُ لَا رِمَاتٍ أَحْمِرَةٌ .

والبیت ينسب للراعي النمري في شعره : ١٠١ ، كما ينسب للقتال الكلابي وهو

في ديوانه ٥٣ ، وهو في مجالس ثعلب ٣٠١ والمحكم ٣٣٤/١ ، وشرح

ادب الكاتب ٣٧٨ ، ومعجم البلدان ٣٣٧/٤ ، والجنى الداني ٢١٧ والخزانة

٦٦٧/٣ وشرح ابيك المغنى ٣٦٨/٢ وغير ذلك كثير .

والحرائر : الكريكات ، وأحمره : جمع حمار ، جمع قلة ، وخصها لأنها أرذل

الغال ، والمحاجر : جمع محجر وهو من الوجه حيث يقع النقب عليه .

(٣) في ل ، ر ، * بما تعدى به * .

(٤) سورة يوسف : ٨١ .

(٥) هو عمرو بن شاس والبیت في شعره : ١٠٥ ، ونسب اليه في اللسان والطاج (زعم)

ونسب الي عبادة بن أنف الكلب في الوحشيات ٦٩ ، والى مضر بن ربيعي

الأسدي في معجم السمرق ٣٠٧ ومعجم البلدان ٣٨١/٣ .

وَشَرَيْتُ : من (١) الأضداد ، يقال : شرتُ الشيءَ ، شراً : بمعنى (٢) بعته ومعنى
اشتريته ، قال الله تعالى * وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ * (٣) .
أَيُّ : يبيعها ، وقال تعالى * وَشَرَّوهُ بِمَنْ يَخْسُ * (٤) أَيُّ : باعوه قال (٥) :
إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لَأَبٍ
عَنهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
يريد : يبيعنا ، وقال ابن مفرغ (٦) الحمري :
شَرَيْتُ بُرْدًا ، وَلَوْلَا مَا تَكَنَّفَنِي
من الحوادثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا
يريد : بعته ، ويرد : عنده .

(١) تنظر الأضداد ٧٢ .

(٢) في الأصل " ويعنى " فالواو زائدة .

(٣) سورة البقرة : ٢٠٧ .

(٤) سورة يوسف : ٢٠ .

(٥) البيت ينسب إلى بشامة بن حزن النهشلي ، وإلى نهشل بن حري ، وهو في
الكامل ٦٦/٢ والشعر والشعراء ٦٣٨ ، والأصول ٤٤٧/١ والمؤلف والمختلف
٨٢ وشرح الحناسة ١٠٢ ، وزهر الأديب ٢١٦/٤ والاقطصاب ٣١٨ ونهشل
ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم .

(٦) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحمري ، شاعر اسلاحي حطاسي ، كثير الهجاء
له أخبار مع عماد بن زياد " الشعر والشعراء " ٣٦٠ والاشتقاق ٥٢٩ ووفيات
الاعيان ٣٤٣/٦ والخزانة ٢١٢/٢ .
والبيت في ديوانه ٩٦ ورواه :

شَرَيْتُ بُرْدًا وَلَوْلَا مَا تَكَنَّفَنِي
لَمَا تَطَلَّيْتُ فِي بَيْعِهِ رَشْدًا
ورواية المصنف هي رواية الكامل ٧٠/٢ ، والاقطصاب ٣٩٥ واللسان (شري)
وذكر المحقق الاستاذ عبد القدوس أبو صالح أنها ملفقة من البيت الخامس :
لَوْلَا الدَّعِيُّ وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي
من الحوادثِ مَا فَارَقْتَهَا أَبَدًا
وتنظر رغبة الأمل ٧٠/٢ ، وتخريج البيت في الديوان ٩٦ .

ومعنى البيت :

أنه خاطب محبوبته ، يقول : ان زعمت أنتي جهت في حيكم ، فصدت ،
لائتني بعث حلي ، واشتريت الحهل ، فلا أعلم سواكم ، ولا أهوى (إلا) (١)
ما تهوين ، وقال : فيكم : تعظما لها ، واقامة الوزن .
وقبل البيت (٢) :

وترق أحيانا مخاطلة الحبيل	وما أمُّ خشفٍ بالعلاية ترزعسي
أتصرم حيلي ، أم تدوم على وصلبي	ياحسن منها يوم قالت تذللا
فاني شريت الحلم بعدك بالجهل	فان ترعسني كنت أهمل فيكم
غنت فما أدري أشكلهم شكلي	وقال صحابي قد غنت وعلتني
تنكر حتى عاد أسود كالجدل	على أنها قالت : رأيت خويلدا

(١) تكلمة بمثلها يلتئم الكلام .

(٢) شرح أشعار الهدلين ٩٠ - ٩١ والخشف : ولد الطيبة .

وعين ، لأنه باع الجهل بالحلم .

والجدل : أصل الشجرة ، وجمعه : أحذال وجدول .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي النَّابِ :

٢٤ - أَبَا رَاحِيزِ بْنِ اللَّوْمِ تُوَعِدُنِي فِي الْأَرَاخِيزِ خَلَّتْ اللَّوْمُ وَالْخَوْرُ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِلْعَيْنِ الْمَنْقَرِي ، وَاسْمُهُ مُنَازِلُ بَيْنِ رَيْبَعَةٍ .

وَقَالَ صَاحِبُ (٣) " زَهْرٍ / الْأَدَابِ " : اسْمُهُ الْحَسِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .

بِهِجُورُ رُوبَةٍ بَيْنَ الْعَجَاجِ ، وَقِيلَ : يَهْجُو الْعَجَاجَ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : الْفَاءُ خَلَّتْ ، لِتَوْسُطِهَا ، وَرَفَعُ " اللَّوْمِ " بِالْأَبْتَدَائِ ،

" وَبِالْأَرَاخِيزِ " مَوْضِعُهُ رَفَعٌ ، بِأَنَّهُ خَيْرُ الْمَتَدَائِ .

لُغَةُ الْبَيْتِ :

تُوَعِدُنِي : تُتَهَدَّدُنِي ، يُقَالُ : أُوْعِدْتَهُ بِكَذَا إِجَادًا فِي الشَّرِّ .

قَالَ (٤) :

أُوْعِدُنِي بِالسَّجْنِ وَالْأُدَاهِمِ .

(١) الْإِيضَاحُ : ١٣٥ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ نَسَبَهُ ابْنُ السِّيْرَافِيِّ وَابْنُ مَنْظُورٍ إِلَى جَرِيرٍ ، وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ ، كَمَا نَسَبَهُ الْبَحْتَرِيُّ فِي حِمَاسَتِهِ إِلَى الْمَعْكِرِ الضَّيِّيِّ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِلْعَيْنِ الْمَنْقَرِيِّ ، كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنُفُ . وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مَنقَرِيَّتَيْهِ نَسَبًا إِلَى تَسِيمٍ ، وَيَكْنَى أَبَا الْأَكْبَدْرِ ، شَاعِرًا إِسْلَامِيًّا كَثِيرَ الْهَجَاءِ ، تَعَرَّضَ لِجَرِيرٍ وَالْفَرُودِقِ ، وَلَكِنِهُمَا أَهْمَلَاهُ ، فَسَقَطَ " الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ " ٤٩٩ وَالْإِشْتِقَاقُ ٢٥١ وَالْخَزَانَةُ ٥٣١/١ . وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ١٢٠/١ وَالْوَحْشِيَّاتُ ٦٣ وَالْحَيَوَانَ ٢٦٧/٤ وَحِمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ ١٣ وَابْنُ السِّيْرَافِيِّ ٤٠٧/١ وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ ٩٢-٩٣ وَالْأَعْلَمُ ٦١/١ وَالْإِفْصَاحُ ٢٢٢ وَابْنُ يَسْمُونَ ٤٢/١ وَابْنُ بَرِيٍّ ١١ وَالْكَوْفِيُّ ٥٣ وَشَرْحُ الْمَفْضَلِ ٨٤/٧ ، ٨٥ ، وَالْعَيْنِيُّ ٤٠٤/٢ وَالتَّصْرِيحُ ٢٥٢/١ وَالْمَهْمَعُ ١٥٣/١ وَالْخَزَانَةُ ١٢٤/١ . وَالْبَيْتُ يَرُودُ أَيْضًا فِي أَبْيَاتِ لَاسِيَةِ مَكْسُورَةِ الرَّوِيِّ ، ذَكَرَهَا الْفَنَدَجَانِيُّ عِنْدَمَا تَعَقَّبَ ابْنَ السِّيْرَافِيِّ فِي هَذَا الْبَيْتِ " يَنْظُرُ فَرَحَةُ الْأَدِيبِ ٩٣ " وَسَمَّيْتُ الْمَصْنُفَ إِلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ .

(٣) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَضْرِيُّ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ تَسِيمِ الْعَتَوْفِيِّ سَنَةَ ٣٥٣ هـ الشَّاعِرُ

النَّاشِرُ الْبَلِيغُ " وَفِي الْإِعْيَانِ ٥٤/١ - ٥٥ " .

(٤) هُوَ الْعَدِيلُ بْنُ الْفَرَّخِ الْعَمَلِيُّ ، وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ : ٣٢ وَاصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ٢٢٦ ، ٢٩٤ .

وقال (١) ابن الأعرابي : أُوْعِدْتُهُ خَيْرًا ، وَهُوَ نَادِرٌ ، وَأُنْشِدُ :

يَبْسُطُنِي مَرَّةً وَيُوْعِدُنِي _____
فَضْلًا طَرِيفًا إِلَى أَيَادِيهِ (٢)

وقال (٣) الفراء : وَعِدْتُهُ خَيْرًا ، وَوَعِدْتُهُ شَرًّا ، بِفِيْرِ أَلْفٍ ، فَإِذَا اسْقَطُوا الْخَيْرَ
وَالشَّرَّ ، قَالُوا فِي الْخَيْرِ : وَعَدْتُهُ ، وَفِي الشَّرِّ أُوْعِدْتُهُ ، وَفِي الْخَيْرِ الْوَعْدُ
وَالْعِدَّةُ ، وَفِي الشَّرِّ الْإِيْعَادُ وَالْوَعِيدُ .

وَاللُّؤْمُ (٤) : الْبُخْلُ ، وَدَنَاءَةُ الْخُلُقِ ، يُقَالُ : لُوْءُ مٌ ، يَلُوْءُ مٌ ، لُوْءًا ،
وَالْأَمُّ : إِذَا أَتَى بِوَلَدٍ لَثْمٍ ، أَوْ يَجْعَلُ .

وَخَلْتُ : مَعْنَاهُ ظَنَنْتُ ، يُقَالُ : خَالَ الشَّرُّ ، خَيْلًا وَخَيْلَانًا ، وَخَالَ
الْعَالُ ، وَعَلَى الشَّرِّ خَوْلًا ، تَعَهَّدَهُ ، وَأُضْلِحَهُ .

وَالخَوْرُ : الضَّعْفُ وَالْحَيْنُ ، يُقَالُ : خَارَ خَوْرًا ، وَخَارَ الثَّوْرُ خَوْرًا ، صَاحَ .
وَخَارَ الْبَرْدُ : انْكَسَرَ . وَخَارَ اللَّهُ لَكَ خَيْرًا : صَنَعَهُ . وَالْإِسْمُ : الْخَيْرَةُ ، وَخَرْتُهُ :
غَلَبْتُهُ فِي الْمَخَابِرَةِ .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ :

أَنَّهُ يَخَاطَبُ رُوَيْبَةَ بِنَّ الْعَجَّاجِ ، يَقُولُ لَهَا : أَتَيْتِ رَاجِحٌ ، لَا يُحْسِنُ التَّقْصِيدَ ،
وَالتَّصَرُّفُ فِي أَنْوَاعِ الشَّعْرِ .

===
وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٢٢٢ ، وَالْاِقْتَضَابُ ٢٧٧ ، وَالخَزَانَةُ ٢٦٦/٢ ، وَاللِّسَانُ (وَعَد)
وَالْأُدَاهِمُ : جَمْعُ أُدَاهِمٍ ، وَهِيَ الْقَبِيْرُ .

(١) قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَحْكَمِ ٢٣٧/٢ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (وَعَد) .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمَحْكَمِ ٢٣٧/٢ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (وَعَد) بِفِيْرِ نِسْبَةٍ .

(٣) اَصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ٢٢٦ .

(٤) فِي ل " وَاللُّؤْمُ وَالْبُخْلُ " .

جَعَلَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى لَوْءٍ مَطْبَعُهُ ، وَخَوَّرَ نَفْسَهُ ، وَنَقَصَانَهُ .

ويروى هذا البيت (١) :

خَلَّتْ اللُّوْءُ مُمُ وَالْفِشَلُ .

وبعد (٢) :

بَارُوْبَ وَالْحَيَّةَ الصَّامَةَ فِي الْجِبَلِ

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا أَن كُنْتُ تَنْكُرُنِي

عِنْدَ الرَّهْمَانَ ، وَلَا أَكُوِي مِنَ الْعَقْلِ

مَا فِي الدَّوَائِرِ مِنْ رَجُلِيٍّ مِنْ عَنَتِ

كذا أنشده الجاحظ ، في كتاب الحيوان (٣) ، على الاقواء ، ورواه غيره (٤) :

وَفِي الْأَرَاخِيزِ رَأْسُ النُّوْكِ وَالْفِشَلِ .

(١) وهذه هي الرواية الصحيحة غير ان المصنف ابن يسمون ذكروا أن الجاحظ ، أنشده

هكذا على الاقواء ، ورواية الحيوان " حَلْبُ اللُّوْءِ مُمُ وَالْكَمَلُ " ، ولعل الكلمة

صحفت الى (خلت) ، ورسم الكلمتين واحدا .

(٢) كذا في النسخ والصحاح انه " قلبه " والايات في الوحشيات ٦٣ وحطاسة البحتری

١٣ وفرحة الاديب ٩٣ ، وابن يسمون ٤٣ . وسبق في تعليقي ان قافية

هذه القصيدة تأتي في بعض الروايات لامية .

(٣) الحيوان ٢٦٧/٤ وتنظر حواشيه .

(٤) كأي تمام والبحتری والغندھاني .

وأشدد أبو علي (١) في باب أسماء الفاعلين والمفعولين :

٢٥- سَلَّ الْهَمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ ، مُخَالِطٍ صُهْبَةً مُتَعَمِّسٍ (٢)

هذا البيت للعرار الأسيدي .

الشاهد فيه : إضافة اسم الفاعل على جهة التخفيف / ، وإن كان بمعنى ٢٧/ب

الاستقبال ، مراعاة للاسمية (٣) التي هي أصله .

ومعناه الانفصال والعمل (٤) ، ولذلك بقي "مُعْطِي رَأْسِهِ" على نكبرته ،

فوصف بالنكرة التي بعده ، والدليل على تنكيره أيضا دخول "كُلِّ" عليه ، إذ لا

تدخل إلا على النكرات ، وكذلك "رَبُّ" .

لغة البيت :

أراد : بكل يعبر مُعْطِي رَأْسِهِ ، أي : ذلول ، منقاد . والنَّاجِي : السَّرِيعُ ،

والنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ .

(١) الايضاح : ١٤٣ .

(٢) هذا البيت نسيه المصنف الى العرار الأسيدي كما ترى ، وهو المرار بن سعيد بن

حبیب بن خالد بن نضلة ينتهي نسبه الى أسد بن عزيمة ، ويقال له : العرار

القمصي ، شاعر إسلامي كثير الشعر وهو القائل :

إذا افتقر العرار لم يرقه وإن أيسر العرار أيسر صاحبته

"الموء تلف والمختلف ١٦٨ ، ومعجم الشعراء ٣٣٨ ، واللاكن ٢٣١" .

والبيت ما أدخل به سعره المجموع ، وهو في الكتاب ١٦٨/١ ، ٤٢٦ ، وابن

السيرافي ١٠٣/١ ، والمحتسب ١٨٤/١ ، وفرحة الأديب ١٦٣ ، والمخصص

٦٣/٧ ، والمحكم ٣١٥/٢ ، والمقتصد ٥١٦/١ ، والاعلم ٨٥/١ ، وابن

يسعون ٤٤/١ ، وابن برب ١٢ ، وأسرار العربية ١٨٨ ، والكوفي ٤٣ ،

واللسان (عروس) .

(٣) في ر " الاسمية " .

(٤) في ر " أو العمل " .

وَالصُّهْبَةُ : سَوَادٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ ، وَهُوَ نَحَارُ الْكَرْمِ ، وَالْعَتَقُ .

وَالْمَتَعَيْسُ ^(١) وَالْعَيْسُ : الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْوَانِ الْإِبِلِ .

وَالعَيْسُ : مَا فِي الْفَحْلِ ، وَقِيلَ : ضَرَّاهُ ، وَطَيُّهُ أَعْيَسُ : أَي : أَبْيَضُ

وَجَمْعُهُ : عَيْسٌ .

وَبَعْدَ الْبَيْتِ ^(٢) :

مُفْتَالٌ أَحْبَلَهُ مَيْسٌ عَتَّقَهُ ^(٣) فِي شَلْبِ زَيْنِ الْمَطِيِّ عَرْنَدَسِ

(١) كذا في النسخ "المتعيس" على اسم الفاعل . وقد خطأ الغندحاني رواية ابن

السيرافي "متعيس" حيث يقول : قال من : الصواب :

مخالط صهبة وتعيس .

أى خلط الصهبة بالتعيس ، فعطف المصدر على المصدر ، فرحة الأديب ١٦٣ .

(٢) ورد في الكتاب ٤٢٦/١ وابن السيرافي ١٠٣/١ والأعلم ٨٥/١ وابن يسمون

٤٤ والكوفي ٤٣ . وهذه الأبيات ما أدخل بها شعر المرار الفقمسي ، وقد

أوردها ابن السيرافي وهي :

سل الهموم بكل معطي رأيه

أنف الزمام كأن صفى نبوه

مفتال أحبله ميس عتقه

في شلب زين المطي عرنديس

والمواتح : جمع ماتح ، وهو الذي يفرح الدلو من البثر . والمخمس : هو الذي

يورد إبله خمسا ومفتال : مهلك . والأحبل : هي الحبال ، والمعنى انه

قد استهلك الحبال التي تشد على وسطه ، وذلك لعظمه وسعة جنبه . والزين :

الدفع . والعرنديس : الشديد .

(٣) في ر "معين" بدل "ميس" .

وأشدد أبو علي (١) في الباب :

٢٦- يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أُرْدِيَةَ الْ عَصَبِ وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَفِلاً (٢)

هذا البيت للأعشى ، سيمون بن قيس .

الشاهد فيه : فَضْلُهُ بين حرف المطف والمعطوف ، بالظرف ، ضرورة ، فصل

بقوله : "يَوْمًا" بين الواو و "أَدِيمَهَا" .

لغة البيت :

العَصْبُ : من يَرُودُ اليمن مَوْثَاةً ، يُعَصَّبُ غزْلُهَا ، ثم يَدْرَجُ ، ثم يُصْبَغُ ،

ثم يَحَاكُ . وَلَيْسَ من يَرُودُ الرِّقْمَ ، ولا يجمع ، إنما يقال : بُرِدَ هَصْبٌ وَيُرُودُ هَصْبٌ . (٣)

وَالعَصْبُ أَيْضًا : الطِّيُّ والشَّدُّ . وَالعَصْبُ : جُفُوفُ الرِّيقِ بالغم ، قال (٤) :

يُصَلِّي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنَّا عَرِيقَنَا وَيَقْرَأُ حَتَّى يُعَصِبَ الرِّيقُ بِالْفَمِ

وقال آخر (٥) :

يُعَصَّبُ فَاهُ الرِّيقُ أَيْ عَصَبٌ عَصَبُ الجِبَابِ بِشِفَاهِ الوَطْبِ

(١) الأيضاح : ١٤٨ .

(٢) البيت للأعشى كما ذكر الصنف ، وهو في ديوانه ٢٨٣ ، وفيه "الخمن"

بدل "العصب" والتهديب ١٩٤/٧ و ١٣٤/٨ والخصائص ٢/٣٩٥-٣٩٦

ومجمع الأمثال ٤٠٠/٢ وابن سيمون ٤٤/١ وابن بَرِي ١٢ وشرح عمدة

الحافظ ٦٣٦ والمقرب ٢٣٥/١ ، وضرائر الشعر ٢٠٦ واللسان (نفل) .

(٣) "يرود عصب" ساقط من الأصل .

(٤) هو عمرو بن أحمرباهلي ، والبيت في شعره ١٥٢ ، والمحكم ٢٨١/١ واللسان

(عصب) وعجزه في التهذيب ٤٥/٢ . والعريف : هو النقيب ، وهو

دون الرئيس .

وفي النسخ "غريقنا" بالفين المعجمة ، وهو تصحيف .

(٥) هو أبو محمد الفقمسي كما في اللسان (عصب) . والرجز في النوادر ١٨٤

والتهذيب ٤٥/٢ والمحكم ٢٨١/١ واللسان (جيب - عصب) . والجباب

بضم الجيم : شئ * يعلو البان الإبل ، فيصير كأنه زيد ، والجباب : الهدر

الساقط الذي لا يطلب . والوطب : سقاء اللبنة .

و "يمصب فاه الريق أي عصب" ساقط من ر .

والمصَّبُ أيضاً : جمع عَصَبٍ ، وهو ^(١) كلُّ شجرةٍ تلتوى على الشجر ، ولها ورقٌ ضعيف
قال :

أَنَّ سُلَيْمِيَّ عَلَقَتْ فُؤَادِي تَنْشَبُ الْعَصَبُ فُرُوعَ السَّوَادِي ^(٢)
وَأَدِيمُ الْأَرْضِ ، وَأَدَّتْهَا : وَجْهَهَا .
وَالنَّفْلُ : الفَسَادُ ، وأصله في الجلد ، يقالُ : نَفَلَ الجِلْدُ فِى
الدَّبَاغِ يَنْفَلُ ، نَفْلًا ، فهو نَفْلٌ .
ومعنى البيت : مفهوم .

يقول : يوماً ترى الأرضَ بالنورِ والنباتِ كأرديةِ المعصَّبِ ، ويوماً تراها
مختلفةً سوداءً / مغبرةً ، كالجلدِ النَّفْلِ .
الأعراب :

قد تقدّم موضعُ الشاهد من البيت ، وقد جاء في الكتاب العزيز ، * فَبَشَّرْنَاهَا
بِاسْحَاقَ ، وَمِنْ وَرَاءِ اسْحَاقَ يَعْقُوبَ * ^(٣) . في قراءةٍ من جعل " يعقوب " في موضع

(١) " وهو " ساقط من ر .

(٢) الرجز بغير عزوف في المحكم ٢٨٢/١ واللسان والتاج (عص) وفي ل " تشبث "

وهي رواية في البيت .

(٣) سورة هود ٧١ . وفي كتاب السبعة ٣٣٨ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو

والكسائي . . . " يعقوب " رفعا ، وقرأ ابن عامر وحمزة " يعقوب " نصبا ، واختلف
عن عاصم ، فروى عنه الرفع ، والفتح .

ووجه النحاس قراءة الرفع بقوله : " رفعه من جهتين : احداهما بالابتداء ،
ويكون في موضع الحال ، أى بشروها بإسحاق مقابلا له يعقوب .

والوجه الآخر : أن يكون التقدير : ومن وراء إسحاق يحدث يعقوب ، ولا يكون
على هذا دخلا في الإشارة " اعراب القرآن ١٠١/٢ ، " وتنظر حجة القراءات
٣٤٧ ، والتيسير ١٢٥ ، والكشف ٥٣٤/١ .

ووجه مكي قراءة النصب بقوله : " ومن نصب " يعقوب " جعله في موضع
خفض على العطف على " إسحاق " ، ولكنه لم ينصرف للتصريف والمعجمة ،
وهو مذهب الكسائي ، وهو ضعيف عند سيويه والأخفش ، إلا بإعادة الخافض ،

جَسْرًا ، وَعَلَيْهِ تَلَقَّاهُ الْقَوْمُ ، من انه مجرور الموضع ، والآية أصعب مأخذاً من البيت ،
من قبل أن حرف العطف في الآية ناب عن الجار الذي هو الباء في قوله :
"باسحاق" وأقوى أحوال حرف العطف ، أن يكون في قوة العامل قبله ، وأن يلي
من العمل ، ما كان الأول يليه ،

والجار لا يجوز فصله من مجروره .

(١) و هو في الآية ، قد فصل بين الواو ويعقوب ، بقوله : * وَمِنْ

وراء اسحاق * .

وَلَمَّا إِنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، لا يجوز ، وهو أفتح منه ، بين المضاف

والمضاف إليه ، وقال الشاعر :

فَلَوْ كُنْتُ فِي خَلْقِهِ ، أَوْ رَأَيْتُ شَاهِقًا ، وَلَيْسَ إِلَى — مِنْهَا — النُّزُولُ سَبِيلًا (٢)

فصل بين الجار والمجرور بالظرف ، الذي هو " منها " وليس كذلك حرف العطف في

قوله : " ويوماً أديهما نغلاً " ، لأنه عطف على الناصب ، الذي هو " تروى " ،

فكأن " الواو " أيضاً ناصبة ، والفصل بين الناصب ومنصوبه ، ليس كالفصل بين الجار

ومجروره ، وإذا جاء بين الجار ومجروره (٣) ، كان بين الناصب ومنصوبه أسهل .

=== لا شك فرقت بين الجار والمجرور بالظرف ، وحق المجرور أن يكون ملاصقاً للجار ،

والواو قامت مقام حرف الجر . .

وقيل : " يعقوب " منصوب محمول على موضع " باسحاق " وفيه بعد أيضاً ،

للفصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله : ومن وراء اسحاق يعقوب " ، كما كان

في الخفض . و " يعقوب " في هذين القولين داخل في البهثرة .

وقيل : هو منصوب بفعل مضمحل دل عليه الكلام ، تقديره : ومن وراء اسحاق

وهيناله يعقوب ، فلا يكون داخلاً في الإشارة " شكل اعراب القرآن (١) / ٤٠٩ -

٤١٠ . وينظر معاني القرآن ٢٢/٢ و اعراب القرآن ١٠١/٢ - ١٠٢ . والبيان ٢١/٣ .

(١) " و " ساقطة من الأصل ول .

(٢) البيت بغير عزو في الخصائص ٣٩٥/٢ ١٠٧/٣ . والمقرب (١) ١٩٧ ، وضرائر

الشعر ٢٠١ . ورواية صدره عند ابن عصفور : مخلقة لا يستطيع ارتقاؤها .

(٣) من قوله " وإذا جاء " حتى مجروره " ساقط من ل .

وَيَحْتَمِلُ فِي الْآيَةِ ، أَنْ يَكُونَ " يَمْعُوبُ " فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، بِفَعْلٍ مُضَمَّرٍ ، دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : **بِإِبْشَرْنَاهَا بِاسْحَاقَ** ، وَالْمَعْنَى : **آتَيْنَاهَا يَمْعُوبَ** ، فَإِذَا كَانَ هَذَا ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَصْلٌ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ ، الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ ، وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ لَبِيدٍ (١) :

فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةً وَصَدَاةُ الْحَقَّتْهُمُ بِالشُّلَلِ
فَفَصَلَ " بِصَلَقَةٍ " بَيْنَ " مُرَادٍ " وَصَدَاةٍ ، وَفَصَلَ " بِصَدَاةٍ " بَيْنَ " صَلَقَةٍ " وَصَفَتْهَا ، وَقَالَ الْآخِرُ :

وَلَقَدْ نَهَيْتَكَ أَنْ تَكَلَّفَ نَائِبًا مِنْ دُونِهِ قَوْتُ - إِلَيْكَ - وَمَطْلَبٌ (٢) .
فَفَصَلَ " بِالْيَكِ " بَيْنَ " قَوْتُ وَمَطْلَبٌ " .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ ، عَثْمَانُ بْنُ جَنِيٍّ : " وَإِذَا جَازَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَفْرُودَيْنِ ، كَانَ بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ أَجْوَدَ ، لِاسْتِقْلَالِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِنَفْسِهَا ، وَحَاجَةِ الْمَفْرُودِ إِلَى غَيْرِهِ " .

وَقَبْلَ الْبَيْتِ (٣) :

/ الْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ اللَّهُ فَمَا أَنْ يَرِدَ مَا حَمَلًا .

وَالهَاءُ فِي " تَرَاهَا " ، رَاجِعَةٌ إِلَى الْأَرْضِ ، فَاعِلُهُ .

(١) ديوانه ١٩٣ وينظر تخريجه فيه ٣٨٤ ، والصلقة : الصياح ، والثلل : الهلاك

ومراد وصداء : قبيلتان عربيتان ينتهي نسبهما إلى مذحج . " جمهرة أنساب

العرب ٤٠٥ - ٤١٣ " .

وفي ر " الحقتهم " وفي ل " بالشلل " وهو تحريف .

(٢) هذا البيت لم أجده في مصادرى .

(٣) الديوان ٢٨٣ وفيه " ما فعلا " .

وأشدد أبو علي (١) في الباب:

٢٧- الحَافِظُ عَوْرَةَ العِشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفَّ (٢)

هذا البيت لقيس (٣) بن الخطيم ، ويقال : لعمر بن (٤) امرئ القيس

ابن ثعلبة الخزرجي .

الشاهد فيه : حَدَفَ النَّونُ من " الحافظين " تخفيفا ، لطول الاسم ،

ونصب ما بَعْدَهُ ، على تقدير : ثبات النون ، والخفضُ جيد ، وكلاهما عَرَبِيٌّ .

وما حُدِفَتْ فِيهِ النَّونُ تَخْفِيفًا ، لطول الاسم بِالضَّلَّةِ ، قول غِيَاثِ (٥) بن عَوْثِ :

أَبْنَى كَلَيْبَ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَلَا الْمَلُوكَ وَفَكَكَّا الْأَغْلَالَ

(١) الأيضاح : ١٤٩ .

(٢) هذا البيت مختلف في نسبه بين العلماء ، فعلاوة على ما أورده الصنف ، ينسب

البيت أيضا ، كما ذكر ابن السيرافي ٢٠٥/١ الى شريح بن عمران والى مالك

ابن العجلان . والصحيح أنه لعمر بن امرئ القيس ، وقد أشار الى ذلك

الفندجاني والبغدادي والدكتور ناصر الدين الأُسدي .

والبيت في الكتاب ١٨٦/١ والاصلاح ٦٣ ، وأدب الكاتب ٣٤٩ ، والمقضب

١٤٥/٤ والجمال ١٠١ وجمهرة القرشي ١٢٧ والاغاني ١٨/٢ وابن السيرافي

٢٠٥/١ والتنبيهات ٢٦٠ والمحتسب ٨٠/٢ والمنصف ٦٧/١ وفرحة

الاديب ١٦٦ - ١٦٨ والأعلم ٩٥/١ والافصح ٢٩٩ والاقطاب ٢٧٢

وابن يسعون ٤٥/١ وابن بيري ١٢٠ والكوفي ٩ والاشموني ٢٤٧/٢ واللسان

(نطف وكف) ، والخزانة ١٨٨/٢ وغير ذلك كثيره .

(٣) هو قيس بن ثابت بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر ، ينتهي نسبه الى الأزد ،

يكنى أبا يزيد ، شاعر مجيد ، أدرك الاسلام ومات على الكفر ، ابن سلام ٢٢٨ ،

ومعجم الشعراء ١٩٦ .

(٤) شاعر جاهلي ، شحاكت اليه الأوس والخزرج في حرب سمير " معجم الشعراء " : ٥٥

وجمهرة انساب العرب ٢٦٢ .

(٥) هو الأخطل ، والبيت في ديوانه ١٠٨ والكتاب ١٨٦/١ والمقضب ١٤٦/٤

وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٤ والافصح ٣٠٠ .

وقال الأشهب (١) بن رَمِيْلَة :

إِنَّ الذِي حَانَتْ بَفْلَجِ دِمَاوَاهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ
أَرَادَ : الذِينَ ، فَحَذَفَ النُّونَ .

لَفْظَةُ الْبَيْتِ :

الْعَوْرَةُ هُنَا : الْمَكَانُ الذِي يَخَافُ مِنْهُ الْعَدُوُّ . وَالْعَوْرَةُ : كُلُّ أَمْرٍ سِتْحِيًّا

مِنْهُ ، وَالْعَوْرَةُ : الْخَلَلُ فِي الثَّخْرِ وَنَحْوَهُ ، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ مَنْكُورًا (٢) ، فَيَكُونُ

لِلْوَاحِدِ ، وَالْأَثْنَيْنِ ، وَالْجَمِيعِ ، بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَفِي التَّنْزِيلِ (٣) : * إِنْ بَيَّوْتَنَا عَوْرَةً *
فَأَفْرَدَ (٤) الْوَصْفَ ، وَالْمَوْصُوفَ جَمْعًا . وَالْعَوْرَةُ أَيْضًا : كُلُّ مَكْنٍ لِلسُّتْرِ ، وَالْعَوْرَةُ :

السَّاعَةُ الَّتِي هِيَ قَسْنٌ مِنْ ظَهْرِ الْعَوْرَةِ (فِيهَا) (٥) وَهِيَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ ، سَاعَةٌ

قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَسَاعَةٌ عِنْدَ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَسَاعَةٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرِ .

وَفِي التَّنْزِيلِ (٦) * ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ * أَمْرًا لِلَّهِ تَعَالَى الْوَالِدَانِ ، وَالْخِدْمَ

أَلَّا يَدْخُلُوا فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ ، إِلَّا بِتَسْلِيمٍ مِنْهُمْ ، وَاسْتِذْنَانٍ .

وَالْعَشِيرَةُ : الْقَبِيلَةُ ، وَقِيلَ : عَشِيرَةُ الرَّجُلِ : بَنُو أَبِيهِ الْأَدْنَوْنَ .

وَالْجَمْعُ : عَشَائِرُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَلَمْ يَجْمَعْ جَمْعَ سَلَامَةٍ ، لَمْ يَقُولُوا :

عَشِيرَاتُ .

(١) رَمِيْلَة أُمُّهُ ، وَهُوَ الْأَشْهَبُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ الْعَنْدَرِ بْنِ جَنْدَلٍ ، يَكْنَى

أَبَا ثَوْرٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مَحْسَنٌ " الْقَابِ الشُّعْرَاءُ " ٣٠٥/٢ ، الْمَوْءُ تَلْفٌ وَالْمَخْتَلَفُ

٢٧ وَالْخِزَانَةُ ٥٠٧/٢ - ٥٠٩ " وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ ١٩١ وَالْكِتَابُ ١٨٧/١

وَالْمَقْتَضِبُ ١٤٦/٤ وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ ١٢١ وَالْخِزَانَةُ ٥٠٧/٢ .

(٢) فِي النِّسْخِ " مَنْكُورٌ " بِالرَّفْعِ . (٣) سُورَةُ الْأَحْزَابِ : ١٣ .

(٤) فِي النِّسْخِ " فَأَفْرَدُوا " وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمُحْكَمِ ٢٤٨/٢ .

(٥) تَكَلُّمَةٌ لَا زِمَةَ لِيَتِمَّ الْكَلَامُ ، وَهِيَ مِنَ الْمُحْكَمِ ٢٤٨/٢ .

(٦) فِي الْأَصْلِ " وَفِي الْحَدِيثِ " وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ل ، ر ، وَالْمُحْكَمِ ٢٤٨/٢ .

(٧) سُورَةُ النُّورِ : ٥٨ .

وقرأ أبو بكر، عن عاصم (٢) في السَّبْعِ (وعشيراتكم) (٣) في سورة
براءة وهو ما يُرد قول أبي الحسن.

والوَكْفُ : الإِثْمُ ، وقيل : العَيْبُ ، ويُرْوَى : "نَطَفٌ" : وهو الذَّنْبُ ،

وقيل : النُّطْفُ : اللَّطْحُ بالعَيْبِ . والنُّطْفُ : اللُّوْءُ / الصَّافِي . ١/٢٩

معنى البيت :

وصف بأنهم يحفظون عورة عشيرتهم ، إذا انتهزوا ، ويحتمونها من عدوهم .

وقبل البيت (٤) :

أَبْلَغَ بَنِي جَحْجَبِي وَقَوْمَهُمْ خَطْمَةَ أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنُفُ

وَأَنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خَطْمَةَ نَكْفُ

(١) هو شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الاسدي ، أحد طريقتين أساسيين لقراءة

عاصم ، والطريق الثاني هو حفص . عالم بالقراءة . السنة مات سنة ١٩٣ هـ :

"التسير ٦ والنشر ١/١٥٦ ومعرفة القراءة الكبار ١/١١٠" .

(٢) هو عاصم بن أبي النجود ، ويقال له : ابن بهدلة ، وقيل اسم أبي النجود

عبد ، ويهدلة اسم امه ، مولى نصر بن قعين الأسدي ، يكنى أبا بكر ، تابعي

وأحد القراءة السبعة مات سنة ١٢٧ . طبقات خليفة ١٥٩ والسبعة ٧٠ والتسير

٦ ، ومعرفة القراءة الكبار ١/٧٣ .

(٣) سورة التوبة ٢٤ وقرأ الباقون "عشيرتكم" بالتوحيد "ينظر السبعة ٣١٣

والتسير ١١٨" .

(٤) هذان البيتان ليسا من القصيدة التي منها الشاهد ، لأنه من قصيدة لعمرو

ابن امرئ القيس وهذان البيتان لقيس بن الخطيم ، وهما في ديوانه وينظر

تخريجها فيه ٦٨ .

وجحجبي هو ابن كلفة - بضم فسكون - بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك

ابن الأوس "جمهرة انساب العرب ٣٣٥" . وخطمة : يفتح أوله وسكون ثانيه

هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس . قيل له ذلك ، لأنه ضرب رجلاً

بسيفه على أنفه ، فسمى خطمة "جمهرة انساب العرب ٣٤٣ والخزانة ٢/١٩٣" .

والسوم : التكليف . والخطمة بضم أولها : الشأن والأمر العظيم ، ونكف بضمتين

جمع ناكف . من نكفت من كذا .

ويعده (١) :

أَنَّ سَمِيرًا أَبَتَّ عَشِيرَتَهُ أَنْ يَقْرَمُوا فَوْقَ حَقِّ مَا يَطْلِفُ
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

(١) هذان البيتان من القصيدة التي منها الشاهد، وهما في فرحة الأديب

١٦٢، والخزانة ١٩٠/٢ وسمير بن زيد بن مالك، أحد بني عمرو بن عوف،

قتل بجيرا مولى مالك بن العجلان، فثارت الحرب بين الأوس والخزرج

بسببه "الخزانة ١٩١/٢" والبيت الثاني من شواهد النحاسة وأصحاب

المعاني، وفيه الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْمَصَادِرِ الَّتِي أَعْمَلْتُ عَمَلَ الْفَعْلِ .

٢٨ - فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ (٢)

قائل هذا البيت مجهول .

الشاهد فيه : أَعْمَالَ الْمَصَادِرِ مَنُونًا فِيمَا يَفْعُهُ ، وهو قوله : " وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ "

على معنَى : وَأَنْ نَرْهَبَ عِقَابَكَ ، ومثله قول الآخر :

(٣) أَخَذْتُ بِسَجْلِهِمْ فَفَنَحْتُ فِيهِ مَحَافِظَةً لَهُنَّ إِخَا الذَّمَامِ

وقول الآخر (٤) :

بَضْرِبَ بِالسَّيْفِ رَوْسَ قَوْمٍ أَرْلْنَا هَامِهِنَّ عَنِ الْمُقِيمِ

لغة البيت : الْعِقَابُ : مَصْدَرُ عَاقَبْتُهُ بِذَنبِهِ مُعَاقِبَةٌ ، وَعِقَابًا ، إِذَا أَخَذْتَهُ بِهِ ، وَالاسْمُ : الْعُقُوبَةُ

معنى البيت :

يقول : لولا رجاءنا ، نصرنا إيانا عليهم ، ولولا رهبتنا لعقابك ، أن انتصفنا

منهم بأيدينا ، لأنزلناهم ، ووطئناهم كما توطؤ الموارِد ، وهي الطرق إلى المياه ،

وخصها لأنها أعم الطرق .

(١) الايضاح : ١٥٦ .

(٢) البيت في الكتاب ١٨٩/١ والسيرافي ٣٩٣/١ والأعلم ٩٧/١ والافصح

٣٥٩ وابن يسمون ٤٦ وابن بَرِي ١٢ وشرح المفصل ٦١/٦ والكوفي

٢٨ ويس ٦٢/٢ .

(٣) البيت بغير عزو في الكتاب ١٨٩/١ وشرحه ٣٦١/١ والأعلم ٩٧/١ والسحل :

الدلو ملأى ماء . والشاهد فيه نصب " أخا الذمام " بمحافظه .

وفي النسخ " فيهم " بدل " فيه " والعثبت من مصادر التخريج .

(٤) هو العرار بن منقذ التميمي ، كما قال العيني ٤٩٩/٢ . والبيت في الكتاب :

١٩٠/١ وابن السيرافي ٣٩٣/١ وشرح المفصل ٦١/٦ ورواية الكوفي ١٧٧

" نَضْرِبُ " ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٥) في الأصل " أخذه " .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ :

٢٩- أَمِنْ رَسَمِ دَارٍ مَرْبَعٍ وَمَصِيفٍ لِمَعِينِكَ مِنْ مَاءِ الشَّوْءِ وَكَيْفُ (٢)

هذا البيت للحطيطية ، واسعة جرول ، ويكنى أبا طليكة .

الشاهد فيه : إضافة المصدر ، الذي هو "رسم" الى المفعول ومعناه

الفاعل ، وتقديره : أمن أجل أن رسم داراً مربعاً ومصيفاً .

لغة البيت :

الرَّسَمُ هنا : بقية الأثر ، والرسم : الركبة ، تحفرها ، ثم تدعها ،

فَتَنْدِفَنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْتَبِيحَهَا ، وجمعها : الرسام .

والمربع : زمن الربيع ، والمصيف : المنزل في الصيف / والمصيف : زمن ٢٩-

الصيف . ويحتمل أن يكون المصدر من صاف ، يصيف ، والمربع أيضا : الموضع الذي

يترتب فيه .

والشوءون هنا : عروق الدمع . والشوءون أيضا : تائم في الجمجمة ،

واحدتها : شأن .

والشوءون أيضا : الأمور ، واحدتها : شأن . قال (٣) :

أخو حُسينٍ مجتمع أشدِّي ونجذني مداورة الشوءون

(١) الايضاح : ١٥٨ .

(٢) هذا البيت للحطيطية كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٢٥٣ ، مطلع قصيدة في

مدح سعيد بن العاص والى الكوفة وهو في أمالي المرتضى ٤٧/٢ ، والمقصد

٥٥٩/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥١/١ وابن يسمون ٤٧/١ وابن بربى ١٢

وشرح المفصل ٦٢/٦ والخزانة ٤٣٦/٢ .

(٣) هوسحيم بن وشيل الرياحي . والبيت في الأصمعيات ١٩ وخلق الأتسان

٢٢ والجمهرة ٧٣/٢ والخزانة ٧٨/١ واللسان (نجد ودور) ونجذني :

حنكني وعرفني الأشياء . ومداورة : معالجة .

وقوله "وكيف" أي : سائل ، يقال : وكف المطر والدمع والعين والبيت ، وكوفاً ،
ووكيفاً ، ووكاناً ، وأوكف أيضاً .

وبعد (١) :

تَذَكَّرْتُ فِيهَا أَهْلَهَا فَتَبَادَرَتْ دُمُوعٌ ، وَأَصْحَابِي عَلَيَّ وَقِفُ
رَشَائِي كَفَرِّي هَاجِرِي كَلَا هَمَا لَهُ دَاجِنٌ بِالكَرْتَيْنِ عَلِيْفٌ
يُمدح بهذه القصيدة سعيد بن (٢) العاصي ، لما ولي الكوفة ، وفي مدحه (٢) يقول :
إِلَيْكَ سَعِيدَ الْخَيْرِ جَبَّتْ مَهَامِهَا يُقَابِلُنِي آلٌ بِهَا وَتَنُوفٌ

(١) الديوان ٢٥٣ . والفرب الدلو العظيمة . والهاجرى : البناء وقيل

الحازق بالسقي . والداجن البعير الأليف . والكرتان : الفداة
والعشي . والعليف : المملوف . وفي الأصل "فتنا درب" .

(٢) ابن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس ، من كتاب القرآن لعثمان
ومن الولاة الفاتحين ، كان سخياً فصيحاً ، اعتزل الفتنة وتولى المدينة والكوفة
ومات سنة ٥٩ على الأصح ، نسب قريش ١٧٦ ، وجمهرة أنساب العرب
٨١ والاستيعاب ١٩٨/٤ .

(٣) في الأصل "ل" مدحها " وهو خطأ . والبيت في ديوانه ٢٥٦ .

والمهمة : المستوى من الأرض القفر . والآل : ما أشرف من البعير والسراب
والتنوف : جمع تنوفة ، وهي الغلاة .

وأشد أبو علي (١) في الباب :

٣٠ - قَدْ كُنْتُ دَائِنْتُ بِهَا حَسَانًا

مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا

يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا (٢)

هي (٣) لزياد العنبري (٤) ، ورويت لرواية .

الشاهد منها : نصب " الليانا " حملا على موضع " الأصل " لأن المصدر (٥)

إذا أُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ ، جازَ فِي الْمَطْوُوفِ ، الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ تَارَةً ، وَعَلَى الْمَعْنَى

أُخْرَى ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ : دَائِنْتُ لِأَجْلِ أَنْ خِفْتُ الْإِفْلَاسَ وَاللَّيَّانَا ، وَالتَّقْدِيرُ

فِي الثَّانِي : يُحْسِنُ أَنْ يَبِيعَ الْأَصْلَ وَالْقِيَانَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ اللَّيَّانُ عَلَى وَجْهَيْنِ غَيْرِ الْأَوَّلِ .

يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ ، عَلَى تَقْدِيرٍ : وَمَخَافَةَ اللَّيَّانِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، وَأَقَامَ

الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ ، عَلَى تَقْدِيرٍ : وَلِلَّيَّانِ ، فَلَمَّا أَسْقَطَ الْخَافِضُ انْتَصَبَ بِالْفِعْلِ ،

فَيَكُونُ مَفْعُولًا .

(١) الايضاح : ١٥٩ .

(٢) هذا الرجز ينسب الى زياد العنبري ، وينسب الى رواية كما ذكر المصنف ، وهو

في زيادات ديوان رواية ١٨٧ والكتاب ١٩١/١ - ١٩٢ والمقصد ١/١ ٥٦١

والاعلم ١/٩٨ وأمالى ابن الشجري ١/٢٢٨ و ٢/٣١ وابن يسمون (٩١)

وابن برى ١٤ والمرتل ٢٤٧ وشرح الفصل ٦/٦٥ وشرح الكافية الشافية

١٠٤٢ والمعنى ٢/٢٨ والعيني ٣/٥٢٠ والتصريح ٢/٦٥ والاشمونى

٢/٢٩١ وشرح شواهد المعنى ٨٦٩ ، وشرح ابياته ٧/٤٦ والخزانة ٢/٢٢٨

(٣) في ر " الأشطار " .

(٤) في ل " الأعجمي " .

(٥) في ل ، ر " الفاعل " وصححت في الأصل .

لغة البيت :

دَايَنْتُ : بعثت بالدين هنا ، ودان الرجل ديناً : أخذ بالدين .
ودان أيضاً : كثر دينه ، قال :

قَالَتْ أُمَامَةٌ : مَا لِحَسْمِكَ شَاحِبًا وَأَرَاكَ ذَاهِمًا ، وَلَسْتُ بِدَاعِنٍ (١)
وَدَيْتُهُ : أَقْرَضْتُهُ ، وَأَيْضًا : اسْتَقْرَضْتُ (٢) مِنْهُ ، وَأَدَانَ الرَّجُلُ : عَامَلَ بِالدِّينِ .
/ وقال أبو ذؤيب (٣) :

أَدَانَ وَأَنْجَاهُ الْأَوْلُونَ بِأَنَّ الْمَدَانَ لِي وَفِي
وَاللِّيَانُ : مَدَر لَوَيْتَهُ بِالدِّينِ لِيًّا ، وَلِيَانًا ، إِذَا مَطَلْتَهُ ، وَهَذَا مِثَالٌ طِيلٌ فِي
الْمَصَادِرِ ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي هَذَا ، وَفِي قَوْلِهِمْ : شَنْتُهُ (٤) ، شَنْتَانًا فِيمَنْ أَسْكَنَ
النون .

وَالْقِيَانُ : جَمَعَ قَيْنَةً ، وَهِيَ الْأُمَّةُ مَعْنِيَةٌ ، وَقِيلَ : الْقَيْنَةُ : الْمُفْتِنَةُ
خَاصَّةً ، وَقِيلَ : الْقَيْنَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الْبَيْضَاءُ الْوَضِيئَةُ ، وَالْقَيْنَةُ أَيْضًا : رِقْرَقَةٌ
بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ .

(١) هذا البيت لم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر .

(٢) في الأصل ول " استقرضته " .

(٣) شرح أشعار الهدليين ٩٩ ، وتخرجه ١٣٧٢ .

(٤) في النسخ " شنتته شنيانا " والمثبت هو الصحيح ، وقد نص على ذلك

ابن يسعون في الصباح ٤٩/١ . وتنظر الصحاح واللسان والتتاج
(شناً) . وكتب القراءات والتفاسير عند قول الله تعالى في سورة

المائدة (آية ٢) * ... ولا يجرمكم شأن قوم ... * .

حيث قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (شَنْتَانُ قَوْمٌ) باسكان النون ، مثل :

" سُرْعَانٌ " وقرأ الباقون بفتح النون " حجة القراءات ٢١٩ والنشر ٢٥٤/٢

والاتحاف ١٩٧ " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ :

٣١ - حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَّاحِ ، وَهَاجَهُ طَلَبَ الْمَعْقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومِ (٢)

هذا البيت للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ، وكُتِبَتْهُ أَبُو عَقِيلٍ .
الشاهد فيه : وَصَفَ " الْمَعْقَبِ " عَلَى الْمَوْضِعِ ، يَقُولُهُ " الْمَظْلُومُ " لَمَّا كَانَ
" الْمَعْقَبِ " فِي الْمَعْنَى فَاعِلًا ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَعْضِ الْهَذَلِيِّينَ (٣) .

السَّالِكُ الشُّفْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالثَّهَابِ شَيْءِ الْهَلُوكِ عَلَيْهِ الْخَيْمَلُ الْفُضْلُ
فَا " لَفُضْلٌ " صِفَةٌ " لِلْهَلُوكِ " عَلَى الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ " الْهَلُوكَ " فَاعِلٌ .

لغة البيت :

تَسَهَّجَرُ : دَخَلَ فِي الْهَاجِرَةِ وَهُوَ نِصْفُ النَّهَارِ .

وَالرَّوَّاحُ : مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ .

وَالْمَعْقَبُ : الَّذِي يَتَّبِعُ عَقْبَ الْإِنْسَانِ فِي حَقِّهِ ، وَهُوَ الَّذِي يَرْجِعُ فِي حَقِّهِ

بَعْدَمَا تَرَكَ (٤) .

معنى البيت :

يصف حمارا وأتانا تقدمها إلى الماء ، شبه به ناقته .

(١) الأيضاح : ١٥٩ .

(٢) هذا البيت للبيد بن ربيعة كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٢٨ ، ومعاني

القرآن ٦٦/٢ والجمهرة ٣١٣/١ وشرح الفضليات ٣٢٠ والتهديب ٢٧٢/١

والمقاييس ٨٢/٤ والمخصص ٥٦/٢ والمحكم ١٤١/١ والافصح ٣٤٢ وشرح

ديوان أبي تمام ٢٩١/٢ وأمالى ابن الشجري ٢٢٨/١ و٣٢/٢ وابن

يسمون ٤٩/١ وابن بربري ١٤ والانصاف ٢٣٢ ، ٣٣١٠ وشرح المفصل ٦٦/٦

والمعيني ٥١٢/٣ والتصريح ٢٧٨/١ والهمع ١٤٥/٢ والاشعوني ٢٩٠/٢

والخزانة ٣٣٤/١ واللسان والتاج (عقب) .

(٣) هو المتنخل الهذلي والبيت في شرح اشعار الهذليين (١٢٨) وتخرجه ١٥١٨

والشفرة : موضع المخافة ، والهلوک : الفنجة المتكسرة . والخيمل : ثوب أو

درع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر . والفضل : التي ليس في درعها ازار

وهي المرأة .

(٤) في الأصل " يرثه " وهو تحريف .

وقبل البيت (١) :

لَوْلَا تَسْلِيكَ اللَّبَانَةَ حُورَةً
حَرْفٌ أَضْرِبُهَا السَّفَارُ كَأَنَّهَا
أَوْ مَسْحَلٌ شَنْجٌ عِضَادَةٌ سَحَجٌ
جَوْنٌ بَصَارَةٌ أَقْرَتْ لِمُرَادِهِ
وَتَصَيَّفَا بَعْدَ الرَّبِيعِ وَأَحْنَقَسَا
مِنْ كُلِّ أَبْطَحٍ يُخْفِيَانِ غَيْبَهُ
حَتَّى إِذَا انْجَرَدَ النَّسِيلُ كَأَنَّهُ
رَظَلَتْ تَخَالَجَهُ، وَظَلُّ يَحُوطُهَا

حَرْجٌ كَأَخْنَاءِ الْغَبِيطِ عَقِيمٌ
بَعْدَ الْكَلَالِ مُسَدِّمٌ مَحْجُومٌ
بَسْرَاتِهَا نَدْبَالُهُ وَكُلُّومٌ
وَخِلَالُهُ السُّوْبَانُ فَالْبُرْعُومُ
وَعَلَاهُمَا مَوْقُودُهُ الْمَشْمُومُ
أَوْ يَرْتَعَانِ فَيَارِضٌ وَجَمِيمٌ
زَغَبٌ يَطِيرُ، وَكُرْسَفٌ مَجْلُومٌ
طَوْرًا، وَيَرِبَأُ حَوْلَهَا، وَيَحُومُ

(١) الديوان ١٢٤ - ١٢٨ وينظر تخريجها فيه ٢٧٦ - ٢٧٧.

والحرج : الضامرة . وأخناء الغبيط : خشبه من جوانبه . والغبيط من
مراكب النساء . والحرف : الضامرة . والسفار : السفر . والسفار : الحديد
الذي على أنف البعير . والمسدّم : الفحل الهائج يهبس عن الضراب .
ومحجوم : شددود فمه بالحجام .
والمسحل : الفحل من الحمر . وسحيله صوته . وشنج : من تشنج الجلد ،
وإذا كانت الدابة شنج النسا ، فهو أقوى لها وأشد لرجليها . والسحج :
الأتان الطويلة الظهر . وسراتها : أعلى ظهرها .
وجون : حمار أسود . وهو من الأضداد . وصارة : جبل في ديار بني
أسد . والسوبان : بضم أوله اسم واد في ديار بني تميم " معجم ما استعجم
٧٠٩ و معجم البلدان ٢٧٧/٣ و ٢٨٨ " والبرعوم : موضع في ديار بني
أسد . ويخفيان : يظهرا . والضمير : نيت في أصل النبت . والبارض :
النبت أول ما يطلع .
وانجرد : سقط . والنسيل : الهور . وزغب : ريش لين قمار . والكرسف :
القطن . ومجلوم : مقطوع . وتخالجه : تميل عنه جانبا . ويحوطها : يردّها .
ويوفى : يشرف .

(٢) في الأصل : " مسح " .

(٣) في النسخ " عميرة " بالعين المهملة ، والتاء المربوطة في آخره ، والمثبت من الديوان .

(٤) في ر " تخالفها " .

يُوفَى ، وَيَرْتَقِبُ النَّحَادَ لِأَنَّهُ
ذَوَابِسَةٍ ، كُلُّ الْمَرَامِ يَسْرُومُ
حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرِّوَا حِ وَهَاجَهُ
طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

الاعراب :

نَصَبٌ " طَلَبُ الْمُعَقَّبِ " ، عَلَى الْمَصْدَرِ السَّبَبِيَّةِ ، أَيُّ : يَطْلُبُ الْمَاءُ
طَلَبًا ، مِثْلَ طَلَبِ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ . أَيُّ : وَهَاجَهَا (١) لَطَلَبِ الْمَاءِ .

وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ فَاعِلًا " لِهَاجَهُ " ، عَلَى الْإِتْسَاعِ وَالتَّشْبِيهِ ، أَيُّ : وَهَاجَهُ

طَلَبُ الْمَاءِ ، كَطَلَبِ الْمُعَقَّبِ ، وَالنَّصَبُ الْوَجْهُ .

وَيَجُوزُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ ، أَنْ يَرْتَفَعَ " الْمَظْلُومُ " بِقَوْلِهِ : " حَقَّهُ " ، جَعَلَهُ

فِعْلًا نَاصِيًا ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ ، مَفْعُولٌ . وَقِيلَ : " الْمَظْلُومُ " بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي

الْمُعَقَّبِ .

وَيُرْوَى (٢) : " وَهَاجَهَا " أَيُّ ، وَهَاجَ الْمَيْرَ الْإِثْنَانِ ، وَيُرْوَى (٣) :

" وَهَاجَهُ " ، أَيُّ : هَاجَ الْمَيْرَ طَلَبُ الْمَاءِ .

(١) فِي ر " وَهَاجَهُ " .

(٢) وَهِيَ رَوَايَةٌ عَامَةٌ الْمَصَادِرُ .

(٣) وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ ١٢٨ .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ :

٣٢- ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاؤُهُ . يَخَالُ الْفِرَارُ يُرَاحِي الْأَجَلَ (٢)

قائلٌ هذا البيتُ مجهولٌ ، وَذُكِرَ أَنَّهُ مَشْنُوعٌ .

الشاهد فيه : أَعْمَالُ الْمَصْدَرِ ، وَفِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : " النَّكَايَةُ "

نُصِبَ بِهِ " أَعْدَاؤُهُ " لِمَنْعِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنَ الْإِضَافَةِ ، وَمَعَاقِبَتِهِمَا التَّنْوِيحَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ (٣) :

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْقَتْلَ - مَحْضًا شَرِيئَةً - نِزَارًا وَلَا أَنَّ النُّفُوسَ اسْتَقَرَّتْ

أَيُّ : وَلَا تَحْسَبَنَّ الْقَتْلَ نِزَارًا مَحْضًا شَرِيئَةً ، فِيهِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ ، وَلَا يَفْضَلُ

بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْضُولِ بِالْأَجْنَبِيِّ ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، " لِتَحْسَبَنَّ " وَيَحْتَمِلُ أَنْ

يَنْتَصِبَ قَوْلُهُ : " نِزَارًا " بِفِعْلِ ضَمْرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ " الْقَتْلُ " ، أَيُّ : قَتَلْتَ نِزَارًا ،

وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذَا .

لُغَةُ الْبَيْتِ :

النَّكَايَةُ : الْإِيْقَاعُ بِالْعَدُوِّ ، وَيُقَالُ : نَكَاهُ ، تَنَكَّيْهِ ، نَكَايَةً . وَالْأَعْدَاؤُ :

جَمْعُ عَدُوٍّ ، الَّذِي هُوَ ضِدُّ (٤) الصَّدِيقِ ، وَيَقَعُ لِلوَاحِدِ ، وَالْإِثْنَيْنِ ، وَالْجَمْعِ ،

وَالْإِثْنَيْنِ (٥) وَالذَّكَرَ ، بِلَفْظِ وَاحِدٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ * فَانَّهُمْ عَدُوٌّ لِي * (٦) .

(١) الْإِبْرَاهِيمِيُّ : ١٦٠ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ ١٩٢/١ وَابْنُ السِّيْرَانِي ٣٩٤/١ وَالْمَنْصَفُ ٧١/٣ وَالْمَقْتَدِرُ

٥٦٣/١ وَالْأَعْلَمُ ٩٩/١ وَابْنُ يَسْمُونَ ٥١/١ ، وَابْنُ بَرِي ١٤ وَشَرْحُ الْفَصْلِ

٦٤/٦ وَالْكَوْفِيُّ ١١ ، ١٧٧ ، وَالْمَقْرَبُ ١٣١/١ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ ١٠١٣

وَابْنُ عَقِيلٍ ٩٥/٢ وَالْمَسَاعِدُ ٢٣٥/٢ وَالتَّصْرِيحُ ٦٣/٢ وَالْبَهْجُ ٩٣/٢

وَالْأَشْمُونِيُّ ٢٨٤/٢ وَالْخَزَانَةُ ٤٣٩/٣ وَالدَّرَرُ ١٢٤/٢ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْخَصَائِصِ ٤٠٣/٢ بِفَيْرَنْسِيَّةٍ .

(٤) " ضِدُّ " سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٥) فِي ل " الْإِثْنَيْنِ " .

(٦) سُورَةُ الشُّعْرَاءِ : ٧٧ .

قال سيبويه (١) : عَدُوٌّ وَصَفٌ ، ولكنه ضارع الاسم ، وَقَدْ يُتَنَّى وَيُجْمَعُ قال سيبويه

/ ولم يُكْسَرْ عَلَى "فَعْلٍ" وَإِنْ كَانَ كَصَبُورٍ كَرَاهِيَةَ الْاِعْتِلَالِ وَالْاِخْلَالَ . (٢١/أ)

ولم يُكْسَرْ عَلَى "فَعْلَانٍ" ، كَرَاهِيَةَ الْكَثْرَةِ قَبْلَ الْوَاوِ ، لِأَنَّ السَّاكِنَ لَيْسَ

يُحَاجِزُ حَصِينَ .

والأَعَادِي : جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَالْمَعْدَى ، وَالْعَدَى : اسْمَانِ لِلْجَمْعِ .

وقالوا : فِي جَمْعِ عَدُوَّةٍ : عَدَايَا ، وَلَمْ يَسْمَعْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ .

والضَّعِيفُ : خِلَافُ الْقَوِيِّ ، وَيُقَالُ : ضَعْفٌ ضَعْفًا ، وَضَعْفٌ ، الْفَتْحُ

عَنِ اللَّحْيَانِي (٢) ، فَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالْجَمْعُ : ضُعْفًا ، وَضَعْفَى ، وَضِعْفًا ، وَضَعْفَةٌ

وَضِعَائِي ، قَالَ :

تَرَى الشُّيُوخَ الضَّعْفَاءَ فِي حَوْلِ جَفَّتِهِ وَتَحْتَهُمْ مِنْ جِحَانِي لَدُرْدُقِ شَرَعَةٍ (٣)

وَنِسْوَةٍ : ضَعِيفَاتٌ ، وَضِعَائِفٌ ، وَضِعَافٌ ، قَالَ (٤) :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ الَّتِي حُبًّا بِنَاتِي إِنْهَنِّ مِنَ الضَّعَافِ

وَيَخَالُ : يَظُنُّ ، خَيْلًا ، وَخَيْلَانًا (٥) ، وَهُوَ "فَعْلٌ يَفْعَلُ" . وَالتَّرَاخِيُّ : التَّأْخِيرُ .

(١) الكتاب ٦٠٨/٢

(٢) ينظر المحكم ٥٢٥٤/١

(٣) البيت بغير عزو في المحكم ٢٥٤/١ واللسان (ضعف) والجنح بتقديم الجيم:

السيء الغذا . وقيل البيطي الشباب . والدردق : صفار الناس .

وشرع : بالتحريك سوا .

ورواية المحكم واللسان "معاني" لا وجه لهذه الرواية في هذا البيت .

(٤) هو عيسى بن فاتك الخطي ، كما في شعر الخواج ٥٤ والبيت فيه ٥٧ ،

وهو أيضا ينسب إلى غيره من الشعراء "ينظر في تخريجه ونسبته" شعر

الخواج ٥٨ .

في الأصل "حتى" بدل "حبا" ، ر "ضعفا" والتصحيح من ل .

(٥) في ر "خيالانا" .

معنى البيت :

يهجور رجلاً ويصفه بالضعف ، عن نكايه أعدائه ، وأنه يلجأ الى الفرار ويظنه
يوه خراجه .

الأعراب :

من النحويين من ينكر أعمال الصدر وفيه الالف واللام ، لخروج
عن شبه الفعل ، فينتصب ما بعده بإضمار مصدر منكور منون ، وتقدره ضعيف
النكايه ، نكايه أعدائه ، وهذا يلزمه مع تنوين الصدر ، لأن الفعل لا ينون ، فقد
خرج المصدر عن شبهه بالتنوين ، فينتفي على هذا المذهب إلا (١) يضعف
عظه .

قال أبو علي (٢) : " إنما ضعف عظه ، لانه عرّف تعريفًا لا ينوي به
الانفصال ، ولم يتصل باسم يقوم مقام الفاعل ، كاتصال الصدر المضاف ، فقد باين
الفعل ، ألا ترى أن الصدر المعرف بالاضافه ، قد ينوي بإضافته الانفصال ،
كما ينوي باسم الفاعل في نحو : هذا ضارب زيد غدا ، فصار الصدر المضاف
إليه شبهها ونظيرًا يحمل عليه ، ولا نظير لمصدر عرّف بالالف واللام ، ويحمل
عليه في شبهه ، ويرد إليه " .

(١) في ر " أنه يضعف " .

(٢) في ل ، ر " أبو علي الفارسي " .

وأشدد أبو علي (١) في الباب :

٣٣ - لَقَدْ عَلِمْتَ أُولَى الْمَغْيِرَةِ أَنْتَنِي لِحِقَّتْ ، فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمَاً (٢)

/ هذا البيت للمرّار الأُسدي ، ونسبه الجرمي (٣) الى مالك بن زُغّة (٤) -/٣١

الباهلي .

الشاهد فيه : نَصَبٌ " مَسْمَعٌ " بالضرب كالبيت الذي قبله .

ويجوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ " بِلِحِقَّتْ " على أعمالِ الأَوَّلِ ، ويكون التقدير : لِحِقَّتْ

مَسْمَاً ، فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ إِيَّاهُ ، ولكنه حَذَفَهُ ، لأنَّ المَصدرَ يَحذفُ مَعَهَا

الفَاعِلُ والفِعْولُ ، ولا يَجوزُ الحذفُ في الأفعالِ .

والسِّيرافي (٥) أَجَازَ حَذْفَ مِثْلِ هَذَا مِنَ الأفعالِ ، ولم يَجزِ أَبُو عَلِي

في روايةٍ مَنْ رَوَى " كَرَّتْ " أَنْ يَكُونَ " مَسْمَاً " نَصَباً (٦) " بِكَرَّرْتُ " بِاسْقَاطِ (٧)

حرفِ الجرِّ ، لوجودِ (٨) المَندوحةِ دُونَهُ ، وَلِفَقْدَانِ الضَّرورةِ الداعيةِ إِلَيْهِ .

(١) الأيضاح : ١٦١ .

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت ، فنسبه المصنف الى المرار ، ثم ذكر أن

الجرمي ينسبه الى مالك الباهلي كما ترى . وهو في شعر المرار ٤٦٤/٢

والكتاب ١٩٣/١ والمقضب ١٤/١ والجمل ١٣٦ وابن السيرافي ٦٠/١

وفرحة الأديب ٣٠-٣٢ والأعلم ٩٩/١ والحلل ١٦٨ وابن يسعون ٥٢/١

وابن بزي ١٥ وشرح المفصل ٩/٦ ٦٤٤ والكوفي ١١٠ ١٦٤٤ وشرح

ابن عقيل ٩٧/٢ والعيني ٤٠/٣ ٥٠١٤ والاشموني ١٠٠/٢ ٢٨٤٤ ،

والخزانة ٤٣٩/٣ والدرر ١٢٥/٢ .

(٣) في ر " ونسبه مالك " وهو سبق قلم من الناسخ .

(٤) وزغبة : بضم الزاي وسكون الغين المعجمة ، و مالك شاعر جاهلي " تنظر

الخزانة ٤٤١/٣ " .

(٥) شرح الكتاب ٣٦٠/١ .

(٦) في الأصل ، ر " نصبت " بالرفع .

(٧) في ر " على اسقاط " .

(٨) في ر " لوجدان " وينظر الأيضاح : ١٦١ ١٦٢٠ .

لغة البيت :

المَغِيرَةُ : الخيلُ المَغِيرَةُ ، يقالُ : أَغَارَتِ الخيلُ على العدوِّ ، اغارةٌ
بمعنى : أسرعت .

معنى البيت :

يقول : لقد علمت أولى الخيل ، أنني تقدمت ، حتى لحقت ، فلم أجبن
عن الضرب مسعاً ، وهذا هو مسع بن (١) مالك الشيباني ، سيد ربيعة
بالمراق .

ومعد البيت (٢) :

وإني لأعدى الخيل تعثر بالقنا حفاظاً على المولى الخريز ليمنما (٣)
ونحن جلبنا الخيل من سرو حمير إلى أن وطئنا أرض حمير نزعنا

(١) ينظر الاشتقاق ٣٥٥ ، وفرحة الاديب ٣٢ ، وابن يسمون ٥٥٢/١ .

(٢) البيتان عند ابن يسمون ٥٢/١ والعيني ٤٠/٣ و سرو حمير : بفتح

أوله وسكون ثانيه : أعلى بلاد حمير ، "معجم ما استعجم" ٧٣٧ .

(٣) في ل ٣٤ حاشية "في العيني : الحريد أي الوحيد" .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ :

٣٤ - كَانَتْ وَاضِحَ الْأَقْرَابِ فِي لَفْحٍ أَسَى بِحِصْنٍ ، وَعَزَّتْهُ إِلَّا نَاصِيْلُ (٢)

هذا البيت للأخطل ، واسمه غياث بن غوث ، وَيَكْنَى أَبَا مَالِكٍ .

الشاهد فيه : قوله "عزته" أراد : وَعَزَّتْ عَلَيْهِ ، فحذف حرف الجر ،

فَوَصَلَ الْفِعْلُ ، فَصَبَّ ، ومثله قوله تعالى * لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (٣)

وقول الشاعر (٤) :

تَحِنُّ فِتْيَدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأُسَى لَتَصَانِسِي

أَيَّ ، لَقَضَى عَلَيَّ ، وَهُوَ كَثِيرٌ .

ويجوز أَنْ يَكُونَ مَعْنَى "عزته" غلبته ، كقول زهير (٥) :

وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهَلَهُ .

فعلى هذا لا شاهد له في البيت .

(١) الأيضاح : ١٦٢ .

(٢) هذا البيت للأخطل كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٥٨/١ برواية "كأنها"

وهو في المقصد ٥٦٧/١ ، وابن يسمون ٥٣/١ وابن برب ١٥ واللسان

(نصل) .

(٣) سورة الأعراف : ١٦ ، والتقدير في الآية : "على صراطك" وينظر أعراب القرآن

٥٦٠٢/١

(٤) هو أعرابي من بني كلاب ، كما ذكر المبرد في الكامل ١٣٤/١ ، ونسبه العيني

والسيوطي إلى عروة بن حزام ، ولمروة قصيدة طويلة على هذا الوزن والروي .

ولم ير البيت في ديوانه المطبوع .

وقال البغدادي في شرح أبيات المغني ٢٣١/٢ : "وقد زعم العيني أن البيت

من هذه القصيدة ، وتبعه السيوطي ، وغيره وعندى ثلاث نسخ من "ديوان عروة"

المذكور ، وقد راجعت الثلاث ، فلم أجده في واحدة منهن والله أعلم ."

والبيت في الكامل ١٣٥/١ والميني ٥٥٢/٢ ونواهد المغني ٤١٤ ، وشرح

أبياته ٢٢٧/٣ . والأسَى ، بضم الهمزة : جمع أسوة ، كالغرى جمع عروة

وهي التأسى والاعتداء بالفير .

(٥) ديوانه ١٣٠ ، وتمام البيت :

ظليلا علفناه فأكمل صنعه فتم وعزته يدها وكاهله

والكاهل : مجتمع الكتفين في أصل العنق .

لغة البيت :

واضح الأُقْرَابِ : حِمَارٌ أبيضٌ الأَخْصَارُ .
واللُّقْحُ : جَمْعُ لُقْحٍ ، وَهِيَ الحَلُوبُ ، وَاللَّقْحُ : جَمْعُ لِقْحَةٍ ككسرةٍ وكسرةٍ
وهي الحلوب / أيضا .

والأَنْاصِيلُ : جَمْعُ أَنْصَلٍ ، وَأَنْصَلٌ : جَمْعُ نَصَالٍ ، فَهُوَ جَمْعُ الجَمْعِ ،
وَأَدْخَلَ الياءَ ضرورةً .

وقيلَ : هِيَ جَمْعُ أَنْصُولٍ ، وَهُوَ شَوْكُ البَيْهَمِيِّ ، وَالبَيْهَمِيُّ لِلوَاحِدِ والجَمِيعِ .
وَأَسْسَى : أَتَى السَّمَاوَةَ ، وَهِيَ سَمَاوَةُ كَلْبٍ ، وَهُوَ مَا بِالْبَادِيَةِ (١) .

معنى البيت :

وصَفَ بعميراً ، فَقَالَ : كَأَنَّهُ فِي نَشَاطِهِ ، وَقُوَّتِهِ ، حِمَارٌ وَاضِحٌ الأُقْرَابِ غَلِبَهُ
رَعْيِي السَّعَا ، لِأَنَّهُ كَالنَّصْلِ ، يُوجِعُ أَنْفَهُ ، وَمَشَافِرَهُ .

وقَالَ : أَسْسَى ، كَمَا يَقَالُ : أَتَى الرَّجُلُ ، إِذَا أَتَى مَنَى ، وَأَنْجَدَ
وَأَغَارَ ، إِذَا أَتَى نَجْدًا وَالفُورَ . قَالَ الأَعْمَشِيُّ (٢) :

نَهَيْتُ بَرِيءَ مَا لَا تَرَوْنَ ، وَزَكَرَهُ (أغار لعمرى) فِي البِلَادِ وَأَنْجَدًا

وَكَمَا يَقَالُ : أَجْلَسَ الرَّجُلُ ، إِذَا أَتَى الجَلْسَ ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الفُورِ ، قَالَ
الشاعر (٤) :

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَرَالُ تَرَوْنَا
سَلِيمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا ، وَهَوَازِنُ

(١) فِي الأَصْلِ ، ل "بِالعَارِيَةِ" وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ر ، وَيُنظَرُ "مَعْجَمُ مَا اسْتَمَجَمَ" ٧٥ .

(٢) هُوَ مِيمُونُ بِنِ قَيْسِ وَالبَيْتُ فِي دِيوانِهِ : ١٨٥ وَالْمَحْتَسَبُ (١/١٣٩) .

(٣) فِي النِّسْخِ "لَعْمَرَى غَارٌ" وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيوانِ وَهُوَ ضَرْبٌ ، لِسَلَامَةِ الوِزْنِ .

(٤) هُوَ مالِكُ بِنِ خالِدِ البَهْذَلِيِّ ، أَوِ المَعْطَلِ ، وَالبَيْتُ فِي شِرحِ أشعارِ البَهْذَلِيِّينَ

٤٤٧ وَيُنظَرُ تَخْرِيجُهُ فِيهِ ١٤٢٠ .

وقال آخر (١) :

جِوَالِسَ نَجْدًا كَادَتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

إِذَا أُمُّ سَرِيَّاحٍ غَدَّتْ فِي ظَمَائِنِ

وقيل : إِنَّهُ يَصِفُ نَاقَتَهُ .

وقل البيت (٢) ما يدل عليه :

فِيهَا هَبَابٌ ، إِذَا كَلَّ الْعَرَّاسِيْلُ

فَسَلَّهَا بِأُمُّونِ اللَّيْلِ نَاجِيَّةٍ

مَرَفَقَهَا عَنِ ضُلُوعِ الزُّورِ مَقْتَسُولُ

قَنَوَاهُ ، نَضَّاحَةَ الذَّفَرِيِّ مَفْرَجَةٍ

مِنْ نَاسِفِ الْمَرِّو ، مَنُضُوحٌ ، وَمَنْجُولُ

تَسْمٌ ، كَأَنَّ شَرَارًا بَيْنَ أُنْدَرِعِهَا

..... البيت

..... واضح

(١) هو دَرَّاجُ بِنِ زُرْعَةَ الضَّبَّابِيِّ ، أَحَدُ أُمَرَاءِ مَكَّةَ ، وَالْبَيْتُ فِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ

٢٦٧/٢ ، وَالصَّحَاحُ وَالتَّنْبِيهُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (سرح) .

وَفِي الْأَصْلِ "كَانَتْ" وَعِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ، وَابْنِ مَنْظُورٍ وَالزُّبَيْدِيِّ "قَاضَتْ" .

(٢) الدِّيْوَانُ ٥٧/١ . وَالهَبَابُ : النِّشَاطُ وَالْمَرَّاسِيْلُ : الخِفَافُ السَّرِيعُ .

وَالْقَنَوَاهُ : الطَّوِيلَةُ الخَطْمُ . وَالمَفْرَجَةُ : البَعِيدَةُ العَرَفَقِيْنَ مِنْ أِبْطَاهَا ،

وَالنَّاسِفُ : مَا نَسَفَتْ بِنَاسِمِهَا مِنَ الحِجَارَةِ ، وَالمَنْجُولُ : المَدْفُوعُ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ .

٣٥ - أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيْوُونَ مَرَارَتِي وَأَوْقَدَتْ نَارِي ، فَادَنَّ دُونَكَ فَاصْطَلِي (٢)

هذا البيت لجرير ، يهجو الفرزدق ، وعيَّاش بن (٣) الزهرقان ، وهو ابن

عَمَّةِ الْفَرَزْدَقِ .

الشاهد فيه : قوله " دُونَكَ " وهي من الأسماء التي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ

وموضع هذه الأسماء في الكلام الأمر والنهي ، وهي على أربعة أضرب : مُفْرَدَةٌ ،
وَمُضَافَةٌ ، وَحُرُوفٌ جُرٌّ ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ .

فَمَا كَانَ فِي مَعْنَى فِعْلٍ تَعَدَّى ، فَهُوَ يَتَعَدَّى ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي مَعْنَى

مَا لَا يَتَعَدَّى / فَهُوَ غَيْرٌ تَعَدَّى .

فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ : الْمَفْرَدُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : تَعَدَّى ، وَغَيْرُ تَعَدَّى . فَالتَّعَدَّى :

نَحْوُ " هَلَمْ " زَيْدًا ، اسْمٌ آتَى زَيْدًا .

وقال الخليل (٤) : هي مركبة ، وأصلها عنده : " هَا " لِلتَّنْبِيهِ ، ثُمَّ قَالَ :

" لَمْ " أَيْ : لَمْ يَنْبَأ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا ، فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ تَخْفِيفًا ، وَ" اللَّامُ " بَعْدَهَا ،

وإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً ، فَإِنَّهَا فِي حُكْمِ السَّكُونِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَصْلَ ، وَأَقْوَى اللَّحْتَيْنِ ، وَهِيَ

الْحِجَازِيَّةُ ، إِنَّمَا تَقُولُ : " الْمَمُ " ، فَلَمَّا كَانَتْ " لَامٌ " " هَلَمْ " فِي تَقْدِيرِ السَّكُونِ ،

حُذِفَتِ الْأَلِفُ " هَا " كَمَا تَحُذَفُ لِالتَّفَاكُهِ السَّاكِنَيْنِ ، فَصَارَتْ " هَلَمْ " .

(١) الأيضاح : ١٦٥ .

(٢) هذا البيت لجرير كما ذكره المصنف وهو في ديوانه ٩٤٥ والنقائض ٧٠٧ والنوادر

١١٣ ، وشرح أبيات الشعر الفارسي ٢ - ومعجم

الشعراء ١٢٨ ، والمقصد ٥٦٩/١ ، وابن يسمون ٥٤/١ وابن بيري ١٥ ،
واللسان (دون) .

(٣) ابن بدر التميمي السعدي ، وأمه هنيذة بنت صمعة وكان عيَّاش مarda شديدا

وجيها ، هاجي جريرا ، فغلب جرير عليه " النقائض ٧٠٥ ، ٧٧٩ ، ومعجم
الشعراء ١٢٨ " .

(٤) الكتاب ٥٢٩/٣ ، وتنظر الخصائص ٣٤/٣ - ٥٥١ .

وقال الغراء : أَصْلُهَا " هَلَّ " زَجْرٌ وَحَتْ ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا " أُمَّ " ،
كَأَنَّهَا كَانَتْ هَلَّ أُمَّ ، أَيْ : أَعَجَلُ (و) ^(١) أَقْصَدُ .

وأنكر أبو علي الفارسي ذلك وقال : لا مَدْخَلَ هُنَا لِلِاسْتِفْهَامِ .
قال أبو ^(٢) الفتح : هَذَا لَا يَلِزِمُ الْغِرَاءَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَدَّعِ أَنَّ " هَلَّ " هَا هُنَا
حَرْفَ اسْتِفْهَامٍ وَأَنَّهَا هِيَ عِنْدَهُ زَجْرٌ - وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِهِ ^(٣) x

وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيَّ هَلَّ .

قال الغراء : فَأَلْزِمْتُ حَذْفَ ^(٤) الهمزة في " أُمَّ " ، لِلتَّخْفِيفِ ، فَقِيلَ (هَلُمَّ) .
فالحجازيون يدعونها على حالة واحدة ، للواحد ، والاثنين ، والجماعة ، قال
الله تعالى * وَالْقَاتِلِينَ إِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا * ^(٥) . وقال الراجز :
يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْأَهْلَكَةُ ^(٦)

وبنوتهم يقولون : هَلُمَّ للواحد ، وللأثنين هَلُمَّ ، وللجميع هَلُّمُوا ، وللنساء هَلُمَّنَّ .

ومنها " رُوَيْدَكَ " زَيْدًا ، اسْمٌ لِأَمْهَلٍ ، وَأَرْوَدٌ ، وَالكَافُ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ ،

(١) " و " ساقطة من النسخ ، وهي من الخصائص ٣٦/٣ .

(٢) الخصائص ٣٦/٣ .

(٣) هولبيد بن ربيعة العامري ، وهذا عجزبيت صدره :
يتماهى في الذي قُلْتُ لَهُ :

وهو في ديوانه ١٨٣ وينظر تخريجه فيه ٣٨٣ ويزاد عليه الخصائص ٣٦/٣ .
(٤) " حذف " ساقطة من الأصل .

(٥) سورة الاحزاب ١٨ ، وفي الأصل ، ل " القاتلون " وهو خطأ .

(٦) البيت بفسير غزو في الكتاب ١٦١/٤ والخصائص ٣٦/٣ وشرح الفصل

انما هي حرف خطاب - ورويد زيادا ، قال (١) :

رُوَيْدٌ عَلِيًّا جَدًّا تَدَى أَمِهِمُ الْيَنَاءُ ، وَلَكِنْ بَغْضِهِمْ تَمَائِنُ

وَمِنْهَا " حَيْهَلٌ " : اسْمٌ لِلِاسْتِدْعَاءِ - وَتَسْتَعْمَلُ تَعْدِيَةً ، وَغَيْرَ تَعْدِيَةٍ ،

مَثَلُ " هَلْمٌ " ، تَقُولُ (٢) : حَيْهَلُ الثَّرِيدِ ، بِمَعْنَى إِثْتِ الثَّرِيدِ ، وَبِمَعْنَى :

تَعَالَ ، فَلَا تَعْدِيَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ " هَلٌ " بِغَيْرِ " جِي " قَالَ النَّايِغَةُ (٣) الْجَعْدِيُّ :

الْأَحْيَاءُ لَيْلَى ، وَقَوْلَا لَهَا : هَلَا .

وَتَسْتَعْمَلُ " حَسِيٌّ " بِغَيْرِ " هَلٌ " فِي الْأَذَانِ ، وَتَعْدِيُّ " بَعْلَى " ، كَقَوْلِهِمْ :

حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : حَيٌّ هَلَا الصَّلَاةَ .

وَمِثْلُهَا " تَرَكَهَا وَمَنَعَهَا " بِمَعْنَى أَتَرَكَهَا ، وَأَمْنَعَهَا قَالَ الرَّاجِزُ (٤) :

تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا .

(١) هو مالك بن خالد الهذلي والبيت في شرح أشعار الهذليين ٤٤٧ وينظر

تخریجه فيه ١٤٣٠ ، ويزاد عليه المقضب ٢٠٨/٣ ، او ابن السيرافي ١٠٠/١٠٠

وعلي هو علي بن مسعود الأزدي ، أخو عبد مناة بن كنانة من أمه ، ولما

مات عبد مناة قام علي بأمر أولاد أخيه ، فنسبوا اليه . وجد : قطع .

ومتائين : متقدم ، أي بغضهم قديم .

(٢) " هلم ، تقول " : ساقط من ل .

(٣) الديوان ١٢٣ وهذا صدر بيت عجزه :

فقد ركبت أمرا أغر محجلا .

وينظر تخریجه في الديوان ١٢٣ ويزاد عليه التهذيب ١٤٦/٤ ، ١٥٠/٦

وشرح المفصل ٤٧/٤ .

(٤) هو طفيل بن يزيد الحارثي والبيت في الكتاب ٢٤١/١ ، ٢٧١/٣ والمقضب

٣٦٩/٣ ، ٢٥٢/٤ ، وابن السيرافي ٣٠٧/٢ والمخصص ٦٣/١٧ ، ٦٦٤

وأما لي ابن الشجري ١١١/٢ ، والخزانة ٣٥٤/٢ .

وقال (١) / ١/٣٣

مَنَاعِهَا مِنْ اِبْلِ مَنَاعِهَا .

والقسم الثاني : الذي لا يتعدى ، نحو : " صَهْ صَهْ " اسم : اسكُتْ

و" صَهْ صَهْ " : اسم : اكف ، و" آيه " وأخواتها .

الضَرْبُ الثاني : وَهِيَ الاسْمَاءُ الحَافَةُ ، وَهِيَ اَيْضاً تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

تَعْدِيَّةٌ ، وَغَيْرُ تَعْدِيَّةٍ .

فَأَمَّا التَّعْدِيَّةُ : فَنَحْوُ : " دُونَكَ زَيْدًا ، اسْمٌ لِحَدِّهِ ، وَ" عِنْدَكَ زَيْدًا ،

وَ" حَذْرَكَ زَيْدًا ، اسْمٌ لَا تَقْرُبُ زَيْدًا ، فَهِيَ نَهْيٌ ، وَكَذَلِكَ ، " حِذَارَكَ زَيْدًا .

وَأَمَّا مَا لَا يَتَعَدَّى : فَنَحْوُ : " مَكَانَكَ " اسْمٌ لَا يُثْبِتُ . قَالَ (٣) :

مَكَانَكَ تُعْمِدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي .

وَ" بَعْدَكَ زَيْدًا ، اسْمٌ تَأَخَّرَ ، فَهَذَا أَمْرٌ ، وَ" فَرَطَكَ زَيْدًا ، اسْمٌ تَقَدَّمَ ، وَ" أَمَامَكَ

وَ" وَرَاءَكَ " .

الضَرْبُ الثالث : مَا جَاءَ مَعَ حَرْفِ الجَرِّ ، نَحْوُ " عَلَيْكَ زَيْدًا ، اسْمٌ حُدِّدَ ،

وَ" إِلَيْكَ " : اسْمٌ تَنَحَّ .

الضَرْبُ الرابع : نَحْوُ : مَا عُرِفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، نَحْوُ : " النَّجَاءُكَ " اسْمٌ أُجِجَ .

وَأَمَّا بُنِيَتْ هَذِهِ الاسْمَاءُ ، لِتَضُمُّهَا مَعْنَى لَامِ الأَمْرِ .

(١) هو راجز من بكر بن وائل كما ذكر ابن السيرافي والبيت في الكتاب (١/٢٤٢) ،

٢٧٠/٣ ، والمقضب ٢٧٠/٣ وابن السيرافي ٢٩٨/٢ والمخصص ١٧/٢٣

وأما لي ابن الشجرى ١١١/٢٠ ، والانصاف ٥٣٧ وشرح المفصل ٤/٥٥١ .

(٣) قال " ساقطة من ر ، والقائل هو عمرو بن الإطنابة ، وهذا عجز بيت صدره :

وَقَوْلِي كَلَّمَا حَسَاتٌ وَجَاشَتْ .

والبيت في الأما لي (١/٢٥٨) والخصائص ٣/٣٥ وشرح المفصل ٤/٧٤ والمقرب

(١/٢٧٢) وغير ذلك كثير .

أَلَا تَرَى أَنَّ "صَه" بِمَعْنَى : اسْكُتْ ، وَأَنَّ أَصْلَ : أَسْكُتْ : لِتَسْكُتَ
كَمَا أَنَّ أَصْلَ (١) قُمْ : لِتَقُمْ .

فَلَمَّا تَضَمَّنَتْ هَذِهِ مَعْنَى لَامِ (٢) الْأَمْرِ (٣) شَابَهَتْ الْحَرْفَ ، فَبُنِيَتْ .
وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ (٤) "صَه" فَتَسَلَّمَ ، وَانْكَفَّ فَتَسْتَرِيحَ ، وَذَلِكَ
أَنَّكَ إِذَا جِئْتَ بِالْفَاءِ ، فَإِنَّمَا تَنْصِبُ ، لِتَتَّصِرَ فِي الْأَوَّلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَإِنَّمَا
يَصِحُّ لَكَ ذَلِكَ ، بِاسْتِدْلَالِكَ عَلَيْهِ ، بِلَفْظِ فِعْلِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : دُرُّنِي
فَأَكْرَمَكَ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَنْصِبُهُ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَصَوَّرْتَ فِيهِ مَعْنَى : لِتَكُنَّ مِنْكَ زِيَادَةً ،
فَأَكْرَامٌ مِنِّي ، فَزُرْنِي دَلَّ عَلَى الزِّيَارَةِ ، لِأَنَّهُ مِنْ لَفْظِهِ . فَدَلَّ الْفِعْلُ عَلَى
مَصْدَرِهِ .

وَلَيْسَ كَذَلِكَ "صَه" ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْفِعْلِ فِي قَبِيلٍ ، وَلَا دَبِيرٍ ، وَإِنَّمَا
هُوَ صَوْتٌ وَقَعَ مَوْجِعَ حُرُوفِ الْفِعْلِ .

فَلَمَّا لَمْ تَكُنْ "صَه" فِعْلًا ، وَلَا مِنْ لَفْظِهِ ، قَبِحَ أَنْ تَسْتَنْبِطَ مِنْهُ مَعْنَى
الْمَصْدَرِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ تَقُولُ : أَيَّنَ بَيْتِكَ فَأُزْرِكَ ؟ فَتَعَطَّفَ بِالْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ ،
وَلَيْسَ قَبْلَهُ فِعْلٌ ، وَلَا مَصْدَرٌ .

قِيلَ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهُ ، لِأَنَّ مَعْنَى : أَيَّنَ بَيْتِكَ ؟ أَخْبِرْنِي ،
أَيَّ : لِيَكُنَّ مِنْكَ تَعْرِيفٌ ، فَزِيَارَةٌ سَوِيٌّ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا جَازَ : صَه فَتَسَلَّمَ لِأَنَّهُ (٥) مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهُ ، أَيَّ :
لِيَكُنَّ مِنْكَ سَكُوتٌ فَاسْتِرَاحَةٌ .

(١) "أصل" ساقطة من ر .

(٢) "لام" ساقطة من الأصل .

(٣) من قوله : "ألا ترى" حتى "لام الأمر" ساقطة من ل .

(٤) "أن تقول" ساقطة من ل .

(٥) "لأنه محمول" ساقطة من ل .

قيل : يَفْصِدُ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ "صَه" لَفْظٌ ، قَدْ انْتَصَرَ إِلَيْهِ عَنِ
لَفْظِ الْفَعْلِ ، الَّذِي هُوَ "أَسَكَتٌ" ، وَتُرِكَ لَهُ ، وَرَفِضٌ مِنْ أَجْلِهِ ، فَلَوْ ذَهَبَتْ
تَعَاوُدُهُ ، أَوْ تَتَوَصَّرُ مَصْدَرُهُ / ، لَكَانَتْ تِلْكَ مُعَاوَدَةً لَهُ ، وَرَجُوعًا إِلَيْهِ ، بَعْدَ
الْإِبْعَادِ عَنْهُ ، وَالتَّحَاسُّي لِلْفِظَةِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا الْفَائِدَةُ فِي تَسْمِيَةِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ ؟

فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ ، مِنْ ثَلَاثَةِ (١) أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا : الْإِتْسَاعُ فِي اللَّفْظِ ، أَلَّا تَرَكَ لَوْ أَحْتَمَّتْ فِي قَافِيَةِ الْإِلَى قَوْلِكَ :

قَدْنَا إِلَى الشَّامِ حَيَاتِ الْمَضْرِبِينَ (٢)

لَأَمْكِنَكَ أَنْ تَحْعَلَ إِحْدَى قَوَائِمِهَا "دَهْدَرِينَ" ، وَلَوْ جَعَلْتَ هُنَاكَ مَا هَذَا اسْمَهُ ،
لَفَسَدَ ، وَهَذَا وَاضِحٌ .

وَالثَّانِي : لِلْمِبَالَغَةِ وَذَلِكَ أَنَّكَ فِي الْمِبَالَغَةِ ، لَا يُدَّ أَنْ تَتَرَكَ مَوْضِعًا لِمَوْضِعٍ ،

إِمَّا لَفْظًا إِلَى لَفْظٍ ، وَإِمَّا حِسًّا إِلَى حِسٍّ . فَالْإِلْفِظُ (٣) "عَرَاضٌ" ، فَهَذَا قَدْ تَرَكَتْ

إِلَيْهِ لَفْظُ "عَرِيضٌ" ، فَعَرَاضٌ أَيْلُغُ إِذَنْ مِنْ عَرِيضٍ ، وَكَذَلِكَ ، رَحَلٌ حُسَانٌ ، وَوَضَاءٌ

أَيْلُغُ إِذَنْ مِنْ حَسَنِ ، وَوَضِيٌّ ؛ فَإِذَا أُرِيدَ بِالْفِعْلِ الْمِبَالَغَةُ فِي مَعْنَاهُ ، أُخْرِجَ عَنِ

لَفْظِهِ ، وَوَعْتَادِ حَالِهِ ، مِنَ التَّصْرِيفِ ، فَفُتِنَتْهُ ، وَذَلِكَ نَعَمَ وَبَيْسَ ، وَفَعَلَ التَّعَجُّبَ ،

وَالثَّالِثُ : مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَخْتِصَارِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : لِلْوَاحِدِ صَهٌ ،

وَلِلثَّنِينَ صَهٌ ، وَوَلِلْجَمَاعَةِ صَهٌ ، وَوَلِلْمَوْثِ صَهٌ ، وَوَلِوَأَرْدَتِ الْمِثَالُ نَفْسَهُ ، لَوْجِبَ فِيهِ ،

التَّثْنِيَةُ ، وَالْجَمْعُ ، وَالتَّأْنِيثُ .

(١) المصنف هنا اعتمد على ابن جنى كثيرا "تنظر الخصائص ٤٦/٣" .

(٢) البيت بغير عزو في الخصائص الموضع السابق .

(٣) في الأصل ، ل " واللفظ " ، وفي الخصائص " فاللفظ كقولك : عَرَاضٌ ،

فهذا قد تركت فيه لفظ عريض فعراض اذا أبلغ من عريض " .

فلما اجتمع في تسمية هذه الأفعال ما ذكرنا ، من الاتساع ، والاختصار والبالغة ،
عدلوا إليها ، وأذكر في البيت ^(١) الذي يلي ^(٢) هذا ، الأسماء التي سميت بها
الأفعال في الخبران شاء الله .

معنى البيت :

قوله ^(٣) " قَدْ ذاقَ القِيُونَ مَرَارَتِي " أي : شدة كلامي ، وقطاعة هجائي ، وقوة
عارضتي ، والقِيُونَ : رهط الفرزدق ^(٤) ألا ترى ^(٥) إلى قول جرير ^(٦) أيضا :

تصفُ السُّيُوفَ وتُغَيِّزُكمُ بِعَصَى بِهَا يابنُ القِيُونَ ، وَذَاكَ فِعْلُ الصِّقْلِ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ : بِالْقِيُونَ مَهَاجِهِ ، وَيُبدَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ^(٧) :

وَلَمَّا اتَّقَى القَيْنَ العِرَاقِيَّ بِاسْتِهِ فَرَعَتْ إلى القَيْنِ المَقِيدِ فِي الحِجْلِ
يَعْنِي اليَمِيتَ والفرزدقَ ، حِينَ قَبِدَ نَفْسَهُ ، وَحَلَفَ ألا يَزُولَ مِنْهُ ، وَأُوْحِفَظَ القِرَانَ ،
وقصته مع عياش بن الزبيران مشهورة .

(١) هو الشاهد رقم ٣٦ .

(٢) " يلي " ساقطة من ل .

(٣) " قوله " ساقط من الأصل .

(٤) " رهط الفرزدق " ساقط من ل .

(٥) " ترى " ساقط من الأصل .

(٦) الديوان ٩٤٣ والنقائض ٢٢٦ ، وَيَعَصُّ بِهَا : أي يتخذها شبيهاً
بالعصا .

(٧) أي جرير والبيت في ديوانه ٩٥٢ والنقائض ١٦٥ .

وفي النسخ " التقى " وهو تحريف . والتصحيح من الديوان والنقائض . وفي

ل " فَرَعَتْ " بدل " فَرَعَتْ " .

وقوله : " وَأَوْقَدْتُ نَارِي " ، أَي : تَهَيَّئْتُ لِلِهَجَاةِ وَالْقَوْلِ ، فَاسْتَمَارَهَا
لِقَمَّةً فِي وَصْفِ كَلَامِهِ . ثُمَّ قَالَ : " فَأَذُنُّ " فَأَمْرُهُ بِالذُّنُو ، ثُمَّ قَالَ : " دُونَكَ " أَي :
خَذَهُ مِنْ قَرَبٍ ، فَأَمْرُهُ بِالتَّوَالُفِ .

وقيل : دُونَكَ " تَأْكِيدٌ / لقوله : " فَأَذُنُّ " ، أَوْ يُدَلُّ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : ٣٤

" فَأَصْطَلِي " أَمْرٌ تَالَتْ بِمِشَارَةِ النَّارِ ، الَّتِي هِيَ الِهَجَاةُ ، وَالْيَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ :

" فَأَصْطَلِي " يَاءُ الاِطِّلَاقِ الَّتِي تَلْحَقُ الْقَوَافِي ، لِأَنَّ لَامَ الْفِعْلِ قَدْ سَقَطَتْ لِلْحِزْمِ .

قال أبو عبيدة ^(١) : لَمَّا بَلَغَ عِيَاشُ بْنُ الزَّبْرِقَانَ قَوْلَ حَرِيرٍ هَذَا ، قَالَ : إِنِّي

أَذِنُ لِمَقْرُورٍ ^(٢) . وَعِيَاشٌ هَذَا ، هُوَ ابْنُ عَمَّةِ الْفَرَزْدَقِ ، وَأُمُّهُ هُنَيْدَةُ بِنْتُ صَعْمَةَ

وَتُسَمَّى " ذَاتَ الْخِمَارِ " لِقَوْلِهَا : مَنْ جَاءَ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةٍ ^(٣) ، يَحِلُّ لَهَا

أَنْ تَضَعَ خِمَارَهَا عِنْدَهُمْ كَأَرْبَعَتِي ^(٤) فَلَهَا صِرَّتِي ^(٥) ، أَبِي صَعْمَةَ ^(٦) ، وَأَخِي

غَالِبٌ ^(٧) ، وَخَالِي الْأَقْرَعُ ^(٨) وَزَوْجِي الزَّبْرِقَانُ ^(٩) .

(١) النقاظ : ٧٠٧

(٢) في النسخ " المقرور " بالفين المعجمة ، وهو خطأ .

(٣) " بأربعة " ساقطة من روفي النقاظ ٧٠٥ " بأربعة رجال " .

(٤) " عندهم كأربعتي " ساقطة من الأصل .

(٥) الصرة : ما بين العشر إلى الأربعين من الأبل .

(٦) صمصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن معاشع ، جد الفرزدق

من عظام تميم ، وكان يشتري المؤودات في الجاهلية ، ولما جاء الإسلام أسلم

وله صحبة " الاشتقاق ٢٣٩ والاصابة تر ٤٠٦٣ " .

(٧) غالب بن صمصعة ، والد الفرزدق وسيد بني معاشع " الاشتقاق ٢٣٩ " .

(٨) الأقرع بن حابس بن عقال المعاشعي الدارمي التميمي ، من رجال تميم وفرسانهم

وكان شريفا في الجاهلية والإسلام ومن المحكمين في المنازعات ، وله صحبة

" الاشتقاق ٢٣٩ والاصابة تر ٢٢٩ " .

(٩) هو الزبْرِقَانُ ، واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة

من رجال بني تميم وأشرفهم " الاشتقاق ٢٥٤ ، وجمهرة انساب العرب ٢٥٤ " .

وهذا البيت من قصيدة أولها (١) :

أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ تَغِيضُ مَدَامِي لَأَنَّ قَدَى الْعَيْنَيْنِ حَبُّ قَرْنُفُلٍ
مِنِ الْبَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بِغَيْدٍ ، وَلَمْ تَطَأْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نَبْرُ مَرْطٍ مَرْجُلٍ

(١) الديوان ٩٤٥ ، والنظائر ٧٠٦ ، وفيد من اقدم القرى وأشهرها ، تقع في فلاة بين طمس* وأسد والمسافة بينهما وبين حائل مئة كيلا تقريبا *معجم ما استعجم ١٠٣٢ - ١٠٣٥ ، والمعجم الجغرافي لشمال المملكة ١٠٤٧/٣ - ١٠٥٢ .

والنبر : العَلَمُ واللَّحْمَةُ حَمِيمًا . والعرط : ازار من خزْمَعَلِمَ . والمرجل : المنقوش ، وفي النسخ "مرجل" بالحيم .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ :

٢٦- فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِحَرِيرٍ ، يَهْجُو الْفَزْرَدَقَ ، وَيُدْحُجُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ (٣) الْوَلِيدِ

ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (٤) بْنِ رِوَانَ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : " هَيْهَاتَ " وَهِيَ اسْمٌ لِيَبَدَ ، وَهِيَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَسْمَى

بِهَا الْفِعْلُ فِي الْخَبَرِ . وَفِيهِ لَفَاتٌ (٥) ، هَيْهَاتَ ، هَيْهَاتَ ، هَيْهَاتَ ، هَيْهَاتَ ،

أَيْهَاتَ (٧) ، أَيْهَاتًا (٨) ، أَيْهَاتِ ، أَيْهَاتِ ، أَيْهَاتِ ، أَيْهَاتِ ، أَيْهَاتِ (٩) .

فَمَنْ فَتَحَ كَتَبَهَا بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهَا وَاحِدَةٌ ، كَأَرْطَاةٍ (١٠) ، وَعَلَقَاةٍ (١١) .

وَمَنْ كَسَرَ كَتَبَهَا بِالتَّاءِ ، لِأَنَّهَا جَمَاعَةٌ (١٢) " هَيْهَاتَ " .

(١) الأيضاح : ١٦٥ .

(٢) هذا البيت لحريرو كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٩٦٥ ، والنقائض ٦٣٢

وروايته فيها :

فأيهات أيهات العقيق ومن به وأيهات وصل بالعقيق توأصله

وهو في معاني القرآن ٢٣٥/٢ والمذكر والمؤنث ١٧٣ وشرح القوائد السبع

٤٤٠ ، والمسائل العسكرية ٤٧ والخصائص ٤٢/٣ وابن يسعون ٥٥/١ ،

وابن بَرِي ١٦ وشرح المفصل ٣٥/٤ والمقرب ١٣٤/١ والقرطبي ١٢٢/١٢

والعيني ٧/٣ ، ٣١١/٤ .

(٣) " بن الوليد " ساقطة من ر .

(٤) في الأصل ، ل " عبدالله " وهو تحريف ، وينظر وفيات الأعيان ٢٩٥/٦ .

(٥) ينظر في لفات " هيهات " المذكر والمؤنث ١٧٢ ومختصر شواذ القرآن ٩٧

والخصائص ٤٢/٣ والتشذيب ٤٨٤/٦ ، ٤٨٥ ، والقرطبي ١٢٢/١٢

(٦) " هيهات " ساقطة من ل .

(٧) في الأصل " أيهات " .

(٨) في النسخ " أيهات " .

(٩) في ل " أيهات " .

(١٠) الأُرطَاة : شجر ورقها عبل مفتول ، منبتها الرمال ، لها عروق حمريديغ

بورقها أساقلي اللبن فيطيب طعام اللبن فيها .

(١١) العلقى : شجرة تدوم خضرتها في القيظ .

(١٢) في ل " جمع " .

وَمِنْ نَوْنٍ ، اَعْتَقَدَ تَنْكِيرَهَا ، وَتَصَوَّرَ مَعْنَى الْمَصْدَرِ النَّكْرَةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدًا
بَعْدًا ، وَمِنْ لَمٍ يَنْوِنُ ، اَعْتَقَدَ تَعْرِيفَهَا ، وَتَصَوَّرَ مَعْنَى الْمَصْدَرِ الْمَعْرِفَةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
الْبَعْدُ ، فَجَعَلَ التَّنْوِينَ دَلِيلَ التَّنْكِيرِ ، وَوَعَدَمَهُ دَلِيلَ التَّعْرِيفِ .

و " هَيْهَاتَ " (١) مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ الْمُضَعَّفَةِ مِنَ الْيَاءِ ، مِنْ بَابِ حَا حَيْتُ ،
وَصِيصِيَّةٌ ، وَأَصْلُهَا يَوْزَنُ " الْقَلْقَلَةُ " وَ " الْحَقِيقَةُ " (٢) ، فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ الْفَاءَ ،
لِتَحْرِكِهَا ، وَانْفِتَاحَ (٤) مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَتْ " هَيْهَاتَ " (٥) ، " كَالسَّلْقَةِ " (٦) ،

و " الْحَمْبَاءَةُ " ، وَإِنْ كَانَتِ الْاَلِفُ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنْهَا الْاَلِفُ " سِلْقَةً " ، وَ " جَعْبَاءَةُ " ،

رَائِدَةٌ - وَيَاءُ " هَيْهَيْتَ " أَصْلًا ، فَلَمَّا جُمِعَتْ ، كَانَ قِيَاسُهَا عَلَى قَوْلِهِمْ : " أَرَطَيْتَ "

" وَعَلَيْتَ " أَنْ يَقُولُوا / فِيهَا (٧) هَيْهَيْتَ (٨) ، الْأَنْتَهُمْ حَذَفُوا هَذِهِ الْاَلِفَ ، ٣٤ /

لِلتَّفَاقِ السَّاكِنِينَ ، لَمَّا كَانَتْ فِي آخِرِ اسْمٍ مَبْنِيٍّ ، كَمَا حَذَفُوهَا فِي ذَانِ ، وَاللَّتَانِ ،

وَتَانِ ، لِيَفْضُلُوا بَيْنَ الْاَلْفَاتِ فِي آخِرِ الْمَبْنِيَّةِ ، وَالْاَلْفَاتِ فِي آخِرِ الْمُتَمَكِّنَةِ ، عَلَى

هَذَا حَذَفُوهَا فِي أَوْلَاتِ ، وَذَوَاتِ ، لِتُخَالِفَ يَاءُ " حَصِيَّتِ " وَنَوِيَّتِ " .

وَالِاسْمُ بَعْدَهَا يَرْتَفِعُ ، عَلَى حَدِّ ارْتِفَاعِ الْفَاعِلِ بِعَمَلِهِ ، قَالَ (٩) :

هَيْهَاتَ مَنَزَلْنَا بِنَعْفٍ سُوَيْقَةً كَانَتْ مُبَارَكَةً عَلَى الْأَيْمَامِ

(١) فِي ر " هَيْهَاتَ "

(٢) فِي ر " صِيصِيَّةٌ " وَالصِّيصِيَّةُ : شَوْكَةُ الْحَاكِكِ الَّتِي يَسْوِي بِهَا السَّدَاةَ وَاللَّحْمَةَ .

(٣) الْحَقِيقَةُ : شِدَّةُ السَّبْرِ .

(٤) فِي ر " انْقِلَابٌ " .

(٥) فِي ر " هَيْهَاتَ " .

(٦) فِي ر " السَّلْقَةُ " .

(٧) " فِيهَا " سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٨) فِي ر " هَيْهَاتَ " .

(٩) هُوَ جَرِيرُ الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ ١٠٣٩ وَالْكِتَابُ ٢٠٦/٤ وَالْخِصَائِلُ ٤٣/٣

وَاللِّسَانُ (سَوْقٌ) وَالنَّعْفُ يَفْتَحُ وَسُكُونٌ هُوَ مَا انْحَدَرَ عَنِ السَّفْحِ وَغَلِظَ ،

وَكَانَ فِيهِ صَعُودٌ وَهَيْبُوطٌ .

وقال (١) :

هَيْبَتَ نَاسٍ مِّنْ أَنَاسٍ دِيَارِهِمْ دَفَاقٌ وَدَارِ الْأَخْرِينِ الْإِوَائِنُ

وقال آخر (٢) :

هَيْبَتٌ مِّنْ مَّخْرَقٍ هَيْبَاوَةٌ

وهذا مثل قولك : بَعْدَ بَعْدِهِ ، وذلك أَنَّهُ بَنَى مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، "فَعَلَلًا" فحَاء

بِه مَعْرٍ "الْقَلْقَالِ ، وَالزَّلْزَالِ" .

والألف في "هَيْبَتٌ" (٣) عِبْرَةُ الْأَلْفِ فِي "هَيْبَاوَةٌ" وَهِيَ فِي "هَيْبَتٌ"

لَامِ الْفِعْلِ الثَّانِيَةِ ، كَمَا فِي "الْحَقِيقَةِ" (٤) الثَّانِيَةِ ، وَهِيَ فِي "هَيْبَاوَةٌ" أَلْفُ

"الْفَعْلَالِ" الرَّائِدَةُ .

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَ بِهَا الْفِعْلُ فِي الْخَبْرِ ، "أَوْتَاهُ" وَهُوَ اسْمٌ أَتَأَلَّمَ .

وفيهَا لِفَاتٌ : أَوْتَاهُ ، أَوَّهَ ، أَوَّهَ ، أَوَّهَ ، قَالَ :

فَأَوَّهَ لِذِكْرِهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ (٥)

وَالصَّنْعَةُ فِي تَصْرِيفِهَا طَوِيلَةٌ .

(١) هو مالك بن خالد الهذلي والبيت في شرح أشعار الهدليين ٤٤٤ وينظر

تخرجه فيه ١٤٣٠ ويزاد عليه معجم البلدان ٢٧٥/١ ومعجم ما استمع

٠١٢٦٨

ودفاق : بضم الدال واد في ديار بني زليفة من هذيل والواثن : موضع

في ديار هذيل . وفي النسخ "دقاق" بفتح الدال ، وعند البكري وياقوت .

دفاق بالفاء . والتي ذكرها المصنف هي رواية الأُخفش "ينظر معجم

ما استمع ٥٥٣" .

(٢) هوروية بن العجاج والبيت في ديوانه ٤ ، والخصائص ٤٣/٣ والمحتسب

٩٣/٢ ، وقوله :

بَرِي بِانْقَاضِ السَّرَى أَرْجَاوَةٌ .

وفي ر "هَيْبَةٌ" .

(٣) في الأصل "هَيْبَةٌ" .

(٤) في الأصل ، ر "الْحَقِيقَةُ" وَالتَّصْحِيحُ مِنْ لِ وَالْخِصَائِصِ ٤٣/٣ .

(٥) البيت بغير عزو في معاني القرآن ٢٣/٢ والخصائص ٣٩/٣ والمنصف ١٢٦/٣

والمحتسب ٣٩/١ والتهديب ٤٨١/٦ ، ٦٦٠/١٥٠ وشرح المفصل ٣٨/٤ ،

واللسان (أو) .

وَسِهَا أَيْضًا : "أَفَّ" وَهِيَ اسْمُ التَّضْحِرِ .

فِيهَا لِفَات (١) ، أَفَّ ، أَفَّ ، أَفَّ ، أَفَّ ، أَفَّ ، أَفَّ ، أَفَّ ، أَفَّ ، أَفَّ (٢) ، أَفَّ

خَفِيفَةً ، وَالْحَرَكَةُ فِي جَمِيعِهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، فَمَنْ كَسَرَ فَعَلَى أَصْلِ الْبَابِ ، وَمَنْ ضَمَّ فَلَاتِبَاعٍ ، وَمَنْ فَتَحَ فَلتَخْفِيفٍ ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِنْ أَرَادَ التَّعْرِيفَ ، وَمَنْ نَوَّنْ أَرَادَ التَّنْكِيرَ ، فَتَعْنَى التَّعْرِيفِ ، التَّضْحِيرُ ، وَمَعْنَى التَّنْكِيرِ : تَضْحِيرًا ، وَمَنْ أَمَالَ بِنَاءَهُ عَلَى "فَعَلَى" (٣) ، وَحَاءَاتُ الْفَاءِ التَّأْنِيثِ مَعَ الْبِنَاءِ ، كَمَا جَاءَتْ تَأْوَهُ مَعَهُ ، فِي ذِيَّةٍ وَوَلِيَّةٍ ، نَعَمْ ، وَقَدْ حَاءَتْ أَلْفَهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ (٤) :

هَنَا وَهَنَا وَمَنْ هَنَا لِهِنَّ بِنَا ذَاتَ الشَّائِلِ وَالْإِيْمَانِ هِينُومُ

أَيَّ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَهَذَا .

وَسِهَا قَوْلُهُمْ : هَمَّامٍ ، وَهُوَ اسْمٌ فَنِيٍّ وَسِهَا لِفَات (٥) : هَمَّامٍ ،

حَمَّامٍ ، مَحَّاحٍ ، بَحَّاحٍ ، قَالَ :

أَوْلَتْ يَا خِنْتُ شَرَّ أَيْلَامٍ

فِي يَوْمِ نَحْسٍ ، ذِي عَجَاجٍ مِظْلَامٍ (٦)

(١) يَنْظُرُ فِي لِفَاتِهَا الْخِصَائِصُ ٣٧/٣ وَالْفَرَيْسِيُّ ٥٦/١ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ

٣٨/٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ر "سَال" بِالرَّفْعِ .

(٣) فِي ر "فَعَل" .

(٤) هُوَذَا الرُّومَةُ وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٥٧٦ وَالْخِصَائِصُ ٣٨/٣ وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ

١٣٧/٣ وَالْمَيْنِيُّ ٤١٣/١ وَالتَّصْرِيحُ ١٢٩/١ وَالْهَيْتَمَةُ : الْكَلَامُ

الْخَفِيُّ تَسْمَعُهُ وَلَا تَفْهَمُهُ .

وَفِي ر "الْإِيْمَانِ" بِدَلِّ "الْإِيْمَانِ"

(٥) "وَفِيهَا لِفَات" سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٦) الرَّحْزُ بِغَيْرِ عَزْوٍ فِي الْخِصَائِصِ ٤٤/٣ وَالتَّهْذِيبُ ٣٨٣/٥ وَاللِّسَانُ (هَمَّامٍ)

وَالْخِنْتُ : الْخَسِيصُ .

مَا كَانَ إِلَّا كَاصْطِقَاقِ الْأَقْدَامِ

حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فَقَالُوا : هَمَّامٌ

وَمِنْهَا "دَهْدَرَيْن" ، وهو اسمٌ بطل ^(١) ، ومن / أمثالهم ^(٢) "دَهْدَرَيْن سَعْدَ الْقَيْن" ١/٣٥
وهذه التثنية ، لا يرادُ بها ما يشفعُ الواحدَ ، وإنما الفرضُ فيه التوكيدُ ، والتكريرُ
لذلك المعنى ، كقولك : بطل .

وكما قال الخليل ^(٤) في "لَبَّيْكَ" وَسَعْدَيْكَ : أَنْ مَعْنَاهُمَا : كَلِمَا كُنْتَ فِي
أَبْرٍ ، فَرَعَوْتَنِي إِلَيْكَ ، أَحْبَبْتُكَ ، وَسَاعَدْتُكَ عَلَيْهِ ، وكذلك قوله ^(٥) :
إِذَا شَقَّ بُرْدٌ ، شَقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلَهُ دَوَالِيكَ ، حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسُ
أَيُّ : مُدَاوَلَةٌ بَعْدَ مُدَاوَلَةٍ ، عَلَى دَوْلَتَيْنِ ثَنَتَيْنِ ^(٦) ، وكذلك قولهم "دَهْدَرَيْن"
أَيُّ : بَطْلٌ بَطْلًا بَعْدَ بَطْلٍ .

وَمِنْهَا "لَبَّى" اسمُ أَحْبَبْتُكَ ، وَمِنْهَا "وَيْكَ" اسمُ أُتَعَجَبُ .
وذهب الكسائي إلى أن "وَيْكَ" مَحْدُوفَةٌ مِنْ "وَيْلِكَ" قال ^(٨) :
وَيْكَ عَنَتْرَ قَدَمٍ .

-
- (١) "اسم" ياقظ من ر .
 - (٢) المثل في الامثال لابي عبيد ٨٣ ، وحصهرة الامثال ٤٤٨/١ ومجمع الامثال ٢٦٦/١ واللسان (قين) ويضرب ذلك لمن يأتي الباطل .
 - (٣) في ر " ما يراد بها تشفع الواحد " .
 - (٤) الكتاب ٣٥٠/١ مع بعض الاختلاف .
 - (٥) هو سحيم عبد بني الحسحاس والبيت في ديوانه ١٦ برواية :
إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ بَرَقَ دَوَالِيكَ حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَابِسِ
وعلى رواية المصنف يكون في البيت إقواء ، لأنه من قصيدة سينية مكسورة الروي
والبيت في الكتاب ٣٥٠/١ ومحاسن شعلب ١٣٠/١ والخصائص ٤٥/٣
والمخصص ٢٣٢/١٣ وشرح المفصل ١١٩/١ والخزانة ٢٧١/١ وقد ورد
في هذه المصادر على الإقواء ما عدا الخزانة فان روايته فيها كرواية الديوان
وهي الرواية الصحيحة ، لخلوها من العيب .
 - (٦) "ثنتين" ساقطة من ر .
 - (٧) ينظر معاني القرآن ٢١٢/٢ والخصائص ٤٠/٣ وشرح المفصل ٧٨/٤ .
 - (٨) هو عنتر بن شداد العبسي ، والبيت بتمامه :
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر قدم .

ديوانه ٢١٩ وينظر تخريجه فيه ٣٤٦ ويزاد عليه معاني القرآن ٣١٢/٢ وشرح المفصل ٧٧/٤

والكاف للخطابِ عارٍ من الاسمية ، وأما قوله تعالى ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ
يَسِطُ الرِّزْقِ ﴾ (١) .

فذهبَ سيبويه (٢) ، والخليل الى أنه " وى " ، ثم قال : كأنَّ الله
يَسِطُ الرِّزْقِ (٣) .

وذهبَ الأَخْفَشُ (٤) الى أنها (٥) " وِيكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عِنْدَهُ أَعْجَبٌ ،
لَأَنَّ اللَّهَ يَسِطُ الرِّزْقِ . ومن أبياتِ الكتاب (٦) :

وَيِ كَأَنَّ مَنْ يَكُنُّ لَهُ نَشَبٌ يَحِبُّ هَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشٌ ضُرٌّ
وَمِنْهَا سَرَعَانٌ : اسْمٌ سَرَعَ ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ " سَرَعَانٌ ذِي إِهَالَةٍ " (٧) .
وأصلُّ هذا : أَنَّ رَجُلًا ، كَانَ يُحَقِّقُ ، اشْتَرَى شَاةً عَجْفًا ، يَسِيلُ رِقَامُهَا
هَزَالًا ، فَظَنَّ أَنَّ وَدَكَ ، فَقَالَ : " سَرَعَانٌ ذِي إِهَالَةٍ " ، " فَذِي " فَاعِلٌ ،
و" إِهَالَةٌ " تَمْيِيزٌ .

وَأَمَّا أَوَائِلُ الْخَيْلِ فَسَرَعَانٌ بفتح الراء (٧) ، ويقال (٨) فيه : سَرَعَانٌ ، وَسَرَعَانٌ ،

- (١) سورة القصص : ٨٢
(٢) الكتاب ١٥٤/٢
(٣) من قوله " فذهب " حتى " الرزق " ساقط من ل .
(٤) في ل ، ر " أبو الحسن " .
(٥) " الى انها " ساقط من ر .
(٦) الكتاب ١٥٥/٢ ، وهذا البيت ينسب الى زيد بن عمرو بن نفيل القرشي ،
والى ولده سعيد ، والى نبيه بن الحجاج وهو في معاني القرآن ٢١٣/٢ ،
ومعاني القرآن للأخفش ٣٤١ ، ٤٣٥ ، ومجالس شعلب ٣٢٢ وابن السيرافي
١١/٢ والخصائص ٤١/٣ وفرحة الاديب ١٣٣ وشرح المفصل ٧٦/٤ ،
والخزانة ٩٥/٣ . والنسب : المال .
(٧) المثل في جمهرة الامثال ٥١٩/١ ومجمع الامثال ٣٣٦/١ والمحكم ٣٠٠/١
والاهالة : الشحم .
(٨) في الاصل " النون " .
(٩) في ل ، ر " ولا يقال " وصححت في الاصل .

يفتح السين ، وكسرهما ، وضمها ، وسرعان الناس ، وسرعانهم : أوائلهم
المستيقون الى الأمر .

قال أبو العباس : السرعان إذا كان وصفاً في الناس ، قيل فيه : سرعان ،

وسرعان ، يفتح الراء ، وسكونها ، وإذا كان في غير الناس ، ففتح الراء أفصح +
ومنها " شتان " اسم شئت ، مهني على الفتح ، يجرى مجرى شت في عله . فيقال :
شتان زيد وعمرو ، فيرتفع الاسم به ، كما يرتفع بالفعل الذي وضع موضعه ، قال (١)
الطرمح :

شت شمل الحي بعد التمام .

ويقال : شتان ما زيد وعمرو ، قال الأعشى (٢) :

شتان ما يومى على كورها
ويوم حيان ، أخي جابر
/ فأما قول (٣) الآخر :

لشتان ما بين اليزيديين في الندى
يزيد سليم ، والأغربين حاتم .

(١) الطرمح : لقب الشاعر ، ومعناه في اللغة : الطويل . وهو الحكم بن حكيم

ابن الحكم بن نضر بن قيس بن جحدر ، ينتهي نسبه الى طيس ، ويكنى
أبا نضر وأبا خبيبة أيضاً ، شاعر اسلامي حماسي وخطيب " الشعروالشعراء"
٥٨٥ والموت تلف والمختلف ٢١٩ * وهذا صدر بيت عجزه :

وشحاك الربيع ربيع المقام .

والبيت في ديوانه ٣٩٠ وينظر تخريجه فيه . ويزاد عليه التهذيب ١١/٢٦٩
وفي النسخ " النيام " بدل " التمام " .

(٢) ديوانه ١٩٧ واصلاح المنطق ٢٨٢ وشرح المفصل ٤/٣٧ والمقرب ١/١٣٣

والخزانة ٤٦/٣ والكور : الرحل . وجابر وحيان هما ابنا عميرة من بني
حنيفة ، وكان حيان نديماً للأعشى " الخزانة ٣/٥٦ "

(٣) هوربيعة بن ثابت الرقي مات عام ١٩٨ هـ والبيت في اصلاح المنطق ٢٨١

والتهذيب ٢٧٠٨١ وشرح المفصل ٤/٣٧ والخزانة ٣/٤٥ .

ويزيد بن سليم : هو يزيد بن أسيد بن زافر بن أبي اسما ، ينتهي

نسبه الى قيس عيلان ، من رجال بني العباس وولاتهم وقوادهم ، مات سنة

فليس (١) بِحِجَّةٍ ، لِأَنَّ قَائِلَهُ مَوْلِدٌ .

وَفِيهَا " وَشَكَانَ ، وَأَشْدَّكَانَ " اسْمٌ وَشَكَ ، فَأَمَّا أَشَدَّكَ ، ففَعْلٌ ماضٍ ،
وَلَيْسَ بِاسْمٍ ، وَأَمَّا كَانَ أَشَدَّكَ ، ففَنَقَلَتْ حَرَكَةَ عَيْنِهِ ، كَمَا قَالُوا : فِي حَسَنٍ ، حُسْنٌ .
قال (٢) :

لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَمَا
أَعْطَيْتُهُمْ مَا أَرَادُوا حَسَنٌ ذَا أَدْبَا
وَمِنْهَا " بَطَّانٌ " اسْمٌ بَطَّوْهُ . وَمِنْهَا حَسَنٌ : اسْمٌ أَتَوْجَعُ . وَمِنْهَا " أَلِيٌّ " اسْمٌ
أَتَنَمَّسِي . وَمِنْهَا أَوْلَى لَكَ ، هُوَ اسْمٌ لَدُنُوتٍ مِنَ الْهَلَكَةِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
فِي قَوْلِهِ (٣) :-

فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا .

قال : أَوْلَى لَهَا : قَدْ دَنَتْ مِنَ الْهَلَكَةِ .

وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ ، " هَاهُ " الْآنَ ، وَ" أَوْلَاهُ " الْآنَ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
اسْمٌ لَا فِعْلٌ ، كَمَا يُظَنُّ ، وَهَاهُ : اسْمٌ قَارِيَةٌ ، وَهِيَ نَحْوُ أَوْلَى لَكَ .

=== ١٦٣ هـ " جمهرة انساب العرب " ٢٧٤ والخزانة ٥١/٣ .

والأغر : هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ينتهي نسبه الى
الأزد من رجال بني العباس وولاتهم وقوادهم ، كان جواداً ومات سنة
١٧٠ هـ " ينظر جمهرة انساب العرب ٣٧٠ والخزانة ٥١/٣ .

(١) الصنف هنا يرى رأى الاصمعي وما ذهب اليه ليس بشيء ، والصحيح
جواز ما منعه ، وذلك لوروده في الشعر الفصيح الصحيح العوثوق به .
" تنظر الخزانة ٤٨/٣ .

(٢) هو سهم بن حنظلة الفنوي والبيت في النقااض ٤١ والاصمعيات ٥٦ واصلاح
المنطق ٣٥ والفضليات ٦٤٠ والخصائص ٤٠/٣ واللالى ٧٤٠ والخزانة
١٢٣/٤ واللسان (حسن) .

(٣) هي الخنساء ، وهذا عجز بيت صدره :

هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلَّ الْهَمُومِ .

والبيت في ديوانها ٧٣ ، والخصائص ٤٤/٣ وامالى ابن الشجري ١٤٣/١ و

وإنما بُنِيَتْ هذه الأسماء ، التي سَمِيَ بها الفعل في الخبر ، حَطًّا على بناء الأسماء المسمَّى بها الفعل ، في الأمر والنهي ، ألا ترى أنَّ الموضع في ذلك لها ، لأنَّ الأمر والنهي بالأفعال لا غير ، والخبر قد يكون بالأسماء من غير اعتراض فعل فيه ، نحو : أخوك زيدٌ ، فلما كان الموضع في ذلك ، إنما هو لأفعال الأمر والنهي ، وكان لا يكونان إلا بحرفيهما ، " اللام " و " لا " حمل ما سَمِيَ به الفعل في الخبر ، على ما سَمِيَ به الأمر والنهي ، كما حمل هذا الحسن الوجه ، على الضارب الرجل .

لغة البيت :

المعيق (١) : وادٍ بالحجاز ، كاتمه عَقَى أَي : شَقَى ، غَلَبَتْ الصَّفَاةُ

عليه ، غَلَبَةُ الاسم ، ولزته الألف واللام ، لأنه جعل الشيء يعينه ، على ما ذهب إليه الخليل في الأسماء الأعلام ، التي أصلها الصفة ، كالحارث ، والعباس .

والعقيقان : بلدان في بلاد بني عامر ، من ناحية اليمن .

فإذا رأيت هذه اللَّقْظَةَ شتاةً ، فإنما يعنى بها ذاك (٢) البلدان .

وإذا رأيتها مفردة ، فقد يكون أن يعنى بها المعيق ، الذي هو وادٍ بالحجاز ،

وأن يعنى بها أحد هذين البلدين ، لأن هذا قد يفرد " كلبانيين " قال امرؤ القيس (٣) :

كأنَّ أبانا في أفانين ودقة .

(١) ينظر فيه " معجم ما استعجم ٩٥٢ ومعجم البلدان ١٣٨/٤ - ١٤٠ " .

(٢) في ل " ذلك " وفي ر " ذينك " .

(٣) الديوان ٢٥ وهذا صدر بيت عجزه :

كبير أناس في بجاد مزمّل .

والبيت في الخصائص ١٩٢/١ و ٢٢١/٣ والمحتسب ١٣٥/٢ وأمالى ابن

الشجرى ٩٠/١ ومعجم البلدان ٦٢/١ والخزانة ٣٢٧/٢ .

وأبان جبل ، وهما أبانان . أبان الأبيض وأبان الأسود ، يقطع بينهما وادي

الرمة " ينظر بلاد العرب ٦٧ ومعجم ما استعجم ٩٥ ومعجم البلدان ٦٢/١ " .

وَأَنَّ كَانَتْ التَّثْنِيَّةُ فِي مِثْلِ هَذَا أَكْثَرَ مِنَ الْإِفْرَادِ ، أَعْنَى فِيمَا تَقَعُ عَلَيْهِ التَّثْنِيَّةُ مِنْ
أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ ، لِتَسَاوِيهِمَا / فِي النَّبَاتِ ، وَالْخِصْبِ وَالْقَمِطِ ، وَأَنَّه
لَا يَشَارُ إِلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ ، وَلِهَذَا ثَبِتَ فِيهِ التَّعْرِيفُ ، فِي حَالِ تَثْنِيَّتِهِمَا
وَلَمْ يُجْعَلْ " كَرِيدَيْنِ " ، فَقَالُوا : هَذَا نِ ابْنَانِ .

وَالِخَلُّ : الصَّدِيقُ ، يُقَالُ : خَالَتُ الرَّجُلَ خَلَةً ، وَخِلَالًا فَهَوَلِي
خِلٌّ ، وَخُلَّةٌ ، وَالْجَمْعُ : خُلَانٌ (١) .

مَعْنَى الْبَيْتِ :

ظَاهِرَيْنِ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ أَوْلِيهَا (٢) :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَمَلَ أَقْصَرَ بِاطْلَاهِ وَأَمْسَى خَلًا ، قَدْ تَجَلَّتْ مَخَالِيهُ
أَجْنُ الْهَوَى ، أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفْنَى بِوَادٍ بِهِ تَنْعَابُهُ ، وَمَحَاجِلُسُهُ
لَعَلَّكَ مَعْرُوزٌ لِعِرْفَانٍ مَسْزِلٍ مَحِيلٍ بِوَادِي الْقَرِيَّتَيْنِ مَنَازِلُهُ

الاعراب :

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي " الْحَلِيَّاتِ " (٣) فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى ، فِيمَنْ أَعْمَلَ الثَّانِي -
ذَكَرَ الْعَقِيقَ ، وَأَضْمَرَهُ قَبْلَ الذَّكْرِ ، وَمَنْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ ، كَانَ فِي الثَّانِيَةِ ذِكْرًا مِنَ الْفَاعِلِ ،

(١) " بين " ساقط من ر .

(٢) الديوان ٩٦٣ ، والنقائض ٦٢٩ . ومحاجله : يريد حجله وشبهه .

والقريتان - هما قرية عبدالله بن عامر بن كديز ، وأخرى بناها جعفر بن
سليمان ، وبها حصن يقال له العسكر وأهلها يشربون من ماء
عذبة " ينظر معجم البلدان ٣٣٦/٤ " .

(٣) الحلبيات ١٩٣ دار الكتب ٢٦٦ نحو تيمور .

(١)

وَمَنْ اعتقد التركيبَ فيهما ، فالمعيق "مرتفع بما يفيد من مجموعهما ،
والجملة التي هي "بالمعيق" في موضع الصفة لقوله : "خِلُّ" ، والهاءُ
ظرفية .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ الجملةُ ، في موضع الحال من الضمير في قوله : توأصله

أو (٢) في موضع الصفة "لخل" وَيَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ في موضع نصبٍ على

الظرف . والعاملُ فيها ما في "هَيْهَاتَ" من معنى الفعل .

(١) في ر" ومن اعتقد فيهما التركيب .

(٢) "أو" ساقطة من الأصل ، ل .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ :

٣٧- مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَوَى الْمَحْمَلِ (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ الْحَلِيِّ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : نَصَبَ " طَوَى الْمَحْمَلِ " عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَلَيْسَ قَبْلَهُ فِعْلٌ ،

وَأَمَّا دَلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : " مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ

مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ " ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ نَابِي الْجَنْبِ عَنِ الْأَرْضِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : طَوَى

طَيًّا مِثْلَ طَوَى الْمَحْمَلِ ، فَحَذَفَ الْمَثَلَ ، وَأَقَامَ الطَّيَّ مَقَامَهُ فِي الْأَعْرَابِ .

مَعْنَى الْبَيْتِ :

يَقُولُ : هُوَ مَجْدُولُ الْخَلْقِ ، مَطْوِيُّ الْبَطْنِ ، كَطَوَى الْمَحْمَلِ ، وَهُوَ

حِمَالَةُ السَّيْفِ ، فَتَى اضْطَجَعَ ، جَافَى بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ ، فَلَا يَنَالُهَا مِنْهُ إِلَّا

مَنَكِبُهُ ، وَحَرْفُ / سَاقِ (٣) .

وَبَعْدَ الْبَيْتِ (٤) :

فَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوَى الْأَجْدَلِ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجِهَهُ بَرَقَتْ كَبْرُقُ الْعَارِضِ الْعَتَهْلِيلِ

(١) الْإِيضَاحُ : ١٦٦ .

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنُفُ وَهُوَ عَامِرُ بْنُ الْحَلِيِّ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ

أَبْنِ هَذِيلِ بْنِ مَدْرَكَةَ ، شَاعِرٌ مَخْضَمٌ حِمَاسِيٌّ ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٦٧٠ وَالْإِصَابَةُ

٣١٦/١١ وَهُوَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٠٧٤ وَالْكِتَابُ ٣٥٩/١ وَالْمَقْضَبُ

٢٠٣/٣ ٢٣٢٤ وَابْنُ السِّيْرَافِيِّ ٣٢٤/١ وَالْخِصَائِصُ ٣٠٩/٢ وَشَرْحُ مَا يَقَعُ

فِيهِ التَّصْحِيفُ ٣٤٩ وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ ٩٠ وَالْمَخْضَمُ ١٣٨/٨ ١١٣/١٦٤

وَالْأَعْلَمُ ١٨٠/١ وَابْنُ يَسْعَوْنَ ٥٧/١ وَابْنُ بَرِيٍّ ١٦ وَالْإِنْصَافُ ٢٣٠ وَالْكُوفِيُّ

٣٣ ٩٩٤ وَشُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ١٧٠ ، ١١٠٥ ، ١٨٨٦ ، وَالْمَعِينِيُّ ٥٤/٣ وَ

وَالْتَصْرِيحُ ٣٣٤/١ وَالْأَشْمُونِيُّ ١٢١/١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " السَّاقِ " .

(٤) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٠٧٤ وَيُنْظَرُ تَخْرِيجَهُمَا فِيهِ ١٤٨٦ ، وَالْمَخَارِمُ ،

وَاحِدُهَا مَخْرَمٌ ، وَهِيَ أَنْوْفُ الْجِبَالِ .

وَأَتَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْمَفْعُولِ بِهِ :

٣٨- دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ - وَنَحْنُ عَلَى مَنَى - تَحَلُّ بِنَا ، لَوْلَا نَجَاةُ الرَّكَائِبِ (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لَقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ : " تَحَلُّ بِنَا " بِمَعْنَى : تَحَلَّنَا ، لِأَنَّ الْبَاءَ مَعَايَةً

" لِلْمِهْزَةِ " ، وَلِأَنَّ مَا نَقَلَ بِالْمِهْزَةِ ، بِمَعْنَى مَا نَقَلَ بِالْبَاءِ ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِكَ :
أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، وَذَهَبْتُ بِهِ ، وَأَزَلَّتْهُ ، وَزَلَّتْ بِهِ ، قَالَ أَمْرُؤُ (٣) الْقَيْسِ :

كُمَيْتٌ يُزَلُّ اللَّبَدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْعَتَنِزَلِّ

مَعْنَاهُ : كَمَا أَزَلَّتِ الصَّفْوَاءُ الْمُنْزَلُ ، وَالصَّفْوَاءُ : الصَّخْرَةُ الطَّلَسَاءُ ، وَمِثْلُهُ
قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ (٤) الطَّائِي :

كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَادٍ قُدْرَانَ لَهُ يُعَلُّو بِخَطِّهَا كَهَبًا هُدَايَا

بِمَعْنَى : يُعَلُّو خَطِّهَا ، وَنَصَبَ " كَهَبًا " عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي " خَطِّهَا " الْعَاكِدِ عَلَى الثِّيَابِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : تَعَلُّو الْخَمْلَةَ الثِّيَابَ ، أَكْهَبَ هُدَايَهَا ، يَصِفُ
أَسَدًا .

(١) الأيضاح : ١٦٩ .

(٢) البيت لقيس بن الخطيم ، كما ذكره الصنف وهو في ديوانه ٣٤ وابن سلام

٢٢٨ والأضداد ٩٨ ، ٢٨٦ ، وجمهرة أشعار العرب ١٢٣ والأشياء

والنظائر للخالدين ٢٤/١ والمخصص ٥٢/١ وأمالي المرتضى ٣٣٠/١

والمقصد ٥٩١/١ وابن يسعون ٥٨/١ وابن بَرِي ١٧ واللسان والتاج

(حلل) .

وفي الأصل " كان " بدل " كادت " .

(٣) ديوانه : ٢٠ .

(٤) هو حرطه بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة بن النعمان ، ينتهي نسبه إلى

طبي ، شاعر مخضرم طويل القامة ، ومن المعمرين ، وفي أسلامه خلاف

" المعمرين ١٠٨ واللاكي ١١٨ والأصاية ١٥٣/١ " .

والبيت في شعره : ٣٩ والكتاب ١٩٨/١ ومجالس شعلب ١٧٢ وابن السيرافي

٢/١ واللسان (نقد)

والتقاد : صاحب الغنم ، والنقد : الغنم الصفار . وفي النسخ " قُدْرَانَ "

بدالين مهطتين .

لغة البيت :

"منسى" معروف سني بما يخفى فيه من الدم ، أي : يُقدَّر ، يقال :
منى الله الشيء منياً ، قدره .

والعنى : القدر ، والحنية منه . وأمنى الحاج : نزلوا بني .
ويقال : حل من إحرامه حلاً ، وأحل : خرج منه ، ذكر ذلك أبو زيد ،
وقال زهير (١) :

وكم بالقنان من محلٍ ومحرّم .

ويقال : حل بالمكان ، وحل المكان حلولا : نزل به ، والمستقبل منه : يحل
بضم الحاء .

ورواية أبي علي الفارسي في الكتاب (٢) تحل بنا ، من حل يحل ، ومعناه :
تحلنا أي : جعلنا حلالاً غير محرمين بالحج .

ورواه بعضهم : "تحل بنا" بضم الحاء ، من حل بالمكان يحل .
والمعنى : كادت أن تنزلنا عليها ، يقال : أحللت الرجل : أنزلته ونزلت به .
ومن الناس (٣) من منع هذه الرواية ، وأباها ، وقال : هو خلاف المعنى
الذي قصده .

(١) الديوان ١١ وهذا عجز بيت صدره :
جعلن القنان عن يمين وحزنه .
والبيت في " فعلت وأفعلت لأبي حاتم ١٥٤ ، والزجاج ١٠ ، ومعجم البلدان
٤٠١/٤ وعجزه في التهذيب ٣/٤٣٧ والقنان : جبل في بلاد بني أسد
بنجد " بلاد العرب . ٤ ، ومعجم البلدان ٤٠١/٤ .

(٢) ينظر الايضاح ١٦٩ ، وقد ضبطها محققة الدكتور حسن فرهود "تحل" بضم الحاء ،
وهذا بخلاف ما ذكره المصنف ونص عليه ابن يسمون ٥٨/١ حيث يقول : "رواية
الفارسي تحل بنا بكسر الحاء .

(٣) منهم أبو علي الفارسي وقد نص على ذلك ابن يسمون ٥٨/١ حيث يقول وهو يتحدث
عن الفارسي " . . . وأنكر " تحل " بالضم ، وقال هو خلاف المعنى الذي قصده
الشاعر .

ونجاء الركايب : سرعتها ، والركايب : ما تركب من الابل ، واحدها : ركوبة ،

وقيل : الركايب : جمع ركاب .

ومعنى البيت :

أنهم لما رأوها بمنى ، أرادوا النزول عليها ، والحلول بالموضع الذي رأوها

فيه ، / للاستمتاع بروحيتها وحديثها ، فتحلبهم من احرايمهم ، فمنع من ذلك / ٢٧
سرعة ركايبها ، أو ركايبهم .

وهذه عمرة ، أخت عبدالله بن رواحة ، أم النعمان بن (١) بشير ، وكانت

امراة حسان بن ثابت ، شبيب بها قيس ، لأن حسان شبيب بأخت (٢) قيس ، وأول
شمر (٣) قيس :

أُتِرفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ	لِعَمْرَةٍ وَخَشَاءٍ غَيْرِ مَوْقِفٍ رَاكِبِ
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ يَوْمَ غَمَامَةٍ	بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا ، وَهَنَّتْ بِحَاجِبِ
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مَنَى	وَعَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ ذَاتِ ذَوَائِبِ
دِيَارِ اللَّهِ كَأَنَّتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى	تَحِلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرِّكَائِبِ

=== قال أبو الحجاج : وقد فسرفي " شعر قيس " على الوجهين جميعا " تحل
وتحل " ، ويؤيد مذهب أبي على قوله : " ونحن على منى " وهذا يدل
على عمل الحج ، واشفاقه من فساد .

(١) ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة الخزرجي ، صحابي
جليل ، وخطيب وشاعر ، وهو أول مولود في الاسلام من الأتصار ، تولى الكوفة
لمعاوية وبعد موته دعا الى ابن الزبير ، ثم الى نفسه ، قتل عام ٦٥ هـ " طبقات
خليفة / ٩٤ ، ١٣٦ / والاصابة ١٥٨ / ١٠ .

(٢) هي ليلي بنت الخطيم وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم
استقلته فأقالها ، وكانت من أوائل النساء التي بايعهن النبي صلى الله عليه وسلم
وهي التي كان يشيب بها حسان رضي الله عنه " الاغاني ١١ / ٣ والاصابة ١٣ / ١١٧ .

(٣) الديوان ٣٤-٣٦ وينظر تخريج الابيات فيه .
والمذاهب : جلود تجعل فيها خطوط مذهبة ، بعضها في اثر بعض ، فكانها
متابعة . والكفة : بفتح الكاف : امرأة الابن أو الأخت .

وفي النسخ " لاطراد " ومنها أيضا " مركب " يدل " موقف " والعثبت من الديوان .
وفي الأصل " كانت " ولم يأت يعجز البيت الرابع .

وَيُرَوَّى (١) : "فتلك التي كادت"

ومثلك قَدْ أَحْبَبْتُ لَيْسَتْ بِكَيْسَةٍ وَلَا حَارَةً ، وَلَا حَلِيلَةَ صَاحِبِ

الاعراب :

قوله : "ديار التي" : روى رفعا ونصبا ، أما الرفع : فعلى تقدير

مبتدأ ، كأنه لما قال : أتعرف رسما ؟

قال : هو رسم (٢) ديار التي ، فحذف الضاف وأقام الضاف إليه

مقامه .

وأما النصب : فكأنه قال : أتعرف رسم ديار التي كادت ؟ فأبدله من

قوله : "رسما" ، ثم حذف الرسم الضاف ، وأقام الضاف إليه مقامه .

ويجوز أن تنصب "ديار" بمعنى أعى . ولا يجوز أن تنصب "ديار" على

البدل من قوله : "رسما" ، لأن "الديار" أكثر من (٣) الرسم ، فاعلمه .

وقد كان أبو العباس السرد ، يذهب إلى أن : ذهب يزيد ، غير معنى

أذهب زيداً .

قال : وذلك أن قولك : أذهب زيداً ، معناه : أزلته ، ويجوز أن تكون

أنت باقياً بمكانك ، لم تبرح .

وإذا قلت : ذهب به ، فمعناه : ذهب معه .

وأشكر عليه هذا القول ، والصحيح أن معناه سواً ، لأن الله تعالى قال :

﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ (٤) . والله عز وجل غير ذاهب ، و"الصفوا"

في بيت (٥) امرى القيم غير زالة .

(١) وهي رواية الخالديين ٢٤/١ .

(٢) "رسم" ساقطة من ر .

(٣) والبدل يكون مثل الشيء أو أقل منه .

(٤) سورة البقرة : ٢٠ .

(٥) تقدم تخريجه ص ١٧١ .

وللمحتج عن أبي العباس أن يقول في الآية : ان الله تعالى قد وصف نفسه
في مواضع من كتابه (١) بالمجيب والاتبان ، وهو أعلم بحقيقة ذلك ، فقال :
* وجاء ربك والملك صفاً صفاً * (٢) وقال : * هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في
ظلم من الظلمات * (٣) وهذا الاحتجاج عن الجرد ، ليس بقوى ، قال النابغة (٤) :

/ كأن رجلي وقد زال النهار بنا
يوم الجليل على مستأنس واحد / ٢٧
معناه : أزالهم من مكان كانوا فيه ، الى مكان صاروا اليه ، وقيل : معناه :
غابت الشمس ، وذهب النهار ، وهم ما زالوا .
وبيت قصص بين الخطيم ، يرد ما ذهب (٥) إليه أبو العباس .

(١) " ومن كتابه " ساقطة من الأصل .

(٢) سورة الفجر : ٢٢

(٣) سورة البقرة : ٢١٠

(٤) هو الذبياني ، والبیت في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢٦٢/٣ واملأ ابن الشجري

٢٧١/٢ وشرح الفصل ١٦/٦ .

والجليل : واد بقرب مكة ، يسكنه السواهرة ، معجم البلدان ١٥٨/١ ،

والمعجم الجغرافي ٣٨٠/١ " .

والمستأنس : هو الناظر بعينه .

(٥) في ل ، ر " مذهب أبي العباس " مراد المصنف ، أن حل وأهل . مثل

ذهب وأذهب بمعنى واحد .

وأشدد أبو علي^(١) في باب الفعل الذي يتعدى الى مفعولين .

٣٩ - قَدْ أُوسِيَتْ كُلُّ مَاءٍ فِيهَا ضَاوِيَةٌ مَهْمَا تَصِبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقِ تَشِيمٍ (٢)

هذا البيت لساعدة بن جؤيئة الهذلي .

الشاهد فيه : قوله : " قَدْ أُوسِيَتْ كُلُّ مَاءٍ " ، عَدَى " أَيْ " الى مفعولين

لَمَّا نَقَلَهُ بِالْهَمْزَةِ ، فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَضْمَرٌ فِي الْفِعْلِ ، وَالثَّانِي : " كُلُّ مَاءٍ " أَيْ

قَدْ جَعَلْتَ تَابًا . كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَضْرَبَ عَمْرًا ، أَيْ : جَعَلَ يَضْرِبُهُ ، وَمِثْلُهُ

قوله :

مَتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ يُوبَى بِمِثْلِهِمُ الظَّلَامُ وَيُرْهَابُ (٣)

جَمْعٌ : ظَلَامَةٌ .

لغة البيت :

أَبَى يَأْبَى إِبَاءً (٤) ، بِمَعْنَى : كَرِهَ . وَجَاءَ عَلَى فَعَلٍ * يَفْعَلُ شَاذًا ،

إِذْ لَا يَكُونُ هَذَا الْغَثَالُ ، إِلَّا فِيمَا عَيْنُهُ ، أَوْ لَا مَهْ حَرْفَ حَلْقٍ .

(١) الايضاح : ١٧٣ .

(٢) هذا البيت لساعدة كما ذكر المصنف وهو في شرح اشعار الهذليين ١١٢٨

والمخصص ١١٥/١١ ، والمقتصد ٦١١/١ ، وابي يسمون ٥٩/١ ، وابن برب

١٧ ، والتصريح ٣١٨/١ ، والهمع ٥٧/٢ وشواهد المفتي ١٥٧ وشرح

أبياته ٣٤٧/٥ والخزانة ٦٣٥/٣ والصحاح (أبو) واللسان

والتاج (أبي) (صوى) .

وفي الأصل بعد " ضاوية " البيت ولم يذكر المعجز .

(٣) لم أجد هنا البيت فيما بين يدي من الصادر وفي ر " يذهب " .

(٤) في ل " اباية و ابا " .

(٥) ينظر اصلاح المنطق ٢١٨ ، وليس في كلام العرب ٢٨ ، ٢٩ ، واللسان (أبي) .

وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا عَلَى هَذَا السَّائِلِ ، قَلَى يَقْلَى ، وَقَدْ قِيلَ : يُّطِي ، وَجَاءَ
أَيْضًا جَبِي يَجْبِي ، وَجَاءَ يَجْبِي ، شَبَّهَهُ : بِقَرَأَ يَقْرَأُ ، وَقِيلَ : بَلْ جَاءَ
عَلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ .

وَيُرْوَى : طَاوِيَّةٌ (١) ، وَضَاوِيَّةٌ (٢) ، وَصَاوِيَّةٌ (٣) .

فَطَاوِيَّةٌ : مِنَ الطَّوَى ، وَهُوَ الْجُوعُ ، وَخَمَصُ البَطْنِ ، قَالَ الكَسَائِيُّ (٤) : رَجُلٌ
طَيَّانٌ إِذَا لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا ، وَقَدْ طَوَى يَطْوِي طَوَى ، وَإِذَا تَعَهَّدَ ذَلِكَ قَيْلًا :
طَوَى يَطْوِي ، قَالَ عَنَتْرَةُ (٥) :

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ التَّأْكُلِ
وَضَاوِيَّةٌ : مِنَ الضَّوَى ، وَهُوَ الْهَزَالُ . وَالضَّوَى أَيْضًا . ضَعْفُ الْخَلْقِ
وَصِفْرُهُ ، يُقَالُ : غَلَامٌ ضَاوِيٌّ ، وَالصَّرْبُ تَقُولُ : الْقَرَائِبُ أَضْوَى ، وَالْفَرَائِبُ
أَتْجَبُ . وَيُنَشَدُ :

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتٌ عَمَّ قَرِيْبَةٌ فَيَضْوَى ، وَقَدْ يَضْوَى نَجِيبُ الْقَرَائِبِ (٦)
وَأَضْوَى الْقَوْمَ ، إِذَا وَلِدُوا الْمَهَازِلَ ، وَيُقَالُ : " اغْتَرِبُوا لَا تَضُّوْا " (٧) .
وَالضَّوَى أَيْضًا : جَمْعُ ضَوَاةٍ ، وَهِيَ السَّلْعَةُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٨) :

قَدِيْفَةٌ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ رَى بِهَا فَصَارَتْ ضَوَاةٌ فِي لَهَاظِمِ ضِرْرِمِ

(١) وهي رواية الديوان وابن يسمعون .

(٢) وهي رواية المصنف وابن بربى .

(٣) صاوية ساقطة من ل وهي رواية اللسان (صوى) .

(٤) التهذيب ٤٨/١٤ .

(٥) الديوان ٢٤٩ وينظر تخريجه فيه ٣٤٨ ويزاد عليه أمالي ابن الشجري

٥٤٦/٢

(٦) البيت بغير عزو في المعاني الكبير ٥٠٣ وغريب الحديث ٣/٧٣٧ ، وجمهرة

الاسئال ٦٠/١ والفائق ٣٥٠/٢ واللسان (ضوا) .

(٧) هذا يرد في كتب غريب الحديث ، فهو في غريب الحديث ٣/٧٣٧ والفائق

٣٥٠/٢ والنهاية ٣/١٠٦ يوه شرعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٨) نسب المصنف هذا البيت الى ذى الرمة ، كما ترى ولم أجده في ديوانه المطبوع ،

وهذا وهم من المصنف ، لأن البيت لم يرد كما نص على ذلك ابن السكيت وابن

/ وَصَاوِيَةٌ (١) : يَابِسَةٌ مِنَ الْعَطَشِ ، وَصَوِيَتِ النَّخْلَةُ : يَبَسَتْ وَتَصَوَّى ٢٨/أ
صَوَّى ، وَقَدْ صَوَّى النَّخْلُ ، وَصَوَّى ، وَلَا يُقَالُ : صَوَّتِ النَّخْلَةُ ، كَذَا قَالَ
ابن الأثير ،

وقال الأحمَرُ : فإذا أَيْبَسَتِ النَّخْلَةَ ، قيل (٢) : صَوَّتْ تَصَوَّى ، فَهِيَ صَاوِيَةٌ .
قال الأصمعي (٤) : أَصْلُ التَّصْوِيَةِ ، أَنْ تُتْرَكَ النَّاقَةُ مِنَ الْحَلِيبِ ، حَتَّى
يَجِفَّ لَبَنُهَا ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ شَيْءٍ مُودَعٌ ، مُصَوَّى .
والْبَارِقُ : السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ الْبَرَقُ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ . وَالْبَارِقُ أَيْضًا : الْبَرَقُ
نَفْسَهُ . وَتَشْمَهُ : تُقَدَّرُ أَيْنَ مَوْقَعِهِ .

معنى البيت :

يصف حَمِيرًا قَدْ جَهَدَهَا الْعَطَشُ ، فَيَبَسَتْ أَجْوَأُهَا ، وَهِيَ لَا تَقْدَمُ عَلَى
مَا فِي الْأَنْهَارِ وَالْعَيُونِ ، فَرَعًا مِنَ الصَّائِدِ ، فَهِيَ تَشْمُ الْبَرَقَ ، وَتُرْتَقِبُ نَزُولَ الْعَطْرِ ، لِتَرُدَّهُ .
وقيل البيت (٥) :

ظَلَّتْ صَوَائِنَ بِالْأُرْزَانِ ضَاوِيَةً فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ
قَدْ أُوْبِيَتْ كُلُّ مَاءٍ الْبَيْتِ
حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مُؤَهِنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طَرَابًا ، وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْسَمِ

=== منظور وهو في ديوانه (٥ ، واصلاح المنطق ٥٠ ، والمعاني ٦٩/٥ واللسان

(قذف - ضرزم - ضوا) .

والقذيفة : الشيء يرمى به . واللاهزم : أصول الحنكين . والضرزم : الناقة المسنة

(١) في ر " ضاوية " وما اشتق منها بالضاد المعجمة .

(٢) كذا في النسخ وفي اللسان (صوى) : قال ابن الأثير : الصوى في النخلة

مقصور يكتب بالياء ، وقد صوتت النخلة فهي صاوية ، إذا عطشت ، وضمرت ويهست

قال : وقد صَوَّى النخل وَصَوَّى النخل .

(٣) " قيل " ساقطة من ل .

(٤) ينظر الابل ١٠٢ " ضمن الكز اللغوي " والنخل والكرم ٧١ ضمن " البلغة "

وينظر في معاني (صوى) المقصور والمدود لابن ولاد ٦٥ والتهذيب

٢٦٢/١٢ واللسان (صوى) .

(٥) شرح أشعار الهذليين ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، وينظر تخريج الابيات فيه ١٤٩٤ ، ١٤٥٠

الإعراب :

هذا البيت من العطوب ، والتقدير : مَهْمَا تَصِبَّ (١) بَارِقًا مِنْ أَفْقٍ .
وَتَأْوَلُهُ قَوْمٌ (٢) تَأْوِيلًا ، يَسْلَمُ فِيهِ مِنْ (٣) الْقَلْبِ ، وَهُوَ أَنْ يَنْتَصِبَ "أَفْقًا"
عَلَى الظَّرْفِ ، وَ "مِنْ زَائِدَةٌ" فِي قَوْلِهِ : "مِنْ بَارِقٍ" وَالتقدير : مَهْمَا تَصِبَّ
فِي الْأَفْقِ بَارِقًا تَسِمُ . فَإِنَّ قِيلَ : فَإِنَّ "مِنْ" لَا تَزَادُ فِي السَّوَابِغِ .
فَالجَوَابُ أَنَّ الشَّرْطَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ مَحْضٍ ، فَالزِّيَادَةُ فِيهِ ، وَغَيْرُ
مَتَّعِمَةٍ . وَرَوَى (٤) الْجَمْحِيُّ :

مَهْمَا يُصِبُّ بَارِقٌ آفَاقَهَا تَسِمُ .

====
والأُرْزَانُ : جَمْعُ فَرْدِهِ "رُزْنٌ" بِكسر أَرْزَلِهِ وَهِيَ الْأُمْكَةُ الصَّلْبَةُ ، وَمَاحِقُ
الصَّيْفِ : شِدَّةُ حَرِّهِ ، وَالْمَحْتَدِمُ : الْمَحْتَرِقُ . وَشَآهَا : شَاقَمَهَا ،
وَكَئِيلٌ : بَرَقَ ضَعِيفٌ . وَمَوْهِنًا : أَي بَعْدَ وَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ .
وَ"صَاوِيَةٌ" سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ وَ ل . وَفِيهِمَا "مَحْتَزِمٌ" بِدَلِّ "مَحْتَدِمٌ"
وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ .

(١) فِي ل "يُصِبُّ" بِالْبَاءِ .

(٢) مِنْهُمُ الْفَارِسِيُّ وَيَنْظُرُ ابْنُ يَسْعُونَ ٦٠/١ وَالخَزَائِنَةُ ٤٥٤/٣ .

(٣) "مِنْ" سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٤) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَمْحِيُّ ، رَاوِيَةٌ أَشْعَارُ هَذِيلٍ ، يَرَوِي عَنْهُ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ

وغيره وَيُظْهِرُ أَنَّهُ كَانَ مُعَاَصِرًا لِلأَصْعَمِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَمِنْ فِي طَبَقَتِهِمْ "يَنْظُرُ

نَزِيلُ الْأَمَالِيِّ ٩٠ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٥/٥ وَمَقْدَمَةُ شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١١"

وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ أَسْهَلُ فِي الْإِعْرَابِ .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْفِعُولِ فِيهِ

٤٠ - تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّيَّهَا تَطَلَّقَهُ حِينًا ، وَحِينًا تَرَاجَعُ (٢)

هنا البيت للنايفة الذبياني .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ : " حِينًا " ، وَالْحِينُ : وَقْتُ غَيْرِ مَحْدُودٍ ، وَغَايِسَةٌ

مِنَ الزَّمَانِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ ، سَتَقَرُّوْا حَتَّىٰ إِلَىٰ حِينٍ * (٣)

قِيلَ : غَايَةٌ مِنَ الزَّمَانِ ، وَقِيلَ : فَنَاءُ الْأَجَالِ ، وَقِيلَ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٤) ، يَقَعُ عَلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَيَقَعُ عَلَى أَرْبَعِينَ عَامًا ،

وَقِيلَ : يَقَعُ عَلَى عَامٍ ، وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى * تَوَدَّتِّي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ * (٥)

وَقِيلَ : كُلُّ غُدْوَةٍ ، وَكُلُّ عَشِيَّةٍ ، وَقِيلَ : كُلُّ وَقْتٍ .

/ وَقِيلَ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى * هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ * (٦)

أَرْبَعُونَ سَنَةً ، لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُنْفَخْ فِيهِ الرُّوحُ بَعْدَ خَلْقِهِ مِنْ طِينٍ ،
الَّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَجَمْعُهُ : أَحْيَانٌ ، وَأَحْيَائِينَ .

وَيَقَالُ فُلَانٌ : يَأْكُلُ الْحَيْنَةَ ، وَالْحَيْنَةُ ، أَيُّ : يَأْكُلُ الْوَجْبَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً

فِي الْيَوْمِ . وَالْحَيْنَةُ : وَقْتُ حَلْبِ النَّاقَةِ .

(١) الايضاح : ١٧٧

(٢) البيت للنايفة الذبياني ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٦٤ وروايته :

" تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجَعُ "

والبيت في الجمهرة ١١٣/٣ ، والاشتقاق ١٠٩ ، والتهذيب ١٦/٢ ،

٢٥٥/٥ ، ٤٢١/١٤٤ ، والمقتصد ٦٣١/١ ، وابن يسمون ٦١/١ وابن بيري

١٧ ، واللسان (طور - نذر) وعجزه في المعاييس ٤٢١/٣ والمخصص

١١٣/٨ ، ١٦٥/٩ ، والخزانة ٩٣/٢ .

(٣) سورة البقرة : ٣٦

(٤) الايضاح : ١٧٨ .

(٥) سورة ابراهيم : ٢٥ .

(٦) سورة الانسان : ١ .

وَحِينُنْدٍ : تَبْمِيدُ الْآنِ .

وفي بيتِ التابغةِ دليلٌ على أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الزَّمَانِ ، لَا تُقَالُ :

” تَطْلُقُهُ حِينًا وَحِينًا تَرَاوَجُ ” .

لأنَّ حَالِ السَّلِيمِ كَذَا ، تَارَةً يَأْخُذُهُ الْوَجَعُ ، وَتَارَةً يَتْرُكُهُ ، يَوْمًا كَدُّ ذَلِكِ
رَوَايَةٌ مِّنْ رَّوَى (١) ” طَوْرًا ، وَطَوْرًا ” ، وَالطَّوْرُ : التَّارَةُ ، وَنِسْبَةُ ” النَّاسِ أَطْوَارٌ ”

أَيُّ : عَلَى حَالَاتٍ شَتَّى .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّهُ وَصَفَ حَيَّةً .

وَقَبْلَهُ مَا يَدُلُّ (٢) عَلَيْهِ :

فَبِتَّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْئِلَةٌ ” مِنَ الرُّقَى فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ

يَسْهَدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمِهَا لِحَلِيِّ النَّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

وَمَعْنَى فَنَادَرَهَا : أَنْذَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، لِيَجْتَمِعُوا عَلَيْهَا ، لِنِكَارَتِهَا ، وَشَرِّهَا (٣) ،

وَسَوْءِ سَمِّهَا .

(١) وهي رواية الديوان ١٦٤ .

(٢) الديوان ١٦٤ ، وساورتني : وثبت علي . والضئيلة : الحية الدقيقة .

والرقى : التي فيها نقط ، سود وبيض ، ويسهد : يمنع النوم . وليل
التمام : أطول ليالي الشتاء ، أو الذي يطول على من قاساه . والسليم :
المدوغ ، سمي بذلك تفاؤلاً لا بالسلامة . والقعاقع : الحركة
والصوت .

(٣) في ر ” وشرها ” .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الظُّرُوفِ مِنَ الْمَكَانِ .

٤١- لَدُنَّ بَهْرَ الْكَفِّ يُعْسَلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثُّغْلَابُ

هَذَا الْبَيْتَ لِسَاعِدَةَ بْنِ جَوْهَرَةَ الْهَذَلِيِّ .

الشاهد فيه : وصول الفعل الذي هو "عَسَلَ" إلى "الطريق" اتساعاً ،

وتشبيهاً بالمكان المبهم ، لأنَّ الطريق مكانٌ . والطريق : اسم خاص للموضع المستطرق

وكان ينبغي أن يقول : كما عَسَلَ في الطريق الثعلب .

لغة البيت :

اللدُّنُّ : اللِّينُ ، وَقَدْ لَدُنَّ لُدُونَهُ ، وَمَعْنَاهُ : النَّاعِمُ ، اللَّيِّنُ ، الْمُتَشَنِّقِيُّ

وَإِذَا تَشَّقَّى الرَّيْحُ ، كَانَ أَضْلَبَ لَهُ ، وَأَمَّنَ مِنَ الْكَسْرِ . وَفِيهِ قَالَ الطَّائِي (٢) :

لَا نَتَّ مَهْرَتَهُ فَعَزَّ (٤) وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ بِأَسْرِ الرَّيْحِ حِينَ يَلِينُ

وَيَبُورِي (٥) . لَدٌّ " وَمَعْنَاهُ : لَدِينٌ . وَلَدُنُّ بِمَعْنَى : عِنْدَ .

(١) الأيضاح : ١٨٢

(٢) البيت لساعدة بن جوهرة ، كما ذكر الصنف ، وهو في شرح أشعار الهذليين

١١٢٠ ، والكتاب (١) / ٣٦ ، ٢١٤ والنوادر ١٥ واعراب القرآن (١) / ٦٠٢

والخصائص ٣ / ٣١٩ والمحكم (١) / ٣٠٣ والأعلم (١) / ١٦ والافصح ٢٤٣

وأملح ابن الشجري (١) / ٤٢ ، ٢٤٨ / ٢ وابن يسمون (١) / ٦٢ وابن بري ١٨

والقرطبي ٧ / ١٧٥ والعيني ٢ / ٥٤٤ والتصريح (١) / ٣١٢ والخزانة

(١) / ٤٧٤ واللسان والتاج (عسل) .

(٣) هو أبو تمام والبيت في ديوانه ٣ / ٣١٧ .

(٤) في ل " فلان " مكررة .

(٥) وهي رواية شرح أشعار الهذليين .

ويعسل : يضطرب في هزّه ، كما عسل الثعلب ، أي : اضطرب في عدوه
وأسرع .

قال ابن (١) دريد : شكّا عمرو بن معد يكرب إلى عمر بن الخطاب - رضي الله

أ/٣٩

عنه - المعص وهو / التوا مفضل الرجل .

فقال له (٢) : " كذب عليك العسل " (٣) ، أي : المشى السريع .

والعسل والعسلان واحد قال (٤) :

عسلان الذئب أمسى قارباً برد الليل عليه فنسأل

قوله : " كذب عليك العسل " معناه : عليك به ، وهي كلمة يفخر بها في المعنى ،

فمن الناس من يرفع بها ، وهم مضر ، ومنهم من ينصب وهم اليمن .

ويروى قول عمر - رضي الله عنه - " كذب عليك الحج " على لفته (٥) . ومنهم

من ينصبه على ما ذكرته .

وقيل : معناه : وجب . قال عنترة (٦) :

كذب العتيق وما شن بآرد إن كنت سألتي غموقاً فإذهببي

(١) جمهرة اللغة ٢٥٢/١ ٣٢٢/٣٠ .

(٢) له " ساقط من الأصل .

(٣) ورد في الفائق ٢٥٠/٣ والنهاية ١٥٨/٤ واللسان (كذب) .

(٤) هو النابغة الجعدي والبيت في ديوانه ٩٠ ، وهو ينسب خطأ إلى لبيد ،

وينظر ما قاله عنه محقق ديوانه الأستاذ احسان عباس " الديوان : ٢٠٠ " .

والقارب : هو طالب الماء .

(٥) من قوله " وهم اليمن " حتى " لفته " ساقطة من الأصل .

(٦) الديوان ٢٧٣ وتخريجه ٣٥٠ والعتيق : التعراليابن والفهوق : شرب

اللبن عشياً . والمعنى انه يوشرك فرسه باللبن ، لكي ينجيه من أعدائه .

وفي الأصل " غموقاً " تحريف .

وفي النسخ " فإذهب " بدون " يا " .

وقال ابن الأثيري : كان الأصل في قولهم " كذب عليكم الحجج " .
أَنَّ رَجُلًا قَالَ : لَا حَجَّ .

فقال آخر : كَذَّبَ . ثم قال : " عليكم الحجج " فاستعملته العرب في موضع وجب .
ومعنى البيت : أَنَّهُ وَصَفَ رَجُلًا لَيِّنَ الْهَيْزِ ، فَشَبَّهَ اضْطِرَابَهُ فِي نَفْسِهِ ، بِعَسَلَانِ
الشَّعْلِبِ فِي سِيرِهِ .
وقبله (٢) :

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاشِرٍ لَأَشَانَهُ قَصَرٌ وَلَا رَاشَ الْكُؤُوبِ مُعَلَّبُ
خَرَقٌ مِنَ الْخِطْيِ أَغْمِضَ حَدَّهُ مِثْلَ الشَّهَابِ رَفَعْتَهُ يَتْلَهَّبُ
مَا يَتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ أَخَذَى كَخَافِيَةِ الْفُرَابِ مُكْرَبُ

(١) في ر " عليك " في الموضعين .

(٢) شرح أشعار الهدليين ١١١٩ ، ١١٢٠ وينظر تخريج الأبيات فيه ١٤٩٣ .

واظمي : أسمر . والعاشر : المضطرب ، والراش : الخوار . والمعلب :

الشدود بالعصب وأغمض حده : الطف حده . ويترص : يحكم .

وأخذى : قد كسر حرفاه ، وهوها هنا السنان وسانان محرب : أي :

مذرب وذلك إذا كان محددًا مؤللاً .

وفي ر " بمثل " وفيها أيضا " تنوض في النقاب " وهو تحريف ، وفي ل " مجرب "

بدل " محرب " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٤٢- فَلَا يُفِينِكُمْ قَنَا وَعَوَارِضُ _____ وَلَا قِبْلَنَ الْخَيْلِ لَا بَيْتَ ضَرْغَدٍ (٢)

هذا البيت لطفي الغنوي، ويروى لعامر بن الطفيل .

الشاهد فيه : فَلَا يُفِينِكُمْ " قَنَا وَعَوَارِضًا " نصبٌ باسقاطِ حرفِ الجرِّ ،

وهما من الأُمكَةِ الْمُخْتَصَةِ ، اتساعاً ، وَتَشْبِيهاً بِالْمَكَانِ السَّهْمِ ، وَكَذَلِكَ :

" وَلَا قِبْلَنَ الْخَيْلِ لَابَةَ ضَرْغَدٍ "

لفظة البيت :

قَنَا (٣) وَعَوَارِضُ : مَكَانَانِ فِي بَنِي أَسَدٍ ، وَضَرْغَدٍ (٤) : فِي نَاحِيَةِ

عُظْفَانَ (٥) .

وَقِيلَ : قَنَا : اسْمُ جَبَلٍ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي تَثْنِيَتِهِ : قَنَوَانٌ . (٦)

أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ (٧) :

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَأَ عَوَارِضُ

وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رَابِضُ

بِكَفِّةِ الرَّمْلِ قَطًا نَوَاهِضُ

(١) الأيضاح : ١٨٢ .

(٢) هذا البيت نسبة المصنف الى طفيل الغنوي - ولم أجد في ديوانه المطبوع -

ورواه بصيغة التمريض لعامر بن الطفيل كما ترى والصحيح انه له ، قاله :

" يوم الرقم " وهو في ديوانه ٥٥ وفيه " الملا وعوارضا . . . ولا وردن "

وهو في الكتاب ١٦٣/١ ٢١٤٠ وديوان الفضليات ٧١٢ والمقصود والمدود

٨٨ ، وابن السيراني ٢٤٦/١ وفرحة الأديب ٥٩ والمخصص ١٦٣/١٥ ،

٤٧/١٧ والأعلم ٨٢/١ ومعجم ما استمع ٧٤٥ وامالي ابن الشجري ٢٤٨/٢

وابن يسمون ٦٤/١ وابن بري ١٨ واسرار العربية ١٨٠ والكوفي ٧٧ والخزانة

٤٧٠/١ واللسان (ضرد - عرض - قبل) .

(٣) ينظر معجم ما استمع ٨٥٨ ١٠٩٥٠ ومعجم البلدان ١٦٤/٣ ٣٩٩٤ ٤٠٠٠

(٤) ينظر معجم البلدان ٤٥٦/٣ (٥) في ر "أسد" .

(٦) ينظر معجم البلدان ٤٠٨/٤ .

(٧) الرجز للشماخ كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٤٠٥ وينظر تخريجه فيه ٤٠٧ .

وكذا حكى ابن الأنباري (١) .

وقال غيره : " قنوين " موضع " يقال : صدنا بقنوين ، وصدنا وحش قنوين .

/ وكذا فسّرني هذه الأبيات ، وهي للشماخ وهو الصحيح .

وقال ابن القوطية (٢) : لا أعرف " قنا " في الأثنية ، وإنما هو : قنا بالباء .

واللابسة : الحرة : وهي أرض ذات حجارة سود وجمعها : لآب ، ولوب .

ومعنى البيت : أنه يخاطب قوماً ، يتوعددهم يقول : لا طلبنكم حيث كنتم ، وحيث

حللتم من هذه المواضع .

ومعد البيت (٣) :

حدأ تتابع في الطريق الاقصـد

ناض ، إذا انفلت العنان من اليد

وأخى المروراة الذي لم يسند

فرع وإن أخاهم لم يقصد

والخيـل تردى بالكأمة كآتها

في ناشى من عامر ومجرب

فلا تآرن بآلك وبآلك

وقيل مرة آثارن فآكـه

(١) ينظر المقصور والسندود للقالى ١٧ - دار الكتب المصرية ١٨٤ لفة -

حيث المصنف اعتمد عليه هنا .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ، المعروف

بابن القوطية الأندلسي الأشبيلي القرطبي ، من علماء اللغة له كتاب " الأفعال "

مات سنة ٣٦٧ هـ .

والقوطية : بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الطاء وتشديد اليا ، العثناة هي جدة ابي

بكر واليهما ينسب وقدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها فتزوجها

عيسى بن مزاحم " الإنباه ١٧٨/٣ ووفيات الاعيان ٣٦٨/٤ " وقول ابن

القوطية هذا ، لم يسلم له . حيث يقول ياقوت في معجم البلدان ٤٠٠/٤

" وقد صحف قوم " قنا " في هذا البيت ورووه " قبا " بالباء ، فلا يعاج به .

وقال البغدادي في الخزانة ٤٧٠/١ بعد أن اورد عدة أبيات فيها " قنا "

بالنون - . . . وما ذكرنا لا يلتفت الى قول ابن القوطية ، كما نظه أبو حيان

في " تذكرته " ثم اورد النص الذي ذكره المصنف .

(٣) الديوان والأصمعيات ٢١٦ والفضليات ٧١٣ وابن يسمون ٦٤/١

والخزانة ٤٧٢/١ والحدأ كعنب جمع حدأة كعنية ، وهي طائر معروف .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٤٣- كَانَنَا بِحَيْثُ يُعْكَى الْإِزَارُ (٢) .

الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : "بِحَيْثُ يُعْكَى" (٣) ، يَرِيدُ قُرْبَ الْمَنْزِلَةِ ، وَمَعْنَى يُعْكَى : يَشُدُّ ، وَيُلَوِّي ، وَيُعْقِدُ ، يُقَالُ : عَكَهُ عَكْوًا : شَدَّهُ ، وَيُقَالُ (٤) عَكَى بَازَارَهُ عَكْيًا : أَغْلَظَ مَعْقِدَهُ ، وَعَكَى الضَّبُّ بَدَنِيهِ : لَوَاهُ .

يُقَالُ فِيهِ : "فَعَلَ يَفْعَلُ" مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ، وَ"فَعَلَ يَفْعَلُ" مِنْ ذَوَاتِ

الْوَاوِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٥) : وَفَسَّرَ أَبُو عَمْرِو الْجَرْمِيُّ حُجْرَةَ الْإِزَارِ هُنَا : الْمَرْأَةَ .

فَكَانَتْ يَرِيدُ أَنَّ قُرْبَهُ مِنَّةُ قُرْبِ الْمَرْأَةِ . وَإِنَّمَا يُعْكَى الْمَرْءُ إِزَارَهُ عَلَى جَسَدِهِ ، فَالشَّاعِرُ عَلَى هَذَا ، إِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ قُرْبَهُ مِنَّةُ ، قُرْبِ التُّوبِ مِنْ جَسَدِهِ .

==== وَالْأَقْصَدُ : الْأَكْثَرُ اعْتِدَالًا . وَالْمَرْوَاةُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ : مَوْضِعٌ بَطْنِهَا الْكُوفَةُ . وَكَانَ

فِيهِ يَوْمٌ لَذْبِيانَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ . وَلَمْ يَسْنَدْ أَيْ لَمْ يَدْفَنْ . وَقَتِيلُ مَرَّةٍ : هُوَ

حَنْظَلَةُ بْنُ الطَّفِيلِ الَّذِي قَتَلَهُ مَرَّةٌ بِنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ يَوْمَ الْمَرْوَاةِ .

وَفَرَعَ : أَرَادَ أَنَّهُ رَأْسُ عَالٍ فِي الشَّرْفِ . وَلَمْ يَقْصِدْ : لَمْ يَقْتُلْ .

وَالْبَيْتُ الرَّابِعُ يَأْتِي شَاهِدًا لِدَى النَّحَاةِ عَلَى خَلْوِ الْفِعْلِ الضَّارِعِ مِنْ لَامِ التَّوَكِيدِ .

(١) الْإِيضَاحُ : ١٨٢ وَرَوَايَتُهُ : كَانَنَا بِحَيْثُ تُعْكَى الْأُزْرَةُ .

(٢) هَذَا الشُّطْرُ لَمْ يَنْسِبِهِ الْمَصْنُفُ كَمَا تَرَى وَقَالَ ابْنُ يَسْمُونَ "لَا أَعْرِفُ صَدْرَ هَذَا

الْعَجْزِ وَلَا قَائِلَهُ" . وَقَالَ ابْنُ بَرِي : "وَأَنشَدَ وَهُوَ غَفْلٌ" وَفِي حَاشِيَةِ شَوَاهِدِ

الْإِيضَاحِ لِابْنِ بَرِي ١٨ مَا نَصَّهُ "الَّذِي أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ هُوَ لِحَصِينِ بْنِ بَكِيْرِ

الرَّبِيعِيِّ ، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُهُ وَهُوَ :

كَانَنَا بِحَيْثُ تُعْكَى الْأُزْرَةُ

وَمَعْنَاهُ : قَعْدَ عَنْ كُلِّ لَثِيمٍ طَجْرَهُ "

انْتَهَى مَا فِي الْحَاشِيَةِ ، وَوَضَّاحُ ابْنِ يَسْمُونَ غَيْرُ الشَّاهِدِ هُوَ ابْنُ بَرِي ، لَا الْفَارِسِيُّ ،

لِأَنَّ ابْنَ بَرِي أَنشَدَهُ بِرَوَايَةِ الْمَصْنُفِ وَرَوَايَةَ الْفَارِسِيِّ تَتَّفَقُ مَعَ رَوَايَةِ كَاتِبِ الْحَاشِيَةِ ،

وَقَدْ أَشْرَفْتُ عَلَيْهَا فِي تَعْلِيْقِي السَّابِقِ .

وَالْبَيْتُ فِي الْمَقْصَدِ ٦٤٥/١ بِرَوَايَةِ : "قَدْ كَانَ مَنَا حَيْثُ تُعْكَى الْأُزْرَةُ" .

وَهُوَ بِرَوَايَةِ الْمَصْنُفِ عِنْدَ ابْنِ يَسْمُونَ ٦٥/١ وَابْنِ بَرِي ١٨ وَالْمَجْمَعُ ٢١٢/١ ،

وَالْخَزَائِنَةُ ١٥٧١٣ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (أُزْرُ) (٣) فِي ل "يُحْكِي" تَحْرِيفٌ .

(٤) "يُقَالُ عَكَى" سَاقَطَ مِنْ ر ، وَ"عَكَى" سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ (٥) الْإِيضَاحُ : ١٨٣ .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٤٤- كَانَا مَكَانَ السُّؤْبِ مِنْ حَقْوَيْهِ (٢) .

هَذَا الشَّطْرُ لِأَبِي جُنْدَبِ الْهَذَلِيِّ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : مَا أَرَادَهُ مِنْ قُرْبِ الْمَنْزِلَةِ وَالْحَقْوُ : الْخَصْرُ .

لُغَةُ الْبَيْتِ :

الْحَقْوُ : الْكَشْحُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضَّلْعِ .

وَالْجَمْعُ : أَحْقٍ ، وَأَحْقَاءُ . وَالْحَقْوُ أَيْضًا : الْإِزَارُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ .

يُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ بِحَقْوَيْ فُلَانٍ .

قَالَ جَمِيلٌ (٣) :

قَنَاةٌ مِنَ الْمُرَانِ مَا فَوْقَ حَقْوِهَا وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا نَقًّا يَتَهَيَّئِلُ

وَالْحَقْوُ أَيْضًا : دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْبِطْنِ ، يُقَالُ : حَقِيَ الرَّجُلُ يُحَقِّي حَقِّي

شَدِيدًا ، فَهُوَ مَحْقُوٌّ ، إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ .

وَقِيلَ يُقَالُ : حَقِيَ الرَّجُلُ يَحَقِّي حَقِّي ، إِذَا اشْتَكَى حَقْوَهُ ، وَهَذَا

وَاضِحٌ فِي الْاِشْتِقَاقِ ، فَاعْلَمْ .

(١) الْاِيضَاحُ : ١٨٣ .

(٢) هَذَا الشَّطْرُ لِأَبِي جُنْدَبِ ، كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنَفُ ، وَأَبُو جُنْدَبِ هُوَ خُوَيْلِدُ بْنُ مَطْحَلٍ

أَحَدُ بَنِي قُرْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ تَعِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، وَكَانَ

مِنْ سَادَاتِ هَذِيلٍ " شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ٣٤٥ وَالشُّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ ٦٦٥ "

وَالرَّجَزُ فِي شَرَحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٣٤٩ ، ٨١٠ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ ١١٢٥ وَالنِّتَامُ

١٢٥ وَالْمَقْصَدُ ٦٤٥١ وَابْنُ يَسْعَانَ ٦٥/١ وَابْنُ بَرِي ١٩ وَالْخَزَانَةُ ١٤١/١

وَرَوَايَةُ الْمَصْنَفِ " كَانِ " وَكَذَلِكَ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ بَرِي وَالتَّصْحِيحُ مِنْ شَرَحِ أَشْعَارِ

الْهَذَلِيِّينَ ، وَقَدْ صَوَّبَ ابْنُ يَسْعَانَ رَوَايَةَ السُّكْرِيِّ حَيْثُ يَقُولُ : " . . . وَهَكَذَا

الصُّوَابُ فِيهِ ، وَكَذَا وَقَعَ فِي " التَّذَكُّرَةِ " بِخَطِّ الشَّيْخِ الْمُقْرِيّ النَّحْوِيُّ أَبِي تَمَامٍ

غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيِّ ، الْمَعْرُوفِ بِالْفِطْنِيِّ ، رَاوِيَةً كِتَابَ الْاِيضَاحِ بِالْأَنْدَلُسِ

وَقَدْ غَيَّرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ ، وَحَكَى أَبُو الْفَتْحِ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ أَحْفَظَ النَّاسِ بِأَشْعَارِ

الْهَذَلِيِّينَ .

(٣) دِيوَانُهُ : ١٦١ وَالْقَنَاةُ : الرِّمْحُ . وَالْمُرَانُ : شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهَا الرِّمَاحَ ، وَالنَّقَاةُ : الْكَيْبُ مِنَ الرَّمْلِ .

سَبَبٌ هَذَا الرَّجَزِ أَنَّ أَبَا جُنْدَبٍ نِيَمًا / زَعَمُوا ، كَانَ اشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً ، وَكَانَ لَهُ ٤٠ /
جَارٌ مِنْ خَزَاعَةَ ^(١) ، يُقَالُ لِيهِ : حَاطِمُ بَنِّ هَاجِرٍ ، فَوَقَعَتْ بِهِ بِنُوحِيَانٍ ، فَهَلَّلَهُ ،
قَبْلَ اسْتِبْلَالِ ^(٢) أَبِي جُنْدَبٍ مِنْ وَجَعِهِ ، وَاسْتَأْقُوا مَالَهُ ، وَوَقَلُّوا امْرَأَتَهُ .
فَلَمَّا أَفَاقَ ، قَدِمَ مَكَّةَ ، ثُمَّ جَاءَ يَسْمَى ، حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، وَقَدُ شَقَّ
شَوْبِيَهُ ، وَكَشَفَ عَنْ اسْتِهِ ، ثُمَّ طَافَ بِالْكَعْبَةِ ، فَعَرَفَ مَنْ رَأَاهُ ، أَنَّهُ أُتِيَ بِشَرِّهِ ،
ثُمَّ صَاحَ ، وَطَفِقَ يَقُولُ :

إِنِّي امْرُؤٌ أُذَكِّي عَلَى جَارِيَّةٍ ^(٣)
أُذَكِّي عَلَى الْكَمْبِيَّةِ وَالْكَعْبِيَّةِ
وَلَوْ هَلَكْتُ بِكَيَا عَلِيَّةِ
كَانَا ^(٤) مَكَانَ الثَّوْبِ مِنْ حَقْوِيَّةِ

جَمَعَ فِي هَذَا الرَّجَزِ بَيْنَ الْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا ، وَالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا ، فِي قَوْلِهِ :
" الْكَمْبِيَّةُ " مَعَ " جَارِيَّةٌ " وَ " عَلِيَّةٌ " ، وَ " حَقْوِيَّةٌ " ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْيَاءَ الْأَوَّلَى فِي " الْكَعْبِيَّةِ " لَيْسَتْ رَدْفًا ، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مُدْغَمَةً
وَإِذَا أُدْغِمَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ خَرَجَتْ عَنْ أَنْ تَكُونَ ^(٥) رَدْفًا ، وَجَازَ مَعَهُمَا غَيْرُهُمَا ،
وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَصَلَ الرَّدْفُ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْأَلْفِ ، ثُمَّ الْحَقَّتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ
فِيهِمَا ، مَا دَامَتَا عَلَى وَصْفِهَا ^(٦) ، أَوْ قَرِيبَتَيْنِ مِنْ وَصْفِهَا .

(١) خَزَاعَةُ هُم بَنُو لَحِي بِنِ عَامِرِ بْنِ قَمْعَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ ضَرِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ

نَسْرَارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ " جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٤٨٠ " .

(٢) أَي قَبْلَ بَرْتِهِ مِنْ مَرَضِهِ .

(٣) تَقَدَّمَ تَخْرِيجَ الرَّجَزِ فِي الشَّاهِدِ رَقْمَ ٤٤ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ر " كَانَ " وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الرَّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ " تَكُونُ " .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ل " وَصْفِهَا " فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ .

فَأَمَّا كَوْنُهُمَا عَلَى وَضْعِهَا ، فَأَنْ يَكُونَ سَاكِنَيْنِ ، تَابِعَيْنِ لِمَا قَبْلَهُمَا ، نَحْوُ :
يَا سَعِيدِ ، وَاوْ عَمُودِ .

وَأَمَّا كَوْنُهُمَا قَرِيبَتَيْنِ مِنْهَا ، فَأَنْ يَشْكُرَا (١) ، وَيَنْفَتِحُ مَا قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ،
وَذَلِكَ نَحْوُ ثَوْبٍ وَبَيْتٍ .

فَأَمَّا إِذَا أُدْغِمَا ، أَوْ تَحَرَّكَا ، فَإِنَّهُمَا قَدْ فَارَقَتَا الْمَدَّ ، فَلَا يَجُوزُ الْإِرْدَافُ بِهِمَا .
وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مَجْمُوعًا فِي شِعْرٍ وَاحِدٍ ، قَالَ :

أَتَتَكَ عَيْرٌ تَحْمِلُ الْمَشِيَّاتَا

مَاءً مِنَ الطُّثْرَةِ أَحْوَذِيَّاتَا

يُعْجِبُ ذَا الْقِبَاضَةِ الْوَحِيَّاتَا

أَنْ يَرْفَعَ الْمَشْرُوعَ عَنْهُ شَيْئًا (٢) .

أَلَا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الْمُدْغَمِ مَكْسُورًا ، فَلَمْ يَسْتَهْلِكِ الْإِدْغَامُ جَمِيعَ مَدِّهِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ مَعَ الْكَمْبِيَّةِ ، الْفِدْيَةِ (٣) ، وَلَا الْغَتِيَّةِ ، بَلْ يَجُوزُ مَعَهَا ،
إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ لَيْئًا ، وَطَيِّبًا ، زُحْيًا وَظَبِيًّا ، وَذَلِكَ لِمَا انضَمَّ
إِلَى الْإِدْغَامِ انْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا زَالَ الْمَدُّ .

وَأَمَّا امْتِنَاعُ مَنْ امْتَنَعَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ لَيْئًا وَظَبِيًّا (٤) ، فَلَيْسَ ذَلِكَ شَيْئًا يَرْجِعُ

إِلَى حُرْفِ اللَّيْنِ ، إِنَّمَا هُوَ ، لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَدِّ وَغَيْرِهِ فِي الرَّوِيِّ .

(١) فِي ر " فَأَنْ يَكُونَ سَاكِنَيْنِ " .

(٢) الرَّجْزُ بِغَيْرِ عَزْوٍ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٧٢ وَشَرْحِ آيَاتِهِ ٦٩ وَالْمَحْتَسِبُ ٢٦٦/١
وَالصَّاحِ وَاللِّسَانَ (قَبْضٌ) وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٨٨٧ ، ٨٨٨ وَمَعْجَمُ
الْبُلْدَانِ ٢١/٤ .

وَالْمَشِيَّاتُ : هُوَ الدَّوَاءُ الَّذِي يَسْهَلُ . وَالطُّثْرَةُ : مَا فِي دِيَارِ بَنِي عَقِيلِ .
وَالْأَحْوَذِيُّ : السَّرِيعُ . وَالْقِبَاضَةُ : الْمَنْكَشُ السَّرِيعُ .

وَيُرْوَى فِي بَعْضِ الْمَوَاقِفِ " يَجْعَلُ " بِدَلِّ " يُعْجِبُ " وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَنْسَبُ لِمَعْنَى
الرَّجْزِ . وَفِي ل " شَيْئًا " .

(٣) فِي ر " الْقَوِيَّةُ " .

(٤) فِي ر " طَيِّبًا " .

وأشَدُّ أبو علي (١) في الباب

٤٥- الأَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُوْلًا فِدَى لَكَ مِنْ أُخِي ثِقَةَ إِزَارِي (٢)

استشهد بهذا البيت ، على أن "الإزار" في البيت قبله : المرأة ،

كما هو في هذا البيت .

ذكر ابن (٣) قتيبة ، في شرح حديث عمر (٤) - رضي الله عنه - ، أنه

قدم عليه رجل من بعض الفروج ، فنشركناته بين يديه ، فإذا فيها صحيفة ، فيها أبيات ، وهي (٥) :

أَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُوْلًا	فِدَى لَكَ مِنْ أُخِي ثِقَةَ إِزَارِي
قَلَّعْنَا هَذَاكَ اللهُ إِنَّا	شَفَلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ
قَلَّعُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ	وَأَسْلَمَ أَوْجُهَيْتَهُ أَوْغْفَارِ
فَمَا طُصَّ يَبْتَنَ مَعْقَلَاتِ	قَفَا سَلَعٍ بِمُخْتَلَفِ النَّجَارِ
يَعْقَلُنَّ جَعْدٌ شَيْطُمُنَّ	وَبَسْرٌ مَعْقَلُ الذَّوْدِ الظُّوَارِ
يَعْقَلُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سُلَيْمِ	مُعِيدًا يَبْتَعِي سَقَطَ الْعَدَارِ

(١) الايضاح : ١٨٤

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى ، وهو لأبي الضمير بقليلة الأكر الأشجعي

كما ذكر الأمدى في الموه تلف ٨١ وهو في غريب الحديث ٢٢/٢ وتأويل مشكل

القرآن ١٤٣ ، ٢٦٥ ، والعقد ٤٦٣/٢ ، والموه تلف ٨٢ ، والمقصد :

٦٤٩/١ ، والفائق ١٠٦/٣ ، ١٠٧ ، وابن يسمون ٦٦/١ وابن بوى ١٩ ،

والنهاية ٤٥/١ والصحاح والتنبيه واللسان والتاج (أزر) .

(٣) غريب الحديث ٢٢/٢ - ٢٥ .

(٤) في ل " ابن الخطاب " .

(٥) الأبيات في تأويل مشكل القرآن ٢٦٥ وغريب الحديث ٢٢/٢ والموه تلف

والمختلف ٨٢ وغير ذلك . وأبو حفص كنية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

والقلائص : جمع قلوص وهي الناقة الشابة - وهي هنا كناية عن النساء ، ونصبها

على الاغراء .

وفي الموه تلف " من بني كعب بن عمرو " . ومعقلات : جمع معقطة : وهي

الشدودة بالعقال . وسلع : جبل يقع في داخل المدينة ، ولا يزال يعرف

بهذا الاسم الى اليوم .

وفي ل ، ر " النجاري " هذا وقد رويت الأبيات فيهما بالياء .

قال : فقال عمر - رضي الله عنه - ادعولي جعدة ، فدعيت له ، فنجاه طويلا ، ثم أمر به ، فضرب مئة معقولا ، ونهاه أن يدخل على امرأة ^(١) مغيبة .
قوله : فلائنا : كناية عن النساء ، ومعطلات ، مغيبات ، ويعظهن معيدا :
أي ، يروم غرتهن طمعا في الضراب ، كما تعقل الناقة لذلك .
الاعراب :

* الرسول " هنا : بمعنى الرسالة ، وهو مفعول ثان ، وإذا كان بمعنى الرسالة ، لم يشن ، ولم يجمع ، لأنه مصدر . وقوله ^(٢) تعالى : * إنا رسولا ربك * ^(٣)
أي : ذوا رسالة ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ^(٤) قال ^(٥) :
ألا من جليغ الكعبي عنى رسولا أضدها عندي شيبت
يريد : رسالة .

== وفي الأصل " شيمطي " والشيمطي : الطويل . والظوا : جمع ظئرو وهو من الجموع العزيرة . والظئر : هي العاطفة على غير ولدها .
وجهة بن عبدالله السلمي ، كان رجلا غزلا صاحب نساء ، وكان يخسرج بالنساء في غياب أزواجهن الى سلع ثم يعظهن ، ويقول : " لا يمضي فسي العقال إلا الحصان " فربما وقعت المرأة ، فتكشفت ، فيضحك ويسر من ذلك . ينظر الموءتلف والمختلف ٨٢ والاصابة ١٢٦/٢ واللسان (أزر) وفي ر " مغيرا " بدل " معيدا " .

- (١) " امرأة " ساقطة من ر .
- (٢) في ل ، ر " وقول الله تعالى "
- (٣) في الأصل * إنا رسولا رب العالمين * ، وفي ل ، ر (انا رسول رب العالمين) . وليس في القرآن الكريم آية على هذا النسق . وقد أثبت نص الآية ٤٧ من سورة طه ، وهي التي تتفق مع مراد المصنف .
- (٤) " مقامه " ساقطة من ر .
- (٥) هو عمرو بن هميل اللحياتي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٨٢٠ من قصيدة في هجاء عمرو بن جنادة الخزاعي .

ويجمع اذا كان اسماً على "رسل" قال الله تعالى * اِنَّا رَسَلْنَا رِبِّكَ * (١)
وقد جاء على "أُرْسِلَ" قال الهذلي (٢) :
وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْمَ كَمَثَلِهَا
مَنْ تَتَعَ قَدْ أَتَتْهَا أُرْسِلِي
وكان قياسه : "رُسِلِي"

وهذا البيت يَحْتَجُّ (٣) به على تأنيث المذكر ، ووجهه / الدلالة (٤١)
منه ، أنه جمع رسولا (٤) الذي هو مذكر ، على "أَفْعَلُ" ، و "أَفْعُلُ" في
الجمع ما يَخْتَصُّ بالموهنت (٥) ، نحو قولهم : عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ ، وَأَتَانٌ وَأُتُنٌ ،
وَعَقَابٌ ، وَأَعْقَابٌ ، وَإِنَّمَا يَسُوغُ ذَلِكَ لَهُ ، إِرَادَتُهُ "بِالْأُرْسُلِ" : النِّسَاءُ ، فَكَسَرَهُ عَلَى
الْمَعْنَى ، وَقَالَ آخِرُ (٦) :

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَفُورٌ قَلَامَةً فَضَلًّا لِفَيْرِكٍ ، قَدْ أَتَتْهَا أُرْسِلِي
وقد كَسَّرَ جَنَاحٌ ، عَلَى أُجْنُوحٍ ، وقياسه أُجْنِحَةٌ ، قال عُمَرُ بْنُ لَجَأٍ (٧) :

يُذْرِبِينَ هَامًا وَأُجْنِحَةً .

(١) سورة هود : ٨١

(٢) هو أبو كبير واسمه عامر بن الحلبي والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٩ .

وينظر تخريجه فيه ١٤٨٧ والتتبع : حسن الفداء والتنعيم .

(٣) "يحتج" ساقطة من ل . وينظر المذكر والموهنت ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٤) "رسولا" ساقطة من ر .

(٥) في ل "المذكر" وهو خطأ .

(٦) في اللسان (رسل) "قال الهذلي" ، والذي في شرح أشعار الهذليين

هو البيت السابق على هذا البيت والذي تقدم تخريجه .

وهذا البيت بغير عزو في المذكر والموهنت ٢٣٧ والخصائص ٤١٦/٢ والمخصص

٣٠/١٧ واللسان (رسل) . ولجميل بيت يشبه هذا البيت وهو في ديوانه ١٨٠ :

لو كان في صدري كقدر قلامة فضل وصلتك أو أتتك رسائلني

وفي ل "كقدر" وغور كل شيء : عمقه وبعده . والقلامة : الشيء اليسير .

كالذي يؤخذ من الظفر .

(٧) ابن جدير بن مصاد بن ربيعة ينتهي نسبه الى تميم بن عبد مناة ، كان شاعراً راجحاً

فصيحا ، وله مهاجاة مع جرير "ابن سلام" ٥٨٢ والشعر والشعراء ٦٨٠ والاشتقاق

١٨٥ ، ولم أجد ما ذكره المصنف في شعره المطبوع وله بيت فيه هو :

تذود بهن الورد ما استمسكت به قوائمها يذرين هاما وأسسعدا

ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الدَّرَاعِ ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ فَكَسَّرَهُ تَكْسِيرَهُ ، يُقَالُ : ذِرَاعٌ : وَذِرْعٌ
وَالعَرَبُ تَحْمِلُ الكَلِمَةَ عَلَى الأُخْرَى ، إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَاهَا ، قَالُوا : لِكِرٍّ ، وَنَمْرٍ ،
فَكَسَّرُوا " فِعْلًا " ، تَكْسِيرَ " فِعْلٍ " لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ ، لِأَنَّ نِزْرًا فِي مَعْنَى أَنْصُرَ .
وَقَوْلُهُ : " فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٌ " مُبْتَدَأٌ ، وَ" إِزَارِي " (١) خَبْرُهُ .
وَيَجُوزُ أَنْ يُرْتَفَعَ " فِدَى " بِالِابْتِدَاءِ ، وَ" إِزَارِي " ، فَاعِلٌ يُسَدُّ مَسَدَ الخَبْرِ .
وَ" فِدَى " : إِذَا كَسَرَ أَوَّلُهُ يُمَدُّ (٢) وَيَقْصُرُ ، قَالَ (٣) :

فِدَى لِبْنِي ذَهْلٍ بَيْنَ شَيْبَانَ نَاقِي .

وَقَالَ آخِرُ :

مَهْلًا فِدَا لَكَ يَا فَضَالَـةً (٤) .

أَجْرَهُ الرُّمَحَ وَلَا تَهَالِكْهُ

وَإِذَا فُتِحَ أَوَّلُهُ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَقْصُورًا ، فَاعْلَمْ .

وَيَجُوزُ " فِدَا " ، بِكَسْرِ الهمزةِ والمدِ والتنوينِ ، وَأَنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا كَثُرَتْ فِي الاستعمالِ . وَوَقَعَتْ مَوْجِعَ فِعْلِ الدَّعَا ، فَبُنِيَتْ ، وَدَخَلَتْهَا التَّنْوِينُ مَعَ البِنَاءِ ، كَمَا دَخَلَ " آيَهُ " وَمَا أَشْبَهَهَا فَرَقًا بَيْنَ المَعْرِفَةِ والنِّكَرَةِ .

(١) فِي الأَصْلِ ، هَل " فِدَى " ، وَهُوَ خَطَأٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ر .

(٢) يَنْظُرُ المَنْقُوصُ وَالمُدَوِّدُ لِلْفَرَا ٢٥ ، ٢٦ ، وَالمَقْصُورُ وَالمُدَوِّدُ ٨٤ .

(٣) هُوَ مِقْيَاسُ العَائِذِي . وَهَذَا صَدْرُ بَيْتِ عَجْزِهِ :

إِذَا كَانَ يَوْمَ ذُو كَوَاكِبٍ أَشْهَبُ .

وَهُوَ فِي الكِتَابِ ٤٧/١ وَالمَقْتَضِبُ ٩٦/٤ وَابْنُ ولَدِ ٨٤ وَابْنُ السِّيْرَانِي

٢٥٢/١ وَفَرِحَةُ الأُدَيْبِ ١٧٣ ، ١٧٤ ، وَالأَفْصَاحُ ٣٢٧ وَشَرْحُ المَقْصَلِ

٩٨/٧ .

(٤) الرِّجْزِيغِيرُ عَزُو فِي النُّوَادِرِ ١٣ وَالمَقْتَضِبُ ١٦٨/٣ وَالأَشْتِاقُ ٢٣١ وَالتَّيْمَامُ

١٤ ، ٦١ ، وَالأَفْصَاحُ ٣٢٦ وَشَرْحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ٩٦٩ وَشَرْحُ المَقْصَلِ ٧٢/٤

وَاللِّسَانُ (هَوْلٌ - وَبِيهٌ - فِدَى) .

وَالأَوَّلُ فِي المَنْقُوصِ لِلْفَرَا ٢٦ وَالثَّانِي فِي شَرْحِ الحَمَاسَةِ ١٦٢ ، ٤٢٠ ،

وَالأَجْرَارُ : الطَّمْعُنُ بِالرَّمْحِ وَتَرَكَهُ فِي المَطْعُونِ .

وَلَا تَهَالِكْهُ : أَيُّ لَا تَفْرَغْ مِنْهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٤٦- تَرَوِّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي _____ غَدَا بَحْتِي بَارِدِ ظَلِيلِ (٢)

هَذَا الشَّطْرَانِ لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ .

اِخْتَلَفَ فِي مَوْضِعِ الشَّاهِدِ فِيهِ :

فَقِيلَ : هُوَ فِي قَوْلِهِ : " تَرَوِّحِي أَجْدَرَ " ، أَيْ : وَقْتُ أَجْدَرَ ، فَحُذِفَ الْمَوْصُوفُ ، وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ عَلَى السَّعَةِ .

وَقِيلَ : مَوْضِعُ الشَّاهِدِ ، " أَنْ تَقِيلِي فِيهِ " ، ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ ، فَصَارَ

" تَقِيلِيهِ " ، وَالتَّقْدِيرُ : " تَرَوِّحِي فِي وَقْتِ أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِيهِ " ، فَصَارَ مِثْلَ قَوْلِ

الْآخِرِ :

رَبِّ يَوْمٍ قَتَهُ بِنِصْلِ (٣)

أَيْ : " قَتَ فِيهِ " ، ثُمَّ حُذِفَ / " الْهَاءُ " ، فَصَارَ " تَقِيلِي " . (٤١)

وَقِيلَ : تَقْدِيرُهُ : " تَرَوِّحِي مَكَانًا أَجْدَرَ " ، أَيْ : ائْتِيَ مَكَانًا أَجْدَرَ بِأَنْ تَقِيلِي

فِيهِ ، فَحُذِفَ الْفِعْلُ ، الَّذِي هُوَ " ائْتِيَ " ، لِإِدْلَالِهِ " تَرَوِّحِي " عَلَيْهِ ، فَصَارَ

" تَرَوِّحِي مَكَانًا أَجْدَرَ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ " ، ثُمَّ حُذِفَ الْمَوْصُوفُ ، الَّذِي هُوَ " مَكَانًا " ،

فَصَارَ تَقْدِيرُهُ " أَجْدَرَ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ " ، ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ ، فَصَارَ أَجْدَرَ " أَنْ

تَقِيلِيهِ " ، ثُمَّ حُذِفَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ ، فَصَارَ أَجْدَرَ " أَنْ تَقِيلِي " ، فِيهِ خَمْسَةُ أَعْمَالٍ .

(١) الإيضاح : ١٨٤ .

(٢) هذا الرجز نسبة المصنف إلى أبي النجم العجلي كما ترى وليس في ديوانه

المطبوع ، وقال ابن يسمون : " لا أعلم قائله " ونسبه العيني إلى أحيحة

ابن الحلّاج ، وهو في ديوانه ٨١ والمحتسب ٢١٢/١ ، والمقصد ٦٤٩/١

وأما ابن الشجري ٣٤٣/١ ، وابن يسمون ٦٧/١ ، وابن بوي ١٩

والعيني ٣٦/٤ والتصريح ١٠٣/٢ والأشعوني ٤٦/٣ .

(٣) الشاهد في أعراب الحماسة ٢٣ غير معزو ولا موصول .

حَذَفَ الْفِعْلَ النَّاصِبِ ، وَحَذَفَ الْمَوْصُوفِ ، وَحَذَفَ " الْبَاءُ " ، وَحَذَفَ " قِي " ،
وَحَذَفَ الضَّمِيرَ ، وَهَنَّاكَ وَجْهَهُ ، وَهُوَ أَنَّ تَقْدِيرَهُ : " إِئْتَى مَكَانًا أَجْدَرُ أَنْ
تَقِيلِي فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ " ، كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْسَنَ مِنْهُ (١) ، وَأَنْتِ
أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِكَ .

وَتَحْقِيقُ مَوْضِعِ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ : " أَنْ تَقِيلِيهِ " ، أَيْ ، أَنْ تَقِيلِي ذَلِكَ الْمَكَانَ ،
كَمَا قَالَ الْآخِرُ (٢) :

طَبَّاحُ سَاعَاتِ الْكُرَى

وَقَدْ اتَّسَعَ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ ، فَجَاءَتْ (٣) مُسْنَدَةً إِلَيْهَا الْأَفْعَالُ ، الَّتِي وَقَعَتْ
فِيهَا مَجِيءُ الْفَاعِلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ، وَالتَّهَارُ حَصْرًا * (٤) وَ * لِمَكْرِ اللَّيْلِ * (٥) .

فَأُضِافَ الْمَكْرُ إِلَيْهِمَا ، وَإِنَّمَا يَكْرُفِيهِمَا ، وَالتَّهَارُ يَبْصُرُ فِيهِ ، وَقَالَ (٦) :

فَأظلم يومي ، بعد ما كان مصرا
وقاضت دموعي ما ونين بأضرعا
وقال جرير (٧) :

وما ليل المطيِّ بنائِم

(١) في ر " منك " وللمصنف يعتمد على ابن جنى في هذه الصلابة " ينظر

المحتسب ٢١٢/١ " .

(٢) هذا الرجز ينسب للشماخ والصحيح أنه لجبار بن جزه بن ضار ، ابن أخى

الشماخ ، كما ذكر ابن السيرافي وسيأتي تخريجه في الشواهد الأساسية

لأبي على رقم ٤٧ .

(٣) في ر " جا " .

(٤) سورة يونس : ٦٧ والنمل : ٨٦ ، وغافر : ٦١

(٥) سورة سبأ : ٣٣

(٦) هو معقل بن خويلد ، أو المعطل الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين

٤٠١ ، ٦٣٢ ، وماونين : ما فترن . واضرع : برجل ضعيف على رأى السكرى .

والأولى أنه اسم موضع وينظر معجم ما استعجم ١/١٦٥ . وفي ر " أذرعاً "

وهو خطأ .

(٧) هذه قطعة من بيت لجرير وهو بتمامه :

لَقَدْ لَمِتْنَا يَا أَهْمِيْلَانِ فِي السَّرَى وَنَمِتْ وَمَالِيْلِ الطَّيِّ بِنَائِمِ

وقال رُوْبَةَ (١) :

ونام ليلي وتجلي همي .

وقالوا (٢) : يوم ضارب ، أي : يضرب فيه كثيرا .

وقد جاءت منتزبة نصب المفعول به ، كقوله (٣) :

ويوما شهدناه سليما وعامرا

وقوله :

في ساعة يحبها الطعام (٤)

وقد جاءت مسندا (٥) إليها الفعل ، اسناده إلى ما لم يسم فاعله ، فقالوا : رب

يوم صام فيه ، وساعة ضرورية ، على حد قولهم : صمت يوما وضويت ساعة .

قال (٦) :

حطت به في ليلة مزودة

وقيل : لا شاهد لأبي علي في هذين الشطرين ، ليم فيها ما يشبه ما

استشهد به عليه ، وهو قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (٧) . فأضاف

المكر إليهما ، كما تقدم .

=== وهو في الديوان ٩٩٣ والنقاغص ٧٥٤ والكتاب ١٦٠/١ والمقتضب ١٠٥/٣

٣٣١/٤ والمحتسب ١٨٤/٢ والخزانة ٢٢٣/١

(١) الديوان ١٤٢ والمقتضب ١٠٥/٣ والخزانة ٢٢٣/١ والإفصاح ١٣٥ .

(٢) في الأصل ، ل " وقال " .

(٣) هو زجل من بني عامر كما في الكتاب ١٧٨/١ ، وهذا صدر بيت عجزه :

قليل سوى الطعن النبال نواقله .

وهو في الكتاب ١٧٨/١ والمقتضب ١٠٥/٣ ، وأما لي ابن الشجوي ٦/١

وشرح الفصل ٤٥/٢ ٤٦٠

(٤) البيت بغير عزو في معاني القرآن ٣٢/١ ، والكامل ١٤١/١ وتفسير الطبري

٢٦/٢ والمخصص ٢٤٣/١٢ ٧٥/١٤ ، وأما لي ابن الشجوي ١٨٦/١ والتقدير

فيه " يحب فيها " .

(٥) في الأصل ، ر " مسندة " .

(٦) هو أبو كبير الهذلي وهذا صدر بيت عجزه : " كرها وعقد نطاقها لم يحلل "

وهو في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٢ وينظر تخريجه فيه : ١٤٨٥ والمزودة : الفرعة

(٧) سورة سبأ : ٣٣ .

وَقِيلَ : إِنَّمَا يَلِيْقُ الْأَسْتِشْهَادُ بِهِ عَلَى قَوْلِهِ : * انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ * (١) وَ * آمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ * (٢) . عَلَى رَأْيِ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٣) لِأَنَّ " خَيْرًا " يَنْتَصِبُ عِنْدَهُ بِفِعْلِ / مَحذُوفٍ ، صَارَ هَذَا الظَّاهِرُ بَدَلًا مِنْهُ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : " انْتَهَوْا " فَإِنَّمَا يُرِيدُ ٤٢/أ أَنْ يَخْرِجَهُ مِنْ أَمْرٍ ، وَيُدْخِلُهُ فِي آخِرٍ ، وَيَقْوِيهِ ، أَنَّهُ إِذَا أَمَرَ بِالْإِنْتِهَاءِ ، فَقَدْ أَمَرَ بِتَرْكِ شَيْءٍ ، وَتَارِكُ شَيْءٍ ، آتٍ ضِدُّهُ ، فَكَانَتْ أَمْرُهُ ، أَنْ يَكْفَأَ عَنِ الشَّرِّ وَالْبَاطِلِ ، وَيَأْتِي الْخَيْرَ وَالْحَقَّ ، فَقَوْلُ (٤) أَبِي النَّجْمِ : " تَرَوْحِي أَجْدَرَ " يُشْبِهُ قَوْلَهُ تَعَالَى * انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ * (٥) ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : " تَرَوْحِي " ، فَكَانَتْهُ قَالَ : ائْتِي مَكَانًا أَجْدَرَ .

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى * انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ * ، أَنَّهُ مُنْتَصِبٌ عَلَى تَقْدِيرِ : يَكُنِ الْإِنْتِهَاءُ خَيْرًا لَكُمْ .

وَيَنْتَصِبُ عِنْدَ الْفَرَّاجِ (٦) ، عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِصَدْرِ مُقَدَّرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : انْتَهَوْا انْتِهَاءً خَيْرًا لَكُمْ .

مَعْنَى الْبَيْتِ : يُخَاطَبُ نَاقَتَهُ ، وَالرَّوَّاحُ : مِنْ وَقْتِ الزَّوَالِ إِلَى اللَّيْلِ . وَمَعْنَى : أَجْدَرُ ، وَأَحَقُّ ، وَوَحِيقٌ ، وَقَمْنٌ ، وَقَمِنٌ ، سَوَاءٌ .

وَأَرَادَ : بِجَنَبِيَّ جَبَلٍ بَارِدٍ ظَلِيلٍ ، أَوْ مَكَانٍ .

(١) سورة النساء : ١٧١

(٢) سورة النساء : ١٧٠

(٣) ينظر الكتاب ٢٨٢/١ ، ٢٨٣

(٤) في ل : " فيقول " وهو تصحيف .

(٥) سورة النساء : ١٧١

(٦) ينظر معاني القرآن ٢٩٥/١ ، ٢٩٦ ، واعراب القرآن ٤٧٤/١ ، ٤٧٥

ومشكل اعراب القرآن ٢١٣/١ ، ٢١٤ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

رَبِّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى شَمْعِلَ

-٤٧-

طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكُرَى زَادَ الْكِسْلَ (٢)

هَذَا الشُّطْرَانِ لِلشَّمَاخِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : " طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكُرَى " أَضَافَ " طَبَاخِ " إِلَى " السَّاعَاتِ "

عَلَى تَشْبِيهِ (٣) الظَّرْفِ مِنَ الزَّمَانِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، لِأَنَّ " السَّاعَاتِ " ظَرْفٌ ، وَلَسَوْ
أَرَادَ بِهَا الظَّرْفَ لَمْ تَجْزِ الْإِضَافَةُ إِلَيْهَا ، وَهِيَ عَلَى أَصْلِهَا مِنَ الظَّرْفِيَّةِ ، لِأَنَّه (٤)
يَقْدَرُ مَعَهَا حَرْفُ الْجَرِّ ، وَهُوَ " فِي " الَّتِي مَعْنَاهَا : الْوَعَاءُ ، وَالْإِضَافَةُ إِلَى
الْحَرْفِ (٥) غَيْرُ حَائِزَةٍ ، وَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَى الْأَسْمَاءِ .

لُفَّةُ الْبَيْتِ :

الشَّمْعِلُ : الْجَادُّ فِي الْأَمْرِ السَّرِيعِ ، وَالشَّمْعِلَةُ : النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ ،

وَأَشْمَعَلَتِ الْإِبِلُ : تَفَرَّقَتْ ، وَأَسْرَعَتْ ، وَشَمَعَلَةُ الْيَهُودِ : قِرَاءَتُهُمْ .

(١) الْإِيضَاحُ : ١٨٦ .

(٢) نَسَبُ الصَّنْفِ هَذَا الرَّجْزِ إِلَى الشَّمَاخِ كَمَا تَرَى ، وَكَذَلِكَ سَيْبُوِيهِ وَالْمُهْرِدُ وَابْنُ

يَسْعُونِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِحَبَّارِ بْنِ جَزْءِ بْنِ ضَرَّارٍ ، ابْنِ أَخِي الشَّمَاخِ ،

كَمَا ذَكَرَ ابْنُ السِّيْرَافِيِّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ بَرِّي . وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ١٧٧/١ وَالْكَامِلُ

٢٤٩/٢ وَمَجَالِسُ شَمْعِلِ بْنِ ١٢٦ وَجَمْهَرَةُ اللَّفَّةِ ٤٠٢/٣ . وَابْنُ السِّيْرَافِيِّ ١٣/١

وَالصَّحِيحُ ٣٦ ، وَالتَّهْذِيبُ ٩٥/٢ ، وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ فِي الضَّرُورَةِ ٧٣ ،

وَالْمَخْصَصُ ٣٧/٣ ، وَالْأَعْلَمُ ٩٠/١ ، وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ١٢٥/١ ٢٥٠/٢٤

وَابْنُ يَسْعُونِ ٦٩/١ وَابْنُ بَرِّي ٢٠ وَشَرْحُ الْفَصْلِ ٤٦/٢ وَالْكَافِيَةُ ٢٧٨/١

وَالْكَوْفِيُّ ٤٠٤ ٦ وَالْخَزَانَةُ ١٧٢/٢ وَرَغْبَةُ الْأَمَلِ ٢٤٩/٢ .

(٣) فِي ل " تَشْبِيهِ " .

(٤) " لِأَنَّهُ " سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، ل .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ل " الْجَرِّ " .

والكُرى : النَّومُ ، يقالُ : كُرى يَكُرى كُرى ، وكُرى : رَقَّتْ ساقُه .
والكَيْلُ : القَاتِرُ الوائِي ، ضِدُّ الشُّمْلِ ، وفِعْلُه : كَيْلٌ يَكِيلُ كَيْلًا .
معنى البيت : وَصَفَهُ بِالنَّشَاطِ والتَّجَلُّدِ ، يقولُ : إِنَّه إِذَا كَيْلَ أَصْحَابُه عَن طَبِخِ
زَادِهِمْ ، وَوَقْتُ نَزُولِهِمْ ، وَغَلْبَةِ الكُرى عَلَيْهِمْ ، قَامَ مَقَامَهُمْ فِي ذلكَ ، وَتَشَعَّرَ لِحْدَمَةِ
أَصْحَابِه ، وَنَابَ مَنَابِهِمْ .

ب/٤٢ / والعربُ تَفخِرُ بِمِثْلِ هَذَا ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ هَذَا الْآخِرِ (١) /
وَإِنِّي لَعَبْدٌ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَارًا / وَمَا شَيْئَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ حَدِيثَهُ ، وَحَسَنَ أُدْبِيهِ ، يَقُومُ مَقَامَ زَادِهِمْ ، كَمَا
قَالَ الْآخِرُ (٢) :

صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى
إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقِسْرِ
وَمِنْ هَذَا الرَّجِزِ (٣) :

أَرُوعٌ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَيِّ غَزْلُ
أَحْوَسٌ فِي الظُّلْمَاءِ بِالرَّجْحِ الْخِطْلُ
يَحْمَدُهُ الْقَوْمُ وَتَلْحَاهُ الْإِبِلُ

(١) هو المقنع الكندي ، والبيت في شرح الحماسة ١١٨٠ . وهذا ، كما رأيت
(٢) هو الشماخ والرجز في ديوانه ٤٦٧ وينظر تخريجه فيه ٤٦٤ - ٤٦٧ .
(٣) الخزانة ١٧٣/٢ - ١٧٥ ورغبة الآمل ٢٤٩/٢ ، ٢٥٠٠ .
والأروع : الذكي الحديد الفوه ، أو الشهم ، والفزل : الذي يحب محادثة
النساء ويجيدها .
والأحوس : الشديد في القتال ، الذي لا يسبح مكانه . والخطل ، يفتح
الخاء وكسر الطاء : الطويل جدا .
وتلحاه : تيفضه ، لأنه يسوقها سوقا شديدا .

الإعراب :

صِحَّةُ الْإِنْشَاءِ ، يُنْصَبُ " الْمَزَادِ " تَنْصِيهِ (١) عَلَى وَجْهَيْنِ :
الْأَوَّلُ : (٢) أَنْ يُنْصَبَ بِفِعْلِ مَضْرُوعٍ دَلَّ عَلَيْهِ " طَبَّاحٌ " تَقْدِيرُهُ : يُطْبَخُ

زَادَ الْكَيْلَ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَوَّلًا ، وَ" السَّاعَاتُ " مَفْعُولٌ ثَانٍ ، كَمَا تَقُولُ :

هَذَا مَعْطَى دَرَاهِمٍ زَيْدًا ، وَبِئْسَ بَيْتَ الْكِتَابِ .

تَرَى الشُّورَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ (٣) .

وَيُرْوَى : " زَادَ الْكَيْلَ " ، بِخَفْضِ " الزَادِ " ، جَعَلَ " السَّاعَاتُ " ظَرْفًا خَالِصًا ،
وَقَصَلَ بِهَا بَيْنَ (٤) الضَّافِ وَالضَّافِ إِلَيْهِ ، أَعْنَى " طَبَّاحٌ " ، وَ" زَادَ الْكَيْلَ " ،
كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّةَ (٥) النَّسِيرِيُّ :

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ - يَوْمًا -
يَهُودِيٍّ يَقَارِبُ أَوْ يَزِيْسُلُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسَةَ الْيَشْكُرِيُّ (٦) :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدًا مَا اسْتَعْبُرَتْ
لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَا مَهْرًا

(١) فِي ر " نَصِيهِ " وَفِي ل " يَنْصِيهِ " .

(٢) فِي الْأَصْلِ " أَحَدُهُمَا " .

(٣) الْكِتَابُ ١٨١/١ وَهَذَا صَدْرُ بَيْتِ عَجْزِهِ :

وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعِ .

وَهُوَ بِفِيْرِنْسِيَّةِ فِي الْكِتَابِ ، وَتَأْوِيلُ شِكْلِ الْقُرْآنِ ١٩٤ ، وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ ٧٧

وَأَمَّا الْمُرْتَضَى ٢١٦/١ وَدَرَةُ الْفَوَاصِ ٥ .

(٤) " بَيْنَ " سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٥) شَعْرُهُ : ١٣٢ وَالْكِتَابُ ١٧٩/١ وَالْمَقْضَبُ ٢٣٧/١ ٣٧٧/٤ وَالْإِنْصَافُ

٤٣٢ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٠٣/١ ٢٥٠/٢٥ .

(٦) ابْنُ ذَرِيْحِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ

وَأَثَلِ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ ، جَيِّدُ الشُّعْرِ وَلَكِنَّهُ مِنَ الْمُعْطَلِيْنَ ، وَشَعْرُهُ مَخْتَارٌ مَعَ

قَلْبِهِ وَهُوَ مِنَ الْمُعْجَمِيْنَ " ابْنُ سَلَامٍ ١٥٩ وَالْمَوْءُؤُفُ ٢٥٤ وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ

٣ وَالْمَعْمُرُونَ ١١٢ " .

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٧٣ وَيَنْظُرُ تَخْرِيجَهُ فِيهِ ٩٤ وَيَزَادُ عَلَيْهِ ابْنُ السِّيْرَافِيِّ ٣٦٧/١

وقال الآخر :

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ ، لَا أَكُونَنَّ وَمُدْحَتِي
وقال ذو الرمة (٢) ، فَفَصَلَ بِالْمَجْرُورِ .
كَنَاحَتِ - يَوْمًا - صَخْرَةَ بِمَسِيلِ (١)
لَأَنَّ أَصْوَاتَ - مِنْ إِيفَالِهِنَّ بِنَا -
أَوَّخِرَ الْمَيْسَ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ
وَمَثَلُ هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ (٣) :
هُمَا أَخْوَا - فِي الْعَرَبِ - مَنْ لَا أَخَالَه إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةَ فِدَاعِهِمَا

- ==
- وما يجوز للشاعر ٧٤ والافصح ١١٦ ، وساتيدما : جبل متصل
من بحر الروم الى بحر الهند ، ويقال انه سمي بذلك لكثرة ما يسفك
عليه من الدم * ينظر معجم ما استعجم ٧١١ ، ومعجم البندان ٤/٣ *
- (١) البيت من غير نسبة في معاني القرآن ٨٠/٢ ، والتهذيب ٩٥/٢ ، والمحكم
٣٠٣/١ وضرائر الشعر ١٩٣ والعيني ٤٨١/٣ والتصريح ٥٨/٢ ،
والهمع ٥٢/٢ والصاح واللسان (عسل) .
والعسيل : مكسة شعر ، يكس بها المطار بلاطه . وفي الاصل ،
"بفسيل" وفي النسخ "أكون" .
- (٢) الديوان ٧٦٦ والكتاب ١٧٩/١ والمقضب ٣٧٦/٤ والخصائص ٣٠٤/٢
والانصاف ٤٣٣ وشرح المفصل ١٠٣/١ والخزانة ١١٩/٢ .
- (٣) هذا البيت ينسب الى درني بنت عيمية كما في الكتاب ١٨٠/١ ، والى
عمرة الخثعمية كما في شرح الحماسة ١٠٨٢ - ١٠٨٣ والافصح ١٢٩
وضرائر الشعر ١٩٢ وذكر ابن السيرافي ٢١٨/١ نسبة الكتاب ، ثم قال :
"ولمأذى وجدته وقالت درني بنت سيار . . ."
ونسبه الى درني بنت سيار المرزباني في "اسعار النساء" ١٧٤ ، و صوب
هذه النسبة الفندجاني في فرحة الاديبي ٥٠ وقد ورد البيت علاوة على
المصادر السابقة في النوادر ١١٦ والخصائص ٤٠٥/٢ وما يجوز للشاعر
٧٥ والانصاف ٤٣٤ وشرح المفصل ١٩/٣ ، ٢١٤ وضرائر الشعر ١٩٢ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٤٨- فَفَدَّتْ كَلَّا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهٗ مَوْلَى الْخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا (٢)

هذا البيت للبيد بن ربيعة .

الشاهد فيه : استعمال " خلفها وأمامها " أسما ، اتساعا ومجازا ،

والمستعمل فيهما الظرف .

لغة البيت :

غدا ، يفدو وغدوا ، قصد الشيء ، بالصباح ، وغدا يفعل كذا : فعله

بالصباح .

والفَجْرُ : مثل الثغر ، وثناه ، لأنه أراد ما تخاف منه ، خلفها وأمامها ،

ومولى المخافة : مستقرها وموضعها ، والأولى بها ، كما قال الله / تعالَى / ٤٣

* مَاوَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ * (٣) . أَيْ : مَسْتَقَرُّكُمْ الْأَوْلَى (٤) بِكُمْ .

والمولى : السيد ، والمولى : ابن العم ، والمولى : الحليف .

معنى البيت : يصف بقرة وحشية ، فقدت ولدها ، ففدَّتْ خائفة حذرة ، لأنها

أحسَّتْ بِضَائِدِ ، فَتَحَسَّبُ أَنْ كَلَّا طَرِيقِيهَا ، مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا ، مُمْكِنٌ لَهُ أَنْ يَعْتَرِفَهَا (٥)

منه ، وهذا البيت من قصيدته المشهورة عنه .

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامِهَا
بِنَيْ تَابُدِ غَوْلِهَا فِرْجَامِهَا (٦)

(١) الإيضاح : ١٨٧

(٢) البيت للبيد كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٣١١ ، والكتاب (١/٤٠٧) وإصلاح

المنطق ٧٧ والمقضب ١٠٢/٣ و ٣٤١/٤ والمعاني الكبير ٧١٠ وديوان

الفضليات ٦٩ والجمهرة ٨٢/٢ والأضداد ٤٦ ، والمقاييس ٢٩/١ ،

١١٢/٢ وأمالي ابن الشجري ١١٠/١ ٢٥٢/٢٠ وابن يسمون ٢٠/١

وابن بَرَى ٢١ وشرح الفصل ٤٤/٢ ، ١٢٩ واللسان والتاج (كلا - ولي -

أم) .

(٣) سورة الحديد : ١٥ (٤) في ل " الأول " (٥) أي : يذبحها .

(٦) الديوان ٢٩٧ وينظر تخريجه فيه ٣٩٢ .

ومنى : جبل أحمر عظيم ، ليس بالحصى جبل أطول منه .

وغول : جبل كبير ، لا يزال معروفا ، وفيه واد يسمى به ، فيه مياه ونخل . يقع في
عالية نجد . والرجام : جبل أحمر مستطيل في الأرض ، بينه وبين ضربة ثلاثة عشر ميلا
"معجم ما استعجم" ٨٧٦-٨٧٧ .

الإعراب :

في "غدت" : ضمير الوحشية ، وقد جرى ذكرها ، "وكلا الفرجين" :
موضعه رفعاً بإبتداء ، و "كلا" وما بعده إلى آخر البيت ، في موضع الحال .
وكان الكلام : فغدت تحسب أن كلا الفرجين مولى المخافة . فقدم
"كلا" قبل "أن" وأضمره في "أن" ، وهو اسم واحد في معنى التثنية
فحمل ضميره على لفظه .

"وقولى المخافة" : خبر "أن" ، ومعناه : موضع المخافة .
"وخلفها وأمامها" : بدل من خبر "أن" الذى هو "مولى المخافة" .
وهو رأي (١) أبى علي ، قال : " وإن كان على لفظ الأفراد ، فإنه في المعنى
لاثنين . ويجوز أن يكون بدلاً من "كلا" ويجوز أن يكون "خلفها وأمامها" ،
خبراً ابتداءً ضميراً ولا يجوز نصب "كلا" على الظرف ، لأنه مخصص .
وهو قول (٢) أبى علي الفارسي في "التعاليق" .

(١) تنظر المسائل الشيرازيات ١٠٨ - ١٢٥ .

(٢) في الأصل : مذهب .

وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٤٩ - صَدَرَتِ الْكَأْسُ عِنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا (٢)

وَقَعَ هَذَا الْبَيْتُ (٣) لِعَمْرٍو بْنِ كَثُومِ التَّغْلِبِيِّ، فِي قَصِيدَتِهِ الشَّهُورَةِ :

الْأَلْبُيُّ بِصَحْنِكَ فَأُصِحِّينَا (٤)

وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ، أَنَّهُ لِعَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ (٥) بِنِ أَخْتِ جَدِيْمَةَ

الْأُبْرُشِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ " الْيَمِينَا " ، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، وَأَنْ يَكُونَ ظَرْفًا

فَمَنْ رَفَعَ " مَجْرَاهَا " بِالْإِبْتِدَاءِ ، كَانَ " الْيَمِينُ " ظَرْفًا فِي مَوْضِعِ " الْخَبْرِ " ، كَمَا

تَقُولُ : " زَيْدٌ أَمَامَكَ ، أَوْ عِنْدَكَ " .

(١) الإيضاح : ١٨٧ .

(٢) هذا البيت ينسب إلى عمرو بن كثوم ، وإلى عمرو بن عدى ، كما ذكره

المصنف غير أن ابن كيسان لم يورده في شرحه لقصيدة عمرو بن كثوم وكذلك ابن الأثير في شرحه للقوائد السبع ، وهذا ما يرجح نسبه إلى عمرو بن عدى .

وهو في الكتاب ٢٢٢/١ ، ٤٠٥ ، والأمثال لأبي عبيد ٢٨٢ والفاخر ٢٢٢ والقوائد التسع ٦١٨ والتهديب ٢٠٩/١٢ ومعجم الشعراء ١١ وجمهرة الأمثال ١٠٧/١ وجمهرة أشعار العرب ٧٥ والأعلم ١١٣/١ ٢٠١٤ والاقطاب ٤٤٦ ، وشروح السقط ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، والانصاح ٢٨٧ وابن يسمون ٧١١ وابن بوي ٢١ والهمع ٢٠١/١ واللسان والتاج (سين) .

(٣) البيت " ساقط من رده .

(٤) مطلع معلقته المعروفة . انظر شرح القوائد السبع ٣٧١ ، والقوائد التسع ٦١٣ .

(٥) ابن نصر بن ربيعة بن مالك بن الحارث بن عمرو اللخمي أول ملوك لخم

وقاتل الزبارة " معجم الشعراء " ١٠ ، ١١ ، والخزانة ٤٩٧/٣ - ٤٩٩ ، وأخت جدية : هي رقاش بنت مالك ، وجدية بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي ، ملك جاهلي عاش طويلا واتسع ملكه ، وهو قاتل عمرو بن الظرب . وقتلته الزبارة ثارا لأبيها في خبر طويل " المؤء تلف ٣٩ ، والخزانة ٥٦٩/٤ " .

(٦) زل " اليمينا " .

وإن جعلت "مجراها" بدلا من "الكأس" ، حازان تنصب "اليمين"

على وجهين :

أحدهما : أن يكون "العجوى" هو "اليمين" اتساعا ، فيكون "اليمين"

خبر "كان" ، أو يكون التقدير : "وكان الكأس مجراها ذات اليمين" ، ثم حذف الضاف وأقام الضاف إليه مقامه .

والثاني : أن ينتصب على الظرف / فيكون في موضع نصب ، بأنه خبر

"لكان" و"الكأس" مؤنثة : قال الله تعالى * بكأس من معين ، بيضا * (١)

ومجراها : جريها أو تصرفها .

وأم عمرو : جارية لمالك (٢) وعقيل .

زعموا أن "رقاش" أخت "جذيمة" تزوجها عدى (٤) ، في خبر طويل ، فولدت

له غلاما ، فسمته عمرا ، وورثته حتى ترعرع ، وأبسته شيابا ، ثم أزارته خالسه فأعجب به ، وسوده ، وأكرمه وحياه ، وقربه .

ثم إن الجن استطارته فيما (٥) زعموا ، فلم يزل جذيمة يرسل في الأفاق في

طلبه ، فلم يسمع له خبرا .

(١) سورة الصافات ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) في ر "وتصرفها"

(٣) في ل "لعقيل ومالك" وهما ابنا فارح بن مالك بن كعب بن القيسن

ابن جسر القضياعي ، وهما نديما جذيمة الواضح ، اللذان يضرب بهما
الثل ، قال متم في أخيه :

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ويقال : انهما نادماه أربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به رواين

يسمون ٧٢/١ ، ووفيات الاعيان ١٨/٦ .

(٤) هو عدى بن نصر بن ربيعة بن عبد الحارث بن معاوية بن مالك اللخمي ،

كان صاحب ظرف وأدب ، وتولى مجلس جذيمة ، فمشقته اخته رقاش ، وكان

بينهما ما كان ، فحملت منه بعمرو "جمهرة الامثال ٥٤٧/١ والخزانة ٤٩٧/٣ .

(٥) "فيما" ساقطة من الأصل ، ل .

فَأَقْبَلَ رَجُلَانِ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : مَالِكٌ ، وَالْآخِرُ عَقِيلٌ ، ابْنُ فَالِحِ (١) ،
وَهُمَا يُرِيدَانِ الْمَلِكَ جَدِيمَةً بِهَدِيَّةٍ ، فَفَزَلَا عَلَى مَا ، وَمَعَهُمَا قَيْتَةٌ يُقَالُ لَهَا :
أُمُّ عَمْرٍو ، فَنَصَبَتْ لِهَمَا قِدْرًا ، وَأَصْلَحَتْ لِهَمَا طَعَامًا ، فَبَيْنَا يَأْكُلَانِ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ
أَشْمَثٌ غَيْرٌ ، قَدْ طَالَتْ أَظْفَارُهُ ، وَسَاءَتْ حَالُهُ ، حَتَّى جَلَسَ مَزْجَرٌ (٢) الْكَلْبِ ،
فَمَدَّ يَدَهُ ، فَتَنَاوَلَتْهُ شَيْئًا ، فَأَكَلَهُ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ ، فَقَالَتْ : إِنْ يُعْطَى الْعَبْدُ كِرَاعًا
يَسْتَبِخُ ذِرَاعًا (٣) . فَأَرْسَلَتْهَا مِثْلًا ، ثُمَّ تَنَاوَلَتْ صَاحِبِيهَا ، مِنْ شَرَابِهَا ، وَأَوْكَنْتْ
رَقَبَهَا ، فَقَالَ عَمْرٍو مِنْ عَدِيٍّ هَذَا الشَّعْرُ (٤) :

وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْحَبِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلَانِ : مَنْ أَنْتَ ؟

فَقَالَ : إِنْ تَنْكَرَانِي أَوْ تَنْكَرَا حَسْبِي (٥)
فَأَنَا عَمْرٍو وَعَدِيٌّ أَبِي سَيِّ
فَقَامَا إِلَيْهِ ، وَلِثْمَاهُ ، وَغَسَلَا رَأْسَهُ ، وَقَلَّمَا أَظْفَارَهُ ، وَقَصَّرَا مِنْ لِحْتِهِ وَأَلْبَسَاهُ
مِنْ طَرَائِفِ شَيْئِهِمَا ، وَقَالَا : مَا كُنَّا لِنَهْدِي لِلْمَلِكِ هَدِيَّةً ، أَنْفُسَ عِنْدَهُ مِنْ ابْنِ أُخْتِهِ .

(١) كذا في النسخ والذي عند ابن يسمون ٧٢/١ وابن خلكان ١٨/٦

"فالح" .

(٢) "جلس" ساقطة من الأصل ، وأثبتها من ل . وفي ر "فقد مزجرو" .

(٣) ورد الضل في كتب الأشال بغير رواية المصنف "أعطى العبد كراعا ، فطلب

ذراعا" وهو في الأشال لأبي عبيد ٢٨١ ، وجمهرة الأشال ١٠٧/١ وفصل

المقال ٣٩٧ واللسان (كرع) .

(٤) الأبيات عند ابن يسمون ٧٢/١ والخزانة ٤٩٨/٣ . وخ ل "لصحبينا" .

(٥) في الأصل ، ل : "وتنكرا" وأثبت ما في ر .

فخرجنا به حتى وصلنا إلى الطرك ، فبشراه به ، فصرفه إلى أمه ، فألبسته
من ثياب اللوك ، وجعلت في عنقه طوقا ، كانت تلبسه إياه ، وهو صغير ، وأمرته
بالدخول على خاله ، فلما رآه ، قال : " شبَّ عمرو عن الطوق " (١) فأرسلها
مثلا .

وقال للرجلين اللذين قدما به : احتكما ، فلكما حككما .

فقالا : مناد منك ، ما بقيت وبقينا .

فقال : ذلك (٢) لكما .

فهما ندمانا (٣) جذيمة ، وهما اللذان عني الشاعر (٤)

ألم تعلمي أن قد تفرق قلبنا خليلا صفا ، مالك وعقيل

(١) المثل في الفاخر ٧٣ ، ٢٤٨ وجمهرة الامثال ١/٥٤٧ ، وفصل المقال

(١١) ، وهو يضرب مثلا في تزيين الكبير بزينة الصغير .

(٢) في النسخ " ذلكما لكما " ولعل الصواب ما أثبتته .

(٣) في النسخ " ندمانا " والمثبت هو الصحيح .

(٤) هو أبو هُرَاش الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١١٩٠ وينظر

تخريجه فيه ١٥٠٢ ويزاد عليه الفاخر ٧٣ ووفيات الأعيان ١٩/٦ .

وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٥٠ - كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذِيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَهُ الصَّوَانِعُ (٢)
هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيَّةِ .

الشاهد فيه : " كَأَنَّ مَوْضِعَ مَجْرٍ " ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه

مقامه ، وهو مصدر مضاف إلى " الرَّامِسَاتِ " وهي فاعلة في المعنى .

و " ذِيُولَهَا " : منتصبة بالمصدر الذي هو " مَجْرٌ " ، و " حَصِيرٌ " : خبر " كَأَنَّ "

و لا يجوز أن ينتصب المصدر بـ " كَأَنَّ " ، و " حَصِيرٌ " خبره ، من طريق أن " مَجْرٌ "

عرض ، و " الحَصِيرُ " جوهر ، والجوهر لا يكون خبراً عن العرض .

فإذا أردت به ما تقدم ، من تقدير : " الموضع " ، والموضع جوهر ، استقام

تشبيه الجوهر بالجوهر ، وانتصاب " الذِيُولِ " بالمصدر .

و يجوز أن تجعل " مَجْرٌ " ظرفاً ، وتنصب " الذِيُولِ " بفعل مضمرة ،

فيكون التقدير : كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ جَرَتْ ذِيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ .

لغة البيت :

الرَّامِسَاتُ : الرياح التي تحمل التراب ، فترمى به الأثار ، أي : تدفنها
والرَّمْسُ : التراب . ورمس القبر : ما حشي فيه ، يقال : أرمسناه بالتراب ، والرَّمْسُ :
القبر نفسه ، والرَّمْسُ أيضاً : الصوت الخفي .

(١) الإيضاح : ١٨٩

(٢) عجز البيت ساقط من الأصل ، وهو للنابغة الذبباني كما ذكر المصنف .

وهو في ديوانه ١٦٢ ، والأضداد لأبي الطيب ٦٥٠ ، والتهديب ٣٥١/٨

والمقاييس ٩٩/٥ ، ٤٨٢ ، والمقصد ٦٥٦/١ وابن يسعون ٧٣/١ وابن

بري ٢٢ وشرح المفصل ١١٠/٦ ، ١١١ ، وشرح عمدة الحافظ ٧٣٣ والأشعري

٢٦٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٠٦ ، واللسان والتاج (ذيل) .

ويروى (١) : قَصِيمٌ . والقَصِيمُ هَاهُنَا : الحَصِيرُ الْمَسْجُوعُ ، والقَصِيمُ أَيضًا :
جَمْعُ قَصِيمَةٍ ، وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ ، والقَصِيمُ : الفِضَّةُ (٢) ، والقَصِيمُ : اسْمٌ
مَا قَضَمَتِ الدَّابَّةُ .

وَمَعْنَى "نَعَقَهُ" زَيَّنَتْهُ . وَالصَّوَانِعُ : جَمْعُ صَانِعَةٍ ، عَلَى الْقِيَاسِ .
مَعْنَى الْبَيْتِ : ظَاهِرٌ : شَبَّهَ آثَارَ الدِّيَارِ ، يَنْقُصُ عَلَى مَنَاءَةٍ ، وَكَانُوا يَنْقُشُونَ النَّطْعَ
بِالْقَصِيمِ ، وَهِيَ الصُّحُفُ الْبَيْضَاءُ ^{وَيُقَالُ} وَتَنْقُصُ بِهَا الْأَدَمُ ، تَلْزُقُ عَلَيْهِ وَتَخْرُزُ (٣) ، كَمَا
تَنْقُصُ عَلَى الْمَسَاوِرِ (٤) ، وَكَانُوا يَتَّخِذُونَ الْمَنَاءَةَ ، كَالْخِذْرِ لِلْعُرُوسِ ، وَالْقَبْصَةَ وَالْبِنَاءَ
وَاحِدًا ، وَاللَّطِيمَةَ : سَوْقٌ يُبَاعُ فِيهَا الطَّيِّبُ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

-
- (١) وَهِيَ رَوَايَةُ ابْنِ يَسْمُونَ وَالزَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ .
(٢) مِنْ قَوْلِهِ "وَالْقَصِيمُ" إِلَى قَوْلِهِ "الْفِضَّةُ" سَاقِطٌ مِنْ ل .
(٣) "وَتَخْرُزُ" سَاقِطَةٌ مِنْ ل .
(٤) فِي "ر" الْمَسَاوِرِ جَمْعُ مَسْوَرَةٍ ، وَهِيَ مَتَكٌ مِنْ أَدَمٍ .

وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٥١ - وَظَلَّتْ بِطَلْقِي وَاحِفٍ جَرَعَ الْمَعَى قِيَامًا تَفَالَى صَلْخًا أُمِيرَهَا (٢)

/ هذا البيت لذي الرمة .

الشاهد فيه : كالشاهد في الذي قبله ، أراد : بموضع " طلق " ، ثم

حذف موضع ، وأقام المصدر مقامه ، ومثلها قول أبي خراش (٤) الهذلي :

وَإِنَّكَ لَوَأْبَصَرْتَ مَضْرَعَ خَالِدٍ بِجَنْبِ السَّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمِ فَالْحَزْمِ (٥)

فهو على حذف مضاف ، التقدير : مكان أو موضع مضرع خالد ، ألا ترى أن المضرع

مصدر ، والمصدر لا يجوز أن يرى وإنما يرى مكان الفعل لا الفعل ، ويؤكّد

ذلك أنه قال : " بِجَنْبِ السَّتَارِ " فعلق به المجرور ، كما قال الآخر :

تَمَّتْ نَعِيمَةٌ إِلَّا فِي مَلَأِ حَتِهَا فَالْحَسَنُ مِنْهَا بِحَيْثِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

لغة البيت :

وَاحِفٌ : مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ ، وَالْجَرَعُ أَرْضٌ ذَاتُ حَزُونَةٍ ، تُشَاكِلُ الرَّمْلَ ،

وَقِيلَ : الْجَرَعُ : الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ ، وَقِيلَ : الدَّعْصُ لَا يَنْبِتُ .

(١) الايضاح : ١٩٠

(٢) البيت لذي الرمة كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٣١٠ والتهديب ٦٦٠/٧

والمقصد ٦٥٧/١ وابن يسمون ٧٤/١ وابن برب ٢٢ وشرح عمدة

الحافظ ٧٣٣ والأعاس (فلي) واللسان والتاج (صلخم) .

(٣) في ر " البيت الذي قبله " .

(٤) شرح اشعار الهذليين ١٢٢٦ وينظر تخريجه فيه ١٥٠٨ .

(٥) ٢ النسخ " بحيث " والمثبت منه شرح اشعار الهذليين ، ومعجم ما استعجم ٧٢٢

وأظلم والحزم ، موضعان في بلاد هذيل ، والستار : جبل

معروف بالحجاز " بلاد العرب مع الحواشي ١٦١ " .

وجمعه : أَجْرَاعٌ ، وَجِرَاعٌ ، وهو أيضًا الجِرْعَةُ ، وجمعها جِرَاعٌ (١) .
وهو أيضًا : الجِرْعَةُ ، وجمعها جِرْعٌ ، وهو أيضًا الجِرْعَاءُ ، وجمعها جِرْعَاوَاتٌ .
والمعنى (٢) مَوْضِعٌ مِنَ الرَّصْلِ مَعْرُوفٌ ، والمعنى : كُلُّ مَوْضِعٍ بِالْحَضِيضِ .
وقال أبو حنيفة : المعنى : سَهْلٌ بَيْنَ صُلْبَيْنِ ، قال (٣) ذُو الرَّمَّةِ :
يَصْلُبُ المعنى أَوْ بَرَقَةَ الثَّورِ لَمْ يَدْعُ لَهَا جِدَّةٌ سُرَّ الصَّبَا وَالْجِنَائِبِ
وقيل : المعنى : مَسِيلُ المَاءِ فِي الإِنْحِدَارِ .
وتقالى : يَفْلَى بَعْضُهَا بَعْضًا ، وهو حَكٌّ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَجَعَلَهُ قَلِيصًا ،
تَجَسُّوْرًا .

والمصْلُخُ : العَظِيمُ فِي نَفْسِهِ ، المَسْتَكْبِرُ لَا يَحْرُكُهَا ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا ،
وقيل : المَصْلُخُ : السَّاكِنُ لَا يَتَحَرَّكُ .
معنى البيت : يَصِفُ حِمَارًا وَأَتْنَا .
ومعنى البيت (٤) :

فَمَا زَالَ فَوْقَ الأَكُومِ الفَرْدِ وَأَقَامَا
وَرَأَحَتْ لِأَدْلَاجٍ عَلَيْهَا مُلَاةٌ
فَمَا أَفْجَرَتْ حَتَّى أَهَبَ بِسُدْفَةٍ
عَلَيْهِنَّ حَتَّى فَارَقَ الأَرْضَ نُورَهَا
صَهَابِيَّةً مِنْ كُلِّ نَقَعٍ يُشِيرُهَا
عَلَا جِيمَ عَيْنِ ابْنِي صُبَّاحٍ تُشِيرُهَا

-
- (١) في ر " أجرع " .
(٢) يقع شرقي نجد " بسلاد العرب ٣١٣ مع البهاشي " .
(٣) الديوان ٥٤ و معجم البلدان ٣٩٢/١ . وبرقه الثور : تقع بجانب الصمان .
وفي ر " تدع " بالتاء المثناة .
وفي النسخ " لنا " بدل " لها " .
وفي ر " جول " بدل " مر " وهي رواية الديوان .
(٤) الديوان ٣١٠ ، ٣١١ ، والأكوم : المرتفع . والأدلاج : سير الليل . وأفجرت :
دخلت في الفجر . والعلاجيم : الضفادع ، ونشيرها : صوتها من أنفها .
(٥) في الأصل ، ر " فما كان بين الأكرم " .

الإعراب :

أضَافَ الصُّدْرُ ، الَّذِي هُوَ "مَلَقَى" إِلَى الْفَاعِلِ ، الَّذِي هُوَ "وَاحِفٌ"
و"جَرَعَ الْمَعَى" مَفْعُولٌ . أَيْ : بِمَوْضِعِ لَقَى "وَاحِفٌ جَرَعَ الْمَعَى" ، أَوْ
وَاجِبُهُ .

وَنَصَبَ "قِيَامًا" عَلَى خَبَرِ "ظَلَّتْ" وَعَلَّقَ بِهِ "بَلَقَى" ، وَ"تَفَالَسَى"

: فِي مَوْضِعِ نَصَبِ نَعْتِ "لِقِيَامًا" ، وَنِثْلُهُ / "مُصْلِحًا" .

وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا مِنْ مَلَقَى .

وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ هَذَا الْبَيْتَ ، "فَظَلَّ" عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَقَالَ "قِيَامًا" عَلَى

الْمَعْنَى ، وَكَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يَقُولَ "قَائِمًا" لِكُنْ حَمَلٌ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْقَطِيعَ
مَفْرُودٌ مُذَكَّرٌ فِي اللَّفْظِ .

١/٤٥

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ .

٥٢ - قَالَيْتُ لَا أَنْفَكَ أَحَدٌ وَتَصِيدَةٌ تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي (٢)

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي .

الشاهد فيه : قوله " تَكُونُ وَإِيَّاهَا " نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ .

لغة البيت :

معنى آيت : حَلَفْتُ ، إِيْلَاءٌ ، وَالْيَاءُ ، وَمَعْنَى لَا أَنْفَكَ : لَا أَنْفَصِلُ وَلَا أزالُ ،
وَأَحَدٌ : أُغْنِي وَأَنْشُدُ ، وَمِنْ رَوَاهُ (٣) بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ فَمَعْنَاهُ : أَصْنَعُ وَأُحْكِمُ
الْفَظَّهَا ، وَأَتَقَنُ مَعَانِيهَا ، مِنْ قَوْلِكَ : حَذَوْتُ النَّمْلَ ، إِذَا سَوَيْتَهَا عَلَى مِثَالِ
وَاحِدٍ .

معنى البيت : أَنَّ أَبَا ذُؤَيْبٍ خَاطَبَ ابْنَ عَمِّ لَهُ اسْمُهُ خَالِدَ بْنَ زُهَيْرٍ ، وَكَانَ
أَبُو ذُؤَيْبٍ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى أُمِّ عَمْرٍو امْرَأَةً كَانَتْ أَبُو ذُؤَيْبٍ يُحِبُّهَا ، وَهِيَ الَّتِي يُشَبِّبُ
بِهَا فَأَرَادَتْ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَلَى نَفْسِهِ ، فَطَاوَعَهَا ، وَكَانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أَخَذَهَا (٤)
عُوَيْمِرُ بْنُ مَالِكٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا ذُؤَيْبٍ فَمَلَّ ابْنَ عَمِّهِ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ ،

(١) الايضاح : ١٩٤

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي : كما ذكر المصنف ، وهو في شرح اشعار

الهذليين ٢١٩ / ١ والجمل ٣٠٧ ، والمقصد ٦٥٩ / ١ والحلل ٣٦٢ ،

وابن يسمون ٧٥ / ١ وابن برب ٢٣ والحطاسة البصرية ٢٢٢ والعيني

٢٩٥ / ١ والتصريح ١٠٥ / ١ والهمع ٦٣ / ١ ومعاهد التنصيص ١٦٧ / ٢ .

(٣) وهي رواية ابن يسمون والعيني .

(٤) في النسخ " اخذها لعويم " والتصحيح من شرح اشعار الهذليين ٢٠٧ .

قال شعره الذي فيه (١) :

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِفِي خَلِيلَتِي
فَشَانِكُمَا، إِنِّي أَمِينٌ وَإِنِّي سِي

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ، فَقَالَ شِعْرَهُ الَّذِي (٢) فِيهِ :

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سِيرَةِ أَنْتِ سِرَّتِهَا
وَأَوَّلُ رَاضٍ سِيرَةٍ مِنْ يَسِيرُهَا

ثُمَّ أَرْسَلَتْ أُمَّ عَمْرٍو إِلَى أَبِي ذُوئَيْبٍ تَتْرَضَاهُ، فَقَالَ (٣) :

تَرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا
أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتِ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ

دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقَنَّاهَا وَجِيدُهَا
فَلَيْتَ لَا أَنْفَكَ أَحَدٌ وَقَصِيدَةُ

وَكُنْتُ كَرَقْرَاقِ السَّرَابِ، إِذَا جَرَى
لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ الْمُطَيُّ بِهِمْ يَخْدَى

تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بِصَدِي
وَهَلْ يَجْمَعُ السِّفَانَ وَيَهْكُ فِي غَمْدِ

فَتَحْفَظُنِي بِالْغَيْبِ، أَوْ بَعْضُ مَا تَبْدَى
فَلَيْتَ كَمَا مَالَ الْحَبِيبُ عَلَى عَمْدِ (٤)

لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ الْمُطَيُّ بِهِمْ يَخْدَى
تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بِصَدِي (٥)

الإعراب :

اعلم أن المفعول معه ، لم (٦) يخلع أن يكون فاعلا ، ولا مفعولا على الحقيقة ،
ولذلك جيء معه بحرف الشراكة ، التضمن معنى " مع " دون عطيه ، وذلك

(١) شرح أشعار الهذليين ٢٠٩ وينظر تخريجها فيه ١٣٩٤ .
وعرورها : المعرفة وما كان من عيب . ولا أطورها : لا اقربها ، ولا أدور
حولها . وتحالي : حلا وفي الاصل " لغير " بدل " لفي " .
وفي ل " غرورها " بالفين المعجمة وفيها أيضا " فشأنكما " وهي رواية
جيدة .

(٢) شرح اشعار الهذليين ٢١٣ وينظر تخريجه فيه ١٣٩٥ .

(٣) شرح اشعار الهذليين ٢١٩ وينظر تخريجها فيه ١٣٩٦ .

(٤) في ل " قال " بدل " مال " .

(٥) في ر " عهد " بدل " عمد " .

(٦) " لم " ساقطة من ر .

أَنَّهُ يُتَابِعُ الْفَاعِلَ عَلَى فِعْلِهِ ، وَيُصَاحِبُهُ فِيهِ ، فَهَوْلُهُ كَالشَّرِيكِ ، فَجَسِيءٌ مَعَهُ
بِحَرْفِ الشَّرِكَةِ .

وَلَمَّا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ " فَاعِلًا " ، إِذْ لَيْسَ لَهُ دَاعِيَةٌ إِلَى الْفِعْلِ مِنْ قِبَلِ
نَفْسِهِ ، صَارَ " كَالْفِعُولِ " ، إِذْ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَمْرٍ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ ، وَلَسَمَّ
تَكُنْ لَهُ صِفَةٌ مُطْلَقَةٌ ، عَلَى صِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ ، إِذْ لَمْ يَتِمَّكَنْ مَعْنَاهُ فِي إِحْدَى (١)
الْجِهَتَيْنِ .

وَحُصَّ بِالْوَاوِ ، دُونَ غَيْرِهَا ، لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي بَابِ الشَّرِكَةِ ، مَعَ اقْتِضَائِهَا
الاجْتِمَاعَ فِي زَمَنِ الْفِعْلِ ، فِي أَغْلَبِ أَحْوَالِهَا ، دُونَ سَائِرِ أَخْوَاتِهَا .

وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّ انْتِصَابَ الْفِعُولِ مَعَهُ ، انْتِصَابُ الظَّرْفِ ،
لَمَّا وَقَعَتِ الْوَاوُ مَوْقِعَ " مَعَ " ، إِذَا قُلْتَ : " قَمْتُ (٢) مَعَ زَيْدٍ " ، " مَعَ " مُنْتَصِبَةٌ عَلَى
الظَّرْفِ ، وَأَقَمَتِ الْوَاوُ مَقَامَهَا ، انْتَصَبَ " زَيْدٌ بَعْدَهَا عَلَى مَعْنَى انْتِصَابِ " مَعَ " .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ (٣) : فَيَكُونُ مَنصُوبًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِنَفْسِ الْفِعْلِ ، دُونَ
وَأَسْطَةِ ، كَمَا انْتَصَبَ " مَعَ " بِنَفْسِ الْفِعْلِ دُونَ وَاسِطَةِ .

وَهَذَا خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ ، مِنْ أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ ، الْفِعْلُ بِتَوَسُّطِ " الْوَاوِ " ،
وَ" الْوَاوُ " غَيْرُ خَارِجَةٍ عَنْ مَعْنَى الْعَطْفِ ، وَعَطْفٌ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا جَائِزٌ فِيهِ .
وَهَذَا الْمَعْنَى افْتَرَقَتْ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، فِي أَنَّهُ (٤) لَمْ تَعْمَلِ الْجَرُّ (٥) بِتَوَسُّطِهَا ،
كَعَمَلِ الْحُرُوفِ الْجَارَةِ الْجَرُّ ، لِتَوَسُّطِهَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ .

(١) فِي ر " أَحَدٌ " .

(٢) " قَمْتُ " سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٣) يَنْظُرُ سِرِّ صِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ ١ / ١٤٢ - ١٤٥

(٤) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَهُوَ سَجَهٌ وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلَى : " أَنْهَا " .

(٥) فِي ر " النِّصْبُ " .

و"إِيَّاهَا" : يَمْنَى الْمَرْأَةَ ، وَالضَّمِيرُ فِي "بِهَا" ضَمِيرُ الْقَصِيدَةِ ، وَنُصِبَ
"مَثَلًا" ؟ لَأَنَّهُ خَبِرٌ كَانَ " وَقَعَ مَوْجِعَ التَّنْبِيَةِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * وَجَعَلْنَا
أَبْنَ مَرْيَمَ ، وَأَمَهُ آيَةً * (١) .

وَيَقَعُ "الْمَثَلُ" لِلْجَمْعِ ، لِاقْتِضَائِهِ مَعْنَى الْكُرَّةِ .

و"إِيَّاهَا" : عِنْدَ الْخَلِيلِ (٢) ، اسْمٌ مَضْمَرٌ ، يُضَافُ إِلَى مَا يَمُدُّهُ ، لِلْيَبَانِ ،

لَا لِلتَّعْرِيفِ . وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ : " إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ ، فَيَأْيَاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ " .

وهُوَ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ (٣) ، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : اسْمٌ مِهِمٌ ، يُضَافُ لِلتَّخْصِيصِ ، لَا

لِلتَّعْرِيفِ .

وَقَالَ الرَّجَاجُ (٤) : هُوَ اسْمٌ مَظْهَرٌ ، خَصَّ بِهِ الضَّمْرَاتُ ، فَيُضَافُ إِلَى سَائِرِهَا .

(٥) ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

الأول : أَنَّ إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ ، وَإِيَّايَ ، وَأَخَوَاتِهَا بِكَمَالِهَا اسْمٌ مَضْمَرٌ / ٤٦

الثاني : أَنَّ " إِيَّا " اسْمٌ مَضْمَرٌ ، يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ ، زِيدَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ

الْحُرُوفُ عِلَامَاتٌ ، يُعْرَفُ بِهَا الْغَائِبُ وَالْمَتَكَلِّمُ وَالْمُخَاطَبُ .

الثالث : أَنَّ " الْكَافَ " وَمَا حَلَّ مَحَلَّهَا ، ضَمَائِرٌ لَمْ تَقُمْ بِأَنْفُسِهَا ، إِذَا لَا تَنْفَرُ

وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلَةً بِالْأَفْعَالِ ، فَجَعَلَتْ لَهَا " إِيَّا " عِمَادًا .

(١) سورة الموءنون ٥٠ ، وفي الفريبيين ١١٧/١ بعد أن ساق الآية :

" . . . ولم يقل : آيتين قال ابن عرفة : لأن قصتهما واحدة " .

وقال الأزهرى : ولأن الآية فيهما معا آية واحدة ، وهي الولادة دون

الفعل " .

(٢) ينظر الكتاب ٢٧٩/١ و سر صناعة الاعراب ٣١١ والانصاف ٦٩٥ .

(٣) ينظر المقتضب ٢١٢/٣

(٤) ينظر معاني القرآن و اعرابه ١١/١

(٥) ينظر الانصاف ٦٩٥ و مدرسة الكوفة ١٩٥ والخلاف النحوى ٢٦٦ .

وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٥٣ - يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا ^{مَقْلِدًا سَيْفًا وَرَمَحًا} (٢)

هذا البيت لعبد الله بن الزبير .

الشاهد فيه قوله : " وَرَمَحًا " ، إذ لا يجوز هنا عطف " الرمح " على

" السيف " ، لَمَّا كَانَ " الرمح " لَا يَتَقَلَّدُ ، ومثله قول علقمة (٣) :

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجِدُّعُ أَنْفَهُ ^{وَعَيْنِيهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَلَهُ وَفَرَّ}

أَرَأَيْتَ : يَفْقَأُ عَيْنِيهِ . وَقَالَ آخَرُ :

تَسْمَعُ لِلْأَجَوَاثِ مِنْهَا صُرْدًا

وَفِي الْبَيْدِ جَسَاءٌ وَبُدْدًا (٤)

(١) الإيضاح : ١٩٥ .

(٢) البيت لعبد الله بن الزبير بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القوشي ، شاعر قريش في الجاهلية ، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذر إليه وهو شاعر مغلِقٌ " الموءتلف والمختلف ١٩٤ ، واللاكي " ٣٨٧ . ورجل زبيرى : شكس الخلق سيئه .

والبيت في معاني القرآن ١٢١/١ ، ومجاز القرآن ٦٨/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢١٤ والمقتضب ٥١/٢ ، والكامل ٢٣٤/٣ ، وتفسير الطبرى ٤٧/١ ، والزاهر ١٤٧/١ ، والخصائص ٤٣١/٢ وشرح الحماسة ١١٤٧ ، وأمالى المرتضى ٥٤/١ ، ٢٦٠/٢ ، والمخصص ١٣٦/٤ ، وأمالى ابن السجرى ٣٢١/٢ وابن بسمون ٧٧/١ والانصاف ٦١٢ ، وابن ببرى ٢٣٠ ، وشرح المفصل ٥٠/٢ والبحر المحيط ٤٦٤/٢ ، ٤٨٥/٨ ، والخزانة ٣٣٠/١ ، واللسان (قلد) . وهو من الشواهد السائرة عند النحاة ، والبلاغيين .

(٣) الفحل والبيت في ديوانه ١١٠ وينظر تخريجه فيه ١٥٦ ، ١٥٧ ، ويزان عليه تأويل مشكل القرآن ٢١٣ ، وينظر عنه ما قاله محققه .

(٤) الرجز بغير عزو في معاني القرآن ١٢٣/٣ والزاهر ١٤٧/١ والخصائص ٤٣٢/٢ وأمالى المرتضى ٢٥٩/٢ والجسأة : اليبس والتصلب ، والبدد : تفريق ما بين البيدين أو الفخذين .

أَيُّ : وَتَتَبَّنَ فِي الْيَدَيْنِ . وَقَالَ آخِرُ (١) :

إِذَا مَا الْفَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونََا
أَيُّ : وَكَلَلْنَ الْعَيُونََا ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ (٢) :

وفيه دليل على أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَعْطُوفِ غَيْرَ الْعَامِلِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَدَّ لَهُ ، أَنْ يَنْصِبَهُ بِغَيْرِ الْعَامِلِ الْأَوَّلِ ، إِنْ لَا يُقَالُ : تَقَلَّدَتِ الرَّجُلَ ، وَلَا جَدَعَتِ الْعَيْنَ .

وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فِي الْمُخْتَلِفِينَ ، كَانَ حُكْمًا مَرْجُوعًا إِلَيْهِ فِي الْمُتَّفِقِينَ . وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَرَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَعْطُوفِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

(١) هو الراعي النخيري ، والبيت في ديوانه ١٥٠ برواية :

وهزة نسوة من حي صدق يزججن الحواجب والعيونا
وصوب ابن برى هذه الرواية في اللسان (زجح) وينظر تخريج البيت
في الديوان ١٥٠ ، ورواية المصنف هي المشهورة .
(٢) في ر " ومثله قول كثير " .

وأُتشدُّ أبو علي (١) في باب المفعول له

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جَهَّورٍ

- ٥٤

مَخَافَةٌ وَزَعْلُ الْمَهْبُورِ

وَالْمَهُولُ مِنَ تَهْوُلِ الْقُبُورِ (٢)

هذه الأَشْطَارُ لِلْمَعْجَاجِ .

(٣)

الشاهد فيه : نَصَبٌ " مَخَافَةٌ ، وَزَعْلٌ ، وَالْمَهُولُ " عَلَى " الْمَفْعُولِ لَهُ " ،

وَالْتَقْدِيرُ : " لِلْمَخَافَةِ وَاللِّزْعَلِ وَاللْمَهُولِ " ، فَحَذَفَ الْجَارَ ، وَوَصَلَ " الْفِعْلُ " فَنَصَبٌ .

وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا ؛ حَتَّى يَكُونَ الْمَصْدَرُ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ قَلْبَهُ ،

فِيضَارِعُ الْمَصْدَرَ الْمَوْكِدَ لِفِعْلِهِ ، كَقَوْلِكَ : " تَخَوَّفْتُ بِرُكُوبِي كُلَّ عَاقِرٍ تَخَوَّفْنَا " ،

وَكَذَا مَا بَعْدَهُ ، وَقَالَ الْآخِرُ (٤) :

وَاعْرِضْ وَأَعْرِضْ عَنِ شَتْمِ اللَّعِيمِ تَكْرِمًا
وَاعْرِضْ عَوْرَةَ الْكَرِيمِ ادْخَارًا

(١) الإيضاح : ١٩٧

(٢) هذا الرجز للمعجاج ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٣٥٤/١ ، ٣٥٥ ،

برواية " الهبور " بدل " القبور " وعلى ذلك أغلب المراجع .

وهو في الكتاب ٣٦٩/١ والمعاني الكبير ٧٤٩ والأصول ٢٥١/١ وشرح

الكتاب ١١٠/١ وابن السيرافي ٤٧/١ والتمام ٢٤١ والأطلم ١٨٥/١

والاقتضاب ٣٢٠ وابن يسمون ٧٧/١ وأسرار العربية ١٨٢ وابن برب ٢٣

وشرح الفصل ٥٤/٢ والكوفي ٢٥ والبحر المحيط ٨٧/١ والخزانة ٤٨٨/١ .

(٣)

هو المصدر الفضلة المنصوب ، المفهم علة ، المشارك لعاطفه في الوقت

والفاعل ، ويسمى أيضا المفعول لأجله ويشترط النحاة لاعماله ثلاثة شروط

هي : ١ - المصدرية - ٢ - ابانة التعليل - ٣ - اتحاده مع عاطفه

في الوقت والفاعل . فان فقد شرط من هذه الشروط ، تعين جره بحرف

التعليل .

(٤) هو حاتم الطائي والبيت في ديوانه ٢٣٨ وتخرجه ٣٦٣ ، ويزاد عليه معاني

القرآن ٥/٢ والأصول ٢٥٠/١ وابن السيرافي ٤٥/١ وشرح عمدة

الحافظ ٤٠٠ .

/ والتقدير : ادخرتك لمفرتي ذنبك اخارا ، وتكرمت عن شتتك بصفحتي / ٤٦
تكرما ، وكذلك قددتك ابتغا الخير ، تقديره : ابتغيت ما عندك يقصدى لك ابتغا
فان كان لغير الاول لم يجز حذف حرف الجر ، لانه لا يشبه المصدر المؤكد
لفعله ، كقولك : قددت لرغبة زيد في ذلك ، لان الراغب غير القاصد ، فلا
يجوز حذف حرف الجر هنا ، فتقول : قددتك لرغبة زيد .
وسيبويه (١) يجوز كون " المفعول له " معرفة ، ونكرة .
وزعم بعضهم (٢) ان " المفعول له " لا يكون الا نكرة ، كالحال والتعريف .
ومما يجى فيه " المفعول له " ، معرفة ونكرة ، غير ما تقدم ، قوله (٣) :
لك الخير ان ازمعت صربي واصبحت قوى الحبل بترأ جدها الصرم حازف
فنصب " الصرم " على المفعول له ، وهو معرفة ، ومثله (٤) :
لما رأى نعمان حل بكرفسى ؛ عكر كماليج النزول الا ركسب
فنصب " النزول " على " المفعول له " وهو معرفة .

(١) ينظر الكتاب ١ / ٣٧٠ .

(٢) كالجرمي والرياشي ينظر الاصول ١ / ٢٥٢ وشرح الفصل ٢ / ٥٤ وأبو عمر

الجرمي ١٤١-١٤٧ .

(٣) هو مزاحم العقيلي . والبيت في التمام ٩٠ .

(٤) البيت لمساعدتين جوية وهوفي شرح أشعار الهذليين ١١٠٤ وتخرجه ١٤٩٢

الكرفي ؛ : جمع كرفنة ، وهو السحاب المتراكب بعضه على بعض .

والمعكر : الكثير ، مثل عكر الابل ، وهو جماعتها .

وليج : ضرب نفسه الارض .

ونعمان : واد عظيم يقطعه القادم من الطائف الى مكة ، من طريق كرا ،

اذا أقبل على عرفات ، وهو يحف جنوب عرفة وفيه مياه ومزارع كثيرة ،

" بلاد العرب ٢٠ مع الهامش " .

لغة البيت:

العَاقِرُ مِنَ الرَّمْلِ : مَا لَا يَنْبِتُ . وَالْحَمْهُورُ : الرَّمْلُ الْكَبِيرُ الْمُتْرَاكِمُ .
وَالْمُحْبُورُ : الْمُسْرُورُ . وَالزَّلُّ : النَّشَاطُ .
المعنى : يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا ، خَائِفًا صَائِدًا ، أَوْ سَبْعًا ، يَرْكَبُ لِقُوَّتِهِ كَمَلَّ عَاقِرٍ .
وَأَكْثَرُ فَرْعِهِ مِنْ "الْهَبُورِ" ، لِأَنَّهَا مَكْمَنُ الصَّائِدِ . وَ"الْهَبُورُ" : جَمْعُ هَبَسْرٍ ،
وَهُوَ الْمُطْمِئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ : هَبَسْرٌ ، وَجَمْعُهَا هَبَسْرٌ . وَ"الْهَوْلُ" : الْفَزَعُ
وَيُرْوَى "الْهَبُورُ" (١) .
وقبل البيت (٢) :

عَالِيَتْ أَنْسَاعِي وَجَلِبُ كُورِي
عَلَى سَرَاةٍ رَائِحِ مَطُّورِ
أَمْسَى (٣) بِذَاتِ الْحَاذِ وَالْجُدُورِ
مِنَ الدَّبِيلِ نَاشِطًا لِلْكُورِ (٤)
(٥)

(١) وهي رواية الديوان ٣٥٥/١ وفي ل "القبور".

(٢) الديوان ٣٥٣/١ ، ٣٥٤ ، وفيه :

"بل خلت أعلاقي وجلب الكور"

والأنساع : جمع نسع وهو الحبل ، والسراة : الظهر . والحاذ والجدور :

ضرب من الشجر يألفه بقر الوحش . والدبيل : رطة يعقيلة العارض ، تعرف

الآن بنفود الدحس ، ينظر بلاد العرب ٢٣٢ مع الهاشمي .

(٣) في الأصل "أمسى" .

(٤) في ر "الربيل" وفي ل "الزبيل" بالزاي المعجمة .

(٥) كذا في النسخ والذي في الديوان "للدور" .

وأُشِدَّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ التَّمْيِيزِ

٥٥ - أَتَهَجَّرُ لَيْلِي لِلْفِرَاقِ حَبِيبِهَا
وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطْيِيبُ (٢)
هَذَا الْبَيْتِ لِلْمُخْبِلِ السَّعْدِيِّ .

الشاهد فيه : تقديم التَّمْيِيزِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَهُوَ " تَطْيِيبٌ " .

وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْهَازِنِيِّ (٣) وَالْحَرْدِيِّ (٤) ، لِأَنَّ قِيَاسَهُ (٥) عِنْدَهُمَا قِيَاسُ

الْحَالِ . فَيَجِيزَانِ " عَرَفًا تَصَيَّبَتْ " وَ " نَفْسًا طَبَّتْ " ، وَ " شَحْمًا تَفَقَّاتَتْ " وَاحْتِجَا

عَلَى ذَلِكَ ، / بِأَنَّ قَالَا : " الْعَامِلُ " فِي التَّمْيِيزِ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا : اسْمُ جَامِدٍ ٤٧ /
وَالْآخَرُ : فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ .

فَالِاسْمُ الْجَامِدُ ، نَحْوُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَأَفْضَلُ مِنْكَ أَبَا .

وَهَذَا الضَّرْبُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ فِيهِ عَلَى الْاسْمِ الْمُعْمَرِ .

(١) الايضاح : ٢٠٣

(٢) هذا البيت نسبة المصنف الى المخبل السعدي كما ترى ، وهو ربيع بن ربيعة

بن عوف بن قتال بن أنف الناقة ، شاعر مخضرم ، يكنى أبا يزيد ، وله هجاء

في الزبرقان بن بدر * كنى الشعراء ٢٩١/٢ واللاكي * ٨٥٧ والخزانة

٥٣٥/٢ وهو في شعره ١٢٤ ، ونسبه ابن سيدة في شرحه لا يسيات

الجميل ٣١ الى قيس بن الملوح ، ولم أجده في ديوانه المطبوع وذكر

العيني نسبه الى أعشى همدان ، وهو في الصبح المنير ٣١٢ .

والبيت في المقضب ٣٧/٣ والانتصار ٣٢ والجميل ٢٤٦ والخصائص ٣٨٤/٢

وابن سيدة ٣١ والأعلم ١٠٨/١ والحلل ٣٣١ ، وابن يسمون ٧٨/١ وأسرار

العربية ١٩٧ والانصاف ٨٢٨ وابن بوي ٢٤ وشرح المفصل ٧٤/٢ وشرح

الكافية ٢٠٤/١ .

والبيت يروى : " كَانَ وَكَانَ ، وَسَلِمَى وَلَيْلَى ، وَنَفْسًا وَنَفْسَى ، وَتَطْيِيبٌ

بِالتذكير والتأنيث " .

(٣) ينظر أبو عثمان الهازني ٢١٢ - ٢١٥

(٤) ينظر المقضب ٣٦/٣ ، ٣٧٠

(٥) في الأصل " قياسهما " .

والضرب الثاني : وهو ما كان العامل فيه ، فعلا متصرفا ، وذلك " تَفَقَّاتُ شَحْمًا " . قالا : هذان الضريان في التمييز ، يشبهان الحال ، وذلك أن العامل في الحال على ضربين .
عامل متصرف .

وشيء في معنى فعل غير متصرف .
فما كان فعلا متصرفا ، فإن التقديم فيه والتأخير سائغ ، كقولك قام زيد ضاحكا ، و " ضاحكا قام زيد " .

وما كان العامل فيه معنى فعل ، لم يجز تقديم الحال عليه ، وذلك قولك (٢) " هذا زيد قائما " ، و " خلفك زيد قائما " ، لا يجوز " قائما هذا زيد " ولا قائما خلفك زيد ، واحتجا أيضا ببیت المخيل .

وسيبويه (٣) لا يجيز أن يتقدم " التمييز " ، وإن كان العامل فعلا ، لأنه منقول عن " الفاعل " ، والفاعل لا يتقدم على فعله ، وذلك أن قولك : " تَفَقَّاتُ شَحْمًا " ، معناه : تَفَقَّأ شَحْمِي ، وَتَصَبَّبت عِرْقًا ، تَصَبَّبَ عِرْقِي ، و لا اشتمل الزامن شيبا (٤) اشتمل شيب الرأس .

فنقل الفعل عن الثاني الى الأول فارتفع الأول بالفعل المنقول اليه ، وصار فاعلا فسي اللفظ ، فمنع الفعل أن يعمل في فاعله على الحقيقة ، لأنه لا يرتفع به أكثر من واحد وتوابعه ، وانتصب المنقول عنه الفعل ، والإضافة لا تصح فيه فلم يسبق إلا النصب ، فنصب .

(١) من قوله " قام " الى قوله " وذلك " ساقط من ل .

(٢) في ل " كقولك " .

(٣) ينظر الكتاب ٢٠٤/١ ، ٢٠٥٠ .

(٤) سورة مريم ٤ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي (التَّذَكُّرَةِ) : إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ لِأَنَّهُ
مُفَسَّرٌ وَمُرْتَبَةٌ الْمُفَسَّرِ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْمُفَسَّرِ . وَأَيْضًا فَقَدْ أَشْبَهَ " عِشْرِينَ دِرْهَمًا " .
وَأَمَّا " الْحَالُ " فَهِيَ مَفْعُولٌ فِيهَا ، كَالظَّرْفِ ، فَجَازَ فِيهَا مِنَ التَّقْدِيمِ مَا جَازَ
فِيهِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ " نَفْسًا " فِي الْبَيْتِ ، يَنْتَضِبُ بِإِضْمَارِ " أَعْنِي " وَعَلَى
هَذَا لَا شَاهِدَ لِلْمَازِنِيِّ فِيهِ .
فَكَيْفَ لِزَوَايَةِ الصَّحِيحَةِ (١) :

وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبٌ

" فَالْنَفْسُ " عَلَى هَذِهِ الزَّوَايَةِ رَفَعٌ " بِكَانَ " ، وَ" تَطِيبٌ " جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ
" كَانَ " ، وَعَلَى رِوَايَةِ الْمَازِنِيِّ ، اسْمٌ " كَانَ " مُضَمَّرٌ فِيهَا ، عَائِدٌ عَلَى " الْحَبِيبِ " .
وَ" تَطِيبٌ " (٢) فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ " كَانَ " . وَ" نَفْسًا " تَمْيِيزٌ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ
مَفْهُومٌ .

(١) ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيَّ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ الْجَمَلِ ٩٣ أَنَّ الرِّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ :

وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبٌ

وَتَنْظُرُ الْخَصَائِصَ ٣٨٤/٢ ، وَالْحَلَلُ ٣٣٣ ، وَالْإِنْصَافُ ٨٢٨ - ٨٣٢

(٢) فِي ل * يَطِيبُ .

/ وأنشد أبو علي (١) في باب الإِسْتِثْنَاءِ المنقطع

/٤٧

٥٦ - وقتت فيها أصيلاً أسألتها
عيت جواباً ، وما بالرسع من أحد
إلا الأورى لا ياما أبيتها
والنوى كالخوض بالمظلومة الجلد (٢)

هذان البيتان للنايفة الذبياني .

الشاهد فيهما : نصب " الأورى " في النفي ، وهو الوجه الجيد ، لأن

" الأورى " من غير جنس الأَحْدِيثِ ، فالبدل فيه ضعيف .

لغة البيت :

" أصيلاً " (٣) : تصغير أصل ، وأصل جمع أصيل ، والأصيل : العشي .

وإنما صفره ، ليدل على قصر الوقت .

وقوله : " عيت جواباً " : بمعنى عجزت ، يقال : عي يلا مرعيًا ،

وعيي ، وتكأيا ، واستفميا ، هذه عن الزجاج (٤) ، وهو عي ، وعيى ، وعيان .

قال سيبويه (٥) : جمع الميى ، أعيا ، وأعيا ، التصحيح من

جهة أنه ليس على وزن الفعل .

(١) الايضاح : ٢١١ .

(٢) هذان البيتان للنايفة الذبياني ، كما ذكر المصنف ، وهما في ديوانه ٧٦

والكتاب ٣٢١/٢ ومعاني القرآن ٤٨٠/١ واصلاح المنطق ٤٧ ، والمقضب

٤١٤/٤ والاصول ٣٥٥/١ وشرح القوائد التسع ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، وابن

السيرافي ٥٤/٢ والتمام ١٦٠ ، وابن يسمون ٧٩ ، والانصاف ٢٦٩ ،

وابن بربى ٢٤ ، وشرح المفصل ٨٠/٢ والكوفي ٢٠٧ ، والعين ٥٧٨/٤

والخزانة ١٢٥/٢ ، ٤١٠/٤ .

ولهما روايات : " وقتت فيها طويلا كي أسألتها "

" وأصيلاً " ، والا أورى .

(٣) في ل ك ر " أصيلاً " .

(٤) كذا في النسخ ، والذي في المحكم ١٤٨/٢ واللسان (ع ي) ،

" عن الزجاجي " .

(٥) ينظر الكتاب ٣٥٤/٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

والإغلال ، لا سْتِثْقَالِ اجْتِمَاعِ الياءِ يَنْ .

وقد أعيأه الأمر ، وأعيأ ، إذا كَلَّ .

والرَّبِيعُ : مَنْزِلُ القَوْمِ ، وَكَانَهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِاقْتِحِمِ فِيهِ زَمَنَ الرَّبِيعِ .

وَالْأَوَارِيُّ : مَحَابِسُ الخَيْلِ ، وَمَرَابِطُهَا ، وَاحِدُهَا أَرِيٌّ (١) ، وَتَقْدِيرُهُ : " فاعول " ،

وهو مِنْ تَأْرِيَتْ بِالْمَكَانِ ، إِذَا أَقَمْتَ بِهِ (٢) .

وَالنَّوْءِيُّ : حَاجِزٌ مِنْ تُرَابٍ ، حَوْلَ الخَبَاءِ ، لِئَلَّا يَدْخُلَ الخَبَاءُ السَّيْلُ .

وَالْمَظْلُومَةُ : الأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَمَطَّرْ (٣) ، فَجَاءَهَا السَّيْلُ ، فَمَلَأَهَا (٤) . وَالجِلْدُ : الأَرْضُ

الصُّلْبَةُ .

معنى البيتين : وَصَفَ أَنَّهُ مَرَّ بِالدَّيَارِ عَشِيًّا قَصِيرًا ، فَوَقَفَ فِيهَا ، وَسَأَلَهَا عَنْ

أَهْلِهَا ، وَتَوَجَّعَ مِنْهُ ، وَتَذَكَّرَ ، وَأَنَّهُ لِشِدَّةِ حَزْنِهِ ، وَتَوَجُّعِهِ ، لَمْ يَمْنَعَهُ ضِيقُ

الوقتِ ، وَوَضَعَهُ مِنَ الوُقُوفِ بِالدَّارِ ، وَالسُّوَالِ عَنِ أَهْلِهَا ، وَوَصَفَ أَنَّهَا خَالِيَةٌ

مِنَ الأَنْبِيسِ ، فَلَيْسَ بِهَا إِلاَّ مَرَابِطُ الخَيْلِ ، وَمَحَابِسُهَا ، وَلَا نَبْأَ لَهَا دَرَسَتْ . فَخَفِئِي

أَثَرَهَا ، فَلَا يَتَبَيَّنُهَا إِلاَّ بَعْدَ بَطِّ ، وَلَيْسَ بِهَا أَيضًا إِلاَّ النَّوْءِيُّ ، وَشَبَّهَهُ بِالحَوْضِ

لَا سِتْدَارَتَهُ .

الإعرابُ :

" أَسأَلُهَا " : فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، مِنْ ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ .

" وَجَوَابًا " نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِإِسْقَاطِ حَرْفِ (٥) الجَرِّ .

وَيَجُوزُ رَفْعُ " الأَوَارِيُّ " وَ" النَّوْءِيُّ " عَلَى البَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ أَحَدِهِ .

" وَلَا يَأْ " : مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، وَ" مَا " زَائِدَةٌ .

(١) آرى " ساقط من ل

(٢) في ر " فيه " .

(٣) في ر " لا "

(٤) في ر " فعلاها " .

(٥) في ر " الحرف " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الضَّرْبِ الثَّانِي مِنَ التَّمْيِيزِ /

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ (٢)

- ٥٧

صَدْرُهُ :
بِأَنْتِ لِتَحْزَنُنَا عَفْوَارَةً

هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعْمَشِيِّ "مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ" ، اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِمَجْزُؤِهِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَّازُ دُخُولِ "مِنْ" عَلَى قَوْلِهِ "جَارَةٌ" ، فَهُوَ فِي مَوْضِعِ

نَصْبِ عَلَى التَّمْيِيزِ ، أَوْ نَصْبِ عَلَى الْحَالِ ، عَلَى مَا أَجَازَهُ مِنَ الْوَجْهَيْنِ .

الْإِعْرَابُ :

قَوْلُهُ : "يَا جَارَتَا" : هُوَ مُنَادَى مُضَافٌ ، أُبْدِلَ مِنْ كَسْرَةِ التَّاءِ فَتْحَةً ،

فَانْظُبِ الْيَاءُ أَلِفًا .

وَقَوْلُهُ "مَا أَنْتِ" : "مَا" مُبْتَدَأٌ ، وَ"أَنْتِ" خَبْرُهُ ، وَفِيهِ مَعْنَى

التَّعْظِيمِ ، وَهُوَ الْعَامِلُ فِي التَّمْيِيزِ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ (٤) :

وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

لِعَمْرِي لَأَنْتِ الْبَيْتُ ، أَكْرَمُ أَهْلِهِ

(١) الإيضاح : ٢١٣ .

(٢) "الثاني من التمييز" ساقط من ر .

(٣) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٢٠٣ برواية :

يا جارتى ما كنت جاره .

ويروى : بانت لطيتها عـراره

والطية : بكسر الطاء وتشديد الياء التحية ، هي : النية والقصد .

والشاهد في التهذيب ٣٥٤/٢ والمقاييس ٦٥/٤ والمحكم ٨٥/٢ وابن

يسمعون ٧٩/١ وابن برب ٢٥ والمغرب ١٦٥/١ وشرح ابن عقيل ٦٦٨

والأشموني ١٧/٣ والخزانة ٥٧٨/١ واللسان والتاج (عسفر) .

(٤) هو أبو نؤب الهمذلي ، والبيت في شرح أشعار الهمذليين ١٤٢ وينظر

تخريجه فيه ١٣٨١ .

فَقَوْلُهُ : " أَكْرَمُ أَهْلِهِ " جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، مَا فِي قَوْلِهِ " لَأَنْتَ الْبَيْتُ " مِنْهُ مَعْنَى التَّعْظِيمِ ، كَمَا كَانَ فِي بَيْتِ الْأَعْشَى .
وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ (١) ، فَيَجْعَلُونَ هَذَا وَنظَائِرَهُ ، لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ ، أَنَّهَا صِلَةٌ لِلألفِ وَاللَّامِ ، تَقْدِيرُهَا عِنْدَهُمْ .
لَأَنْتَ الْبَيْتُ الَّذِي أَنَا أَكْرَمُ أَهْلِهِ .

وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ أَنْ يُوَصَلَ الألفُ وَاللَّامُ الْإِلَّا (٢) إِذَا كَانَتَا دَاخِلَتَيْنِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ (٣) ، كَالضَّارِبِ ، وَالْقَائِمِ ، أَوْ عَلَى اسْمِ الْفِعْلِ ، كَالضَّرْبِ ، وَالْمَقُولِ .
و" جَارَةٌ " تَمَيِّزٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَحْسَنُكَ جَارَةٌ ، أَوْ مَا أَنْبَلِكِ جَارَةٌ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : لِلَّهِ دَرُهُ فَارِسًا ، وَسَبْحَانَ اللَّهِ رَجُلًا ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ (٤) :
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نَجْوَاهُ
يَكُلُّ مَغَارِ الْفَتْلِ شَدَّ يَبْذِيلُ

والتقدير : يَا لَكَ لَيْلًا .

وَيُرْوَى " مَا كُنْتُ جَارَةٌ " وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْأَوَّلِ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَيُّ جَارَةٍ كُنْتُ .
وَبَعْدَ الْبَيْتِ (٥) :

تَرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِئِنَّ
حَسَنِ مَخَالِطِهِ غُرَارَهُ
بَيْضًا ضَحْوَتِهَا وَصَفَّ
رَأَى الْعَشِيَّةَ كَالْعُرَارَهُ

(١) ينظر في هذا الإنصاف ٧٢٢ - ٧٢٦
(٢) " إلا " ساقطة من ل ، لا قريًا " توصل "
(٣) في ل " فاعل " .
(٤) الديوان ١٩ ، والمغار : الشديد القتل . ويذيل : اسم جيل ، ويعرف الآن باسم " صبحا " غرب وادي السرداح ، وجنوب العرض ، بينه وبين الحصاتين (عماتين) " بلاد العرب مع الهاشم ٢٣٤ .
(٥) الديوان ٢٠٣ . والفرارة ، بفتح الفين المعجمة : الغفلة ، والغرارة : بفتح الميم المهملة مفرد عرار ، وهو بهار البر ، والمعنى أن المرأة الناصعة البياض ، الرقيقة البشرة تبيض بالغدأة ، بياض الشمس ، وتصفر بالعشسي باصفرارها " ينظر المحكم ٤٣/١ " .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٥٨ - يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مَوْطَأُ الْأَكْنَافِ رَحْبُ الذَّرَاعِ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِلْسَّفَاحِ بْنِ بَكِيرِ الْيَرْبُوعِيِّ ، وَاسْمُهُ مَعْدَانُ ، وَنَسِبُ الرَّجُلِ مِنْ

قَرِيْبٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ " مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ " عَلَى أَنَّ مَوْضِعَهُ تَمْيِيزٌ / يَدُلُّ / ٤٨
عَلَى ذَلِكَ ، دُخُولُ " مِنْ " عَلَيْهِ ، كَمَا قَالُوا : لِلَّهِ دُرَّةٌ مِنْ فَارِسٍ ، وَقَالُوا : لِلَّهِ
دُرَّةٌ فَارِسًا .

" وَمَا أَنْتَ " هُنَا تَعْجِبٌ أَيْضًا ، مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ .

الْمَعْنَى : يَرِثِي يَحْيَى بْنَ شَدَّادٍ (٣) ، وَكَانَ قَتْلَ مَعْصُومِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِالْكَوْفَةِ .
يَقُولُ : أَكْنَافُهُ يَتِمَكَّنُ فِيهَا مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ ، غَيْرَ مُودِيٍّ ، وَلَا نَابٍ بِهِ مَوْضِعَهُ ، مِنْ
قَوْلِهِمْ : دَابَّةٌ وَطَيْسٌ ، ذَلُولٌ ، لَا تَحْرُكُ رَاكِبَهَا ، وَمِنْهُ فِرَاشٌ وَطَيْسٌ ، إِذَا
كَانَ وَثِيرًا ، لَا يُؤَدِّي جَنْبَ النَّائِمِ عَلَيْهِ .

وَمَعْنَى رَحْبٍ : مَتَّسِعُ الْخَلْقِ ، عَلَى الْمَثَلِ ، وَالرَّحْبُ : الْوَاسِعُ . وَمِنْهُ
قَوْلِهِمْ : " ضَاقَ بِهِ ذَرْعًا " ، أَيْ قَلَّتْ طَاقَتُهُ عَنْهُ .
وَأَوَّلُ الشَّمْرِ (٤) :

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبِّ كَرِيمٍ وَشَفِيعِ طُغَاعٍ

(١) الإيضاح : ٢١٣ .

(٢) اختلف في نسبة هذا البيت ، كما اختلف في روايته ، ينظر هذا وذاك في

: ديوان الفضليات ٦٣٠ ، ٦٣٢ وابن يسمون ٨٠/١ والخزانة ٥٣٦/٢ .
والبيت في معاني القرآن ٣٧٥/٢ والاختيارين ٣٩٦ والمفضليات ٦٣٠-٦٣٢
وابن يسمون ٨٠ وابن بَرِي ٢٥ والمغرب ١٦٥/١ والتصريح ٣٩٩/١ والهمع
١٧٣/١ والخزانة ٥٣٦/٢ .

(٣) ابن ثعلبة بن بشر ، أحد بني ثعلبة بن يربوع ، وقيل : هو يحيى بن ميسرة ،
صاحب مصعب بن الزبير " ينظر ديوان الفضليات ٦٣٠ " .

(٤) الأبيات في ديوان الفضليات ٦٣٠ - ٦٣١ والاختيارين ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

مَا نَوْمًا بَعْدَكَ إِلَّا رُوعًا
مَوْطًا الْأَكْنَافِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
عَنَارٍ شَمْسِيَّاتِ الرَّبِيعِ
كَأَنَّهَا أَعْضَادُ حَوْضٍ بِقَسَاعِ
كَمَا عَدَا اللَّيْثُ بِوَادِي السَّبَاعِ

أُمَّ عِبْدِ اللَّهِ مَهْرُوفَةً
يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدِ
قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالٍ
وَالْعَالِي الشَّيْزِيِّ (١) لِأَضْيَافِهِ
يَعْدُو فَلَ تَكْذِبْ شِدَاتَهُ

(١) الشيزي : الجفان ، جمع جفنة ، وقوله " الْأُرُوع " : أي مخلوطا
بفزع ، لا سكنون معه .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ "كَمْ"

٥٩ - تَوَامُّ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحَدَّوْدِيًّا غَارَهَا (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَيُنْسَبُ (٣) لِلْأَعَشِيِّ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : فَضْلُهُ (٤) بَيْنَ "كَمْ" وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ بِهَا ، فَانْتَصَبَ

عَلَى التَّمْيِيزِ ، لِقَوِّحِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْجَارِ وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ (٥) وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ قَالَ :

كَمْ يَجُودُ مُقْرِفٍ تَالِ الْعُلِيِّ وَكِرِيمٍ بَخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ (٦)

وَيَجُوزُ فِي قَوْلِهِ : " مُحَدَّوْدِيًّا " مَا جَازَ فِي " مُقْرِفٍ " .

(١) الايضاح : ٢٢٠

(٢) هذا البيت ينسب الى زهير ، والى ابنه كعب ، والى الاعشى ، وقد رجعت

الى دواوين هؤلاء الشعراء الثلاثة المطبوعة فلم أعثر على هذا البيت .

وهو في الكتاب ١٦٥/٢ وعند ابن يسعون ٨٠ والانصاف ٣٠٦ وابن برب

٢٥ وشرح عمدة الحافظ ٥٣٥ وشرح المفضل ١٢٩/٤ وابن الناظم

٢٩١ والعميني ٤٩١/٤ والاشعوني ٨٣/٤ . واللسان (غور) .

(٣) في ر " ينشد " .

(٤) في ر " الفصل بين كم والمجرور بها " .

(٥) " وبين المجرور " ساقطة من ر .

(٦) هذا البيت ينسب الى أنس بن زعيم الكثاني ، والى عبدالله بن كبيب ، والى

أبي الأسود الدؤلي ، وقد رجعت الى ديوان أبي الأسود فلم أجده

فيه ، غير ان له قضية من بحر البيت ورويه .

والبيت في الكتاب ١٦٧/٢ والمقضب ٦١/٣ والأصول ٣٨٨/١ والجمل

١٤٧ وشرح المفضل ١٣٢/٤ والمقرب ٣١٣/١ وشرح عمدة الحافظ

٥٣٤ والخزانة ١١٩/٣ .

والمقرف : التذلل اللثيم الأب .

لُفَّةُ الْبَيْتِ :

أُمٌّ : قَصْدٌ ، أُمَّ (١) الشَّيْءِ وَالطَّرِيقِ أَمَّا : قَصْدُهُ . وَأُمُّ الْقَوْمِ : تَقَدَّمَ
أُمَمَهُمْ . وَأُمُّ الرَّجُلِ إِمَامَةٌ ، صَارَ إِمَامًا ، وَأُمُّ الرَّجُلِ مَأْمُومَةٌ : شَجَّهَ شَجَّةً تَبْلُغُ
أُمَّ الدِّمَاغِ .

وَسِنَانٌ هَذَا الْمَدْوُوحُ ، هُوَ سِنَانُ بِنِ حَارِثَةَ .
وَالْفَارُ : مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَغَوَّرَ كُلَّ شَيْءٍ ، قَعْرُهُ .
وَجَعَلَ الْفَائِرَ (٣) مَحْدُودِيًا ، لِمَا / يَتَّصِلُ بِهِ مِنَ الْأَكَامِ ، وَوَتُونَ الْأَرْضِ .
وَمَعْنَى الْبَيْتِ ظَاهِرٌ .

الْإِعْرَابُ :

كَمْ " هَا هُنَا خَيْرِيَّةٌ ، مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ" غَارَهَا " : بِمَعْنَى غَائِرَهَا ،
وَقَالَ : غَارًا ، كَمَا قِيلَ فِي السَّائِرِ : سَارَ ، وَفِي الشَّائِكِ : شَاكَ ، وَفِي الْهَائِرِ :
هَارَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) : * جِرْفَ هَارٍ * .
وَقَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ (٥) :

وَسَوْدَمَا الْعُرْدِ فَهَا فَلُونَهُ
كَلُونَ النَّوْءِ وَرِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارَهَا
أَرَادَ : سَائِرَهَا ، وَأَنْشَدَ سَيْبُوِيَهُ (٦) :
بَادَتْ وَغَيْرَ أَيَّهِنَّ مَعَ الْبَلْسَى
إِلَّا رَوَاكُ جَمْرَهُنَّ هَبَّاءُ

(١) " أم " ساقطة من ل .

(٢) كذا في النسخ ، والذي في المصادر ، هو سنان بن أبي حارثة العري ، أحد
أجواد العرب ، وقضاتهم المحكمين في الجاهلية " الإشتقاق " ٢٨٨ ، وجمهرة
أنساب العرب ٢٥٢ .

(٣) " الفائر " ساقط من ل وفي ر " الفار " .

(٤) سورة التوبة : ١٠٩ .

(٥) البيت في شرح أشعار الهذليين ٧٣ وينظر تخريجه فيه ١٣٦٨ .

والمرد : النضيج من شعر الأراك . والنوء : ور : شيء كالاشد . وأدما : بيضاء .

(٦) الكتاب ١/ ١٧٣ ، ١٧٤ ، والبيتان للشماخ بن ضرار ، وهما في ملحق ديوانه

٤٢٧ ، ٤٢٨ ، والافصح ٨١ والشحج : الوند . وقداله : أعلاه . والممزا :
بفتح الميم ، الأرض ذات الحجارة الصفراء .

وَسَحَّجَ أَمَا سَوَادُ قَدَالِهِ قِيدًا وَغَيْرَ سَارِهِ الْمَعْرَاهُ

أَرَادَ : سَائِرَهُ .

وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ ^(١) بِنُ يُزِيدُ ، يَأْخُذُهُ مِنَ السُّوِّرِ ، وَهُوَ الْبَقِيَّةُ .

وَأَنْكَرَ أَبُو عَلِيٍّ ذَلِكَ عَلَيْهِ . مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى ، وَاللَّفْظِ .

وَقَالَ : أَمَا الْمَعْنَى ، فَلِأَنَّ السُّوِّرَ هُوَ الْبَقِيَّةُ ، وَالْبَقِيَّةُ دُونَ مَا سِوَاهَا

مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ ، كَأَثْنَيْنِ مِنْ عَشْرَةٍ ، وَوَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

أَمَّا أَنْ تَكُونَ الْبَقِيَّةُ أَكْثَرِمَا مَضَى فَلَا ، كَمَا أَنَّ السُّوِّرَ الَّذِي هُوَ الْبَقِيَّةُ

فِي الْإِنَاءِ وَنَحْوِهِ دُونَ مَا خَرَجَ عَنْهُ ، وَقَدْ قَالَ : " سَوَادُ قَدَالِهِ " هُوَ فِي

بَيْتِ أَبِي دُوَيْبٍ ، " وَسَوْرَمَاهُ الْمَرْدِ فَاهَا " .

وَجَعَلَ مَا لَيْسَ بِغَيْبِهَا آدَمُ ، وَمَالَيْسَ بِسَوَادِ قَدَالِهِ ، مِنْ جَمِيعِ الْجُمْلَةِ

سَائِرًا ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا بَيْتُ وَالْكِتَابِ ^(٢) .

تَرَى الشُّورَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعِ

فَجَعَلَ مَا عَدَا رَأْسَهُ ، وَهُوَ أَضْعَافُهُ ، سَائِرًا ، وَلَوْ كَانَ مِنَ " السُّوِّرِ " الَّذِي هُوَ

الْبَقِيَّةُ ، لَتَدَافَعُ الْمَعْنَيَانِ ، فَهَذَا فَسَادُ الْمَعْنَى .

وَأَمَّا فَسَادُ اللَّفْظِ ، فَلِأَنَّ عَيْنَ " فَاعِلٍ " ، إِنَّمَا تَحْدَفُ مَتَى كَانَتْ مُبَدِّلَةً

عَنْ حَرْفِ لَيْنٍ ، نَحْوُ : " هَائِرٌ " ^(٣) ، لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ " وَاوٍ " ، تَهَوَّرَ ، وَ" يَاءٌ "

تَهَيَّرَ ، وَكَذَلِكَ " شَائِكٌ " لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ " وَاوٍ " الشُّوْكَةِ ، وَكَذَلِكَ " لَائِثٌ " لِأَنَّهَا

بَدَلٌ مِنْ " وَاوٍ " لَسُوْثٍ ، فَكَذَلِكَ فِي شَاكٍ ، وَلَا تِ ، وَهَارٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ ،

(١) فِي ر " أَحْمَدٌ " .

(٢) الْكِتَابُ ١٨١/١

وَالْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي تَأْوِيلِ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ ١٩٤ وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى ٢١٦/١ ،

وَدُرَّةُ الْفَوَاصِ ، وَيَنْظُرُ مَا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ عَنْ مَعْنَى " سَاعِرٌ " .

(٣) فِي ر " هَارٌ " .

لَا تُبْأِ اعْتَلَّتْ بِالْقَلْبِ ، فَلَمَّا اعْتَلَّتْ بِالْقَلْبِ ، اعْتَلَّتْ أَيْضًا بِالْحَذْفِ .
كَمَا أَنَّ فَاءَ " اتَّقَى " ، لَمَّا اعْتَلَّتْ / بِالْقَلْبِ ، اعْتَلَّتْ أَيْضًا بِالْحَذْفِ
فِي قَوْلِهِمْ : تَقَاهُ (١) يَتَّقِيهِ .
وَلَيْسَ كَذَلِكَ هَمْزَةُ سَائِلِ (٢) وَثَائِرٍ مِنَ الثَّأْرِ ، لِأَنَّهَا كَمَا لَمْ تَعْمَلْ
بِالْقَلْبِ ، لَمْ تَعْمَلْ بِالْحَذْفِ .

-
- (١) فِي ل " تَقَاهُ " .
(٢) فِي ر " هَائِرٌ " .
(٣) لَمْ " سَاقَطَ مِنْ ر " .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٦٥ - عَلَى أَنْتَى بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى
يَذْكُرُنِيكَ حِينَ الْعَجُولِ
ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلاً
وَنُوحَ الْحَمَامَةِ تَدْعُوهُ دِيلاً (٢)

هَذَانِ الْبَيْتَانِ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِمَا : فَضْلُهُ بَيْنَ "الثَّلَاثِينَ" وَبَيْنَ "الْحَوْلِ" ، بِالْمَجْرُورِ

ضُرُورَةً .

وَهُوَ فِي "كَمْ" يَجُوزُ جَوَازًا حَسَنًا ، لِأَنَّهُ صَارَ عَوْضًا مِنْ تَمَكُّبِهَا ، لِأَنَّهَا
لَا تَكُونُ إِلَّا مُقَدِّمَةً ، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا ، لِأَنَّ تَقُولَ : رَأَيْتُ كَمْ رَجُلًا ، وَإِنَّمَا تَقُولُ :
كَمْ رَأَيْتُ رَجُلًا .

وَالْأَعْدَادُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهَا لَا تَتَنَعَّجُ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، لِأَنَّهَا لَمْ
تَتَضَمَّنْ مَعْنَى يَجِبُ لَهَا بِهِ التَّقْدِيمُ ، مِثْلَ مَا تَضَمَّنَتْ "كَمْ" مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ،
فَعَمِلَتْ فِي التَّمْيِيزِ ، كَمَا يَجِبُ مُتَّصِلًا بِهَا ، فَالْفَصْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَمِيزَتِهَا قَبِيحٌ
عَلَى هَذَا .

لُغَةُ الْبَيْتِ :

الْهَجْرُ : الْمَصَارِمَةُ وَالْقَطْعُ ، يُقَالُ : هَجَرَ صَاحِبَهُ هَجْرًا وَهَجْرَانًا ،
وَمِنْهُ هَجْرَةُ الْمُهَاجِرِينَ ، لِأَنَّهُمْ هَجَرُوا قِبَائِلَهُمْ وَعَشَائِرَهُمْ .

(١) الْإِيضَاحُ : ٢٢٤ .

(٢) هَذَانِ الْبَيْتَانِ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنُفُ وَهَذَا

فِي دِيْوَانِهِ ١٣٦ ، وَفِي الْكِتَابِ ١٥٨/٢ وَمَجَالِ الْمَرْثَعَلْبِ ٤٢٤ وَالْأَعْلَمُ

٢٩٢/١ وَابْنُ يَسْمُونَ ٨١/١ وَالْأَنْصَافُ ٣٠٨ وَابْنُ بَرِي ٢٦ وَشَرْحُ

الْفَصْلِ ١٣٠/٤ ، وَضُرَائِرُ الشُّعْرِ ٢٠٣ وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ٥٣٢ ،

وَابْنُ النَّازِمِ ٢٩١ وَالْمَعْنَى ٤٨٩/٤ وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى ٩٠٨ وَالْخَزَائِمَةُ

٥٧٣/١ ٥٧٤٠ .

وَوُورِدَ الشَّاهِدُ فِي الْمَقْتَضِبِ ٥٥/٣ ، وَالْأَصُولِ ٣٨٤/١ ، وَالتَّهْذِيبِ

٢٦٦/١ ، وَالْمَعْنَى ٥٧٢/٢ ، وَالْأَشْمُونِي ٧١/٤ وَالْمَهْمَعُ ٢٥٤/١ ،
وَالْخَزَائِمَةُ ١٢٠/٣ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ (كَمَل) .

والحوَّلُ : السَّنة . يقالُ : حالَ الحوَّلِ حوَّلاً ، وحوَّلاً ولا ، والحوَّلُ أيضاً :
الحيلة . والحوَّلُ : ما دار بالشَّيْءِ ، يقالُ هَمَّ حوَّلَكَ وحوَّالِكَ .

والكَمِيلُ والكَمَلُ والكَامِلُ : واحد ، ويَجْمَعُ كَمِيلاً على كَمالٍ ، بكسر الكاف ،
وقد يكونُ " كَمالاً " جمعاً (١) كَامِلٍ ، وهما لفتانٍ ، أعني كَمِيلاً وكَامِلاً ، وأمسأ
" كَمالٌ " ، يفتح الكاف ، فهو صَدْرٌ . ويروى بيتُ اللَّيْدِ (٢) على وجهين :

لِوَرْدٍ تَقْلِصُ الفَيْطَانَ عَنْهُ يَبْذُ مَفَازَةَ الخَمْسِ الكَمَالِ
هذا على مَنْ روى " الخَمْسُ " يَفْتَحُ " الخاءُ " وأما مَنْ كَسَرَ " الخاءُ " ، فيقولُ
: " الكَمالُ " يفتح الكاف لا غيرَ .

والعَجُولُ : الوالِه من النساءِ ، والإبِلُ ، قيل لها ذلك لِجَعَلَتْها في
جَيْثِها ونَدَّها بها جِزَعاً ، والجمعُ : عَجَلٌ وعَجائِلٌ ، ومعاجيلٌ ، والعَجُولُ :
المنيةُ ، لأنَّها تَعَجَلُ من نزلتِ به عن إدراكِ / أهلِهِ ، قال المَرارُ (٣) :

وَنرجو أن تخطاك النايَا ونخشى أن تعجلك العَجُولُ
والمَجُولُ : كَمَرٍ يَمَجُنُ بِسَوِيْقٍ ، فيتعجلُ أكلَهُ ، والمَجُولُ : ما استعجلَ به قَبْلَ
الغدا ، كاللَهْنَةِ (٤) .

والهَدِيدُ : يَحْتَمِلُ هنا أن يكون صوت الحمامة ، فيكون مصدرًا ، والعاملُ
فيه " تدعو " وتقديره : تَهْدِلُ هَدِيلاً .

(١) " جمع " كررت في الاصل .

(٢) في ر " لبيد " والبيت في ديوانه ٨٣ وينظر تخريجه فيه ٣٧٤ .

ورواية الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٣٦٦ واللسان والتاج (قاص)

يبذ مفازة الخمس الكلال

ولا شاهد في البيت على هذه الرواية والورد : السير . وتقلص : تقصر .
والفيضان : البطنان من الأرض . والخمس : التام .

(٣) هو المَرار بن سعيد الفقعسي والبيت في شعره : ٤٧٢ ، والمحكم ١/١٩٦

واللسان (عجل) ، وفي الاصل " يعجلك " بالياء التحتية .

(٤) الهننة : هو الطعام الذي يتمل به قبل الغدا .

ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَرْخُ الْحَمَامَةِ ، الَّذِي تَزْعُمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ جَارِحًا صَادَهُ ،
فِي سَفِينَةِ نُوحٍ ، فَالْحَمَامُ تَبْكِي عَلَيْهِ ، قَالَ طَرْفَةُ (١) :
فَلَا أَعْرِفُنِي إِنْ نَشَدْتِكُ زَيْتِي كداعي هذيل لا يجاب ، ولا يمل
فَالْهَدِيلُ هُنَا : الْفَرْخُ ، لِأَنَّ الْحَمَامَ تَدْعُوهُ ، نَائِحَةٌ عَلَيْهِ ، فَلَا هُوَ يُجِيبُهَا ،
وَلَا هِيَ تَمَلُّ دُعَاءَهُ .

(١) الديوان ٩٣ وينظر تخريجه ٠٢٢٦ .

وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٦١ - وَكَأَنَّ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِبتْ هُوَ الصَّابَا (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لَجَرِيرٍ ، مِنْ قَصِيدَةٍ يُدْحُ بِهَا الْحَاجَّ بْنَ يُوْسُفَ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : " وَكَأَنَّ بِالْأَبَاطِحِ " وَمَعْنَى " كَأَنَّ " مَعْنَى " كَمْ " ، وَسِئْلُهُ :

وَكَأَنَّ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجَجٍ يَجْسُ ، أَمَامَ الْحَيِّ يَرُدِّي مَقْعَمًا (٣)

لغة البيت :

بِهَذِهِ اللَّغَةِ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ (٤) بِنُ كَيْسِرِ الْمَكِّيِّ ، فِي قَوْلِهِ : * وَكَأَنَّ مِنْ نَيْسِيٍّ
قُتِلَ مَعَهُ * (٥) وَ * كَأَنَّ مِنْ قَرِيْبَةٍ * (٦) .

(١) الإيضاح : ٢٢٥

(٢) هذا البيت لجرير ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٢٤٤ ، وأما لي ابن الشجري

١٠٦/١ وابن يسمون ٨٢/١ وابن برى ٢٦ ، وشرح الفصل ١١٠/٣ ،

١٣٥/٤ ، والمقرب ١١٩/١ ، وورصف السباني ١٣٠ ، ٢٠٥ ، وشرح شواهد

الصفحة ٨٧٥ ، والأشموني ٨٧/٤ والخزائنة ٤٥٤/٢ .

ورواية الاخفش في " المعاياة " عن اليفدادي :

وكم لي في الأباطح من صديق

(٣) هذا البيت لصروبين شأ من الاسدي وهو في شعره ٣٨ والكتاب ١٧٠/٢ وابن

السيرافي ٤٩٧١ وسرصداعة الاعراب ٣٠٥/١ والاعلم ٢٩٧/١ ، ويروي :

وكم من همام قد وطننا متوج يجرى ، امام الخيل يردى مقعما

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٤) هو عبد الله بن كيسر المكي الداري ، مولى عمرو بن ملقمة الكناني ، أحد القراء

السبعة ، واما أهل مكة في القراءة ، قرأ على مجاهد بن جبر " كتاب السبعة

٦٥ ، ٦٦ ووفيات الاعيان ٤١/٣ " وتنظر قراءته في : كتاب السبعة ٢١٦

واعراب القرآن ٣٦٩/١ ، والكشف ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ .

(٥) سورة آل عمران ١٤٦ ، ولابن كيسر هنا قراءة أخرى ، وذلك قوله " قتل " فقد

قرأها هو ونافع وأبو عمرو بالبنا للمجهول وقرأها الكوفيون وابن عامر " قاتل "

بالبنا للمعلوم . وينظر كتاب السبعة ٢١٧ ، والكشف ٣٥٩/١ - ٣٦٠ .

(٦) سورة الحج : ٤٨ ، وسورة محمد : ١٣ .

والقراءة الكيرة ، "وكأين" بالتشديد ، وهزمة مفتوحة قبلها .
وفيها لغات : "كأين" على وزن فاعل ، من النقص ، على وزن نأي ، وداع
وكي" على وزن كيغ ، و"كأي" على وزن كمي ، "وكل" على وزن كع .
والأصل في ذلك كة ، "كأي" وهي "أي" دخلت عليها كاف
التشبيه ، فحدث لها من بعد معنى "كم" .

ثم كراستعمالها ، فتلعبت بها العرب كأشياء يكثر تصرفها فيها ،
لكثرة نطقها بها . فقدمت الياء المشددة على الهزمة ، فصارت (١) "كيا" على
وزن كيغ ، ثم حذفت الياء المتحركة ، تشبيها لها بسيد وميت ، فصارت "كي"
بوزن كيغ ، ثم قلبت الياء ألفا ، وإن كانت ساكنة ، كما قلبت في "يئاس" ، فصار
يا"س ، فصارت "كا" بوزن كاع .

وزنه يونس في "كأين" (٢) أنه فاعل من الكون .

وهذا يبعد ، لأنه لو كان كذلك ، لوجب إعرابه ، إذ لا مانع / له من .

الإعراب .

وأما "كأي" بوزن كمي ، فهو مطلوب "كي" الذي هو أصل "كاي" .

وجاز قلبه لائرين :

أحدهما كسرة التلعب بهذه الكلمة .

والآخر (٣) : أنه مراجعة الأصل . ألا ترى أن أصل الكلمة "كأي" فالحزمة

إذن قبل الياء .

(١) "فصارت" ساقطة من ل .

(٢) في ر "كا" .

(٣) في النسخ "الأخرى" .

وَأَمَّا " كِبَا " بِوَزْنِ كَع ، فَمَحذُوفَةٌ مِنْ " كَأِ " وَجَازَ حَذْفُ الْاِفْرِافِ
لِكثرةِ الاسْتِعْمَالِ كَمَا عَمَلُ الرَّاجِزِ (١) :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدَا

لَا يَشْتَهِي أَنْ يَبْرِدَا

إِلَّا عَرَادَا عَرِدَا

وَصَلِيَانَا بِبُرْدَا

يُرِيدُ : عَارِدَا ، وَبَارِدَا ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ (٢) :

كَأَنَّ فِي الْفُرْسِ الْقَادِ الْعَارِدَا .

وَكَمَا قَالُوا : " أَمْ وَاللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ كَذَا " يُرِيدُ : أَمَا وَاللَّهِ ، فَحَذْفُ " الْاِفْرِافِ " .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا مِثَالُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفِعْلِ ؟

قُلْتَ : مِثَالُ " كَأَيْنَ " كَفَعَلَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ . وَمِثَالُ " أَيَّ " .

فَعَلُ كَطِيٍّ وَرِيٍّ ، مَصْدَرُ طَوَيْتٍ وَرَوَيْتٍ ، وَأَصْلُ " أَيَّ " ، أَوِيٌّ بِمِثَالِهَا فَعَلُ

مِنْ أَوَيْتٍ ، وَوَجْهُ التَّفَاقُهِمَا أَنَّ " أَيَّ " أَيْنٌ وَقَعَتْ ، فَهِيَ بَعْضُ مَنْ كَلَّ ، وَهَذَا هُوَ

مَعْنَى " أَوَيْتُ " بِمِثَالِ ذَلِكَ أَنْ مَعْنَى أَوَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ : تَسَانَدْتُ إِلَيْهِ ، قَالِ

أَبُو النَّجْمِ (٣) :

يَأْوِي إِلَى مَطِيٍّ لَهُ وَكِكَلٍ .

أَيَّ : يَتَسَانَدُ هَذَا الْبَعِيرُ إِلَى مَلَا طِيٍّ ، وَكَلِكِيٍّ ،

(١) الرجز في الحيوان ١٢٥/٦ ، والخصائص ٣٦٥/٢ ، والمحتسب ١٧١/١

٢٩٩ ٥/٢٠ والمخصص ٢٥٨/١٣ والمحكم ٥/٢ ، والتكلمة (زرد)
واللسان والتاج (عنكث - عرد) .

والعراد ، والصلبان يكسر الصاد هما من شجر البادية .

وفي التكلمة (زرد) : " والرواة يروون : " وطميانا بردا " ، وهو تصحيف
وقع من القدماء فتبعهم الخلف ، والصواب : زردا . والزرد ، بكسر الراء
المهملة السريع الازدراد .

(٢) البيت في الخصائص ٣٦٥/٢ والمحتسب ١٧١/١ وهو مما أدخل به ديوان
أبي النجم المطبوع .

(٣) ديوانه ٢٠٣ ، والمحتسب ١٧١/١ ٥٢٦٨٠
وملط جمع ملاط ، وهو جنبه .

وَنَحْوَهُ قَوْلُ طَفِيلٍ (١) الْفَنَوِيُّ :

وَأَلَّتْ إِلَى أَجْوَاظِهَا وَتَقَلَّبَتْ قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِهَا لَمْ تَقْتَضِبْ
فَمَعْنَى أَلَّتْ : رَجَعَتْ ، وَالْأَجْوَاظُ : إِلَى الشَّيْءِ مُعْتَصِمٌ بِهِ ، وَرَاجِعٌ إِلَيْهِ ، وَهَذَا
طَرِيقُ الْإِشْتِقَاقِ .

وَأَمَّا الْقِيَاسُ : فَكَذَلِكَ أَيْضًا ، وَذَلِكَ أَنَّ بَابَ طَوَيْتٍ ، وَأَوَيْتٍ ، وَشَوَيْتٍ
مِمَّا عَيْنُهُ وَآوٍ وَلَا مِثْلَهُ يَاءٌ ، هُوَ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَيَّيْتُ ، وَعَيَّيْتُ ، مِمَّا عَيْنُهُ وَلَا مِثْلَهُ
يَاءٌ أَنْ .

وَلَوْ نَسَبْتُ إِلَى "أَيٍّ" ، لَقَلَّتْ : أَوْ وِيٍّ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْنَسَبْتَ إِلَى طَيْيٍّ ،
وَلَسَى لَقَلَّتْ (٢) : طَوَوِيٍّ ، وَلَوَوِيٍّ .

وَأَمَّا "كَاءٌ" فَوُوزَنَهُ : كَافٍ ، وَأَصْلُهُ "كِيَاءٌ" ، وَوَزَنَهُ كَمَلَفٍ ، فَحُذِفَتْ
الْيَاءُ الثَّانِيَةُ ، وَهِيَ لَامٌ الشَّحْلِيَّةُ ، كَمَا حُذِفَتْ الثَّانِيَةُ مِنْ مَيْتٍ ، فَبَقِيَ "كِيٌّ" ، وَوُوزَنَهُ
كَمَعْفٍ ، وَوَقَّيْتُ الْيَاءَ الْفَاءَ ، وَقَلْبَهَا الْفَاءَ لَا يَخْرُجُهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ عَيْنًا ، أَلَا تَرَى
أَنَّ وَزْنَ "قَامٍ" فِي الْأَصْلِ "فَعْلٌ" ؛ لِأَنَّهُ قَوْمٌ ، وَمِثَالُ (٣) قَامٍ فِي اللَّفْظِ
"فَعْلٌ" ، فَالْأَلِفُ عَيْنٌ ، كَمَا كَانَتْ / الْوَاوُ الَّتِي الْأَلِفُ يَدُلُّ مِنْهَا عَيْنًا .

١/٥١

وَأَمَّا مِثَالُ "كَأَيٍّ" فَإِنَّهُ كَيْعٌ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ فَاءٌ ، عَادَتْ إِلَى
مَكَانِهَا مِنْ التَّقْدِيمِ (٤) . وَأَمَّا "كِيَاءٌ" فَوُوزَنَهُ كَفٍ ، وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ مَحذُوفَتَانِ .
فَإِنْ قِيلَ : لِمَ حُذِفَتْ الْيَاءُ مِنْ "كِيٍّ" ، وَهَلَّا رَدَدَتْ "الْوَاوُ" عَلَى
مَذْهَبِكَ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَتْ الْيَاءُ الَّتِي قَلِبَتْ لَهَا الْعَيْنُ قَلْبًا يَاءً ، فَقَدَّرْتَهُ
: "كَوِيٍّ" .

(١) ديوانه ٢٥ ، والمحتسب ١٧٢/١ ، ورواية الديوان : و "تعت" بدل "آلت"

والأجواز : الأوساط . ولم تقتضب : لم تقطع .

(٢) "لقلت" ساقطة من ر .

(٣) في الأصل "مثل" .

(٤) في ر "التقديم" .

قيل : لما تَلَعَبَ بِالْكَلِمَةِ ، تَوَسَّى أَصْلَهَا ، فَصَارَتْ الْيَاءُ كَأَنَّهَا أَصْلٌ فِي الْحُرُوفِ . وَدَعَانَا إِلَى اعْتِمَادِ هَذَا ، وَإِنْ لَمْ تَطْهَرِ الْيَاءُ فِي اللَّفْظِ ، أَنَّ الْأَلِفَ أُبْدِلَتْ مِنْهَا ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، وَوَقَبُ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ أَلِفًا ، أَضْعَافٌ قَلْبَهَا مِنَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ .
أَلَا تَرَاهُمْ كَيْفَ قَالُوا : حَاحَيْتُ ، وَوَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ ، وَأَصْلُهَا : حَيْحَيْتُ ، وَوَعِيمَيْتُ ، وَهَيْهَيْتُ ، فَقَلْبِتِ الْيَاءَ أَلِفًا .

وَقَلْبُوهَا مَكْسُورًا مَا قَلْبَهَا أَلِفًا أَيْضًا ، فَقَالُوا فِي الْحِيرَةِ : حَارِيٌّ ، كَمَا قَالُوا فِي الْمَفْتُوحِ : طَائِيٌّ .

مَعْنَى الْبَيْتِ : يَقُولُ : كَثِيرٌ (١) مِنَ الْأَوْدَاءِ وَالْأَخْيَالِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَحْبَابِ بِالْأَيْطَاحِ مِمَّنْ يَقْدِينِي بِنَفْسِهِ ، إِنْ أَلَمَّ بِي أَمْرٌ ، أَوْ عَرَانِي حَادِثٌ مِنَ الدَّهْرِ ، وَيُرَى مُصَابِي مُصَابًا عَظِيمًا .
وَبَعْدَ الْبَيْتِ (٢) :

وَمَسْرُورٍ بِأَوْتِنَا إِلَيْهِ
وَأَخْرَجَ لَا يُحِبُّ لِي الْإِيَابَا

الإعراب :

"يرى" ها هنا عَلِيَّةٌ ، وَ"هو" : هُنَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي "يراني" ، وَلَا يَكُونُ فَضْلًا ، لِأَنَّ "هو" لِلْفَائِبِ ، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ (٤) فِي "يراني" لِلْمَتَكَلِّمِ .

وَالْفَضْلُ إِنَّمَا يَكُونُ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٥) * إِنْ تَرَى أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَا لَوْ وُلِدَا * . أَلَا تَرَى أَنَّ "أَنَا" هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ الْمُبْرَعْنَةُ "بِنِي" .

(١) فِي الْأَصْلِ : "كثيراً" .

(٢) الدِّيْوَانُ : ٢٤٤ .

(٣) "لأن" هُوَ "ساقط من ر" .

(٤) فِي النِّسْخِ "الثاني" وَهُوَ خَطَأٌ .

(٥) سُورَةُ الْكَهْفِ ٣٩ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : يَرَى مُصَابِي ، وَمَا نَزَلَ بِسِي الصَّابِ ، فَيَجُوزُ
عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ : أَنْ يَكُونَ " هُوَ " فَصْلًا ، وَكَذَا فِي رِوَايَةٍ مِنْ رِوَاةِ " يَرَاهُ " أَي :
يَرَى نَفْسَهُ أَوْ تَرَاهُ " لَوْ أَصَبَتْ .

هَذَا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فِي (١) شَرْحِ الْأَبْيَاتِ .

وَأَرَادَ الصَّابَ الْعَظِيمَ ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ لَمَّا فَهِمَ الْمَعْنَى ، كَمَا قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى (٢) * فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا . " أَي " (٤) نَافِعًا ، لِأَنَّهُ بَيْنَ فِي

الآيَةِ الْأُخْرَى ، أَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَوَزَنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ (٥) * وَمَنْ خَفَّتْ

مَوَازِينُهُ * / الْآيَةِ .

وَعَلَى نَحْوِ مِنْ هَذَا أَجَازَ النَّحْوِيُّونَ ، سِيرَ بِزَيْدٍ سَيْرًا ، بِالرَّفْعِ أَي : سَيْرًا

وَاحِدًا لَا سَيْرَانٍ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ رَفْعُ الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُحَدَدٍ ، وَلَا مَنعُوتٍ

وَلَا مَعْرُوفٍ (٦) ، وَلَا يَقُومُ الْمَصْدَرُ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا بِأَحَدٍ هَذِهِ الشَّرُوطِ .

(١) هو الأُخْفَى فِي " الْمَعَايَا " كَمَا ذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ .

(٢) شَرْحُ أَبْيَاتِ الشُّعْرِ ٥٥

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ ١٠٥

(٤) " أَي " سَاقِطَةٌ مِنَ النِّسْخِ .

(٥) سُورَةُ الْقَارِعَةِ ٨

(٦) كَرَّرَتْ فِي ل " وَلَا مَعْرُوفٍ " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ التَّدَاهِ

٦٢ - يَبْكُكَ نَاهٍ بِعِيدِ الدَّارِ مُفْتَرِبٍ يَاللَّكْهُولِ وَلِلشَّبانِ لِلْعَجِيبِ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوَالِيِّ، وَيُنْسَبُ إِلَى أَبِي زَيْدِ الطَّائِيِّ .

أَسْتَشْهَدُ أَبُو عَلِيٍّ بِعَجْزِهِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ: كَسْرُ لَامِ "وَلِلشَّبانِ" (٣) وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ:

"يَاللَّكْهُولِ" فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى مِثْلُهَا، وَ"الْلامُ" فِي "يَاللَّكْهُولِ" مَفْتُوحَةٌ

لِدُخُولِهَا عَلَى مَدْعُوءٍ، "وَلِلشَّبانِ" مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، إِذْ بِالْعَطْفِ زَالَ اللَّبْسُ، وَدَلَّ أَنَّهَا

دَخَلَتْ عَلَى مَدْعُوءٍ، فَكَسِرَتْ اسْتِمْرَارًا عَلَى كَسْرِهَا مَعَ الظَّاهِرِ، وَاسْتِصْحَابًا فِي حَالِهَا .

وَهِيَ (٤) فِي "يَا لِلْعَجِيبِ" مَكْسُورَةٌ، لِأَنَّهَا فِي مَدْعُوءٍ إِلَيْهِ، وَأَصْلُ هَذِهِ "الْلامُ"

الْفَتْحُ، أَلَّا تَرَاهَا مَعَ الضَّمْرِ كَذَلِكَ، حَيْثُ لَا يَتَّيْنُ الْأَعْرَابُ، وَكَسِرَتْ فِي الظَّاهِرِ،

لِغَلَا تَلْتَبِسَ بِالْلامِ الْإِبْتِدَاءِ .

(١) الإيضاح : ٢٢٦ .

(٢) هذا البيت ، ذكر المصنف أنه لأبي الأسود ، وقد رجعت إلى ديوانه

بتحقيق محمد حسن آل ياسين ، فلم أعر على هذا البيت فيه ، وذكر

المصنف أيضا انه ينسب الى أبي زيد الطائي وقد رجعت الى شعره

المطبوع فلم أجده فيه أيضا ، وهو في المقضب ٢٥٦/٤ ، والكامل ٢١٧/٧ ،

والاصول ٤٣٠/١ ، والجمل ١٨٠ ، وشرح الكتاب ٥٢/٣ ، والصاحبي ١١٣ ،

والحلل ٢٢٩ ، وابن يسعون ٨٤/١ ، وابن برب ٢٧ ، والعرب ١٨٤/١ ،

والعيني ٢٥٧/٤ ، والتصريح ١٨١/٢ ، والهمع ١٨٠/١ ، والاشعوني

١٦٥/٣ ، والخزانة ٢٩٦/١ ، واللسان (لوم) في اقسام "اللام" . وعجزه

في الموجز ٤٩ ، والتهذيب ٤١٢/١٥ ، ورفف الباني ٢٢٠ .

والبيت لم ينسب في أي من هذه المصادر .

(٣) في ل "الشبان" .

(٤) في الأصل "هذه" .

فإن قيل : فلم فتحت مع المدعو ، وكسرت مع المدعو إليه ؟ فالجواب :

للفرق بينهما ، فإن قيل : لو عكس لوقع الفرق ، فلم خصت لام المدعو بالفرق ؟

فالجواب : أن المدعو نادى واقع موقع الضمر ، و " اللام " مع (١)

الضمر مفتوحة ، فكان المدعو أولى بالفتح ، لهذه العلة .

ووجه آخر : إنما كانت الأولى أولى بالفتح من الثانية ، من قبل

أن المدعوله لم يخرج عن منهاج ما تدخله " اللام " المكسورة ، لأنك إذا قلت

: يا للعدو ، فمعناه : ادعوك للعدو ، فهي على أصلها .

والمنادى المدعو ، في دخول " اللام " عليه ، خارج عن القياس ، لأن

المنادى لا يحتاج إلى " لام " ، فكان تغيير لامه أولى ، لأن دخولها في غير

موضعها ، هو معنى حادث أوجب الفصل ، فليس فتحها بالفتح الذي يجب

في أصل " اللام " ، وإنما هو تغيير بعد لزوم الكسرة ، والدليل على ذلك أنك

إذا / عطفت عليه ، رددته إلى الكسر ، وذلك أن الكسر قد صار كالأصل ١/٥٢

له ، بعد الفتح .

وينبغي أن يكتب " يا لقومي " ، و " يا للكهول " ، و " يا لبكر " ، و " يا لله " ،

وما كان مثله مما فيه " لام " الاستغاثية " موصولاً كما ترى ، وذلك أن هذه " لام "

الجر " ، في نحو قولك : العال لزيد ، ولعمرو ، كما قدمت ، فكما أن تلك موصولة

بلا خلاف ، فكان ينبغي أن تكون هذه موصولة بما جرته ، لا فرق .

فأما من ظن أن قولهم : يا لبكر ، ويا للمسلمين أنه " يا آل كذا " .

فتارك لصواب اللفظ ، ووضحة المعنى .

أما اللفظ ، فلأنه يحذف همزة " آل " ، التي هي فاؤه ، وألفه

التي هي مكان عينه حذفاً من غير أن يأتي عليه بدليل ، أو يظهر لسه

وقت استعمال .

(١) مع " ساقطة من ر .

وَأَمَّا الْمَعْنَى ، فَإِنَّ قَوْلَهُ : " يَا لِلَّهِ " ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ : يَا لِلَّهِ بِالدُّعَاءِ
إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ ، وَلَا يُرَادُ بِهِ يَا أَهْلَ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ " يَا لِلْمُسْلِمِينَ " ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ :
يَا مُسْلِمُونَ ، وَكَذَلِكَ " يَا لِلْعَجَبِ " ، إِنَّمَا يَدْعُو نَفْسَ الْعَجَبِ ، فَيَقُولُ : هَذَا
مِنْ أَوْلِيكَ وَلَيْسَ يُرِيدُ يَا أَهْلَ الْعَجَبِ ، وَلَا يَا أَهْلَ الْمُسْلِمِينَ ، وَهَذَا لِأَحْسَقِ
بِالضَّرُورَةِ .

فَإِنَّ قِيلَ : لَيْسَ الْفُرْضُ هُنَا عِبَارَةٌ عَنِ " الْأَهْلِ " ، وَإِنَّمَا " الْأَلُّ " :
الشَّخْصُ هُنَا . فَكَانَتْ إِذَا قَالَ : " يَا لِلْبِكْرِ " ، فَكَانَتْ قَالَ : يَا شَخْصَ بِكْرٍ أَحْضَرُ (١) .
فَالْجَوَابُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : " يَا لِلَّهِ " ، يَرْفَعُ هَذَا ، وَأَيْضًا لَوْ كَانَ هَذَا أَصْلًا
عِنْدَهُمْ لَجَازَ ، بَلْ وَجِبَ أَنْ يَخْرُجَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، أَوْ فِي أَكْثَرِهَا ، لِيَدُلَّ
عَلَى الْفُرْضِ ، وَيُنْفِي الظَّنَّ وَالشُّبْهَةَ .

وَهَذَا لَمْ (٢) يَسْمَعْ فِي نَظْمٍ ، وَلَا نَثْرٍ ، فَوَجِبَ اطِّرَاحُهُ ، وَتَرَكَ اعْتِقَادَهُ
وَيَكْفِي مِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : " يَا لِلزَّيْدِ وَالْعَمْرُو " ، " وَيَا لِلْكَهُولِ وَاللِّشْبَانَ " ، فَالْمَطْفُ
بِاللَّامِ الْجَارَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ " اللَّامَ الْأُولَى " مِثْلُهَا .
وَالثَّانِي : الْبَعِيدُ ، وَالْمُقْتَرَبُ : الْفَرِيبُ .

مَعْنَى الْبَيْتِ : يَقُولُ : إِذَا مَا تَ غَرِيبٌ (٣) بَكَاهُ الْفَرِيبُ الَّذِينَ هُمْ مِثْلُهُ ، بَدَارِ
الْفُرْبَةِ وَإِذَا نَعِيَ إِلَى أَهْلِهِ سُرُوا (٤) بِمَوْتِهِ ، فَتَعَجَّبَ مِنْ هَذَا ، وَدَعَا لِيَتَعَجَّبَ
مِنْهُ (٥) .

(١) فِي ر " أَحْضَرُوا " .

(٢) فِي النِّسْخِ " لَا " ، وَوُقُوعِ " لَمْ " هُنَا أَحْسَنُ .

(٣) فِي ل " غَرِيبًا " بِالنِّصْبِ .

(٤) هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي لَا يُوْجَدُ مِنْ ظَاهِرِ الْبَيْتِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ

أَبْيَاتٍ أُخْرَى تَدْوِرُ فِي نَفْسِ الْمَعْنَى ، مِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَبْكِي الْفَرِيبَ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ

(٥) مِنْ قَوْلِهِ " مَعْنَى الْبَيْتِ " إِلَى قَوْلِهِ " مِنْهُ " سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ

٦٣ - إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أُصْرَتِهَا

فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَصْلَابِ تَلِيحٌ (٢)

وَرَدَ جَا زَرَهُمْ حَرْفًا مَصْرَمَةً

هَذَا الْبَيْتَانِ لِرَجُلٍ مِنَ النَّبِيتِ ، وَالنَّبِيتُ : حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَسْمُهُ ،

عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ . وَقِيلَ : هُمَا لِأَبِي ذَوْءِيبِ الْهَذَلِيِّ ، وَلَمْ أَرَهُمَا فِي

شِعْرِهِ .

الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : " مَصْبُوحٌ " إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ خَيْرًا

"لَا النَّافِيَةَ ، لِأَنَّهَا وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ (٣) فِي مَوْضِعِ اسْمِ مُتَدَاهٍ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ

نَعْتًا لِاسْمٍ " لَا " مَحْمُولًا عَلَى الْمَوْضِعِ وَيَكُونُ الْخَبْرُ مَحْدُوقًا ، لِعِلْمِ السَّامِعِ ، تَقْدِيرُهُ :

"مَوْجُودٌ" ، وَالْمَجْرُورُ الَّذِي هُوَ " مِنَ الْوِلْدَانِ " فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِاسْمٍ " لَا " مُتَعَلِّقٌ

بِأَجْنِبِيٍّ ، كَسَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا كَرِيمٌ ثَابِتٌ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ .

(١) الإيضاح : ٢٤٠

(٢) نسب المصنف هذين البيتين ، الى رجل من النبيت ولم يسمه ، كما ترى ، ثم

ذكر نسبتهما الى أبي ذوءيب الهذلي ، بصيغة التمرير ، واليه نسبتهما

الجرمي ، وهما في شرح أشعار الهذليين " الزيادات " ١٣٠٧ .

ونسبهما ابن السيرافي والزمخشري الى حاتم الطائي ، وهما في زيادات ديوان

حاتم التي ليست له ٣١١ وتعقب الغندجاني ابن السيرافي في نسبة

الشعر ، وضح نسبة المصنف الأولى .

وذهب الأعلم الى أنه لرجل من النبيت بن قاصد .

والبيتان في : الشعر والشعراء ٢٤٥ ، والموقيات ٤٢٦ ، وابن السيرافي

٥٧٣/١ ، وفرحة الأديب ١٢٦ ، وشرح الفصل ١٠٧/١ ، والكوفسي

١١٤ ، والعيني ٣٦٩/٢ ، واللسان (صور) .

ورود الشاهد مطلقاً من صدر الثاني وعجز الأول في : الكتاب ٢٩٩/٢ ،

والمقتضب ٣٧٠/٤ ، والأصول ٤٦٩/١ ، والوجز ٥٣ ، وشرح الكتاب

٩٣/٣ ، والأعلم ٣٥٦/١ ، وابن يسمون ٨٦/١ ، وابن هري ٢٧ ،

وشرح ابن عقيل ٤١٣/١ ، والأشموني ١٧/٢ ، والتاج (صور) . وقد نبه

عليه المصنف ، فيما يأتي .

" فيه " ساقطة من ر . (٣)

لُغَةُ الْبَيْتِ :

اللَّقَاحُ : جَمْعُ لِقَعَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْحُلُوبُ ، وَكَذَلِكَ اللَّقُوحُ ، وَجَمْعُهَا لِقُوحٌ (١) . وَيُقَالُ : نَاقَةٌ لِقُوحٌ ، وَلَا يُقَالُ : نَاقَةٌ لِقَعَةٌ .

وَالْأَصْرَةُ : جَمْعُ صِرَارٍ ، كَحِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ ، وَهِيَ خِرْقَةٌ تَشُدُّ عَلَى

أَخْلَافِ النَّاقَةِ ، لِئَلَّا يَرْضَعَ الْفَصِيلُ . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : الشُّطَالُ .

وَمَعْنَى صُبُوحٍ : سَقَى صَبُوحًا ، وَهُوَ شَرِبَ الْغَدَاةَ ، قَالَ (٢) :

مَنْ تَأْتِنِي أَصْحَاكَ كَأَسَارِيَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنَى فَاغْنِ وَأَزِدْ

وَالْحَرْفُ : هَا هُنَا النَّاقَةُ الضَّامِرُ الْهَزِيلُ ، وَيُقَالُ : الصَّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ .

وَمُصْرَمَةٌ : مَقْطُوعَةُ اللَّبَنِ ، لِإِدْمَامِ الرَّعِيِّ ، وَالْمُصْرَمَةُ أَيْضًا : الْمَقْطُوعَةُ الْأَخْلَافِ .

وَالْأَصْلَابُ : جَمْعُ صَلْبٍ بِمَا يَلِيهِ ، وَهُوَ الظَّهْرُ ، كَمَا قَالَ (٣) أَمْرُ الْقَيْمِينَ :

يَطِيرُ الْغَلَامُ الْخَفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمَثْقَلِ

وَالْتَلْمِيحُ : بَيَاضٌ فِي سَوَادٍ .

(١) ولقاح ولقائح وينظر التهذيب ٤/٥١ - ٥٦ .

(٢) هو طرفة بن العبد ، والبيت في ديوانه : ٢٩ وتخرجه ٢١٠ .

(٣) الديوان : ٢٠ والتهذيب ٧/٩ ، والمقرب ٢/١٢٩ ، وضرائر الشعر ٢٥٥ .

والشاهد في " صهواته " حيث وضع الجمع موضع المفرد ، وقد أتى به المصنف

تنظيرًا لأصلاب . وصلب . ولخف : الخفيف . والعنيف : الأخرق ،

والمثقل : الثقل الذي لا يحسن الركوب .

(٤) ضبطت ياء الفعل في ل بالفتح والضم معا ، كما ضبطت مهم " الغلام " بالفتح

والضم أيضًا ، وتوجيهه على الفاعلية والمفعولية . وقيل البيت الشاهد :

عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٌّ مَرَجَلٌ

معنى البيت : يقول : هم في جدب ، فاللهن عندهم متعذر ، لا يسأله الكريم
من الولدان ، فضلاً عن غيره ، ولعده عندهم .

وجازرهم يرد عليهم من المعنى ما ينحرون للضيف ، إذ لا لين عندهم .
واللقاح لا أصرة على أخلافها ، إذ لا لين فيها يتقى عليه أن يرضعه
الفصيل .

ووقع هذا البيت في كتاب (١) سيبويه ، وفي نسخ من (٢) الإيضاح .
ورد جازرهم حرفاً صرمة
ولا كريم من الولدان صبح
/ والصحيح ما وقع هنا ، وقبل البيت (٣) :
هلا سألت النبتيين ما حسبي
عند الشتاء إذا ما هبت الريح

(١) الكتاب ٢/٢٩٩ ، وقد أشرت إليه من قبل .

(٢) الإيضاح : ٢٤٠

(٣) الشعر والشعراء : ٢٤٥ والموفقيات ٤٢٦ ، وفرحة الأديب ١٢٦ .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٦٤ - لَا أَبَ وَأَبْنَا مِثْلَ مِرْوَانَ وَأَبْنَيْهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (٢)

هذا البيت للكثير بن معروف ، وينسب للكثير الأسيدي .

الشاهد فيه قوله : " وَأَبْنَا " حطه على لفظ " لَا أَبَ " ونونه ، لأن

المعطوف لا يجعل هو وما قبله بمنزلة اسم واحد ، لأنهما مع حرف المعطوف ،
ثلاثة أشياء ، والثلاثة لا تجعل اسماً واحداً ، فلا يد من كون المعطوف معرباً .
معنى البيت : أنه مدح بهذا الشعر مروان بن الحكم ، وأبناه عبد الطك ، وجعلهما
لشهرتهما ، لا بسبب المجد ، مرتدين به ، وموت تزرين .

الإعراب :

يَجُوزُ حَذْفُ هَمْزَةِ " لَا أَبَ " فَتَقُولُ : " لَا بَالِكَ " ، حكاها أبو زيد (٣)

(١) الإيضاح : ٢٤١ .

(٢) هذا البيت ، نسبه الصنف إلى الكثير بن معروف ، وهو في شعره ٥ : ١٢٢ ،
بيت مفرد ، كما ذكر نسبه إلى الكثير الأسيدي ، ولم أجده في شعره
المجموع .

ونسبه ابن يسمون وابن بربى والعيني إلى رجل من عبد مناة بن كنانة
ونسب إلى الفرزدق في شرح شواهد الكشاف ٣٩٨ ، وليس في ديوانه
المطبوع غير أن له عجز بيت يشبهه ٢٨٠ ، ٢٩٥ ، هو :

إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا .

والبيت في الكتاب ٢٨٥/٢ ، ومعاني القرآن ١٢٠/١ ، والمقضب ٢٧٢/٤
وشرح القوائد السبع ٢٨٨ ، والأعلم ٣٤٩/١ ، وابن يسمون ٨٢/١ وابن
برى ٢٧ ، وشرح المفصل ١٠١/٢ ، ١١٠ ، والكوفي ١١٢ ، والعيني
٣٥٥/٢ ، والتصريح ٢٤٣/١ ، والأشعري ١٣/٢ ، والخزانة ١٠٢/٢ .
هذا وفي البيت خرم على رواية الصنف ، وهي رواية سيهويه والجرى ،
ويروى " فلا أب " .

(٣) التمام ١٢٦ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) الْفَارِسِيُّ (٢) عَلَى تَخْفِيفِهِ (٣) ، قَوْلَ أَبِي (٤) الْأَسْوَدِ
الدَّوَلِيِّ :

يَا بَا الْمَغِيرَةَ رَبَّ أَمْرٍ مَعْضِلٍ فَرَجَّتَهُ بِالنُّكْرِينَا وَالدهَا
وَقَالَ آخِرُ (٥) :

وَلَسْتُ بِمُضْطَرٍّ وَلَا زِيَّ ضَرَاعَةٍ فَخَفِّضْ عَلَيْكَ الْقَوْلَ يَا بَا الْمَثَلِمِ (٦)
وَقَالَ آخِرُ (٧) :

يَا بَا خَصِيلَةَ لَنْ يَمِيتَكَ بَعْدَهَا (٨) يَا بَا خَصِيلَةَ غَيْرُ شَيْبٍ قَدْ ذَالِ
وَجَازَ حَذْفَهَا لِكِرَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ لَهَا .

وَقَوْلُهُ : " مِثْلُ مَرْوَانَ " يَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى خَيْرٍ " لَا " وَمَا بُنِيَ مَعَهُ ،
وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى النَّعْتِ " لَا بِنِ " .

وَلَوْ رَفَعْتَهُ لَتَجَمَّلَهُ نَعْتًا عَلَى الْمَوْضِعِ كَانَ قَبِيحًا .

(١) شرح أبيات الشعر ٤٠ ٦٢٠

(٢) " الفارسي " ساقطة من ر .

(٣) في ر " التخفيف " .

(٤) البيت في مستدرک ديوان أبي الأسود ١٣٤ ، والتمام ١٢٦ ، وأمثالي ابن

الشجري ١٦/٢ ، والمقرب ١٩٩/٢ ، والستع ٦٢٠ ، وشرح نهج

البلاغة ٣٢٨/٤ .

وفي ر حاشية " النكر والدهاء " : جودة الرأي " وينظر التهذيب :

١٩١/١٠ .

(٥) هو صخر الفبي الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٦٦ وينظر تخريجه

١٤٠٤ ، وأبو المثلّم شاعر هذلي من بني خناعة بن سعد بن هذيل ، كانت

بينه وبين صخر الفبي نقاش ، وهي مسطورة في شرح أشعار الهذليين . ينظر

الموه تلف والمختلف ٢٧٧ .

(٦) في ل " المتثلّم " .

(٧) هو سويد بن عمير الخزاعي ، وكان من الخلعاء ، والبيت في شرح أشعار الهذليين

٨١٢ ، وتخرجه ١٤٦٦ .

(٨) في ل " خصيلة " .

و "مِثْلٌ" صِفَةٌ لِهَما ، ولا تَكُونُ صِفَةً لِأَحَدِهِما ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أُضِيفَ
إِلَى "مِرْوانَ" وَعُطِفَ "أَبنا" عَلَيْهِ ، وَالعُطْفُ بِالواوِ نَظِيرُ التَّثْنِيَةِ ، وَكَمَا
أَنَّ "مِثْلَهُم" فِي قولِهِ تَعَالَى (١) * إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلَهُمْ * . خَبِرَ عَن جَمِيعِ الأَسْماءِ ،
حَيْثُ كانَ مُضَافاً إِلى ضَميرِ الأَسْماءِ ، كذَلِكَ يَكُونُ "مِثْلٌ" وَصفاً لِلأَسْماءِ مَعاً .
وَرَفَعَ "هُوَ" بِفِعْلِ ضَميرٍ ، دَلَّ عَلَيْهِ ما بَعَدَهُ ، عَلى حَدِّ قولِهِ تَعَالَى (٢) :

* إِذا السَّماءُ انشَقَّتْ * . وَإِنما قالَ : "إِذا هُوَ" وَلَمْ يَقُلْ هُما / ، لِأَنَّهُ / ٥٣
أَخْبَرَ عَن أَحَدِهِما ، وَهُوَ يَريدُهُما وَيَعْنِيهِما ، اخْتِصاراً وَاكتِفاءً بِعِلْمِ السامِعِ .

والعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثيراً ، تَخْرُجُ مِنَ الأَخْبَارِ عَن اثْنينِ ، إِلى الأَخْبَارِ
عَن واحِدٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ شَيْئينِ إِذا اصطَحَبا ، وَقامَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مَقامَ
صاحِبِهِ ، وَجَرى عَلى أَحَدِهِما ما يَجْرى عَلى الأَخرِ ، فَإِنَّها تُفردُ إِخبارَ عَنهُ ،
وَهي تَريدُهُما مَعاً ، قالَ اللهُ تَعَالَى (٣) : * فلا يَخْرِجُناكَ مِنَ الجَنَّةِ فَتَشقى * . وَقالَ
الشاعِرُ (٤) :

وَكانَ فِي العَينينِ حَبٌّ قَرَنَفلٌ أَوْ سَنبِلاً كَحَلَّتْ بِهِ فأنهَلتِ
فقالَ : كَحَلَّتْ وَأَنهَلتِ ، وَكانَ حَقُّهُ أَنَّ يَقولَ : كَحَلَّتْ وَأَنهَلتِ .
وقالَ القُرْزُوقُ (٥) :

وَلو رَضِيتُ بِدايِ بِها وَضُنَّنتُ لكانَ عَلى لِلقَدْرِ الخِيارُ (٦)

-
- (١) سورة النساء ١٤٠
 - (٢) سورة الانشقاق ١
 - (٣) سورة طه ١١٧ وفي معاني القرآن ١٩٣/٢ ولم يقل : فتشقى ، لأن آدم هو المخاطب ، وفي فعله اكتفاء من فعل المرأة .
 - (٤) هو سُلَيْمٌ بن ربيعة ، كما نص على ذلك صاحب اللآلي ٢٦٧ ، ونسبه الأصمعي لعلياً بن أرقم .
 - والبيت في النوادر ٣٧٥ ، والأصمعيات ١٦١ ، وشرح الحامسة ٥٤٧ ، وأمالى ابن السجري ١/١٢١ ، والخزانة ٣/٢٧٨ .
 - (٥) الديوان ٣٦٤ ، والخصائص ١/٢٥٨ ، والمحاسب ٢/١٨١ ، واللاكي ٢٦٧ ، وأمالى ابن السجري ١/١٢٢ ، والمقرب ١/٢٥٢ ، والخزانة ٣/٢٧٨ .
 - (٦) في ل "اختيار" .

ووجهُ الكلامِ "ضُنْتُ" ، ومثله كثيرٌ .
والعاملُ في "إِذَا" - مَعْنَى المِثَالَةِ ، جَعَلَتْ "مِثْل" خَيْرًا ، أَوْ صِفَةً .
ويجوزُ أَنْ يَكُونَ العَامِلُ فِي "إِذَا" خَيْرٌ "لَا" ، إِذَا أَضْرَمْتَهُ ، وَجَعَلَتْ
"مِثْل" صِفَةً .

*

وَأَنشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي البَابِ

٦٥ - هَذَا لِعَمْرٍو الصَّفَارِ بَعِيْبِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ (٢)

هَذَا البَيْتُ نَسَبَهُ سَيِّبُوهُ (٣) لِرَجُلٍ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَنَسَبَهُ الجَاحِظُ فِي

"كِتَابِ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ" لَهُ ، لِرَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ ، وَوَقَعَ فِي "دِيَوَانِ شِعْرَائِيْنِ أَحْمَرَ (٤)

البَاهِلِيِّ" ، وَذَكَرَ عَبْدُ الدَّائِمِ (٥) مِنْ مَرْزُوقِ القَيْرَوَانِيِّ فِي كِتَابِهِ "حُلَى العُلَى" ،

(١) الإيضاح : ٢٤١

(٢) هذا البيت ينسب في أكثر المصادر ، إلى هُني بن أحمرا الكثاني ، وقال

المرزباني : " وهو الثبت " وينسب علاوة على ما أورده المصنف ، إلى زرافة
الباهلي ، وإلى عمرو بن الفوث بن طي ، وإلى جرير ، وليس في ديوانه المطبوع
والى عامر بن جوين الطائي وإلى منقذ بن مرة الكثاني ، وإلى ضمرة بن جابر
النهشلي .

وينظر تفصيل ذلك " ذيل اللالكى " ٤١ ، ٤٢ ، والخزانة ٢٤٣/١ .

وهو في : الكتاب ٢٩٢/٢ ، والمقتضب ٣٧/١٤ ، والأصول ٤٢٠/١ ،

والموجز ٥٤ ، والجمل ٢٤٣ ، وذييل الأملالي ٨٥ ، وشرح الكتاب ٩٠/٣ ،

والموت تلف ٤٥ ، والحجة ١٤١/١ ، وابن السيرافي ٢٣١/١ وفروحة الأثيب

٥٤ - ٥٦ ، والأعلم ٣٥٢/١ ، والحلل ٣٢٦ ، وابن يسعون ٨٨/١ ، وابن بري ٢٨٨ ،

وشرح الفصل ١١٠/٢ ، والكوفي ١١١ ، والعيني ٣٣٩/٢ ، والتصريح ٢٤١/١ ،

والاشموني ٩/٢ ، واللسان (حيس) .

(٢) الكتاب ٢٩١/٢ (٤) لم أجده في شعره المجموع المطبوع .

(٥) ابن جبر ، اللغوي ، المقرئ ، يكنى أبا القاسم نزل العربية ، وروى كثيرا من كتب

أَنَّه لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، أَنَّهُ قَبِيلٌ قَبِيلَ الْإِسْلَامِ بِخَمْسِ مِائَةِ
عَامٍ ، وَقَالَ أَبُو رِيَّاسٍ (١) : إِنَّهُ لِهَيْمَانُ بْنُ مَرْثَدَةَ أَخِي جَسَّاسِ بْنِ مَرْثَدَةَ ، كَاتِلُ كَلْبِ

وَقَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ (٢) : هُوَ لِمِضْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ .

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ (٤) لِمِضْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ

(٥) هُوَ الْأَحْمَرُ .

وَذَكَرَ الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ أَنَّهُ لِبَعْضٍ (٦) وَلِدِ طَيْئٍ ، وَكَانَ يُفَضَّلُ جُنْدَبًا أَحَدَ

وَلِدِ (٧) وَلِدِهِ ، عَلَيْهِمْ فَقَالَ (أَحَدُهُمْ) (٨) لِأَخْرَجْتَهُمْ ، يُسَمَّى عَمْرًا :

يَا عَمْرُ خَبَّرْنِي بِالْأَبْيَاتِ .

الشاهد في البيت : عَطْفٌ "وَلَا أَبَ" عَلَى مَوْضِعِ الْأَسْمِ الْمُنْفِيِّ مَعَ

لَا .

معنى البيت : لهذا الشاعر خبرٌ ، وذلك أنه كان باراً بوالديه ، وكان له أخٌ يعقبهما

وكان اسمه جندباً ، وكاننا يؤهثران العاق عليه ، فقتل كان هبهم دعي / له ، وترك ١٥٤

==== الآداب واللفظ ، ورحل إلى الشرق ، ولقي المعري وأخذ عنه ، وعن هلال

ابن المحسن ، وسمع ابن عبد البر ، مات سنة ٤٧٢ . الصلاة ٣٩٣ ، وبغية

الملتقى ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، والانباء : ١٥٨/٢ .

(١) ذيل اللآلي ٤١ .

(٢)

(٣) "هولمضرة بن ضمرة" ساقط من ل والبيت في شعره ١١٤ .

(٤) "أنه ساقطة من ر وترجمه عمرو في معجم الشعراء" ٢٥ ٢٦٥ .

(٥) تكلمة يلتئم بها الكلام وهي من معجم الشعراء .

(٦) "لبعض" ساقطة من ر .

(٧) "ولد" ساقطة من ل ، ر .

(٨) تكلمة لازمة ، وهي من معجم الشعراء ٢٦ ، والذي في النسخ "فقال الآخر

منهم يسمى عمراً" .

العاق ، وَتَوَّى كَانَ تَفَعُّ وَفَائِدَةٌ (١) دَعَى الْعَاقُ وَتَرَكَ الْبَارَّ ، يُبَيِّنُ
هَذَا قَوْلَهُ (٢) :

يَا ضَرَّ خَيْرِي ، وَلَسْتَ بِكَازِبٍ	وَأَخُوكَ نَافِعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ	وَأَمْنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَسُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً	أَشَجَّتْكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ (٣)
وَلِمَا لَكُمْ أَنْفُ الْبِلَادِ وَرَعِيهَا	وَلَنَا الشُّمَادُ وَرَعِيهَا الْأَجْدَبُ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا	وَإِذَا يُحَا الْحَمِيسُ يَدْعَى جَنْدَبُ
هَذَا وَجَدَّكُمْ الصَّفَارُ بِعَيْنِهِ	لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَاتِي	فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ (٤)

وَالْحَمِيسُ : خَلَطُ الْأَقْطِ بِالتَّمْرِ .

وَمِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ : عَطِيَّةُ بِنِ عَمْرِو الْعَنْبَرِيِّ ، مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ :

يَدْعَى رِجَالٌ لِلْعَطَاءِ وَإِنَّمَا يَدْعَى عَطِيَّةٌ لِلطَّعْمَانِ الْأَجْرَبِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ : لَجِدَّهُ الْخُطْفَى ، وَقَسَمَ مَالَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ ، وَقَصَرَ بِجَرِيرٍ ، فَسَأَلَهُ

أَنْ يُلْحِقَهُ بِهِمْ ، فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ (٥) :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً وَإِنْ عَرَضَتْ فَإِنِّي لَا أَبَالِيَا

(١) فِي الْأَصْلِ ، ل " فَائِدَةٌ " .

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١٨/٣ ، وَزَيْلُ الْأَمَالِيِّ ٨٤ ، وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ

١٣ ، وَاللِّسَانُ (حَمِيسٌ) وَالخَزَانَةُ ٢٤٣/١ ، ٢٤٤ .

(٣) فِي ل " شَجَّتْكُمْ " .

(٤) وَأَشَجَّتْكُمْ : أَحْزَنْتَكُمْ مِنَ الشَّجَى وَهُوَ الْحُزْنُ . وَأَنْفُ الْبِلَادِ : مَا لَمْ يَرِعْ

مِنَ النَّبْتِ . وَالشُّمَادُ : جَمْعُ " شَمَدٌ " مَحْرُكٌ . وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ .

(٥) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ، بِمَعْنَايَةِ د / نَعْمَانَ طه ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ

بِمَعْنَايَةِ الصَّوَاوِي ٦٠٥ ، وَالنَّقَائِضُ ١٧٧ .

الإعراب :

قوله : " وَجَدُّكُمْ " اعترض (١) بالقسم بين البيتِ وخبره ، وهو كثير في القرآن ، وفصيح في الشعر ، وهو جارٍ عندهم مجرى التوكيد .
فمنه قوله تعالى (٢) : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ .

فهذه الآية فيها اعتراضان :

أحدهما : قوله : " وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ " اعترض به بين القسم الذي هو : " فلا أقسم " وبين جوابه الذي هو : " إِنَّهُ لَقُرْآنٌ " .
والثاني : اعترض بقوله : " تعلمون " بين الصفة والموصوف ، الذي هو " قسم عظيم " ومن ذلك قول الشاعر (٣) :

ألا هل أتأها - والحوادث جمّة -
بأن امرأ القيس بين تطك بيقرأ
فقوله : " والحوادث جمّة " اعتراض بين الفعل وفاعله ، ومن ذلك قول الشاعر (٤) :
وقد أدركني - والحوادث جمّة -
أسنة قوم لا ضفاف ولا عززل

(١) في ر " اعتراض " في المواضع الثلاثة .

(٢) سورة الواقعة ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ . وينظر مغني اللبيب ٢٩٠ .

(٣) هو امرؤ القيس ، وليس البيت في ديوانه بمعنى أبي الفضل وهو فيه بمعنى

المرحوم السندوسي ٨٦ / والخصاص ٢٣٥ / ٢ والمنصف ٨٤ / ١

والإنصاف ١٨١ ، وشرح الفصل ٢٣ / ٨ وضرائر الشعر ٦٣ ، والخزانة

١٦١ / ٤

وتطك : بفتح أوله وسكون ثانيه اسم امرأة لا ينصرف ، قيل هي أم امرئ

القيس ، وقيل جدته وقيل غير ذلك ، ولزميد من التفصيل تنظر الخزانة ١٦٢ / ٤ .

وبيقر الرجل ، إذا أقام بالحضر ، وترك قومه بالبادية .

(٤) هو جويرة بن زيد ، أو حويرثة بن بدر ، كما ذكر السيوطي في شواهد

المغنى .

والبيت في النقائص ٣٠٩ والخصاص ٢٣١ / ١ وأمالى ابن الشجري

٢١٥ / ١ ، والمغنى ٢٨٧ وشواهد ٨٠٧ .

وقال آخر (١) :

زَاكَ الَّذِي - وَأَبِيكَ - يَعْرِفُ مَالِكًا (٢)
 وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تَرَهَاتِ الْبَاطِلِ

وقوله : " وَأَبِيكَ " اعتراض بين الموصول وصلته (٣) وقال عبدالله (٤) / بن الحر : ٥٤

تَعْلَمُ - وَلَوْ كَاتَمْتَهُ النَّاسَ أَنْتَسَى
 عَلَيْكَ وَلَمْ أَظْلِمُ بِذَلِكَ عَاتِبًا

فقوله : " وَلَوْ كَاتَمْتَهُ النَّاسَ " ، اعتراض بين الفعل وفعله ، وقوله : وَلَمْ

أَظْلِمُ بِذَلِكَ ، اعتراض بين اسم " أَنْ " وخبرها ، وهو كثير .

وهذا الاعتراض ، لا موضع له من الإعراب ، ولا يعمل فيه شيء من الكلام

المعتراض به بين بعضه وبعض .

(١) هو جرير والبيت في ديوانه ٥٨٠ ، والخصائص ٣٣٦/١ والعقرب ٦٢/١

والمغنى ٣٩١ وشواهد ٨١٧ .

(٢) في الأصل ، ور ، قالوا « بالنصب » ، والمثبت منه ل ، وهو صنف مع الروايات

(٣) في ل " الصلة " .

(٤) كما في النسخ ، والذي عليه الصادر ، عبدالله بن الحر بن عمرو بن

خالد بن المجمع بن مالك الجعفي ، الشاعر الفاتك من شعراء الدولة

الأبوية " الحبير " ٢٣٠ ، وجمهرة أنساب العرب . ٤١ .

وهذا البيت ما أدخل به شعره المجمع . وهو في الخصائص ٣٣٦/١ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ النِّكَرَةِ الْمُضَافَةِ

٦٦ - أَيْ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَدُّ أُنِي مَلَأَ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِعَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ ، فِي رِوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَنَسَبَ لِأَبِي حَيَّةَ النَّسِيرِيِّ .

الشاهد فيه قوله : " لا أباك " حذف " اللام " من قولهم : " لا أبا لك "

وهذه " اللام " تطحق بين الضاف والضاف إليه ، تبيننا (٣) لمعنى الاضافة وتوكيدا ، نحو " لا أبا لك " ، ولا أبا لزيد " ، " والأب " : منصوب " بلا " ، و " اللام " مقحمة ، غير معتد بها ، من جهة ثبات الألف في " أب " ، وهي معتد بها من جهة أنها هيأت الاسم لتعمل (٤) " لا " فيه ، إذ لا تعمل إلا في نكرة . فإذا اضطر الشاعر حذفها ، لأنها زائدة بين الضاف والضاف إليه ، ومثله قول الآخر (٥) :

وَقَدَّمَ شَاخٌ وَمَاتَ مَزْرُورٌ وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يَخْلُدُ

(١) الإيضاح : ٢٤٥ .

(٢) هذا البيت ، نسبه المصنف إلى عنتره ، كما ترى وليس في ديوانه بتحقيق محمد سعيد مولوى ، ثم ذكر نسبه إلى أبي حية النسيري ، وعلى ذلك أكثر المصادر ، وليس البيت في شعره المجموع والمنشور بمجلة المورد ٤ م / ١٤ ونسبه ابن الشجري إلى الأعشى ، وليس في ديوانه المطبوع .

والبيت في المقضب ٢٧٥ / ٤ ، والكامل ٨٥ / ٥ ، والآن ١٤٧ / ٧ ، والأصول ٤٧٥ / ١ ، والخائص ٣٤٥ / ١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٤ ، وشرح الحماسة ٥٠١ ، وأمثالي ابن الشجري ٣٦٢ / ١ ، وابن يسمون ٨٩ / ١ ، وابن يري ٢٨ ، وشرح الفصل ١٠٥ / ٢ ، والمغرب ١٩٢ / ١ ، والتصريح ٢٦ / ٢ ، والهمع ١٤٥ / ١ ، والخزانة ١١٨ / ٢ ، واللسان (أبي) .

(٣) في ر " تثبيتا " (٤) في ل " لي عمل " بالياء التحتية .

(٥) هو مسكين الدارمي ، والبيت في ديوانه ٥٠ ، ومن قصيدة عينية ، ورواية عجزه فيه : " وأي عزيز لا أباك يمنع " .

ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، وقد تابع المصنف الصرد وابن السراج في رواية هذا البيت .

وهو في الكتاب ٢٧٩ / ٢ برواية " لا أبا لك يمنع " ، والمقضب ٢٧٥ / ٤ ،

وقال آخر^(١) في اقامتها :

أخشى عليك من الحياة النقرس
ألقى الصحيفة لا أبالك إن نسي

وقال عنترة^(٢) :

فاقتني حياة ك لا أبالك واعلى
أنني امرؤ سأموت إن لم أقبل

وقال آخر^(٣) :

فلو كنت مولى العز أو في ظلاله
ظلمت ولكن لا يدى لك بالظلم

ومثله في توكيد الإضافة قول النابغة^(٤) الدبانية :

يا بوء من للجهل ضرارا لا تقوم .

ومثله قول سعد بن مالك^(٥) :

يا بوء من للحرب الشبي
وضعت أراهم فاستراحوا

====
والاصول ٤٧٦/١ وشرح الكتاب ٨٦/٣ وشرح المفصل ١٠٥/٢ ، والخزانة

١١٦/٢ . والشماخ ومزرد ، أخوان صحابيان ، شاعران ، لكل منهما ديوان
شعر مطبوع .

(١) هو التلمس الضمعي ، والبيت في ديوانه^{١٨٦} ، وتخرجه فيه ١٧٦
والنقرس : الداهية والهلاك .

(٢) الديوان ٢٥٢ ، وتخرجه ٣٤٨ .

(٣) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٨٢٥ ، والخصائص ٣٣٩/١ ، والمحتسب ٢٧٩/٢ .

(٤) الديوان ٢٢٨ ، وهذا عجز بيت صدره :

" قالت بنوعامر خالوا بني أسد "

وهو في الكتاب ٢٧٨/٢ ، والاصول ٤٥١/١ ، وشرح الكتاب ٣٦/٣ ، والخصائص

١٠٦/٣ ، والتمام ٧٧ ، وشرح الحماسة ١٤٨٣ ، وأمثالي ابن الشجري ٨٠/٢ ،
وشرح المفصل ٦٨/٣ .

(٥) ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكبة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ،

أحد سادات بكر وفرسانها ، شاعر حماسي جاهلي "الموء" تلف والمختلف ١٩٨ ،
والخزانة ٢٢٦/١ .

والشاهد في السكتاب ٢٠٧/٢ ، والموء" تلف والمختلف ١٩٨ ومعجم الشعراء ١٤٠

والخصائص ١٠٦/٣ وشرح الحماسة ٥٠٠ ، وأمثالي ابن الشجري ٢٧٥/١ ٢٣/٢ ،
وشرح المفصل ١٠٥/٢ .

الإعراب :

وأراد : تخوفيني ، فحذف النون الثانية ، لأنها زائدة على الياء ، التي هي وحدها الاسم ، والأولى علامة رفع / ^(الفعل) وهو أيضا المحذوفة ، من قول الآخر (١) :

تراه كالشغام يعمل منكاً يسوء الفاليات إذا قليني
ومثله قوله تعالى * أتأجوني * (٢) و * فبم تبشرون * (٣) و * تشاقون * (٤)
فيمن قرأ بنون (٥) وأحد / وأما قول الفضل بن العباس (٦) :
كل له نية (٧) في بفض صاحبه بنعمة الله تطيكم وتظوننا

فيحتمل أمرين :

أحدهما : أنه حذف النون الأخيرة ، لإقامة الوزن ، لأنها اسم ، وليست زائدة على الألف ، كما كانت النون الثانية ، في " تخوفيني " و " أتأجوني " ،

-
- (١) هو عمرو بن معديكرب الزهيد ، والبيت في ديوانه ١٧٢ ، والكتاب ٥٢٠/٣ ، ومعاني القرآن ٩٠/٢ ، وأعراب القرآن ٥٦٠/١ وشرح الحماسة ٢٩٤ ، وشرح الفصل ١٩/٣ والخزانة ٤٤٥/٢ .
 - والشغام بفتح أوله : نبت له نور أبيض يشبه به الشيب . والفاليات : جمع فالية ، وهي التي تنظف الشعر .
 - (٢) سورة الأنعام ٨٠ ، وقرأ نافع وابن عامر بالتخفيف ، وقرأ الباقر بالتشديد " كتاب السبعة ٢٦١ " .
 - (٣) سورة الحجر ٥٤ ، وقرأه ابن كثير ونافع بكسر النون غير أن الأول شدد ها ، والثاني خففها " كتاب السبعة ٣٦٢ " .
 - (٤) سورة النحل ٢٧ ، وقرأ نافع " تشاقون " بكسر النون مخففة وقرأ الباقر بفتحها " كتاب السبعة ٣٧١ ، ٣٧٢ " .
 - (٥) هي قراءة نافع المدني ، ولمزيد من التفصيل " ينظر كتاب السبعة ٢٦١ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، والكشف ٤٣٦/١ ، ٢٦٠ ، ٣١/٢ " .
 - (٦) ابن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويلقب بالأخضر اللهبي ، لأنه أدمه كانت فيه ، من شعراء بني هاشم ، وفضحائهم ، شاعر أسلامي حماسي متمكن ، " نصب قرظين ٩٠ والموه تلف والمختلف ٤١ و معجم الشعراء ١٧٨ والآلي ٧٠١ " . والبيت في أعراب الحماسة ٤٨ ، وشرحها ٢٢٦ .
 - (٧) في الأصل قول " لنا " .

زائدة على الياء، وهي اسم، فحذف التون من تخوفيني * وقليني * أسهل
 من حذفها في قوله: * تظوننا * وتضربوننا * .
 وقد أجاز أبو علي^(١) في قوله تعالى * إنا كل شئ خلقناه بقدر *^(٢)
 أن يكون حذف التون الثالثة^(٣) الزيدة، في * إنا * وهذا كما تراه عجيباً^(٤)
 في معناه .

الثاني : أراد * بنعمة الله أن نطيعكم وتظوننا * ، فعطف * تظوننا *
 وحذف التون التي هي علامة الرفع، وحذف * أن * كما قال طرفة^(٥) :
 ألا أيهدا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
 ينصب * أحضر * عمل * أن * وحذفها، وأراد : * نطيعكم * فأسكن * الياء *
 في موضع النصب .

قال أبو العباس^(٦) : إنه من أحسن الضرورات، أعنى إسكان * الياء * في
 موضع النصب ، تشبيهاً لها^(٧) بالالف .
 ويحتمل أن يكون لما حذف * أن * رفع الفعل على قولهم : * تسمع بالمعيدي
 خير من أن تراه *^(٨) فيكون المعنى : بنعمة الله تقالينا وتهاجرنا * .

-
- (١) ينظر إعراب الحماسة ٤٩ ، فالصنف عول على ابن جنى في هذا البحث .
 (٢) سورة القمر ٥٩ .
 (٣) في ر * الثانية .
 (٤) هكذا في النسخ ، وهو متجه ، وإن كان الأولى * عجيب * بالرفع على الخبرية .
 (٥) الديوان ٣١ وتخرجه ٢١١ ، ويزاد عليه إعراب الحماسة ٤٩ .
 (٦) ينظر المقضب ٢١/٤ والكمال ١٢٦/٦ وإعراب الحماسة ٤٩ ، والمحتسب
 ٣٤٣/٢ ، وضرائر الشعر ٩٣ .
 (٧) في النسخ * له * والتصحيح من إعراب الحماسة ٤٩ .
 (٨) المثل عند أبي عبيد ٩٧ ، والفاخر ٦٥ ، وجمهرة الأمثال ٢٦٦/١ ، ومجمع
 الأمثال ١٢٩/١ واللسان (معد) وفيه روايات . وهو يضرب لمن
 خبره خير من مرآه .

وَعَلَّقَ قَوْلَهُ : "أَيُّ الْمَوْتِ" هَذَا الْمَجْرُورُ ، بِقَوْلِهِ "تَخَوَّفَيْنِي" ، وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ "الْبَاءَ" زَائِدَةً ، وَ"الْمَوْتُ" ، فِي مَوْضِعِ الْفِعُولِ الثَّانِي ، وَحَذَفَ الْفِعُولَ مِنْ "مُلَاقٍ" ، تَقْدِيرُهُ : مُلَاقٍ بِأَيَّاهُ ، أَوْ مَلَا قِيَهُ .

*

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ

٦٧ - رَبِّ رَفْدٍ هَرَّقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرَ أَقْتَالٍ (٢)

هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس .

الشاهد فيه : حَذَفَ صِفَةً مَعْمُولٍ "رَبِّ" ، لِإِدْلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ،

وهو قوله : "وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرَ" .

فَهَذَا الْمَجْرُورُ ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ "أَسْرَى" ، لِأَنَّ "وَأَسْرَى" مَعْطُوفٌ عَلَى "رَبِّ" وَهِيَ لَا يَبْدَأُ بِهَا مِنْ صِفَةٍ ، فَكَذَلِكَ مَا عَطَفَ عَلَيْهِمَا ،

وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ أَتَى بِنَوْعَيْنِ . فَقَالَ : "رَبِّ رَفْدٍ هَرَّقْتَهُ ، وَرَبِّ أَسْرَى أَخَذْتَهُمْ مِنْ مَعْشَرَ أَقْتَالٍ" ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

/ أَلَا رَبِّ يَوْمَ قَدَ لَهَوْتُ وَلَيْلَةَ بِأَنْصَةِ كَأَنَّهَا خَطٌّ تُحْسِبُ

(١) الإيضاح : ٢٥٢

(٢) هذا البيت للأعشى ، كما ذكره المصنف ، وهو في ديوانه ٦٣ ، والمجاز

٢٩٩/١ وتفسير الطبري ٦٣/١٢ .

والمسائل والأجوبة ١٦٨ "ضمن دراسات عربية وأفريقية" ، وابن يسمون

٩٠/١ ، وابن بيري ٢٩ ، وشرح الفضل ٢٨/٨ ، والمعنى ٢٥١/٣ ،

والهمع ٩/١ ، والخزانة ١٢٦/٤ وفيها "أقيال" .

(٣) الديوان ٢٩ ، وابن يسمون ٩٠/١ ، والمقرب ١٩٩/١ والتصريح ١٨/٢ .

ويروى (١) "وساعة".

فَعَطَفَ "وَلَيْلَةً" ، وَلَمْ يَصِفْهَا ، فَمَنْ رَوَى "سَاعَةً" ، لَمَا كَانَتْ تَشَارِكُ الْيَوْمَ فِي لَصْفَتِهِ ، جَازَأَنَّ يَحْذِفُ صَفْتَهَا مِنَ اللَّفْظِ ، وَهِيَ مَرَانِيَةٌ فِي الْمَعْنَى ، وَشَبَّ هَذَا قَوْلَهُمْ : زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ، وَعَمْرُو (٢) ، تَرِيدٌ : وَعَمْرُو (٢) ضَرَبْتَهُ فَكَسَفُوا بِالْجُمْلَةِ الْأُولَى ، فَكَانَتْهَا مَلْفُوظًا بِهَا .

وَلَيْسَ "الرَّفْدُ" ، وَالْأَسْرَى ، كَذَلِكَ ، لِأَنَّ صِفَةَ "الرَّفْدِ" لَا تُوَافِقُ صِفَةَ الْأَسْرَى ، فَإِنَّ تَخِيلْتَ وَحَمَلْتَ عَلَى الْمَعْنَى ، فَقُلْتَ : إِنَّ إِرَاقَةَ الرَّفْدِ إِتْلَافٌ ، وَأَسْرٌ (٤) الْأَسْرَى إِهَانَةٌ وَإِتْلَافٌ ، فَتَكُونُ عَلَى هَذَا الصَّفَتَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، مِثْلُ "زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ وَعَمْرُو" ، فَتَكُونُ قَدْ اسْتَفْنَيْتِ بِالصَّفَةِ الْأُولَى عَنِ الثَّانِيَةِ ، فَيَكُونُ الْجَارُ عَلَى هَذَا حَتْمًا "بِأَسْرَى" ، فَتَدْبِرُهُ .

لغة البيت :

الرَّفْدُ : الْقَدْحُ . يُقَالُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكسْرِهَا ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الرَّفْدُ بِكسْرِ الرَّاءِ ، الْقَدْحُ وَبَفَتْحِهَا ، مَصْدَرٌ رَفَدْتُكَ رَفْدًا .
وَقَالَ أَبُو عَمِيَّةَ (٥) : الرَّفْدُ : بَفَتْحِ الرَّاءِ : الْقَدْحُ ، وَكسْرِهَا الْمَصْدَرُ ، وَاخْتَلَفَا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، فَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ ، بِالْكَسْرِ ، وَرَوَاهُ أَبُو عَمِيَّةَ بِالْفَتْحِ . وَعَدَلَ الْقَوْلَ بَيْنَهُمَا ، أَنَّ الرَّفْدَ بَفَتْحِ الرَّاءِ الْمَصْدَرُ ، وَبِكسْرِ الرَّاءِ الْأَسْمُ . فَأَمَّا الْقَدْحُ ، فَيُقَالُ فِيهِ : رَفَدٌ ، وَرَفْدٌ ، بِكسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا .
ويروى : أَهْرَقْتَهُ . بِالْأَلْفِ .

(١) وهي رواية ابن يسمون ٩٠/١

(٢) في ل "وعمر وضربته".

(٣) "تريد : : وعمر وضربته" ساقطة من ل .

(٤) في الأصل "وأسرى".

(٥) ينظر المجاز ٢٩٨/١ .

والأُتال : أهل الترات ، وأحدهم قتل .

وواحد أسرى : أسير ، لأنه في تأويل مفعول ، كجريح وجرحى .

وهو قياسه ، ويجمع أسارى ، وقري (١) به . وجاء به أبو العلاء في قوله (٢) :

وَمَا سَلَبْنَا الْعِرْقَ قَطُّ قَبِيلَةَ وَلَا بَاتَ مِنَّا فِيهِمْ أُسْرًا

وهو من الجُموع النَّادِرَة ، لِأَنَّ " فَعِيلًا " إِنَّمَا يَجْمَعُ عَلَى " فُعْلَاءَ " إِذَا كَانَ

فِي تَأْوِيلِ " فَاعِلٍ " نَحْوُ : كَرِيمٌ وَكُرْمًا ، وَجَازٌ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ " أُسْرًا " .

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : اسْتَأْسَرَ الرَّجُلُ ، فَيَجْعَلُونَهُ فَاعِلًا ، بِحُطَاوَعَتِهِ بِأَسْرِهِ ، وَيَقُولُونَ

فِيمَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلَهُ ، أُسِرَ الرَّجُلُ فَيُخْبِرُونَ عَنْهُ ، كَمَا يُخْبِرُونَ عَنِ الْفَاعِلِ ، فَكَمَا

جَازَ أَنْ يَعْزَبَ كَأَعْرَابِ الْفَاعِلِ ، كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يَجْمَعَ كَجَمْعِهِ .

معنى البيت : مدح بهذا البيت ، الأَسودُ بَيْنَ الْمُنْذِرِ ، أَخَا النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ

/ وَكَانَ غَزَا أَسَدًا وَذَبِيحًا ، ثُمَّ أَغَارَ عَلَى الطُّفِّ ، فَأَصَابَ نَعْمًا وَسَيِّئًا ، وَأَسْرَى ٥٦

مِنْ بَنِي سَمْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَالْأَعْشَى غَائِبٌ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَشَدَّهُ ، وَسَأَلَهُ

أَنْ يَهْبِلَهُ الْأَسْرَى ، وَيَحْطِمَهُمْ ، فَفَعَلَ .

يقول : رَبَّ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ ، فَسَلَبْتُهَا ، فَذَهَبَ مَا كَانَ يَحْلِبُ مِنْهَا

فِي الرَّفْدِ ، وَرَبَّ رِجَالٍ أَسْرَتْهُمْ ، فَتَحَكَّمْتُ فِيهِمْ .

(١) وردت لفظة " أسارى " في سورة البقرة ٨٥ ، وقد قرأ بها السبعة ما عدا حمزة

فان قرأته " أسرى " ينظر كتاب السبعة ١٦٣ ، والكشف ٢٥١/١ .

وفي اعزاب القرآن ١٩٤/١ : " أسرى على فعلى هو الباب ، كما

تقول : قَتِيلٌ وَقَتْلَى ، وَجَرِيحٌ وَجَرْحَى ، وَمَنْ قَالَ : " أُسْرَى " شَبَّهَ

بِسُكْرَانَ وَسُكْرَى ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَبَّهَ بِصَاحِبِهِ . . . وَحَكَى عَنِ مُحَمَّدِ

ابن يزيد أنه قال يقال : أسير وأسرا كظريف وظرفا .

(٢) شرح السقط ٣٩٩ . والمصنف هنا اعتمد على ابن السيد في شرحه

لمسقط الزند .

وبعد البيت (١) :

وَشُيُوخُ حَرَبِيٍّ بِشَطِيٍّ أَرِيكَ وَنِسَاءً كَانَهُنَّ السَّعَالِي
وَشَرِيكِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا لِفُكَاْنَا مُحَالِفِيٍّ إِقْلَالِ

الإعراب :

في "رَبِّ" أربع لفات ، "رَبِّ" مُشَدَّدة ، و"رَبِّ" مُخَفَّفة . قال أبو كبير (٢) الهذلي :

أَزْهَمِرَانُ يَشِبُّ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هَيْضَلٍ لِحِبِّ لِقْفَتِ بِهَيْضَلٍ
وفي الكتاب العزيز : ﴿ وَمَا يُؤَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٣) قَرِيًّا بِتَخْفِيفِهَا ، وَتَعْدِيدِهَا ،
و"رَبِّ" سَاكِنَةٌ الْبَاءِ مُخَفَّفةٌ ، و"رَبِّتْ" بِتَاءِ التَّانِيثِ .

والعامل في "رَبِّ" الفعل الذي تعلقت به ، وأكثر ما يأتي محذوفاً أبداً ، وكان من حق "رَبِّ" ، أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْفِعْلِ ، مُوصِلَةً (٤) لَهُ إِلَيْهِ الْعَجْرُورِ ، كَسَائِرِ حُرُوفِ الْجَرِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَذَهَبْتَ إِلَى عَمْرٍو ، وَأَوْصَلْتَ (٥) الْمُرُورَ إِلَى زَيْدٍ (٦) بِالْبَاءِ ، وَالذَّهَابَ إِلَى عَمْرٍو بِإِلَى ، وَالْبَاءُ وَإِلَى بَعْدَ الْفِعْلِ ، فَكَانَ يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ "رَبِّ" كَذَلِكَ .

وَلِكِنَّهَا لَمَّا كَانَتْ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا لِلتَّغْلِيلِ ، وَكَانَتْ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكْرَةٍ ، صَارَتْ مُقَابِلَةً "لَكُمْ" إِذَا كَانَتْ خَبْرًا ، فَجَعِلَ لَهَا صَدْرَ الْكَلَامِ .
قال سيبويه : إِذَا قُلْتَ : رَبُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَاكَ ، فَقَدْ أَضْفَتِ الْقَوْلَ إِلَى الرَّجُلِ "بِرَبِّ" فَالْعَامِلُ عِنْدَهُ فِي "رَبِّ" هُوَ قَوْلُكَ : "يَقُولُ ذَاكَ" . وَقَدْ خُولِفَ فِيهِ .

(١) الديوان ٦٣ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٠٧٠ وتخرجه ١٤٨٤ .

(٣) سورة الحجر ٢ ، والتخفيف قرأ به عاصم ونافع ، والتشديد قرأ به ابن كثير وأبو عمرو وابن عمرو حمزة والكسائي . ينظر كتاب السبعة ٣٦٦ .

(٤) في ر "موصولة" .

(٥) في ل "وأوصلت" . (٦) في ل "عمرو" .

وقيل : هذا لا معنى له ، لأن (١) اتصال الصفة بالموصوف يفتى عن
الإضافة . فإن قيل : هي مختصة بمعنى التظليل فقط ، أم تكون للتظليل والتكبير ؟
فالجواب : أنها للتظليل خاصة ، وبه قال حلة النحويين ، وكبراء البصريين ، وأنها
ضد " كم " . كالخليل ، وسيبويه ، وعيسى بن عمر ، ويونس وأبي زيد
الأصمعي ، وأبي عمرو بن العلاء ، وأبي الحسن الأخفش ، سعيد بن مسعدة ،
وأبي عثمان المازني وأبي عمر الجري ، وأبي العباس المبرد ، وأبي بكر بن السراج ،
وأبي إسحاق الزجاج / وأبي عليّ الفارسي ، وأبي الحسن الرماني ، وأبي الفتح / ٥٦
ابن جنى ، وأبي سعيد السيرافي .

وكذلك حلة الكوفيين ، كالكسائي ، والفراء ، ومعان الهراء (٢) ، وابن
سعدان (٣) ، وهشام (٤) ولا مخالف لهم إلا صاحب " كتاب العين "
فإنه صح أنها للتكبير ، ولم يذكر أنها تجس للتظليل .
وذكر الفارسي في كتاب " الحروف " أنها تكون تظيلا وتكبرا .
وقال أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعمى - رحمه الله - : رب للتظليل خاصة ،

(١) " لأن " ساقطة من ر .

(٢) هو أبو مسلم معان بن مسلم الهزار النحوي الكوفي ، قرأ عليه الكسائي ، وروى عنه

الحديث ، وقيل الهراء ، لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها . طبقات

النحويين واللفويين ١٢٥ ، ١٢٦ ، ووفيات الأعيان ٢١٨ / ٥ .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير النحوي ، روى عنه محمد بن سعد كاتب

الواقدي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وكان ثقة مات سنة ٢٣١ . طبقات

النحويين واللفويين ١٣٩ ، والانباء ١٤٠ / ٣ .

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي ، أخذ عن الكسائي وتوفي سنة ٢٠٩ .

الفهرست ١٠٤ ، والانباء ٣٦٤ / ٣ .

إِلَّا أَنْ التَّظْلِيلَ تَقِلُّ ذَاتَهُ وَوَجُودَهُ مَرَّةً ، وَيَقِلُّ وَجُودَهُ مَرَّةً ، وَإِنْ كَثُرَتْ ذَاتُهُ
وَعَظُمَتْ ، كَقَوْلِ الْمُفْتَخِرِ مِنَ الْعَرَبِ بِرَبِّ غَارَةٍ أَغْرَتْ عَلَى بَنِي فُلَانٍ ، وَرَبِّ نَاقَةٍ
كَوْمًا نَحَرَتْ ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

فَالْمَعْنَى : إِنْ الْغَارَةَ وَإِنْ تَنَاهَتْ فِي عِظَمِ ذَاتِهَا ، وَكَرَّةِ عُمُومِهَا ، فَهِيَ
قَلِيلَةُ الْمَثَلِ ، مَعْدُومَةُ النَّظِيرِ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ ، وَإِنْ كَثُرَتْ وَعَظُمَتْ ، فَهِيَ مِنْ غَيْرِهِ
غَرِيبَةُ الْوُجُودِ ، قَلِيلَةٌ .

فَهَذَا مَعْنَى " رَبِّ " فِي الْكَلَامِ ، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَقَعَتْ فِيهِ
الِافْتِخَارُ ، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ ، أَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ ، الَّذِي هُوَ ضِدُّ التَّظْلِيلِ الْمَعْلُومِ
فِيهَا ، فَأَخْرَجَهَا إِلَى " كَمْ " وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ خَفِضٌ ، وَقَدْ لَزِمَتْ
أَوَّلَ الْكَلَامِ ، كَمَا لَزِمَهُ حَرْفُ النِّفْيِ ، لِأَنَّ التَّظْلِيلَ قَدْ يَنْفِي بِهِ ، كَمَا يَنْفِي " بِنَا " ^١
النَّافِيَةَ ، فِي قَوْلِهِمْ : قَلَّ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ . فَلَوْ كَانَتْ لِلتَّكْثِيرِ ، كَمَا كَانَتْ " كَمْ " ،
وَهِيَ حَرْفٌ جَسْرٌ ، لَمْ يَصْدَرْ بِهَا ، كَمَا صَدَرَ بِكُمْ ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ ^(١) ، وَالْحَرْفُ
لَا يَبْتَدَأُ بِهِ .

وَقَالَ ^(٢) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّيِّدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : " اعْلَمْ أَنَّ " رَبِّ " ^١
وَ " كَمْ " بُنِيَا عَلَى التَّنَاقُضِ ، فِي أَصْلِ وَضْعِهَا ، لِأَنَّ أَصْلَ وَضْعِ " رَبِّ " لِلتَّظْلِيلِ ،
وَأَصْلَ وَضْعِ " كَمْ " لِلتَّكْثِيرِ ، هَذِهِ حَقِيقَةُ وَضْعِهَا .

ثُمَّ يَعْضُرُ لِهَئِمَّا الْمَجَازَ لِلْمَالِغَةِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَعْرَاضِ ، فَتَقَعُ كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمَا مَوْقِعَ صَاحِبَتَيْهَا ، مَعَ حَفْظِهَا ^(٢) ، لِأَنَّ أَصْلَ وَضْعِهَا ، وَهَذِهِ سَبِيلُ الْمَجَازِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ لَوْلَ " لِأَنَّهَا اسْمٌ وَالْاسْمُ لَا يَبْتَدَأُ بِهِ " .

(٢) الْمَسَائِلُ وَالْأَجُوبَةُ " مَسْأَلَةُ رَبِّ " ١٧١ " ضَمَّنْ نَصُوصَ وَدِرَاسَاتٍ عَرَبِيَّةً وَأَفْرِيقِيَّةً " .

وَإِبْنُ السَّيِّدِ : هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ الْهَيْطَلِيسِيِّ ، لَفُؤَى
وَنَحْوَى وَأَدِيبٌ ، مَاتَ سَنَةَ ٥٢١ هـ " يَنْظُرُ فَهَلَاكُ الْعَقِيَانِ ٢٢١ ، وَالْأَنْبَاءُ

١٤١/٢ " .

(٣) فِي ل " حَفْظُهَا وَضْعُهَا " .

لَا تُعْرَضُ عَرَضٌ يَعْرِضُ لِلشَّيْءِ ، فَيَسْتَعَارُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَلَا يَبْطُلُ ذَلِكَ حَقِيقَتَهُ الَّتِي
وَضَعُ عَلَيْهَا .

وَمِثَالُ ذَلِكَ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ ، فَإِنِهَا وَضِعَا عَلَى التَّنَاقُضِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا ،

ثُمَّ يَعْرِضُ لِهَذَا الْمَجَازِ ، فَيَسْتَعْمَلُ الذَّمُّ مَكَانَ الْمَدْحِ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ / أَخْزَاهُ اللَّهُ ٥٧
مَا أَشْعَرَهُ ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَفْصَحَهُ .

وَيَسْتَعْمَلُ الْمَدْحُ مَكَانَ الذَّمِّ ، فَيَقَالُ لِلْأَحْمَقِ : " يَا عَاقِلٌ " وَلِلْجَاهِلِ :

يَا عَالِمُ ، وَلِلْبَخِيلِ : يَا جَوَادُ ، عَلَى سَبِيلِ الْهُزْءِ ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمٍ شَعِيبِ ،
أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ : * إِنَّكَ لَا أَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ * (١) .

وَكذَلِكَ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ ، نَقِيضَانِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا ، ثُمَّ يَلْحَقُهُمَا الْمَجَازُ ،

فَيَقَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ صَاحِبِهِ ، مَعَ حِفْظِهِ لِأَصْلِهِ الَّذِي وَضَعَ عَلَيْهِ .

فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ : عَلَامَةٌ ، وَنَسَابَةٌ ، وَيُرُونَ أَنَّهُ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَلَامٌ

وَنَسَابٌ . وَيَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ : طَاهِرٌ ، وَعَاقِرٌ ، وَيُرُونَ ذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ التَّأْنِيثِ ، لَوْ

جَاؤَا بِهِ هُنَا . وَوَجْهُ الْمَبَالِغَةِ عِنْدَهُمْ فِي هَذَا ، أَنَّ النَّقِيضَيْنِ إِنَّمَا بَيْنَهُمَا حُدٌّ

يُقْصَلُ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ . فَإِذَا زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى حُدِّهِ ، أُنْعِكَ إِلَى ضِدِّهِ (٢) ،

لِأَنَّهُ لَا مَذْهَبَ لَهُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ (٣) ، إِنْ لَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا ، وَلِهَذَا قَالَ :

وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يَضْحَكُ (٤) .

(١) سورة هود ٨٢ .

(٢) فِي النِّسْخِ " عَلَى " وَالمَثْبُوتِ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْأَجْوَدِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ " بِهِ " .

(٤) هَذَا عِزُّ بَيْتِ صَدْرِهِ :

ضَحَكَتُ مِنَ الْبَيْنِ مَسْتَكْرًا .

وَعِجْزُهُ فِي الْمَسَائِلِ وَالْأَجْوَدِ ١٧٢ غَيْرِ مَعْرُوفٍ .

وقال أبو العلاء (١) :

وقد تدمع العيمان من شدة الضحك

وعلى هذا السبيل من المجاز ، يضعون النفي موضع الإيجاب ، والإيجاب موضع النفي ، ويخرجون الواجب بصورة الممكن ، والممكن بصورة الواجب ، وغير ذلك من المجازات التي تكرر إن ذكرناها .

فكما أن وقوع بعض هذه الأشياء (٢) موضع بعض ، لا يبطل أصل وضعها ، فكذلك وقوع " رَبِّ " موضع " كَمْ " و " كَمْ " موضع " رَبِّ " لا يبطل أصل وضعها ، على ما نذكره إن شاء الله .

فمن المواضع التي وقعت فيها (٣) " رَبِّ " للتخليل والتخصيص ، على حقيقة وضعها ، قول العرب إذا مدحوا الرجل : رَبُّهُ رَجُلًا ، وهو شبيه بقولهم : لِلَّهِ دَرُّهُ رَجُلًا .

وهذه مسألة (٤) : قد اتفق عليها الكوفيون والبصريون ، ونص عليها سيبويه في كتابه (٥) .

وهذا تخليل محض ، لا يتوهم فيه كثرة ، لأن الرجل لا يمدح بكثرة النظراء ، والأشياء ، وإنما يمدح بقلّة النظير أو عدده بالجملة ، ولذلك قالوا في التعجب : إِنَّهُ مَا خَفِيَ سَبَبُهُ ، وخرج عن نظائره .

وإنما يريدون بقولهم : " رَبُّهُ رَجُلًا " أنه قليل غريب في الرجال ، فكانهم قالوا : مَا أَقْبَهُ فِي الرِّجَالِ ، وما أشده فيهم .

(١) شروح سقط الزند ١٦٨٤ ، صدره :

فلا تحسبوا دمعى لوجد وجدته

(٢) في الأصل " الأسماء " .

(٣) في الأصل " فيه " .

(٤) ينظر الأناص ٨٢٢ - ٨٢٤ .

(٥) ينظر الكتاب ١٧٦/٢ .

ويبدل على ذلك تصریحهم في المدح بلفظ الِطَّه ، في قولهم : " قل
من يقول هذا ، وقل (١) من يعلم ذلك إلا زيد ، ونحو ذلك .

وقال أبو زيد الأحمري : " بيد (٢) بمعنى : غير ، وربما كانت بمعنى :

من أجل .

وقال أبو العباس في كتابه " الكامل " (٣) : وكانت الخنساء ، ووليلى الأختلية

مُباينتين في اشعارهما لاكثر الفحول ، ورب امرأة تتقدم في صناعتك ، وطما
يكون ذلك ، والله تعالى يقول (٤) * أو من ينشأ في الحلية ، وهو في الخصام

غيريين * .

وسببويه رحمه الله - إذا تكلم في الشوان في " كتابه " ، فمن

عادته في كثير منها ، أن يقول : " رب شي هكدا ، يريد ، أنه ظيل نادر ،
كقوله (٥) في باب " ما " وقد أنشد قول الفرزدق :

إِذَا هُمْ قَرِيضٌ وَإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

" وهذا (٦) لا يكاد يعرف ، كما أن * لات حين مناص * (٧) كذلك . ورب شي :

هكذا وهو قول بعضهم : (هذه) (٨) ملحق جديدة في الِطَّه (٩) ومثل هذا في

كتابه كثير .

(١) في الأصل " قال " .

(٢) ينظر في " بيد " المعنى ١١٤/١

(٣) الكامل ١٨٤/٨

(٤) " يقول " ساقطة من ل ، والاية ١٨ من سورة الزخرف .

(٥) الكتاب ٦٠/١ ، والبيت في ديوان الفرزدق ٢٢٣ ، والخزانة ١٣٠/٢ ،

صدره :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم .

(٦) في ل " هكدا " .

(٧) سورة ص : ٣

(٨) زيادة من الكتاب .

(٩) وذلك لأن " فعلا " إذا كان بمعنى " مفعول " ، فحكاه الا تلحقه هاء

التأنيث ، إذا ذكر موصوفه .

وَمَا جَاءَتْ فِيهِ "رَبِّ" بِمَعْنَى الْفَلَقِ ، قَوْلُ الْعَرَبِ : رَبِّمَا جَارٌ (١) الْأَمِيرُ ،
وَرَبِّمَا سَفَهُ الْحَلِيمِ ، أَيْ أَنَّ هَذَا قَدْ يَكُونُ ، وَإِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ غَيْرَهُ ، كَمَا قَالَ
قَيْسُ (٢) :
بِـنْ زَهْرٍ :

وَقَدْ يَسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

أَطْنُ الْحِلْمِ جِرْعَلِي قَوْمِي

وَقَالَ سَالِمٌ (٣) بِنِ وَأَبِصَةَ :

وَخَفَهُ خَوْفَكَ مِنْ نَدَى الْغَدْرِ وَالطَّقِ

لَا تَعْتَدِدْ بِصَدِيقٍ أَنْتَ مَحْضُهُ

دَأْبًا فَرَيْتُمَا أَرْدَاكَ بِالشَّرْقِ

إِنَّ الزَّلَالَ ، وَإِنْ أَنْجَاكَ مِنْ غَضِي

وَقَالَ (٤) أَعْشَى بَاهِلَةَ :

فَرَبِّمَا أَرْدَى الْفَتَى لِعَابِيهِ

لَا يَبْطِرُنْ ذَائِمَةَ أَحِبَابِهِ

وَقَالَ (٥) حَاتِمُ الطَّائِي :

أَكْفَ مَا لَا يَسْتَطَاعُ فَأَكْفَ

إِنِّي لَا أُعْطِي سَائِلِي وَلرَبِّمَا

عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تَغِبُّ فَوَاضِلُهُ

وَأَبْيَضُ فَيَاضِي يَدَاهُ غَمَامَةٌ

وَقَالَ زَهْرٌ (٦) :

(١) فِي "جاء" ، وَفِي الْمَسَائِلِ وَالْأَجْوِبَةِ "خَان" .

(٢) الْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ ٣٣ ، وَتَخْرِيجُهُ ٥٣٤ .

(٣) ابْنُ مَعْبُدِ الْأَسَدِيِّ ، تَابِعِي ، وَأَمِيرٌ وَشَاعِرٌ وَقَارِسٌ ، مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، سَكَنَ

الْكُوفَةَ ، وَتَوَلَّى إِمَارَةَ الرِّقَّةِ ، لِمُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَمَاتَ فِي آخِرِ خِلاَفَةِ هِشَامِ

ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ "يَنْظُرُ الْمَوْتَ تَلْفَ ٣٠٣ وَاللَّكْيَ ٨٤٤ وَالْأَصَابَةَ ١٠٢/٤" .

وَالْبَيْتَانِ فِي الْمَسَائِلِ وَالْأَجْوِبَةِ ١٧٤ .

(٤) هُوَ عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيُّ ، وَالْبَيْتُ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ .

(٥) الدِّيْوَانُ ٢٢٤ ، وَتَخْرِيجُهُ ٣٥٧ ، وَيَزَادُ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ وَالْأَجْوِبَةُ .

(٦) الدِّيْوَانُ ١٣٩ وَالْجَنَى الدَّانِي ٤٤١ .

وَهَذَا خُصُوصٌ لآ وَجْهٍ فِيهِ لِلتَّكْبِيرِ ، إِنَّمَا أَرَادَ بِالْأَبْيَضِ ، حُصْنُ بْنُ حَذِيفَةَ (١) حَذِيفَةَ
وَلَمْ يَرِدْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، هَذِهِ صِفَتُهُمْ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ :
حَذِيفَةَ يَنْمِيهِ وَهَدْرًا كَلَّا هُمَا إِلَى بَانِخٍ يَمْلُوعُ عَلَى مَنْ يَطَاوِلُهُ (٢)
وَقَالَ أَبُو (٣) طَالِبٍ : يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَأَبْيَضٌ يَسْتَسْقِي الْغَمَامَ بِوَجْهِهِ شِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ ٥٨
وَقَالَ زُهَيْرٌ (٤) أَيْضًا فِي تِلْكَ الْقَصِيدَةِ بِعَيْنِهَا :
وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٌ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
وَأِنَّمَا أَرَادَ : مَا هَاجَ بَيْنَ حَيْبِهِ وَحَيْبِهَا مِنَ الْحَرْبِ ، بِسَبَبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، وَلَمْ يَرِدْ :
أَخِيَّةٌ كَثِيرَةٌ ، وَقَالَ (٥) صَخْرِبْنُ الشَّرِيدِ ، أَخُو الْخُنَسَاءِ :
وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعَتْ أَقْرَانَ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيهَا
يُرِيدُ "بِذِي إِخْوَةٍ" هُنَا : دَرِيدُ بْنُ حَرْمَةَ (٦) الْحَرَمِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ
مَعَاوِيَةَ فَلَمَّا قَتَلَهُ بِأَخِيهِ ، قَالَ هَذَا الشَّمْرُ .

- (١) ابن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان الفزاري ، من سادات فزارة ، امتنع من الدخول في طاعة عمرو بن هند ، وهدده ، وعلى اثر ذلك مدحه زهير بهذه القصيدة " ينظر شرح ديوان زهير ١٢٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٦ " .
- (٢) الديزان : ١٤٣ .
- (٣) الديوان ٦ ، و منال الطالب ١٠٠ .
- (٤) لا يوجد هذا البيت في ديوان زهير ، طبعه الدار ، وقال الأعلام في شرحه لديوان زهير ، - والذي نشره الشيخ عمر السويدي في ليذن سنة ١٣٠٦ هـ - بعد أن أورد هذا البيت ومعه بيت آخر : " وهذا البيت " يهد له " آخر القصيدة في رواية الأصمعي ، ويلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده ، وهما لخوات بن جبير الانصاري ، صاحب ذات النخيين " ديوان زهير بشرح الأعلام ١١٤ .
- (٥) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي ، من سادات سبيليم وشمرائها وقرسانها ، شاعر جاهلي حماسي " جمهرة أنساب العرب ٢٦١ ، والخزانة ٢٠٧/١ - ٢١١ " . والبيت في شرح الحماسة ١٠٩٤ .
- وأصل الأقران : الحبال . والواحد " قرن " محركا .
- (٦) ابن اياس بن مربيط بن صرمة العمري ، من رجال غطفان المعدودين ، وكان أخوه هاشم سيد غطفان ، وهما اللذان قتل معاوية بن عمرو السلمي . ينظر الأشتقاق ٢٩٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٤ .

وقولسه :

كما تركوني واحدا لا أخاليا .

يَسْطَلُّ تَوْهَمَ مَعْنَى الْكَثْرَةِ هَا هُنَا ، لِأَنَّ الَّذِينَ تَرَكُوهُ بِلَا أَخٍ ، إِنَّمَا كَانُوا

بَنِي حَرْمَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ (١) أَخٌ قَتَلَ غَيْرَ مَعَاوِيَةَ (٢) وَحَدَهُ .

وَقَالَ بَعْضُ (٣) شُعْرَاءِ غَسَّانَ : يَصِفُ وَقْعَةَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَذْحِجَ ،

فِي مَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِالْبَلْقَاءِ .

وَيَوْمَ عَلَى الْبَلْقَاءِ لَمْ يَكُ مِثْلَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ فِي بَعِيدٍ وَلَا دَانِي

وَقَالَ ابْنُ (٥) مِخْلَةَ الْحِمَارِ فِي يَوْمِ مَرَجٍ رَاهِطٍ :

وَيَوْمَ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهَا كَانَتْهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٍ وَوَاتِقِعُ

فَهُوَ لَا ، إِنَّمَا وَصَفُوا ، أَيَّامًا مَخْصُوصَةً بِأَعْيَانِهَا .

وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ النَّحْوِيُّونَ :

وَنَارٌ قَدْ حَضَّتْ بِعَيْدٍ وَهِيَ بَدَارٌ مَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامُ (٦)

(١) في النسخ " لهم " والتصحيح من المسائل والأجوبة ١٧٦ .

(٢) " معاوية " ساقط من ل .

(٣) البيت في المسائل والأجوبة ١٧٦ والجنى الداني ٤٤٤٢ .

والبلقاء : ما لبني قريظ " بلاد العرب ١٢٧ ١٢٨٠ " .

(٤) في الأصل " أودان " وفي ل ، ر " ودان " والتصحيح من المسائل والأجوبة

والجنى الداني .

(٥) هو عمرو بن مخللة الحمار الكلبى ، من بنى تميم اللات بن رفيدة بن كلب ،

شاعر إسلامي حماسي ، كان مداحا لبني مروان .

والبيت في شرح الحماسة ٦٤٧ ، ومعجم الشعراء ٦٨ .

ومرج راهط : موضع بالغوطة من دمشق وقع فيه يوم مشهور بين أنصار المروانية

وأنصار الزبيرية ، وكانت الغلبة لبني مروان ، وقتل الضحاك بن قيس ، وفسر

زفر بن الحارث الكلابي ، وقال في ذلك قصيدة منها البيت المشهور .

وقد بنيت المرعى على دمن الشرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

ينظر شرح الحماسة ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ومعجم البلدان ٢١/٣ .

(٦) البيت ينسب الى تأبط شرا ، والى شمير بن الحارث الضبي ، وهو في شعر

تأبط شرا المنسوب له ولغيره ١٧١ ، وتخرجه ١٩٤ ، ويزاد عليه المسائل

والأجوبة ١٧٦ ، وحضات : أوقدت فاشعلت .

وهذا الشعر مشهور ، ولا معنى فيه للكثرة ، لأنه وصف قصة جوت له
مع الجن مرة واحدة .

ونحن نذكر أبياتا كثيرة ، من اشعار المحدثين ، نبيّن في جميعها ، أن
" رَبِّ " للتقليل ، كتر استعمالهم لها ، فلم ينكرها أحد من العلماء عليهم ، فصارت
لذلك ، كأنها حجة ، فمن ذلك قول أبي تمام (١) :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما
وأن تعقب الأيام فيهم فربما
يريد : فربما أعقبته في بعض الأحيان .
وقال أبو الطيب (٢) المتنبي :

ربما تحسن الصنيع لياليه
وقال (٣) :

ولربما أطر القناة بفارسي
وشئى فقومها بأخرا منهم
وقال (٤) :

ويوم كليل العاشقين كمنتسه
أراقب فيه الشمس أياها تغرب
وقال بهجو (٥) كافورا :

وأسود أما القلب منه فضيق
نخيب وأما بطنه فرحيب

(١) الديوان ٢٣٢/٣ ، وفي الأصل " فلربما " وهو خطأ .

(٢) الديوان ٢٤٠/٤ .

وفي الأصل " ل " لتاليه " وفي " ر " لثالثه " ، والنسبت من الديوان .

(٣) أى المتنبي ، والبيت في ديوانه ١٣٢/٤ .

(٤) أى المتنبي ، والبيت في ديوانه ١٧٩/١ .

(٥) ديوان المتنبي بشرح الواحدى ٧٠٤ ، والمسائل والأجوبة ١٧٧ ورسالة

في قلب كافوريات المتنبي من المديح الى الهجاء ١١٠ ٩ ١١٦ .

ونخيب أصله الذى أصيبت نخبة قلبه ، وهي سويداوة ، وهو منخوب القلب ،
أى جبان .

وقال (١) :

علينا لك الإسعاد ، إن كان نافعاً
فرب كتيب ليس تندي جفونك
وقد أوضح ما أراد من التعليل ^(٢) ما هنا في موضع آخر ، فأخرجه بغير لفظ "رب" وهو قوله (٣) :

وفي الأحباب مختص بوجيد
ومن أشعار المحدثين :

الحر طلق ضاحك ولربما
تلقاه وهو العاين المتجهم (٤)

وقال آخر (٥) :

أحذر عدوك ^(٦) مرة
فلربما انقلب الصديق فكان أعلم ^(٧) بالضرورة
وقال عدى (٨) بن زيد العبادي ، وقد أغفلنا ذكره في الشعراء المتقدمين :

يا لبني أوقدي النصارا
رب ناري بيت أرمقها
عندها ظبي يوم رثها
إن من تهوين قد جارا
تضم الهندي والغارا
عاقده في الجيد تقصارا

(١) الديوان ٥٤/١

(٢) في الأصل "ل" "التعليل"

(٣) أي المتنبي ، والبيت في ديوانه ٣٩٤/٢

(٤) البيت بغير عزو في المسائل والأجوبة ١٢٨ .

(٥) هو منصور الغقي ، أو علي بن عيسى ، والبيتان في بهجة المجالس ٦٩٤ .

(٦) في ل " صديقك "

(٧) في ر " أغلب "

(٨) ديوانه ١٠٠ وتخرجه ٢٢١ والاقناع ١٤ والمعيار في أوزان الأشعار ٣٤ ،

وشروح السقط ١٥٥٦ .

والغار : ضرب من الشجر ، له ورق طيب الرائحة ، يوضع في العطر .

والعاقد من الظباء ، هو الذي شئ عنقه ، والجمع عواقد . والتقصار بكسر التاء

هو الظلادة . وفي النسخ "أوقد" بدون يا .

وفي الأصل "أرقها" بدل "أرمقها" .

فَسِينٍ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ، إِنَّمَا أَرَادَ لِنِي * وَحَدَّهَا، وَقَدْ أَوْضَحَ ذَلِكَ الْحَمْرِيُّ بِقَوْلِهِ: (١)

لَيْسَتْ كِنَارِ عَدِيٍّ * نَارِ عَادِيَّةٍ
بَاتَتْ تَشَبَّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيئِهَا

وَمَا لِي بِنِي وَإِنْ عَزَّتْ بِرَبَّتَيْهَا
لَكِنْ غَذَّتْهَا رِجَالُ الْهِنْدِ تَرْبِيئِهَا

وَمَا تَأْتِي فِيهِ * رَبٌّ * لِلتَّظْلِيلِ وَالتَّخْصِصِ، إِنَّمَا نَاطِقًا طَرِدًا، وَيُرَى ذَلِكَ مِنْ تَأْتِيهِ،

الَّتِي تَأْتِي فِي اللَّغْزِ، وَالْأَشْيَاءِ الَّتِي يَصِفُ فِيهَا الشُّعْرَاءُ أَشْيَاءَ مَخْصُوصَةً بِأَعْيَانِهَا،

فَانْتَهَمَ كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمِلُونَ فِي أَوَائِلِهَا، * رَبٌّ * مَصْرَحًا بِهَا، أَوْ الْوَاوُ الَّتِي تَنْسُوبُ

مَنَابُ (٢) رَبٌّ * كَقَوْلِ (٣) ذِي الرُّمَّةِ:

وَجَارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْأُنثَى تَشْتَبِي

فَأَدْخَلْتُ فِيهَا قَيْدَ شِبْرِ مَوْفِرٍ

فَلَمَّا دَنَّتْ إِهْرَاقَةَ الْمَاءِ أَنْصَتَتْ

وَلَا الْجِنَّ قَدْ لَاهَتِهَا وَمَعِيَ ذَهْنِي

فَصَاحَتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا وَجِدْتُ تَزْنِيئِي

لَا عِزَّ لَهُ عَنْهَا وَفِي النَّفْسِ أَنْ أَتْنِي

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ:

رَبٌّ نَهْرٌ رَأَيْتُ فِي جَوْفِ خَنْجِ

وَنَهَارٍ رَأَيْتُ مَتَّصِفَ اللَّيْلِ

وَتَلَاثِينَ أَلْفَ شَيْخٍ قَعُودًا

يَتَرَامِي بِوَجْهِ الزُّخَّارِ

لِ لَيْلٍ رَأَيْتُ وَسَطَ النَّهَارِ

فَوْقَ غُصْنٍ مَا يَنْتَشِي لِأَنْكَسَارِ (٤)

(١) شروح سقط الزند ١٥٥ - ١٥٢ .

والمصاليح : جمع صلوات ، وهو الرجل الماضي في الأمور .

والتربيت ، والتربية سوا .

(٢) " مناب " ساقطة من ر .

(٣) الديوان ٦٤٥ .

والمراد بالجارية : البكرة التي توضع على البئر ، ليستقي عليها .

والمراد بقيد الشبر : المحور الذي يدخل في البكرة .

(٤) الأبيات بنغير عزو في المسائل والأجوبة ١٢٦ .

بمعنى بالخرج : الوادي الذي لا تنفذ له ، وبالنهار : فرخ الحبارى .
وبالليل : فرخ الكروان . وبالشبح : الرذائذ الصغير من المطر .
فهذه المواضع ، " رَبَّ " فيها للتقليل ، وهي كثيرة جدا ، وإنما تخيرت
منها أوضحها ، وهذه حقيقة " رَبَّ " ، وموضوعها .

وأما المواضع (١) التي فيها (٢) " رَبَّ " بمعنى التكثير وعلى طريق
المجاز ، فهي المواضع التي يذهب بها لمعنى الافتخار ، والجاهة ، كقول القائل :
رَبَّ عَالِمٍ لَقِيتُ ، وَرَبَّ يَوْمٍ سرورٍ شَهِدْتُ ، لأنَّ الافتخار ، لا يكون إلا بما
كثُر (٣) من الأمور في الغالب من أحواله ، وقد يكون لقاء الرجل الواحد ، أذهب
إلى الفخر من لقاء الجماعة ، ولكن الأول هو الأكثر ، فمن ذلك قول امرئ القيس (٤)
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَاحِبٌ
وَلَا سِوَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جَلْجَلٍ
وقوله (٥) :

فَإِنْ أَمْسٍ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ بِهَمَّةٍ
وَإِنْ أَمْسٍ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ قَيْنَةً
وقوله (٦) :

وَخَرَقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعَتْ نِيَاهُ
عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةَ الشَّيْءِ مَذْعَبَانِ

(١) في الأصل " الموضع الذي " .

(٢) في ل " فيه " .

(٣) في ل " مكرر " .

(٤) الديوان ١٠ ، والدارات للأصمعي ٦ " ضمن البلغة " .

ودارة جلجل : موضع بالحصى ، وينظر فيها التعليقات والنوادر (١/٦٥) ،
ومعجم البلدان ٤٢٦/٢ .

(٥) امرؤ القيس أيضا ، والبهتان في ديوانه ٨٦ ، والكران : العمود الذي يضرب به .

(٦) الديوان ٩١ . والخرق : الأرض الواسعة . ونياطه : ما تعلق به .

و" اصل النياط : عرق متعلق بالقلب . والسهوة : اللينة الشيء السهلة .

(٧) " لوث " ساقطة من ر .

وقوله (١) :

وَجَرَّ كَفْلَانَ الْأُنَيْمِ بِالْبَحِّ دِيَارَ الْعُدَّ وَذِي زُهَاهِ وَأَرْكَانِ
فَهَذِهِ مَوَاضِعٌ لَا يَلِيْقُ فِيهَا إِلَّا التَّكْبِيرُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ (٢) الْهَيْدَلِيُّ :
أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَدَالَ فَإِنَّهُ رَبِّ هَيْضَلٍ لِحِبِّ لَفَّتَتْ بِهَيْضَلٍ
وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي (٣) عَطَاءِ السَّنْدِيِّ ، يَرِثِي عُمَرَ (٤) بْنِ هَبِيرَةَ الْفَزَارِيَّ :
فَإِنْ تُصِحَّ مَهْجُورُ الْفَنَاءِ فَرَبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُقُودِ وَفُودُ
وَهَذَا النَّوعُ كَثِيرٌ فِي الشُّعْرِ جِدًّا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا الْبَابِ ، وَالْبَابِ الْأَوَّلِ ، أَنَّ الْأَوَّلَ
حَقِيقَةٌ "رَبِّ" وَهَذَا الْبَابُ مَجَازٌ ، يَمْرُضُ لَهَا ، كَمَا يَمْرُضُ لِلْمَدْحِ ، أَنَّ يَخْرُجَ
مَخْرَجَ الذَّمِّ ، وَالذَّمُّ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ الْمَدْحِ ، وَالتَّذْكِيرُ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ التَّائِبِ ،
وَالتَّائِبُ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ التَّذْكِيرِ ، كَمَا ذَكَرْنَا أَوَّلًا .

(١) الديوان ٩٣ .

والمجر : الجيش الضخم . والفلان : الأودية الكثيرة الشجر ، والأُنَيْمِ
يلفظ التصغير : موضع بناحية عمان " معجم ما استعجم ٢٠٠ .

(٢) تقدم تخريجه ٢٧٢ .

(٣) هو أبو عطاء أفلح بن يمار السندي ، شاعر حماسي من مخصريي الدولتين

ومن شيعة بني أمية " ينظر معجم الشعراء ٤٥٦ ، واللائلي ٦٠٢ ، ٦٠٣ ،
والخزانة ١٧٠/٤ .

والببيت في شرح الحماسة ٨٠٠ ، والخزانة ١٦٧/٤ .

(٤) كذا في النسخ والصحيح ان الذي رثاه أبو عطاء هو يزيد بن عمر بن هبيرة ،

ولكن المصنف تابع ابن السيد في هذا ، ونقل عنه .

وعمر : هو أبو الشثي عمر بن هبيرة بن معيه بن سكين بن خديج بن

بغيش الفزاري ، من رجال أهل الشام عقلا ولسانا ، تولى العراق ليزيد بن

عبد الملك . " المعارف ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، " والاشتقاق ٢٨٤ .

ويزيد ، هو أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة كان سخيا خطيبا شجاعا ،

تولى العراق لمروان بن محمد ، وحدثت وقائع بينه وبين العباسيين ، وحاصره أبو

جعفر في مدينة واسط ، ثم أمته ، ولكنه قتل بعد ذلك ، فرثاه أبو عطاء بقصيدته

الدالية المشهورة . " ينظر المعارف ٤٠٩ ، وتاريخ الطبري ١٩٤١/٢ ،

وفيات الأعيان ٣١٣/٦ - ٣٢١ .

وَمِنَ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا / ، أَنَّ " كَمْ " يَصْلُحُ اسْتِعْمَالُهَا فِي هَذَا الْبَابِ / ٥٩
 مَكَانَ " رَبِّ " وَلَا يَصْلُحُ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ ؛ وَلِذَلِكَ نَجِدُ الْمَعْنَى الْوَاحِدَ فِي
 هَذَا الْبَابِ ، يَأْتِي بِلَفْظِ التَّقْوِيلِ مَرَّةً وَبِلَفْظِ التَّكْرِيمِ مَرَّةً ، كَقَوْلِهِ وَجَبَلٍ
 مِنْ (١) بَنِي فَعَمَسٍ ، أَنْشَدَهُ أَبُو تَمَامٍ فِي " الْحَمَاسَةِ " :

وَدَوَى ضِيَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً قَرَحَى الْقُلُوبَ مُعَاوِدِي الْأَفْنَادِ
 نَاسِيَتِهِمْ بَغْضَاءً هُمْ وَتَرَكْتَهُمْ وَهُمْ إِذَا نُكِرَ الصَّدِيقُ أَعْسَادِي
 كَيْمَا أَعَدَّهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ وَلَقَدْ يُجَارُ إِلَى ذَوَى الْأَحْقَادِ
 وَقَالَ رِبِيعَةَ (٢) بِنِ مَقْرُومِ الضَّبِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، أَنْشَدَهُ أَبُو تَمَامٍ أَيْضًا :

(١) هو مرداس بن جشيش ، أخو بني سعد بن شعبة بن دودان بن أسد
 ابن خزيمة ، كما ذكر التبريزي ، عن أبي محمد الأعرابي . وينظر شرح
 الحماسة ٢١٧/١ .

والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٢٩ ٢٣٠٠ .
 وضباب : جمع ضب ، وهو الغيظ والحقد وقيل : الضغن والعداوة .
 والافناد بكسر الهمزة : صدر أفند الرجل ، إذ أتى بالفند .
 صفتح الهمزة : جمع " فند " محركا ، وهو الفحن والخطأ في الرأي .
 وفي ر " ودى " بدل " ذوى " .
 وفي الأصل " معاود " .
 وفي ر " أعاد " وكذلك في شرح الحماسة .

وفي شرح الحماسة والمسائل والاجوبة " يجاء " بدل " يجاد " .
 (٢) هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضبي ، شاعر مخضرم ،
 ومن شعراء ضر المعدودين ، وهو شاعر حماسي مفضل " الشعر والشعراء " .
 ٣٢٠ ، والاشتقاق ١٩٩ ، والخزانة ٥٦٦/٣ .

وهذه الأبيات ما أخل بها شعره المجموع ، وهي في شرح الحماسة
 ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، والمسائل والأجوبة ١٨٣ . وقال ابن السيد عند زياده
 لها : " قال ربيعة بن مفرغ " وعلق/ هذا الدكتور ابراهيم السامرائي بقوله :
 " الصحيح هو : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ " .

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضَفِينِ (١)
وَلَوْ أَنَّيَ أَشَاءَ نَقَعْتُ مِنْهُ
وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ
بِعَمِيدِ قَبِيهِ حُلُوَ اللَّسَانِ
بِشَفْبِ أَوْلِسَانِ تِيحَانِ (٢)
مُوَاصِلَةَ بِحَبْلِ أَبِي بِيَّانِ
فَفَرَضَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَاحِدًا . وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحَدُهُمَا بِلَفْظِ التَّظْلِيلِ ، وَأَخْرَجَهُ
الْآخَرَ بِلَفْظِ التَّكْثِيرِ .

فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ " كَمْ " وَ " رَب " يَتَعَاقَبَانِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ
فِي هَذَا الْبَابِ وَرَبَّمَا جَمَعَهُمَا الشَّاعِرُ فِي شِعْرٍ وَاحِدٍ ، كَقَوْلِ عَمَارَةَ (٣) بِنِ عَقِيلٍ :
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ شَمْسِينَ مَفْرُقِي
فَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتَ بِشَرْبِ
وَأَكْرَمَ أَشْجَانِي وَقَلَنْ مِنْ غَرَبِي
شَفِيتَ بِهِ عَنِّي الصَّدَى بِأَرْدِ عَذْبِ
وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتَّهَا غَيْرَ أَسْمِ
بِشَاجِيَةِ الْحَجَلِينَ نَمْعَةَ الْقَلْبِ (٤)
أَلَا تَرَاهُ قَدْ أَرَادَ تَكْثِيرَ أَيَّامِهِ وَلَيْالِيهِ ، فَأَخْرَجَ بَعْضُ ذَلِكَ بِلَفْظِ " رَب " وَبَعْضُهُ
بِلَفْظِ " كَمْ " وَرَأَى الْأُمْرَيْنِ سَوَاءً .

====
والبيتان الأول والثاني منها في ديوان يزيد ٢٣٥ ، نقلًا عن المسائل
والأجوبة ١٥٢ .

وواضح أن " مفرغ " هو " مفرور " ، ولكنه حرف ، بدليل أن الأبيات في
شرح الحماسة منسوبة إلى ربيعة بن مفرور .

والتيحان : الطويل .

(١) في الاصل " ظفن " بالظاء .

(٢) في ر " مواصلة بحبل التيحان " .

(٣) هو أبو عقيل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي اليربوعي ،

شاعر فصيح ، من شعراء الدولة العباسية ، وله مديح في الأمون ، وبقي إلى
أيام الواثق ومدحه . وكان أبو حاتم لا يثق بعربيته . طبقات ابن المعتز

٣١٦ ، ومجالس العلماء ١٩٣ ، ولحن العموم ١٦٢ ، ومعجم الشعراء ٧٨

والخزانة ٤٩٧/٢ . والابيات في ديوانه ٩٠ في الشعر المنسوب له ، وتخرجه
١٢٦ ، ١٢٧ ، وهي تنسب لابن عقيل أيضا . ورواية الديوان والأمازي ٦٠/٢ ، ولحن
العموم " ومن ليلة " . وفي الاصل " قلن " بالقاف .

(٤) كذا في النسخ بالشين المعجمة ، وفي الديوان والأمازي ٦٠/٢ بالشين المهملة .
والقالب بالضم : سوار المرأة .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِذَا كَانَتْ "رَبٌّ" فِي أَصْلِ وَضْعِهَا ، وَحَقِيقَتِهَا لِلتَّغْلِيلِ ،
نَقِيضَةُ "كَمْ" . فَمَا الْوَجْهُ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهَا فِي مَوَاضِعِ التَّكْبِيرِ ، الَّتِي لَا تَلِيْقُ
إِلَّا بِكُمْ ؟

فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لَا غَرَضَ يَقْضُوْنَهَا ، مِنْهَا أَنَّ الْمُفْتَخِرِيْنَ زَعَمَ أَنَّ الشَّيْءَ
الَّذِي يُكْتَرُ وَجُودُهُ مِنْهُ ، يَقِلُّ مِنْ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ أَهْلُغُ فِي الْإِشْدَاحِ وَالْفُخْرِ ،
مِنْ أَنْ يُكْتَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، كَكَرَّرْتَهُ مِنْهُ .

فَاسْتَعْمِرَتْ لَفْظَةَ التَّغْلِيلِ فِي مَوْضِعِ التَّكْبِيرِ ، إِشْعَارًا بِهَذَا الْمَعْنَى . كَمَا

٦٠ اسْتَعْمِرَتْ أَلْفَاظَ الذَّمِّ / فِي مَوْضِعِ الْمَدْحِ ، فَحَيْلٌ : أَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَفْضَحَهُ ؛
وَلَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَشْمَرَهُ ؛ إِشْعَارًا بِأَنَّ الْمَدْحَ ، قَدْ حَصَلَ فِي رُتْبَةٍ مِنْ يَشْتَمُّ
حَسَدًا لَهُ عَلَى فَضْلِهِ ، لِأَنَّ الْفَاضِلَ هُوَ الَّذِي يُحْسَدُ ، وَيَوْقَعُ فِي عَرَضِهِ ، وَالنَّاقِصُ
لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ صَحَّ الشَّاعِرُ بِهَذَا فِي قَوْلِهِ :

وَلَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ مِنْ حَاسِدٍ فَإِنَّمَا الْفَاضِلُ مِنْ يَحْسُدُ (١)

وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : "السَّيِّدُ مَنْ إِذَا أَقْبَلَ هَبْنَاهُ ، وَإِذَا أَدْبَرَ عَيْنَاهُ" .

وَكَذَلِكَ تَسْتَعْمَرُ أَلْفَاظَ الْمَدْحِ فِي مَوْضِعِ الذَّمِّ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ عَلَى

الْمَذْمُومِ ، مِنْ لَفْظِ الذَّمِّ بِعَيْنِهِ ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مَعَ الذَّمِّ نَوْعًا مِنَ الْهَزْءِ ، كَقَوْلِهِمْ

لِلْأَحْمَقِ : يَا فَاقِلُ ، وَلِلْجَاهِلِ : يَا عَالِمُ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ (٢) ، فَكَذَلِكَ

إِذَا اسْتَعْمِرَتْ لَفْظَةَ التَّغْلِيلِ ، مَكَانَ التَّكْبِيرِ ، كَانَ أَهْلُغُ فِي الْمَدْحِ وَالْفُخْرِ ، لِأَنَّهُ

يَصِيرُ الْمَعْنَى ، مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يُكْتَرُ مِنْهُ ، يَقِلُّ مِنْ غَيْرِهِ ، فَيَكُونُ

أَهْلُغُ مِنْ لَفْظِ التَّكْبِيرِ الْمَحْضِ (٣) ، لَوْ وَقَعَ هَاهُنَا .

وَكَذَلِكَ يَسْتَعْمِرُونَ "كَمْ" فِي مَوْضِعِ التَّغْلِيلِ ، عَلَى وَجْهِ الْهَزْءِ ، فَيَقُولُونَ :

كَمْ يَهْلُ قَتْلُ زَيْدٍ ، وَكَمْ ضَيْفُ قُرَى ، وَهُوَ لَمْ يَقْتُلْ بِطَلَا قَطْ ، وَلَمْ يَقْرُضِ ضَيْفًا ،

فَيَكُونُ أَهْلُغُ مِنْ قَوْلِهِمْ : هُوَ جَبَانٌ ، وَهُوَ بَخِيلٌ (٤) .

(١) البيت بغير عزو في المسائل والأجوبة ١٨٤ .
(٢) ص ٤٦ .
(٣) في الأصل "المعظ" بالظاء .
(٤) في ل ، ر "جواد" .

ويبدل على هذا أن غرضهم في ذكر " رَب " في هذا الموضع أنهم قد
صرحوا به في مواضع كثيرة من أشعارهم ، كقول سالم بن ابصه :

وموقف مثل حد السيف قتبه
أحس الدمار وترميني به الحدق
فما زلت ولا أتلهت فاحشة (٢)

ألا تراه يفخر بأن هذا الموضع ، يكثر منه ، مع طه وجوده من غيره ، ومثله :

يا رب ليلة هول قد سريت بها
إذا تضجع عنها العاجز الوكيل (٣)
وكذلك قول العجاج (٤) :

ومهمة هالك من تعرجبا

هاثة أهواله من أدلجا

ونظير هذا في أن له نسبتين مختلفتين ، نسبة كثرة إلى المتفخرا ، ونسبة

قلبة إلى من يعجز عنه ، فيأتي تارة على نسبة الكثرة ، بلفظ " كم " ، وعلى

نسبة القلة بلفظ " رب " : أنهم إذا سموا رجلا (٦) بالعباس ، والحمارة ،

والحسن ، ونحو ذلك من الصفات ، / فربما أقرؤا فيها " الألف واللام " ، ٦٠

مراعاة للفظ الصفة التي انتقلت عنها ، وربما حذفوا ، " الألف واللام " ، مراعاة ،

للفظ العلم الذي صارت إليه .

(١) البيتان في البيان والتبيين (١/٢٣٤) ، وشرح الحماسة ٧١٠ ، ٧١١ .

والقلم ، من معانيه : التحير والتردد .

(٢) في ر " ولا زلت به قدي " ، والذي في شرح الحماسة " أهليت " وفي البيان :

فما زلت ولا ألفت ذأ غطل .

(٣) البيت غير معزو في المسائل والأجوبة ١٨٥ .

(٤) الديوان ٤٣/٢ ، ٤٥٠ ، وتخرجه ٤٢٠/٢ ، ويزاد عليه المسائل والأجوبة ١٨٥ .

(٥) " كم " ساقطة من الأصل ، ل .

(٦) " رجلا " ساقطة من الأصل ، ل .

فتكون لها ، نسبتان مختلفتان ، تأتي بإحداها تارة ، والآخرى تارة .
ونظير اجتماع الثرة والقة في هذا الباب ، لغرض من الأغراض ، اجتماع
اليقين والشك نحو (١) : قد علمت أزيد في الدار أم عمرو .

وهذا كلام ظريف على (٢) ظاهره ، لأن الذي يدعي العلم ، لا يستفهم ،
والذي يستفهم لا يدعي العلم ، وإنما تأويله ، أنني قد علمت حقيقة ما تستفهم
عنه غيري .

فهذا وجه (٣) من وجوه التقليل في هذه الأشياء . وقد يدخلها
معنى التقليل على وجه آخر ، وهو أن القائل قد يقول : رب عالم قد لقيت (٤) ،
وهو قد لقي كثيرا من العلماء ، ولكن يقل من لقيه تواضعا ، ويكون أبلغ
من التكبير ، لأن الإنسان إذا حقر نفسه تواضعا ، ثم اتحن ، فوجد أعظم مما
يقول وجل قدره ، وإذا عظم نفسه (٥) ، وأنزلها فوق منزلتها ، ثم اتحن ،
فوجد دون (٦) ذلك ، هان على من كان يعظمه .

فهذا وجه آخر من التقليل ، الذي يستعمل في هذه المسائل التي
معانيها (٧) معاني الكثرة .

وقد يدخلها التقليل على معنى ثالث ، وهو قول الرجل لصاحبه :
لا تعادني (٨) ، فربما ندمت .

(١) " نحو " ساقطة من الاصل ، ل .

(٢) " على " ساقطة من ر .

(٣) " في ر " أوجه .

(٤) " قد " ساقطة من الاصل ، وفي ل ، وهو يقل كثيرا العلماء .

(٥) " نفسه " ساقطة من ل .

(٦) " دون " ساقطة من ل . (٧) " معانيها " ساقطة من ل

(٨) " في ل " تعاد " ، وفي ر " تعادى " .

وَهَذَا مَوْضِعٌ يَنْبَغِي أَنْ تَكْتَرِفِيهِ النَّدَامَةُ ، وَلَيْسَ بِمَوْضِعٍ تَطِيلُ ، وَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ
أَنَّ النَّدَامَةَ عَلَى هَذَا لَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً ، لَوَجِبَ أَنْ يَتَجَنَّبَ مَا يُوَدِّي إِلَيْهَا ، فَكَيْفَ
وَهِيَ كَثِيرَةٌ ، فَصَارَ لَفْظُ التَّطِيلِ هُنَا ، أَيْلُوحٌ مِنَ التَّصْرِيحِ بِلَفْظِ التَّكْبِيرِ ، وَعَلَى هَذَا
تَسْأَلُ النَّحْوِيُّونَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى (١) ﴿ رَسْمًا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ، لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (٢)
وَعَلَى هَذَا أَيْضًا تَسْأَلُ قَوْلَ أَمْرِ (٣) الْقَيْسِ :

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِثْنَيْنِ صَالِحِ

وَقَوْلِ أَبِي كَبِيرٍ (٤) :

رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٌ لَفَغَتْ بِهِ هَيْضَلٌ

أَنَّ اسْتِعْمَالَ لَفْظِ التَّطِيلِ هُنَا ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قَلِيلَ هَذَا فِيهِ فُخْرٌ بِفَاعِلِهِ ، فَكَيْفَ
كَبِيرُهُ ؟ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي (٥) عَطَاءِ السَّنْدِيِّ :

فَإِنْ تَمَسَّ مَهْجُورًا لِفَنَاءِ فَرِيْمَا أَقَامَهُ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ

فَقَدْ يَتَأَوَّلُ عَلَى نَحْوِ هَذَا الْمَعْنَى .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ مَدَّةَ حَيَاتِهِ الَّتِي كَرَّتْ عَلَيْهِ فِيهَا الْوُفُودُ ، كَانَتْ

قَلِيلَةً . فَعَلَى نَحْوِ هَذَا التَّأْوِيلِ ، تَأْوِيلُ النَّحْوِيِّونَ الَّذِينَ أَصْلُوا : أَنَّ " رَبُّ " .

/ للتَّطِيلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي ظَاهِرُهَا التَّكْبِيرُ ، وَمِنْ قَالَ : إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ (٦)
لِلتَّكْبِيرِ ، تَلَقَّى الْكَلَامَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَلَمْ يَدُقِّ الْكَلَامَ فِيهَا هَذَا التَّدْقِيقَ ، وَلَمْ
يُقَسِّمَهَا إِلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ . (٧)

(١) سورة الحجر ٢ و (ربما) جاءت في النسخ بتشديد الباء ، وهي قراءة السبعة

ما عدا نافعا وعاصما فانهما قرأا بالتخفيف . حجة القراءات ٣٨٠ ، والكشف

٠٢٩/٢

(٢) في الأصل " مسلمون " وهو خطأ .

(٣) سبق تخريجه ٢٨٥ .

(٤) تقدم تخريجه ٢٧٣ . (٥) تقدم تخريجه ٢٨٦ .

(٦) في ر " ويحتمل أن يكون يريد " .

(٧) رالي هنا انتهى هذا النقل الطويل عن المسائل والأجوبة لابن السعيد ، والذي
بدأه المصنف في ص ٢٧٥ .

وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٦٨ - رَبِّمَا أَوْفَيْتَ فِي عَلْمٍ تَرْفَعَنَّ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِحَدِيْمَةِ الْأَبْرَشِيِّ ، وَهُوَ حَدِيْمَةُ بَنِي فِهْرِ (٣) بَيْنَ غَانِمِ بْنِ عَدْنَانَ ، أَصْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ مَلَكَ قَضَاعَةَ بِالْحَبِيْرَةِ ، وَأَوَّلَ مَنْ حَدَا النَّعْمَالَ ، وَرَفَعَ لَهُ الشَّمْعُ ، وَكَانَ مَلِكًا وَشَاعِرًا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : الْأَبْرَشِيُّ ، وَالْوَضَاحُ بِالْبُرْصِ كَانَ بِيَهُ ، وَكَانَ يُعْظَمُ أَنْ يُسَيَّ بِذَلِكَ ، فَجُعِلَ مَكَانَهُ الْأَبْرَشِيُّ ، وَهُوَ خَالَ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ (٤) .
الشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ " مَا " عَلَى " رَبِّ " ، فَكَقَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ ، وَوَطَّأَتْ

الْمَوْضِعَ لِوُقُوعِ الْجَمَلِ بَعْدَهَا ، مِنْ الْمَتَدَا ، وَالْخَبَرِ ، وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَتَقَعُ بَعْدَهَا الْمَعَارِفُ وَالنِّكَرَاتُ ، كَمَا قَالَ أَبُو دَوْدٍ (٥) :

رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمَوْبِلُ فِيهِمْ وَعُنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ

(١) الأيضاح : ٢٥٣ .

(٢) البيت لحديمة الأبرشي ، كما ذكر المصنف ، وهو في الكتاب ٥١٨/٣ والنوادر ٥٣٦ ، والمقتضب ١٥/٣ ، والموسم تلف والمختلف ٣٩ ، وابن السيران في ٢٨١/٢ ، والتمام ٢١٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣ ، والأعلم ١٥٣/٢ ، وأمثالي ابن الشجري ٢٤٣/٢ ، وابن يعمون ٩٣/١ ، وابن برى ٣٠ ، وشرح المفصل ٤١/٩ ، والمقرب ٧٤/٢ ، وضرائر الشعر ٢٩ ، والمعنى ٣٤٤/٣ ، والتصريح ٢٢/٢ ، ٢٠٦ ، والبهج ٣٨/٢ ، والأشعوني ٢٣١/٢ ، والخزانة ٥٦٧/٤ .

(٣) كذا في الأصل ، وفي ر " حديمة بن غانم بن عدنان " .
والذي في المصادر : حديمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان الأزدى ، ملك الحيرة ، وقتلته الزيا ، وفي خبر مشهور ، وكان يضرب المشل ببنديميه ، الموسم تلف والمختلف ٣٩ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٢٩ ووفيات

الأعيان ١٨/٦ ، والوسائل التي معرفة الأوائل ٧٣ ، ٧٩ .
(٤) خاضع على عهدى ، الحديمة ر

(٥) هو أبو دوداد الأيادي ، والبيت في ديوانه ٣١٦ ، وتخرجه ٣١٥ ويزاد عليه شرح المفصل ٢٩/٨ ، ٣٠ ، والخزانة ١٨٨/٤ والجمال : القطيع من الأبل مع رعاته ، والموبل : السخند للقيية . والعناجيج : الخيل الطوال الأفتاق ، واحداها عنجوج .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ " مَا " فِيهَا ، مَوْكِدَةً غَيْرَ كَافَةٍ لَهَا عَنِ الْمَمْلُوكِ ،
فَيَقُولُ : رَبِّمَا رَجُلٌ لَقِيْتُهُ ، كَمَا قَالَ عَدِيُّ (١) بِنِ الرَّعْلَاءِ :

رَبِّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بَصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءِ
وَيُرْوَى بِمِثِّ أَبِي دُوَاءِدٍ بِالْخَفِضِ .

لُغَةُ الْبَيْتِ :

أَوْفَيْتَ : صَعِدْتَ ، وَالْمَعْلَمُ : الْجَبَلُ ، وَجَمَعَهُ أَعْلَامٌ ، وَعِلَامٌ . قَالَ :
قَدْ جَبَّتْ عَرَضٌ غَلَا تَهَا بِطِمْرَةٍ وَاللَّيْلُ فَوْقَ عَلَامِهِ مَقْسُوضٌ (٢)
قَالَ كِرَاعٌ (٣) : وَنَظِيرُهُ : جَبَلٌ وَأَجْبَالٌ وَجِبَالٌ ، وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَجِمَالٌ (٤) ، وَظَمٌ
وَأَقْلَامٌ وَقِلَامٌ .

وَالْمَعْلَمُ أَيْضًا : الْفَصْلُ يَكُونُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ ، وَالْمَعْلَمُ أَيْضًا : شَيْءٌ يُنْصَبُ
فِي الْغُلُوتِ ، تَهْتَدِي بِهِ الضَّالَّةُ ، وَالْمَعْلَمُ : الرَّايَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُعْتَدُّ عَلَى الرَّيحِ .

(١) هو عدى بن الرعلاء الغساني ، شاعر جاهلي ، والرعلاء : بفتح أوله ، وسكون

ثانيه ، هي أمه ، وقد اشتهر بها ، واشتقاقها من قولهم : ناقة رعلاء ،
وهي التي تقطع قطعة من أذننها وتترك تنوس " ينظر الاشتقاق ٤٨٦ ، ومعجم
الشعراء ٨٦ ، والخزانة ٤/١٨٨ .

والبيت في الأصمعيات ١٥٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٤٣ ، وللتصريح
٢/٢١ ، وما ذكرت من مراجع ترجمته .

وبصري : من أعمال دمشق ، وهي قبة كورة حوران .

(٢) البيت غير معزو في المحكم ٢/١٢٦ ، واللسان والتاج (علم) .

والظمرة من الخيل : المستعدة للعدو .

(٣) هو أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي ، الملقب " بكراع " ، أو كراع

النمل ، وذلك لقصره ، من علماء العربية عاش بصرفي القرن الثالث الهجري ،
" الانباه ٢/٢٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٣/١٢ .

ولم أجد هذا التصرف في كتابه " المنجد في اللغة " وهو في المحكم ٢/١٢٦ .

(٤) من قوله " وجمل " حتى " جمال " ساقط من ل .

وَالْعَلْمُ أَيْضًا وَالْعَلَّةُ : الشَّقُّ فِي الشَّفَةِ الْعُلْيَا ، وَصَاحِبُهَا أَعْلَمُ ، وَكُلُّ بَعْضِ
أَعْلَمُ خِلْقَةً .

وَالْعَلْمُ أَيْضًا : رَسْمُ الثَّوْبِ ، وَرَقَمَهُ ، وَقَدْ أَعْلَمَهُ .

وَالشَّمَالَاتُ : جَمْعُ الشَّمَالِ مِنَ الرِّيَاحِ .

معنى البيت : وَصَفَ أَنَّهُ يَحْفَظُ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ أَصْحَابَهُ ، إِذَا خَافُوا مِنْ عَدُوِّهِ ، فَيَكُونُ
طَلِيعَةً لَهُمْ . وَهَذَا مِمَّا تَفَخَّرَ بِهِ الْعَرَبُ ، لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى شَهَادَةِ النَّفْسِ .

وَخَصَّ الشَّمَالَاتِ / لِأَنَّهَا تَهْبُ بِشِدَّةٍ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا ، وَجَمَلَهَا (٦١) ب /
تَرْفَعُ أَثْوَابَهُ ، لِإِشْرَافِهِ فِي الْمَرْقَبَةِ الَّتِي يَرْبَأُ فِيهَا لِأَصْحَابِهِ .
وَبَعْدَ الْبَيْتِ (١) :

هُم لَدَى الْمَوْرَةِ صُمَاتُ
نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا
مَنْ أَنَا مِنْ قَلْنَا مَاتُوا

فِي شَبَابِ أَنَا رَابِعُهُمْ (٢) مُ
لَيْتَ شِعْرِي مَا أَطَافَ بِهِمْ
ثُمَّ أَنَا غَانِمِينَ وَكُومُ

الْأَعْرَابُ :

قَالَ الْفَارِسِيُّ (٣) : إِذَا كَانَتْ "رُبَّ" تَأْتِي لِمَا ضَى ، وَجِبَابٌ أَنْ تَكُونَ
"رَبَّمَا" . كَذَلِكَ أَيْضًا ، تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي ، وَقَدْ يَقَعُ الضَّرْعُ بَعْدَهَا ، عَلَى تَأْوِيلِ
الْحِكَايَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا * (٤) . فَهَذِهِ حِكَايَةُ حَالِ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى * فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يُقْتَلَانِ ، هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ ، وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ * (٥)
وَكَقَوْلِهِ * وَكَلْبُهُمْ بِأَسْطٍ زِرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ * (٦) .

(١) الأبيات في الموهبلة والمختلف ٣٩ ، والخزانة ٥٦٧/٤ . وتنظر مراجع
تخريج الشاهد .

(٢) في النسخ " رابعهم " . وفي ر " ليس " بدل " ليت " .

(٣) ينظر الإيضاح ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٤) سورة الحجر : ٢

(٥) سورة القصص : ١٥

(٦) سورة الكهف : ١٨

وَلَيْسَ عَلَى إِضَارٍ * كَانَ * كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ ، أَيْ : كَانَ هَذَا
مِنْ شِبَعْتِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُ (١) الْآخِرِ :

رَبَّهَا تَكَرَّهَ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمِّ * بِرَ لَه فَرَجَةٌ كَهَلِّ الْعِقَالِ
فِيَنَّ * مَا * هَا هُنَا اسْمٌ ، وَلَيْسَتْ حَرْفًا ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ قَدْ عَادَ إِلَيْهَا ضَمِيرٌ ، وَهُوَ
الْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ : * لَهُ فَرَجَةٌ * وَالْحَرْفُ لَا يَصِحُّ عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، أَنَّ * رَبَّ * هَا هُنَا ، فِي بَيْتِ جَدِيْمَةَ لِلتَّكْبِيرِ ،
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي بَيْتِ الْآخِرِ (٢) :

رَبَّهَا شَمَاءٌ لَا يَأْوِي لِظَتِيهَا * إِلَّا السَّحَابُ وَالْأُوبُ وَالسَّلْبُ
وَفِعَالٌ * لَا يَكُونُ إِلَّا لِلتَّكْبِيرِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ (٤) :

وَإِنَّا لِيمَا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً * عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْقِسْمِ
وَأَدْخَلَ النَّوْنَ فِي * تَرَفَعَنَّ * ، وَهُوَ وَاجِبٌ ضُرُورَةً .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا أَدْخَلَ النَّوْنَ فِي * تَرَفَعَنَّ * مِنْ طَرِيقِ أَنْ * رَبَّ *
لِلتَّقْوِيلِ ، وَالتَّقْوِيلُ نَفْيُ الْكَبْرِ ، فَلِذَلِكَ حَسَنَ دُخُولِ النَّوَنِ الْخَفِيفَةِ هُنَا .

وَرَأَيْتُ بِحِطِّ عَبْدِ الدَّائِمِ (٥) ، بِنِ مَرْزُوقِ الْقَيْرَوَانِيِّ ، فِي كِتَابِهِ * حُلَى الْعُلَى *
قَالَ : * أَهْلُ الْيَمَنِ يَجْعَلُونَ * لَمْ * صَلَةً ، وَوَضُرُّ يَجْعَلُونَ * مَا * صَلَةً لَا غَيْرَ ،

(١) البيت ينسب الى أمية بن أبي الصلت ، وهو في ديوانه ٤٤٤ ، وتخرجه ٥٨٥ ،
كما ينسب الى عبيد بن الأبرص ، وهو في ديوانه ١١٢ أيضا .
(٢) شرح أبيات الشعر ٩٦ .
(٣) في الأصل * آخر * ، والبيت للمتنخل الهذلي ، وهو في شرح أشعار الهذليين
١٢٨٥ وتخرجه ١٥١٨ .
وربما : بربأ فوقها ، والأوب : رجوع النحل ، والسيل : القطرحين يسيل .
(٤) هو أبو حمية النسيبي ، والبيت في شعره ١٤٤ ، والكتاب ١٥٦/٣ والمقضب ١٧٤/٤
وأما ابن الشجري ٢٤٤/٢ والخزانة ٢٨٢/٤ .
(٥) تقدمت ترجمته .

وَقَالَ فِيهَا قَرَأَنَاهُ عَلَى أَبِي يَعْقُوبَ (١) النَّجِيرِيِّ :

رُبَّمَا أَوْفَيْتَ فِي عَلِيٍّ
تَرْفَعُ لَمْ تُؤْبِ شُمَّلَاتُ
وَمَعْضُهُمْ يَنْشُدُ :

تَرْفَعُ مَا تُؤْبِ شُمَّلَاتُ

عَلَى لُغَةٍ ضَرَبَ + وَقَدْ أَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ / "تَرْفَعُنْ" هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا الْقَوْلَ / ٦٢
يَخْطئه .

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ "شَطْرِ الْمَدِيدِ" مِنَ الْعُرُوضِ الثَّلَاثَةِ ، مِنْ ضَرْبِهَا الثَّانِي .
وَتَقْطِيعُهُ :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ

وَالْقَصِيدَةُ كُلُّهَا عَلَى التَّقْطِيعِ مِنْ هَذَا الْعُرُوضِ ، وَهَذَا الضَّرْبِ .

وَعَلَى مَا أَنْشَدَهُ عَبْدُ الدَّائِمِ ، لَا يَتَزَنُ بِوَجْهِهِ ، وَلَا عَلَى حَالٍ ، لِأَنَّ فِيهِ

حَرَكَةً زَائِدَةً ، فَتَأْتِي عَلَى قَوْلِهِ ؛ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ "شَطْرِ السَّرِيعِ" فَعَجِبْتُ مِنْ
هَذَا .

(١) فِي الْأَصْلِ "النَّجِيرَامِيُّ" ، وَفِي ر "النَّجِيرِيُّ" .

وَهُوَ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خُرَزَانَ النَّجِيرِيِّ ، وَاللُّغَوِيُّ
الْبَصْرِيُّ ، نَزَلَ بِمِصْرَ ، كَانَ رَاطِبَةً لِللُّغَةِ عَارِفًا بِهَا ، وَلَهُ خَطٌّ لِيَمِينِ الْبَصِيدِ
فِي الصُّورَةِ وَهُوَ فِي غَايَةِ الصَّحَّةِ ، وَكَانَ الْعُلَمَاءُ يَتَنَافَسُونَ عَلَى اقْتِنَائِهِ الْكُتُبِ
الَّتِي يَخْطُهَا ، مَاتَ سَنَةَ ٤٢٣ هـ .

وَالنَّجِيرِيُّ : يَفْتَحُ النُّونَ ، وَكَسْرُ جِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْعِثْنَاةُ مِنْ تَحْتِهَا ، وَفَتْحُ
الرَّاءِ ، وَفِي آخِرِهَا سِيمٌ .

هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى نَجِيرَمَ ، وَيُقَالُ نَجَارِمَ ، وَهِيَ مَحَلَّةٌ بِالْبَصْرَةِ "الْإِتْبَاءُ" ٦٦/٤

وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ٧/٧٥-٧٧ .

(٢) "لَمْ" سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٦٩ - وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ (٢)

هَذَا الرَّجَزُ لِرُوَيْبَةَ بِنِّ الْعُجَّاجِ .

الشاهد فيه قوله : "وقاتم" ، هو مجرور بإضمار "رب" بعد الواو ،

وهذا مذهب سيبويه (٣) .

وخالفه في ذلك أبو العباس السيردي وقال : إن "رب" حذفت ،

وجعلت الواو عوضا منها ، فجرت ما بعدها على تأويل "رب" ، كما كانت عوضا
من "باء" القسم .

واستدل على ذلك بهذا الشطر ، وقال : لأن الواو للعطف ، وواو

العطف لا تكون إلا بعد كلام يعطف عليه ، فدل هذا على أنها بسدل
من "رب" .

والذي قاله المحتج لسيبويه : قد وجدنا الخفض بعد الفاء ، وبعد (٥)

هل كثيرا ، ولا يدعي أحد أن يقول : إن الفاء هل تبدلات من "رب" .

وقد جاءت الواو أيضا في أول القصائد كثيرا (٦) ، فما جاء فيه (٧) الخفض ،

(١) الإيضاح : ٢٥٤

(٢) الشاهد لرواية كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٠٤ ، والكتاب ٢١٠/٤ ،

والقوافي ٣١ ، وابن السمراني ٣٥٣/٢ ، والتهذيب ٢٩٠/١ ، ٦٦/٩ ،

والخصائص ٢٢٨/٢ ، والمحتسب ٨٦/١ ، والنصف ٣/٢ ، والاعلم ٣٠١/٢ ،

وابن يسمون ٩٤/١ ، وابن برب ٣٠ ، وشرح الفصل ١١٨/٢ ، ٣٤/٩ ،

والكوفي ٢٧٣ ، ورف المباني ٣٥٥ ، والعيني ٣٨/١ ، والبهج ٣٦/٢ ،

والأشوني ٣٢/١ ، والخزانة ٣٨/١ ، ٢٠١/٤ ،

(٣) ينظر الكتاب ١٠٦/١ ، ٢٦٣ ، ١٦٢/٢ ، ٤٩٨/٣ ،

(٤) ينظر المقضب ٣١٩/٢ مع بعض الاختلاف .

(٥) "بعد" ساقطة من الأصل .

(٦) من قوله "وقد جاءت" حتى "كثيرا" ساقطة من ر .

(٧) "فيه" ساقطة من ل وفي ر "من" .

بَعْدَ الْفَاءِ قَوْلُ أَمْرِ الْقَمِي (١) :

فَمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتَ وَمَرْضَعَا

وَقَالَ آخِرُ (٢) :

فَإِنْ أَهْلِكَ قَدَى حَنْقٍ لظَاهٍ عَلِيٌّ يَكَادُ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا

وَقَالَ آخِرُ (٣) :

فَعُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنِ نَوَاعِمٍ فِي السُّرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ

وَمِمَّا جَاءَ الْخَفْضُ فِيهِ بِعُدِّ "بَلِّ" قَوْلُ الرَّاجِزِ (٤) :

بَلِّ بَلْدٍ مِلِّ الْفَجَاجِ قَمَّهْ

وَالْتَقْدِيرُ : قُرْبٌ مِثْلِكَ حَبْلِي ، وَ : قُرْبٌ ذِي حَنْقٍ ، وَ : قُرْبٌ حُورٌ قَدْ لَهَوْتُ ،

وَ : بَلِّ رُبُّ بَلْدٍ .

وَإِذَا صَحَّ هَذَا ، وَثَبَتَ فِي الْفَاءِ ، وَبَلِّ كَانَتْ الْوَاوُ مَحْمُولَةً عَلَى حُكْمِهَا .

وَمِمَّا جَاءَتْ السُّوَاوُ فِيهِ ، فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ ، قَوْلُ سَاعِدَةَ (٥) بَيْنَ جَوِيَّةٍ :

وَمَا ضَرَبَ بِيضًا يَمْتَقِي دَبُوبَهَا دَفَاقُ فَعْرَوَانِ الْكِرَاثِ فَضِيمَهَا (٦)

(١) الديوان ١٢ وعجزه :

فألبيتها عن ذي تعائم مغيل .

والمغيل : المرضع وأمه حبلِي .

(٢) هوربيعة بن مقروم الضبي ، والبيت في شعره : ١٥ وتخرجه ٤٩ ، ٥٠٠ .

(٣) هو المتنخل الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٢٦٧ وتخرجه ١٥١٥ .

(٤) هوربيعة بن العجاج ، والبيت في ديوانه ١٥٠ ، وأما لي ابن الشجري ١٤٤/١

وشرح المفصل ١٠٥/٨ .

(٥) شرح أشعار الهذليين ١١٣٨ وتخرجه ١٤٩٦ .

والضرب : العسل الشديد الصلب الأبيض وقال ياقوت : " ودفاق فعروان

والكرات وضيم ، وأودية كلها في بلاد هذيل ، هكذا هو في عدة مواضع من

كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب " الكراب " بالباء الموحدة لأن تأبط شرا

يقول :

لعلني ميت كمدا ولما أطالع أهل ضيم فالكسراب

" معجم البلدان ٤٤٣/٤ " .

(٦) في ر " رفاقها " .

/ وَهَذَا أَوَّلُ الشَّعْرِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ (١) :

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا
وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِي وَالْفُقُودُ

فَاتَى بِالْوَاوِ (٢) فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ ، وَقَالَ (٣) أَيْضًا :

وَسَدَّتْ عَلَيْهِ دَوْلَجَاتُ يَمَّتْ
بَنِي فَالِجٍ بِاللَّيْثِ أَهْلَ الْحَرَامِ

فَاتَى بِالْوَاوِ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ ، وَقَالَ صَخْرٌ (٤) الْغِي :

وَمَا إِنْ صَوْتٌ نَائِحَةٌ بِلَيْلٍ
بَسْبَلٌ لَا تُنَامُ مَعَ الْهَجُودِ

وَقَالَ (٥) أَبُو جَنْدَبٍ :

وَلَا وَاللَّهِ أَقْرَبُ بَطْنِ ضِيمٍ
وَلَا الْوَتْرَيْنِ مَا نَطَقَ الْحَمَامُ

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ (٦) :

فَاتَى وَعَمْرًا وَالْخَزَاعِي طَارِقًا
كَمَعْجَةٍ عَادٍ حَتْفَهَا تَحْفَرُ

(١) شرح أشعار الهذليين ١٢٣٤ وتخرجه ١٥١٠ . وفي النسخ " فلا " والمثبت

من السكري ، ليستقيم النص .

(٢) " بالواو " ساقطة من ل ، ر .

(٣) أي أبو خراش ، والبيت في زيادات شرح أشعار الهذليين ١٣٤٥ ، ومعجم

البلدان ٢٨/٥ . والدولج : البيت الصغير . والليث : موضع في ديار

هذيل . والحرائم : البقر وفي ل ، ر " سرت " .

وفي ر " الحرائم " وفي شرح أشعار الهذليين " الخزائم " .

(٤) شرح أشعار الهذليين ٢٩٣ ، وتخرجه ١٤٠٩ ، ويزاد عليه معجم

البلدان ١٨٦/٣ .

وسبيل : يفتح أوله واسكان ثانيه ، بعده لامان ، على وزن " فعلل " موضع

في ديار هذيل .

" ينظر معجم ما استعجم ٧٢٠ ، ومعجم البلدان ١٨٦/٣ " .

وفي النسخ " صرت " بدل " صوت " .

وفي الأصل ، ل " بسبل " وفي ر " سبيل " والمثبت هو الصحيح ، وبدليل

اجماع الصادر عليه .

(٥) شرح أشعار الهذليين ٣٦٦ وتخرجه ١٤٢٠ . والوتران : موضع في بلاد

هذيل " معجم البلدان ٣٦٠/٥ " .

(٦) هو معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل الهذلي ، كان شاعرا وسيدا مطاعا ==

وقال عمرو بن جنادة (١) :

فلا والله لا أكسو غلاما دعا لحيان يوما ما حبيبت
فجىء الفاء والواو ، في أول القاصد للعطف ، مجردين من حرف (٢) رب ،
يو كذ مذهب سيبويه ، في أنها في قوله " وقائم الأعناق " ، ونحوه ،
إنما هي للعطف ، وليست بدلا ، ولا عوضا من رب .
ولو كانت عوضا من رب ، لدخل عليها حرف العطف ، كما يدخل
على واو القسم .

ونظير واو العطف في أول القاصد ، قولهم في بعض الرسائل : أما بعد ،
فذكرهم " بعد " يدل على أنها جاءت بعد كلام .
اللفظة (٣) :

القائم : التحفير ، وقيل : الذي عليه قمة ، وهو غباره .
والأعناق : النواحي القاصية ، وعمق كل شيء : قعره ، ومعتمها .

===
في قومه ، وله صحبة ، وهو من المخضرمين " شرح اشعار الهذليين ٣٧٣ ،
والاشتقاق ١٧٧ ومعجم الشعراء ٢٧٦ والاصابة ٢٥٦/٩ والبيت في شرح
اشعار الهذليين ٣٨٢ وتخريجه ١٤٢٢ ، وهو ينسب أيضا الى أمية بن
الأسكر ٨٦٢ وفي النسخ " لنعجة " ، والثبت من شرح أشعار
الهذليين .

وفي الأصل ، ر " غاد " بالفتحة المعجمة .

وفي ل ، ر " جنبها " بدل " حتفها " .

وفي ل " يتجفر " وفي ر " يتحقر " ، وعند السكري " تتحفر " .

(١) هو عمرو بن جنادة الخزاعي ، شاعر جاهلي ، وكان ذرب اللسان يهجو الناس .

شرح اشعار الهذليين ٨١٨ ومعجم الشعراء ٦٥ .

والبيت في شرح اشعار الهذليين ٨١٩ وتخريجه ١٤٦٧ .

وفي ر " حيان " .

(٢) في الأصل ، ل " حديث " . (٣) في ر " لغة البيت " .

وَالْخَاوِي : الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ . وَالْمَخْتَرِقُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْفَلَاةِ . وَمَعْنَى

الشَّطْرُ ظَاهِرٌ .

وَبَعْدَهُ (١) :

مُشْتَبِهٍ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفِقِ
يَكْلُ وَفَدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرِقُ
شَأْزُحَنْ عَوْهُ جَدْبِ الْمُنْطَلِقِ
نَاءٍ مِنَ التَّصْبِيحِ نَأَى الْمَغْتَبِقِ
تَبْدُولُنَا أَعْلَامَهُ بَعْدَ الْفَرَقِ

يُقَالُ : لَمَّا أَشَدَّ رُؤْيَا بَنُ الْعَجَاجِ ، أَبَا مُسْلِمٍ (٢) الْخُرَاسَانِيَّ ، وَاسْمُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ شَكِيمٍ (٣) ، هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ ، " وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ " ، وَبُلِّغْ إِلَى قَوْلِهِ (٤) :

تَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِجَلُودِ مِدْقِي
(٥)

قَالَ لَهُ : قَاتِلِكَ اللَّهُ يَا لَشَدِّ مَا اسْتَمَلَّتِ الْحَافِرُ .

(١) الديوان ١٠٤ . والخفق : يفتح الخاء وسكون الفاء . مصدر خفق السراب ،

وذلك اذا تحرك واضطرب . ويكل : يتعب . ووفد الريح : أولها .

انخرق : اتسع . وشأز : غليظ ، وعوه : بالعين المهبطة ، مصدره

التعوية ، وهو النزول في آخر الليل .

وفي ل " المنطق " ، وفيها " له " بدل " لنا " .

(٢) هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني ، صاحب الدعوة العباسية ، وأحد

دهاة الرجال ، الذين أدلوا الدول ، وغيروا مسار التاريخ ، نشأ عند عيسى

ومعقل ابني ادريس العجلي ، وكان جوادا فصيحا ، شجاعا راوية للشمرقند ، أبو

جعفر برومة المدائن سنة ١٣٧ هـ " المعارف ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤٢٠ ، ووفيات

الاعيان ١٤٥/٣ - ١٥٥ " .

(٣) كذا في النسخ وفي المصادر " مسلم " .

(٤) ديوان رؤية ١٠٦ .

(٥) " قال له " ساقطة من ل ، وينظر العقد ٣١٧/١ .

ثُمَّ قَالَ : أَنَا ذَلِكَ الْجَلْمُودُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِشَادِهَا ، دَفَعَ إِلَيْهِ مِندِيلًا ، فِيهِ مَالٌ ،
وَقَالَ لَهُ : " إِنَّكَ أَتَيْتَنَا ، وَالْأَمْوَالُ شَفْوَةٌ (١) ، وَإِنَّ لَكَ إِلَيْنَا الْعُودَةَ ، وَإِنَّ / عَلَيْنَا ٦٣
لَمَعُولًا ، وَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْرُقُ ، مُسْتَتَبٌ ، فَلَا تَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْاِسْدَةَ (٢) ."
قَالَ : فَأَخَذْتَهُ ، وَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَعْجَبًا أَفْصَحَ مِنْهُ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا
يَعْرِفُ هَذَا الْكَلَامَ ، غَيْرِي ، وَغَيْرِ أَبِي .

قَوْلُهُ : وَالْأَمْوَالُ شَفْوَةٌ : أَي : كَثِيرٌ طَالِبُهَا . وَقَوْلُهُ : وَالدَّهْرُ
أَطْرُقُ : مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَعِيرٌ أَطْرُقُ ، إِذَا كَانَ بِهِ اسْتِرْخَاءٌ فِي عَصَبِ يَدَيْهِ ،
يَعْنِي أَنَّهُ يَحْسِي عَلَى مَهْلٍ لِمَا بِهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُسْتَتَبٌ سَتِيمٌ .
وَالْاِسْدَةُ : جَمْعُ سِدَادٍ مِنْ عَوْزٍ ، وَالسِّدَادُ بِالْفَتْحِ : الْقَصْدُ ، وَاصَابَةُ
الصَّوَابِ فِي الْأُمُورِ .

وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ الصُّولِيُّ (٥٣) : أَنَّ الْمَأْمُونَ رَفَعَ الْيَزِيدِيَّ (٤) ، مِنْ التَّعْلِيمِ إِلَى السِّيِّ
النَّادِمَةِ ، فَشَرِبَ يَوْمًا عِنْدَهُ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ (٥) : " سِدَادٌ مِنْ عَوْزٍ " .
فَقَالَ الْيَزِيدِيُّ : أَخْطَأْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !

-
- (١) فِي الْأَصْلِ " شَفْوَةٌ " فِي الْمَوْضِعِينَ ، وَيُنظَرُ الْاِسْمُ " شَفْوَةٌ " .
(٢) فِي ل " الْاِسْدَةُ " .
(٣) مَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ ١٩٨ ، وَدِيَوَانُ الْمَعَانِي ١٠/١ .
(٤) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَحْسِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْعَدَوِيُّ ، النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ
الْمَقْرِيُّ ، الشَّاعِرُ ، وَأَمَّا نَسَبُ هَذِهِ النِّسْبَةِ " الْيَزِيدِيَّ " لِاتِّصَالِهِ بِبِزِيدِ بْنِ
مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ خَالَ الْمُهَدِيِّ ، لَهُ مَنَاطِرَاتٌ مَعَ الْكِسَائِيِّ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٣٠٢ هـ .
" طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللِّغْوِيِّينَ ٦١ - ٦٦ وَالْاِنْتِهَاءُ ٢٥/٤ - ٣٣ " .
(٥) فِي بَعْضِ كَلَامِهِ " سَاقِطٌ مِنْ ر . وَكَلَامُ الْمَأْمُونِ هُوَ الْحَدِيثُ : " إِذَا تَزَوَّجَ
الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا ، كَانَ فِيهَا سِدَادٌ مِنْ عَوْزٍ " وَيُنظَرُ دِيَوَانُ
الْمَعَانِي ١٠/١ وَدِرَّةُ الْفَوَاصِلِ ١٤١ - ١٤٤ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : مَنْ أَيْنَ ظُتُّ ؟

قَالَ : لِأَنَّ الشَّاعِرَ (١) يَقُولُ :

لِيَوْمِ كَسْرِيهَةِ وَسِدَادِ ثَغْرِ

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فِتَى أَضَاعُوا

وَإِنَّمَا يُقَالُ : السَّدَادُ فِي الدِّينِ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : مَقْبُولٌ مِنْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ !

فَلَمَّا انصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَأَفَاقَ مِنْ نَهْيِهِ ، تَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْهُ ، فَتَنَدَّمَ ، فَكُتِبَ

إِلَى (٢) الْمَأْمُونِ :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لِمَا عَرَفَ الْعَفْوُ

أَنَا الْمَذْنِبُ الْخَطَاةَ وَالْعَذْرُ وَاسِعَ

كَرِهْتُ ، وَمَا إِنْ يَسْتَوِي السُّكْرُ وَالصُّحُورُ

سَكِرْتُ فَأَهْدَتْ مِنِّي الْكَأْسُ بَعْضَ مَا

وَفِي مَجْلِسٍ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ اللَّغْوُ

وَلَا سِيْمَا إِنْ كُنْتُ عِنْدَ خَلِيفَةٍ

وَإِنْ لَا يَكُنْ عَفْوٌ فَقَدْ قَصُرَ الْخَطْوُ

فَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي يُلَفِّ خَطْوِي وَأَسْعَا

فَوَقَعَ الْمَأْمُونُ (٣) تَحْتَ الرَّقْعَةِ ، " النَّهْيُ بِصَاطِئِ دَرَجٍ ، فَاطَوْ حُدَيْثَ النَّهْيِ فِي بِصَاطِهِ " .

وَيُقَالُ : إِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَمْ تَعْرِفْ ، قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا الْمَأْمُونُ .

وَأَخَذَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَدْحِ مُغْنِيَةٍ ، يُقَالُ لَهَا : الْخِيَاطَةُ ،

فَقَالَ :

وَأَصَابَتْ مِنَ الْغَوَاةِ إِذْ نِيَّاطُهُ

أَهْمَنْتَ فِي غِنَائِهَا الْخِيَاطَةَ

فَإِذَا مَا انْقَضَى طَوِينًا بِصَاطُهُ

إِنَّمَا مَجْلِسُ النَّهْيِ بِسَاطُ

(١) الشاعر هو المرجعي ، والبيت في ديوانه ٣٤ ، ومجالس العلماء ١٩٨ ،

وديوان المعاني ١٠/١ .

(٢) الأبيات تنسب إلى أبي محمد ، وإلى ولده إبراهيم بن يحيى ، وهو في شعر

اليزيديين ١٤٣ ، منسوبة إلى إبراهيم ، وينظر تخريجها ١٤٤ .

(٣) ينظر زهر الآداب ١٤٣/٢ .

وَذَكَرَ (١) الْحَاتِيَّ حِكَايَةَ الْمَأْمُونِ مَعَ النَّضْرِيِّ (٢) شَمِيلٍ ، أَكْبَهَهُمَا
مِنْ " حَلِيَةِ الْمَحَاضِرَةِ " . (٣)

*

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤) فِي الْبَابِ

٢٠ - / رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلَا بِيكَ مَا أَسْأَلُ وَلَا أُنْأَمَا (٥) / ٦٢

هَذَا الْبَيْتَ لِعَمْرٍو ذِي السَّلَاقِ ، وَهُوَ عَمْرٍو بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ

ابْنِ يَرْبُوعِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : " فَلَا بِيكَ " ، لِأَنَّ " الْبَاءَ " أَصْلٌ فِي حُرُوفِ الْقَسَمِ ،

لَا تَهَيَّأُ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَ" الْوَاوُ " بَدَلٌ مِنْهَا ، وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى الظَّاهِرِ وَالضَّمْرِ ، (٦)

(١) هو أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ، النحوي اللغوي الكاتب الشاعر ،

المعروف بالحاتي ، نسبة إلى أحد أجداده ، أخذ عن أبي عمر الزاهد ،

وله مؤاخذات مع المتنبي أخذها بها ، ومات سنة ٣٨٨ هـ .

الانباء ١٠٣/٣ ، والمحدثون من الشعراء ٢٣٠ ، ووفيات الأعيان ٣٦٢/٤ هـ .

(٢) هو النضريين شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي ، كان صاحب حديث

وغريب وشعروفته ومعرفة بأيام الناس ، مات بمرو سنة ٢٠٣ هـ ، طبقات النحويين

٥٥ - ٦١ هـ .

وروى هذا الخبر الزبيدي عن النضريين شميل ٥٧ هـ ، وكذلك الحريري : ١٤١ هـ .

(٣) حلية المحاضرة ١/٣٨٤ - ٣٨٥ هـ .

(٤) الإيضاح : ٢٥٥ هـ .

(٥) هذا البيت لعمر بن يربوع ، كما ذكره المصنف ، وهو في النوادر ٤٢٢ هـ ، والحيوان

١٨٦/١ ، ١٩٧/٦٠ ، وجمهرة اللغة ١٥٢/٣ وسر الصناعة ١١٧/١ هـ .

والخصائص ١٩/٢ واللاقي ٧٠٣ هـ ، وابن يسمون ٩٦/١ هـ ، وابن يري ٣١ هـ ،

والفصول الخمسون ٢١٤ هـ ، وشرح المفصل ٣٤/٨ هـ ، ١٠١/٩ هـ ، وصف الصائغ ١٤٦ هـ .

(٦) " الضمر " ساقطة من الأصل و ل .

فَقُولُ : وَزَيْدٌ لَا فَعَلَنَّ ، فَإِذَا كَيْتَ مِنْهُ ، رَدَدَتْ " الباء " ، فَقُلْتُ : بِهِ لَا فَعَلَنَّ ،
وَمِثْلُهُ (١) :

أَلَا نَادَتْ أُمَّةً بِاحْتِمَالٍ لِحَزْنَتِي فَلَا بِكَ مَا أَبَالِسِي
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ " الباء " أَصْلٌ فِي الْقَسَمِ ، أَمْرَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ " الباء " مُوصِلَةٌ الْقَسَمِ إِلَى الْحَقْمِ بِهِ ، فِي قَوْلِكَ : أَحْلِفُ
بِاللَّهِ ، كَمَا تُوَصَّلُ الْعُرُورُ إِلَى الْعُرُورِ بِهِ ، فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ .

وَلَا تَقُولُ : " وَه " ، فَرُجُوعُكَ فِي الْإِضْمَارِ إِلَى " الباء " دَلِيلٌ عَلَى
أَنَّهَا أَصْلٌ ، إِذْ الْإِضْمَارُ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ .

وَإِنَّمَا أَبَدَلْتُ " الواو " مِنْ " الباء " لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : مُضَارَعَتَهَا إِيَّاهَا لَفْظًا . وَالثَّانِي : مُضَارَعَتَهَا إِيَّاهَا مَعْنَى .

أَمَّا مُضَارَعَتَهَا إِيَّاهَا لَفْظًا ، فَلِأَنَّ " الباء " مِنَ الشَّقَقِ ، كَمَا أَنَّ " الواو " كَذَلِكَ .

وَأَمَّا مُضَارَعَتَهَا إِيَّاهَا مَعْنَى ، فَلِأَنَّ " الباء " لِلْإِلْصَاقِ ، وَ" الواو " لِلْاجْتِمَاعِ .

وَإِذَا الْإِلْصَاقُ الشَّيْءَ الشَّيْءَ ، فَقَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ .

اللفظة :

قَوْلُهُ : " فَأَوْضِع " ، يُقَالُ : وَضَعْتُ فِي سَيْرِهِ ، وَأَوْضَعْتُ إِذَا أَسْرَعْتُ . وَيُقَالُ :

هُوَ دُونَ الشَّدِّ ، وَقِيلَ : هُوَ فَوْقَ الْخَبَبِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَهْوَنُ مِنْ سَيْرِ

الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ .

(١) " مثله " ساقط من ر ، والبيت لغوية بن سُلَيْمِ بْنِ رَيْحَةَ الضَّبِّي ، وَهُوَ

فِي الْخِصَائِصِ ١٩/٢ ، وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ١١٨/١ ، وَشَرْحِ الْحِمَاسَةِ (١٠٠) ، وَيُرْوَى

" فَأَبِك " بِمَعْنَى أَبْعَدَكَ اللَّهُ ، وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

قَالَ ابْنُ مِقْلَبٍ (١) : فَاسْتَعَارَهُ لِلسَّرَابِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ إِذَا لَانَ الظَّبَاءُ وَقَدْ ظَلَّ السَّرَابُ عَلَى حِزَانِهِ يَضَعُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَجَّاجِ (٢) ، فِيمَا خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْعِرَاقِ : " وَإِنَّكُمْ طَالَ مَا أَوْضَعْتُمْ

فِي الْفِتْنَةِ " ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَضَعُوا خِلَالَكُمْ (٣) . وَيُقَالُ أَيْضًا : أَوْضَعَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَفْسَدَ .

وَالْبَكَرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَوْلُهُ " مَا أَسَأَلَ وَلَا أَغَامَ " أَي : لَمْ يَسَأَلْ

بِصَبِيلٍ وَلَا غَيْمٍ .

مَعْنَى الْبَيْتِ : يُذَكَّرُ أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الشَّعْرِ ، تَزُوجُ السَّعْلَةَ ، وَالسَّعْلَةَ فِيمَا يُذَكَّرُ ،

الْفُؤْلُ ، وَقِيلَ (٤) : سَاحِرَةُ الْجِنِّ ، يُقَالُ : سَعْلَةٌ ، وَسَعْلَى ، وَسَعْلَاءٌ .

وَتَدْعِي الْعَرَبُ أَنَّهُمْ يَنْكُحُونَهَا ، فَنَزَعُوا أَنَّ عَمْرَأَ صَاحِبَ هَذَا الشَّعْرِ ، تَزُوجُ

السَّعْلَةَ . فَقَالَ لَهُ أَهْلُهَا : إِنَّكَ سَتَجِدُهَا خَيْرَ امْرَأَةٍ ، مَا لَمْ تَتْرَبْقًا ، كَانَتْهُمْ

حَدْرُوهُ مِنْ / حَنِينِهَا إِلَى وَطَنِهَا ، إِذَا رَأَتْ الْبَرْقَ .

فَكَانَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعَ ، إِذَا لَاحَ الْبَرْقُ ، سَتَرَهَا عَنْهُ ، وَوُلِدَتْ لَهُ عَيْلًا ،

وَضُمًّا . فَفَعَلَ لَيْلَةً ، وَوَلَّاحَ الْبَرْقُ ، فَفَعَدَتْ عَلَى بَكْرِ لَهُ ، وَقَالَتْ (٦) :

أَمْسِكْ بِنَيْكَ عَمْرُو إِنِّي أَبِقُ بَرَقَ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي الْبِسْقُ

(١) الديوان ١٧٨ والمحكم ٢١٣/٢ واللسان والتاج (وضع) .

والحزان ، جمع حزير ، وهو ما غلظ من الأرض ، مع إشراف قليل ، وكثرت حجارتها ، وغلظت .

(٢) من خطبته عندما ولاءه عبد الملك بن مروان على العراق ، وهي شهيرة

" ينظر الكامل ٧٤/٤ - ٩٠ " .

(٣) سورة التوبة ٤٧ .

(٤) في ر " وهي ساحرة الجن " .

(٥) في ر " إلى الوطن " .

(٦) البيت في النوادر ٤٢٢ ، والاشتقاق ٢٢٧ ، والمعانييس ٣٨/١ . والقصة

في النوادر والاشتقاق .

وسارت عنه ، فلم يرها أبدا .

فقال شعرا : جعل السّعة فيه (١) كالحيب المذكور ، وفيه هذا البيت :

رأى بركا فأوضع فوق بكر

وأول هذا الشعر (٢) :

ألا لله ضيفك يا أماسا

قال أبو زيد (٣) : ولا يُعرف لهذا المصراع ثان .

قال عبد الدائم بن مزوق ، وأتمه غيره فقال :

وحيا حية أني أقاما .

وسأها ضيفا ، استتغلا لعاقبها معه . وبنوه منها يقال لهم : بنو السّعة .

قال بعض (٤) الرجاز :

يا قبح الله بني السّعة

عروبن يربوع شرار النّات

ليسوا بأخبار ولا أكيات

أراد : الناس ، وأكياس ، فأبدل السّين تاء ، كما قالوا : سبت في سدس (٥) وفي

طست : طس ، وإذا صغرت ، رددت إلى الأصل ، فطت : سديسة ، وكذلك تقول

في طست : طسية (٦) .

(١) فيه " ساقطة من الأصل .

(٢) في النوادر ٤٢٣ .

(٣) المصدر نفسه ٤٢٢ .

(٤) هو عليا بن أرقم ، والرجز في النوادر ٣٤٥ ، ٤٢٣ ، والابدال ١٠٤ .

وسر الصداقة ١٧٢/١ والخصائص ٥٣/٢ والالآي * ٧٠٣ ، وشروح

الفصل ٣٦/١ . ٤١٠ .

(٥) في " ساقطة من الأصل .

(٦) في ر " طس وطسيت " .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ حَتَّى

٧١ - سَرَّيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ هَظِيئَتَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْصَانِ (٢)

هذا البيت لامرئ القيس، استشهد أبو عليٍّ بعجزه .

الشاهد فيه : أَنَّ " حَتَّى " هُنَا لَيْسَتْ عَاطِفَةً ، لِدُخُولِ حُرُوفِ الْعَطْفِ

عَلَيْهَا ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْعَطْفِ لَا يَدْخُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (٣) ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ خُرُوجَ أَحَدِهِمَا عَنْ مَعْنَى الْعَطْفِ .

فَلَا يَجُوزُ " جَاءَنِي زَيْدٌ وَثُمَّ عَمْرُو " ، لِأَنَّهُ (٤) لَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ

إِحْدَاهُمَا ، هِيَ الْعَاطِفَةُ ، فَأَيْتُهُمَا (٥) ثَبَتَ لَهَا الْحُكْمُ ، اسْتَفْنَى بِهَا عَنِ الْآخَرَى .

اللفظة :

السُّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ ، وَفِيهِ لَفْطَانِ ، " سَرَى " وَ " أَسْرَى " .

قَالَ النَّابِغَةُ (٦) :

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةً .

(١) الإيضاح : ٢٥٧

(٢) هذا البيت لامرئ القيس ، كما ذكره المصنف ، وهو في ديوانه ٩٣ برواية

" مطوت بهم " وهو في الكتاب ٢٧/٣ ، ٦٢٦ ، والمقضب ٤٠/٢ ،

والجمل ٧٨ ، وابن السيرافي ٦٠/٢ ، والمخصص ٦١/١٤ ، والأعلم

٤١٧/١ ، ٢٠٣/٢٠ ، وابن يسمون ٩٧/١ ، وأسرار العربيين

٢٦٧ ، وابن بربري ٣١ ، وشرح المفصل ٧٩/٥ ، ١٩/٨ ، والكوفي ٢٧١

والأشعري ٩٨/٣ ، وشرح أبيات المغني ١٠٨/٣ ، واللسان (غزاة -

مطا) .

(٣) " على بعض " ساقطة من ل .

(٤) في الأصل " لائتھما " .

(٥) في الأصل " وأيتھما " وفي ر " أيتھا " .

(٦) هو الذبياني والبيت في ديوانه ٧٩ ، برواية " سرت " ، وعجزه :

تزجى الشمال عليه جامد البرد

فَقَوْلُهُ : " سَارِيَةٌ " هُوَ مِنْ " سَرَى " ، وَقَرِيءٌ بِاللَّفْتَيْنِ (١) ، (أَنْ أُسْرَ) وَ
(أَنْ أُسِرَ) .

وَقَوْلُهُ : " تَكَلَّ مَطِيئَهُمْ " يَعْنِي : تَعَمَّى بِإِلَهُمْ . وَالْمَطِيئُ : جَمْعُ مَطِيئَةٍ .
وَكَانُوا يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ ، وَيُقَوِّدُونَ الْخَيْلَ إِلَى وَقْتِ الْحَاجَةِ لَهَا .

وَيُرْوَى (٢) : " حَتَّى تَكَلَّ غَزِيئَهُمْ " ، وَهُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ يُؤَدِّي / عَنِ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ
" فَعِيلًا " لَيْسَ بِمَا يَكْسُرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الشُّذُوزِ ، نَحْوَ الْعَبِيدِ ،

وَالْكَلْبِ ، وَلَا يَكَادُ يَقَعُّ مَعَ ظَنَّتِهِ إِلَّا فِي جَمْعٍ " فَعَلٍ " ، لِكثرةِ دَوْرِهِ فِي الْكَلَامِ .
وَالجِيَادُ : الْخَيْلُ ، وَاحِدُهَا جَوَادٌ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ جَوَادٌ ، وَقَوْمٌ

جَوْدٌ . وَقَوْلُهُ : " مَا يَقْدَنُ بِأَرْسَانِ " ، لِإِفْرَاطِ الْإِعْيَاءِ .

وَيُرْوَى : حَتَّى تَكَلَّ جِيَادَهُمْ . وَحَتَّى الْخُصْلَى .

وَيُرْوَى (٣) : " مَطَوَّتْ بِهِمْ " .

(١) أي يوصل الألف ، وهذه قراءة نافع وابن كثير ، ويقطع الألف قرا الباقر

" كتاب السبعة في القراءات ٣٣٨ ، ووجه القراءات ٣٤٧ " وهذا جزء
من آية ٧٧ ، سورة طه .

(٢) وهي إحدى روايات الكتاب ، وابن السيرافي .

(٣) وهي رواية الديوان ٩٣ ، واللحمان (مطا) .

وأُشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ مَا يَسْتَعْمَلُ مَرَّةً حَرْفَ جُرْمٍ ، وَدَمْرًا غَيْرَ مِنْ حَرِّ .

٧٢ - غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَنُّهَا تَصَلُّ وَعَنْ قَيْسِ بْنِ يَزِيدٍ مَجْهَلٍ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِمِزَاحِ الْعُقَيْلِيِّ .

الشاهد فيه : كَوْنُ "عَلَى" اسْمًا ، بِدَلِيلِ دُخُولِ حَرْفِ الْجُرْمِ عَلَيْهِ (٣) .

اللغة :

الظَّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبِ وَالشُّرْبِ ، وَهُوَ مَدَّةُ الصَّبْرِ عَنِ الْمَاءِ .

وَبُرُورٌ (٤) : "خَمْسَهَا" . وَهُوَ وَرُودُ الْمَاءِ فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ .

وَمَعْنَى تَصَلُّ : تَصَوَّتْ أَحْشَاؤُهَا مِنْ الْيَبْسِ وَالْعَطَشِ ، وَالصَّلِيلُ : صَوْتُ

الشَّيْءِ الْيَابِسِ . يُقَالُ : جَاءَتْ الْإِبِلُ تَصَوَّتُ (٥) عَطْشًا ، وَقِيلَ : تَصَوَّتْ فِي طَيْرَانِهَا .

(١) الايضاح : ٢٥٩ .

(٢) هذا البيت لمزاحم العقيلي كما ذكر الصنف ، وهو مزاحم بن الحارث ، وقيل :

مزاحم بن عمرو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

شاعر اسلامي ، كان معاصرا لجبرير والفرزدق ، وكان غزلا شجاعا هجاء

وصافا ، ابن سلام ٧٧٠ ، والخزانة ٤٥/٣ .

والبيت في : الكتاب ٢٣١/٤ ، والنوادر ٤٥٤ ، والحيوان ٤١٨/٤ ،

والمقضب ٥٣/٣ ، والجمال ٧٣ ، والمقاييس ١١٦/٤ ، والمخصص ٥٧/١٤

٦٥/١٦ ، والاقضاب ٤٢٨ ، وشرح أدب الكاتب ٣٤٩ ، وابن يسمون

٩٨/١ ، وابن بيري ٣٢ ، وشرح الفصل ٣٨/٨ ، والمقرب ١٩٦/١ ،

ورصف السباني ٣٧١ ، والمعيني ٣٠١/٣ ، والتصريح ١٩/٢ ، والهمع

٣٦/٢ ، والأشعوني ٢٢٦/٢ ، والخزانة ٢٥٣/٤ ، وشرح أبيات المعنى

٢٦٥/٣ ، واللسان (علا) .

(٣) من قوله "الشاهد فيه" حتى "عليه" ساقط من ر .

(٤) وهي رواية الكتاب والنوادر .

(٥) في ر "عظما عطشا" .

وَالْقَيْضُ قَشْرُ الْبَيْضِ الْأَعْلَى ، وَإِنَّمَا أَرَادَ قَشْرَ الْبَيْضَةِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الْفَرْخُ .
وَالْبَيْدَاءُ : الْقَرَأَتُ الَّذِي يَبِيدُ مَنْ سَلَكَ (١) . وَالْمَجْهَلُ : الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عِلْمٌ
يَهْتَدِي بِهِ . وَالزَّيْرَاءُ : مَا غَلِظَ (٢) مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ .

معنى البيت : وَصَفَ قَطَاةً قَامَتْ عَنْ (٣) فِرَاحِهَا حِينَ أَحْتَاجَتْ إِلَى وِرْدِ الْمَاءِ ،
فَعَطِشَتْ ، فَطَارَتْ تَطْلُبُ الْمَاءَ عِنْدَ تَمَامِ ظَمِئِهَا .

الإعراب :

الهاء في "عليه" عائدة على الفرخ ، أي : غدت من فوق الفرخ .
وقيل معناه : من عند الفرخ ، وقيل معناه : أقامت مع الفرخ حتى احتاجت
إلى وِرْدِ الْمَاءِ فَعَطِشَتْ ، فَطَارَتْ تَطْلُبُ الْمَاءَ عِنْدَ تَمَامِ ظَمِئِهَا .
وَمَا "مصدرية" ، ويحتمل أن تكون مهيئة هيأت وقوع الفعل بعدها .
و"تصل" في موضع الحال . و"عن قيش" (٤) حال أخرى . وتقدير الكلام :
غدت صالة ، وقائمة عن قيش .

ومن روى (٥) : "بيدأ" جعل "مجهلا" صفتلبيدأ .

ومن روى (٦) "يزيزا" مجهل "خفض بالإضافة" .

-
- (١) في ر "سلكها" .
 - (٢) في الأصل "غلف" بالضاد .
 - (٣) في ر "على" .
 - (٤) في الأصل "غيش" .
 - (٥) وهي رواية سيبويه والمبرد والفارسي وابن السيد وابن بيري .
 - (٦) وهي رواية المصنف وابن يسمون وابن عصفور والبغدادي في الخزانة ،
وواضح أن المصنف يريد أن يبينه على خلافين في الرواية : الأول :
خلاف لفظي بين "بيدأ" و "يزيزا" . والثاني : خلاف اعرابي ، بين
الجر على الصفة والجر على الإضافة .

ولا يجوز غير ذلك عند / البصريين لأن همزة "بزياء" للإلحاق، ١/٦٥
تلق (١) ينحو "حِلاق" ، وسرداح (٢) .

وزعم الكوفيون أن همزتها للتأنيث ، واحتجوا بقوله تعالى ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ
مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ (٣) في قراءة (٤) من كسر السين ، "فجَّهَل" على قولهم :
صفة "للزَّيَاء" .

ولا يجيز البصريون ذلك ، لأن ألف "فَعْلَاءَ" (٥) ، لا تكون إلا للإلحاق ،
وإنما تكون الهمزة للتأنيث في "فَعْلَاءَ" المفتوحة الغاء .

ولا حجة للكوفيين في قوله تعالى ﴿ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ ، لأن (٦) "فَعْلَاءَ"
غير مصروف ، لأنه اسم بفتح علم ، فلم ينصرف لذلك .
وهنا سؤال ، يقال : لم قال غدت ؟ والقطة إنما تطلب الماء ليلاً ،
لا غدوة .

فالجواب : أنه لم يرد الغدو ، وإنما ضربته مثلاً للتعجيل .
والعرب تقول : بكرت إلى العشيّة ، ولا يكون هناك بكور ، قال الشاعر (٧) :
بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسأل عليك ملامتي وعتابي (٨)
ومعد البيت (٩) :
غدوا طوي يومين عنها انطلاقها كميلين من سير القطا غير مو تسل

(١) "تلق" ساقطة من ر .

(٢) السرداح : الناقة الطويلة ، أو الأرض اللينة المستوية .

(٣) سورة المؤمنون ٢٠ .

(٤) وهي قراءة ابن كثير ونافع وابوعمر ، وقرأ الباقر بفتح السين كتاب "السبعة

السبعة ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، وحجة القراءات ٤٨٤ والبيان ١٨٢/٢ .

(٥) في الأصل "فعلى" (٦) في الأصل ، ل "لأنه" .

(٧) هو ضرة بن ضمرة النهشلي ، كما في النوادر ١٤٣ والبيت في شعره ١١٤

وتخريجها فيه ، ويزاد عليه درة الفواص ٢٠٣ وقد ساقه الحريري شاهداً

على استعمال البكور بمعنى العجلة أيضاً . وسئل : حرام .

(٨) في النسخ "عتاب" بضم الباء والبيت من قصيدة بائنة مكسورة الروي .

(٩) الخزائن ٢٥٥/٤ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٢٢ - غَدَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيْهَوَجٍ

مِنْ عَن يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَاهِجٍ (٢)

هَذَا الرَّجْزُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ .

الشاهد فيه : استعماله " عن " اسما ، بدليل دخول " من " عليها ،

ومثله قول الآخر :

فَقَطُّ أَجْعَلِي ضَوْءَ الْفِرَاقِ كَلِّهَا

بَيْنَنَا وَمَهْوَى النِّجْمِ مِنْ عَن شِمَالِكِ (٣)

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ (٤) :

فَقَطُّ لِلرَّكْبِ لِمَا أَنْ عَلَا بِهِمْ

مِنْ عَن يَمِينِ الْحَبِيَا نِظْرَةً قَبْلُ

اللُّغَةُ :

السَيْهَوَجُ وَالسَيْهَجُ : الرِّيحُ الَّتِي تَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَالسَّهَجُ : السَّحَقُ .

يُقَالُ : سَهَجَتِ الْمَرْأَةُ طَيْبَهَا ، إِذَا سَحَقَتْهُ .

(١) الايضاح : ٢٥٩

(٢) هذا الرجز لرجل من بني سعد ، وهو في الابدال ١١٨ ، والجمهرة ٩٦/٢ ،

والأُمالي ١٤٧/٢ ، والتهذيب ٣٤/٦ ، والأُزنة والأُمكة ٢٩/٢ ،

والمخصص ٨٦/٩ ، والمقصد ٨٤٦/٢ ، والالآلي ٧٧١ ، وأُمالي ابن

الشجري ٢٥٤/٢ ، وابن يسمون ١٠٠/١ وابن بَرِي ٣٢ والصَّحاح واللسان

والتاج (سهج) .

(٣) البيت في شرح الفصل ٤٠/٨ بغير نسبة .

(٤) البيت في ديوانه ٢٨ والجمال ٧٣ ، وشرح الفصل ٤١/٨ ، والمقرب ١٩٥/١ ،

واللسان (عن) ومعجم ما استعجم ٤٢٤ .

والحبيا : بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الياء ، على بناء ثريا ، موضع

بالشام " معجم ما استعجم ٤٢٤ ، ومعجم البلدان ٢١٦/٢ " و" للركب "

ساقطة من ل .

(١) أَهْلُهُ الْخَلِيلُ ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ " الْبَارِعِ " .

وَيُقَالُ : رِيحٌ سَيْهوكٌ وَسَيْهكٌ ، وَالسَّهْكُ : السَّحْقُ أَيْضًا . وَسَهَكَتِ

الْمَرْأَةُ طَيْبَهَا : سَحَقَتْهُ . وَالخَطُّ : مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، وَكَذَلِكَ سَاهَيْكَ .

معنى البيت : وَصَفَ رَيْعًا دَارِسًا .

وقلها (٢) :

يَا دَارِسَلِي بَيْنَ دَارَاتِ الْمَوْجِ

غَدَتِ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيْهَوْجٍ

/ هَوَجًا هَجَاءَتْ مِنْ بِلَادِ يَأْجُوجِ

وقوله : " مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ " ، جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ " لِسَيْهَوْجٍ " ، تَقْدِيرُهُ :

هَابَةٌ .

(١) لم أجده في البارع المطبوع ، وهو في الأمازي ١٤٢/٢ .

(٢) الأبدال ١١٨ ، واللسان (سهج) .

وفي ل ، ر " عليه " بدل " عليها " .

وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٧٤ - أَتَنَّتْهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذُو شَطِيطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ (٢)
هَذَا الْبَيْتُ لِلأَعْمَشِيِّ ، يَمِينُونَ بَنُ قَيْسٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : اسْتِعْمَالُ " الْكَافِ " اسْمًا ، مِنْ قَوْلِهِ : " كَالطَّعْنِ " .
" فَالْكَافُ " فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَرْفُوعٍ ، فَكَلَّمَتْهُ قَالَ : وَلَنْ يَنْهَى ذُو شَطِيطٍ مِثْلُ
الطَّعْنِ " فَرَفَعَهُ بِفِعْلِهِ .

المَعْنَى : يَقُولُ : لَنْ يَنْهَى الظَّالِمَ عَنْ ظُلْمِهِ (٣) ، إِلَّا الطَّعْنُ الْجَائِفُ (٤) الَّذِي
تَغْيِبُ الْفَتْلُ فِيهِ ، وَيَغْنَى الزَّيْتُ ، أَيْ الْجَرَحُ الَّذِي لَا يَدَاوِي .
وَيُرْوَى (٥) : " هَلْ تَنْتَهُونَ وَلَا يَنْهَى " . وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ
الَّتِي أَوْلَاهَا (٦) :

وَدَعَّ هَرِيرَةً إِنْ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعَا أَيُّهَا الرَّجُلُ

(١) الإيضاح : ٢٦٠

(٢) هذا البيت للأعشى كما ذكره المصنف ، وهو في ديوانه ١١٣ .

والمقتضب ١٤١/٤ ، والكامل ٢٣٢/١ ، والأصول ٥٣٥/١ ، والخصائص

٣٦٨/٢ ، وسر الصداقة ٢٨٣/١ وشرح الحامسة ١٠٨١ ، والأفصاح

١٨٩ ، وأمالى ابن الشجري ٢٢٩/٢ - ٢٨٦ ، وابن يسمون ١٠١/١

وأسرار العربية ٢٥٨ ، وابن بربى ٣٢ ، وشرح الفصل ٤٣/٨ ، وضرائر

الشعر ٣٠١ ، ورضف الجاني ١٩٥ ، والجنى الداني ٨٢ ، والمعيني

٢٩١/٣ ، والهمع ٣١/٢ ، والخزانة ١٣٢/٤ .

(٣) في الأصل " حكه " .

(٤) في النسخ " الخائف " ، بالخاء المعجمة ، تصحيف . والجائف : الذى

يصل الى الجوف .

(٥) وهي رواية الديوان .

(٦) الديوان ١٠٥ .

وَعِدَ (١) الْبَيْتِ:

(٤) تَخْدِي وَسِيْقَ إِلَيْهَا الْبَاقِرُ الْفَيْلُ	إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ نَاسِمَهَا
لَنَقْلُنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَتَشَبَّلُ	لِئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدْدًا

الإِعْرَابُ :

فَإِنْ قِيلَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ " الْكَافُ " فِي الْبَيْتِ حَرْفَ جُرٍّ فَتَكُونُ صِفَةً قَامَتْ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ ، تَقْدِيرُهُ : وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ شَيْئًا كَالطَّعْنِ ، فَيَكُونُ الْفَاعِلُ مَحذُوفًا ، وَهُوَ " شَيْئٌ " (٥) وَتَكُونُ " الْكَافُ " حَرْفَ جَرٍّ صِفَةً لَشَيْءٍ الْفَاعِلِ ، لِأَنَّ النَّكْرَاتِ تَوْصَفُ بِالْجَمَلِ ، نَعْوًا : " جَاءَتْني وَجِبَلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ " وَ" قَدِمَ غَلَامٌ لِمُحَمَّدٍ " .

فَالْجَوَابُ : أَنَّ حَذْفَ الْمَوْصُوفِ ، وَإِقَامَةَ الصِّفَةِ مَقَامَهُ ، عَلَى كُلِّ حَالٍ قَبِيحٌ . وَهُوَ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ أَقْبَحُ مِنْهُ فِي بَعْضٍ . وَهُوَ مَعَ الْفَاعِلِ أَشَدُّ قَبْحًا مِنْهُ مَعَ الْمَفْعُولِ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا صَرِيحًا (٦) ، وَالْمَفْعُولُ لَيْسَ كَذَلِكَ .

(١) الديوان ١١٣ ، والمناسم : جمع منسم ، وهو طرف الخف . وتخدَى : تسرع

في السير مع اضطراب . والباقر : جمع بقرة . والفيل : الكبيرة ، والعميد : السيد . والصدد : المقارب . فنتشَل : نقل الأُمتل .

(٢) في ل " تجرى " وينظر في روايات البيت شرح ما يقع فيه التصحيف :

٢١٤ - ٢١٧ حيث ذكر اختلافًا كثيرًا في الفاظ البيت .

(٣) كذا في النسخ وفي الديوان وشرح القصائد التسع ٢٢٣ " إليه " .

(٤) في ل ، ر " القبل " .

(٥) من قوله " فتكون صفة " حتى " وهوشي " ساقط من ل ، وفي الأصل

" وتكون صفة قام " .

(٦) لا يسلم له ، فإن الفاعل كما يكون اسمًا صريحًا يكون اسمًا مؤنًى ولا من " ما "

والفعل ، أو " أن " والفعل ومن ذلك قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ

آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الحديد : ١٦ . وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ

يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ العنكبوت : ٥١ .

ولعله يريد أن الفاعل لا يكون جملة فعلية ، بدليل تنظيره بالأُمثلة التالية مع المفعول ويؤيد ذلك هذا أنه يذكر الاسم الصريح هنا في مقابل الجملة ، وليس في مقابل المفعول وسيأتي هذا في ص / ٢٣١ .

قَدْ يَكُونُ اسْمًا صَرِيحًا ، وَغَيْرِ صَرِيحٍ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : ظَنَنْتُ زَيْدًا يَقُومُ ، وَحَسِبْتُ
أَحَاكَ يَضْرِبُ زَيْدًا ، قَالَ النَّابِغَةُ (١) :

فَأَلْفَيْتَهُ يَوْمًا يَسِيرُ عَسَدُوهُ وَيَحْرَعَطَا يَسْتَخِفُّ الْمَقَابِرَا

/ وَالصَّفَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرِيحَيْنِ :

أَمَّا لِلتَّخْلِيسِ وَالتَّخْصِيصِ ، وَإِمَّا لِلدُّحِّ وَالتَّشْنَاءِ .

وَكِلَاهُمَا مِنْ مَقَامَاتِ الْإِسْهَابِ وَالْإِطْنَابِ ، لَا مِنْ مِطَانِ الْإِيحَارِ وَالْإِخْتِصَارِ .
وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَلِقِ الْحَذْفُ بِهِ ، وَلَا تَخْفِيفُ اللَّفْظِ مِنْهُ . هَذَا مَعَ مَا
يُنْصَافُ إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِلْبَاسِ وَضِدِّ الْبَيَانِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : " مَرَرْتُ بِطَوِيلٍ " ،
لَمْ يَسْتَبِينَ مِنْ ظَاهِرِ هَذَا اللَّفْظِ الْمُرُورِ بِهِ ، إِنْسَانٌ دُونَ رَمَحٍ أَوْ شُوبٍ (٢) ،
أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حَذْفُ الْمَوْصُوفِ إِنَّمَا هُوَ مَتَى قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ ،
أَوْ شَهِدَتْ الْحَالُ بِهِ .

وَكَمَا اسْتَبِيهِمُ الْمَوْصُوفُ كَانَ حَذْفُهُ غَيْرَ لَائِقٍ بِالْحَدِيثِ .

وَمَا يَوْمًا كَدُّ عِنْدَكَ ضَعْفُ حَذْفِ الْمَوْصُوفِ ، وَإِقَامَةُ الصَّفَةِ مَقَامَهُ أَنَّكَ تَجِدُ
مِنَ الصَّفَاتِ مَا لَا يُمْكِنُ حَذْفُ مَوْصُوفِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ تَكُونَ الصَّفَةُ جُمْلَةً ،
نَحْوَ قَوْلِكَ : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ " وَ" لَقِيتُ غُلَامًا وَجْهَهُ حَسَنٌ " . أَلَا تَرَكَ
لَوْ قُلْتَ : " مَرَرْتُ بِقَائِمٍ أَبُوهُ " ، وَلَقِيتُ وَجْهَهُ حَسَنٌ " لَمْ يَحْسُنْ . فَأَمَّا قَوْلُهُ (٣) :

وَاللَّهُ مَا زَيْدٌ بِنَامٍ صَاحِبُهُ

وَلَا مُخَالِطٍ اللَّيَانَ جَانِبُهُ

(١) هُوَ الذَّبْيَانِيُّ ، وَابْنُ بَيْتٍ فِي دِيْوَانِهِ ١١٩ ، وَبِسَبْرِ : يَهْلِكُ . وَالْمَعَابِرُ :

جَمْعُ مَعْبَرٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَهُوَ السَّفِينَةُ .

(٢) فِي ر " وَثُوبٌ " ، وَالْمَصْنَفُ هُنَا يَنْقَلُ عَنْ ابْنِ جَنِّي نَقْلًا حَرْفِيًّا ، " تَنْظُرُ

الْخِصَائِصُ ٢/٣٦٦ " .

(٣) هُوَ أَبُو خَالِدِ الْقِنَانِيِّ ، وَالرَّجَزُ عِنْدَ ابْنِ السِّيْرَافِيِّ ٤١٦/٢ وَالْخِصَائِصُ ٢/٣٦٦ ،

وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ١٤٨/٢ ، وَالْإِنْصَافُ ١١٢ ، وَشَرْحُ الْفَصْلِ ٣/٦٢ ،

وَالْعَيْنِيُّ ٣/٤ ، وَالْأَشْمُونِيُّ ٢٧/٣ وَالْخِزَانَةُ ١٠٦/٤ وَاللِّسَانُ (نَوْمٌ) .

فَقَدْ قِيلَ فِيهِ : إِنَّ " نَامَ صَاحِبَهُ " اسْمُ رَجُلٍ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى جُرَى قَوْلِهِ (١) :
بَنِي شَابٍ قَرْنَاهَا تَصْرُّ وَتَحْلُبُّ

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

مَالِكٌ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجْرٍ
وَعَيْرُ كَبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ
جَادَتْ بِكَفِّيَّ كَانَ مِنْ أَرْضِ الْبَشْرِ (٢)

أَي : بِكَفِّيَّ رَجُلٍ ، أَوْ إِنْسَانٍ كَانَ مِنْ أَرْضِ الْبَشْرِ ، فَقَدْ رَوَى (٣) :

جَادَتْ بِكَفِّيَّ كَانَ مِنْ أَرْضِ الْبَشْرِ

بِفَتْحِ مِيمٍ (٤) " مِنْ " أَي (٥) : هُوَ أَرْضُ الْبَشْرِ ، وَ" كَانَ " عَلَى هَذَا زَائِدَةٌ .

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ هَذِهِ الرَّوَايَةُ ، لَمَا جَازَ (٦) الْقِيَاسُ عَلَيْهِ ، لِشُدُودِهِ عَمَّا عَلَيْهِ عَقْدُ
هَذَا الْمَوْضِعِ .

====
والرواية المشهورة " والله ما ليلى " ويروى " عمرك ما زيد " أيضا وهي
رواية ابن السيرافي . والليان ، بالكسر : الملاينة ، وبالفتح : صدر " لان " .
ومعناه : اللين والدعة . وهذا الرجز ما أدخل به " شعر الخوازم " .
الذي جمعه الدكتور احسان عباس وهو خمسة أبيات عند ابن السيرافي .
(١) هذا عجزيت لرجل من بني أسد ، وصدوره :

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها

وهو في الكتاب ٨٥/٢ ، ٢٠٧/٢ ، والمقضب ٩/٤ ، والكامل ٨٠/٤ والخصائص
٣٦٧/٢ . و" بني " ساقطة من ر .

(٢) الرجز في المقضب ١٣٩/٢ والأصول ١٨٦/٢ والخصائص ٣٦٧/٢ ، وأما لي

ابن الشجري ١٤٩/٢ ، والانصاف ١١٤ ، والخزانة ٣١٢/٢ بغير نسبة .

وورد الشاهد أيضا في مجالس شعلب ٤٤٥ ، والمحشوب ٢٢٧/٢ وشرح الفصل

٦٢/٢ ، والمقرب ٢٢٧/١ وضرائر الشعر ١٧١ ، والكبداء : صفة للقوس

وهي التي يملأ الكف مقضها .

(٣) وهي رواية الخصائص ٣٦٧/٢ .

(٤) في الاصل " بفتح الميم من " من " ، وفي ر " بفتح الميم " والمثبت من ل ،

وهو متفق مع الخصائص .

(٥) " أي " ساقطة من الاصل ، ل .

(٦) في ل " لما جاز هذا " وفي ر " في هذا " (٧) " عقد " ساقطة من الاصل

أَلَا تَرَكَ لَاتَقُولُ : "مَرَرْتُ بِوَجْهِهِ حَسَنٌ" وَلَا نَظَرْتُ إِلَى غُلَامِهِ سَعِيدٌ .
وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ جُمْلَةً ، لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقَعَ فَاعِلَةٌ ، وَلَا مَقَامَةٌ

مَقَامُ الْفَاعِلِ .

أَلَا تَرَكَ لَا تَجِيزُ ، قَامَ وَجْهُهُ حَسَنٌ ، وَلَا ضَرَبَ قَامَ غُلَامُهُ .
وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ حَرْفَ جَرٍّ ، أَوْ ظَرْفًا ، لَا يَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ
لَوْ طَلَتْ : جَاءَنِي مِنَ الْكِرَامِ ، أَيْ : رَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ ، وَحَضَرَنِي سِوَاكَ ، أَيْ : النَّاسُ
سِوَاكَ ، لَمْ يَحْسُنْ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ / لَا يَحْذَفُ .

ب/٦٦

فَإِنْ قِيلَ : إِنْ خَبَرَ "كَانَ" يَجْرِي مَجْرَى الْفَاعِلِ ، وَقَدْ قَالَ النَّايِفَةُ (١) :
كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أَقْيَشِ يَقْعَقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَسْنٍ
أَرَادَ : كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جِمالِ بَنِي أَقْيَشِ * فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ الَّذِي هُوَ "جَمَلٌ"
وَأَقَامَ صِفَتَهُ مَقَامَهُ .

فَهَلَّا جَعَلْتَ بَيْتَ الْأَعْمَشِيِّ مِثْلَهُ ؟

فَالْجَوَابُ : أَنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ ، مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ خَبَرَ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا مُشَبَّهٌ بِالْفَاعِلِ فِي ارْتِفَاعِهِ ،
وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَلَا مَذْهَبِ فَاعِلٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : "كَانَ زَيْدًا
يُصَلِّي" ، "وَكَانَ أَخَاكَ يَتَّبَعُ زَيْدًا" .

(١) هُوَ الذَّبْيَانِيُّ ، وَابْتِيتُ فِي دِيوانِهِ ٢٥٢ وَالْكِتَابُ ٣٤٥/٢ ، وَالْمَقْضَبُ

١٣٨/٢ ، وَالْأُصُولُ ١٨٥/٢ وَشَرَحَ الْفَصْلَ ٦١/١ ، ٥٩/٣ ،

وَالْخِزَانَةُ ٣١٢/٢ .

وَبَنُو أَقْيَشِ : حَيٌّ مِنْ عَكْلٍ ، وَجَمالُهُمْ حَوْشِيَةٌ لَا يَتَّبَعُ بِهَا ، وَيَضْرِبُ
بِنْفارِهَا الشَّلَّ .

وَالْقَعْمَقَةُ : تَحْرِيكُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ الصَّلْبِ .

وَالشَّنُّ : الْقَرْبَةُ الْبَالِيَةُ .

فَكُونُ خَيْرِهَا "فَعْلًا" يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ قُوَّةَ الْفَاعِلِ فِي الْإِسْمِيَّةِ ٢٤
لَاَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا (١) مَعْضًا ، وَأَيْضًا فَإِنَّ "كَانَ" تَدْخُلُ عَلَى الْمَهْتَدِ
وَخَيْرِهِ ، وَخَيْرُ الْمَهْتَدِ لَا يَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا صَرِيحًا ، بَلْ يَكُونُ مَفْرَدًا وَجُمْلَةً .

والوجه الثاني : أَنَّ بَيْتَ النَّابِغَةِ اضْطَرَفَ فِيهِ إِلَى إِقَامَةِ الصَّفَةِ مَقَامَ
الْمَوْصُوفِ ، وَبَيْتُ الْأَعْمَى لَمْ يَضْطَرَفْ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ ، إِذْ الدَّلَالَةُ الْبَيْتَةُ قَدْ قَامَتْ
عَلَى اسْتِعْمَالِ " الْكَافِ " اسْمًا ، فِي نَحْوِ قَوْلِ الْآخِرِ (٣) :

وَزَعَتْ بِكَ لِهَرَاوَةَ أَعْوَجِي
إِذَا وَنَّتِ الرَّكَابَ جَرَى وَثَابَا
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ (٤) :

قَلِيلٌ غَرَارِ الْعَيْنِ حَتَّى تَقْلُصُوا
عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِي أَفْزَعَهُ الزَّجْرُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ (٥) ذِي الرُّمَّةِ :

أَبَيْتَ عَلَى مَيِّ كَثِيهَا وَبَعْلَهَا
عَلَى كَالنَّقَا مِنْ عَالِحِ الرَّمْلِ يَهْتَطِحُ

(١) انظر ما سبق ، في ص ٣١٧

(٢) " قد قامت " ساقطة من الأصل .

(٣) هو ابن غادية السلمي واسمه أهبان ملكم الذئب ، أحد الصحابة الشعراء

الفرسان " الاشتقاق ٤٨٠ والمؤلف والمختلف ٣٣ وجمهرة أنساب العرب (٢٤) ،
والإصابة ١٢٤/١ ١٢٥٠ .

والبيت في معاني القرآن ٨٥/٣ ، وجمهرة اللغة ٤٩٥/٣ وسر الصناعة ٢٨٧/١
والاقتضاب ٤٢٩ والمقرب ١٩٦/١ وضرائر الشعر ٣٠٣ ، واللسان (ثوب) .
ووزعت : كهفت ، والأعوجى : منسوب إلى أعوج الأكبر ، فحل من خيول العرب
المشهورة " انساب الخيل لابن الكلبي ١٦ .

(٤) هو الأخطل ، والبيت في ديوانه ٢١٢/١ والمقضب ١٤٢/٤ ، وسر الصناعة
٢٨٧/١ ، وعجزه في الخصائص ٣٦٨/٢ والمخصص ٤٩/١٤ وتقلصوا :
شعروا وأسرعوا .

(٥) البيت في الديوان ٨٥ برواية :

أبَيْتَ عَلَى مِثْلِ الْأَشَافِي وَبَعْلَهَا يَهَيْتَ عَلَى مِثْلِ النَّقَا يَهْتَطِحُ

وهو من قصيدة حائية مضمومة مطلقة وعلى رواية الصنف يكون ساكنا مقيدا .
والا انكسر البيت " وهو في سر الصناعة ٢٨٧/١ ، والخصائص ٣٦٩/٢ ،
وضرائر الشعر ٣٠٢ والخزانة ٢٦٢/٤ .

وَقَالَ آخِرُ (١) :

عَلَى كَالْخَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدى .

وهذا ونحوه ، يشهد بكون " الكاف " اسماً ، فلا تترك الظاهر ، وتترك
عن الشائع المطرد ، إلى ضرورة واستباح ، إلا (٢) إلى أمر تدعو إليه الضرورة ، ولا
ضرورة هنا . فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر ، والمخالف معتقد ما لا يعضده
قياس ، ولا يؤيده سماع .

وقوله : " أنتهون " معناه الأمر ، ولفظه لفظ الاستخبار ، وتقديره :
انتهوا ، وبثله قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ، أَتَصْبِرُونَ ﴾ (٣) . معناه :
اصبروا ، وبثله ﴿ وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ (٤) أى : ليتربصن .

(١) هو سلامة العجلى ، كما في ضرائر الشمر ٣٠٢ ، وهذا صدر بيت عجزه له

روايتان : الأولى :
لَهُ قَلْبٌ عَفَى الْحِيَاضِ أَجُونُ
وَالنَّابِيَةُ ،
لَهُ قَلْبٌ عَادِيَةٌ وَصَحُّونُ

وهو في التهذيب ٤٣٩/٧ ، وسر الصناعة ٢٨٨/١ والمقاييس ٢٢٤/٢ وضرائر

الشمر واللسان (خنف) .

والخنيف : السثوب الردى من الكنان . وقلب ، جمع قلب : وهو البئر ،

وعفى : جمع عاف ، وهو الدارس . كغاز وعزى ، وهو جمع نادر .

وأجون : جمع أجن ، وهو الماء المتغير . وفي الأصل " الندى " بدل " الصدى " .

(٢) " الا " ساقطة من ر . (٣) سورة الفرقان : ٢٠

(٤) سورة البقرة : ٢٢٨ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْقَسَمِ

٧٥ - / تَالَهُ يَسْبِقُ عَلَى الْأَيَّامِ مِتْقِلٌ جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَاعٌ سِنَّهُ غِرْدٌ (٢) أ/٦٧

هَذَا الْبَيْتُ ، لَا بِي ذُو سَبِّ الْهَذَلِيِّ .

الشاهد فيه قوله : "تَالَهُ يَسْبِقُ" أراد : لَا يَسْبِقُ ، فحذف "لا" .

لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا ، إِذْ لَوْ كَانَ إِجَابًا ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ اللَّامِ وَالنُّونِ فِيهِ ، مِثْلُ :
وَاللَّهُ لَا ضَرِيْنَ .

اللفظة :

الْمِتْقِلُ : الَّذِي يَأْكُلُ الْبَقْلَ . وَجَوْنُ السَّرَاةِ : أَسْوَدُ الظَّهْرِ ، وَالْجَوْنُ

مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَقَوْلُهُ : "رَبَاعٌ" أَي : فِي سِنِّهِ . وَ"غِرْدٌ" : مِصْوَتٌ .

المعنى : يَقُولُ : تَالَهُ لَا (٣) يَسْبِقُ عَلَى الْأَيَّامِ مَخْلُوقٌ ، وَلَا هَذَا الْحِمَارُ السِّدِّيُّ

هَذِهِ صِفَتُهُ .

الإعراب :

"التاء" فِي الْقَسَمِ ، لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ أَبُو (٤) الْفَتْحِ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ "التاء" يَدُلُّ مِنْ بَدَلٍ ،

وَفَرَعَ فَرَعٌ فَاخْتَصَّتْ بِأَشْرَفِ الْأَسْمَاءِ ، وَأَشْهَرِهَا ، وَهُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى ، لَا تَهْتَبُهَا

(١) الإيضاح : ٢٦٤ .

(٢) هذا البيت ينسب إلى أبي ذؤيب ، كما ذكر المصنف ، ونسبه صاحب اللسان في
(بقل) إلى مالك بن خويلد .

وهو في شرح أشعار الهذليين ٥٦ لا ببي ذؤيب ، واصلاح المنطق ٣٦٦ .

وابن يسمون ١٠١/١ ، وابن بري ٣٣ ، وشرح الفصل ١١١/٧ ، ٩٨/٩ .

والصاحح واللسان والتاج (بقل) واللسان والتاج (كور) .

وفي ر "سفلة" بدل "سنة" .

(٣) "لا" ساقطة من الاصل .

(٤) ينظر سر الصداقة ١١٦/١ ، ١٦٢ .

بَدَلٌ مِنْ "الْوَاوِ" ، وَ "الْوَاوُ" بَدَلٌ مِنْ "الْبَاءِ" .

وَنَظِيرُ "التَّاءِ" فِي الْقِسْمِ فِي اخْتِصَاصِهَا بِالْأَشْرَفِ "آلُ" ، هُوَ مُخْتَصَرٌ
بِالْأَشْرَفِ . يُقَالُ : آلُ الطُّكِّ ، وَآلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ جَاءَ (فِي) (١)
الْقُرْآنِ "آلُ اللَّهِ" . (٢) .

وَلَا يُقَالُ : آلُ الْحُدَّادِ ، وَلَا آلُ الْبَيْطَارِ ، لِأَنَّ هَذِهِ "الْأُكْفُ" بَدَلٌ مِنْ
بَدَلٍ ، وَفَرَعٌ فَرَعٌ . هِيَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ ، وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنْ "هَاءٍ" ، أَصْلُهُ
: "أَهْلٌ" ثُمَّ "أَأُلٌ" ، ثُمَّ "آلٌ" .
وَبَعْدَ الْبَيْتِ (٣) :

فِي عَانَةِ بَجْنُوبِ السِّيِّ شَرِبَهَا
أَضْحَى تَيْمٌ حَزْمًا حَوْلَهُ جُرْدٌ
غُورٌ ، وَمُصَدَّرُهَا عَنْ مَائِهَا نَجْدٌ

(١) تكله يقتضيهما السياق .

(٢) كذا ذكر المصنف ، ولم يرد في القرآن "آل الله" ، والذي فيه ❧ وقال

رجل موء من آل فرعون ❧ سورة غافراًية ٥٢٨ .

(٣) شرح أشعار الهذليين ٥٦ ، ٥٧ ، وتخرجه ١٣٦٥ .

والعانة : القطيع من الحمر الوحشية وجمعها : عون .

والسي : هو ما يعرف الآن بركة ، وهي في عالية نجد "بلاد العرب

٤٠٦ مع الهاشي .

وللبانة : الحاجة ، وتيمم : تصد . والحزم : الغليظ من الأرض .

وجرد : لهن فيه نبات .

وفي ر "حزما" .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْإِضَافَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ

٧٦ - حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَ هَادِيَهُ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِذِي الرِّمَّةِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ "أُخْرَى" عَلَى "أَخْرِيَاتٍ" ، يُرِيدُ "أُخْرَى" الَّتِي

هِيَ ضِدُّ "الْأُولَى" ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ بَقَايَا اللَّيْلِ ، ذَكَرَهُ "أَوَّلٌ" وَ"آخِرٌ" وَهَسُو
وَجْهَ الْجَمْعِ فِيهِ .

وَأَمَّا "أُخْرَى" الَّتِي هِيَ مُؤَنَّثَةٌ "آخِرٌ" عَلَى "أَفْعَلٌ" ، فَتَجْمَعُ عَلَى

"أَخْرٌ" ، وَلَمْ تَتَّصِفْ فِي التَّسْكِرَةِ ، لِأَنَّهَا مُعْدُولَةٌ ، كَمَا لَمْ يَنْصَرَفْ "آخِرٌ"
مَذْكُورًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : * وَأَخْرٌ مُشَابِهَاتٌ * (٣) .

اللفظة :

انْجَلَى : انْكَشَفَ ، وَالْفَلَقُ : الصُّبْحُ ، لِأَنَّهُ يَنْفَلِقُ عَنْ ضَوْءِهِ بَعْدَ سَوَادِهِ .

وَهَادِيَهُ : أَوْلَاهُ ، وَقِيلَ : أَوَّلُ بَيَاضِهِ . / وَقَوْلُهُ "مُنْتَصِبٌ" يَعْنِي هَادِيَهُ ٦٧ -
الصُّبْحُ مُنْتَصِبٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، عِنْدَ السَّحْرِ الْأَوَّلِ .

(١) الإيضاح : ٢٧٠ .

(٢) هذا البيت لذي الرمة ، كما ذكره الصنف ، وهو في ديوانه ٢٢ برواية

" ما جلا " وهو في جمهرة أشعار العرب ١٨٣ ، والتهديب ١٠٧/٩ ،

وابن يسمون ١٠٢/١ وابن بيري ٣٣ ، والأساس (هدى) ، واللسان

والتاج (فرق + فلق) وعجزه في شرح المفصل ١٠٠/٦ .

(٣) سورة آل عمران : ٧٠ .

المعنى : وَصَفَ ثَوْرًا ، يَقُولُ : إِذَا انْكَشَفَ عَن وَجْهِهِ ، يَعْنِي وَجْهَ الثَّوْرِ ،
وَمَعْدَهُ مَا يَفْسُرُهُ (١) :

أَغْيَاشَ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ تَطَخَطَخَ الْغَيْمِ ، حَتَّى مَالَهُ جُوبٌ
غَدَاكَانَ بِهِ جِنًا تَذَاهِبُهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيُرْتَقِبُ

الاعتراب :

• هَادِيَهُ "رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ"مُنْتَصِبًا" خَبْرَهُ ، وَ"فِي أَخْوِيَاتِ"
تَمَلَّقَ "بِمُنْتَصِبٍ" ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ ، فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ "لِفَلَقٍ" ، وَجَوَابُ
"إِذَا" فِي قَوْلِهِ :

غَدَاكَانَ بِهِ جِنًا البهيمت

(١) الديوان ٢٢ .

والأغْيَاشُ : بقايا ظلمة الليل . وليل التمام : هو أطول ما يكون في السنة
تَطَخَطَخَ الْغَيْمِ : تراكم السواد . والجوب : الفرج .
وتذَاهِبُهُ : تغزعه .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٧٧ - وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يَأْدُو مَدَبَ السَّيْلِ وَاجْتَنَبَ الشَّمَارَا (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِلرَّاعِي النَّسِيرِيِّ ، وَأَسَمَهُ "عَبِيدٌ" .

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : "جَانِبَ الْغَرْبِيِّ" ، يُرِيدُ : جَانِبَ الْمَكَانِ الْغَرْبِيِّ ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ الَّذِي هُوَ "الْمَكَانُ" وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ ، وَهُوَ قَبِيحٌ لِإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ ، وَهُوَ كَلَامٌ مَزَالٌ عَنْ جِهَتِهِ ، وَكَانَ حُدُّهُ أَنْ يَقُولَ : "بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ" ، عَلَى الصِّفَةِ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةُ الْأُولَى ، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ ، وَكَانَ حُدُّهُ : الصَّلَاةُ الْأُولَى ، وَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ .

فَمَنْ أَضَافَ فُجَوَازَ إِضَافَتَهُ عَلَى إِرَادَةِ : هَذِهِ صَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى ، وَهَذَا مَسْجِدُ الْوَقْتِ الْجَامِعِ .

فَلَا بُدَّ مِنْ هَذَا التَّقْدِيرِ ، لِثَلَاثِ إِضَافَاتٍ إِلَى نَفْسِهِ ، وَهُوَ مُسْتَحِيلٌ ، الْأَثَرُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ : هَذَا زَيْدٌ الْعَاقِلُ ، وَالْعَاقِلُ هُوَ "زَيْدٌ" عَلَى الْإِضَافَةِ .

اللفظة :

التَّقْرِيبُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، أَيْ : وَقَرَّبَ فِي جَانِبِ الْغَرْبِيِّ ، وَمَعْنَى يَأْدُو : يُخْفِي شَخْصَهُ فِي مَدَبِ السَّيْلِ ، يَخْتَلُ بِذَلِكَ صَائِدَهُ يُقَالُ (٢) :

(١) الإيضاح : ٢٧٢ .

(٢) هذا البيت للراعي النسيري ، كما ذكر المصنف ، وهو في شعره ٧١ برواية

" جانب الشرقي " وهو في المقصد ٨٩٤/٢ ، وابن يسمون ١٠٣/١ .

والانصاف ٤٣٧ ، وابن برب ٣٣ ، واللسان والتاج (دهب - شعر) .

(٣) " يقال " ساقطة من الأصل .

أدا يادو إدوا (١) ، إذا ختل ، قال الشاعر :

أدوت له لأخذه وهيهات الفتى حذرا (٢)

وفي المثل : " الدَّيْبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ " (٣) . والشُّعَارُ : الشُّجْرُ الطَّلْفُ ، والشُّعَارُ

أيضا : مَا كَانَ مِنْ شَجَرٍ ، فِي لَيْلٍ وَوُطَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ، تَحُلُهُ النَّاسُ ، يَسْتَدْفِقُونَ

بِهِ فِي الشِّتَاءِ ، وَيَسْتِظِلُّونَ بِهِ فِي الْقَيْظِ (٤) ، والشُّمْرُ أَيضا : الشُّعَارُ ، وَهُوَ

مِثْلُ : / الشُّجْرُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٥) : يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا :

يلوح إذا أفضى ويخفى بريقه إذا ما أجنته غيوب المشاعر

يعنى ما تغيبه . (٦)

قال أبو حنيفة : وَإِنْ جَعَلْتَ الشُّعْرَ : الْمَوْضِعَ الَّذِي بِهِ كَثْرَةُ الشُّجْرِ ،

لَمْ يَتَّع ، كَالْمِثْلِ ، وَالْمَحْشِ (٧) ، والشُّمْرَاءُ : كَثْرَةُ الشُّجْرِ ، والشُّعْرَاءُ : الْأَرْضُ

ذَاتُ الشُّجْرِ .

وقال أبو حنيفة : الشُّعْرَاءُ : الرَّوْضَةُ يَعْمُ رَأْسُهَا الشُّجْرُ ، وَجَمَعَهَا :

" شُومْرٌ " . يُحَافِظُونَ عَلَى الصِّفَةِ فِي ذَلِكَ ، وَلَوْ حَافِظُوا عَلَى الْأَسْمِ ، لَقَالُوا :

" شُمْرَاوَاتٌ " ، أَوْ " شُعَارٌ " ، والشُّمْرَاءُ : النَّبَاتُ وَالشُّجْرُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالشُّمْرِ .

(١) في ر " ادوى " .

(٢) ورد هذا البيت في التهذيب ٢٢٧/١٤ ، وجمهرة الأمثال ٤٦٤/١ ،

ومجمع الأمثال ٢٧٧/١ ، واللسان " أدا " بغير نسبة .

(٣) ورد هذا المثل في جمهرة الأمثال ٤٦٤/١ ، ومجمع الأمثال ٢٧٧/١ ،

واللسان " أدا " .

(٤) في ر " القيص " بالضاد .

(٥) الديوان ٣٠١ ، واللسان (شعر) .

(٦) في ل " يغيبه " بالياء العناة التحتية .

(٧) في ر " المحبس " وفي الصباح الخير ١٣٧ " والمحش : المخرج أي

مخرج الفائط ... " .

المعنى : وصف ثورا وحشيا ، أو حمارا ، يقول : اجتنب الشجر ، مخافة أن يرمى
منها ، ولزم مدرج السيل ، وقرب في جانب الغربي .

الإعراب :

موضع " يادو " من الإعراب ، موضع الحال من الضمير في قوله " وقرب " .
ونصب " مدب السيل " على الظرف ، ويحتمل أن يكون " مفعولا "

بإسقاط حرف الجر .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ : قَوْلُ رُوَيْبَةَ :
يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا (٢) .

- ٢٨

شَاهِدًا عَلَى الرَّفْعِ الصَّحِيحِ ، لِأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ لَيْسَ كَالصَّفَةِ ، وَالْفَرْقُ
بَيْنَهُمَا مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :
أحدها : أَنَّ النَّعْتَ يَكُونُ بِالصَّفَاتِ ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ يَكُونُ بِالْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ (٤) .
والثاني : أَنَّ النَّعْتَ يَكُونُ بِالْمَعَارِفِ وَالنِّكَرَاتِ ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ
إِلَّا بِالْمَعَارِفِ .

والثالث : أَنَّ النَّعْتَ يَكُونُ بِمَا هُوَ لِلنَّمْعِ ، وَمَا هُوَ بِسَبَبِهِ ، وَعَطْفُ
الْبَيَانِ ، هُوَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَعَطْفِ الْبَيَانِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ :

أحدها : أَنَّ الْبَدَلَ قَدْ يَكُونُ هُوَ الْبَدَلُ مِنْهُ بِعَيْنِهِ (٥) ، وَقَدْ يَكُونُ
أَسْمًا مُصَاحِبًا لَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ حَدَثًا مِنْ أَحْدَاثِهِ ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ هُوَ الْمَعْطُوفُ
عَلَيْهِ أَبَدًا .

(١) الايضاح : ٢٨١

(٢) هذه قطعة من بيت ينسب الى ربيعة بن العجاج ، وهو في ديوانه ١٧٤

في الشعر المنسوب ، وتماه :

لقائل يا نصر نصرًا نصرًا

وهو في الكتاب ١٨٥/٢ ، والمقتضب ٢٠٩/٣ ، والأصول ٤٠٧/١ ،

وشرح الأبيات المنسوب للنحاس ١٧٦ وشرح الكتاب ٣٣/٣ ، والخصائص

٣٤٠/١ والمقاييس ٤٣٦/٥ والاعلم ٣٠٤/١ ، والافصح ٢٠٢ ، وابن

يسمون ١٠٤/١ ، وابن بري ٣٤ ، وشرح المفصل ٧٢/٣ ، والعينى

١١٦/٤ ، والهمع ١٢١/٢ ، وشواهد المغنى ٨١٢ ، والخزانة

٣٢٥/١ ، والتكلمة واللسان والتاج (نصر) .

(٣) ليس " سا عطفه من الأصل ، ر

(٤) في ل " الجوامد " وفي ر " الجامدة المعارف " .

(٥) " منه " سابقه من ل

والثاني : أنَّ البِدَلَ يكونُ بِالْمَعَارِفِ وَالتَّنْكَرَاتِ ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَسْمَاءِ الْمَعَارِفِ الظَّاهِرَةِ .

والثالث : أنَّ البِدَلَ تُقَدَّرُ مَعَهُ ، إِعَادَةُ الْعَامِلِ ، فَكَانَتْ مِنْ جِطَّةٍ أُخْرَى ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ لَا يُقَدَّرُ فِيهِ (١) ذَلِكَ ، بَلْ هُوَ فِي هَذَا الْوَجْهِ / كَالنَّمْعِ .

الرابع : أنَّ البِدَلَ يَجِيءُ ، وَمِنْهُ مَا يُرَادُ بِهِ الْغَلْطُ ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ لَا غَلْطَ فِيهِ . وَيُرْوَى :

يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا

وهو اخْتِيَارُ أَبِي عَمْرٍو ، وَجَعَلَ "نَصْرًا" الثَّانِي بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ ، وَعَطْفَ الثَّالِثِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَ :

يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا .

يُعْطِفُهُمَا (٢) عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُمَا جَمِيعًا عَلَى الْلِغْظِ ، فِي غَيْرِ هَذَا الشَّعْرِ .

ويَجُوزُ نَصْبُ الْأَوَّلِ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَرَفْعُ الثَّانِي عَلَى الْلِغْظِ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُمَا جَمِيعًا عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَمَا قَالَ : "يَا نَصْرُ أَنْصِرْنِي نَصْرًا نَصْرًا" ، وَكُرِّرَ لِلتَّوَكِيدِ . وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ :

يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا (٣)

بِالضَّادِ مُعْجَمَةً ، وَهُوَ حَاجِبُ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، وَكَانَ حَجَبَهُ ، فَقَالَ : "يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا" أَيُّ : حَاجِبِكَ ، يُغْرِي بِهِ .

(١) فِي ر "مَعَهُ" .

(٢) فِي ل "تَعْطِفُهُمَا" بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ .

(٣) وَصَحَّ الصَّافِي هَذِهِ الرَّوَايَةَ فِي التَّكْلِمَةِ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ التَّاجِ .

وَنَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ بْنُ رَافِعِ بْنِ حَرِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ الْكِنَانِيِّ ، مِنْ رِجَالِ بَنِي أُمَيَّةِ الْمَعْدُودِينَ ، مَوْلَى خِرَاسَانَ ، وَكَانَ دَاهِيَةً شَجَاعًا ، شَاعِرًا خَطِيْبًا ، مَاتَ بِسَاوَةَ سَنَةِ ١٣١ هـ (الْمَجْمَعُ ٢٥٥ ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٤٧/١) ، وَالْخِرَازِمِيُّ

وقبله (١) :

يَاتِي وَأَسْطَارُ سَطْرُنْ سَطْرًا
لِقَائِلْ يَا نَصْرُ نَصْرُنْ نَصْرًا

*

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢) فِي بَابِ حُرُوفِ الْعَطْفِ

٧٩ - وَكَانَ سَيَّانٌ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَأَغْمَرَتْ السُّوحُ (٣)

هَذَا الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنَ النَّبِيتِ ، حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَقِيلَ : لِأَبِي ذُو يَيْبِ
الْهَذَلِيِّ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي شِعْرِهِ ، كَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ " الْإِيضَاحِ " ، وَإِنَّمَا وَقَعَ
فِي " دِيْوَانِ شِعْرِ أَبِي ذُو يَيْبِ " :

وَقَالَ مَا شِيبَهُمْ سَيَّانٌ سَيَّرَكُمُ
وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعْمًا
أَوْ أَنْ تُقِيمُوا بِهَا وَأَغْمَرَتْ السُّوحُ
حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْتَرِيحُ

(١) الديوان : ١٧٤ .

(٢) الإيضاح : ٢٨٥ .

(٣) هذا البيت نسبه المصنف الى رجل من النبيت ، ثم ذكر نسبه الى أبي ذو ييب

كما ترى ، والصحيح أن البيت لأبي ذو ييب ، وهو طلق من البيتيسن

الذين ذكرهما المصنف ، وقد وقع في كتب النحو كما أورده المصنف .

وهو في شرح أشعار الهذليين ١٢٢ ، والحجة ١٩٩/١ ، والخصائص

٣٤٨/١ ، ٤٦٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٦١/١ ، ٣١٥/٢ ، وابن

يسعون ١٠٥/١ ، وابن بربى ٣٤ ، وشرح الفصل ٨٦/٢ ، ٩١/٨ ،

ورصف العاني ١٣٢ ، والخزانة ٣٤٢/٢ ، ٤٢٥/٤ ، وشرح أبيات

المقنى ٣٠/٢ ، واللسان (سوا) .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١٢٢ .

الشاهد فيه : وضع " أو " موضع " الواو " ، لأن وجه الكلام : سِيَانُ
زيدٍ وعمرو ، ومثله قول الآخر (١) :
فَسِيَانِ حَرْبٍ أَوْ تَبَوٍّ بِمِثْلِهِ . وقد يقبل الضيم الدليل المسهر

اللفظة :

سِيَانٌ : تثنية " سِيَّيْ " ومعناه : مستو بمعنى مثل .
والنعم : الإبل والشاة ، يذكر ويؤنث ، والنعم بأسكان العين لثمة فيه عن
شعلب ، وأنشد :
وأشطان النعم مركبات وحوم النعم والحلق الحلول (٢)
والجمع : أنعام ، وجمع الجمع أنعام .
وقال ابن الأعرابي : النعم : الإبل خاصة ، والأنعام : الإبل
والبقرة والغنم . والسرح : أن تخرج الإبل للمرعى . والسوح : جمع ساحة ،
واغبرت : لا نبات فيها ، قال ذو الرمة (٤) :
نهوض بأخراها إذا ما اتحن لها من الأرض نهاض الحزابي أغبر
المعنى : يقول : سِيَانِ السَّرْحِ ، وتركه ، لأن الأرض جدبة قحطة ، لا رعي
فيها .

-
- (١) هولبيد بن ربيعة العامري ، والبيت في ديوانه ٢٢٦ برواية :
لشتان حرب أو تبو وا بخزية .
وهو في الخصائص ٣٤٨/١ ، وشرح المفصل ٩١/٨ ، ولم يخرج في الديوان
(٢) البيت في المحكم ١٤١/٢ واللسان والتاج (نعم) بغير نسبة .
(٣) ينظر المحكم ١٤١/٢ .
(٤) الديوان ٢٢٨ ، والحزابي : جمع حزباء ، وهي ما غلظ من الأرض .
(٥) و " نهاض " ساقطة من ل .

الإعراب :

كَانَ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ : " وَيَسْرَحُوهُ بِهَا " إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ " أَوْ " لِلإِبَاحَةِ ،
يَسُوعُ فِيهَا الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، إِذَا قُلْتَ : جَالِسِ الْحَسَنَ ، وَأَبْنَ سِيرِينَ ، مُسْتَقِيمٌ
لَكَ أَنْ تَجَالِسَهُمَا ، وَتَعَلَّمَ نَحْوًا أَوْ قَبَهَا ، يَسْتَقِيمُ لَكَ أَنْ تَتَعَلَّمَهُمَا ، تَأْنِسُ
بِذَلِكَ ، فَاوْقَعَهَا مَوْقِعَهَا ، وَأَحْلَهَا مَحَلَّهَا .

وَإِنْ كَانَتْ " أَوْ " ، إِنَّمَا هِيَ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ .

(١) وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ فِيهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّ شَيْءًا يَرْجِعُ إِلَى نَفْسٍ أَوْ " (بَلْ) ^{بِقَوْلِهِمْ} أَنْضَمَّتْ إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ عَرِفَ أَنَّهُ إِنَّمَا رَغَّبَ
فِي مُجَالَسَةِ الْحَسَنِ ، لَمَّا لِمَجَالَسَتِهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحِظِّ ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ مَوْجُودَةٌ
فِي مُجَالَسَةِ ابْنِ سِيرِينَ ، فَعَلِمَ مِنْ فَحْوَى الْقَوْلِ أَنَّهُ قَدْ أْبِيحَ لَهُ مُجَالَسَةُ
ابْنِ سِيرِينَ " أَيْضًا كَأَنَّهُ قَالَ : جَالِسِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ .

ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى " أَوْ " فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى " الْوَائِ بِقَرِينَةٍ ،
تَدْرَجُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ ، فَأَجْرَاهَا مَجْرَى " الْوَائِ " فِي مَوْضِعِ عَسَارِ مَنِ
الْقَرِينَةِ الَّتِي سَوَّغَتْ اسْتِعْمَالَ " أَوْ " فِي مَوْضِعِ الْوَائِ .

و " سَيَانِ " مَرْفُوعٌ " بِكَانَ " وَ " أَلَّا يَسْرَحُوا " فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ بِسَبَبِهِ ،
يَسُدُّ مَسَدًا خَيْرٌ " كَانَ " .

وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ " اسْمُ كَانَ " وَهُوَ نَكْرَةٌ ، لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّسْبُوبِ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي " كَانَ " ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّأْنِ ، وَيَرْفَعُ " أَلَّا يَسْرَحُوهُ " .
بِالإِبْتِدَاءِ ، وَ " سَيَانِ " خَيْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ خَيْرٌ " كَانِ " ، وَالتَّقْدِيرُ :

(١) فِي النِّسْخِ " أَوْ " ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْخِصَائِصِ ١ / ٣٤٨ .

وَكَانَ الْأَمْرُ السَّرْحُ وَتَرَكَهُ سَيَّانٌ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَوْلَمْ تَكُنْ
لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (١) .
فَالْتَأْنِيثُ فِي " تَكُنْ " لِلْقِصَّةِ ، وَ" أَنْ يَعْلَمَهُ " مُتَدَاً ، وَ" آيَةً "
خَبَرُ الْمُتَدَا ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ كَانَ .
وَمَنْ رَوَاهُ : وَكَانَ سَيَّانٌ أَوْ شَلِينٌ ، نَصَبٌ بِكَانَ ،
وَ" أَلَّا يَسْرَحُوهُ " رُفِعَ بِهَا .

(١) سورة الشمراء ١٩٧ ، وقرأ ابن عامر بالتاء في " تَكُنْ " ، ورفع " آية " .
وقرأ الباقون بالياء ، ونصب الآية " ينظر حجة القراءات ٥٢١ ،
والكشف ١٥٢/٢ .
(٢) وهي رواية السكري .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

أَطْرِبَا وَأَنْتَ قِيسَرِي (٢)

- ٨٠ -

هَذَا الشَّطْرُ لِلْعَجَاجِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : "أَطْرِبَا" لَفْظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ ، وَمَعْنَاهُ :

الْإِثْبَاتِ ، يُؤَبِّخُهُ عَلَى طَرِبِهِ وَهُوَ شَيْخٌ .

اللُّغَةُ :

الطَّرِبُ : خِيفَةٌ تَصِيبُ الرَّجُلَ عِنْدَ السَّرُورِ ، وَعِنْدَ الْجَزَعِ ، وَهُوَ

هُنَا الْجَزَعُ .

وَالْقِيسَرِيُّ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْمَسْنُونُ ، وَإِنَّمَا هُوَ "قِيسَرٌ" ، فَزَادَ "الْيَاءُ"

لِتَوْكِيدِ مَعْنَى الصِّفَةِ ، وَلَيْسَتْ لِلنَّسَبِ . قَالَ طَفِيلٌ (٣) الْفَنَوِيُّ :

وَعَارِضَتَهَا رَهْوًا عَلَى تَتَابَعِ شَدِيدِ الْقَصِيرِ خَارِجِيٍّ مَحْنَبِ

(١) الإيضاح : ٢٩٢

(٢) هذا الشطر للعجاج ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٤٨٠/١ ، والكتاب

٣٣٨/١ ، والمقضب ٢٢٨/٣ وابن السيرافي ١٥٢/١ والنصف ١٧٩/٢ ،

والتسام ١٢١ ، والمقاييس ٣١٠/٢ ، والمخصص ٤٥/١ ، والاعلم ١٧٠/١ ،

والاقتضاب ٣٧٤ ، وأمالى ابن الشجري ٢٦٢/١ ، وابن يسمون ١٠٦/١ ،

وابن بَرِي ٣٥ ، وشرح المفصل ١٢٣/١ والمقرب ٥٤/٢ ، والكوفي ٨٣٠٢٨

والهمع ١٩٢/١ ، والأشعوني ٢٠٣/٤ وشرح أبيات المغنى ٥٤/١ ،

والخزانة ٥١١/٤ واللسان (قنسر) .

(٣) البيت في ديوانه ٢٦ ، والاقتضاب ٢٢٧ ، واللسان والتاج (خوج) .

والرهو : السير السهل ، والتتابع : الذى تتابع خلقه في الجودة ،

والقصيرى : الضلع التى في آخر الاضلاع . والمراد بها هنا ، الخاصة .

والخارجي : الذى خرج بنفسه وشرف بها .

والتحنيب : أحديداب في وظيفي يدي الفرس ، وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ،

وهو ما يوصف صاحبه بالشدة .

/ ومثله قول العجاج (١) أيضا :

غَضَفَ طَوَاهَا الْأَمْسِ كَلَّا بَسِي

أَرَادَ : كَلَّابًا ، وَلَهُ (٢) أَيْضًا :

وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِي

ومثله (٣) :

كَأَنَّ حَدَاءَ قُرَا قَرِيَّاتَا

أَيَّ حَادٍ قُرَاقِرٍ ، وَهُوَ مَثَلُ قَوْلِهِمْ : خَطِيبٌ بِصَقْعٍ (٤) ، وَشَاعِرٌ مَرْقَعٌ (٥) . ومثله

لِرَوْنَةٍ (٦) :

مِنْ عَضَلَاتِ الضَّيْفِيِّ الأُجْبِيهِ

أَيُّ : الضَّيْفِمْ ، وَهُوَ كَثِيرٌ .

الإعراب :

نَصَبٌ (٧) "طَرِبًا" عَلَى الصُّدْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَتَطَرَّبُ طَرِبًا .

و"أَنْتَ قِنْسَرِيٌّ" جُمْلَةٌ مِنْ مِتْدَادٍ وَخَبْرٌ ، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

وقبله (٨) :

بَكَيْتِ وَالْمَحْتَسِزْنَ الْبِكْسِي

وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

(١) الديوان ٥١٨/١ وتخرجه ٤١٣/٢ ، ويزاد عليه الخصائص ١٠٤/٣ ، ورواية

الديوان "غضفا" بالنصب وهو مفعول "رأى" في البيت الذي قبله . والغضف : الكلاب المسترخية الأذان . وطواها : ضمها .

(٢) أي العجاج ، والبيت في ديوانه ٤٨٠/١ وتخرجه ٤٠٨/٢ ، ويزاد عليه الخصائص ١٠٤/٣

(٣) ورد هذا البيت في الجمهرة ٣٤٢/٣ ، والخصائص ١٠٥/٣ ، والنصف

١٧٩/٢ ، والمخصص ١١/٧ واللسان والتاج (قرر) بخبر نسبة . والقراقرز : الحادي الحسن الصوت . ويروي " وكان " .

(٤) بليغ ، قيل هو من رفع الصوت ، وقيل يذهب في كل صقع من الكلام . وقيل الصقع : البلاغ في الكلام ، والوقوف على المعاني .

(٥) أي يصل الكلام فيرفع بعضه ببعض .

(٦) الديوان ١٦٦ . وفي النسخ " على " بدل " من " وفي ل " الوجنة " بدل " الأوجه " .

(٧) " نصب " ساقطة من ل .

(٨) الديوان ٤٨٠/١ وتخرجه ٤٠٧/٢ . وفي الأصل ، ل " الصبي " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْأَفْعَالِ النَّصْبِ

٨١ - لِلْبِسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقْرَعُنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ لُبْسِ الشُّقُوفِ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِمَيْسُونَ بِنْتِ بَحْدَلِ بْنِ أَنَيْفِ الْكَلْبِيَّةِ ، وَهِيَ أُمُّ امْرَأَةٍ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَهِيَ أُمُّ يُزَيْدِ ابْنِهِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : نَصَبٌ " وَتَقْرَعُ " بِإِضْمَارِ " أَنْ " ، لِيُعْطَفَ عَلَى " اللَّبْسِ " ؛
لِأَنَّ " اللَّبْسَ " اسْمٌ وَ" تَقْرَعُ " فِعْلٌ ، فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَى الْاسْمِ ،
أَضْمَرَ " أَنْ " وَنَصَبَ بِهَا الْفِعْلَ ، وَجَعَلَهَا وَمَا بَعْدَهَا اسْمًا ، وَعَطَفَ حِينَئِذٍ اسْمًا
عَلَى اسْمٍ .

فَكَانَهُ قَالَ : لِأَنَّ اللَّبْسَ عِبَاءَةٌ ، وَأَنْ تَقْرَعُنِي أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَجَعَلَ
الْخَبَرَ عَنْهَا وَاحِدًا ، وَهُوَ " أَحَبُّ " وَيُرْوَى :
لِلْبِسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقْرَعُنِي

بِرْفَعِ الْفِعْلِ جَعَلَ " الْوَاوُ " لِلْحَالِ . وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ لِأَنَّ اللَّبْسَ الْمَبِيسَاءَةَ
قَارَّةٌ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ . وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْقَافِ وَكسرها .
الْفَسَّةُ :

الْعِبَاءَةُ : جِبَّةُ الصُّوفِ . وَالشُّقُوفُ : شِيَابُ رِقَاقٍ تَصِفُ (٣) الْبَدَنَ .
وَاحِدُهَا : شَفٌّ .

(١) الإيضاح : ٣١٢

(٢) هذا البيت لميسون بنت بحدل الكلبية ، كما ذكر المصنف ، وهو في الكتاب
٤٥/٣ ، والمقتضب ٢٧/٢ ، والأصول ١٥٥/٢ ، والجمل ١٩٩ ، والمحتسب
٣٢٦/١ ، والصاحبي ١١٢ ، والأعلم ٤٢٦/١ ، والإقتضاب ١١٥ ، وأما
ابن الشجري ٢٨٠/١ وابن يسمون ١٠٧/١ وابن بيري ٣٥ ، وشح
الفصل ٢٥/٧ ، والعيني ٣٩٧/٤ ، والتصريح ٢٤٤/٢ ، والهمع
١٧/٢ ، والأشونى ٣١٣/٣ ، والخزانة ٥٩٢/٣

(٣) في " ر " تشف .

المعنى : تقول : صفاء العيش ، ولبس العباة ، أحب إلي من نكد
العيش ، وسخنة العين ، ولباس (٢) الثياب الرقاق .
ومعه (٣) :

وبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف
وأصوات الضباع بكل قفير أحب إلي من ضرب الدفوف

(١) في ل " ذلك " .

(٢) في ر " ليس " .

(٣) الأبيات في درة الفواص ٥٣ ، والحدائق الغناء ٣٤ ٣٥٤ ،

والخزانة ٥٩٢/٣ - ٥٩٣ .

وأشدد أبو علي (١) في الباب

٨٢ - سأترك منزلي ليني تميم وألحق بالحجاز فاستريحاً (٢)

هذا البيت للمغيرة (٣) بن حينا .

الشاهد فيه : نصب " فاستريحاً " (٤) بإضمار " أن " ضرورة ، وهو

/ خبر واجب .

وهو : " لا استريحاً " ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، ومعنى البيت

مفهوم ، ومثله للأعشى (٥) :

وثقت لا تجزوني عند ذاكم ولكن سيجزيني إله فيعقبا

ومثله (٦) لطرفة :

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها وبأوي إليها المستجير فيعضما

(١) الإيضاح : ٣١٣ .

(٢) هذا البيت للمغيرة بن حينا ، كما ذكر الصنف ، وقال البغدادي " وقد رجعت

إلى ديوانه وهو صفيح فلم أجده فيه وهو في شعره : ١٨٦ بيت مفرد ،

والكتاب ٣٩/٣ ، والمقضب ٢٤/٢ ، والأصول ١٩٠/٢ وشرح الكتاب

٢٠٩/٣ والمحتسب ١٩٧/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٠ والأعلم

٤٢٣/١ ، والإفصاح ١٨٤ ، وأمالى ابن الشجري ٢٧٩/١ ، وابن يسعون

١٠٨/١ ، وابن برب ٣٥ ، وشرح الفصل ٢٧٩/١ ، والمقرب ٢٦٣/١ ،

وضرائر الشعر ٢٨٤ ، والعيني ٤٩٠/٤ ، والهمع ٧٧/١ ١٠/٢ ،

والأشموني ٣٠٥/٣ والخزاعة ٦٠٠/٣ .

(٣) هو المغيرة بن حينا بن عمرو بن ربيعة بن أسيد الحنظلي التميمي ، كان

شاعراً محسناً ، وهو من رجال المهلب بن أبي صفرة أنفذ شقراء في مدحه ومدح

بنيه ، وهو من شعراء الدولة الأموية . استشهد بخراسان يوم نصف النبي

فتحت سنة ٩١ " الشعر والشعراء " ٤٠٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٨-١٤٩ .

ومعجم الشعراء ٢٧٣ ، واللالى ٧١٥ " وحينا " : لقب لابيه ، وسياتي كلام

الصنف عليه في الشاهد ٨٤ . والحين : عظم البطن .

(٤) من قوله " هذا البيت " حتى " فاستريحاً " ساقطة من ر .

(٥) الديوان ١٦٧ وضرائر الشعر ٢٨٤ ، برواية " هنالك " .

(٦) الديوان ١٩٤ وتخرجه ٣٠٣ ، ويزاد عليه المقضب ٢٤/٢ والمحتسب ١٩٧/١ ،

وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦١ ، وضرائر الشعر ٢٨٥ .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٨٢ - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارُ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِلتُّوَكْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ مَسَافِعٍ ، مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ .
وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، كَانَ فِي عَصْرِ مَعَاوِيَةَ ، وَابْنُهُ يَزِيدُ ، وَمَدْحُهُمَا ، وَنَسَبُ إِلَى الْأَخْطَلِ ،
وَيُرْوَى لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ .

وَلِلتُّوَكْلِ نَسَبٌ (٤) أَبُو الْفَرَجِ (٥) الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ
الْأَخْطَلِ بِالْكُوفَةِ . فَقَالَ لَهُ التُّوَكْلُ : أَنْشِدْنَا يَا أَبَا مَالِكٍ . فَوَاللَّهِ لَا تَنْشِدُنِي
قَصِيدَةً إِلَّا أَنْشَدْتُكَ مِثْلَهَا أَوْ شَعَرْتُمِنْهَا ، مِنْ شِعْرِي .

قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : أَنَا التُّوَكْلُ .

(١) الإيضاح : ٣١٤ .

(٢) هذا البيت مختلف في نسبه اختلافًا كبيرًا ، فعلاوة على ما ذكره الصنف ،
ينسب البيت إلى سابق البربري ، وإلى حسان والأعشى ، والطرماح ، وقال
ابن يسمون : " والصحيح عندي كونه لأبي الأسود أو للتوكل . . . " .
وهو في طحقات ديوان أبي الأسود ١٣٠ ، وفي شعر التوكل الليثي (٨) ،
وتخرجه ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، والكتاب ٤٢/٣ ومعاني القرآن ٣٤/١ ،
والأمثال لأبي عبيد ٧٤ ، والمقتضب ٢٦/٢ ، والأصول ١٦٠/٢ ،
والجمل ١٩٨ ، وابن السيرافي ١٨٨/٢ ، والبوتلف والمختلف ٢٧٣ ،
ومعجم الشعراء ٣٣٩ ، وجمهرة الأمثال ٣٨/٢ ، والمستقصى ١٧٥/٢ ،
وابن يسمون ١٠٩/١ وابن بيري ٣٥ ، وشرح الفصل ٢٤/٧ ، والمعنى
٣٩٣/٤ ، والتصريح ٢٣٨/٢ والأشعوني ٢٠٧/٢ والخزانة ٦١٧/٣ ،
وغير ذلك كثير .

(٣) وليس في ديوانه المطبوع .

(٤) نسبه " ساقطة من ر .

(٥) الأغاني ١٦٠/١٣ طردار

قَالَ : وَيَحْكُ بِأَشْدَنِي (١) مِنْ شِعْرِكَ ، فَأَنْشُدْهُ (٢) :

لِلْفَانِيَاتِ يَذِي الْمَجَازِ رُسُومُ فَيُنْحَرِ الْبَدَنَ الْمُعْطَدِ مِنْ بِنَى
فِي بَيْطِنِ مَكَّةَ عَهْدَهُنَّ قَدِيمُ حَلَّ تَلُوحِ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ (٣)

حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : (٤)

لَا تَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي شِلْهُ عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ : وَيَحْكُ يَا مُتَوَكَّلُ بِأَلَوْصَبِ الْخَمْرِ (٤) فِي جَوْفِكَ ،
كَانَتْ أَشْعَرَ النَّاسِ .

وَرَأَيْتُ لِمَنْ يَرِيهِ ، لِلأَخْطَلِ ، أَوْ لِأَبِي الْأَسْوَدِ :

وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّفِينِهِ كَمَا جَرَى فَكَلَّا كَمَا فِي جَرِيهِ مَذْمُومُ (٥)
وَإِذَا عَثَبْتَ عَلَى السَّفِينِهِ وَلَعْتَهُ فِي مِثْلِ مَا تَأْتِي فَأَنْتَ مَلُومُ

الشَّاهِدُ فِيهِ : نَصَبٌ * تَأْتِي * بِإِضَارٍ * أَنْ * ، لِأَنَّهُ أَرَادَ : لَا

تَجْمَعُ بَيْنَ النَّهْيِ وَالْإِتْيَانِ ، وَالْمَعْنَى : لَا يَكُنْ مِنْكَ ، أَنْ تَنْهَى وَتَأْتِي ، وَلَوْ

جَزَمَ لَفَسَدَ الْمَعْنَى ، لِقَطْعِهِ أَلَّا يَنْهَى الْبَيْتَةَ عَنْ شَيْءٍ ، وَلَا يَأْتِيهِ ، وَإِنَّمَا

يُرِيدُ : إِذَا (٦) نَهَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَلَا تَأْتِيهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَارٌ عَلَيْكَ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْبَيْتَ ، مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ ، إِلَّا مَرْفُوعًا ،

يُرِيدُ : بِإِثْبَاتِ * الْيَاءِ * سَاكِنَةً .

(١) فِي الْأَصْلِ " قَالَ أَنْشُدْنِي " .

(٢) شِعْرُ الْمُتَوَكَّلِ اللَّيْثِيِّ ٧٤ - ٧٥ .

(٣) الْمَصْدَرُ لِقِيَمٍ ٨١ .

(٤) فِي لُغَةِ " الْجَمْرِ " .

(٥) الْخَزَانَةُ ٦١٧/٣ .

(٦) فِي لُغَةِ " أَنْصَا " .

وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا مَعَ الْحَالِ ، أَيْ : لَا تَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَحَالَكَ إِتْيَانَهُ ،

/ أَيْ وَأَنْتَ تَأْتِي مِثْلَهُ ، وَأَتَى أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيَّ بِمِثْلِهِ فَقَالَ : (١)

إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى
فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءَ

الإعراب :

قوله : "عار" هو خبر مبتدأ (٢) ، كأنه قال : هذا عار عليك ،

و"عليك" في موضع الصفة ل"عار" ، أَيْ : عار واقع عليك ، و"عظيم" صفة له .

والعامل في (٣) "إذا فعلت" المبتدأ الذي هو (هذا) ، ويجوز

أن يعمل فيه قوله : "عليك" أَيْ (٤) يقع عليك وقت فعلك إياه .

(١) شرح لزوم ما لا يلزم ١/١٤١ .

(٢) في ل "ابتداء" .

(٣) في الأصل ، ل "فيه" .

(٤) في ر "أن" .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

٨٤ - وَكَتَبَتْ إِذَا غَزَتْ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرَتْ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لَزِيَادِ الْأَعْجَمِ ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَحَدِ
بَنِي عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ . وَقِيلَ : زِيَادُ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ .
وَكَانَ يَنْزِلُ "اصْطَخْرَ" ، فَغَلَبَتْ الْعَجْمَةَ عَلَى لِسَانِهِ ، فَقِيلَ لَهُ :
الْأَعْجَمُ ، وَيُكْنَى أَبَا أَمَامَةَ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : نَصَبٌ "تَسْتَقِيمَ" ، عَلَى مَعْنَى إِلَى أَنْ تَسْتَقِيمَ .

الْفَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْيَدِ ، أَتَى بِهِ عَلَى جِهَةِ الْمَثَلِ .

يَقُولُ : إِذَا اشْتَدَّ عَلَيَّ جَانِبُ قَوْمٍ ، رَمَتْ صَلَاحَهُمْ ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ أَمْرُهُمْ .

وَوَقَعَ هَذَا الْبَيْتُ ، فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَفِي "كِتَابِ سَيَاهُ" (٣) ، وَنِصْبِ "تَسْتَقِيمَ"
وَرَأَيْتَهُ فِي شِعْرِ زِيَادِ الْأَعْجَمِ ، مَرْفُوعِ الْقَوَافِي ، يَهْجُو الْمُخَيَّرَةَ بْنَ حَبْنَةَ بْنَ عَمْرٍو
ابْنَ رَبِيعَةَ .

وَحَبْنَةُ لَقَبٌ غَلَبَ عَلَى أَبِيهِ ، وَاسْمُهُ حَبِينُ بْنُ عَمْرٍو ، وَهُوَ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ .

(١) الإيضاح : ٣١٥

(٢) هذا البيت لزياد الأعجم ، كما ذكره المصنف .

وهو في الكتاب ٤٨/٣ ، والمقتضب ٢٩/٢ ، وابن السيراني ١٦٩/٢ ،

والأعلم ٤٢٨/١ ، وأمالى ابن الشجري ٣١٩/٢ ، وابن يسمون

١٠٩/١ ، وابن بيري ٣٦ ، وشرح المفصل ١٥/٥ ، والكوفي ٢٣ ،

والمعيني ٣٨٥/٤ ، والتصريح ٢٣٦/٢ ، وشواهد المعنى ٢٠٥ ،

والأشعري ٥٩٥/٣ ، وشرح أبيات المعنى ٦٨/٢ ، والصحاح

واللسان (غمز) .

(٣) الكتاب ٤٨/٣ .

وبعده (١) :

تَرَعْلَى نَوَاجِذِكُ الْقُدُومِ (٢)
فَإِنَّكَ بَعْدَ ثَالِثَةِ رَمَاسِمٍ
لِللَّوْءِ مَكُّمُ وَلَيْسَ لَكُمْ كَرِيمٍ
عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالطَّيِّعِ اللَّئِيمِ

فَلَسْتُ بِسَابِقِي هَرَبًا وَلَعْنًا
فَحَاوِلْ كَيْفَ تَنْجُو مِنِّ وَقَاعِي
سُرَاتِكُمُ الْكِلَابُ الْبَقْعُ فَيْكُمُ
وَقَدْ قَدِمْتُ عِبُودَتِكُمْ وَدَتُّمُ

(١) الأبيات في الأغاني ٨٩/١٣ ، وشواهد المبنى ٢٠٥ وشرح أبيات

المبنى ٧١/٢ . وقد رويت على الأقوال كما ترى ، وينظر فيهما

شرح أبيات المبنى ٧١/٢ - ٧٤ .

(٢) في ر " نوادر ك " و " القروم " و " الإصل " ال " العروم " ، " المشتبه " مصادر التخرج

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدَّنَ بِأَرْسَانِ (٢)

- ٨٥

وقد تقدم القول على شاهده ، والكلام عليه ، فأغنى عن اعادة تـهـ ،

وهذا آخر الأبيات من الجزء الأول .

(١) الايضاح : ٣١٢ .

(٢) تقدم برقم ٧١ ص ٢٠٩ .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي

٨٦ - فَالْيَوْمَ أَشْرِبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِيًّا لِي (٢)

هذا البيت لامرئ القيس ، استشهد أبو عليُّ بصدرة .

الشاهد فيه : اسْتَكَانَ آخِرَ الْفِعْلِ ، وهو " الباء " من " أَشْرِبُ " فِي حَالِ الرَّفْعِ مَعَ الْوَصْلِ ، شَبَّهِ الْمَنْفُصِلَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ بِالْمُتَّصِلِ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَحْوُ " عَضُدٌ " وَشِبْهَهُ ، لِأَنَّهُ بَنِي مِنْ " الرَّاءِ وَالْبَاءِ " ، وَالغَيْنُ " مِنْ الْكَلِمَةِ الْأُخْرَى ، مِثْلُ " رَيْحٌ " ثُمَّ اسْكُنَ الْبَاءَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ (٣) :

إِذَا اعْتَوَجَّجَنْ قَلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ

بِالدَّوِّ وَأَمْثَالَ السَّفِينِ الْعُيُومِ

وسَيَأْتِي فِي الْكِتَابِ نِظَائِرُهُ فِي مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) التكلية : ٤

(٢) البيت لامرئ القيس ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٢٢ برواية
" فالْيَوْمَ أَسْقَى " . وهو في الكتاب ٢٠٤/٤ ، والأصمعيات ١٤٣ ، وإصلاح
المنطق ٢٤٥ ، والشعر والشعراء ٩٨ ، والكامل ٧١/٣ ، والأصول ٢/٣٨٥ ،
وجوهرة اللغة ١٥١/٣ ، وشرح الكتاب ٢٢٩/١ ، والتنبيهات ١١٦ ،
والحجة ٨٦/١ ، والخصائص ٧٤/١ ، ٣١٧/٢ ، ٣٤٠ ، ٩٦/٣ ،
والمحتسب ١٥/١ ، ١١٠ ، والتمام ٢٠٥ ، والموشح ١٥٠ ، وما يجوز
للشاعر ١٠٥ ، ورسالة الغفران ٣٦٨ ، ٤٣٥ ، والأعلم ٢/٢٩٧ ،
والإفصاح ٧٩ ، وابن يسمون ١١١/١ ، وابن بري ٣٦ ، وشرح الفصل
٤٨/١ ، والمعرب ٢/٢٠٤ ، وضرائر الشعر ٩٤ ، والتصريح ١/٨٨ ،
والخزانة ٣/٥٣٠ ، واللسان (حقب) .

(٣) هو أبو نخيلة ، بضم النون وفتح الخاء ، وفي اسمه خلاف " وينظر الموصلف
والمختلف ٢٩٦ ، والخزانة ١/٧٩ " .

والرجز في الكتاب ٢٠٣/٤ ، ومعاني القرآن ١٢/٢ ، ٣٧١ ، والخصائص
٧٥/١ ، والموشح ١٥٠ ، ٣٥١ ، وما يجوز للشاعر ١٠٥ ، وضرائر الشعر ٩٧ ،
واللسان (عموم) . ويروي " صاح قوم " على الترخيم ، ولا شاهد فيه على
هذه الرواية .

ويروى " فاشرب " على الأمر ، ويروى (١) " فالنوم أسقى " ولا شاهد

فيه على هذا .

اللغة :

المستعقب : المكسب ، وأصل الاستعقاب : حمل الشيء في الحقيبة (٢) .

والواغل : الداخِل على القوم ، وهم يشربون ، ولم يدع .

المعنى : قال هذا حين قتل أبوه ، ونذر ألا يشرب الخمر ، حتى يثأر به ،

فلما أدرك ثأره ، حلت له بزعمه ، فلا يَأْثُمُ في شربها ، إذ قُـدِرَ

وفى بندره .

(١) وهي رواية الديوان ، كما سبق ، ورواها كذلك المراد في الكامل ، وقد

تمعقه صاحب التنبيهات ١١٦ حيث قال " ولم يقل امرؤ القيس

الا : " فالنوم أشرب " وهذا مما اشتهر به من تغييره لروايته .

(٢) في ل " الحقيقة " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ السَّاكِينِ إِذَا تَقِيَا
وَلَمْ يَكُنِ الْحَرْفَانِ السَّاكِنَانِ مِثْلَيْنِ .

٨٧ - عَجِبْتَ لِمَوْلُودٍ ، وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبٌ وَانِ (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسَدِ (٣) السَّرَاةِ .
الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : " لَمْ يَلِدْهُ " ، فَخَفَّفَ اللَّامَ " فَأَسْكَنَ " ، فَقَالَ
" لَمْ يَلِدْهُ " ، ثُمَّ أَسْكَنَ " الدَّالَ " لِلجَازِمِ " فَالْتَقَى سَاكِنَانِ ، فَحَرَّكَ " الدَّالَ " لِالْتِقَاءِ السَّاكِينِ ، وَحَرَّكَهَا بِحَرَكَةِ أَقْرَبِ التَّحَرُّكَاتِ إِلَيْهِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ :
وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِكُمْ بَدَأَ (٤) .

وَقِيلَ : فِي قَوْلِ الْعَجَّاجِ (٥) :

بِسَبْحِلِ الدَّفِينِ عَيْسَجُورِ

(١) التكلية : ٧

(٢) هذا البيت لرجل من أزد السراة ، كما ذكر المصنف ، وهو في الكتاب ٢/٢٦٦ .

(٣) ١١٥/٤ ، والأصول ٤٤٤/١ ، وشرح الكتاب ٧٧/٣ ، والخصائص ٢/٢٣٢ ،

والأعلم ٢٤١/١ ، ٢٥٨/٢ ، وابن يسمون ١١١ ، وابن بوري ٣٦ ، وشرح

الفصل ٤٨/٤ ، ١٢٣/٩ ، ١٢٦ ، والمقرب ١/١٩٩ ، وأوضح المسالك

٢/١٤٥ ، والمعني ٣/٣٥٤ ، والتصريح ٢/١٨ ، والهمع ١/٥٤ ،

والأشعري ٢/٢٣٠ ، والخزانة ١/٣٩٧ .

(٣) أسد يسكون السين - كما ضبط في الأصل ، ل ، وهو بهذا السكون

مثل : الأزد بالزاي الساكنة يقال : أزد وأسد . والثاني أفصح ، والأول

أكثر . ينظر الاشتقاق ٤٣٥ ، والإيمان ٥٧ ، وعجالة الجتدي ١١ .

(٤) ورد هذا المعجز في الخصائص ٢/٣٣٢ ، وفي التاج (وجد) :

فوالله لولا بغضكم ماسيبتكم ولكنني لم أجد من سبكم بدا

وقد ورد في هذين المصدرين بغير نسبة .

(٥) البيت في ملحقات ديوانه ٢/٢٩٤ ، وتخرجه ٤٦٣ .

والسبحل : الضخم . والدف : الجنب . والعيسجور : الناقة الصليبة

وقيل السريعة .

أَنَّهُ أَرَادَ : "سَبَحَل" فَاسْكَنَ الْبَاءَ ، وَحَرَكَ الْحَاءَ ، وَغَيْرَ حَرَكَةِ السِّينِ .
وَالْمَوْلُودُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَبٌ ، "عَيْسَى" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْوَالِدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ
أَبْوَانٌ ، "آدَمُ" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ قَصِيدَةٌ ، وَفِيهَا الْغَازُ ، وَمِنْهَا
قَوْلُهُ (٢) فِي الْقَمَرِ /

وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءٍ فِي حُرُوجِهَا
مَجَلَّةٌ لَا تَنْجَلِي لِزُمَانٍ
وَيُكْمَلُ فِي تَسْعٍ وَخَمْسٍ شَبَابُهُ
وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَعَاوِثِمَانٍ

(١) "ومرك الراء" كررنا ل

(٢) ابن يسمون ١١١/١ والخزانة ٣٩٧/١ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَلْنَا سَوِيْقًا (٢)

- ٨٨

هَذَا الشَّطْرُ لِلْعِذَافِرِ (٣) الْكِنْدِيِّ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : اسْتَكَانَ الرَّاءُ مِنْ " اشْتَرَلْنَا " ، لِأَنَّ " تَرَلَّ " مِنَ الْكَلِمَةِ

" كَعَلِمَ " فَأَجْرَى الْكَلِمَتَيْنِ مُجْرَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ ، فَسَكَنَ ضُرُورَةً ، كَمَا يَقُولُونَ :

فِي " ظَرْفَ " ظَرْفَ ، وَفِي " كَبِدَ " كَبِدَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

فَاحْذَرْ وَلَا تَكْتَرْ كَرِيًّا أَعْوَجًا (٤)

وَعَدَهُ (٥) :

وَهَاتِبِرَّ الْبَخْسِ أَوْ دَفِيقًا

وَاعْجَلْ بِشَحْمٍ يَتَّخِذُ حُرْدِيْقًا

وَاشْتَرِ فَعَجَلٌ خَادِمًا لِبَيْقًا

وَالْبَخْسُ : أَرْضٌ تَنْبَتُ بِلَا سَقِي ، وَالْحُرْدِيْقُ : مَرَقَةُ الشَّحْمِ بِالتَّابِلِ .

(١) التكلية : ٨

(٢) هذا الشاهد نسبة المصنف الى العذافري كما ترى ، وذكر البغدادي في

شرح شواهد الشافية ٢٢٧ نظرا عن أبي محمد الأعرابي في " ضالمة
الأديب " أنه لم يكن بن نصره ، عهد لبجيلة . وهو في النوادر ١٧٠ والجمهرة
٥٠٣/٣ والخصائص ٣٤٠/٢ ، ٩٦/٣ ، والمنصف ٢٣٧/٢ ، وابن يسمون
١١١/١ ، وابن بربى ٣٦ وضرائر الشعر ٩٧ ، وشرح شواهد الشافية
٢٢٤ ، واللسان (يخس) .

(٣) في الاشتقاق ٣٥٣ : " العذافرين زيد ، شريف في الاسلام ، والعذافر :
الفليظ العنق ، وبه سى الأسد " .

(٤) ورد هذا البيت بغير عزو في الخصائص ٣٤٠/٢ ، ٩٦/٣ ، والمنصف ٢٣٧/٢
والمحتسب ٣٦١/١ وضرائر الشعر ٩٧ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٦ .
وفي النسخ " تكرر " بدل " تكرر " .

(٥) الرجز في النوادر ١٧٠ وابن يسمون ١١١/١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٦ .
وفي ل " حرديقا " .

وأُشِدُّ (١) أَيضاً لِلعَجَاجِ

فِيَاتٍ مُنْتَهَبًا وَمَا تَكَرَّدَ س_____ (٢)

- ٨٩

الشاهد فيه : إِسْكَانُ قَوْلِهِ : "مُنْتَهَبًا" تَخْفِيفًا ، وَيَبْلُغُهُ فِي "كَتِفٍ"
كَتِفٌ قَالَ (٣) :

يُرَاجِعُ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرَدَارٍ

وَمَا كُلُّ مَبْتَاعٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقَةٌ

وَقَالَ (٤) الْأَخْطَلُ :

وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلَهُ وَجَدَّأُولَهُ

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فِرَاتُنَا

وَقَالَ (٥) آخِرُ :

وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ العُثْرِ

رُحَّتْ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا

(١) التكلية : ٨

(٢) هذا البيت للعجاج ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٩٧/١ برواية "منتهبًا"

وسيشير إليها المصنف وهو في الحجة ٣٠٩/١ والخمائص ٢٥٢/٢ ، ٣٣٨ ،
والتهذيب ١١٧/١٢ ، والكشف ٢٤١/١ وابن يسمون ١١٢/١ ، وابن
بري ٣٦ ، وشرح المفصل ١٤٠/٩ وشرح شواهد الشافية ٢١ ، واللسان
(نصب - كردس - نص) .

(٣) هو الأخطل ، والبيت في ديوانه ١٧٤/١ ، والخمائص ٣٣٨/٢ ، والمحتسب

٥٣/١ ، والمنصف ٢١/١ ، والإقطاب ٤٦٢ ، وشرح المفصل ١٥٢/٧
وشرح شواهد الشافية ١٨ ، والشاهد في "سلف" حيث خففه
بالسكون . وصفة : ايجابه للبيع .

(٤) الديوان ٣٤٨/١ ، والكتاب ١١٦/٤ ، والمخصص ٢٢٢/١٤ والشاهد في
"شهد" حيث سكن الهمزة تخفيفًا .

(٥) هذا البيت نسبه ابن عصفور في ضرائر الشعر ٩٥ الى ابن قيس الرقيات ، وليس

في ديوانه المطبوع ، ونسبه ابن الشعري في أماليه ٣٨/٢ الى الفرزدق
وليس في ديوانه المطبوع ، ونسبه ابن السيرافي ٣٩٠/٢ الى الأقيشر الأسيدي .
وهو في الكتاب ٢٠٣/٤ ، والخمائص ٧٤/١ ، ٩٥/٣ ، والمحتسب ١١٠/١
وشرح المفصل ٤٨/١ ، وضرائر الشعر ٩٥ ، والخزانة ٢٧٩/٢ والشاهد
في "هناك" حيث خففه بالسكون .

وأشَدُّ الْبَغْدَادِيِّينَ :

أَنَا رَأَيْتَا رَجُلًا عَرِيَانًا (١)

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا

وَقَالَ أَبُو (٢) النَّجْمِ :

لَوْ عَصَرَ مِنْهُ السِّكُّ وَالْبَانُ انْعَصَرَ

وَحَكَى صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣) : أَرَاكَ مُتَنَفِّخًا .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : * رُسُلْنَا * (٤) ، و * سُبُلْنَا * (٥) ، و * يَأْمُرُهُمْ * (٦)

و * يَشْعُرُكُمْ * (٧) اسْكُنْ تَخْفِيفًا ، لِتَوَالِي الْحُرُكَاتِ .

وَصَفَّ ثَوْرًا وَحَشِيًّا ، يَقُولُ : بَاتَ هَذَا الثُّورُ مُتَنَفِّخًا ، أَي قَائِمًا لِنَشَاطِهِ

وَقُوَّتِهِ ، وَمَا تَكَرَّرَ مِنْ أَيِّ وَمَا انْطَرَحَ ، قَالَ أَبُو الْقَيْسِ (٨) :

وَضَجَعْتُهُ مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمَكْرُومِ

وَيُرْوَى " بَاتَ مُتَنَفِّخًا " مِنْ الْمُنْفَعَةِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَمَعْنَاهُ (١٠) :

إِذَا أَحْسَنَ نِيَاةً تَوَجَّسًا

(١) ورد هذا الرجز في الخصائص ٣٣٨/٢ ، والمحاسب ١٠٩/١ ٢٠٥٤ ،

وشواهد المفني ٨٣٣ بغير نسبة .

(٢) العجلي ، والبيت في ديزانه ١٠٣ ، والكتاب ١١٤/٤ ، والنصف ٢٤/١ ،

١٢٤/٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٢ ، والمخصص ٢٢٠/١٤ ، والاقطاب

٤٦٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٥ ، والشاهد في "عصر" حيث سكن

الصاد تخفيفًا .

(٣) الكتاب ١١٥/٤ .

(٤) وردت هذه الكلمة في سبعة عشر موضعا في القرآن الكريم ، منها في سورة المائدة

٣٢ " وتَنْظُرُ حِجَةَ الْقَرَاءَاتِ ٢٢٥ " .

(٥) سورة إبراهيم ١٢ ، وسورة العنكبوت ٦٩ .

(٦) سورة الأعراف ١٥٧ . (٧) سورة الأنعام ١٠٩

(٨) الديوان ١٠٢ ، وهذا عجز بيت صدره : " فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحْمَرَ وَمَنْكَبٌ " .

(٩) من قوله " أَي قَائِمًا " إِلَى قَوْلِهِ " مُتَنَفِّخًا " سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(١٠) ديوان المعاج ١٩٧/١ ، والنبأ : الصوت يسمع ولا يفهم . وتوجس : تسمع .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

أَنَا ابْنُ مَأْوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ (٢)

- ٩٠ -

هَذَا الرَّجَزُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَأْوِيَةَ الطَّائِيِّ ، وَأَوْلِبَعْضِ السَّعْدِيِّينَ ، مِنْ

سَعْدِ تَمِيمٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : الْقَاءُ حُرْكَهَ الرَّاءِ عَلَى الْقَافِ لِلْوُتْفِ ، لِأَنَّ يَجْمَعُ بَيْنَ

١/٧٢

سَاكِنَيْنِ ، وَلَيْسَ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ ، وَلَا حَرْفَ لَيْسٍ /

وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ ، وَلَيْسَ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ (٣) ،

وَلَا حَرْفَ لَيْسٍ (٤) ، قَوْلُهُ (٥) :

أَرْخِيْنَ أَدْيَالَ الْحَقِّ وَارْتَمِنِ

شَيْ حَيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يَفْزَعَنَّ

إِنْ يَنْعُ الْيَوْمَ نِسَاءً تَنْعَمَنَّ

(١) التكملة : ٨

(٢) هذا البيت مختلف في نسبه ، فقد نسبه المصنف الى عبدالله بن مآوية

الطائي ، وأولبعض السعديين ، كما نرى ، ونسبه الجوهري الى عميد

ابن مآوية ، ونسبه صاحب القاموس الى فدكي المنقري ، وينظر ما قاله

عنه البغدادي في شرح أبيات المغني ٣٢٣/٦ .

وهو في الكتاب ١٧٣/٤ ، والكامل ١٦٢/٢ (تحقيق أبي الفضل) ،

والجمل ٣٠٠ ، والأعلم ٢٨٤/٢ ، والحلل ٣٥٨ وابن يسمون ١١٣/١ ،

وابن بربري ٣٦ ، والانصاف ٧٣٢ ، والفصول الخمسون ٢٦٥ ، والعيني

٥٥٩/٤ ، والتصريح ٣٤١/٢ ، والهمع ١٠٧/٢ ، وشواهيد

المغني ٨٤٣ وشرح أبياته ٣٢١/٦ والصاحح ، واللسان والقاموس

والتاج (نقر) .

(٣) في ل " حرف مد ولسين " .

(٤) " ولا حرف لسين " ساقط من ر .

(٥) هذا الرجز لفلام من بني جذيمة ، قاله وهو يسوق بأه وأختيه هاربا

من جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه ، حين أغار على بني جذيمة

قَالَ الْأَخْفَشُ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ أَتَى بِهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ (١) :

أَنَا جَرِيرٌ كَتَبْتِي أَبُو عَمْرٍو

أَجِينَا وَغَيْرَةٌ تَحْتَ السَّيْرِ

قَالَ : وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ :

أَنَا ابْنُ مَائِيَّةٍ إِذَا جَدَّ النَّقْرُ (٢)

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ جِنِي : " لِهَذَا ضُرِبَ مِنَ الْقِيَاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّاكِنَ الْأَوَّلَ ،

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدًّا فَإِنَّهُ قَدْ ضَاعَ بِسُكُونِهِ الْمُدَّةُ ، فَكَأَنَّ حَرْفَ اللَّيْنِ إِذَا

تَحَرَّكَ ، جَرَى مَجْرَى الصَّحِيحِ ، فَصَحَّ فِي نَعْوٍ : " عَوْضٌ وَحَوْلٌ " .

أَلَا تَرَاهُمَا لَمْ تَقْلِبِ الْحَرَكَةَ فِيهِمَا ، كَمَا قَلَبْتَ فِي " رَيْحٍ " وَ " دَيْمِيَّةٍ "

لِسُكُونِهَا ، وَكَذَلِكَ مَا أَعْلَى لِلْكَسْرِ قَبْلَهُ ، نَعْوٌ " مِيمَايٍ " وَ " مِيمَاتٍ " ، أَوْ

الضَّمَّةَ قَبْلَهُ ، نَعْوٌ : " مَوْقِنٍ " وَ " مَوْسِيرٍ " ، إِذَا تَحَرَّكَ صَحَّ ، فَقَالُوا :

" مَوَاعِيدُ " وَ " مَوَاقِيْتُ " وَ " مَيَاسِيرُ " وَ " مَيَاقِنُ " .

فَكَأَنَّ جَرَى الْمُدِّ جَرَى الصَّحِيحِ ، لِحَرَكَتِهِ ، كَذَلِكَ يَجْرَى الْحَرْفُ

الصَّحِيحُ مَجْرَى حَرْفِ اللَّيْنِ ، لِسُكُونِهِ .

أَوْ لَا تَرَى إِلَى مَا يَعْضُرُ لِلصَّحِيحِ إِذَا سَكَنَ ، مِنَ الْإِدْغَامِ ، وَالْقَلْبِ .

نَعْوٌ : مَنْ رَأَيْتَ ، وَمَنْ لَقَيْتَ ، وَعَبَّرَ (٣) ، وَامْرَأَةٌ شَمْبَاءٌ .

=== بعد فتح مكة " وينظر الروض ١٢٣/٧ " .

وهو في الخصائص ٢٤٩/٢ ، ٢٥٣/٣ ، والنصف ٦٩/٣ ، والروض الآنف

١٢٣/٧ ، واللسان (حلق) . و الحق : جمع حقو ، والمراد به هنا :

الازار .

(١) " سع " ساقطة من الأصل . والرجز في الانصاف ٧٢٣ ، واللسان (حلق)

بغير نسبة .

(٢) تقدم تخريجه وهو الشاهد رقم ٩٠ .

(٣) في ر " عنب " وفي ل " عنبر " وفي النسخ " شنباء " والمعنى من المتع

(١/٢٩٢) وينظر شرح الشافية ٢/٢١٦ .

فَإِذَا تَسَحَّرَكَ صَحَّ ، فَقَالُوا : الشَّبُّ ، وَالْعَنْبُ ، وَأَنَا رَأَيْتُ ، وَأَنَا
لَقِيتُ . وَكَذَلِكَ تَجْرِي الْعَيْنُ مِنْ " ارْتَعَنَ " ، وَالْمِيمُ مِنْ " أَبِي عَمْرٍو " وَالْقَافُ
مِنْ " النَّقْرُ " فَاعْلَمْ .
اللُّغَةُ :

النَّقْرُ : هُوَ النَّقْرُ بِالْخَيْلِ ، وَالنَّقْرُ أَيضًا : ضَرْبُ الشَّيْءِ بِالْمِنْقَارِ ،
وَالنَّقْرُ أَيضًا : الزَّاقُ طَرْفَ اللِّسَانِ بِالْحَنْكِ ، ثُمَّ يُصَوِّتُ بِهِ ، يُسَكِّنُ بِهِ الْفُرْسُ ،
عِنْدَ احْتِمَائِهِ ، وَشِدَّةِ حَرَكَتِهِ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
أَسَكَّنَهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتَهُ
وَبَرَوَى (٢) - أَخْفَضَهُ .

وَأَنْشَدْنَا (٣) ثَابِتٌ ، فِي " كِتَابِ الدَّلَائِلِ " : إِذَا جَدَّ النَّفْرُ بِالْفَاءِ .
يُرِيدُ : النَّفْرُ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى . وَسَمِيحِيَّةٌ (٤) رَوَاهُ ، بِالْقَافِ .
الْمَعْنَى : يَقُولُ أَنَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ ، إِذَا احْتَمَّتِ الْخَيْلُ ، وَاشْتَدَّ الْحَرْبُ .

(١) الديوان ٧٥ وعجزه :

ويرفع طرفا غير خاف غضيف .

(٢) وهي رواية الديوان ٧٥ .

(٣) هكذا في النسخ " وأنشدنا " وليس من المعقول أن ينشد ثابت المصنف ،
لأنه من أهل القرن الثالث ، والمصنف من أهل القرن السادس ، والظاهر
أن " نا " زيادة من النسخ ، ويسهله أن " نا " و " ثا " رسمهما
واحد .

وثابت هو ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن سليمان العوفي ، من أهل
العلم بالعربية ، والحفظ للغة . ألف ابنه قاسم كتاب الدلائل في غريب
الحديث وتوفي قبل اتمامه ، فاته أبوه ، وهو من أجل كتب الغريب ،
وتوفي ثابت سنة ٣١٤ هـ " ابن خير ١٩١ ، وبغية الملتصق ٢٥٤ ،
والانباء ٢٦٢/١ .
(٤) الكتاب ١٧٣/٤ .

الإعراب :

العامل في الظرف ، يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يريد ، أنا مثل (١) ابن مويبة في هذا الوقت . فيعمل

في الظرف على هذا التقدير معنى التشبيه ، أي : أنا أشبه ابن مويبة
إذ جد النقر ، هذا إن كان القائل / غير ابن مويبة .

والثاني : أن يكون قد عرف منه الفناء والنجدة ، فكأنه قال :

أنا المغني ، أو (٢) أنا النجد إذ جد النقر . ومثله قول الآخر (٣) :

أنا أبو المنهال بعض الأحيان

وهذا هو الانتزاع من الاسم العلم ، معنى الوصف والفعلية ، ومثله قول
الآخر (٤) :

أنا أبو برزة إذ جد الوهل

(١) " مثل " ساقطة من ر .

(٢) في ل ، ر " و " .

(٣) هذا الرجز لبعض بني أسد ، كما في التهذيب ٦٥ / ١٢ ، ونسبه ابن

منظور في (أين) إلى أبي المنهال .

وهو في الخصائص ٢٧٠ / ٣ وشواهد المغني ٨٤٣ ، وشرح أبيات

٣١٨ / ٦ ، ١١٠ / ٧٠ ، واللسان (ضال - أين) وينظر ما قاله عنه

البغدادي في شرح أبيات المغني ٣١٩ / ٦ - ٣٢١ .

(٤) هو عمرو بن يثربي ، أو الأعرج المعني ، والبيت مطلع أرجوزة حماسية .

وهو في الخصائص ٢٧٢ / ٣ ، وشرح الحماسة ٢٨٩ . والوهل : الغزع .

وبعده :

خلقت غير زمل ولا وكل .

أَيُّ : أَنَا الْمَعْنِي عِنْدَ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ ، وَقَرِيبٍ مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :
أَنَا أَبُوهَا حِينَ تَسْتَبْقِي أَبَا (١)

أَيُّ : أَنَا صَاحِبُهَا ، وَكَافِلُهَا ، وَقَدْ حَاجَتَهَا إِلَى ذَلِكَ ، وَمِثْلُهُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ
صِنْعَةٌ :

لَا دُعِرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصُّبِّ حِجِّ مَغِيرًا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدًا
أَيُّ : لَا دُعِيتُ الْغَاضِلَ الْمَعْنِي ، وَلَيْسَ يَتَمَدَّحُ بِأَنَّ اسْمَهُ "يَزِيدٌ" ، وَإِنَّمَا
تَمَدَّحُ بِمَا عَرَفَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَغَنَائِهِ ، وَمِثْلُ هَذَا الْاِتِّزَاعُ قَوْلُ الْآخِرِ (٢) :

إِنَّ الدُّثَابَ قَدْ أَخْضَرَتْ بِرَائِثِهَا وَالنَّاسُ كُلَّهُمْ يَكْرُ إِذَا شَبِعُوا
أَيُّ : النَّاسُ إِذَا شَبِعُوا تَمَادَوْا ، لِأَنَّ بَكْرًا كَذَلِكَ تَفَعَّلَ .
وَنَحْوِيْنَهُ قَوْلُ الْآخِرِ : - وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْمُولُ عَلَيْهِ عِلْمًا - :

مَا أُمُّكَ اجْتَا حَتِ النَّيَابَا كُلُّ فَوْءٍ أَرِ عَلَيْهِ كَأُمَّ (٤)
أَيُّ : كُلُّ فَوْءٍ أَرِ عَلَيْكَ حَزِينٌ ، وَكَتِيبٌ ، إِذَا كَانَتْ الْأُمُّ هَكَذَا غَالِبًا أَمْرَهَا ، لَا سِيَّمَا
مَعَ الصُّبِيَّةِ ، وَعِنْدَ نَزْوِلِ الشَّدَّةِ .

وَقَدْ مَرَّهِ الطَّائِيُّ الْكَبِيرُ ، فَأَحْسَنَ فِيهِ ، وَاسْتَوْفَى مَعْنَاهُ ، فَقَالَ (٥) :
فَلَا تَحْسَبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدْرُ وَحَدَّهَا سَجِيَّةٌ هِنْدٌ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ
فَكَانَهُ قَالَ : كُلُّ غَانِيَةٍ غَادِرَةٌ أَوْ قَاطِعَةٌ ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ .

(١) البيت بغير عزو في الخصائص ٢٧٣/٣ .
(٢) البيت ينسب إلى يزيد بن مفرغ الحميري ، وهو في ديوانه ١٠٣ ، وتخرجه فيه ، كما ينسب أيضا إلى عبد الصمد بن المعدل وهو في شعره ٨١ . والسوام : الأبل الراعية .
(٣) هذا البيت لرجل من بني تميم ، وهو في الأملاني ٧/١ ، والخصائص ٢٧٢/٣ .
(٤) البيت بغير عزو في الخصائص ٢٧٢/٣ .
(٥) واللائي ٢٣ ، واللسان (بكر) .
(٥) ديوان أبي تمام ٨١/٢ ، والخصائص ٢٧٢/٣ ، ودلائل الإعجاز ٣١١ .

وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى * وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ * (١) .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْعَامِلُ فِي الْمَجْرُورِ ، مَا فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، مِنْ مَعْنَى
الْإِلَهِيَّةِ ، يَنْتَزَعُ مِنْهُ مَعْنَى الْمَعْبُودِ ، أَوِ الْمَوْجُودِ . أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى * إِنَّهَا لَطَّيْ ، نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى * (٢) ، فِي قِرَاءَةٍ مِنْ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ ،
وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ مَا فِي " لَطَّيْ " مِنْ مَعْنَى التَّلْطِطِ ، لِأَنَّ " لَطَّيْ " اسْمٌ عَلِيمٌ ،
وَمِثْلُهُ : مَرَّتْ بِرَجُلٍ خَزَّتْكَتَهُ ، وَمَرَّتْ بِرَجُلٍ صُوفٍ قَبِيصُهُ ، أَيْ : خَشِنَ
وَمَرَّتْ / بِقَاعٍ عَرَفِجْ كُهُ . أَيْ : جَافٍ ، أَوْ خَشِنَ .

وَعَلَى هَذَا مَذْهَبُ صَاحِبِ (٣) الْكِتَابِ ، فِي تَرْكِ صَرْفِ " أَحْمَرٌ " إِذَا

سُمِّيَ بِهِ ثُمَّ نَكَّرَهُ .

(١) سورة الأنعام : ٣

(٢) سورة المعارج ١٥ ، ١٦ ، و " للشوى " زيادة من ل .

وقرأ حفص " نزاعة " بالنصب ، ورفعها الباقون ، والنصب على الحال
المؤكد ، أو على القطع ، والرفع على أنها خبر ثان ، أو على
الخبرية أو على البدلية من " لطي " أو على ضمير مبتدأ . ينظر كتاب
السبعة ٦٥٠ ، ٦٥١ ، الكشاف ٢ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، شكل اعراب القرآن
٢ / ٤٠٧ ، القرطبي ١٨ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٣) ينظر الكتاب ٣ / ١٩٨ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

شُرِبَ النَّبِيذُ وَأَصْطَفَاكَ بِالرَّجِيلِ (٢)

- ٩١ -

هَذَا الرَّجَزُ ، لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ .

الشاهد فيه : القاء حركة اللام على الجيم للوقف .

وقوله :

عَلَّمْنَا أَخْوَالَنَا (٣) بِنُوعِ عَجَلٍ

أَرَادَ : "عَجَلٌ" فَنَقَلَ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَبِثَلْثَةِ قَوْلِ الْآخِرِ :

أَرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهِيَ الْغَوَاذُ لِذَلِكَ الْحِجْلِ (٤)

وَقَالَ آخِرُ :

مُحَنَّبُ الرَّجْلَيْنِ مَحْبُوكُ الْإِطْلِ (٥)

أَرَادَ : "الْإِطْلُ" ثُمَّ وَقَفَ ، فَنَقَلَ الْحُرُوكَةَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "الْإِطْلُ" ،

(١) التكملة : ٩

(٢) هذا البيت نسبة المصنف الى بعض بني أسد كما ترى ، وقال ابن يسمون

: "قال أبو عمر في الفرج : سمعت أبا سوار الغنوي ينشد :

علمنا أخوالنا بنوع عجل الشفري ثم اصطفاقا بالرجل

كذا أنشدناه ."

وهو في النوادر ٢٠٥ ، والخصائص ٣٣٥/٢ ، والمخصص ٢٠٠/١١ وابن

يسمون ١١٤/١ ، وابن بَرِي ٣٧ ، والانصاف ٧٣٤ ، والعيني ٥٧٦/٤ ،

والأشعري ٢٤٠/٤ ، واللسان (مسك - عجل) .

(٣) في الأصل "أخولنا" و"بني" ، وعجل : قبيلة من ربيعة وهم بنوع عجل بن

لجيم بن صعيب بن علي بن بكر "وتنظر جمهرة أنساب العرب ٣١٢" .

(٤) البيت بغير عزو في مجالس شعلب ٩٧ ، وليس في كلام العرب ٩٧ ، وهو المنعرج

١٦١/١ ، وشرح الفصل ٧١/٩ ، واللسان (رجل) والحجل : الخلل .

(٥) لم أجد هذا الشطر معزوا ولا موصولا فيما بين يدي من المصادر .

لَفَّةٌ (١) مَضَافَةٌ إِلَى "إِبِلٍ" ، وَقَدْ رُويَ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :
لَهُ إِطْلَا ظَهْرِي وَسَاقًا نَعَامَةً .

على "فعلٍ" .
اللَّفَّةُ :

"الاصطفاقُ بِالرَّجْلِ" : اِفْتِعَالٌ مِنَ التَّصْفِيقِ .
وَيُرْوَى (٣) : "اعْتَقَلًا" ، وَهُوَ أَنْ يَصْرَعَهُ (٤) الشَّفْرَبِيَّةُ ، وَهِيَ عَطَّةٌ
لِلصَّارِعِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَدْخُلَ رِجْلُهُ عَلَى رِجْلِهِ فَيَصْرَعُهُ .

(١) ينظر ليس في كلام العرب ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) الديوان ٢١ وروايتُه "أَيُّطَلًا" ، وعجزه :

وارخاء سرحان وتقريب تتفل

والأَيُّطَلُ : الحَاصِرَةُ .

(٣) وهي رواية أغلب المصادر .

(٤) في ل "تصرعه" بالتاء ، ومنها "الشعربية" بالعين والراء المهملتين .

والصواب بالعين والزاي المعجمتين .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْكَلِمِ الَّتِي يُلْفِظُ بِهَا

٩٢ - أَأَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرَبَهُ رَبِيبَ الْعُنُونِ وَدَهْرًا مَقْنَدًا خَبِيلًا (٢)

الْبَيْتَ لِلْأَعَشَى مَيَّوْنَ بْنِ قَيْسٍ .

اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِصَدْرِهِ ، عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تُخَفِّفِ الْهَمْزَةَ إِذَا
كَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ يُبْتَدَأُ بِهَا ، لِأَنَّ فِي تَخْفِيفِهَا تَقْرِيبًا مِنَ السَّاكِنِ ، وَإِذَا
كَانُوا لَمْ يُبْتَدِئُوا بِالسَّاكِنِ ، فَكَذَلِكَ لَمْ يُبْتَدِئُوا بِمَا قَرُبَ مِنْهُ . هَذَا
مَعَ كَوْنِ الْهَمْزَةِ مُخَفَّفَةً بِزِنَةِ الْمُحَقَّقَةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .
الْفُتُوحة :

العشى : ضعف البصر ، وربيب الدهر : نوائبه .
والعنون : النسيئة ، تذكر (٣) وتوتت ، وخبل : طتو على أهله .

-
- (١) التكلية : ١٤ ، وفي ر " الكلام " بدل " الكلم " .
(٢) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٠٥ ، والكتاب
١٥٤/٣ ، ٥٥٠ ، والمقتضب ١٥٥/١ ، وابن السيرافي ٧٥/٢ ، والاعلم
٤٧٦/١ ، ١٦٧/٢ ، وابن يسمون ١١٤/١ ، والانصاف ٧٢٧ ، وابن بري
٣٢ ، وشرح المفصل ٨٣/٢ ، والكوفي ٢٣١ ، وشرح شواهد الشافية
٣٣٢ ، واللسان (تنل - منن) .
(٣) في الأصل " فيذكر " ، وفي ل " يذكر " .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ أَحْكَامِ الْحُرُوفِ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْهَا

مِثْلَ الْحَرِيقِ وَاقْفُ الْقَصْبَا (٢)

- ٩٣

هَذَا الرَّجْزُ لِرَبِيعَةَ بْنِ أَبِي صَبْحٍ ، وَيُرْوَى لِرَوْثِيَّةَ .

الشاهد فيه : تشديد " القصبَا " في الوصل ضرورة ، حطاً على الوقف ،

وإنما يشدد في الوقف ، إشعاراً بأنه محرك في الوصل / ، ولو قال : " القصبَا " ، - / ٧٣

ووقف على " الباء " ، لم تكن فيه ضرورة ، ولكنه لما وصل القافية " بالألف " ،

خرجت " الباء " عن حكم الوقف ، لأن الوقف على الألف لا عليها .

و (٤) :
وشله :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدِيًّا

فِي عَيْنِنَا ذَا بَعْدَمَا أَخْصَبَا

(١) التكلية : ١٩

(٢) هذا البيت نسبة المصنف الى ربعة كما ترى ، ورواه بصيغة التضعيف الى

روثة ، وهو في طحقات ديوانه ١٦٩ .

وقال ابن يسمون ١١٤ : " هذا البيت لربعة بن صبح ، فيما زعم

الجرمي . . . ونسبنا في الكتاب لروثة ، وليس في شعره ، ونسبهما

أبو حاتم في كتاب (الطير) مع أبيات كثيرة لأعرابي " .

والبيت في طحقات ديوان روثية ١٦٩ ، وابن السيرافي ٣٧٨/٢ ، والمحتسب

٧٥/١ ، وفرحة الاديب ٢٠٧ وبعث الوليد ٢٣٨ ، وابن يسمون ١١٤/١ ،

وابن برب ٣٧ ، وشرح المفصل ٩٤/٣ ، ١٣٩ ، ٦٨/٩ ، ٨٢ ، والكوفي

١٧٨ ، ٢٧٤ ، وضرائر الشعر ٥٠ ، والمعيني ٥٤٩/٤ ، والتصريح ٢٤٦/٢ ،

وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ ، والضرائر ١٣٩ .

(٣) في ذيل الأمل ١٤٧ : " ابن صبح هو أبي بن ربعة بن صبح بن ناشزة بن الأبيض .

وفي الاشتقاق ٤٠١ ، وهو يتحدث عن رجال سعد العشيرة : ومنهم : أبي بن

معاوية بن صبح ، كان فارساً ، وأخوه كان شاعراً وإياه عن عمرو بن معد يكرب بقوله :

وابن صبح سادراً يوعدنسى ماله ما عشت في الناس سجير

(٤) سبق الحديث عن الخلاف في نسبة هذا الرجز ، وهو في طحقات ديوان روثية

١٦٩ ، والكتاب ١٧٠/٤ ، وابن السيرافي ٣٧٨/٢ ، وفرحة الاديب ٢٠٧ وشرح

شواهد الشافية ٢٥٧ .

وقال آخر (١) :

ضخم بحب الخلق الأضخما

وكلاهما لرواية بين المعاج .

ومن روى : "الأضخم" بكسر الهمزة ، و "الضخم" بكسر الضاد ، فلا ضرورة فيه ، على هذه

الرواية ، لأن "أفعلا" و "فعلا" في الكلام كثير ، نحو "ارزب" و "خدب" ، وإنما
الضرورة في فتح الهمزة ، لأن "أفعل" ليس بموجود في الأسماء . ويتصل بالأول (٣)

ان الدنيا فيق المتون دبا

وهب الريح بمور هبنا

يترك ما أبقى الدنيا سيبنا

كأنه السيل اذا اسلحنا

أو كالحريق وافق القصبا

والتن والحلظا والتهبنا

حتى ترى البويزل الارزبا

من عدم المرعى قد اقربنا (٤)

(١) هوروية بن المعاج ، كما ذكر المصنف ، والبيت في ملحقات ديوانه ١٨٣ ، والكتاب ٢٩/١

١٧٠/٤ ، وسر الصناعة ١٧٩/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ ، وضرائر الشعراء .

(٢) في ر "أفعلا" .

(٣) وهو قوله : مثل الحريق وافق القصبا .

والرجز عند ابن السيرا في ٣٧٨/٢ ، وفرحة الأديب ٢٠٧-٢٠٨ ، وشرح شواهد الشافية ٥٧
والدبا : جمع دباة ، وهو الحران قبل أن يطير . والمتون ، جمع متن : وهو المكان الذي
فيه صلابه وارتفاع . والمور بضم الميم : القبار . والسبب : القفر . واسلح : امتد .
والحانقا : نبت في الماء معروف . والبويزل : مصفر البازل ، وهو البعير الذي يدخل
في السنة التاسعة . والارزب : بكسر الهمزة بعدها را مهبطه وزاى معجمة : الضخم
الشديد .

(٤) في النسخ "اقزعبا" بالزاي المعجمة ، ولم أحد هذه المادة فيما بين يدي من المعاجم .
ونص البغدادي في شرح شواهد الشافية ٢٦ ، نقلا عن السخاوى على أنه
"أقرب" بالراء والغين المهملتين . ومعناها : اجتماع وتقيض من الضر ، أى الهزال .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
بِإِزَالِ وَجَنَاءِ أَوْعِيهِمْ (٢)

هذا الرجز لمنظور بن مرثد .

الشَّاهِدُ فِيهِ : تَشْدِيدُ "عَمِيهِلَّ" ، فِي الْوَصْلِ ضَرُورَةٌ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الَّذِي (٣) قَبْلَهُ

وَقِيلَ : إِثْبَاتُ شَدَدِ ضَرُورَةِ لَتَامِ الْبِنَاءِ ، لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ : " أَوْعِيهِمْ لِي " ،
بِالتَّخْفِيفِ ، لَكَانَ مِنْ كَامِلِ السَّرِيعِ ، وَقَبْلَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَشْطَارِ السَّرِيعِ .
فَلِهَذِهِ الضَّرُورَةُ ، أُجْرِيَ الْوَصْلُ ، مُجْرَى الْوَقْفِ ، فَشَدَّدَ .

قال (٤) أبو الفتح : " إِثْبَاتُ الْيَاءِ فِي "عَمِيهِلَّ" وَأَشْبَاهِهِ ، مَعَ التَّضْعِيفِ
طَرِيفٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّثْقِيلَ مِنْ أَمَارَةِ الْوَقْفِ ، وَاثْبَاتُ الْيَاءِ مِنْ أَمَارَةِ الْإِطْلَاقِ ، فَهَذَا
ظَاهِرُهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الضَّدَيْنِ ، فَهُوَ إِذَا بَيْنَ (٥) مَنزَلَتَيْنِ .

وسبب جواز (٦) الجمع بينهما ، أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، قَدْ كَانَ جَائِزًا عَلَى
انْفِرَادِهِ ، فَإِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِمَا مِنْ عَادَتِهِ ،
أَنْ يَأْتِيَ مُنْفَرِدًا ، وَلَيْسَ عَلَى تَحْقِيقِ النَّظَرِ ، جَمْعًا بَيْنَ الضَّدَيْنِ ، كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ ،
وَالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ ، فَيَسْتَحِيلُ اجْتِمَاعُهُمَا ، فَضَادُهُمَا إِذَا ، إِثْبَاتُ هُوَ فِي الضَّنَائِعِ
لَا فِي / الطَّبِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ مُنْقَادَةٌ ، وَالتَّأَمُّلُ يُوَضِّحُهَا ، وَيَمَكِّنُكَ مِنْهَا .

ومثله قول الآخر :

يا مرحباً بحمار ناجية إذا أتى قربته للسانيه (٧)

(١) التكملة : ١٩

(٢) هذا البيت لمنظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشر بن جحوان الفقمسي

الأسدي وأمه حبة ، وقد عرف بها ، شاعر راجز محسن ، وهو إسلامي ،

" الموملغ ١٤٤٧ ، ومعجم القراء ٢٨١ ، والخزانة ٥٥٣/٢ " ، والبيت في الكتاب

١٧٠/٤ ، والنوادر ٢٤٨ ، والقوافي ٩١ ، وتهذيب الالفاظ ٤١٢ ، ومجالس ثعلب

٥٣٥ ، وابن السيرافي ٣٧٦/٢ ، وسر الصناعة ١٧٨/١ ، والخصائص ٣٥٩/٢ ،

والمحتسب ١٠٢/١ ، ١٣٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ ، والأعلم ٢٨٢/٢ ، وابن

يسمعون ١١٥/١ ، وابن برب ٣٧ ، وشرح المفصل ٦٨/٩ ، والكوفي ١٧٨ ، وضرائر

الشعر ٣٢ ، ٥١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٤٦ ، واللسان (عهل) .

(٣) " في الذي " ساقطة من ل والمصنف يشير الى الشاهد رقم ٩٣ " مثل الحريق " .

(٤) الخصائص ٣٥٨/٢ .

(٥) في الخصائص " فهو إذا منزلة بين المنزلتين " .

(٦) " جواز " ساقطة من ر .

(٧) الرجز بغير عزو في معاني القرآن ٤٢٢/٢ ، والخصائص ٣٥٨/٢ ، والنصف ١٤٢/٣

وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١ ، وشرح المفصل ٤٦/٩ ، ٤٧ ، وضرائر الشعر ٥١ ،

والخزانة ٤٠٠/١ ، واللسان (سنا) .

وقال آخر (١) :

يا مَرَّ حَبَاهُ بِحِمَارٍ غَفَرَا

فَقَبَّاتُ الْهَاءِ فِي " مَرَّ حَبَاهُ " ، لَيْسَ عَلَى حَدِّ الْوَقْفِ ، وَلَا عَلَى حَدِّ الْوَصْلِ
أَمَّا الْوَقْفُ فَيُؤْزِنُ ، بِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ ، وَأَمَّا الْوَصْلُ فَيُؤْزِنُ بِحَدْفِهَا أَصْلًا ،
فَقَبَّاتُهَا فِي الْوَصْلِ ، مَتَحْرِكَةٌ ، مَنزِلَةٌ بَيْنَ مَنزِلَتَيْنِ ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ فِي كَلَامِهِمْ ،
وَمِثْلُهُ بَيْتُ الْكِتَابِ (٢)

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرٌ

فَحَدَفُ الْوَاوِ مِنْ " كَأَنَّهُ " ، لَا عَلَى حَدِّ الْوَقْفِ ، وَلَا عَلَى حَدِّ الْوَصْلِ .
أَمَّا الْوَقْفُ فَيَقْضِي بِالسُّكُونِ . وَأَمَّا الْوَصْلُ ، فَيَقْضِي بِالْمَطْلِ ، وَتَمَكِينِ
الْوَاوِ ، " كَأَنَّهُوَ " .

فَقَوْلُهُ إِذَنْ " كَأَنَّهُ " مَنزِلَةٌ بَيْنَ الْوَصْلِ (٣) وَالْوَقْفِ .

وَمِمَّا لَهُ مَنزِلَةٌ (٤) بَيْنَ مَنزِلَتَيْنِ ، مَا كَانَتْ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَالْإِضَافَةُ ، نَحْوُ
الرَّجُلِ وَالغَلَامِ (٥) وَغَلَامِكَ ، وَصَاحِبِ الرَّجُلِ .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا مَا كَانَ نَحْوَهَا ، لَا مُنْصَرَفَةٌ ، وَلَا غَيْرُ مُنْصَرَفَةٍ ، وَذَلِكَ
أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَنْوَعَةٍ ، فَتَكُونُ مُنْصَرَفَةً ، وَلَا مِمَّا يَجُوزُ لِلتَّنْوِينِ حُلُولُهُ لِلصَّرْفِ .
فَإِذَا لَمْ يَجُودْ فِيهِ ، كَانَ عَدْمُهُ مِنْهُ ، أَمَارَةٌ بِكُونِهِ غَيْرَ مُنْصَرَفٍ (٦) ، كَأَحْمَرَ
وَعُمَرَ ، وَابْرَاهِيمَ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ ، وَالْجَمْعُ عَلَى حَدِّهَا ، نَحْوَ الزَّيْدَيْنِ (٧) ، وَالْعَمْرَيْنِ ،
وَالْمَحْمُودِينَ ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مُنْصَرَفًا ، وَلَا غَيْرُ مُنْصَرَفٍ ، مَعْرِفَةٌ كَانَ أَوْ تَكْرِيرٌ
مِنْ حَيْثُ كَانَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ ، مِمَّا يُنَوَّنُ مِثْلَهَا .

فَإِذَا لَمْ يَجُودْ فِيهَا التَّنْوِينُ ، كَانَ زَهَابُهُ عَنْهَا ، أَمَارَةٌ لِتَرْكِ صَرْفِهَا .

(١) هذا البيت نسبة ابن يعيشر في شرح المفصل ٤٦/٩ إلى عمرو بن حزام العذري ،
وقال البغدادي في الخزانة ٥٩٣/٤ : " ولم أجد هذا الرجز في ديوان عمرو ،
ولعله ثابت فيه من رواية أخرى " .

وهو في اصلاح المنطق ٩٢ ، والمصنف ١٤٢/٣ ، وما يجوز للشاعر في
الضرورة ٣١ ، ونظام الغريب ١٦٢ ، وشرح المفصل ٤٦/٩ ، والخزانة ٥٩٢/٤ .
(٢) الكتاب ٣٠/١ والبيت للشماخ - وهو في ديوانه ١٥٥ برواية :

له زجل تقول : أصوت حاد

ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، وتخريجه ١٦٠ ويزاد عليه ما يجوز للشاعر في
الضرورة ١١٦ ، وضرائر الشعر ٥٢ ، ووسيقة الحمار : عانته .

(٣) " الوصل والوقف " ساقط من ر .

(٤) " وما له منزلة " ساقط من ر . والمصنف هنا يعتمد على ابن جني " تنظير
الخصائص ٣٥٧/٢ " .

(٥) " الغلام " ساقط من ل .

(٦) في ل " منصرفة " .

(٧) في ل " الزيدان " .

وَمِنْ ذَلِكَ ، كَسْرُ مَا قَبْلَ ^(١) " يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ " فِي نَحْوِ غَلَامِي ، وَصَاحِبِي ،
فَهَذِهِ الْحَرَكَاتُ ، لَا إِعْرَابَ ، وَلَا بِنَاءَ .
أَمَّا كَوْنُهَا غَيْرَ إِعْرَابٍ ؛ فَلِأَنَّ الْأِسْمَ يَكُونُ مَرْفُوعًا ، وَمَنْصُوبًا ، وَهِيَ
فِيهِ نَحْوُ : هَذَا غَلَامِي ، وَرَأَيْتُ غَلَامِي ، وَمَرَرْتُ بِغَلَامِي .
وَلَيْسَ بَيْنَ الرَّفْعِ ، وَالْجَرِّ ، وَالنَّصْبِ ، فِي هَذَا نِسْبَةٌ ، وَلَا مُقَابَرَةٌ .
وَأَمَّا كَوْنُهَا غَيْرَ بِنَاءٍ ، فَلِأَنَّ الْكَلِمَةَ مُعْرَبَةٌ مُتَمَكِّنَةٌ ، فَلَيْسَتْ الْحَرَكَةُ ،
فِي آخِرِهِ بِنَاءً .

ب/٧٤ أَلَا تَرَى أَنَّ غَلَامِي / فِي التَّمَكُّنِ ، وَاسْتِحْقَاقِ الْإِعْرَابِ ، كَغَلَامِكَ ،
وَعَلَامِهِمْ ، وَعَلَانَا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِغَلَامِي أَهِيَ إِعْرَابٌ ، أَمْ هِيَ
مِنْ جِنْسِ الْكَسْرِ ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ؟!

قِيلَ : هِيَ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا ، وَلَيْسَتْ إِعْرَابًا . (٢)

أَلَا تَرَى أَنَّهَا ثَابِتَةٌ ، فِي الرَّفْعِ ، وَالنَّصْبِ . فَعَلِمْتَ بِذَلِكَ ، أَنَّ الْكَسْرَةَ
يُكْرَهُ الْحَرْفُ عَلَيْهَا ، فَيَكُونُ فِي الْحَالَاتِ مَلَازِمًا لَهَا .

فَلَمَّا لَا يُشَكُّ ، أَنَّ الْكَسْرَةَ ، فِي الرَّفْعِ ، وَالنَّصْبِ ، لَيْسَتْ بِإِعْرَابٍ ، فَكَذَلِكَ
يَجِبُ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهَا ، فِي بَابِ الْجَرِّ ، إِلَّا أَنْ لَفْظَ ، هَذِهِ الْحَرَكَةُ ، فِي حَالِ
الْجَرِّ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِعْرَابًا ، لَفْظُهَا لَوْ كَانَتْ إِعْرَابًا .
كَمَا أَنَّ الْكَسْرَةَ مِنْ صَادٍ " صَو " (٣) ، غَيْرُ الْكَسْرِ فِي " صَوَانٍ " حُكْمًا
وَإِنْ كَانَتْ إِيَّاهَا لَفْظًا . وَمِثْلُ هَذَا لَوْ اسْتَقْصِي كَثِيرٌ .

اللِّغْنَةُ البازل : الْمُسِنَّةُ ، وَالْوَجْنَاءُ : ذَاتُ الْوَجْنَةِ الضَّخْمَةِ ، وَهِيَ أَيْضًا :
الغَلِيظَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَالْعَيْهَلُ ، وَالْعَيْهَلَةُ ، الْعَيْهُولُ ، وَالْعَيْهَالُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ .

(١) المصنف هنا ينقل رأي ابن جنى ، ويصدر عنه ، " تنظر الخصائص ٣٥٦/٢ " .
٣٥٧ .

(٢) المصنف هنا يصدر عن رأي ابن جنى ، وهو يورد كلامه بنصه دون أن يشير إليه
وقد أورد ابن الشجري في أماليه ٤/١ رأي ابن جنى في كسرة المضاف الى ياء
المتكلم ورد عليه ، وذهب الى أنها حركة بناء ، وذهب المتأخرون من النحاة ،
الى أنها حركة مناسبة ، والاعراب بحركات مقدرة " وتنظر الخصائص ٣٥٧/٢ مع
الهامش " .

(٣) في النسخ " صنوان " والتصحيح من الخصائص ٣٥٧/٢ ، وأصل الصنوان
هو فى النخل ، وذلك اذا كان أصله واحد ، وفلان صنوان فلان ، أى أخوه ،
وتنظر التهذيب (٢٤٣/١٢) .

وقيل : العَيْهَلَةُ والعَيْهَلُ : النَّجِيبةُ الشَّدِيدَةُ ، وقيل : العَيْهَلُ :
الذكر خاصة ، والعَيْهَلَةُ : الأُنثى ، وقيل : العَيْهَلَةُ : الطويلة ، وقيل :
الشديدة ، وأمرأة عَيْهَلٌ ، وعَيْهَلَةٌ : لا تَسْتَقِرُّ نَزْقا .
وقبله (١)

مَنْ لِي مِنْ هِجْرَانٍ لِيْلِي مَنْ لِي
وَالْحَبْلُ مِنْ حَبَالِهَا الْمُنْحَلُّ
تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ عَـلَّ (٧)
تَعَرَّضَ الْمُهْرَةُ فِي الطَّـوَلِ
تَعَرَّضًا لَمْ يَأَلْ عَنْ قَتْلِ لِيْلِي (٨)
فَسَلَّ وَجَدَ الْهَائِمِ الْمُعْتَبَلُ
بِبَازِلٍ وَجُنَاءٍ أَوْ عَيْهَلُ
كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَـلِ
مَوْعٌ كَفِّي رَاهِبٌ يَصَلُّـي
تَرَى مِرَادَ نَسْعِهِ الْمُدْخَلُ
بَيْنَ رَحَى الْحِيْزُومِ وَالْمَرْجَلُ
مِثْلَ الرَّحَالِيفِ بَنَعْفِ التَّلِّ

- (١) والرجز في مجالس ثعلب ٥٣٣ - ٥٣٦ ، وسر الصناعة ١٧٧/١ ، ١٧٨ ، وقد
أورد الأرجوزة محققو الكتاب ، وفي شرح شواهد الشافية ٢٤٨ - ٢٥٠ ، والطول :
الحبل الطويل يربط أحد طرفيه بيد الدابة والاخر بوتر أو نحوه ، لتدور فيه وترعى .
ولم يألُ : لم يقصر . ومراد النسع ، بفتح الميم : المكان الذي يتحرك فيه
النسع من جانبي الدابة ، والنسع : الحبل أو السير يضفر ويجعل حزاما للدابة ،
والمدخل : الذي يدخل بفضه في بعض . والحيزوم : الصدر . والرحى من
البعير : القرص المستدير الذي يلامس الأرض إذا برك . والزحالييف : جمع
زحلوقة ، وهي المكان الأملس الذي يتزلج عليه الصبيان من فوق التل . وتعسف
التل : ما انحدر منه .
(٢) في مصادر التخريج " حبل " .
(٣) في النسح " قتل ال " وفي شرح شواهد الشافية " عن قتلا لي " وخرج على
الحكاية .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْوَقْفِ عَلَى الْأَسْمِ الْمُعْتَلِّ

خَالِي عَوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ (٢)

- ٩٥

هُوَ لِأَعْرَابِيٍّ .

الشاهد فيه : ابدال "الجيم" من "الياء" في "علي" ؛ لأن الياء خفية (٣) ، وتزداد خفاءً بالسكون للوقف ، فأبدلوا منها "الجيم" لأنها من مخرجها ، وهي أبين منها ، وتامة . (٤)

• الْمُطْعَمَانِ اللَّحْمِ (٥) بِالْعَشِجِ .

/ يريد : العشي (٦)

• وَالغِدَاةِ فَلَقَ الْبِرْنَجِ .

يريد : البرني ، وهو ضربٌ (٧) من التمر .

• يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصِّصِجِ .

يريد : بالصصيبي : القرن .

قال أبو عمرو (٨) بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة ، من أنت ؟

فقال : فقيح .

فقلت : من أيهم ؟

فقال : مرج .

(١) التكلة : ٢٢ .

(٢) هذا البيت نسبه المصنف إلى أعرابي ، ولم يعينه كما ترى .

وهو في الكتاب ١٨٢/٤ ، وإبدال ٩٥ ، والأمالى ٧٧/٢ ، والمنصف

١٧٨/٢ ، ٧٩/٣ ، والمحتسب ٧٥/١ ، وسر الصناعة ١٩٢/١ ، والأعلم

٢٨٨/٢ ، وابن يسمون ١١١/١ ، وابن بربى ٣٨ ، وشرح المفصل ٧٤ / ٩ ، ٥٠/٨

والمقرب ٢٩/٢ ، ١٦٤ ، والمتع ٣٥٣ ، والعيني ٥٨٥/٤ ، والتصريح

٦٧/٢ ، والأشموني ٢٨١/٤ ، وشرح شواهد الشافية ٢١٢ ، واللسان (برن)

مع أبيات .

(٣) في ر " خفية " .

(٤) البيت في المصادر السابقة .

(٥) في ل " الشحم " .

(٦) " يريد العشي " ساقطة من الأصل . والرجز في الإبدال ٩٥ ، وشرح شواهد

الشافية ٢١٢ ، ٢١٣ .

والفلق ، بكسر الفاء وفتح اللام : جمع فلقة ، وهي القطعة .

والود ، بفتح الواو لغة في الودد .

(٧) " وهو ضرب " تكرر في ل .

(٨) النص في الإبدال ٩٥ ، والأمالى ٧٧/٢ ، والمتع ٣٥٣ .

يُرِيدُ فَقِيحِي ، وَرَبِّي . وَأَنْشَدَ لِهَيْمَانَ (١) بْنِ قُحَافَةَ السَّعْدِيِّ .

يَطِيرُ عَنْهَا الْوَرَّ الصَّهَابِيَا

يُرِيدُ : الصَّهَابِيَّ (٢) ، مِنْ الصُّهْبَةِ .

قال يعقوب (٣) : بَعْضُ الْعَرَبِ ، إِذَا شَدَّ الْيَاءَ " ، جَعَلَهَا " جِيماً " ،

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كَأَنَّ فِي أذُنَيْهِنَّ الشُّوْلَ
مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْإِجْلِ (٤)

يُرِيدُ : الْإِيلَ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

لَا هَمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِي
فَلَا يَزَالُ شَاحِحٌ يَأْتِيكَ بِحِجِّ
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنْزِي فَرَوْتِي (٥)

يُرِيدُ : حِجَّتِي ، وَيَأْتِيكَ رَبِّي ، وَيُنْزِي فَرَوْتِي ، وَيُرَوِّي : " فَلَا يَزَالُ شَامِحٌ "

يَعْنِي بَعِيرًا مُسْتَكْبِرًا .

(١) فِي النُّسَخِ " هَيْمَانَ " بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى الْمِيمِ ، وَالْمَثْبُوتُ هُوَ الصَّحِيحُ ، وَهُوَ هَيْمَانَ بْنُ قُحَافَةَ ، أَحَدُ بَنِي عَوْافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ التَّمِيمِيِّ ، وَيُقَالُ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ - وَهُوَ مَقَاعِسُ - رَاجِزٌ مُحَسَّنٌ ، وَكَانَ فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . " الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ٣٠٤ ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٤٧٤ ، وَاللَّالِيُّ ٥٧٢ " وَالْبَيْتُ مِنْ أَرْجُوزَةٍ لَهُ فِي وَصْفِ الْإِيلِ ، وَهُوَ فِي الْإِبْدَالِ ٩٥ ، وَالْأَمَالِيُّ ٧٧/٢ ، وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ ١٩٣/١ وَاللَّالِيُّ ٧١٢ ، وَالْمَتَعُ ٣٥٤ ، وَاللِّسَانَ (صَهْب) .

(٢) فِي ل " الصَّهَابِيَا " .

(٣) الْإِبْدَالُ ٩٥١ .

(٤) الرَّجَزُ لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٩١ ، وَالْإِبْدَالُ ٩٦ ، وَالْجُمُحُورَةُ ٧١/٣ ، وَاللَّالِيُّ ٧١٢ ، وَاللِّسَانَ (عَبَسَ - أَوَّلٌ - شَوْلٌ) . وَالرُّوَايَةُ فِي هَذِهِ الْمَوَادِّ مَا عَدَا الْإِبْدَالَ " الْإِيلُ " وَفِيهَا كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ ، وَفَتْحُهَا

وَضَمُّهَا ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : " وَالْوَجْهُ الْكَسْرُ " . وَالْإِيلُ : الذِّكْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ .

(٥) هَذَا الرَّجَزُ يُنْسَبُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ كَمَا فِي النُّوَادِرِ ١٦٤ ، وَهُوَ أَيْضًا فِي الْإِبْدَالِ ٩٦ ، وَجَالِسُ ثَعْلَبِ ١١٧ ، وَالْأَمَالِيُّ ٨٠/٢ ، وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ ١٩٣/١ ، وَالْمَحْتَسِبُ ٧٥/١ ، وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ ١٧٦ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٥٠/١٠ ، وَالْمَتَعُ ٣٥٥ ، وَالْمَقْرَبُ ١٦٥/٢ وَضُرَائِرُ الشُّعْرَاءِ ٢٣١ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ ٢١٥ . وَفِي ل " وَقَرْتَجٌ " .

وَفِي ر " فَوْرْتَجٌ " وَالشَّاحِحُ : الْحَمَارُ . وَالْأَقْمَرُ : الْأَبْيَضُ . وَالنَّهَاتُ : النَّهَاتُ . وَيُنْزِي : يَحْرُكُ . وَالْقُرْوَةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ يَمَّا عَلَيْهَا مِنْ شَعْرٍ .

وَأَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

وَلَأَنْتَ تَغْرِي مَا خَلَقْتَ وَمَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ شَمَّ لَا يَغْرِ (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لَزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِعَجْزِهِ

الشاهد فيه : حَذَفُ " الْيَاءِ " مِنْ قَوْلِهِ : " يَغْرِ " ، عَلَى رَأْيِ مَنْ أَسْكَنَ الرَّاءَ وَلَمْ يُطْلَقِ الْقَافِيَةَ لِلتَّرْنَمِ .

وَأَشْبَاتُ " الْيَاءِ " ، هُوَ الْأَقْسَى وَالْكَثِيرُ ، لِأَنَّهُ " فِعْلٌ " ، لَا يَدْخُلُهُ

" التَّنْوِينُ " فَيَعَاقِبُ " يَاءٌ " فَيُحذفُ ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ ، كَقَاضٍ ، وَغَازٍ ، وَشَبْهِهِ ، وَكَذَلِكَ " يَغْزُو " ، وَلَوْ كَانَ فِي قَافِيَةٍ ، لَكُنْتَ حَازِفًا " الْوَاوُ " إِنْ شِئْتَ .

وهذه اللامات ، لا تحذف في الكلام ، وتحذف في القوافي ، والفواصل ،

فتقرأ : (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ) (٣) ، وكذلك (مَا كُنَّا نَبْنَعُ) (٤) ، إِذَا وَقَّعَتْ .

وَأَمَّا " يَخْشَى ، وَيَرْضَى " ، وَنَحْوَهُمَا ، وَمِمَّا " لَامَهُ الْفَاءُ " ، فَإِنَّهُ

لَا يُحذفُ مِنْهُنَّ " الْأَلْفُ " ، لِأَنَّ هَذِهِ " الْأَلْفُ " بِمَنْزِلَةِ " الْفَاءِ النَّصْبِ " إِلَّا عَلَى

رَأْيِ مَنْ حَذَفَهَا فِي الْكَلَامِ ، فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، وَلَقَيْتُ خَالِدًا ، وَهِيَ لَفْظَةٌ ضَعِيفَةٌ .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ ، أَنْ تَقُولَ :

فَيْتَنَا تُصَدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ كَمْ يَعْلَمُ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعٌ (٥)

تُحذفُ " الْأَلْفُ " ، قَالَ رُوَيْبَةَ (٦) :

دَائِنْتُ أُرْوَى وَالْدِيُونَ تُقْضَى

فَمَطَلْتُ بَعْضًا ، وَأَدَّتْ بَعْضًا /

(١) التكملة : ٢٣ .

(٢) هذا البيت لزهير كما ذكر المصنف ، وهو في شرح ديوانه ٩٤ برواية " يغري " على الاطلاق .

وهو في الكتاب ١٨٥/٤ ، والقوافي ٦٩ ، ١١١ ، والاضداد لابن السكيت ٢٠٥ ، والحيوان ٣٨٣/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٠٢ ، والطبرى ٩/١٨ ، والتهذيب ٢٤٢/١٥ ، وابن السيرافي ٣٤٤/٢ ، والمصنف ٧٤/٢ ، ٢٣٢ ، والمقاييس ٢١٤/٢ ، والمخصص ١١١/٤ ، والأعلم ٢٨٩/٢ ، وابن يسعون ١١٧/١ ، وابن بربري ٣٨ ، وشرح المفصل ٧٩/٩ ، والكوفي ٢٧٣ ، والهمع ٢٠٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٩ ، واللسان (خلق - فرا) .

(٣) سورة الفجر : ٤ .

(٤) سورة الكهف : ٦٤ .

(٥) هذا البيت ينسب الى امرئ القيس ، وهو في ديوانه ٢٤٢ ، وينسب أيضا الى يزيد ابن الطويهي ، وهو في شعره المنسوب ٨٣ ، وتخريجه فيه .

(٦) الديوان : ٧٩ ، والكتاب ٤/١٠ ، والحضائص ٩٦/٩٧٦ .

١٧٥

فكما لا تحذف " أَلْفٌ " بعض ، كذلك لا تحذف " أَلْفٌ " تَقْضَى .
وأعلم أنّ " واو " يغزوا " ، أو " ياء " " يقضي " ، إذا كانت
واحدةً مِنْهُمَا ، " حرف روي " ، لم تحذف ، لأنها لِيَمَتَّ بِوَصْلِ حَيْثُ نَزَلَتْ ،
وهي " حرف روي " ، كما أنّ " القاف " في قوله (١) :

وقاتم الأعاقِرِ خاوي المَخْتَرِقُ .
" حرف روي " ، فكما لا يجوز حذف " القاف " ، لا تحذف واحدةً
مِنْهُمَا . وهذا هو القياس ، فأما إذا جاءت ، بعد " حرف الروي " ، فحكمها
حُكْمُ ما يزداد للترنم .

قال سيويه (٧) : " وقد دَعَاهُمْ حذف " ياء " " يقضي " إلى أن
حذف ناسٌ كثير ، من قيس وأسد ، الواو ، والياء ، اللتين هما علامة المضمرة ،
ولم يكثر حذف واحدةٍ مِنْهُمَا ، كما كثر حذف ياء " يقضي " ، لأنها تَجِيثَانِ
لمعنى في الأسماء ، وليستا حرفين ، فهما بمنزلة " الهاء " في قوله (٨) :

يا عَجَبًا لِلدَّهْرِ شَتَى طَرَائِقُهُ .
قال : وَسَبِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ ، مَنْ يَرَوِي هَذَا الشَّعْرَ :
لَا يُعَدُّ اللَّهُ جِيرَانًا تَرَكْتَهُمْ
لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ (٤)
يريد : صنعوا ، وقال آخر (٥) :

لو سَأَفْتَنَا بِسُوفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا
سُوفَ الْعُيُوفِ ، لَرَأَى الرَّكْبُ قَدَقَنَعَ

(١) ديوانه ١٠٤ ، والكتاب ٤/٢١٠ ، والخصائص ١/٢٢٨ ، والمحتسب ١/٨٦ ،
والمصنف ٢/١٣ ، ٣٠٨ ، وشرح المفصل ٩/٢٩ ، والخزانة ١/٣٨ .
والقاتم : المغبر ، والأعاق : النواحي القاصية ، والمخترق :
المتسع .

(٢) الكتاب ٤/٢١١ .

(٣) هو الراعي ، والبيت في شعره ٢٢٩ ، وعجزه :

وللمرء يملوه بما شاء خالقهم .

(٤) البيت لتميم بن أبي بن مقبل ، وهو في ديوانه ١٦٨ ، والكتاب ٤/٢١١ .

(٥) هو تميم أيضا ، والبيت في ديوانه ١٧٢ ، والكتاب ٤/٢١٢ ، والخصائص
٢/٣٤ ، واللسان (سوف) .

والعيوف : الكاره للشيء .

يريد : قَنِعُوا ، وقال عَنَتْرَةُ (١) بن شَدَاد العَبْسِيُّ :
يا دارِ عَمَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمْ وَعِى صَبَاحًا دارِ عَمَلَةٍ وَأَسْلَمْ

يريد : تكلّمى وأسلمى .

وأما " الهاء " فلا تحذف ، من قولك " شتّى طرائقهُ " ، وما أشبههُ ؛
لأنّ " الهاء " لَيْسَتْ مِن حُرُوفِ المَدِّ واللّين ، قال (٢) وَأَنشَدَ الخليلُ :
خَلِيلِي طَيْرًا بِالتَّفَرُّقِ أَوْقَعَا (٣) .

فَلَمْ تُحذف " الألف " كما لَمْ تُحذف مِن " يُقضى " و " بَعْضَا " .

وإنّما جاء (٤) الحذفُ فى " الياءِ والواو " ، إذا كانتا ضيّرتين فقط ،
ولم يَجِئْ فى " الألفِ " ، ولم يَجْزْ ، لما تقدّم ذكرهُ .

واعلم أنّ العربَ إذا ترنّمتْ فى الإنشادِ ، الحقت الألفَ والواوَ والياءَ ، فيما
يَنُونُ ، ولا يَنُونُ ؛ لأنّهم أرادوا صدّ الصّوتِ .

فأما إذا لَمْ يترنّموا ، فالوقفُ على ثلاثة أوجهٍ :

الأولُ : أمّا أهلُ الحجازِ ، فيدعون هذه القوافي ، ما نُونُ مِنْهَا ، وما لَمْ يَنُونُ عَلَى

حالِها فى التّرنّمِ ، ليفرقوا بَيْنَها ومِنَ الكلامِ فيقولون :

قَفَا نَبْكَ مِن ذِكْرِى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللّوى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلِ (٥)

/ ويقولون فى النّصْبِ :

جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ البَيْنِ مَجْزَعًا
وَعَزَيْتُ قَلْبًا بِالْكَواعِبِ مَوْلَعًا (٦)

(١) الديوان ١٨٣ ، وروايته على الاطلاق " تكلّمى " و " أسلمى " ، وتخرجه
٠٣٤٢ والجواء : جمع جو ، وهو المطنن من الأرض المتسع ، ويقال : هو
موضع بعينه ، وفى معجم ما أستعجم ٤٠٠ : " الجواء بكسر أوله ومدود ، على
وزن " فعال " جبل يلى " رحرحان " من غريبه ، بينه وبين الربدّة ثمانية
فراسخ " وفى صحيح الاخبار ٢٥/١ : " والجواء قرى ومزارع ونخيل وجبال ،
وأغلب أسماء أماكنه اليوم ، هى الأسماء التى كانت لها فى الجاهلية " .

(٢) يريد سيويه . وينظر الكتاب ٢١٤/٤ .

(٣) الشاهد فى الكتاب ٢١٤/٤ ، وشرح شواهد الشافية ٢٣٩ ، وقال البغدادي
" لم أقف على تنتمه ، ولا على قائله " .

(٤) فى ر " جاز " .

(٥) البيت لامرئ القيس ، وهو فى ديوانه ٨ ، والسقط : منقطع الرمل . واللوى :
حيث يلتوى ويرق والدخول وحومل : موضعان . وينظر معجم البللسدان
٣٢٥/٢ ، ٤٤٥ " .

(٦) البيت لامرئ القيس ، وهو فى ديوانه ٢٤٠ .

ويقولون في الرفع :

هَرِيرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَأَمُّو (١)

هذا فيما ينون .

فَأَمَّا مَا لَا يَنْوْنُ فِي الْكَلَامِ ، فَقَدْ فَعَلُوا بِهِ ، كَفَعْلِهِمْ بِقَوْلِ جَرِيرٍ (٢) فِي الرَّفْعِ :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيَتِ الْغَيْثُ أَتَيْتَهَا الْخِيَامُ

وقال (٣) فِي الْجُرِّ :

هَدِيَّاتٍ مَنَزَلْنَا بِنَعْفِ سَوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً عَلَى الْأَيَّامِ

وقال (٤) فِي النَّصْبِ :

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

الثاني : ناسٌ كثيرٌ مِنْ تَمِيمٍ ، يُبَدِّلُونَ مَكَانَ الْمَدِّ النَّوْنَ ، فِيمَا يَنْوْنُ ، وَلَا يَنْوْنُ (٥) ،

لَمَّا (٦) لَمْ يَرِيدُوا التَّرْتِيبَ يَقُولُونَ :

يَا أَيُّهَا عَمَلَكِ أَوْ عَسَاكَ (٧)

و : يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرْفَنُ (٨)

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَشْحَبِيِّ أَنَّهُجَنُ (٩)

وكذلك الجُرُّ والرفْعُ ، والمكسورُ المَبْنِي ، والمفتوحُ المَبْنِي ، والمضمومُ

المَبْنِي فِي جَمِيعِ هَذَا ، كَالْمَجْرُورِ وَالْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ .

(١) هذا صدر بيت للأعشى ، من قصيدة في ديوانه ١٢٧ يهجو بها يزيد بن مسهر الشيباني ، وعجزه :

غداة عند أم أتت لليين واجم .

(٢) الديوان ٢٧٨ وتخرجه ١٠٧٣ .

(٣) تقدم تخرجه ص

(٤) الديوان ٨١٣ و النقائض ٤٣٢ .

(٥) كذا في النسخ ، ولعله " وما لا ينون " ، وفي الكتاب ٢٠٧/٤ " وما لم ينون " .

(٦) " لما " ساقطة من الاصل .

(٧) البيت لرومية ، وقد تقدم تخرجه في ص ١١٢ ، برواية " عساكا " .

(٨) هذا البيت للعجاج ، وهو في ديوانه ٢١٩/٢ برواية " الذرفا " وتخرجه

٤٣٧/٢ .

(٩) البيت للعجاج ، وهو في ديوانه ١٣/٢ برواية " أنهجا " ، وتخرجه ٤١٧/٢ ،

والا تحى : ضرب من البرود موسى .

الثالث : اجراء القوافي مجراها ، لو كانت في الكلام ، ولم تكن قوافي شعري .
أقلَى اللّومَ عادِلٌ والعِتَابُ (١)

وقال (٧) الأخطل :

أَسْأَلُ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلُ

قَدْ زَارَسِي حَفْصُ فَحَرَّكَ حَفْصَا (٢)

يُشْتُونَ الألف ، التي هي بدل من التنوين ، في النَّصْبِ ، كما يفعلون في

الكلام .

وقد مر الكلام في الياءات والواوات ، التي هُنَّ لامات ، إِذَا كَانَ
ما قبلها ، حَرَفَ الرَّوِي ، وَأَنَّهُ يُفَعْلُ بِهَا ، مَا يُفَعْلُ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ ، اللَّتَيْنِ
الْحِقْتَا فِي الْمَدِّ فِي الْقَوَافِي ، وَالْأَصْلُ وَالزَّائِدُ لِلْإِطْلَاقِ ، وَالتَّرَنُّمِ سِوَاهُ فِي هَذَا ،
مَنْ أَثَبَّتَ الزَّائِدَ ، أَثَبَّتَ الْأَصْلَ ، وَمِنْ ذَلِكَ إِشَادُهُمْ لِزَهِيرِ (٤) :

مَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ

وقد مر الكلام عليه .

اللَّفْظَةُ : معنى " يَفْرَى " : يَقْطَعُ ، يُقَالُ : فَرَى الْأَدِيمَ " إِذَا

قَطَعَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ وَالتَّقْدِيرِ ، وَيُقَالُ فَرَأُ : إِذَا خَرَزَهُ ، وَفَرَى الْأَرْضَ :
قَطَعَهَا ، وَفَرَى الرَّجُلَ فَرِيَةً : كَذَّبَ ، وَفَرَى فَرِيًا : جَاءَ بِالْعَجَبِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا) (٥) .

وَأَفْرَى الشَّيْءَ : قَطَعَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ ، وَأَفْرَى الشَّيْءَ : شَقَّهُ ، وَأَفْرَى

الذئبُ / البطنُ كذلك . وَأَفْرَى بالسيف : قَطَعَ ، وَأَفْرَى الرَّجُلَ : سَبَّهُ (٦) ،
وَأَفْرَى الجرحَ : بَطَّهَ (٧) .

(١) هذا صدر بيت لجريز ، وسبق تخريجه قريبا ، وروايته في ديوانه على الاطلاق ، وقد
ورد صدره في القوافي ١١٠ مقيدا .

(٢) هذا عجز بيت للأخطل ، من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هبيرة الشيباني ، الذي
كان من رجال علي بن أبي طالب وولائه ثم تحول إلى معاوية ، وولاه طبرستان ،
وقتل بها ، ومه يضرب المثل فيقال " لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان " .
ينظر جمهرة الأشكال ٣٦٢/١ ، ومعجم الشعراء ٤٤٧ ، ومعجم البلدان ١٥/٤ ،
والبيت في ديوانه ١٥٧/١ برواية " ما فعلا " على الاطلاق ، وصدره :
دع المَعْمَرُ ، لا تسأل بمصرعه .

(٣) البيت بغير نسبة في الكتاب ٢٠٨/٤ ، والقوافي ٧٧ ، والاعلم ٣٠٠/٢ ، وفيها " رابني "

(٤) تقدم تخريجه برقم ٩٦ .

(٥) سورة مريم ٢٧ .

(٦) في ل " سبه " ، وفي ر " شبه " . وينظر في هذه المادة اصلاح المنطوق
٢٣٧ ، والتهديب ٢٤٠/١٥ - ٢٤٣ ، والأفعال ٣٧/٤ .

(٧) بطه : شقه .

وقد قيل (١) : إَنَّ " فَرَى " و " أَفْرَى " بمعنى واحد .
وقال بعض (٢) اللغويين : ليس بصحيح ، قول من زعم ، أَنَّ الفَرَى ، القطع
على جهة الإصلاح ، والإفْرَاءُ القطع على جهة الإفساد ، وقد جاءَ فَرَى على جهة
الإفساد ، قال :

فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَمِنْهَا وَصَفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فَرَى الْبُرْدُ (٣)
ومعنى خَلَقْتُ : قَدَّرْتُ ، يقال : خَلَقْتُ اللَّادِيمَ ، إِذَا قَدَّرْتَهُ لِتَقْطَعَهُ .
ومعنى البيت : مَدَحَ بهذا الشعر ، هَرَمَ بَنُ سِنَانِ (٤) الرَّبَّى ، بِالْحَزْمِ وَجِسْوَدِ
التدبير ، وحسن الرأى ، ومضاء الأمر ، وتنفيز العزم ، وضرب الفرى والخلق
مثلا لتدبير الأمر ، وامضائه .
ومعد البيت (٥) :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ حَيْسَنَ تَسَّجِحُهُ الْأَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ
وَرِدِّ عُرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ دِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمِ غُشْرِ
يَصْطَادُ أَحْدَانِ الرَّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى دُخْرِ
وَالسَّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
يقول : بينه وبين الفاحشات ، ستر من الحياء وتقى (٦) الله ، وليمن بينه
ومين الخير حجاب .

وذكر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لما أنشد هذا البيت ، قال :
ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

-
- (١) في اللسان (فرا) وقال ابن سيده : وحكى ابن الأعرابي وحده ، فرى أوداجه ،
وأفراها : قطعها .
(٢) هو ابن السيد البطليوسى ، و " ينظر شروح العمق ٧٠٧ ، ١٣٩٣ " .
(٣) البيت بغير نسبة فى شروح السقط ٧٠٧ ، ١٣٩٣ .
(٤) ابن أبى حارثة بن مرة بن نشبه بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ،
الجواد المشهور الذى يضرب بجوده المثل ، وهو ممدوح زهير بن أبى سلمى ،
ومن المصلحين بين عمر وذبيان " ينظر المجر ١٤٣ ، وجمهرة أنساب العرب
٢٥٢ .
(٥) شرح ديوان زهير ٩٤ ، ٩٥ وتتجه : يواجد بعضها بعضا . وأجر : جمع
جر . وورد : تعلوه حمرة . والغير : الغبر . والذخر : ما تدخره
لما بعد يومك . و " من أسامة " ساقطة من الديوان .
(٦) فى ر " تقوى " .

وأشدَّ أبو عليٍّ (١) في باب الوقف على الألف التي تكون في أواخر الأسماء

على ما قام يشتبني لثيم كخنزير تمرغ في رماذ (٢)
هذا البيت لحسان بن ثابت الأنصاري ، ويروى (٣) / تمرغ فـ
دمال (٤) ، و " دمان " ، والصحيح فيه " رماذ " .

الشاهد فيه : إثبات " الألف " (٥) في " ما " الاستفهامية ، في السدج ،
ووجه الكلام حذفها ، لأنَّ حرف الجر قد صار معها ، كالشيء الواحد ،
فحذفوا الألف تخفيفاً ، وجاء في الكتاب العزيز : (عم يتساءلون) (٦) و (فيم
أنت من ذكراها) (٧) و (لم تحرم ما أحلَّ الله لك) (٨) و (لم أذنت لهم) (٩)
و (يم خلق) (١٠)

ولم يقرأ أحد بالألف ، وصل ، ولا وقفا ، ولا رُسم بالألف ، ويحتمل
أن يكون حذفها صنعة ، ثم أشبع الفتحة ، لصحة الوزن كقول عنترة (١١) :
/ يشباع من ذقري غضوب جسر

١/٢٧

(١) التكملة : ٢٧ .

(٢) هذا البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه ... كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه
٣٢٤ برواية " فميم يقول " ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . ويشير إليها
المصنف .

وهو في معاني القرآن ٢٩٢/٢ ، والمحاسب ٣٤٧/٢ ، وما يجوز للشاعر
١٦٣ ، وأمالى ابن الشحرى ٢٣٣/٢ ، وابن يسمون ١١٧/١ ، وابن برى ٣٨ ،
وشرح المفصل ٩/٤ ، وضرائر الشعر ٨٠ ، والعينى ٥٥٤/٤ ، والتصريح
٣٥٤/٢ ، والهمع ٢١٧/٢ ، والخزانة ٥٣٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٤ ،
واللسان (قوم) .

(٣) ويروى علاوة على ما ذكر المصنف " في الدهان " ، و " في تراب " ، " وينظر
تفصيلاً ذلك في الخزانة ٥٣٩/٢ " .

(٤) الدمال : ما رمى به البحر من خسارة ما فيه من الخلق ميتا ، والدمان كالرماد
وزنا ومعنى .

(٥) " الألف " كررت في ل .

(٦) أول سورة النبأ .

(٧) سورة النازعات ٤٣ .

(٨) أول سورة التحريم .

(٩) سورة التوبة ٤٣ .

(١٠) سورة الطارق ٥ .

(١١) الديوان ٢٠٤ ، وعجزه :

زيافة مثل الهتيق المقوم

وتخرجه ٣٤٤ ، ويزاد عليه المحاسب ٧٨/١ ، ١٦٦ ، وما يجوز للشاعر ٩٧ ،

وضرائر الشعر ٣٤ ، والخزانة ٥٩/١ .

وقول أوس (١) :

وَلِنِعْمَ مَا وَى الْمُسْتَضِيفُ إِذَا دَعَا وَالخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ
أَرَادَ : الْقَسْطَلُ ، فَأَشْبَعَ الْحَرَكَةَ ، الَّتِي هِيَ الْفَتْحَةُ ، وَقَوْلِ الْآخِرِ (٢) :

وقول الآخر (٣) :

وَإِنِّي حَيْثُ مَا يَثْنِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُو فَنظُرُ
وقال آخر :

عَيْطَاءُ جَاءَ الْعِظَامُ عَطْبُولُ
كَأَنَّ فِي أُنْيَابِهَا الْقَرْنُفُولُ (٤)

يريد : فَنظُرُ ، وَالْقَرْنُفُلُ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَجِبَ أَنْ تُكْتَسَبَ
"عَلَى مَا" بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ : "عَلَامٌ" فَأَشْبَعَ الْفَتْحَةَ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ .

معنى البيت : جَعَلَ شَاتِمَهُ كَالْخَنْزِيرِ ، تَأْكِيدًا لِلْوَهْمِ ، إِذِ الْخَنْزِيرُ سِيءُ
النَّظَرِ ، وَالْمَخْبِرِ ، لِأَنَّ الْعَذْرَاتِ ، وَالْأَقْدَارَ ، وَغَيْرَهَا ، وَكثيرًا مَا يَتَلَطَّخُ
بِالطَّيْنِ وَالْحَمَاءِ .

وقوله : "عَلَى مَا قَامَ" ، الْقِيَامُ : هُنَا النَّهْضُ بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ ،
وَإِدَامَتِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) (٥) وَأَرَادَ : عَسَلَامٌ (٦)
يَشْتَمُنِي ، وَزَادَ "قَامَ" تَوْكِيدًا ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

(١) هو أوس بن حجر ، والبيت في ديوانه ١٠٨ وتخرجه ١٧٠ ، القسطل :
الغبار .

(٢) هو ابراهيم بن هرمة ، والبيت في ديوانه ٨٧ ، وتخرجه ٨٤ ، صدره :
وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى .

(٣) هو ابراهيم بن هرمة أيضا ، والبيت في ديوانه ١١٨ ، وتخرجه ١١٧ ، ويزاد
عليه ما يجوز للشاعر ٩٦ ، وضرائر الشعر ٣٥ .

(٤) الرجز بغير نسبة في الخصائص ١٢٤/٣ ، والمحتسب ٢٥٩/١ ، ورسالة
الملائكة ٢١٧ ، والمخصص ١٩٦/١١ ، والإنصاف ٢٤ ، ٧٤٩ ، وضرائر
الشعر ٣٥ ، واللسان (قرنفل) .

والعيطاء : الطويلة العنق ، والعطبول : المرأة الفتية الجميلة
العنق .

(٥) سورة آل عمران ٧٥ .

(٦) في ل "على م" .

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلخَالِ فَازْهَبْ فَخَلْ (١)

أراد : ان كُنْتَ لِلخَالِ ، فزاد " فآذهب " توكيدا ، كما تقول : أخذ يتحدث ، وجعل يقول : وكذلك قام يَشْتَمُنِي ، وقعد (٢) يَتَهَكَّمُ ، وَعَلَيْهِ بيت الكتاب (٣) :

فاليوم قرئت تهجوننا وتشتمننا فآذهب فما بك والأيام من عجب
والمعنى : وما بك والأيام ، وزاد " فآذهب " توكيدا للكلام ، وتمكيننا له .
وقيل البيت (٤) :

فَإِنْ تَصَلَّحْ فَإِنَّكَ عَابِدِيٌّ (٥) وَصَلَّحَ الْعَابِدِيَّ إِلَى فَسَادِ (٦)
وَإِنْ تَفْسُدْ فَإِنَّ الْفَيْتَ إِلَّا بَعِيدًا مَا عَلِمْتُ مِنَ السَّدَادِ
وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنْ الْهَفَوَاتِ أَوْ نُوكِ الْفَوَادِ
مُبِينِ الْغَيِّ لَا يَعْبَى عَلَيْهِ وَيَعْبَى بَعْدَ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ

ويروى :

فَقِيمَ تَقُولُ (٧) يَشْتَمُنِي لَيْمِ

(١) هذا البيت من مقطوعة حماسية لم يعين صاحبها ، ونسبة أبو عبيدة السبي العبدى ، دون تحديد ، وهو فى الجاز ١٢٧/١ ، وعيون الأخبار ٢٩٣/١ ، شرح الحماسة ٢٥٢ ، والإقتضاب ٣٦٤ ، وضرائر الشعر ٨٠ . والخال : الكبير . وذهب ابن عصفور فى ضرائر الشعر ٨٠ ، الى أن " قام " و " فآذهب " فى البيتين غير زائدتين ، وأنه لا موجب لزيادتهما ، حيث أن لكليهما معنى لا يوجد مع الحذف ، فقام فى معنى شيت " وكذلك " آذهب " الا ترى أن المعنى : ان سرت فينا سير السادة المرضية سدتنا ، وان كنت تبغى الخال فآذهب فاطلب لذلك قابلا له راضيا ولو جعلت زائدا ، لا معنى لها لكان الكلام يعطى ظاهره الرضى بالخال ، والقرار على الاذلال ، وهو خلاف مراد الشاعر .

(٢) فى ل " قد " .

(٣) الكتاب ٣٨٣/٢ ، وقد أتى به سيويه شاهدا على غير ما أتى به المصنف من زيادة " فآذهب " ، وذلك فى مسألة العطف على الضير المخفوض من غير إعادة الخافض .

وهذا البيت لم يعرف قائله ، وهو أيضا عند ابن السيرافى ٢٠٧/٢ ، وشرح المفصل ٧٨/٣ ، ٧٩ ، والمقرب ٢٣٤/١ وضرائر الشعر ١٤٧ ، والخزانة ٣٣٨/٢ . والتقريب : ضرب من العده .

(٤) الديوان ٣٢٣ - ٣٢٤ والتخرىج ٤٣٧ . والهفوات : السقطات . والنوك يضم النون : الحلق .

(٥) فى النسخ " عائدى " والذى فى " نسب قرش ٣٠٠ ، ٣٣٣ " ، وعمهرة أنساب العرب ١٤٢ ، ١٤٣ " عائد " ، وفى مختلف القبائل وموتلفها ٣٦٣ ، والايناس ٢٢٤ ، وجمالة الضيدى ٨٨ ، ٨٩ " عابد " بالباء الموحدة والسدال المهملة ، ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وعائد : بياء آخر الحروف وذل معجمة - ابن عسران بن مخزوم .

(٦) فى الاصل " وان تفسد وهو خطأ . (٧) فى ر " يقال "

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْوَقْفِ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمَتَكِّمَةِ /

فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتِحَالِي الْقَوَا فِي بَعْدِ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا (٢)

هذا البيت ، للأعشى ، ميمون بن قيس .

الشاهد فيه : اثبات الألف في قوله " أنا " في حال الوصل ضرورة ، تشبيها

بالموقف ، لأن الاسم منه " الهمزة والنون " ، وجيء بالألف ، لبيان الحركة

في الوقف ، فإذا وصلت (٣) حذف ، ومثله قول الآخر: (٤)

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حَيِّدًا قَدْ تَذَرَيْتِ السَّنَامَا

وروي :

فَمَا أَنَا (٥) أُمَّ مَا أَنْتِحَالُ الْقَوَا فِي

وروي : (٦)

فكيف يكون أنتحالي القوا في

ولا شاهد في البيت على هذا .

اللُّغَةُ : الأنتحال : هو الادعاء ، ويقال (٨) : نحلّك الشسي .

إذا نسبتُ إليه (٩) إليك .

(١) التكملة : ٢٨ .

(٢) هذا البيت للأعشى ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٠٣ برواية :

فَمَا أَنَا أُمَّ مَا أَنْتِحَالِي الْقَوَا

وهو في الكامل ٢٥٩/١ ، والتهذيب ٦٥/٥ ، والمقاييس ٤٠٣/٥ ، وما

يجوز للشاعر ٦٣ ، وشرح الحماسة ٧٠٩ ، وابن يسعون ١١٨/١ ، وابن

بري ٣٨ ، وشرح المفصل ٤٥/٤ ، ٨٤/٩ ، والمقرب ٣٤/٢ ، وضرائر

الشعر ٤٩ ، واللسان (نحل) .

في الأصل ، ر " انتحال " .

(٣) في ل " أوصلت " .

(٤) هو حميد بن حريث بن بجدل الكلبى ، كما في الخزانة ، ونسب البيت

عبد العزيز الميمنى الى حميد بن ثور الهلالي ، وأدخله في ديوانه ١٣٣ .

والبيت في المنصف ١٠/١ ، والافصح ٢٦٩ ، وشرح المفصل ٩٣/٣ ،

٨٤/٩ ، والمقرب ٢٤٦/١ ، وضرائر الشعر ٥٠ ، والخزانة ٣٩٠/٢ ،

وشرح فراهيد الشافية ٢٢٣ .

وفي ل " حميد بالرفع ، وكذلك في شرح المفصل وعليه فهو يدل من

" سيف العشيرة " ، أو خبر بعد خبر ، وحميد يروى مكبرا ومصغرا .

وفي ل و:ر " تَسَمَّيْتُ " بدل " تَذَرَيْتِ " .

(٥) " أنا " ساقطة من الأصل و:ر . (٦) وهي رواية المبرد في الكامل .

(٧) في الاصل ، ر " انتحال " (٨) يقال " ساقطة من الاصل .

(٩) في ر " نسيتك " ، وفي الاصل د ر " الية " .

واختلف الناس في القافية .

- فقال بعضهم : القافية آخر كلمة في البيت ، وهذا مذهب الأخفش .
قال (١) : وإنما سُميت قافية ، لأنها تقفوا الكلام .
ومعهم جعل القافية ، في كلمتين ، قال (٢) الأخفش : سألت
أعرابيا . . وقد أنشد :

بنات وطائر على خد الليل (٣)

أين القافية ؟

فقال : " خد الليل " .

- وقال قوم : إن القافية هي النصف الأخير من البيت .
وقال آخرون : القافية ، البيت بجماله .

وقوم من العرب يجعلون القوافي ، القصائد ، ويحتجون بقول الشاعر :
نبئت قافية قيلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم ندبا (٤)
فهذا يعني القصيدة ، ويئت الأعرابي هذا :

فكيف أنا وانتحالي القوافي

أراد : القصائد ، لأنه لا يصف نفسه بانتحال حرف الروي .

وأما الخليل (٥) ، فإنه كان يرى ، أن القافية ، هي ما بين آخر
حرف [من] البيت إلى أول ساكن يليه ، من قبله ، مع المتحرك الذي قبل
الساكن (٦) ، وهو في مثل قوله (٧) :

قفا نبك من ذكري حبيب منزل

(١) القوافي : ١ .

(٢) القوافي : ٢ .

(٣) هذا البيت ، لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي من أرجوزة طويلة في وصف الفرس .
وهو في القوافي ٣ ، وشرح القصائد السبع ٣٣٣ ، ومختصر القوافي ٣٠ ، والكافي
في علم القوافي ٩٠ ، واللسان (خدد - نقا) .

(٤) البيت بغير نسبة في القوافي ٤ ، واللسان (قفا) وفي ل " قايلة " بدل
" قافية " .

(٥) تنظر القوافي : ٦ .

(٦) زيادة يقتضيهما السياق ، وهي من القوافي .

(٧) في ل زيادة " الذي قبل المتحرك ، الذي قبل الساكن " .

(٨) هو أمروء القيس ، وقد مر تخريج البيت ص ، والمصنف هنا جعل
القافية في صدر البيت ، والصحيح أن القافية لا تكون إلا في العجز .

فالحرف الأخير الذي هو حرف الرَّوْيِ ، وهو " اللام " ، و " النون " هو الحرف الساكن ، فالحرف الذي قبله ، هو " الميم " فكأن القافية على مذهب الخليل ، هي " من الميم إلى اللام " .

وقوله (١) :

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا .

فالقافية عنده من " القاف " لأن حرف الرَّوْيِ " الميم " .

المعنى : يقول : كيف أنتحل الشعر وأدعيه ، مع شيبتي ، وكبر سنِّي . وكان سبب قول الأعمش ، هذه القصيدة أن النعمان بن المنذر اتهمه بانتحال الشعر ، فحبسه / في بيت يمتحنه ، فقال هذه القصيدة (٢) .

وأولها (٣) :

أَزْمَعْتُ مِنْ (آل) لَيْلَى ابْتِكَارًا ^(٤) وَشَطَّتْ عَلَى ذِي الْهَوَى أَنْ تَزَارَا
ومعد البيت (٥)

وَقَيْدَنِي الشُّعْرُ فِي بَيْتِهِ
إِذَا الْأَرْضُ وَارْتَكَ أَعْلَامَهَا
كَمَا قَيْدَ الْأَسْرَاتِ الْجِمَارَا
فَكَفَّ الرَّوَاعِدُ عَنْهَا الْقَطَارَا

(١) هو لبيد بن ربيعة العامري ، وهذا مطلع قصيدته المشهورة ، وهو في ديوانه ٢٩٧ وتخرجه ٣٩٣ وعجزه :

بِمَنَى تَابِدَ غَوْلَهَا فَرَجًا مُ

(٢) من قوله " أن النعمان " إلى قوله " القصيدة " ساقطة من ل .

(٣) الديوان ٩٥ .

(٤) " آل " ساقطة من النسخ ، وهي من الديوان .

(٥) الديوان ١٠٣ . والأسرات : السيور التي يربط بها السرج . والحصار :

ثلاث خشبات تُعْرَضُ عَلَيْهَا خَشْبَةٌ وَتُرْبَطُ بِهَا ، وهي هيكل السرج .

والرواعد : السحب . والقطار : جمع قطر بفتح فسكون ، وهو

المطر .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
بِإِزَالِ وَجَنَاءِ أَوْ عَيْرَلٍ (٢)

- ٩٩

لمنظور بن مرثد الأسدي .

الشاهد فيه : تَشْدِيدُ " اللَّامِ " وَقَدْ وَصَلَ الْقَافِيَةَ " بِالْيَاءِ " ، فَصَارَ
تَشْدِيداً فِي الْوَصْلِ ، تَشْبِيهاً (٣) بِالْوَقْفِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤) فِي الْبَابِ

وَمِنْ شَانِيءٍ كَأَسْفٍ وَجْهَهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنَ (٥)

- ١٠٠

هذا البيت ، للأعشى ، ميمون بن قيس .

الشاهد فيه : حَذْفُ " الْيَاءِ " فِي الْوَقْفِ ، مِنْ قَوْلِهِ : " أَنْكَرَنَ " ، لَمَّا
أَسْكَنَ " النُّونَ " ، وَلَمْ يَطْلُقِ الْقَافِيَةَ .

وَإِثْبَاتُ " الْيَاءِ " ، أَقْسَرُ ، وَأَكْثَرُ ، لِأَنَّهُ " فَعْلٌ " ، لَا يَدْخُلُهُ
التَّنْوِينُ ، فَيَعَاقِبُ يَاءُهُ فِي الْوَصْلِ ، فَيُحْذَفُ لَذَلِكَ فِي الْوَقْفِ ، كَقَاضٍ ،
وَدَاعٍ ، وَغَايِزٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَثَلُّهُ فِي الْقَصِيدَةِ بِعَيْنَيْهَا :

وَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَاءِ دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي (٦)
وَمِنْ قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ ، (وَمِنْ اتَّبَعَنَّ) و (أَلْزَمَنَّ) (٧) و (أَهَانَنَّ) (٨) و (أَهَانَنَّ) (٩) و (أَهَانَنَّ) (١٠)

اللُّغَةُ : الشَّانِيءُ : الْمُبْغِضُ . وَالكَاسْفُ الْوَجْهَ : التَّغْيِيرُ اللَّوْنِ .

(١) التكملة : ٢٨ .

(٢) هذا البيت تقدم تخريجه برقم ٩٤ ، وكذلك ترجمة " منظور " وهو عنده

ابن يسمون ١٢٠/١ ، وابن برب ٣٩ .

(٣) في ل زيادة " تشبيهاً في الوصل " .

(٤) التكملة : ٢٩ .

(٥) هذا البيت للأعشى ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٦٩ .

والكتاب ١٨٧/٤ ، والامالي ٢٦٣/٢ ، وأعراب ثلاثين سورة ٢١١ ، وابن السيرافي

٣٤٧/٢ ، والأعلم ٢٩٠/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٧٣/٢ ، وابن يسمون

١٢٠/١ ، وابن برب ٣٩ ، وشرح المفصل ٨٦/٩ ، وضرائر الشعر ١٢٨

والكوفي ٢٢٥ .

(٦) ديوان الأعشى ٦٥ ، والكتاب ١٨٧/٤ ، وابن السيرافي ٣٤٦/٢ ، وضرائر الشعر ١٢٨ .

(٧) هي قراءة أبي عمرو ، " وينظر كتاب السبعة ٦٨٤ ، ٦٨٥ .

(٨) سورة آل عمران ٢٠ .

(٩) سورة الفجر ١٥ .

(١٠) سورة الفجر ٢٦ .

قال عدوي بن الرعلاء : (١)

إِنَّمَا الْمَيْتُ مِّنْ يَّعِيشُ كَيْبًا كَاسِفًا وَجْهَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

المعنى : كم مِنْ مُبْغِضٍ لِي ، متغيرٍ وجهه من أجلي ، إِذَا حَلَلْتُ

بِهِ وَتَضَيَّقْتُ ، عَبَسَ فِي وَجْهِهِ وَأَنْكَرَنِي وَهُوَ عَارِفٌ بِي .

وقبل البيت (٢) وهو (٣) يذكر ناقته :

تِيمَ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهِ مِّنَ الْأَرْضِ مِمَّنْهُمْ (٤) إِذِي شَزْنَ

وَمِنْ شَأْنِي كَاسِفٌ وَجْهَهُ إِذَا مَا اتَّسَبَتْ لَهُ أَنْكَرَنَّ

مِنْ أَجْنِ أَوْلَجْتَهُ الْجَنُوبَ (٥) بِ دِمْنَةٍ أَعْطَافِهِ فَأَنْدَفَسُنُ

وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذَا شَتَوُ تَ غَيْرَ أَمِينٍ وَلَا مَوْءُ تَمَنَّ

وَلَكِنَّ رَبِّي كَفَى غُرْسَاتِي بِحَمْدِ الْإِلَهِ فَقَدْ بَلَّغَسُن

يريد : بَلَّغَنِي ، فَحَذَفَ " الْيَاءَ " .

مدح بهذه القصيدة ، قيس بن معد يكرب (٦) ، أبا الأشعث ،

وهي أول كلمة مدحه بها ، وأولها (٧) :

لَعْمَرِكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُّعَسِنٌ

وهي تسعون (٨) بيتاً .

(١) في ل " بن زيد "

وهو عدوي بن الرعلاء الغساني ، أحد بني عمرو بن مازن ، شاعر جاهلي ،

والرعلاء أمه وقد اشتهر بها ، واشتاقها من قولهم ناقه رعلاء ، وهي التي

تقطع قطعة من أذننها ، وتترك تتوص .

" ينظر الاشتقاق ٤٨٦ ، ومعجم الشعراء ٨٦ ، واللالي ٨ مع

الحواسي ، والخزانة ١٨٨/٤ "

والبيت ينسب أيضا الى صالح بن عبدالقدوس ، وهو في شعره ١٤٤ وتخرجه فيه .

وهو في الاصعيات ١٥٢ ، ومعجم الشعراء ٨٦ ، واللالي ٨ ، ٦٠٣ ،

والخزانة ١٨٧/٤ ، ١٨٨ وقبله :

لَيْسَ مَن مَاتَ فَاسْتَرَحَ بَيْتِي إِذَا الْمَيْتُ مَيَّتُ الْأَحْيَاءِ .

وفي النسخ " الرخاء " بالخاء المعجمة ، والمثبت هو الصحيح .

(٢) الديوان ٦٩ . والشزن : الغليظ . والآجن : الماء المتغير . والجنوب :

الرياح . وأولجته : أدخلته . والدمنة : البهر ، وآثار الديار .

وجار : أراد به الذئب .

(٣) وهو " زيادة من ر " .

(٤) " من مبهمة " ساقطة من الاصل ، دل ، وهي في ر ، والديوان ، وسها

يستقيم الوزن .

(٥) في ر " المنون " ، و " دفنت " .

(٦) ابن معاوية بن جبلة الكندي ، من قحطان ، ملك جاهلي يمني ، يلقب بالاشج

ويكنى أبا الأشعث وهو والد الأشعث بن قيس الكندي الصحابي رضي الله عنه

مات قتيلًا في إحدى وقائع مع قبيلة مراد .

" طبقات خليفة ٧١ ، ووفيات الاعيان ٣٣٤/٦ ، والخزانة ٥٤٥/١ " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

فَقَدَّتْهُ فَاتَتْ تَطْلُبُهُ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا (٢)

- ١٠١ -

الشاهد فيه : إسكان " الياء " من " هي " ضرورة ؛ لأن هذه " الياء " يلزمها الحركة ، وليست كياء " عَلَيْهِم " وإليهم ؛ لأن هذه لا يلزمها الحركة ، فيجوز حذفها ، للاستغناء بالكسرة عنها .

الإعراب : " إذا " (٣) هذه للمفاجأة ، و " هي " مرفوعة بالابتداء

و " بعظام " خبرها . والتقدير : فإذا هي مارة بعظام ودما .

وفي " هي " أربع لغات ؛ هي ، هي ، هي ، هي (٤) ، هي .

ودما (٥) في موضع جر ، عطفا على قوله : " بعظام " ، وهو اسم

مقصور ، قال الحصين (٦) بن الحمام :

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا (٧) تقطر الدما .

== (٧) الديوان ٦٥ .

(٨) في ر " سبعون " والذي في ديوان الاعشى ، شرح

وتعليق د . محمد محمد حسين ٨٣ بيتا .

(١) التكملة : ٣٠ .

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف ، كما ترى ، وقال ابن يسعون : " هذا عجز بيت لم

تقع إلي نسبة " كما لم ينسبه ابن بزي ، وروايته " غفلت " .

وهو في مجالس العلماء ٣٢٦ ، والمصنف ١٤٨/٢ ، ورسالة الملائكة ١٦٢ ، وامالي

ابن الشجري ٣٤/٢ ، وابن يسعون ١٢٠/١ ، وابن بزي ٣٩ ، وشرح المفصل ٨٤/٥

والهمع ٣٩/١ ، والدرر ١٣/١ ، والخزانة ٣٥٢/٣ ، واللسان (برغر) و (أطم)

وقيل البيت : كأطوم فقدت برغزها أعقبتهما الغبس منه عدما .

والأطوم : البقرة الوحشية . وبرغزها : ولدها . والغبس : جمع أنبس ، وهي

الذئباب .

(٣) الأصل ، ر " هي " .

(٤) " ه " ساقطة من ر .

(٥) في مجالس العلماء ٣٢٦ : " وكان الاصمعي يقول : إنما الرواية " فإذا هي بعظام

ودما " ثم قصر الممدود " .

(٦) ابن ربيعة بن مساب بن حرام المري ، شاعر جاهلي مشهور ، وفارس مقدم ، وهو من

أشعر المقلين " الشعر والشعراء ٦٣٠ ، والمؤتلف ١٢٦ ، والخزانة ٩١٢ " .

والحمام بضم الحاء : قيل : إنه عرق الخيل .

والبيت في مجالس العلماء ٣٢٦ ، والنصف ١٤٨/٢ ، وشرح الحماسة ١٩٨ ،

وامالي ابن الشجري ٣٤/٢ ، والخزانة ٣٥٢/٣ .

(٧) في النسخ " على أعقابنا يكثر " ، وهو خلاف مراد الشاعر وخلاف الرواية أيضا ،

والتصحيح من المصادر السابقة ، وهي رواية الاصمعي ، والمعنى ولكن على أقدامنا

تقطر الجراحات الدما ، فيصير " الدما " مفعولا به ، " وينظر مجالس العلماء

٣٢٥ - ٣٢٦ " .

عَلَىٰ مَعْنَىٰ يَسِيلُ الدَّمُّ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ " الدَّمُّ " هُنَا مَصْدَرًا ، عَلَى قَوْلِهِمْ : دَمِي يَدْمِي دَمًا ،

كَمَا تَقُولُ : رَدِي يَرْدِي رَدًى ، فَيَكُونُ قَدْ أَوْقَعَ الْحَدِيثَ مَوْجَعَ الذَّاتِ .

وَتَأْوِيلُهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، كَأَنَّهُ قَالَ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ ، وَذِي دَمٍ .

وَهَذِهِ " الألف لامه " ، كَقَوْلِكَ : يَقُومُ الْفَتَى ، وَهِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ " يَسَاءٌ "

قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

فَلَوْ أَنَا عَلَى جَجِرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

وَعَنْ " وَاو " فِي قَوْلِهِ مَنْ قَالَ : " دَمَوَانٍ " فِي التَّنْثِيَةِ .

وَوِزْنُهُ عِنْدَ سَيُوبِهِ (٢) " فَعْلٌ " ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ (٣) " فَعْلٌ " بِفَتْحِ الْعَيْنِ .

وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ : " جَرَى الدَّمِيَانِ " ، دِلَالَةٌ عِنْدَ سَيُوبِهِ ، عَلَى أَنَّ

" فَعْلٌ " مَحْرُوكُ الْعَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَكَةَ عِنْدَهُ ، إِذَا حَدَّثَتْ لِحَذْفِ حَرْفٍ ،

ثُمَّ رُدَّ الْحَذُوفُ ، لَمْ تَفَارِقِ السَّاكِنَ الَّذِي جَرَتْ عَلَيْهِ ، قَبْلَ دُخُولِهَا عَلَيْهِ ، وَشَهِدَ

لِذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ :

يَدِيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ يَنْعَانِكَ أَنْ تَضَامَ وَتُضَهَدَا (٤)

هَذَا مَعَ اجْتِمَاعِهِمْ أَنَّ يَدًا " فَعْلٌ " ، مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ .

(١) هُوَ عَلِيُّ بْنُ بَدَّالٍ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ، كَمَا فِي الْمَجْتَنِي ٩٧ ، ٩٨ ، وَهِيَ يَنْسَبُ أَيْضًا

لِغَيْرِهِ ، كَالْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيِّ . وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ٢٨٣ فِي الشَّعْرِ الْمُنْسُوبِ لَهُ ، وَقَدْ

فَصَّلَ الْقَوْلَ عَلَيْهِ الْإِسْتَاذُ حَمْنُ كَامِلُ الصَّيْرَفِيُّ ، كَمَا يَنْسَبُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ ، وَلَيْسَ

فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ ، كَمَا يَنْسَبُ أَيْضًا إِلَى مِرْدَاسِ بْنِ عَمْرٍو ، وَتَنْظُرُ الْخَزَانَةُ ٣ / ٣٤٩ -

٣٥٢ .

وَهُوَ فِي الْمَقْتَضَبِ ١ / ٢٣١ ، وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ ٣٢٦ ، وَالنَّصَفُ ٢ / ١٤٨ ، وَأَمَالِي

ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ / ٣٤٤ ، ٢ / ٣٤٤ ، وَالْأَنْصَافُ ٣٥٢ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٥ / ٨٤ ،

وَالْخَزَانَةُ ٣ / ٣٤٩ .

(٢) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٣ / ٥٩٧ .

(٣) كَالْمَبْرُودِ فِي الْمَقْتَضَبِ ١ / ٢٣١ .

(٤) الْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ٣٢٧ ، وَالنَّصَفُ ١ / ٦٤ ، ٢ / ١٤٨ ، وَأَمَالِي

ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ / ٣٥٠ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٤ / ١٥١ ، ٥ / ٨٣ ، وَالْخَزَانَةُ ٣ / ٣٤٧ ،

وَفِيهِ رَوَايَاتٌ ، مَفْصَلَةٌ فِي الْخَزَانَةِ .

وَمُحَلِّمٌ بِكَسْرِ اللَّامِ : مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

دَارًا لِسُعْدَى إِذْ هِ مِنْ هَوَاكَا (٢)

- ١٠٢

/ الشاهد فيه : قوله : " إِذْ هِ " " أَرَادَ " : " إِذْ هِي " ، فسكن " الياء " ضرورة ، تشبيهاً " بِعَلِيٍّ " (٣) و " لَدَيْهِ " ثم حذفها بعد السكون ضرورة أخرى ، تشبيهاً بِعَلِيٍّ و لَدَيْهِ .

وقال أبو العباس (٤) : محمد بن يزيد : في إنشاد سيويه ، هذا الشطر : إِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْخَطَا (٥) إِلَى بَابِ الْإِحَالَةِ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْوَاحِدَ لَا يَكُونُ سَاكِنًا مَتَحْرِكًا فِي حَالٍ .

وقال أبو الفتح (٦) : قولُ المبردِ عِنْدَنَا خَطَاً ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي قَالَ : " إِذْ هِ مِنْ هَوَاكَا " هُوَ الَّذِي يَقُولُ : " هِي قَامَتْ " فِي الْوَصْلِ ، فَيَسْكُنُ " الْيَاءُ " وَهِيَ لَفَةٌ (٧) مَعْرُوفَةٌ .

فإذا حذفها في الوصل اهبطاراً ، واحتاج إلى الوقف ، ردها حينئذٍ فقال : " هِي " فصارَ الحرفُ المبدوءُ به (٨) غيرَ الحرفِ الموقوفِ عَلَيْهِ .

(١) التكملة : ٣٠ .

(٢) هذا البيت لا يُعرفُ قائله ، وهو في الكتاب ٢٧/١ ، والعقد ١٨٥/٤ ، والخصائص ٨٩/١ ، والموشح ١٤٧ ، وما يجوز للشاعر ١١٧ ، والرعاية ٨٣ ، والأعلم ٩/١ ، وأمالى ابن الشجري ٢٠٨/٢ ، وابن يسعون ١٢٢/١ ، وابن بربى ٤٠ ، والانصاف ٦٨٠ ، وشرح المفصل ٩٧/٣ ، وضائر الشعر ١٢٦ ، والخزانة ٢٢٧/١ ، ٤٤٣/٣ ، وشرح شواهد الشافية ٢٩٠ ، والضرورة الشعرية في النحو ٢٤١ ، وشواهد الشعر في كتاب سيويه ٢٣٦ .

(٣) في ر " عليه ولديه " .

(٤) الكامل .

(٥) " باب الخطأ إلى " ساقط من ل .

(٦) الخصائص ٨٩/١ .

(٧) هذه اللغة تعزى إلى قيس وأسد .

(٨) " به " ساقط من ل .

فَلَمْ يَجِبْ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا مَتَحَرِّكًا فِي حَالٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ
قَوْلُهُ " إِذْ " ، عَلَى لُغَةٍ مِّنْ أَسْكَنَ " الْيَاءُ " لِأَنَّ لُغَةَ مَنْ حَرَّكَهَا • مِّنْ
قَبْلِ أَنْ يَحْذِفَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِعْلَالِ ، وَالْإِعْلَالُ أَسْبَقَ إِلَى السَّوَاكِنِ ، لِضَعْفِهَا مِنْهُ
إِلَى الْمَتَحَرِّكَاتِ لِقَوْتِهَا ، وَعَلَى هَذَا قَبَّحَ قَوْلُ الْآخِرِ (١)

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سَوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرْرِ
غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ خُرُقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ

فَعَلَى قَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ : لَيْسَ فِي " إِذْ " مِنْ هَوَاكُ " سَوَى ضَرْبٍ
وَاحِدَةٍ وَهِيَ حَذْفُ " الْيَاءِ " عَلَى لُغَةٍ مِّنْ قَالَ : " هِيَ " فِي سَعَةِ الْكَلَامِ •

المعنى : وَصَفَ (٢) دَارًا ، خَلَّتْ مِنْ " سَعْدَى " ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ، وَمَعْدَ
عَهْدِهِ بِهَا ، وَذَكَرَ أَنَّهَا كَانَتْ لَهَا دَارًا وَمَسْتَقْرًا ، إِذْ كَانَتْ مَقِيمَةً فِيهَا •

(١) هُوَ حَسْبُ بِنِ عَرْفُطَةَ ، كَمَا فِي النُّوَادِرِ ٢٩٥ ، الْبَيْتَانِ فِيهَا ٢٩٦ •
وَالْمَنْصَفِ ٢٢٨/٢ ، وَالْخَزَانَةِ ٧٢/٤ ، وَالْأَوَّلِ فِي الْخَصَائِصِ ٩٠/١ •
وَالْتِمَامِ ١٢٥ ، وَالسَّرْرِ بِالتَّحْرِيكِ : وَادٍ يَدْفَعُ مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى أَرْضِ حَضْرَمَوْتِ
" مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٢١١/٣ " • وَالْخُرُقُ : بَضْمَتَيْنِ ، جَمْعُ خَرِيقٍ ، وَهِيَ
الرِّيحُ الَّتِي تَتَخَرَّقُ فِي الْجِبَالِ وَغَيْرِهَا •

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ " يَكُ " حَيْثُ حَذَفَ النُّونَ مِنَ الْفِعْلِ وَمَعْدَهَا
لَامُ التَّعْرِيفِ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا تَحْذِفُ ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ تَحْرِيكِ فِيهِ إِذْ وَلِيَهَا
سَاكِنًا •

(٢) فِي ر " وَصَفَتْ " •

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَةً قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلَ رِخْوُ الْمَلَاطِ نَجِيبٌ (٢)
هَذَا الْبَيْتُ ، لِلْعَجَبِيِّ (٣) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ السَّلُولِيِّ ، وَيُكْنَى

أَبَا الْفَرَزْدَقِ ، وَأَبَا الْغَيْلِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ : " فَبَيْنَاهُ " ، أَرَادَ : " هُوَ " فَسَكَنَ ضَرْورَةً ، ثُمَّ
حَذَفَ " الْوَاوَ " لِلضَّرورَةِ ، وَالتَّشْبِيهِ لِلضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، بِالضَّمِيرِ الْمَتَّصِلِ فِي
عَصَاهُ " وَفَتَاهُ " فَأَدْخَلَ ضَرْورَةً عَلَى ضَرْورَةٍ .

وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ ، عَلَى اللَّغَةِ الْفَاشِيَةِ ، الَّتِي هِيَ " هُوَ " .
وَأَمَّا عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالِ / " هُوَ " ، فَيَسْكُنُ (٤) الْوَاوَ وَصَلًا وَقَفًّا ،

فَضَرْورَةٌ وَاحِدَةٌ .

اللُّغَةُ : الْمَلَاطُ : مَا وَلِيَ الْعَضْدَ مِنَ الْجَنْبِ ، وَيُقَالُ لِلْعَضْدَيْنِ : ابْنَا
مَلَاطٍ ، وَإِذَا كَانَ الْبَعِيرُ رِخْوًا الْمَلَاطِ ، كَانَ أَشَدَّ لِتَجَافِي عَضْدَيْهِ عَنْ كِرْكِرَتِهِ
وَابْعَدَ لَهُ مِنْ أَنْ يُصِيَّهُ نَاكِتٌ أَوْ مَاسِحٌ (٥) أَوْ حَازَ أَوْ ضَبَّ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَعْرَاضُ
وَأَفَاتُ تَلَحُّقِهِ (٦) ، إِذَا حَكَ بَعْضُ دَيْمِيٍّ كِرْكِرَتَهُ ،
وَمَعْنَى يَشْرِي : يَبِيعُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ (٧)

(١) التَّكْلِيَةُ : ٣١ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ نَسِبَهُ الْمَصْنِفُ إِلَى الْعَجَبِيِّ السَّلُولِيِّ كَمَا تَرَى ، وَهُوَ فِي شِعْرِهِ ٢٢٩ ،
بِرَوَايَةِ " رِخْوُ الْمَلَاطِ طَوِيلٌ " وَهَذِهِ هِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ ، لِأَنَّ الْبَيْتَ مِنْ
قَصِيدَةٍ لَامِيَّةٍ ، وَهُوَ يَنْسَبُ أَيْضًا إِلَى الْمَخْلَبِ الْهَلَالِيِّ .

وَهُوَ فِي الْقَوَافِي ٤٧ ، وَالْمَوَازِنَةَ ٩٣ ، وَالْمَوْشِحَ ١٤٦ ، وَالْخَطَاطِصَ ٦٩ / ١ ،
مَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ ١١٦ ، وَالرِّعَايَةَ ٨٣ ، وَالْأَعْلَمَ ١٤ / ١ ، وَابْنَ يَسْعُونَ ١٢٣ / ١ ،
وَابْنَ بَرَى ٤٠ ، وَالْأَنْصَافَ ٥١٢ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٩٦ / ٣ ، وَالْخَزَانَةَ ٣٩٦ / ٢ ،
وَاللِّسَانَ (هَا) .

(٣) تَرْجَمْتَهُ عِنْدَ ابْنِ سَلَامٍ ٥٩٣ ، وَالْمَوْئَلَفَ ٢٥٠ ، وَجَمْهَرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٧٢ ،
وَالْخَزَانَةَ ٣٩٩ / ٢ ، وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُقْلِينَ ، وَعَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ
الْخَامِسَةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، وَكَانَ جَوَادًا مُتْلَقًا لِلْمَالِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ طَرِيفَةٌ .

(٤) فِي ر " فَسَكَنَ " .

(٥) وَهُوَ أَنْ يَحْزُرَ مَرْفِقَ الْبَعِيرِ فِي جَنْبِهِ .

وَالْمَاسِحُ : هُوَ أَنْ يَصِيبَ الْمَرْفِقَ طَرَفَ كِرْكِرَةِ الْبَعِيرِ ، وَلَمْ يَدْمِهِ ، وَكَذَلِكَ
الْحَازِ غَيْرَ أَنَّهُ يَدْمِيهِ .

وَالضَّبُّ : هُوَ أَنْ يَحْزُرَ مَرْفِقَ الْبَعِيرِ فِي جِلْدِهِ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْحَرِفَ
الْمَرْفِقُ حَتَّى يَقَعَ فِي الْجَنْبِ فَيَمْرُقُهُ .

(٦) " تَلَحُّقُهُ " سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٧) تَنْظُرُ الْأَضْدَادَ ٧٢ .

المعنى : يصف بغيراً ضلَّ عن صاحبه ، فيئس منه ، وجعل يبيع رَحْلَهُ ، قَبِينَاهُ كَذَلِكَ ، إِذْ سَمِعَ مُنَادِيَا ، يُشْرِبُهُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ السَّرُورِ بَعْدَ الْحُزَنِ وَالْأَسْفِ .

الاعراب : في " هو " أربع لغات ، هو ، هو ، هُ ، هُو ، قال أبو خراش : (١)

تَخْطَأُ الْحَتُوفُ فَهِيَ جَوْنٌ كَانِزُ اللَّحْمِ فَائِلَةٌ رَدِيدٌ

وقال آخر :

وَإِنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يَشْتَفِي بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عِلْمٌ (٢)

وقال آخر :

وَلَكِنَّمَا هُوَ لَامِرِي ذِي حَفِيطَةٍ إِذَا صَالَ لَمْ تَرَعْدِ إِلَيْهِ خَصَائِلُهُ (٣)

وقال آخر :

وَأَلْحِقَهُ بِالْقَوْلِ حَتَّى هُوَ لِأَلْحِقَهُ (٤)

ومثله بيت (٥) الكتاب :

بَيْنَاهُ فِي دَارِ صَدَقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا حِينَا يَعْلَنَانَا وَمَا نَعْلَلُهُ .

-
- (١) شرح أشعار الهذليين ١٢٣٥ وتخرجه ١٥١٠ ، والقائل : اللحم الذي على خرب الورك . والرديد : المكتنز المجتمع .
- (٢) البيت بغير عزوفى التهذيب ٤٩٥/٦ ، وشرح المفصل ٩٦/٣ ، والغيسني ٤٥١/١ ، وشواهد المغنى ٨٤٣ ، والخزانة ٤٠٠/٢ .
- (٢) لم أشر على نسبة لهذا البيت فيما بين يدي من المصادر ، ولكنني وجدت فى اللسان (خصل) وقال ضابى : " إذا همَّ لم ترعد عليه خصائله . وهذا شبيه بعجز البيت ، ولضابى بن الحارث البرجمي قصيدة من بحر البيت وردية ، أنظرها فى الخزانة ٨٠/٤ والخصائل : قطع اللحم . وفى ر " لامرذو " .
- (٤) كذا فى النسخ ورد عجز هذا البيت ، والذي عليه المصادر : وألقيه ما يخشى وأعطيه سوءه وألحقه بالقوم حتاه لاحق . والبيت بغير نسبة فى ضرائر الشعر ١٢٦ ، والخزانة ١٤٠/٤ ، والضرائر ١٩٨ . و " ه " ساقط من ر .
- (٥) الكتاب ٣١/١ ، والبيت بغير نسبة عند ابن السيرافى ٤٢٣/١ ، والاعلم ١٢/١ والانصاف ٦٢٨ ، وضرائر الشعر ١٢٦ . ودار صدق : هى الدار التى يحمى المقام فيها .

و "بَيْنَا" مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَأَرَادَ "بَيْنَ" هُوَ يَشْرِي " ، فزاد
الالف اتساعاً (١) إِلَّا أَنَّهُ أَمْرٌ خَصَّ (٢) بِهِ الْمَصْدَرُ غَالِبًا ، فَلَا يُضَافُ إِلَّا إِلَيْهِ ،

ويقال : الْمَالَ بَيْنَا زَيْدٍ وَعَمْرُو ، قَالَ (٣) الْهَذَلِيُّ :

بَيْنَا تَعَانِقَهُ الْكُمَاةَ وَرَوْغَةَ
يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْعٌ .
فَإِنْ قُلْتَ : قَدْ قَالَ : "بَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ" ، وَقَالَ آخَرُ :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقِبُهُ أَتَانَا مَعْلَقٌ وَفَضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٌ (٤)

وقال آخر (٥) :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْفَةٌ نَتَصَفَّ
فَالجَوَابُ : أَنَّ تَقْدِيرَ مَا أُنشِدْتَ : بَيْنَا أَوْقَاتٍ نَحْنُ نَرْقِبُهُ ، وَمِنَا أَوْقَاتٍ
نَحْنُ نَسُوسُ النَّاسَ .

وَجَازَ أَنْ يُضَافَ إِلَى الظَّرْفِ مِنَ الزَّمَانِ ، لِمَشَابَهَتِهِ الْمَصْدَرَ .
وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا : جَلَسْتُ بَيْنَا أَمَامَكَ ، وَوَرَاءَكَ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ
الْمَكَانَ جُثَّةٌ ، فَلَا يُشْبِهُ الْمَصْدَرَ ، وَلَا نِسْبَةَ بَيْنَهُ وَمِثْلَهُ .
وَمَنْ زَعَمَ (٦) أَنَّ "بَيْنَا" مَحْدُوقَةٌ مِنْ "بَيْنَمَا" ، اِحْتِاجٌ إِلَى وَحْيِي
يُصَدِّقُهُ وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ الَّذِي هُوَ "بَيْنَا" : قَالَ قَائِلٌ :

- (١) "اتساعاً" ساقطة من ر ، والذي عليه المصادر "اشباعاً" وهو الأولى .
(٢) في ر "خاص" وعند ابن يسعون ١٢٣/١ " . . . فبيننا ظرف لما وصل
بالالف إشباعاً للفتحة ، جاز اضافته في الظاهر إلى الجمل ، وإن لم يجز
ذلك في بين ، لان الظروف قد يضاف كثير منها إلى الجمل . . ."
(٣) هو أبو ذؤيب ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٧ ، وتخرجه ١٢٦٢ ،
والسلفع : الجري الواسع الصدر .
(٤) هذا البيت نسبة سيويه إلى رجل من قيس عيلان في الكتاب ١٢١/١ ، وينسب
إلى نصيب بن رباح أيضاً ، وهو في شعره ١٠٤ مفرداً ، وتخرجه ١٨٨ ،
ويزاد عليه ابن السيرافي ٤٠٥/١ ، والمحتسب ٧٨/٢ ، وشرح المفصل
٩٧/٤ .

والوفضة : جعبة السهام ، وأراد بها في البيت الوعاء الذي يضع فيه
الريحان طعامهم .

- والزناد : الخشبة التي تقدح بها النار .
(٥) هي حرقه بنت النعمان بن المنقر اللخمي ، أو هند ، والبيت في شرح
الحماسة ١٢٠٢ ، ودرة الغواص ٢٧٠ ، وأمالى ابن الشجري ١٧٥/٢ ،
والخزانة ١٧٨/٣ ، والسؤفة : من دون الملك . ومنتصف : نخدم .
والناصف : الخادم .

(٦) هو الفراء ، وتنظر الخزانة ١٧٩/٣ .

أ / ٨٠ . وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الزِّيَادَةِ الَّتِي تَلْحَقُ مَنْ ، إِذَا كَتَبَتْ مُسْتَقْبَهَا عَنْ نَكْرَةِ

عَجِبْتُ وَالذَّهْرُ كَثِيرٌ عَجِبَهُ
مِنْ عَنَزِيٍّ سَيِّئِي لَمْ أَضْرِبْهُ (٢)

- ١٠٤

هذا البيت لزياد الأعجم .

الشاهد فيه : (٢) نَقْلُ حَرَكَةِ " الِهَاءِ " إِلَى " البَاءِ " مِنْ قَوْلِهِ " أَضْرِبْهُ " (٤) ،
لِيَكُونَ أَبْيَنَ فِي الْوَقْفِ ، لِأَنَّ مَجِيئَهَا سَاكِنَةً بَعْدَ سَاكِنَةٍ أَخْفَى لَهَا .

اللغة : العَجِبُ : إنكارُ ما يرد عليك ، لِقَلَّةِ اعْتياده ، ويقال فيسه :
العَجَبُ ، وجمعه أعجاب ، قال (٥) : يَا عَجَبًا لِلذَّهْرِ ذِي الْأَعْجَابِ .
ويقال : عَجِبَ ، وَتَعَجَّبَ ، وَاسْتَعْجَبَ ، وَالِاسْمُ (٦) : الْعَجِيْبَةُ ،
وَالْأَعْجُمَةُ ، وَالتَّعْجِيبُ : العجائب لا واحد لها .

[وَأَعْجِبَهُ الْأَمْرُ] (٧) حَمَلَهُ عَلَى الْعَجْبِ مِنْهُ ، وَأَمْرٌ عَجِيبٌ ، وَعَجِبٌ وَعَجَابٌ ،
وَعَجَبٌ عَاجِبٌ وَعَجِيبٌ عَجَابٌ ، عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، وَأَمْرٌ عَجِيبٌ مُعْجِبٌ .
وَعَنَزِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى عَنَزَةَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ رَيْبَعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، وَهِيَ عَنَزَةُ بْنُ أَسَدِ
ابْنِ رَيْبَعَةَ .

(١) التكملة : ٣٣ .

(٢) البيت لزياد بن سليمان الأعجم ، كما ذكر المصنف ، وهو في الكتاب ١٨٠/٤ ،
وما يجوز للشاعر ١٤٣ ، والأعلم ٢٨٧/٢ ، والإفصاح ١٠٤ ، وابن يسعون
١٢٣/١ ، ١٢٤ ، وابن بَرِي ٤٠ ، وشرح المفصل ٢٠/٩ ، وشرح عمدة
الحافظ ٩٢٤ ، والبحر المحيط ١٠٨/٢ ، والهمع ٢٠٨/٢ ، والاشمونسي
٢١٠/٤ ، وشرح شواهد الشافية ٢٦١ . واللسان (لم) .

(٣) " فيه " ساقطه من ر .

(٤) في ل " لم أضربه " ، وفي ر " لمضربه " .

(٥) " قال " ساقطة من ل ، ر ، وبعد البيت الشاهد :

الأحدب البرغوث ذي الأنياب .

وهو بغير نسبة في المحكم ٢٠٥/١ ، واللسان والتاج (عجب) .

وفي ر " فيا عجباً " .

(٦) في الاصل ، ل " اسم " .

(٧) تكملة لازمة ، وهي من المحكم ٢٠٥/١ ، وسها يستقيم النص .

وَأَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ
أَبْلَغُ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَالِكَةَ غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَلَكِدِبٌ (٢)
هَذَا الْبَيْتُ ، خُوِطِبَ بِهِ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَدَخْتَنُوسُ (٣) بِنْتُ لَقِيْطِ ،
وَلَهَا يَقُولُ أَبُوهَا عِنْدَ مَوْتِهِ (٤)

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنكَ دَخْتَنُوسُ
إِذَا أَتَاهَا الْخَبْرُ الْمَرْمُوسُ
أَتَحْلِقُ الْقُرُونَ أَمْ تَمِيْسُ
لَا بَلَّ تَمِيْسُ إِنَّهَا عَرُوسُ
وَفِي " دَخْتَنُوسِ " أَرْبَعُ لُغَاةٍ : بِالشَّيْنِ ، وَالمَّسِيْنِ ، وَيَخْتَنُوسُ (٥) ،
وَتَخْتَنُوسُ بِالشَّيْنِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : " مَلَكِدِبِ " ، وَهُوَ يُرِيدُ : مِنَ الْكَذِبِ ، فَحَذَفَ
النُّونَ مِنَ " مِنْ " ، لِسُكُونِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ وَسُكُونِهَا ، وَلَمْ يَحْرُكْهَا لِالتَّقَاةِ
السَّاكِنِينَ ، وَمِثْلُهُ ، قَوْلُ أَبِي صَخْرٍ (٦) الْهَذَلِيِّ :
كَأَنَّهَا مَلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرٌ

(١) التَّكْلِفَةُ : ٣٥ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَنْسِبْهُ الْمَصْنُفُ كَمَا تَرَى ، وَهُوَ فِي الْخِصَائِصِ ٣١١/١ ، ٢٧٥/٣ ،
وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٩٧/١ ، ٣٨٦ ، وَابْنُ يَسْعَوْنَ ١٢٤/١ ، وَابْنُ بَرِي ٤٠ ،
وَشَرْحُ الْمَفْعَلِ ٢٥/٨ ، ١٠٠/٩ ، ١١٦ ، وَضَرَائِرُ الشُّعْرِ ١١٠ ، وَالصَّحَاحُ
وَاللِّسَانُ (أَلِك) وَالتَّاجُ (خَس) .

وَلَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنُ عَدْمَرَ بْنِ زَيْدِ بْنِ دَارِمٍ ، سَيِّدُ كَرِيمٍ ، وَفَارِسُ مَشْهُورٌ ،
وَشَاعِرٌ مَحْسَنٌ ، قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ . يُكْنَى أَبُو دَخْتَنُوسَ ، وَأَبَا نَهْشَلٍ . " الشُّعْرُ
وَالشُّعْرَاءُ ٧١٠ ، وَالْمَوْئِلَفُ ٢٦٦ " .

وَ دَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيْطِ ، يُقَالُ إِنَّهَا سَمَّاهَا بِأَسْمِ بِنْتِ كَسْرِي ، وَهِيَ بِالْفَارْسِيَّةِ
" دَخْتُ نَوْشَرٍ " وَمَعْنَاهَا بِنْتُ الْهِنِيِّ ، وَهِيَ شَاعِرَةٌ أَيْضًا " يَنْظُرُ الشُّعْرُ
وَالشُّعْرَاءُ ٧١١ ، وَالْمَعْرَبُ ١٩٠ " .

(٣) فِي الْأَصْلِ " بِالشَّيْنِ " .

(٤) الرَّجْزُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٧١٠ - ٧١١ ، وَالتَّكْلِفَةُ وَالتَّاجُ " دَخْتَنُوسُ " وَاللِّسَانُ
(رَس) .

(٥) فِي الْأَصْلِ " مَخْتَنُوسٌ وَفَخْتَنُوسٌ " وَالمَّشْبُتُ مِنْ ل . وَ " تَخْتَنُوسُ " سَاقِطَةٌ مِنْ ر .
وَفِي التَّاجِ " وَيُقَالُ : دَخْدَنُوسٌ ، بِالذَّالِ ، وَتَخْتَنُوسٌ أَيْضًا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ " .

(٦) وَأَسْمُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ السَّهْمِيُّ : أَحَدُ بَنِي مَرْمُزٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ شُعْرَاءِ
الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَكَانَ مَتَعَصِيًّا لِابْنِ مَرْوَانَ مَوْلِيَا لَهُمْ " اللَّالِيَّةُ ٣٩٩ ، وَالخَزَائِمَةُ
٥٥٥/١ " وَالبَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٩٥٦ ، وَتَخْرِيجُهُ ١٤٧٨ .
وَيَزَادُ عَلَيْهِ الْأَمَالِيُّ ١٤٩/١ ، وَالْخِصَائِصُ ٣١٠/١ ، وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ
٣٨٦/١ ، وَضَرَائِرُ الشُّعْرِ ١١٥ . وَفِي الْأَصْلِ " مِ الْآنَ " .

الاعراب: " مَالِكَةٌ " مَفْعَلَةٌ (١) ، وَأَصْلُهَا مَلِيكَةٌ ، فَقَلَبَ ، يَكْدُلُ^٢
على ذلك (٢) قوله :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرَ الرِّسْوِ لَ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ
وقال آخر (٣) :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمَرَكَ اللَّهُ يَافَتَى بَايَةَ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا
وقال آخر (٤)

أَلِكْنِي إِلَى قَوْبِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزْلًا
وقال النابغة (٥)

أَلِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لِقَيْتَهُ فَأَهْدَى لَهُ اللَّهُ الْغُبُوثَ الْبَوَاكِرَا
وَأَصْلُ " أَلِكْنِي " أَلِكْنِي ، وَتَقْدِيرُهُ (٦) : " أَفْعَلْنِي " ثُمَّ الزَّمَمْتُ
الهِمَزَةَ التَّخْفِيفَ ، كَمَا أُلْزِمْتَهُ فِي " مَلِكٍ " إِلَّا فِي الشَّاذِّ ، كَقَوْلِهِ :
فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنَّ لِمَلَأَكٍ تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ (٧)
وعلى هذا ينبغي أَنْ يَنْسَاقَ تَصْرِيفُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، فَيُحْكَمُ بِأَنَّ فَاعِلَهَا
لَامٌ ، وَعَيْنُهَا هَمْزَةٌ ، وَأَنَّ لَامَهَا " كَافٌ " .

(١) في الاصل " مفعول " .

(٢) في ل " يدل عليه " . وفي ر " يدلك عليه " ، والبيت بغير نسبة في
الخصائص ٢٧٤/٣ ، والمنصف ١٠٣/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٨/٢ ، واللسان
(ألك) .

(٣) هو سحيم عبد بنى الحساس ، والبيت في ديوانه ١٩ ، والخصائص ٢٧٤/٣ ،
وأمالى ابن الشجرى ٢٣٩/٢ . وألكنى : أى أبلغها عن رسالته ،
والتهادى : التمايل فى المشى .
وفى ر " إليها " وفى النسخ " تماديا " والتصحيح من الديوان ،
ومصادر التخرىج .

(٤) هو عمرو بن شأس ، والبيت فى شعره : ٩٠ وتخرجه ٨٩ .
ومن قوله : " وقال آخر " مع البيت ساقط من ر .

(٥) هو الذبياني ، والبيت فى ديوانه : ١١٨ .

(٦) " وتقديره " ساقطة من ر .

(٧) هذا البيت ينسب الى رجل من عبدالقيس ، يمدح النعمان ، وقيل : هو
لأبى وجزة السعدى يمدح عبدالله بن الزبير ، وينسب أيضا الى علقمة الفحل ،
وهو فى زيادات ديوانه ١١٨ ، وتخرجه ١٥٨ .
ويصوب : ينزل .

ألا ترى أنَّ الفعلَ ، وهو " أَلِكْنِي " على هذا (١) الترتيبِ تَصَرَّفَ .
فإذا كانَ كذلك ، وَجِبَ أَنْ تكونَ " مَأْلَكَةٌ " مَقْلُومًا ، وَأَنَّ الْأَلُوكَ ،
من قولٍ لبَّيد (٢) :

وَفَلَّامٌ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ بِاللُّوكِ فَبَدَّلْنَا مَا سَأَلُ
وَزَنَهَا " عَفُولٌ " وَأَصْلُهَا لَوْجَاءُتٌ عَلَيْهِ " لَوُوكٌ " كَعَلُوكٍ " وَقَدْ قَالُوا
" مَلَكَةٌ " فَعَلَى هَذَا الْأَصْلِ " مَفْعَلَةٌ " .

على أنَّ بعضهم قال : أَلَكُ يَأَلِكُ ، مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، إِلَّا أَنَّهُ
قليلٌ ، فيدلُّ هذا على أنَّهما لغتان ، مثل " جَذَبَ وَجَبَدَ " .
وقال بعضهم : هو مشتقٌّ من " أَلَكُ " الفَرَسُ لِجَامِهِ ، إِذَا أَدَارَهُ
فِي فِيهِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الْمُرْسَلَ يَرُدُّهَا فِي فِيهِ ، وَيُنَاجِي بِهَا
بِهَا نَفْسَهُ ، لِئَلَّا يَنْسَاهَا .

وقال بعضهم : إِنَّ " مَلَكًا " وزنه " فَعَلٌ " ، وهو من الْمَلِكِ ،
والهَمْزَةُ زَائِدَةٌ .

ومن قال : " مَلَاكَ " ، فوزنه على هذا " فَعَلٌ " ، كما
قالوا : شَأْمَلٌ ، وَشَيْأَلٌ .
فيكون وزن " مَأْلَكَةٍ " " فَاعِلَةٌ " ، وهذا لا يُعْرَجُ عَلَيْهِ ،
لِضَعْفِهِ .

(١) " هذا " ساقط من ر .

(٢) الديوان ١٧٨ ، وتخرجه ٣٨٢ .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ تَثْنِيَةِ (٢) مَا كَانَ آخِرَهُ هَمْزَةً (٣) مِنَ الْأَسْمَاءِ
كَلَا يَوْمِي أَمَامَةً يَوْمٌ صَدَّ وَ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا إِلَّا لِسَامَا (٤)

- ١٠٦ -

هذا البيت لجريير .

الشاهد فيه : كَوْنُ " كَلَا " اسْمًا مَفْرَدًا ، دَالًّا عَلَى التَّثْنِيَةِ ، بِدَلِيلِ

قوله : " يَوْمٌ صَدَّ " ، وَلَمْ يَقُلْ يَوْمًا صَدَّ ، وَالْخِلَافُ فِيهِ (٥) بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ .

فَأَمَّا مَا يَشْهَدُ لِلْبَصْرِيِّينَ ، فَالسَّمَاعُ وَالْقِيَاسُ .

أَمَّا السَّمَاعُ ، فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا) (٦) . وَلَمْ

يَقُلْ : آتَتْ أُكُلَهُمَا .

وَبَيْتُ جَرِيرٍ هَذَا ، وَبَيْتُ الشَّمَاخِ : " كَلَا يَوْمِي (٧) طَوَالَةً " وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

وَأَمَّا الْقِيَاسُ : فَطَرِيقَانِ

أَحَدُهُمَا : إِضَافَتُهُمَا إِلَى ضَمِيرِ الْأَثْنَيْنِ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضَافُ إِلَى مِثْلِهِ .

لَا يُقَالُ : قَامَ الرَّجُلَانِ أَثْنَاهُمَا ، وَلَا مَرَرْتَ بِهِمَا أَثْنَيْهِمَا ، وَلَا مَرَرْتَ بِزَيْدٍ

وَاحِدِهِ (٨) .

فَأَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ ثَلَاثَتِهِمْ ، فَلَيْسَ هُمْ / مِنْ " ثَلَاثَتِهِمْ " مُخْتَصً بِالثَلَاثَةِ ،

كَمَا أَنَّ " هُمَا " مُخْتَصٌّ بِأَثْنَيْنِ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِمْ : مَرَرْتَ بِهِمْ ثَلَاثَتِهِمْ إِضَافَةً

الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ كَمَا كَانَ فِي أَثْنَيْهِمَا كَذَلِكَ .

(١) التكملة : ٤٣ .

(٢) " تثنيه " ساقطة من الاصل .

(٣) في ل " همزتين " .

(٤) هذا البيت لجريير كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٧٧٨ برواية " يوم صدق -

وتأتها " وهو في الاقتضاب : ٢٨٤ ، وابن يسمون : ١٢٥ / ١ ، والانصاف ٤٤٤ ،

وابن بربري ٤١ ، وشرح المفصل ٥٤ / ١ ، واللسان (كلا) .

وفي ل " طوالة " ، وهي في شعر الشماخ ، كما يأتي قريباً .

(٥) ينظر الانصاف ٤٣٩ - ٤٥٠ .

(٦) سورة الكهف ٣٣ .

(٧) كلا يومي طوالة وصل أروى ظنون أن مطرح الظنون .

وقد تقدم البيت وتخرجه برقم : ٦ .

(٨) في ر " وحده " .

ولما كان ذلك كذلك ، أتوا بلفظة مفردة ، دالة على التثنية
كإزالة " كل " على الجمع ، وأضافوا المفرد إلى التثنية ، كما تقول :
جاءني أحدهما ، ورأيت أفضلهما ، وتقول : أيهما زيد ، ولذلك
قالوا : مررت به وحده ، فأضافوا المصدر إلى الضمير ، لأنه غيره ، لما
استحال عندهم مررت به واحده ، من إضافة الشيء إلى مثله .
الطريق الثاني : من القياس ، هو أن الحرف المنقلب منه ، قد
أبدل منه " التاء " في قولهم : " كلتا " ، وهذا دليل على أن البدل ،
لام الكلمة ، لا حرف التثنية ، لأن حرف التثنية ، لم يبدل منه " تاء " ،
في شيء من كلامهم .

وقد جاءت " اللام " مبدلة في " أخت و بنت وهنت " وأصلها
" أخوة ، و بنوة و هنوة " ، ووزنها " فعلة " ، فنقلوها إلى " فعل " ،
و " فعل " ، والحقها " التاء " المبدلة من لامها ، فصارت بوزن
" قفل " ، وحسب " ، وليست هذه التاء في هذه الأسماء ، بعلامة
تأنيث ، والدليل على ذلك أنك لو سميت بها رجلاً ، لصرفت ، ولو كانت
للتأنيث لم تصرف .

وهو قول سيويه في " باب ما لا يتصرف " . ومثلها سيويه ، بما
أعتل لاه ، فقال (١) : هي بمنزلة " شروى " ، وذهب إلى أنها " فعلى " ،
بمنزلة " الذكري " .

وأما الجرمي (٢) : فذهب إلى أنها " فعتل " ، وأن " التاء " ،
فيها زائدة علم تأنيثها ، ويشهد بقسار هذا القول أشياء :
أحدها : أن " التاء " لا تكون علامة لتأنيث الواحد ، إلا وما قبلها
مفتوح ، نحو : طلحة ، وقائمة ، وناهية ، أو يكون قبلها " ألف " نحو : أليف
سغلاة وعزهاة .

الثاني : أن علامة التأنيث ، لا تكون وسطاً أبداً ، إنما تكون أخيراً

لا محالة .

الثالث : أن " فعتل " لا يوجد في الكلام أصلاً ، فيحمل هذا عليه .
واحتج الكوفيون أيضاً ، على أن " كلا " اسمٌ مثنى بالسمع والقياس .

(١) الكتاب ٣/٣٦٤ .

(٢) ينظر أبو عمر الجرمي ٢٧٩ - ٢٨١ .

أما السماع فقول أبي ذؤيب: (١)
أَقْبَا الكَشُوحَ أَبْيَضَانِ كِلَاهِمَا
على تقدير: كِلَاهِمَا أَبْيَضَانِ .

وهذا البيت لا دليل فيه لهم ، لأنَّ " كِلَا " تَحْتَمِلُ أَوْجُهًا .
/ أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ تَأْكِيدًا لِمَا فِي " أَبْيَهَانِ " مِنَ الضَّمِيرِ ، وَتَكُونُ
" كَعَالِيَةِ الخَطِيّ " وَصَفًا " لِأَبْيَضَانِ " ، أَوْ لِأَقْبَا الكَشُوحِ .
وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِلَاهِمَا " فَاعِلًا بِأَبْيَضَانِ " (٢) ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ : (٣)
وَلَا يَشْعُرُ الرَّمْحُ الْأَصْمُ كَعُومِهِ بِشُرُورِهِ رَهْطِ الْأَبْلَحِ الْمُتَطَلِّمِ .
إِلَّا أَنَّهُ ثَمَى " أَبْيَضَانِ " فَجَاءَ بِهِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : قَامَا أَخْوَاكُ
وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٤) :

كِلَاهِمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِيَّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي .
فَقَالَ : قَدْ أَقْلَعَا ، وَلَمْ يَقُلْ قَدْ أَقْلَعُ ، وَهَذِهِ ضَرُورَةٌ أَضْطَرَّتْهُ إِلَى هَذَا ؛ أَلَّا تَرَى
كَيْفَ أَتَى بِخَيْرِ الثَّانِيَةِ مَفْرَدًا ، فَقَالَ : " كِلَا " (٥) أَنْفَيْهِمَا رَابِي .
وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ الشَّيْبَانِيُّ فِي " نَوَادِرِهِ " .
كِلَا جَانِبَيْهِ يَعْسِلَانِ كِلَاهِمَا كَمَا أَهْتَرَ خُوَطُ السَّبَبِ الْمُتَتَابِعِ .

-
- (١) شرح أشعار الهذليين ١٩٠ ، وتخريجه: ١٣٩ .
والأقب: الضامر البطن . والعالية: رأس الرمح .
والخطي: نسبة إلى الخط قرية بالبحرين ترفأ إليها السفن ، وتنسب إليها
الرماح الخطية .
(٢) كذا في النسخ ، ولعل المصنف أتى بها على الحكاية .
(٣) هو النابعة الجعدي ، والبيت في ديوانه ١٤٤ ، والكتاب ٤٢/٢ ، وشرح
القوائد السبع ٣٤٧ ، وشرح سقط الزند ٥٩٢ .
والأصم: الصلب . وكعوب الرمح: العقد بين أنابيه . والشروة
المراد بها هنا: كثرة العدد والشاهد فيه: رفع " كعومه " بالأصم ،
وافراده ، تشبيها له بما يسلم جمعه من الصفات ، وكان وجه الكلام أن
يقول " الصم " .
(٤) ديوانه ٣٣ ، والنوادر ٤٥٣ ، والخصائص ٤٢١/٢ ، ٣١٤/٣ ، والانصاف
٢٦٢ ، وشرح المفصل ٥٤/١ ، وشرح أبيات المغنى ٢٦٠/٤ .
وفي الاصل " راب " بدون " يا " .
(٥) في ل " كلى " و " راب " .

فِيحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ " كِلَاهُمَا " فاعِلاً " بَيْعَسِلَانِ " ، عَلَى حَدِّ ، فَمَا أَخَوَا ،
وَيَحْتَمِلُ غَيْرَ هَذَا ، وَ مِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ :

أَنْعَتُ عُنْزِي صَبِيحَةَ كِلْتَاهُمَا كَأَنَّ عِرْقَ سِدْرَةٍ لَوْنَاهُمَا .

فَكِلْتَاهُمَا عِنْدَهُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُمَا " مِنْ " لَوْنَاهُمَا " ، عَائِدٌ عَلَيْهِ ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعُودَ عَلَى " الْعُنْزَيْنِ " ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَيُوبَةَ (١) " كِلَاهُمَا وَتَمْرًا " ،
تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُمْ : كِلَاهُمَا لَكَ ثَابِتَانِ ، وَأَزِيدُكَ تَمْرًا .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقْدَرَ الْكَلَامُ : كِلَاهُمَا لَكَ ثَابِتٌ ، وَأَزِيدُكَ تَمْرًا .

وَأَمَّا الْقِيَاسُ : فَهُوَ أَنْقِلَابُهَا " يَاءً " مَعَ الْمِضْرٍ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ،

إِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَمَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهِمَا ، كَمَا تَقْلِبُ أَلْفًا
الْتَّثْنِيَّةَ " يَاءً " ، إِذَا قُلْتَ : جَامِعِي الرَّجْلَانِ ، ثُمَّ تَقُولُ : رَأَيْتُ الرَّجْلَيْنِ ،
وَمَرَرْتُ بِالرَّجْلَيْنِ .

وَهَذَا لَا دَلِيلَ فِيهِ ، عَلَى أَنَّهَا تَثْنِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ أَلْفًا " عَلَى وَالِىَ وَلَدَى " ،

تَنْقَلِبُ " يَاءً " مَعَ الْمِضْرِ ، وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهَا (٢) مَثْنِيًّا .

وَإِنَّمَا أَنْقَلَبَتْ " يَاءً " لِلزُّوْمِهَا الْإِضَافَةَ ، وَمَشَابَهَتِهَا " عَلَى وَ إِلَى " فِي

أَنَّهَا مَغْتَرَّةٌ إِلَى مَا بَعْدَهَا .

وَأَمَّا لَامُهَا " فَوَاوٌ " وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : حَجَبِي (٣) ، لِقَوْلِهِمْ فَسَى

الْمَوْعِثُ : " كَلْتَى " وَوَزْنُهَا " فَعْلَى " ، وَالتَّاءُ فِيهَا مَبْدَلَةٌ مِنْ " لَامِ الْفِعْلِ "

لِتَأْكِيدِ التَّثْنِيَةِ ، وَقَدْ قَدِمْتُ الْقَوْلَ فِيهَا .

وَقَالَ قَوْمٌ : لَامُهَا " يَاءً " وَاسْتَدَلُّوا بِأَنَّهَا سُمِعَتْ مَعَالَةً .

وَهَذَا لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ ، لِشَدُوذِهِ .

وَ " كِلَا " مِنْ غَيْرِ لَفْظِ " كُلٌّ " ؛ لِأَنَّ " كِلَا " مِنَ الثَّلَاثِي الْمُعْتَمَلِ

الْلَامِ ، مِنْ بَابِ " رِضًا ، وَعِدَى .

وَ " كُلٌّ " مِنَ الثَّنَائِي الصَّحِيحِ ، الَّذِي ضُوعِفَ لَامُهُ مِنْ / عَيْنِيهِ ،

مِنْ بَابِ : جُلٌّ ، وَقُلٌّ .

وَلَمَّا كَانَتْ " كِلَا " لِتَوْكِيدِ الْأَثْنَيْنِ ، وَ " كُلٌّ " لِتَوْكِيدِ الْجَمْعِ وَالتَّثْنِيَةِ

ضَرَبَ مِنَ الْجَمْعِ ، وَمَقَارِبَةً لَهُ ، تَقَارَبَ لَفْظُهُمَا ، وَلِهَذَا ظَنَّ أَنَّهَا مِنْ أَسْلِ وَاحِدٍ .

(١) الْكِتَابُ ٢٨١/١ ، وَهَذَا مِثْلُ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ سَيُوبَةَ ، وَهُوَ

فِي الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٢٠٠ ، وَالْفَاخِرِ ١٤٧ ، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ ١٤٧/٢ ، وَمَجْمُوعُ

الْأَمْثَالِ ١٥١/٢ .

(٢) " وَمَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهِمَا " سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٣) فِي النِّسْخِ " مِنْهَا " .

(٤) فِي ر " جَحْتِي " .

(٥) فِي ر " كِلْتَا " .

وتكسب " كلاً " و " كلنا " ، إذا وليا حرفاً رافعا " بالألف ، فتكسب :
أتاني كلاً الرجلين ، و أتاني (١) كلتا المرأتين .
وإن وليا ناصباً أو جازاً ، كُتِبَا " بالياء " ، فتكسب : رأيت كلتي
الرجلين ، ورأيت كلتي المرأتين ، ومررت بكلتي الرجلين ، وبكلتي المرأتين ،
" بالياء " كما ترى .

هذا هو المستحسن . فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْخَطِّ مَعَ الْمَكْنِيِّ ، فَقَالُوا :
رَأَيْتَ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَمررت بِهِمَا كِلَيْهِمَا ، وَرَأَيْتَ الْمُرَاتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا ،
وَمررت بِهِمَا كِلْتَيْهِمَا . فلفظوا بالياء " وقالوا : جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ،
والمرأتان كِلتاهما ، فلفظوا بهما في الرفع " بالألف " .

وهذا البيت في (٢) قصيدة هجا بها هريم (٣) بن أبي طحمة المجاشعي
وهلال (٤) بن أحوز المازني ، أولها (٥)

وَسَكَا طَالَ مِنْهَا مَا أَقَامَا	أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ وَالخِيَامَا
أُرِيدُ لِأُحَدِّثَ الْعَهْدَ الْقُدَامَى	أَحْيَيْهَا وَمَا بِي غَيْرَ أَنِّي
عَفْتُ إِلَّا الدَّعَائِمَ وَالشُّمَامَا	مَنَازِلَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ سَاكِبِيهَا

ومعد البيت (٦)

كَأَنَّ الْعَزْنَ يُخْطِرُنِي رِهَامَا	فَأَمَّا يَوْمَ آتَيْهَا فَإِنِّي
أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ صَلَّى وَصَامَا	فِيكَ يَا أَمَامَ رَبِّ يُوَسِّئِي
هَرِيمٌ وَابْنُ أَحْوَزٍ مَا أَلَامَا	مَتَى مَا تَنْجَلِ الْغَمْرَاتُ تَعْلَمُ

(١) كذا في النسخ ، وفي ل حاشية " صوابه " أتني " ، لان اللفظ موثقت
حقيقي ، لضافته إلى المرأتين .

(٢) في ر " من " .

(٣) في النسخ " خزيم " و " طحنة " وهو هريم - بالتصغير - ابن أبي طحمة بن
حارثة بن الشريد بن مرة المجاشعي ، من فرسان تميم في العصر الأموي ،
وكان مع المهلب في قتال الأزارقة ، ولما كبر وأريد تحويل اسمه إلى " أعوان
الديوان " ليعفى من الغزو ، وكان أميا ، فقيل له : انك لا تحسن أن تكسب
فقال : ان لم أكسب ، فاني أمحو الصحف !

المعارف ٤١٧ ، والاشتقاق ٢٤١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٣١ .

(٤) ابن أريد بن محرز بن لأبي بن سهيل المازني التميمي ، قائد من الشجعان
القاسة ، عرف بقاتل آل المهلب ، حيث قتلهم " بقندا بيل " وكان في العصر
الأموي . " الاشتقاق ٢٠٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١١ ، ومعجم
ما استعجم ١٠٩٧ ، ورجة الأمل ١٥٧/٧ " .

(٥) الديوان ٧٧٥ .

(٦) المصدر نفسه ٧٧٨ . والرهام : المطر اللين . والبيت الاخير ساقط من ر .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْجَمْعِ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ
تَهْدِدُنَا وَتُوَعِدُنَا رُوَيْدًا مَتَى كَمَا لَأَمَّكَ مَقْتُونِنَا (٢)

- ١٠٧

هذا البيت ، لعمر بن كلثوم التغلبي ، استشهد أبو عليٍّ بعجزة .

الشاهد فيه : قوله : " مَقْتُونِنَا " صَحَّحَ " الواو " فيه ، وكان حَقُّهُ
أن يقول (٢) " مَقْتَيْنِ " كالأغليين " ، وهو من القَتْوِ ، وهو
الخدمة والمراعاة ، قال (٤) :

تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشَلِكِ شَكْلُهُ
فَإِنِّي خَلِيلُ صَالِحٍ بِكَ مَقْتَوِي

وقال آخر :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي جَدِيَّةَ لَا
أُحْسِنُ قَتْوَ الْمُلُوكِ وَالْحَفْدَا (٥)

وواحدة في القياس : " مَقْتَى " ، وهو " مَفْعَلٌ " من القَتْوِ ، وإنما صححت

هذه الواو ، لِمَا بُنِيَ عَلَى الْجَمْعِ ، إِذْ لَا وَاحِدَ لَهُ ، كَمَا صَحَّتْ " واو " " مِذْرَوَانِ " (٦)
لِمَا بُنِيَ عَلَى التَّثْنِيَةِ ، فَجَرَى مَجْرَى " عُنْفَوَانِ " (٧) ، إِذْ لَا وَاحِدَ لَهُ .

(١) التكملة : ٤٤ .

(٢) هذا البيت لعمر بن كلثوم ، كما ذكر المصنف ، وهو في النوادر ٥٠٢ ، وشرح
معلقة عمرو بن كلثوم ٨٣ ، وشرح القصائد السبع ٤٠٢ ، والتهذيب ٢٥٣/٩ ،
٣٧٠ ، ٤٤٠/١٤ ، والخصائص ٢٠٣/٢ ، والمصنف ١٣٣/٢ ، والافصح
٢٢٧ ، وابن يسعون ١٢٦/١ ، وابن بَرِي ٤١ ، والتصريح ٣٧٧/٢ ،
والخزانة ٣٢٦/٣ ، ٤٢٠ ، والصحاح واللسان (قتو) .

(٣) في ل ، ر " يقال " .

(٤) هو يزيد بن الحكم الثقفي ، والبيت في شعره : ٢٢٤ ، والخصائص ١٠٤/٢ ،
والمحتسب ٢٥/٢ ، والخزانة ٤٩٦/١ ، وروايته في هذه المصادر " فإنسي
خليلًا صالحًا " ، وأنتصب " خليلًا " بمقتوى على تضمينه معنى متخلف
" وينظر هامش الخصائص ١٠٤/٢ " .

(٥) هذا البيت بغير نسبة في مجالس ثعلب ٤٦٦ ، وشرح معلقة " عمرو بن كلثوم
٨٤ ، وشرح القصائد السبع ٤٠٣ ، والتهذيب ٢٥٣/٩ ، والخصائص ١٠٤/٢ ،
٣٠٣ ، والمحتسب ٢٥/٢ ، والتصريح ٢٧٧/٢ ، والخزانة ٣٢٦/٣ ،
واللسان (قتا) .

مع اختلاف في روايته ، وقافيته حيث ترد " الخبيا " .
بالتحريك ، أصله بسكون الفاء ومعناه الخدمة .

و " من " ساقطة من ر .

(٦) والمذروان : طرفا الألية ، وهو مشى لا يفرد . " وينظر المشى ٥٩ " .

(٧) عنفوان الشيء : أوله .

ولولا أَنَّهُ بِنَاءٌ عَلَى الْجَمْعِ ، لَوَجِبَ أَنْ يَقُولَ : " مَقْتِنٌ " ، كَمَا
يَجْمَعُ " مَغْرِيٌّ " (١) اسْمَ رَجُلٍ " مَغْرِيْنٌ " .
قال سيويه (٢) : إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جَاءَ وَابَهُ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا :
" مَقَاتُوهُ " ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ (٣) .
يُرِيدُ : إِنْ شِئْتَ ، قُلْتَ : صَحْتَ " وَابُهُ " فِي جَمْعِ السَّلَامَةِ ، كَمَا
صَحَّتْ فِي التَّكْسِيرِ .

وقيل : إِنَّمَا صَحَّتِ " الْوَاوُ " (٤) لِتَكُونَ أَمَارَةً ، لِدَلَالَةِ النَّسَبِ ،
كَمَا صَحَّتِ " الْوَاوُ " فِي عَوْرٍ ، لِتَكُونَ أَمَارَةً عَلَى أَعْوَرٍ ، لِأَنَّ وَاحِدَهُ
" مَقْتَوِيٌّ " ، مَنْسُوبٌ إِلَى " مَقْتَى " " مَفْعَلٌ " مِنَ الْقَتْوِ .
وَكَانَ قِيَاسُهُ إِذَا جُمِعَ أَنْ يَقُولَ : " مَقْتَوِيُونَ " ، كَمَا نَقُولُ : بَضْرِيٌّ ،
مَصْرَبُونَ ، وَكُوفِيٌّ وَكُوفِيُونَ ، وَشَبِهُهُ (٥)

إِلَّا أَنَّهُ جُعِلَ عِلْمُ الْجَمْعِ ، مَعَايِبًا لِيَأْيِي النَّسَبِ ، فَصَحَّتِ " الْيَاءُ "
لِبِنْيَةِ النَّسَبِ ، كَمَا يَصِحُّ مَعَ النَّسَبِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَحُذِفَ " الْوَاوُ " ، لِالْتِقَاءِ
السَّاكِنِينَ ، وَأَنْ يَقُولُوا " مَقْتُونَ " ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) (٦)
وَ (إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَلْإِنِّ الْمُصْطَفَيْنَ) (٧) .

اللُّغَةُ : الإِيعَادُ وَالْوَعِيدُ : فِي الشَّرِّ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَوْعَدْتُهُ
خَيْرًا ، وَهُوَ نَادِرٌ ، وَأَنْشَدَ :

يَسْتَطِينِي مَرَّةً وَيُوعِدُنِي فَضْلًا طَرِيقًا إِلَى أَيَادِيهِ . (٨)
وقال الغراء يقال : وَعَدْتُهُ خَيْرًا ، وَعَدْتُهُ شَرًّا ، بِاسْقَاطِ الْأَلْفِ ،
فَإِذَا اسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، قَالُوا فِي الْخَيْرِ : وَعَدْتُهُ وَعَدَا وَعِدَّةٌ ، وَفِي الشَّرِّ
أَوْعَدْتُهُ إِيعَادًا .

(١) فِي ر " مَغْرِيٌّ " وَ " مَغْرِيْنٌ " .

(٢) الْكِتَابُ ٤١٠/٣ .

(٣) هُوَ الْأَخْفَشُ الْأَكْبَرُ ، عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، أَبُو الْخَطَّابِ ، مَوْلَى بَنِي قَيْسِ
بَنِ ثَعْلَبَةَ ، كَانَ دِينًا وَرِعَاثَةً ، مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ، لَقِيَ الْأَعْرَابَ وَأَخَذَ
عِنَهُمْ ، وَرَوَى عَنْهُ سَيَوِيهٌ فِي كِتَابِهِ ٤٧ مَرَّةً " طَبِيقَاتِ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ " .
٤٠ ، وَنَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ ٥٣ ، وَالْإِنْبَاءُ ١٥٧/٢ ، وَسَيَوِيهٌ أَمَامَ النَّحَاهِ " .

(٤) مِنْ قَوْلِهِ : " كَمَا صَحَّتِ " إِلَى قَوْلِهِ " الْوَاوُ " سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) فِي الْأَصْلِ " وَشَبِهُهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ " وَفِي ل " وَنَحْوُ ذَلِكَ " . وَفِي ر " شَبِهُهُ " .

(٦) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٣٩ .

(٧) سُورَةُ ص ٤٧ .

(٨) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ فِي ص .

المعنى : إِنَّهُ يَهْرَأُ بِهِ وَيَسْتَخِفُّ . ويروي (١) " تَهَدَدْنَا وَ أَوَعَدْنَا " .

الإعراب : " رويداً " نصب على المصدر ، أي : أُرِيدُ إِرْوَادًا ، غِيَرُ
أَنَّهُ حَقَرَهُ تحقيرَ الترخيم ، بحذف زيادتيه .

وهذا يردُّ على الفراء في قوله : " إِنَّهُ لَا يَحْقِرُ الْأَسْمَ تَحْقِيرَ التَّرْخِيمِ ،
إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ فِي أَسْوَدَ ، سَوِيدٌ ، وَفِي أَزْهَرَ : زَهِيرٌ " .
ولا يدفع أن يكون ذلك في الأعلام ، أقيس منه في الأجناس ، من حيث كانت
العَلَمِيَّةُ فيه ، دلالة على المحذوف المراد منه .

فَأَمَّا أَلَّا يَجُوزُ إِلَّا فِي الْأَعْلَامِ فَلَا / أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ فِي تَحْقِيرِ
أَكْمَتَ وَ كَمْتَاءَ : كُمَيْتٌ ، ويقال في تحقير السُّكَيْتِ (٢) : سُكَيْتٌ ، ويقال :
" لَقَيْتُهُ صَكَّةً عَمِيًّا " (٣) يجوز أن يكون " عَمِيًّا " هذا تصغير " أَعْمَى " .
أي لقيته في صَكَّةٍ شديدةٍ ، يَعْنِي شِدَّةَ الْحَرِّ .

فَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَقَرُوا هَذِهِ ، إِرَادَةً لِمَا فِي نَفْسِهِمْ ، مِنْ السُّكُونِ وَالرَّفَقِ
فَكَانَ التَّحْقِيرُ أَلْيَقَ بِذَلِكَ ، وَأَذْهَبَ بِهِ فِيمَا اعْتَزَمُوهُ وَ أَوْرَدُوهُ .

و رويد (٤) : تتصرف الى أربعة أوجه :

الوجه الأول : أن يكون اسماً للفعل ، لأنه وقع موقع فعل الأمر ، وهو

مبني فوجب أن يُنْتَهَى .

الوجه الثاني : أن يكون صفةً فيعرب ، لأنه لم يقع موقع مبني ،

فيستحق البناء ، كقولك : سَارُوا سَيْرًا رويداً .

الوجه الثالث : أن يكون حالاً ، وذلك إذا حذفت الموصوف ، فتقول :

سَارُوا رويداً ، أي ، مُرُودِينَ ، قال الله تعالى : (أَسْهَلَهُمْ رويداً) (٥) فَرُودِيًّا مَنْصُوبٌ
على الحال ، وهو الأليق والأحسن .
الوجه الرابع : أن يكون مصدرًا ، وهو على قسمين :

(١) وهي رواية أغلب المصادر .

(٢) في ر " السكت " وفي الكتاب ٤٧٧/٣ " . . . وأما سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَيْتٍ
وَالسُّكَيْتُ : الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْخَيْلِ " .

وقال ابن منظور بعد أن أورد كلام سيويه : " يعنى أن تصغير سُكَيْتٍ إنما

هو سُكَيْتِيكِيَّةٌ ، فإذا رُخِّمَ حذفت زائدته " . اللسان (سكت) .

(٣) هذا مثل من أمثال العرب ، وهو في الأمثال ٣٧٨ ، وفصل المقال ٥٠٨ ،
ومجمع الأمثال ١٨٢/٢ ، والمستقصى ٢٨٧/٢ ، واللسان (صلك) .

(٤) في ر " رويداً تتصرف على " .

(٥) آخر سورة الطارق .

القسم الأول : أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا ، نحو قولك : رويداً يا زيد ، ورويداً
عمرًا يا زيد ، وشبهه .

القسم الثاني : أَنْ يَكُونَ مُضَافًا ، نحو قولك : رويدَ زيدٍ ، بمنزلة
قولك : ضَرَبَ زيدٌ ، قال تعالى : (فَضْرَبِ الرِّقَابِ) (١) .
ومعد البيت (٢)

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَازَتْ وولتَهُمْ عَشْوَزَةٌ زَنُونَا
فَهَلْ حُدِّثَتْ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ يَنْقُصُ فِي خَطُوبِ الْأَوْلِينَا

والقصيدة مشهورة ، ولها حكاية (٣) ، والخيرُ في ذلك ، أَنْ عمرو بن هندٍ
قال لندمائه : هل تعرفون أحدًا تأنفُ أمُّهُ مِنْ خِدْمَةِ (٤) (أمي) (٥) .

فقالوا : نعم . أمُّ عمرو بن كلثوم ، لَأَنَّ أَبَاهَا مُهْلِلٌ ، وَعَمَّهَا
كليب ، وبعلمها كلثوم ، أفرسُ العرب ، وأبناها عمرو ، سيد قومه .
فأستزارَ عمرو بنُ هندی ، عمرو بنُ كلثوم ، وسأله أَنْ يُزِيرَ أُمَّهُ .

فأقبلَ عمروٌ من الجزيرةِ في جماعةٍ مِنْ تَغْلِبَ ، وضربَ عمرو بنُ هندی
رواقه بينَ الحيرة والغرات ، وأحضر وجوهَ أهلِ مملكته ودخلت ليلتي على هندی (٦)
وهي عمّةُ امرئ القيس .

وكان عمرو بن هند ، أمر أمُّهُ / أَنْ تُنَحِّيَ الخَدَمَ ، وَتَسْتَحْدِمَ لَيْلَى .

فقالت هند لليلي : ناوليني ذلك الطبق يا ليلي .

فقالت : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها . فألحت عليها .

فصاحت ليلي : وا ذلّاه ! يا لتغلب .

فسمِعها ولدّها ، فوثب إلى سيفِ لعمرو بن هند ، معلق بالرواقِ

وليس هناك غيره ، فضرب به رأسَ ابن هند ، فقتلوه وأستلبوا ما في الرواقِ .

(١) سورة محمد ٤ .

(٢) شرح معلقة عمرو بن كلثوم ٨٥ - ٨٧ والثقاف : الخشبة التي تقوم بها الرماح
وأشمازت : أشدّت وتقبضت ، والعشوزة : الناقة السيئة الخلق ،
والزبن : الدفع والضرب .

وفي ر " عيت " و " وولتَهُمْ " ساقط من ل .

(٣) تنظر النقااض ٨٨٥ ، والاغاني ٥٢/١١ - ٥٤ .

(٤) في ل " خدمته " . وفي الاصل و ر " خدمة " .

(٥) تكملة لازمة وسها يستقيم النص .

(٦) هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار . تنظر النقااض ٨٨٤ .

وحكى أبو عبيدة (١) ، وغيره ، قال : لما تزوج مهلهل هنداً (٢) بنت
نعمان بن عبد شمس ، ولدت له ليلي .

فقال لهندي : أقتليها ، يعني الواد (٣) ، فغيبتها عنه ، فلما نام ،
هتف به هاتفاً يقول (٤) :

كَمْ مِنْ فَتَى مُؤَمَّلٍ فِي بَطْنِ بِنْتِ مُهْلِلٍ •
فأستيقظ فقال : أَيْنَ بِنْتِي ؟
قالت : قَتَلْتُمَهَا •

قال : كلا وإله ربيعة ، وكان أول من حلف بها • ثم رناها
فتزوجها كلثوم ، فلما حملت بعمرو ، آتاه آت في المنام فقال :

يَا لِكِ لَيْلَى مِنْ وَكَلْدٍ
يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ
مِنْ جُشَمٍ فِيهِ الْعَكَدُ
أَقُولُ قَوْلًا لَا فَتْسُدُ (٥)

فولدت عمراً ، وأتاها ذلك الآتي فقال :

إِنِّي زَعِيمٌ لِكِ أُمَّ عَمْرٍو
بِمَاحِدِ الْجَدِّ كَرِيمِ النَّجْرِ
أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْلَى هَزْبِ
يَسُودُهُمْ فِي خَمْسَةِ وَعَشْرٍ (٦)

فساد ابن خمس عشرة سنة ، ومات وله مائة وخمسون سنة .

(١) لم أجد هذا النقل عن أبي عبيد ، في الموضع السابق من النقائص ، مع ذكر

للقصة • وهو في الأغاني ٥٢/١١ ، واللالية ٦٣٦ •

(٢) هي هند بنت نعمان بن سعد بن زهير • الأغاني ٥٢/١١ •

(٣) في الأصل ، ر " الولد " •

(٤) الرجز في الأغاني ٥٢/١١ - ٥٣ ، واللالية ٦٣٦ •

(٥) المصدران السابقان •

(٦) المصدر نفسه •

ومثله قول الآخر : (١)

أَلَا أَبْلَغُ الأَ قْيَاسَ ، قَيْسَ بِنِ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بِنِ أَهْبَانَ ، وَقَيْسَ بِنِ خَالِدٍ

/ ومثله أيضا قول الآخر : (٢)

رَأَيْتُ الصَّدَعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنَ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِعَابَا (٣)

اللِّغَةُ : عَلِقْتُكَ : أَحْبَبْتُكَ ، ويقال : عَلِقَ الرَّأَةَ عَلَقًا ، وَعَلَقَهَا عَلَاقَةً

وَعَلَقًا ، وَتَعَلَّقَهَا ، وَتَعَلَّقَ بِهَا ، وَعَلَقَهَا ، وَعَلَقَ بِهَا ، وَهُوَ الْحَبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ .

وقال اللحياني (٤) : العلق : الهوى يكون للرجل في المرأة ، وإنشاه

لذو علق في فلانة ، كذا عداه بغى ، وقالوا في المثل : " نَظْرَةٌ مِنْ زِي عُلُقِي " (٥)

أي : مِنْ زِي حُبِّي قَدْ عَلِقَ بِمَنْ يَهْوَاهُ قَلْبُهُ ، قال كثير : (٦)

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَبَنِي عَلِقَ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمٌ

وقال اللحياني (٧) عن الكسائي : لَهَا فِي قَلْبِي عَلِقُ حُبِّ ، وَعَلَاقَةُ

حُبِّ ، وَعِلَاقَةُ حُبِّ .

قال (٨) : وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصْعَعِيُّ ، عَلِقَ حُبًّا ، وَلَا عِلَاقَةَ حُبًّا ، إِنَّمَا

عَرَفَ عِلَاقَةَ حُبِّ بِالْفَتْحِ .

ومعد البيت (٩) :

فَلَا بُخْلٌ قَيْوَيْسَ مِنْكَ بِخُلِّ وَلَا جُودٌ فَيَنْفَعُ مِنْكَ جُودٌ

شَكُونَا مَا عَلِمْتَ فَمَا أَوَيْتُمْ وَمَاعَدْنَا فَمَا نَفَعَ الصُّدُودُ

هجا بهذه القصيدة عمرو بن لجاؤ التيمي ، وهي مشهورة .

(١) هو زيد الخيل ، والبيت في ديوانه ٦٤ ، وتخرجه ١١٩ ، وقافيته راعيه ، حيث ورد " وقيس بن جابر " .

وورد في اللسان والتاج (قيس) برواية المصنف ، ولزيد قصيدة من هذا البحر والزوى .

(٢) هو معاوية بن مالك بن جعفر ، المعروف بمعد الحكماء ، وهذا البيت ملفق من بيتين كما ذكر الغندجاني في فرحة الاديب ٢٠٦ وهما :

رَأَيْتُ الصَّدَعَ مِنْ كَعْبٍ فَأُودِي وَكَانَ الصَّدَعُ لَا يَعْدُو ارْتَابَا
فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبَا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دَعَيْتُ كِعَابَا

وهما في الاصعيات ٢١٣ ، وفرحة الاديب ٢٠٦ ، وشرح المفضليات ١٢٢٦ .

والبيت في الكتاب ٣٩٧/٣ ، وابن السيرافي ٢٩٥/٢ ، والمخصص ٨١/١٧ ، واللسان (كعب) .

(٣) في النسخ " كعوبا " ، والتصحيح من مصادر التخرج .

(٤) ينظر المحكم ١٢١/١ .

(٥) جمهرة الأمثال ٣٠٨/٢ ، ومجمع الأمثال ٣٣٢/٢ .

(٦) الديوان ٢٠٦ ، وتخرجه ٢٠٧ ، ويزاد عليه المحكم ١٢٢/١ .

(٧) المحكم ١٢٢/١ . (٨) " قال " ساقطة من ر .

(٩) الديوان ٣١٨ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا يَسْجِسْتَانِ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ (٢)
هذا البيت لعبيد الله (٣) بن قيس الرقيات .

الشاهد فيه : قوله " طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ " جمع " طَلْحَةَ " بالألف والتاء ،
جَمْعًا مُسَلِّمًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ فِي آخِرِهِ " هَاءٌ " التانيث ، لا يجمع بالواو والنون
لثلاثي يجمع في اسم واحد ، عَلَامَتَانِ مُتَضَادَتَانِ ، علامة التانيث وهي " الهاءُ " ،
وعلامة التذكير ، وهي " الواو " ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ " تَاءٌ " التانيث عَلَى اسْمِهِمْ
فِي الْفَاءِ ، نَحْوُ : حَبَلِيَّاتٍ وَخُنْفَمَاوَاتٍ ، وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ التَّاءُ عَلَى " الْهَاءِ " ،
إِلَّا أَنْ تَحْذَقَ " الْهَاءُ " .

وَلَمَّا كَانَتْ " تَاءٌ " الْجَمْعِ ، تَدْخُلُ عَلَى " الْأَلْفِ " وَلَا تَحْذَفُ ،
أَشْبَهَتْ مَا لَيْسَ لِلتَّانِيثِ ، وَلَمْ تَصِرْ بِمَنْزِلَةِ " الْهَاءِ " ، وَلَمْ (٤) تَدْخُلِ الْوَاوُ
وَالنُّونُ فِيهَا فِيهِ " الْهَاءُ " / إِلَّا فِيمَا تَكَلَّمُوا بِهِ ، تَقُولُ فِي " سَنَةٍ " ،
إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا : سِنُونَ ، وَسَنَوَاتٌ .

وَأَجَازَهُ (٥) أَبُو الْحَسَنِ فِي : مُبَيِّنَةٍ ، وَقَلَقَهُ .
وَتَأَوَّلَ بَعْضُ (٦) مَنْ قَرَأَ " كِتَابَ الْإِيضَاحِ " ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ ، لَا يَجِيزُ
فِي طَلْحَةَ إِلَّا " طَلْحَاتِ " مُسَلِّمًا ، وَلَا يَجِيزُهُ مُكْسَرًا .
وهذا تأول فاسد ، ولا خلاف في تكسيره على " طَلْحِ " كما تُكْسَرُ
أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ .

وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ ، إِنَّمَا عَنِيَ بِهِ الرَّدُّ عَلَى الْفَرَاءِ (٧) ، لِأَنَّهُ
أَجَازَ فِي " طَلْحَةَ " " طَلْحُونَ " اسْمُ رَجُلٍ ، كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعِ مَا فِيهِ الْفَاءُ
التَّانِيثِ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً : قَالُوا فِي جَمْعِ " زَكْرِيَاءَ " مَمْدُودًا (٨) زَكْرِيَاءُونَ (٩) ،

-
- (١) التكملة : ٤٦٠ .
(٢) هذا البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٢٠ ،
والحيوان ٣٣٢/١ ، والمعارف ٢٢٨ ، وميث الوليد ١٠٦ ، والإفصاح ١١٤ ،
والمعرب ٢٤٦ ، وابن يسعون ١٢٨/١ ، والإنصاف ٤١ ، وابن برب ٤١ ، ومعجم
البلدان ١٩١/٣ ، وشرح المفصل ٤٧/١ ، وضرائر الشعر ١٦٥ ، والهمع ١٢٧/٢ ،
والخزانة ٣٩٢/٣ ، والاساس (نضر) ، واللسان والتاج (طلع - نضر) .
(٣) في النسخ " عبد الله " ، والمثبت من نسب قريش ٤٣٥ ، ولابن الرقيات أخ اسمه
عبد الله فلعله التبس على المصنف . وينظر نسب قريش ٤٣٥ ، ٤٣٦ .
(٤) في الاصل " ولا " . (٥) في الاصل ، ل " وأجاز " .
(٦) هو الصقلي شارح أبيات الايضاح ، كما ذكر ابن يسعون ١٢٨/١ .
(٧) ينظر الانصاف ٤٠ - ٤٤ . (٨) في الاصل " ممدود " بالرفع ، وكذلك مقصور .
(٩) في ل " زكريا وون " .

وفي " زكرياً " مقصورا ، زَكْرِيَّوْنَ ، وَحَبْلَى (١) ، وَحَبْلُونَ .

وقال أبو عليٍّ : إِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِشَاةٍ ، لَمْ يَجْزُ جَمْعُهُ " بِالـوَاوِ وَالنُّونِ " ، مِنْ حَيْثُ لَمْ يَجْزُ " الطَّلْحُونَ " ، وَلَمْ يَجْزُ جَمْعُهُ " بِالتَّاءِ " لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَبْلَ النُّقْلِ لَمْ يُجْمَعْ بِهَا ، فَكَذَلِكَ بَعْدَ النُّقْلِ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ فِيهِمَا جَمِيعًا اسْمًا وَاحِدًا ، وَمِنْ حَيْثُ أَيْضًا لَمْ تَجْزِ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ ، لِبَقَائِهِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، أَحَدَهُمَا حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ .

فَأَمَّا " شَيْةٌ " (٢) فَجَمْعُهُ " بِالتَّاءِ " ، لِأَنَّ " شَيْةٌ " لَمَّا أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْمَحذُوفِ ، كَانَ الْمَحذُوفُ (٣) فِي تَقْدِيرِ الثَّبَاتِ ، كَمَا كَانَ " ضُو " (٤) كَذَلِكَ (٥) ، وَ" شَيْةٌ " أَجْدَرُ مِنْ " ضُو " ، لِأَنَّ الْفَاءَ أَحَقَّ مِنَ اللَّامِ .
مَسْأَلَةٌ : لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ تَأْنِيثَيْنِ فِي " مُسَلِّمَةٌ " وَشِبْهِهِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : مُسَلِّمَاتٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ تَأْنِيثَيْنِ فِي " حَبْلَى " فَتَقُولُ : " حَبْلِيَّاتٌ " وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ، أَنَّ " التَّاءَ " فِي مُسَلِّمَةٍ ، لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ ، فَإِذَا جَمَعَ ، لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقَيْنِ ، وَالثَّانِي يُغْنِي عَنِ الْأَوَّلِ .
وَحَبْلَى ، التَّائِيثُ لَا يَفَارِقُ الْكَلِمَةَ ، إِذْ لَيْسَ لَهُ مَذْكَرٌ ، فَإِذَا جُمِعَتْ أُنْقَلِبَتِ الْفَاءُ التَّائِيثِ يَاءً ، وَصَبَّتِ دَالَةٌ عَلَى التَّائِيثِ ، وَأَدْخَلَتْ عِلَامَةً أُخْرَى لِلْجَمْعِ .

اللَّغْنَةُ : يُقَالُ : نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَخْفَفًا ، وَمُثَقَّلًا عَلَى التَّكْسِيرِ ، وَفِي الْحَدِيثِ (٦) " نَضَّرَ اللَّهُ أَمْرًا " ، سَمِعَ مَقَالَتِي " رُونَاهُ مَخْفَفًا وَمُثَقَّلًا " .

وَيُقَالُ : نَضَّرَ وَجْهَهُ نَضْرَةً ، وَنَضَاوَةً ، وَأَنْضَرَهُ اللَّهُ : نَعِمَهُ .

-
- (١) فِي ر " وَفِي حَبْلَى " .
(٢) الْوَشْيُ ، هُوَ خَلْطُ لَوْنِ يَلُونِ . وَأَصْلُ شَيْةٌ " وَشَى " حَذَفَتِ الْفَاءَ الَّتِي هِيَ " الْوَاوُ " وَعَوِضَ مِنْهَا " الْهَاءُ " فِي آخِرِهَا ، مِثْلُ وَعَدَ وَعَدَةٌ ، وَوَزَنَ وَوَزْنَةٌ وَوَزْنَهَا " عِلَّةٌ " .
(٣) كَانَ الْمَحذُوفُ " سَاقِطًا مِنْ ر " .
(٤) الضَّوَّةُ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبِيَّةُ .
(٥) " كَذَلِكَ " سَاقِطَةٌ مِنْ ر " .
(٦) الْجَامِعُ الصَّحِيحُ " الْمَشْهُورُ بِسُنَنِ التِّرْمِذِيِّ " ٣٤/٥ كِتَابُ الْعِلْمِ ٤٢ ، الْبَابُ السَّابِعُ ، سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٢٨٩/٢ ، كِتَابُ الْعِلْمِ - بَابُ فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ .

والاعظم والعظام : ما عليه اللحم من قصب الحيوان / وجمع أيضا
عظامه ، " الهاء " للتأنيث ، كالفحالة ، قال الراجز :
فَمَ أَكَلْتُ اللَّحْمَ وَالْعِظَامَةَ (١)

وقيل : العظامه : واحد العظام ، والعظم أيضا : مصدر عظمه ،
إذا ضرب عظامه ، والعظم أيضا : مصدر عظمت الكلب ، إذا أطعمته
عظما ، ويقال : أعظته أيضا .
وعظم وضاح : لعبة ، يطرحون بالليل قطعة عظم ، فمن أصابه
فقد غلب أصحابه .
فيقولون : (٢)

عُظْمٌ وَضَاحٌ ضَحَنَ اللَّيْلَةَ
لَا تَضَحَنَّ بَعْدَهَا مِنْ لَيْلَةٍ

والعظم والعظم : معظم الشيء ، وعظمة اللسان : ما عظم منه وغلظ
وعظمة الذراع كذلك .

وقال اللحياني (٣) : العظمة من الذراع : ما يلي المرفق الذي فيه
العظمة ، قال : والساعدان نصفان ، فيصف عظمة ، ويصف أسلة ، والعظمة :
ما يلي المرفق وفيه العظمة (٤) ، والأسلة : ما يلي الكف .

والطلح : شجر أم غيلان ، وهو في العراق الموز .
وجمع طلحة : طلحات ، بفتح اللام ، لأن " فعلة " تجمع جمع
السلامة ، يفتح الثاني ، نحو : جفنة وجففات ، قال حسان (٥) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرَيْمُوعِنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
فَان كَانَتْ صِفَةً ، سَكَتَ الثَّانِي ، نَحْوَ عِبْلَةٍ وَخَدَلَةٍ ، وَالْعِبْلَةُ : الضَّخْمَةُ
وَالْخَدَلَةُ : الْمَمْلُوءَةُ السَّاقِ الْمُسْتَدِيرَةِ ، وَجَمْعُهُ : عِبْلَاتٌ ، وَخَدَلَاتٌ ،
وَإِنَّمَا فَتَحَ الْاسْمُ ، وَأَسَكَتِ الصَّفَةُ ، لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ، وَكَانَتِ الصَّفَةُ أَوْلَى
بِالإِسْكَانِ ، لِثِقَلِهَا .

(١) البيت بغير نسبة في المحكم ٥٢/٢ ، واللسان والتاج (عظم) .

(٢) الجمهرة ١٢١/٣ ، والمحكم ٥٢/٢ ، واللسان والتاج (عظم) .

(٣) المحكم ٥١/٢ .

(٤) في ل " بالظاء " أخذت الظاء .

(٥) الديوان ١٣١ ، والكتاب ٥٧٨/٣ ، والمقتضب ١٨٨/٢ ، والخصائص ٢٠٦/٢ ،

والمحتسب ١٨٧/١ ، ١٨٨ ، وشرح المفصل ١٠/٥ ، والخزانة ٤٣٠/٣ .

الإعراب : مُروى : " طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ " بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ ،
فَمَنْ رَفَعَ ، فَإِنَّهُ قَطَعَ مَا قَبْلَهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هِيَ أَعْظَمُ طَلْحَةً ، فَحَذَفَ المِضَافَ
وَأَقَامَ المِضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وَمَنْ نَصَبَ ، فَعَلَى البَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ : " أَعْظَمًا " ، كَأَنَّهُ قَالَ : نَضَرَ اللّٰهُ
أَعْظَمُ طَلْحَةً فَحَذَفَ المِضَافَ أَيْضًا ، وَأَقَامَ المِضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وَمَنْ جَرَّ : حَذَفَ المِضَافَ ، وَلَمْ يَقِمِ المِضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَجَعَلَ " أَعْظَمًا " .
وَإِنْ كَانَتْ مَحذُوفَةً فِي اللفظِ ، يَمُنِّزِلَتِهَا مُشَبَّهَةً فِيهِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : " رَأَيْتُ
التَّيْبِيَّ تَيْمَ عَدِيِّ " لَمَّا ذَكَرَهُ ، دَلَّ ذِكْرَهُ إِيَّاهُ ، عَلَيَّ " صَاحِبِ " فَأَضْمَرَهُ
/ للدلالة عَلَيْهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ صَاحِبَ تَيْمِ عَدِيِّ ، وَقَدْ قَرِئَ (تُرِيدُونَ)
عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللّٰهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ (١) ، بِجَرِّ " التاءِ " مِنَ الآخِرَةِ ، عَلَيَّ تَقْدِيرُهُ ،
وَاللّٰهُ يُرِيدُ عَمَلَ الآخِرَةِ ، فَحَذَفَ المِضَافَ ، وَلَمْ يَقِمِ المِضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وهذا ذكره ابنُ جَنِّيٍّ ، فِي كِتَابِهِ " المِحْتَسَبِ " (٢) وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُ
أَبِي دُوَادٍ (٣) :

أَكَلَّ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَكُلَّ نَارٍ ، فَحَذَفَ " كَلًّا " وَجَعَلَهَا كَأَنَّهَا مُشَبَّهَةٌ لَفْظًا ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الرَّاعِي (٤) :

يَا نَعْمَهَا لَيْلَةٌ حَتَّى تَخُونَهَا دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ الصُّبْحِ شَحَاجٍ (٥)
أَرَادَ : دَعَاءَ شَحَاجٍ ، فَحَذَفَ لَفْظًا ، وَهُوَ يُرِيدُهُ مَعْنَى .
وَعَدَ البَيْتَ (٦) :

كَانَ لَا يَحْجِبُ الصِّدِيقَ وَلَا يَع تَلُّ بِالْبُخْلِ طَيِّبَ العَسَدِرَاتِ
جَمْعَ عَذْرَةٍ ، وَهِيَ أَقْنِيَةُ الدُّورِ .

-
- (١) سورة الانفال ٦٧ . وقراءة: جَرِّ الآخرة ، قراءة شاذة ، وبها قرأ ابن جبار
المحتسب ٢٨١/١ .
 - (٢) المحتسب ٢٨٢/١ .
 - (٣) سيأتي تخريجه برقم ١١٠ .
 - (٤) شعره : ١٢٠ ، وتخرجه فيه . وتخونها : تنقصها .
 - (٥) والشحاج : استعارة لشدة الصوت ، وأصله للبغل . وهو في النسب
" شحاج " بالسين المهملة .
 - (٦) الديوان ٢٠ ، وروايته :
- كان لا يحرم الخليل ولا يع تل . . .

وطلحة (١) الطلحات هذا ، هو طلحة (٢) بن عبید الله ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من العشرة رضي الله عنهم ، و كان يدعى طلحة الطلحات ، و طلحة الخير ، و طلحة الجود .

قال حسان (٣) بن ثابت : يهجو مسافع بن عياض التيمي ، من تميم مرة بن كعب بن لؤي ، رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

لولا الرسول فإني لست عاصية حتى يغيبني في الرمن ملحودي

وصاحب الغار إني سوف أخفظه وطلحة بن عبید الله ذو الجود

لقد رميت بها شعاعاً واضحة يظل منها صحيح القوم كالمودي

وإنما نسيه إلى الجود ، لأنه أجود قريش ، وذكر عنه أنه باع ضيعة بخمسة عشر ألف درهم ، فقسّمها في الأطباق ، وفي بعض الأحاديث أنه منعه الخروج إلى المسجد ، أن لفق له بين تميم .

(١) في ل حاشية : " قال الكرمانى : ليس طلحة أحد العشرة ، طلحة الطلحات

الذى قيل فيه البيت ، لانه خزاعي مدفون بسجستان .

(٢) هذا أوهم من المصنف ، والمراد " بطلحة " في هذا البيت ، هو طلحة بن

عبدالله بن خلف بن سعد من بنى مليح ، كان جوادا مشهورا ، تولى

سجستان وها مات عام ٦٥ هـ " المحبر ١٥٦ ، ٢٥٦ ، وجمهرة أنساب

العرب ٢٢٨ ، وصفوة الصفوة ١/٣٣٦ - ٣٤١ ، والخزانة ٣/٣٩٤ .

وقيل في سبب تسميته " بطلحة الطلحات " : أكثر من قول ، منها أنه فاق

في الجود خمسة أجواد ، اسم كل واحد منهم طلحة . ومنها أنه كان فى

أجداده جماعة اسم كل واحد منهم طلحة . وقيل لانه وهب فى عام واحد

ألف جارية ، فكانت كل جارية منهن إذا ولدت غلاما تسميه طلحة على اسم

سيدها .

وقيل : بسبب امه ، وهى صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبى طلحة ،

وأخوها طلحة فقد تكلفه الطلحات كما ترى ، ففضل بهذه الاضافة من

غيره من الطلحات . وينظر شرح أبيات الايضاح لابن برى ٤١ ، والخزانة ٣/٣٩٤ .

وطلحة بن عبید الله بن عثمان بن عمرو التيمي ، صحابي جليل ، أحد العشرة

وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الاسلام ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، رضى

الله عن جميعهم ، قتل يوم الجمل " الطبقات لابن خياط ١٨ ، والإصابة ٥/٢٣٢ .

(٣) الديوان ٣٤٥ .

(٤) ابن صخر بن عامر بن سعد بن تميم بن مرة ، كان شاعرا ، وكان يهاجى حسان بن

ثابت قبل اسلامه .

نسب قريش ٢٩٤ ، وجمهرة أنساب العرب ١٣٦ ، والإصابة ٩/١٢٩ .

وأشدد أبو علي^(١) في باب النسب
أَكَلَّ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدَ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٢)

هذا البيت لعدي بن زيد ، ويقال : لابي دؤاد ، واسمه حارثة بن
الحجاج الأيادي .

الشاهد فيه : قوله : " ونار " ، أراد " وكل نار " فحذف ، لما جرى
ذِكْرُ " كُلَّ " مع تقديم المجرور / وحصول الرتبة في آخر الكلام ،
وإتصال المجرور بحرف العطف لفظاً ومعنى .
ولو كان التركيب : أتحسين أمراً كل أمري ، ونار توقد بالليل ناراً .
لم يجز حتى تظهر كلاً ، لأنك إن أعطيت الكلام حقه من الاستواء ، لزمك
تأخير " النار " المجرورة بكل المقدرة ، كما أخرت " كلاً " الأولى ،
قال الأعمش^(٣) :

العرب تجيز في الدار زيد والحجرة عمرو ، وإن في الدار زيداً
والحجرة عمراً ، وليس بقائم زيد ، ولا خارج عمرو .
ولا تجيز ، زيد في الدار والحجرة عمرو ، ولا إن زيداً في الدار
والحجرة عمراً ، وليس زيد بقائم ولا خارج عمرو .
والفرق بين الكلامين ، أنك إذا قلت : في الدار زيد والحجرة عمرو
جرى^(٤) آخر الكلام ، وأوله على الاستواء من تقديم الخبرين^(٥) على المخبر
عنهما^(٦) ، فأحتمل الكلام الحذف من الثاني ، لدلالة الأول على المحذوف
وإتصال المحذوف بحرف العطف ، القائم مقامه في الإتصال بالمجرور ، ولم يبق
في الكلام إزالة شيء عن موضعه ، لوقوع الرتبة فيه ، وحصولها .
فإذا قلت : زيد في الدار والحجرة عمرو ، لم يجز ، لأن خبر الأول
وقع مؤخرًا ، فيجب في خبر الآخر ، أن يقع مؤخرًا ، للاستواء ، فإذا أخرته ،

(١) التكملة : ٥١ .

(٢) هذا البيت نسبه المصنف إلى عدى بن زيد ، وهو في زيادات ديوانه ١٩٩ ، ورواه
بصيغة التمرير إلى أبي دؤاد كما ترى ، والصحيح أن البيت له ، وهو في ديوانه
٣٥٣ ، والكتاب ٦٦/١ ، والأصعيات ١٩١ ، والكامل ١٦٩/١ ، ٢٢/٢ ،
والاصول ٧١/٢ ، ٧٥ ، والمحاسب ٢٨١/١ ، ومشكل اعراب القرآن ٥٩٤/٢ ،
والأعلم ٣٣/١ ، وأمالى ابن الشجري ٢٩٦/١ ، وابن يسمون ١٣١/١ ، والانصاف
٤٧٣ ، وابن بيري ٤٢ ، وشرح المفصل ٢٦/٣ ، ٧٩ ، ١٤٢/٥ ، والمقرب
١/٢٣٧ ، وضرائر الشعر ١٦٦ ، والعيثي ٤٤٥/٣ ، والتصريح ٥٦/٢ ، والهمع
٢/٥٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٠٠ ، والأشمونى ٢٧/٣ ، وشرح أبيات المغني ٨٠/٥ .
(٣) تحصيل عين الذهب ٣٢/١ .
(٤) في الاصل " وجرى " .
(٥) في النسخ " الخبر " والمثبت من التحصيل . (٦) في ل " عنه " .

فقلت : زيد في الدار و عمرو الحجرة ، بطل الحذف ، مع التفريق بين
المجرور وحرف العطف .

فكما لم يجر حذفه في التأخير ، لم يجر مع التقديم ، وكذلك القول
في : إن في الدار زيدا والحجرة عمرا ، ونسب بقائم زيد ولا خارج عمرو .
لأن هذا كلة جار على الترتيب ، فجاز فيه الحذف على ما تقدم .
فإن أخرت الخبرين ، في المسألتين ، بطل فيهما ما بطل في الأول
قال الأعور (١) الشبي :

هون عليك فإن الأمور
فليس بأتيك صمهميها
يكف الإله مقاديرها
ولا قاصر عنك مأمورها

وقال النابغة (٢) الجعدي :

وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا
فليس بمعروف لنا أن نرددها
من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا
صاحا ولا مستنكرا (٣)

/ وفي الكتاب (٤) العزيز : (إن في السموات والأرض آيات للمؤمنين)

(١) هو بشر بن منقذ ، أحد بني شن بن أفضى بن عبد القيس ، يكنى أبا منقذ ، ولقب
الأعور ببيت قاله . كان شاعرا محسنا ، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل .

" الشعر والشعراء ٦٣٩ ، والمومل والمختلف ٤٥ ، واللالى ٨٢٧ .
والبيتان في الكتاب ٦٤/١ ، والمقتضب ١٩٦/٤ ، والأصول ٧٠/٢ ، وشرح
الكتاب ٤٢٠/١ ، وابن السيراني ٢٣٨/١ ، والإفصاح ٢١٥ .

(٢) شعره ٥٠ ، والكتاب ٦٤/١ ، والمقتضب ١٩٤/٤ ، والأصول ٧١/٢ ، وابن
السيراني ٢٤١/١ ، واللالى ٢٤٧ .

(٣) في ل " مستنكرا " بالنصب ، ورواية البيت في شعره ٦٨ : " وما كان معروفا " .
(٤) سورة الجاثية ٣ ، ٥ ، والرفع في " آيات " قراءة السبعة ما عدا حمزة

والكسائي ، والنصب قراءة حمزة والكسائي .
وينظر حجة القراءة ٦٥٨ ، والكشف ٢٦٧/٢ .

وقال مكي في الكشف : " وحجة من رفع أنه عطفه على موضع " إن " وما
عملت فيه ، وموضع " إن " وما عملت فيه رفع بالابتداء ، ويجوز الرفع على

الاستئناف بعطف جملة على جملة
والرفع الاختيار ، لأن الأكرم عليه ، وليسلم القارئ بذلك من تأويل

العطف على عاملين .
وحجة من كسر " التاء " أنه جملة على العطف على اسم " إن " على تقدير

حذف " في " من قوله (واختلاف) ، لتقدم ذكرها فيسلم الكلام
إذا أضرت " في " من العطف على عاملين وهما " إن و في " الكشف

٢٦٧/٢ .

صعده (وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ ، آيَاتٌ) . بالرفع على موضع
" إِنَّ " ، والنصب على المنصوب بها . وقد حذف الجارُ مِنَ الخَبَرِ .
فهذا كله بمنزلة قولك : لَيْسَ بِقَائِمٍ زَيْدٌ ، ولا خَارِجٍ عَمْرُوٌ . قال
الله تعالى (١) : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) - صعده - (وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا) . والتقدير : وللذين كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ
جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا ، فحذف (٢) من الآخرِ حَرْفَ الْجَرِّ ، لِذِكْرِهِ فِي الْأَوَّلِ ، كما
تقدم .

فهذا نظير قولك : لَزِيدٍ عَقْلٌ ، وَعَمْرُوٌ أَدَبٌ ، تريد : ولعمرو أَدَبٌ
وكذلك ما حكاه سيويه (٣) من قول العرب (٤) : " مَا كُلُّ سُودَاءِ ثَمَرَةٍ وَلَا بَيْضَاءِ
شَحْمَةٍ " .

أَرَادَ : " وَلَا كُلُّ بَيْضَاءٍ " فحذف " كُلُّ " من الآخرِ (٥) كما حذف
حرف الجر مما تقدم .
ولا يُلْتَفَتُ إِلَى تَأْوِيلِ النُّحَوِيِّينَ ، فيما ذكرنا من العطفِ على عَامِلَيْنِ ،
ولا غيره (٦) .

اللِّغَاةُ : أَمْرُوٌ : فيه لُغَاتٌ ، فاللغة المشهورة ، إذا لم يكن
فيه ألف ولا لام ، أن يقال : هذا أَمْرُوٌ ، ورأيت أَمْرَأً ، ومررت بأمْرِيءٍ ،
فَتَتَّبِعُ حَرَكَةَ الرَّاءِ ، حَرَكَةَ الإِعْرَابِ ، فإذا كانت فِيهِ الألفُ واللَّامُ قُلَّتْ : هَذَا
المُرءُ (٧) ، ورأيت المُرءَ ، ومررت بالمُرءِ .

-
- (١) سورة يونس ٢٦ ، ٢٧ .
(٢) في ل " حذفها " ، وفيها وفي ر " الاخير " بدل " الآخر " .
(٣) الكتاب ٦٥/١ وفيه " . . . وان شئت نصبت " شحمه " و " بيضاء " في موضع
جر ، كأنك أظهرت " كل " نقلت : ولا كل بيضاء . . . " .
(٤) في ر " من قول اللغويين " وهذا مثل من أمثال العرب ، وهو في الفاخر
١٩٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/٢٨٧ ، وجمع الأمثال ٢/٢٨١ ، وهو يضرب في
موضع التهمة . وقد قال زفر بن الحارث :
وَكَمَا حَسَبْنَا كُلَّ سُودَاءِ ثَمَرَةٍ لِيَالِي لَاقِينَا جَدَامَ وَحَمِيرَا
(٥) في ل ، ر " الاخير " .
(٦) في ر " وغيره " .
(٧) في الاصل " المرء " .

لغة ثانية : أن تقول : هَذَا مَرَّةٌ ، ورَأَيْتُ مَرًّا ، ومررتُ بِمَرَّةٍ .
لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : أن تقول : هَذَا أَمْرًا ، ورَأَيْتُ أَمْرًا ، ومررتُ بِأَمْرٍ ،
فتكون الراءُ مفتوحةً على كُلِّ حال ، وتُجْرَى الإعرابُ على الهمزة .

وحكى الفراءُ (١) : هذا المَرُّ ، ورَأَيْتُ المَرَّ ، ومررتُ بِالْمَرِّ ، فَيَتِمُّ
حركة الميم (٢) ، حركة الهمزة ، وتكون الراءُ ساكنةً .

وقوله : «تَوَقَّدُ» ، أراد : تَتَوَقَّدُ ، فحذف إحدى التاءين استئثاراً .
ذَهَبَ سَيُوبُهُ إِلَى أَنَّهَا الْأُولَى ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ (٣) إِلَى أَنَّهَا الثَّانِيَةُ
وَمَعْنَى الْبَيْتِ ظَاهِرٌ .

وَأَوَّلُ الشَّعْرِ (٤) :

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُ وَ نَ وَبِلْمَ دَارٍ الْحَذَاقِيَّ دَارًا .

(١) ينظر اصلاح المنطق ٩٣ .

(٢) كررت " حركة الميم " في ل .

(٣) ينظر الانصاف ٦٤٨ .

(٤) الديوان ٣٥٢ ، والحذاقي : يعني نفسه ، نسبة الى قبيلته حذاق حذاقــــــــــــة
بضم الحاء ، وتخفيف الذال . وهو حذاقة بن زهر بن إِيَاد . جمهرة
أنساب العرب ٣٢٧ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ النَّسَبِ إِلَى الْجَمْعِ
وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتَهُ عَلَيْهِ تَرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مَوْضِعٍ (٢)

الشاهد فيه : وضع " نَابِغَةُ " ، وهو اسم علم ، يقصد به قمد الصففة
فتلزمه الألفُ و اللامُ ، نحو الحارث والعبَّاس ، والضَّحَاك ، وإِنَّا قَصَدَ بِهِ
قَصَدَ (٣) العَلَامَةُ المختصة ، نحو : زيدٍ وعمرو ، ونحوهما من الأعلام .
والفرق بين الأسماء المنقولة عن الصفات (٤) ، كالحارث والعبَّاس
ونحوهما .

وبين الأسماء الموضوعة للأختصاص ، أن هذا النوع من الأعلام ، أشدُّ
اختصاصاً بمسماؤه ، من العبَّاس ونحوه ، لأن هذه الأسماء ، إِنَّا وَضَعْتُ ،
في أصلِ وضعها على الأشتراك ، لتكون صفاتٍ لكلِّ مَنْ عَمَسَ وَصَحِكَ وَحَرَّكَ ،
ثم نُقِلَتْ عَنْ مَوْضِعِهَا ، واختص بها قومٌ بأعيانهم .

وأما زيدٌ وعمرو ونحوهما ، فَإِنَّا وَضَعْتُ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا ، عَلَى أَنْ
تكون خاصةً بمسمياتها ، ولم توضع لتكون مشتركةً لهم ولغيرهم .

فما وضع للاختصاص ، في أصلِ وضعه ، أعرفُ مما وضع على العموم
ثم عرض له الخصوص ، فإن قال قائلٌ : كيف زعمتم أن الأسماء الأعلام وضعت
للخصوص ، ونحن نجد من الأشتراك فيها ، مثل ما نجد في النكرات ؟ ألا ترى
أنا نجد مئة رجلٍ كلهم يسمى بزيدٍ أو عمرو أو بخالد (٥) أو بغيرها من
الأسماء الأعلام .

(١) التكملة : ٦٤ .

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى ، كما أنه لم يرد عند ابن يسمون ، ولا ابن
برى ، والبيت لمسكين الدارمي ، وهو في ديوانه ٤٩ ، والكتاب ٢٤٤/٣ ،
والمقتضب ٣٧٣/٣ ، وشرح أبيات الشعر ١٢١ ، وابن السيرافي ٢٢٤/٢ ،
وفرحة الاديب ١٣٦ - ١٣٧ ، والأعلم ٢٤/٢ ، وأمالى ابن الشجري ١١٤ ،
والكوفي ٢٥٣ ، والخزانة ١١٧/٢ .

وقافية البيت عند المبرد وابن الشجري " منضد " ، كما أشار المصنف السبي
رواية " وجندل " والصحيح رواية المصنف ، لأن البيت من قصيدة عينية لمسكين
يذكر فيها أحوال الشعراء المتقدمين ، ويزهده في الدنيا .

(٣) " قصد " ساقطة من الاصل .

(٤) في ر " عن الصفة " .

(٥) " أو بخالد " ساقطة من ر .

فالجواب : عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أَنَّ الْأَعْلَامَ وَضَعْتُ فِي أَصْلِ وَضَعِهَا عَلَى الْخِصْصِ

ثُمَّ (١) يَعْرِضُ لَهَا الْعُمُومَ ، وَالنِّكْرَةَ وَضَعْتُ فِي أَصْلِ وَضَعِهَا ، عَلَى الْعُمُومِ
ثُمَّ عَرَضَ (٢) لَهَا الْخِصْصَ .

أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا : رَجُلٌ ، إِنَّمَا وَضَعْنَا لِهَذَا النَّوْعِ ، ثُمَّ يَعْرِضُ (٣)

فِيهِ عَهْدٌ ، فَيَتَعَرَّفُ بِهِ عِنْدَ بَعْضِ السَّامِعِينَ ، فَيَقُولُ لَهُ : جَاءَنِي الرَّجُلُ ،

فَلَا يَذْهَبُ وَهْمُكَ إِلَّا (٤) إِلَى وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ ، كَمَا أَنَّ الْخِصْصَ الْعَارِضَ لِلْاسْمِ

الْعَلْمِ ، فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ ، لَا يَخْرُجُهُ عَنَّا أَنْ يَكُونَ خَاصًّا فِي أَصْلِ وَضَعِهِ .

وَالجَوَابُ الثَّانِي : أَنَّ الْعَلْمَ ، إِنْ أَشْكَلَ عَلَى بَعْضِ السَّامِعِينَ ،

فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، حَتَّى يُوصَفَ لَهُ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُوجِبٍ ، أَنْ يُشْكَلَ عَلَى غَيْرِهِ ، مِمَّنْ

قَدْ عَرَفَهُ .

وَلَيْسَ كَذَلِكَ النِّكْرَةُ ، لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا ، مَا لَمْ يَكُنْ

فِيهَا عَهْدٌ ، أَوْ إِضَافَةٌ .

وَنَائِغَةٌ هَذَا ، هُوَ قَيْسُ (٥) بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَسِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ جَعْدَةَ ،

يَكْنَى أَبُو كَيْلَى ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَى عَنْهُ ، وَمَدَحَهُ ،

وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى بَعْضِ مَا أُسْتَحْسِنَهُ مِنْ شَعْرِهِ ،

وَهُوَ (٦) قَوْلُهُ :

وَلَا خَيْرَ فِي جِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
بَوَادِرُ تَحِيٍّ صَفْوَةٍ أَنْ يَكْدُرَا .

فَقَالَ لَهُ (٧) : " لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ " ، فَعَاثَرَ مَائَتِي (٨) سَنَةً ، وَعَشْرِينَ سَنَةً ،

لَمْ تَنْقُضْ (٩) لَهُ ثَنِيَّةً ، عَاثَرَ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ، وَالْقُرْنُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَقَالَ (١٠) فِي ذَلِكَ :

صَحِبْتُ أَنَا سَا فَأَقْنَيْتُهُمْ
وَأَقْنَيْتُ بَعْدَ أَنَا سَا .

(١) فِي ل ، ر " لَمْ " .

(٢) فِي ر " يَعْرِضُ " .

(٣) فِي ر " يَدْخُلُ " .

(٤) " إِلَّا " سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٥) تَرَجَمْتَهُ فِي ابْنِ سَلَامٍ ١٢٣ ، وَالْمَعْمَرِينَ ٨١ ، ٨٢ ، وَالشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ٢٨٩ ،

وَاللَّالِيَّ ٢٤٧ ، وَالْإِصَابَةَ ١٠ / ١١٥ .

(٦) شَعْرُهُ : ٦٩ ، وَاللَّالِيَّ ٢٤٧ .

(٧) وَرَدَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ١ / ٣٦٠ ، وَفِي تَخْرِيجِهِ كَلَامٌ طَوِيلٌ فَصَلَهُ ابْنُ حَجْرٍ

فِي الْإِصَابَةِ ١٠ / ١١٨ - ١١٩ .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ر " مَائَتِينَ " ، وَفِي اللَّالِيِّ " مَائَتِينَ وَعَشْرِينَ سَنَةً " .

(٩) فِي ل " تَنْقُضُ " بِالْقَافِ ، وَمَعْنَى لَمْ تَنْقُضْ ، لَمْ تَنْفَرِقْ وَلَمْ تَنْتَكِرْ .

(١٠) شَعْرُهُ : ٧٢ وَتَخْرِيجُهُ أَيْضًا ، وَبِزَادٍ عَلَيْهِ اللَّالِيُّ ٢٤٧ .

وتحنف في الجاهلية ، وهجر الأوثان والأزلام^(١) ، وكان يصوم و يستغفر
وهو القائل^(٢) :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما .
وكان يهاجي ليلى الأخيلية ، وكان سبب تهاجيهما ، أن الجعدي
قال^(٣) يذكر يومى رحرحان : وهو يهاجي سوار^(٤) بن أوفى بن سبرة ، وفخر
عليه بأيام بني جعدة :

هَلَّا سَأَلْتَ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ ظَنَنْتَ هَوَازِنُ أَنَّ الْعِزَّ قَدْ حَالَا
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِأَقْبَانٍ مِنْ لَبْسِنٍ شَيْبًا بَمَاءٍ ، فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا
في أبيات ، فقالت ليلى^(٥) :

مَا كُنْتُ لَوْ قَادَنْتَ جُلَّ عَشِيرَتِي لَا أَذْكَرُ وَطَبِي حَازِرُ قَدْ تَشَلَا
تريد : قد تجيبا^(٦) في أبيات ، فلما أتى النابغة أباك ليلى قال^(٧) :

(١) الأزلام ، مفردها زلم بفتح اللام ، ويفتح أوله ويضم وهو : القدح ، وكانت
العرب في الجاهلية تكتب عليها الأمر والنهي وتضعها في وعاء ، فإذا أراد أحدهم
أمرا ، أدخل يده وأخرج قدحا ، فان خرج ما فيه الأمر مضى لقصد
وإن خرج ما فيه النهي كف . المصباح (زلم) .

(٢) شعره : ١٣٢ وتخريجه . ويزاد عليه اللآلى ٢٤٨ .

(٣) شعره : ١١٠ ، ١١٢ ، وابن سلام ٥٩ ، واللآلى ٢٨١ ، والبيت الثانى
يروى لأبى الصلت ، وينظر ما قاله عنه ابن سلام . والعقب : القدح ، ورحرحان :
هضاب كبيرة تقع غرب النقرة ، فيما بينها وبين المدينة . وقال ياقوت : قريب
من عكاظ . وهو بعيد عنه . بلاد العرب مع الحواشى ١٤٨ ، ومعجم
ما أستعجم فى رسم " الرنذة " ٦٣٣ ، ومعجم البلدان ٣٦٠/٢ .

وكان فيه يومان للعرب ، أشهرهما الثانى ، وكان لبني عامر بقيادة الأحوص
بن جعفر على بنى تميم وفيهم الحارث بن الظالم ، وهو سبب الحرب ، إذ قتل
خالد بن جعفر والتجأ الى بنى دارم ، فغزاهم الأحوص وهزمهم وأسر معبد بن
زرارة ، ومات فى الأسر . النقائض ٢٢٦ - ٢٣٠ ، والعقد ٣٦٠/٣ .

(٤) ابن سلمة بن قشير بن كعب القشيري ، يقال له : ابن الحيا ، وهى امه الحيا
بنت خالد بن رباح الجرمى . شاعر مخضرم ، وهو زوج ليلى الأخيلية ، وله مع
النابغة الجعدي مهاجاة ، وفيه قال النابغة قصيدته الفاضحة ، فأنتصرت له
ليلى ، فوقع الهجاء بينهما . " ألقاب الشعراء ٣١٢ ، والاعاننى ١٣/٥
والاصابة ١٧/٥ ، وشعراء بنى قشير ٣١٧/١ .

(٥) الديوان ١٠٣ ، والتخريج فيه ١٠٢ . وقافيته " تشلا " . والوطب : السقاء ،
والحافر : اللبن الحامض . وتشلا : قال عنه الميمنى - رحمه الله - كأنه
من المثلة ، ولكن عند المرزبانى " تشلا " وهو الصواب أى صار كلا من
الرغوة ، وهى الثمالة . السمط ٢٨٢ .

(٦) وتجبيا : قطعا ، من الجب ، وهو القطع .

(٧) شعره : ١٢٣ ، ١٢٤ ، وتخريجه فيه ، يزداد عليه المذكر والمؤنث ٩٦ ، وأشعار
النساء ٢٧ . والبرذون : التركى من الخيل ، وهو دون العرب . ويتع على
الذكر والانثى . والشعر : مسلك القضيبي . والايلى : الذكر من الاعمال
واللبن الخائر .

الا حَيًّا لَيْلَى وَقَوْلًا لَهَا : هَلَا
فَأَجَابَتْهُ لَيْلَى فَقَالَتْ (٢) :

أَنَا بَعْدَ لَمْ تَتَّبِعْ وَلَمْ تَكُ أَوْلَا وَكُنْتَ ضَيًّا بَيْنَ صَدَيْنِ مَجْهَلَا
أَعْيَرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا
قوله : " هَلَا " زَجْرٌ لِلخَيْلِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ النَّابِغَةَ : زَجْرَ الحِجْرِ
إِذَا لَمْ تَقْرَ للفَعْلِ .

قوله : " وَقَدْ شَرِبْتَ " يَعْنِي البَرَانِيزِ فِي آخِرِ الصِّفْرِ .

" إِيْلَا " ، يَعْنِي لَبَنَ الإِيْلِ ، وَيُقَالُ / مَنْ شَرِبَ أَلْيَانَهَا أُغْتَلِمَ (٣) .

معنى البيت : وَصَفَ هَذَا الشَّاعِرُ ، مَوْتَ النَّابِغَةِ الجَعْدِيَّةِ ، وَدَفَنِهِ فِي الرَّمْلِ (٤) ،
وَالْبَيْتُ هُنَا ، كَنَاءٌ عَنِ الرَّمْلِ ، وَالصَّفِيحُ : الحِجَارَةُ العَرِيضَةُ ، وَالْمَوْضَعُ :
الْمَنْضِدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ : وَضَعَ البَانِي الحِجْرَ ، وَالحَابِطُ القُطْنُ :
جَعَلَهُ كَذَلِكَ ، وَيُرْوَى (٥) :

عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ وَجَنْدَلٍ

(١) فِي ر " أَيْرَا " وَهِيَ رِوَايَةُ الأَغَانِي ١٦/٥ ، وَالأَلْيَاءُ ٢٨٢ .

(٢) الدِّيَوَانُ ١٠٢ ، ١٠٣ ، وَالتَّخْرِيجُ فِيهِ .

وَالصَّنِيَّةُ : شَعْبٌ صَغِيرٌ يَسِيلُ فِيهِ المَاءُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . التَّهْذِيبُ ٢٤٣/١٢ .

وَالصَّدَانُ : نَاحِيَةُ الجَبَلِ أَوِ الوَادِي . الوَاحِدُ : صَدٌّ .

(٣) الاغْتِلَامُ : شِدَّةُ الشَّبِقِ .

(٤) المَقْصُودُ بِالرَّمْلِ هُنَا ، هُوَ رَمَالُ بَنِي جَعْدَةَ ، وَهِيَ رَمَالٌ وَرَاءَ الفُلْجِ ، وَهِيَ

قَبْرُ النَّابِغَةِ . فَرَحَةُ الأَدِيبِ ٤٧ .

(٥) أَشْرَتْ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي تَخْرِيجِ البَيْتِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ الفَارَسِيِّ فِي شَرْحِ

أَبْيَاتِ الشُّعْرِ ١٢١ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْعَدَدِ
فَضَمَّ قَوَاصِي الْأَعْدَاءِ مِنْهُمْ فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِنَا (٢)
هَذَا الْبَيْتُ ، لِلْكَمَيْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْأَخْضَرِ الْأَسَدِيِّ ، اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ

بعجزه .

الشاهد فيـه : أَنَّهُ جَمَعَ " وَاحِدًا " الصِّفَةَ ، عَلَى " وَاحِدِينَ " ، لِأَنَّهُ
يَمَعْنَى مُفْرَدِينَ ، فَيَجْمَعُ مَذْكَرَهُ ، بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي
النَّصْبِ ، وَبِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فِي الْمَوْثِقِ
وَلَوْ أَرَادَ بِهِ " وَاحِدًا " (٣) الْمَوْضُوعَ لِلْعَدَدِ ، لَمْ تَجْزُ تَثْنِيَّتُهُ وَلَا جَمْعُهُ ، وَسْتَرَاهُ
فِي الْبَيْتِ (٤) الَّذِي بَعْدَهُ .

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ " وَاحِدًا " مُصَدَّرٌ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : لِلوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ
وَالْجَمِيعِ ، عَلَى هَذَا اللَّفْظِ (٥) ، وَيَجِيءُ مِنْهُ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ وَاحِدٌ لِلْمَذْكَرِ ،
وَوَاحِدَةٌ لِلْمَوْثِقِ .

اللغة : قَوْلُهُ " رَجَعُوا " : أَنْصَرَفُوا ، يُقَالُ رَجَعَ يَرْجِعُ رَجْعًا وَرَجُوعًا
وَرَجْعَانًا وَرَجْعِي ، وَرَجْعًا ، وَرَجْعَةً ، وَفِي التَّنْزِيلِ (إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي) (٦) . وَفِيهِ
(إِلَى اللَّهِ يَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) (٧) . أَيْ : رَجُوعَكُمْ ، حَكَاهُ سَيُوبَةُ (٨) ، فِيمَا جَاءَ مِنْ
الْمَصَادِرِ الَّتِي مِنْ " فَعَلَ يَفْعُلُ " بِالْكَسْرِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ الْمَكَانِ ، لِأَنَّهُ
قَدْ تَعَدَّى بِالِإِلَى ، وَانْتَصَبَ عَنْهُ الْحَالُ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ لَا يَتَعَدَّى ، وَلَا يَنْصَبُ حَالًا .
وَيَتَعَدَّى رَجَعَ ، يُقَالُ : رَجَعْتُهُ أَرْجِعُهُ رَجْعًا ، وَيُقَالُ : أَرْجَعْتُهُ (٩) .
وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ ، عَنْ الضَّبِّيِّ ، أَنَّهُمْ (١٠) قَرَأُوا (أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) .

الاعراب : الْكَافُ فِي قَوْلِهِ : " كَحَيٍّ " فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَوَاحِدِنَا ، صِفَةٌ
لَهُ ، وَهُوَ الْقَبِيلَةُ مِنَ الْعَرَبِ وَجَمْعُهُ أَحْيَاءٌ .
وَأَوَّلُ الشَّعْرِ (١١) :

وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسْلِمِينَا

/ أَلَا حَيِّتِ عَنَا يَا مَدِينَا

(١) التكملة : ٦٦ .

(٢) هذا البيت للكميت بن زيد الأسدي ، كما ذكر المصنف ، وهو في شعره ١٢٢/٢ ، ومعاني القرآن ٢٨٠/٢ ، والزينة ٤١/٢ ، والتهذيب ١٩٦/٥ ، وابن يعمر ١٣١/١ ، وابن بيري ٤٢ ، وشرح المفصل ٣٢/٦ ، والصاح واللسان والتجاج (وحد) وعجزه في إعراب الحماسة ٦ ، والمحكم ٣٧٥/٣ . وفي مصادر التخريج " الأحياء " بدل " الأعداء " .

(٣) " واحدا " ساقط من ل ، وفيها " يجز " .

(٤) وهو الشاهد رقم ١١٣ " أما النهار " . (٥) " اللفظ " ساقط من ل .

(٦) سورة العلق ٨ . (٧) سورة المائدة ٤٨ . (٨) الكتاب ٨٨/٤ .

(٩) في لغة هذيل ، وهي لغة قليلة . " وينظر اللسان (رجع) " .

=

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
أَمَّا النَّهَارُ فَأُحْدَانُ الرَّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمَجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسٌ (٢)

- ١١٣ -

هذا البيت ، لمالك بن خويلد الخناعي ، وقيل : لأبي ذؤيب

الهدلي .

الشاهد فيه : استعمال " أحد " ، استعمال الأسماء ، فكسره على

" فُعْلَانٌ " كحاجز ، وحجزان ، وصاحب ، وصحبان .

وأصله : " وُحْدَانٌ " ، فقلبت واؤه ، لضمها ، همزة ، على

" أُجُوهُ " (٣) و " أُقْتَتُ " .

فان قيل : فلعل الهمزة في " أُحْدَانٌ " هي همزة أحد .

قيل لا : بل همزة حدثت في الجمع ، يدل على ذلك من روى بيت العنبري (٤)

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم طأروا إليه زرافاتٍ ووحداً

بالواو .

" وَالْأَنْ سِرٌّ هَذَا الْمَوْضِعُ ، أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي " أَحَدٍ " مِنْ

قول الله تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (٥) . وقوله : أحدٌ وعشرون ، وأحد

عشر ، ونحوه .

== (١٠) في ر " أنه يقال " وينظر المحكم ١٩١/١ ، والآية ٨٩

من سورة طه . وفي كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٢٧/٣ : " وقيل

يرجع بالرفع ، وأن مخففة من الثقيلة ، والنصب ، وهي مصدرية "

(١١) شعره ١١٤/٢ ، وتخريجه ٢١٠ ، ٢١١ .

في ل ، ر " ناس و يقول " .

(١) التكلة : ٦٧ .

(٢) هذا البيت نسبة المصنف إلى مالك بن خويلد الخناعي كما ترى ، ثم رواه بصيغة

التمريض إلى أبي ذؤيب والصحيح أنه لمالك ، وقد أشرت إلى ذلك في الشاهد الأول .

وخناعة بطن من هذيل → وخناعة بن سعد بن هذيل

مكرى ٤٢٩ ، وهمزة أناب العرب : ٨٧ .

وهو في المعاني الكبير ٢٥١ ، والمحكم ٣٧٦/٣ ، والمخصص ٩٧/١٧ ، وشرح

الحماسة للتبريزي ١٨٩/٣ ، وابن يسعون ١٢٢/١ ، وابن برب ٤٣ ، وشرح

المفصل ٣٢/٦ ، واللسان (وحد - همس) والتاج (وحد) .

(٣) في النسخ " وجوه " وهو خطأ ، والمثبت من إعراب الحماسة لابن جني ٥ ، حيث

اعتمد المصنف عليه .

(٤) هو قريط بن أنيف ، كلاهما بصيغة المضفر شاعر إسلامي ، كما قال الخطيب

التبريزي في شرح الحماسة ٣/١ . قال اليفدادي في شرح أبيات المعنى ٨٧/١ :

" وقد تتبعت كتب الشعراء ، وتراجهم ، فلم أظفر له بترجمة " . والبيت في

إعراب الحماسة ٥ ، وشرحها ٢٧ ، والمحكم ٣٧٦/٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي

٤/١ ، ورواه ابن جني " وأحدانا " .

وفي الأصل ، ل " به " بدل " إليه "

(٥) سورة الاخلاص ١ .

أَبْدَلْتُ مِنْ وَاوٍ " وَحَدٍ " ، ونظيره " أَنَاةٌ " ، هو مِنَ الرَّوْنِيِّ ، وهـ —
الإعياءُ ، قال أَبُو حَيَّةَ (١)

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَيْبَةٍ عَامِرٍ نَوْمَ الضُّحَى فِي مَاتَمٍ أَيِّ مَاتَمٍ .
وَمِنْهُ أَبْلَتْ (٢) الطَّعَامُ ، وهو مِنَ الشَّيْءِ الْوَيْلِ الرَّوْحِيِّ .

وليسَتْ كَذَلِكَ الهمزة مِنْ " أَحَدٍ " ، في قولنا : ما جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ،
هذه الهمزة أَصْلٌ غيرُ بَدَلٍ مِنْ وَاوٍ ، ولا غيرِها ، وَيُغَيَّرُ أَنْ يَكُونَ " وَحَدَانَا " ،
في البيت ، جمع واحدٍ ، مُكْسَرٌ ، كما جُمِعَ مُسَلِّمًا ، في قوله (٣) : " رَجَعُوا كَحَيِّيِّ
واحدينا " أَي مُفْرَدِينَ .

فَأَمَّا " واحد " إِذَا أُرِدَتْ بِهِ العَدَدُ ، فَإِنَّهُ لَا يَشْنَى وَلَا يَجْمَعُ ؛
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْنَوْا عَنْ تَشْبِيهِهِ مِنْ لَفْظِهِ ، بقولهم : أَنَّنَانِ ، وعن جمعه
بقولهم : ثلاثة وأربعة ، ونحو ذلك . كما اسْتَعْنَوْا بِسِتَّةٍ عَنْ ثَلَاثَتَيْنِ ،
وعشرةٍ عَنْ خَمْسَتَيْنِ ، ونحو ذلك .

وَأَمَّا قولهم : " أَحَادٌ " فجاز جمعه ؛ لِأَنَّهُ " كَأَحْدَانٍ " أَلَّا تَرَى أَنَّهُ
لَا يَرَادُ بِهِ تَكْسِيرُ العَدَدِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مُفْرَدِينَ ، وفي قولهم (٤) : أَحَادٌ ،
دُوْنًا وَأَوْحَادٍ ، دلالة على أَنَّهُ جَمْعٌ " أَحَدٌ " المَهْمُوزُ ، لا جَمْعٌ " وَحَدٌ " ،
لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ تَكْسِيرُهُ / قَبْلَ البَدَلِ ، لَوَجِبَ فِيهِ (٥) أَنْ يَكُونَ " أَوْحَادًا " ،
كَوَرَلٍ وَأَوْرَالٍ ، وَوَشَلٍ (٦) ، وَأَوْشَالٍ ، لَكِنَّهُ لَمَّا قَلَبَ (٧) فِي الوَاحِدِ ، فَقَالَ سِيًّا :
أَحْدًا ، أَقْرَبُوا القَلْبَ بِحَالِهِ فِي التَّكْسِيرِ .

فَأَمَّا " أَحَدٌ " الَّذِي مَعْنَاهُ كَمَعْنَى ، كَتَبْعٍ وَأَرْبٍ وَعَرَبٍ ، فَإِنَّهُ
لَا يَكْسَرُ ؛ لِفَسَادِ مَعْنَى التَّكْسِيرِ عَلَيْهِ .

أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ الشَّيْءُ ، جِنْسًا لِنَوْعٍ مِنَ الأنواعِ ، حَتَّى يَكُونَ
مُسْتَقْرَفًا (٨) لِجَمِيعِ أَحَادِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَقْبَلِ الجِنْسُ ، زِيَادَةَ أَقَلِّ نَوْعٍ مِنْ أنواعِهِ

(١) شعره : ١٤٤ ، ومقاييس اللغة ٤٨/١ ، وشرح الحماسة ١٢٦٨ ، والاقطاب

٢٩٣ ، وشرح المفصل ١٤/١٠ .

والأناة : المرأة التي فيها فتور عند القيام . الهمزة فيها منقلبة عن سن و او

ولم تبدل الهمزة من الواو المفتوحة الا في الفاظ يسيرة هذا أحدها .

(٢) في ر " وصلت " على الأصل .

(٣) يشير إلى بيت الكميث ، والذي سبق تخريجه برقم ١١٢ .

(٤) في الأصل " قوله " .

(٥) فيه " ساقطة من ر " .

(٦) في ر " مثل وأمثال " وهو خطأ يرده ما قبله .

(٧) في ر " لو قلت في الواحد " .

(٨) في الأصل ، ل " مغترقا " ، وفي ر " مقترنا " .

عليه ، لَأَسْتَغْنَاهُ عَنْ جَمِيعِهَا ، حتى لا يُمكن الوَهْم لتصور شيءٍ مِنْهَا خارجاً عنه ، أو ممتازاً إلى جهةٍ مِنَ الجهاتِ دُونَهُ ، كانت تَثْبِيتهُ ، التي هِيَ أَقْلٌ مِنْ جَمْعِهِ ، ممتنعةٌ مِنَ الجوازِ عَلَيْهِ ، فكيفَ جَمَعَهُ أَياً كانَ مِنْ جَموعِهِ . فاعرف ذلك من حالِ الجِنْسِ ، فَإِنَّهُ يَسْرُو عَنْكَ ثَوْبَ الحَبِيرَةِ وَيُنْصِفُكَ بِإِذْنِ اللّهِ مِنْهُ .

ولا يجوز في " آحاد " أن يكون تكسير " واحد " كصاحبٍ وأصحابٍ وشاهدٍ وأشهادٍ ، لأنَّه كان قياسه على هذا ، " أُوْحَاداً " ، كما قالوا : وَادٍ وَأُوْدَاءٍ (١) .

اللغظة : الصَّيرِمَةُ : بَيْتُ الأَسَدِ ، وَالهِجَاسُ (٢) : المَفْكَرُ فِي نَفْسِهِ ، وَيُرْوَى " هَمَّاسٌ " مِنَ الهُمِّسِ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الخِيفِيُّ . مُجْتَرِيٌّ : جَرِيٌّ شَجَاعٌ . المعنى : وصف أسداً ، وَيُرْوَى (٣) " وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ " وَيُرْوَى (٤) : " يَحْيَى الصَّيرِمَةُ أُحْدَانُ الرِّجَالِ " .

الإعراب : نصب " أُحْدَانٌ " بِبِحْيَى ، وَالصَّيرِمَةَ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الجَرِّ ، وَقَوْلُهُ : " لَهُ صَيْدٌ " ، أِبْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ ، فِي مَوْضِعِ الصَّفَقَةِ لِلأَسَدِ ، وَ " مُجْتَرِيٌّ " مَقْطُوعٌ مَا قَبْلَهُ ، وَتَقْدِيرُهُ : هُوَ مُجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ ، وَيُرْوَى " أُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ " بِالرَّفْعِ ، وَارْتِقَاعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، " وَلَهُ صَيْدٌ " جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الخَبَرِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرْتَفَعَ " صَيْدٌ " عَلَى خَبَرِ المَبْتَدَأِ ، وَ " لَهُ " تَبْيِينٌ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرْتَفَعَ " صَيْدٌ " بِأَنَّهُ فَاعِلٌ بِالظَّرْفِ ، وَهُوَ الأَوْجَهُ . مَنْ رَوَى " النَّهَارَ " فَنَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا قَبْلَ البَيْتِ (٥) وَمَعْدَهُ فِي أَوَّلِ الأَبْيَاتِ .

-
- (١) المصنف هنا ينقل عن ابن جنى في إعراب الحماسة ٥ - ٦ .
 - (٢) الذي أورده المصنف في البيت " هَمَّاسٌ " ، وتكلم عليه هنا في لغظة البيت على أنه " هجاسٌ " .
 - (٣) وهى رواية السكرى .
 - (٤) وهى رواية السكرى أيضا وابن برى .
 - (٥) فى الشاهد الأول .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِ بَازٍ بِمِ جُنُونًا (٢)

/ هذا البيت لعمر بن أحمد بن العمرد (٣) الباهلي .

الشاهد فيه : " الْخَازِ بَازٍ " ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ أَسْمَيْنِ ، مِضَافٍ وَمِضَافٍ إِلَيْهِ
فَأَشْبَهَ فِي اللَّفْظِ " بَابُ دَارٍ " ، فَعَرَّفَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا ، وَلَمَّا جَعَلَهُمَا لِلسَّمِيِّ وَاحِدٍ ،
كثلاثة عَشَرَ وَنَحْوَهُ .

ومنه لغة ثانية ، وهي الْخَزْيَازُ (٤) ، وَيَلَالُ أَيْضًا (٥) : الْخِزْيَازُ عَلَى مِثَالِ
رُكْيَاسٍ ، عَنْ سَيِّوِيَّةَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرَمَتْ لَهَا زُمُهَا مِنَ الْخِزْيَازِ (٦)

ويقال : خَازِيزَازٌ : بفتح الزَّايَيْنِ ، كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، وَخَازِيزَازٍ ، بِكسْرِ هِيَا ،
قال سيويه (٨) : كَجَبْرِ وَقَاقٍ .

(١) التكملة : ٦٨ .

(٢) هذا البيت لابن أحمد الباهلي ، كما ذكر المصنف ، وهو في شعره : ١٥٩ ،
وإصلاح المنطق ٤٤ ، وشرح أبياته ٣٥ ، والحيوان ١٠٩/٣ ، ١٨٥/٦ ، وحامسة
البحثري ١٩٠ ، والتهديب ٢١٣/٧ ، ٣٣٣/٩ ، والمحكم ١٢٧/١ ، والأعلم
٥٢/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٤٨/١ ، وابن يسمون ١٢٢/١ ، والانصاف ٣١٣ ،
وابن بيري ٤٣ ، وشرح المفصل ١٢١/٤ ، وحياة الحيوان ٢٨٩/١ ، والصحاح
واللسان (خوز) والتاج (بوز) .

وعجزه في الكتاب ٣٠١/٣ ، والتهديب ٥٠٢/١٠ ، ٥٤٦/١٥ ، وشرح
ديوان المتنبي للواحدى ٣٠٨ ، والمستقصى ٣١٥/١ ، والخزانة ١٠٩/٣ .

(٣) " بن العمرد الباهلي " ساقط من الاصل .

(٤) كذا في النسخ ، والذي في التاج " خزيا " ، كحريا " ، وفي الجهمرة
٢٣٤/١ : " الْخِزْيَازُ وَالْخِزْيَاءُ " .

(٥) " أيضا " ساقطة من ل .

(٦) الكتاب ٢٩٩/٣ ، وفيه " ومن العرب من يقول : الْخِزْيَازُ ، ويجعله بمنزلة
بِيرْيَالٍ . . . " ثم أنشد البيت .

(٧) هذا عجز بيت صدره :

مثل الكلاب تهرغند درابها .

وهو بغير عزو في الكتاب ٣٠٠/٣ ، والجهمرة ٢٣٤/١ ، والانصاف ٣١٥ ،
وشرح المفصل ١٢٢/٤ ، واللسان (خزير - خز - خوز) والتاج (بوز) .
وعجزه في الخصائص ٢٢٨/٣ .

والخزياز هنا : داء يصيب الكلاب في حلقها . واللهامز : جمع لهزيمة
بالكسر ، وهي مضغة في أسفل الحنك .

والشاهد فيه اعراب " الخزياز " وجعله بمنزلة سريال . وتنظر حواشئ

الكتاب ٣٠٠/٣ .

(٨) الكتاب ٢٩٩/٣ .

قال أبو سعيد : كُسِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .
وَخَازِبَاؤُ ، بِيَفْتَحِ الزَّايِ الْأُولَى ، وَضَمِّ الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ مَعْرَبُ الْأَخْرِيرِ
أَيْضًا .

وَخَازِبَاؤُ . بِضَمِّ الْأُولَى ، وَالإِضَافَةِ إِلَى الثَّانِيَةِ ، كَمَا يُقَالُ : حَضَرَ مَوْتَهُ ،
وَهُمَا مَعْرَبَانِ وَخَازِبَاؤُ : مِثْلُ قَاصِعَاؤُ .

اللُّغَةُ : تَفَقَّأَ : تَشَقَّقَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ ، وَهُوَ السَّحَابُ كَالجِبَالِ
وَاحِدَتِهَا قَلْعَةٌ .

وَقِيلَ : الْقَلْعَةُ مِنَ السَّحَابِ الَّتِي (١) تَأْخُذُ جَنْبَ السَّمَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ
سَحَابَةٌ ضَخْمَةٌ ، وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ : قَلْعٌ .

وَالسَّوَارِي : جَمْعُ سَارِيَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي (٧) تَمَطَّرُ لَيْلًا .
وَالخَازِبَاؤُ : قَالَ السِّيْرَافِيُّ (٢) فِي " شَرْحِ أَبْيَاتِ الإِصْلَاحِ " (٤) : هُوَ النَّبَاتُ .
وَقَالَ غَيْرُهُ (٥) : الخَازِبَاؤُ : الذَّبَابُ .

المَعْنَى : وَصَفَ مَوْضِعًا كَثِيرَ النَّبَاتِ وَالْأَهْ الغَيْثُ . وَقَوْلُهُ :
وَجَنَّ الخَازِبَاؤُ بِهِ جَنَّونًا .
يَعْنِي الذَّبَابَ أَوْ النَّبَاتَ (٧) فَإِنْ كَانَ أَرَادَ : الذَّبَابَ ، فَالْمَعْنَى بِجَنَّونِهِ وَنَشَاطِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ " الذِّي " ، وَفِيهِ " صَحَابَةٌ " بِالضَّادِ . بَدَلَ " سَحَابَةٌ " .

(٢) " الَّتِي " سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٣) الْمُرَادُ " ابْنَ السِّيْرَافِيِّ " ، وَيَنْظُرُ شَرْحَ أَبْيَاتِ الإِصْلَاحِ لَهُ ٣٦ .

(٤) فِي ر " الإِيضَاحِ " .

(٥) فِي الْكِتَابِ الْمَوْضِعِ السَّابِقِ : " وَمِثْلُ ذَلِكَ : الخَازِبَاؤُ ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ :

ذِبَابٌ يَكُونُ فِي الرُّوْحِ ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِهِمُ الدَّاءُ وَيَنْظُرُ فِي لُغَاتِهِ وَمَعَانِيَةِ

الإِنْصَافِ ٣١٥ ، وَشَرْحِ الْمَفْصَلِ ١٢٠/٤ - ١٢٢ ، وَالتَّاجِ (بُوز) .

(٦) مِنْ قَوْلِهِ " وَالْأَهْ " إِلَى قَوْلِهِ " النَّبَاتُ " سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

فَرَحَهُ وَغِنَاؤُهُ ، وَتَرْجِيعُ صَوْتِهِ ، كَمَا قَالَ عَنَتْرَةُ (١) :

فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يَغْنِي وَحَدَهُ هَزَجًا كَفَعْلِ الشَّارِبِ التَّرْنَمِ
غَرْدًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَّ الْمُكَبَّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

وَإِنْ كَانَ أَرَادَ النَّبَاتَ ، فَجَنُونَهُ : طَوْلُهُ ، وَسُرْعَةُ نَبَاتِهِ ، كَمَا يُقَالُ :
نَخَلَةٌ مَجْنُونَةٌ ، إِذَا فَاتَتْ الْيَدَ ، وَرَوْضَةٌ مَجْنُونَةٌ لَمْ تُرَعْ .

وَقِيلَ الْبَيْتُ (٢) :

يَضَلُّ يَحْفَهِنُ بِقَفْقَفِيهِ وَيُحْفَهِنُ هَفَافًا (٣) ثَخِينًا
بِهَجَلٍ (٤) مِنْ قَسَاذِفِ الْخَزَامِي تَهَادَى (٥) الْجَرِيئِيَاءُ بِمِ الْخَنِينَا
تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجَنَّ الْخَازِنَا زَبِيهِ جُفُونَسَا

وَصَفَّ ظَلْمًا يَرْقُدُ عَلَى بَيْضِهِ ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ : " فَوْقَهُ " تَعُودُ عَلَى الْمَحَلِّ ،
وَهُوَ الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالرَّوْضِ ، فِي الْمَوَاضِعِ الْمَطْمِئِنَاتِ ، لِأَنَّ الْمَاءَ يَجْتَمِعُ فِيهِ (٦) .

(١) الديوان ١٩٧ ، ١٩٨ ، والتخريج ٣٤٣ ، والهزج : المتتابع الصوت . والمترنم :
الذي يمد صوته بالغناء ويرجعه . والغرد : الذي يمد في صوته ويطنرب
والأجدم : المقطوع الكف .

والبيتان من شواهد البلاغيين ، وأصحاب المعاني . قال عنهما ابن رشيقي
في العمدة ٢٩٦/١ : " ومن التشبيهات عقم لم يسبق أصحابها إليها ، ولا تعدى
أحد بعدهم عليها ، وأشتقاقهما فيما ذكر من الريح العقيم ، وهي التي لا تفتح
شجرة ولا تنبت ثمرة ، نحو قول عنترة العبسي يصف ذباب الروض " ثم ذكر
البيتين .

(٢) شعره : ١٥٨ ، ١٥٩ ، والتخريج ٢٢١ .

ويحفنن : يحضنن . وقفقفا الظلم : جناحاه . وجناح هفاف : خفيف
الطيران . والهجل : المطمئن من الأرض . " وقسا : بفتح أوله ، مقصور ، على
وزن (فَعَل) ، يكتب بالالف : جبل ببلاد باهلة " معجم ما أستعجم
١٠٢٢ - ١٠٢٣ " .

وَدَفِرَ : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وصف من الذفر بفتححتين ، وهو كل ربح ذكية من
طيب أوتنن . والخزامي : نبات طيب الريح . وتهادي : أي تهدي إليه
الحنين ، وهو الشوق ، وتوقان النفس . والجريئيا ، بكسر أوله : ربح الشمال .

(٣) في النسخ " حقافا " ، وفي شعره : هفهافا . والمثبت من الخزانة ١٠٩/٣ .

(٤) في النسخ " بهجل " والمثبت من شعره ومصادر تخرجه .

(٥) في النسخ " تمادلى " ، وفي شعره : " تداعى " وتهادي رواية في البيت
وهي في الخزانة الموضع السابق .

(٦) في ر " فيها " .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالرُّسُومُ الْبِلَاقِعُ (٢)
- ١١٥ -
هَذَا الْبَيْتُ لَدَى الرِّمَّةِ .

الشاهد فيه : إضافة " ثلاث " إلى " الأثاني " والأولُ نكرة ، والثاني معرفة ،
بالألف واللام ، عَلَى حَدِّ الْإِضَافَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَهَذَا وَجْهُ لَخِلَافٍ فِيهِ
جَوَازِهِ .

وَالْكُوفِيُّونَ (٣) : يَجِيْزُونَ : " الثَّلَاثُ الْأَثَانِي " وَ" الثَّلَاثَةُ الْأَثَوَابُ " (٤)
فَيَدْخُلُونَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، عَلَى الْمِضَافِ وَالْمِضَافِ إِلَيْهِ ، وَيُشَبِّهُونَهُ بِالْحَسَنِ
كَذَا (٥) لِأَنَّ الْوَجْهَ (٦) وَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا فِي اللَّفْظِ ، فَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ مَرْفُوعٌ ،
لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَسُنَ .

وَلَيْسَ الْمَعْدُودُ مَعَ الْعَدَدِ كَذَلِكَ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى فَسَادِهِ ، أَنَّهُمْ لَا يَجِيْزُونَ
ذَلِكَ فِي أَجْزَاءِ الدَّرْهِمِ ، لَا يَجِيْزُونَ الرُّبْعَ الدَّرْهِمِ ، عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَالثَّلَاثَ (٧)
الدَّرْهِمِ .

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ أَثَوَابٍ ، وَالْخَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، فَلَا تَجُوزُ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ .

اللغة : التَّسْلِيمُ : مَصْدَرٌ سَلَّمَ تَسْلِيمًا . وَالْعَمَى : ذَهَابُ نَظَرِ
الْقَلْبِ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى ذَهَابِ نَظَرِ الْعَيْنِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَالصَّفَاةُ
كَالصَّفَةِ ، يُقَالُ : عَمِيَ عَمَى ، وَتَعَمَّى فِي مَعْنَى عَمِيَ ، قَالَ :

(١) التكملة : ٦٦ .

(٢) هذا البيت لدى الرمة ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٣٣٢ ، وأصلاح

المنطق ٣٠٣ ، والمقتضب ١٧٦/٢ ، ١٤٤/٤ ، والجمل ١٤١ ، والمخصص

١٠٠/١٧ ، ١٢٥ ، والحلل ١٧٠ ، وابن يسعون ١٣٤/١ ، وابن برى ٤٣ ،

وشرح المفصل ١٢٢/٢ ، والهمع ١٥٠/٢ ، والاشموني ١٨٧/١ .

(٣) ينظر الانصاف ٣١٢ - ٣٢٢ .

(٤) في ر " الثلاث الأبواب " .

(٥) في الاصل كلمة " كذا " كتبت فوق " الوجه " ولا يظهر لي وجه هذا التشكيك .

(٦) " لان الوجه " ساقط من ل .

(٧) في ر " الثلاثة " .

صَرَفَتْ وَلَمْ تَصْرِفْ | وَأَنَا وَبَادَرْتُ نَهَاكَ دَمُوعَ الْعَيْنِ حَتَّى تَعَمَّتَ (١)
وهو أَعْمَى وعم ، والأَنْثَى عَمِيَاءٌ وَعَمِيَةٌ ، وقيل أيضا : عَمِيَةٌ (٢) ، وهو عَلَى
حَدِّ فَخْذٍ ، فِي فَخْذٍ ، حَقَّقُوا مِمْ عَمِيَّةً ، حكاها سيويوه (٣) . وَأَعْمَاءُ وَعَمَاءُ ،
صِيْرَهُ أَعْمَى ، قال ساعدة (٤) بن جوءية :

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي (٥) طَرِيقَهُ سِنَانُ كَعْسَاءِ الْعُقَابِ وَنَهَبِ
يَعْنِي بِالسِّنَانِ " الْمَوْتُ " فَهُوَ إِذْنٌ يَدُلُّ مِنْهُ ، وَيُرْوَى (٦)

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بِأَيْ طَرِيقِهِ

إِلَّا أَنَّهُ لَا يُبْنَى مَعَهُ ، " مَا أَفْعَلَهُ " ، وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا ، لَمَّا كَانَ عَاهَةً
و / الأَثَافِي : جَمْعُ أَثْفِيَّةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا : " أَفْعُولَةٌ " وَ " أَفْعَلُ " ، فَهَمْزُهَا
زَائِدَةٌ . وَيُقَالُ عَلَى هَذَا : أَثْفَيْتُ الْقَدْرَ ، أَفْعَلْتُ .

وقيل (٧) : إِنْ هَمْزَةُ " أَثْفِيَّةٍ " أَصْلِيَّةٌ ، وَتَقْدِيرُهَا : " فُعْلِيَّةٌ "

وَفَعَالِي ، وَتَقُولُ عَلَى هَذَا : ثَفَيْتُ الْقَدْرَ ، " فَعَلْتُ " ، وَسَمِعَ مِنْهُمْ : جَاءَ
يُثْفِيهِ ، فَعَلَى هَذَا فَاوَهُمَا " وَو " ، لِأَنَّهُ : يُؤْتَفَهُ فِي التَّقْدِيرِ ، " فَأَثْفِيَّةٌ " (٨)
وَأَثْفِيَّةٌ ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً ، عَلَى حَدِّ أَقْتَتْ ، وَأَجْوَهُ ، وَشَبَّهَ .

وَالْأَثَافِي : حَجْرَانِ يَوْضَعَانِ إِلَى أَصْلِ الْجَبَلِ ، ثُمَّ تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْقَدْرُ

فَالْجَبَلُ ثَالِثَةُ الْأَثَافِي ، وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ : " رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي " (٩)

(١) البيت بغير عزوف في المحكم ١٩٠/٢ ، واللسان (عمى) .

والإوان على زنة كتاب : بيت مؤنَّج غير مسدود الفرجة ، وكل سناد لشيء
فهو " وإوان له . والنهي : جمع نهية ، وهي العقل . وفي ر " هناك " .

(٢) في ل " عمياء " .

(٣) لم أجده في الكتاب المطبوع ، وفيه ٣٩٩/٢ " المصورة عن بولاق " ولا يستنكر
في عمية عم "

(٤) هذا البيت ينسب إلى ساعدة بن جوءية كما ذكر المصنف ، وذلك في المعاني الكبير
١٠٩١ ، والجمهرة ٣٣١/٢ ، واللسان والتاج (عسر - عمى) . كما ينسب
إلى حذيفة بن أنس الهذلي ، وهو في شرح أشعار الهذليين ٥٥٩ في شعر
حذيفة ، وتخرجه ١٤٤١ .

وعسراء العقاب : ريشة بيضاء تكون في جناحها . ومنهب : فرس كان
عند هذيل لقريش .

(٥) في ل " باب طريقه " .

(٦) وهي رواية في البيت . وبابا طريقة : يعني عينه .

(٧) في الأصل " ويقال " .

(٨) في ل " فأثفيت " .

(٩) الأمثال لأبي عبيد ٧٥ ، وجمهرة الأمثال ٤٧٨/١ ، ومجمع الأمثال ٢٨٧/١ ،

والمستقصى ١٠٢/٢ ، واللسان (ثفا) .

والبلاقع : القفار ، واحدها بلقع ، وفي الحديث (١) : " البَيِّنُ
الكاذِبَةُ تَدُرُّ الدِيَارَ بِلَاقِعٍ " أي : قفراً خالية ، لا شيء فيها .
والرسوم : الآثار واحدها رسم .

معنى البيت : يصف أنه مرَّ على منزلٍ محبوبته ، وقد أقوى من
أهله ، فسلم عليه ، فلم يرجع إليه سلاماً ، فسأل سؤوال متجاهل متوجع ،
ولم يجبهل أن ردَّ السلام محالاً من القفرِ البلقع ، وأنه لا يكشف عمسى ،
ولا يؤتمن من حيرة ، وقيله : (٢)

أَمْزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا	هل الأزمُنُ اللَّائِي مَخِينٌ (٣) رَوَّاجِعُ
وهل يرجع التسليم	البيت
تَوَهَّمْتُمَهَا يَوْمًا فَقَلْتُ لِعَاجِبِي	وليس بها إلا الظباءُ الخواضرُ
قِفِ الْعَيْسِ نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا	وهل ذلك من داءِ العصابة نافعُ

الإعراب : التسليم : مفعول ليرجع ، " والقَمَى " مفعول ليكشف
و " الأثافي " والمعطوف عليها فاعلة " بيكشف " على أعمال الثاني . (٤)

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠٨/١ ، والنهية ١٥٣/١ .
(٢) الديوان ٣٣٢ ، والكتاب ٥٧١/٣ ، والمقتضب ١٧٦/٢ ، ١٤٤/٤ ، والمخصص
٦٣/٩ ، وشرح المفصل ١٧/٥ .

(٣) في ل " مررن " ، وهي رواية في البيت .
(٤) في الأصل " الاول " وهذا ما يعرف عند النحاة بالتنازع في العمل ، وفيه
يقول ابن مالك :

إنَّ عامِلانِ أَقْتَضِيا فِي أَسْمِ عَمَلٍ قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ
وَالثَّانِي أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَخْتارَ عَكْما غَيْرَهُم ذَا أَمْرَةٍ
أَي أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَعْمَلُونَ الْعَامِلَ الثَّانِي ، وَذَلِكَ لِقَرْبِهِ ، وَأَهْلَ الْكُوفَةِ
يَعْمَلُونَ الْعَامِلَ الْأَوَّلَ ، وَذَلِكَ لِتَقَدُّمِهِ . يَنْظُرُ الْإِنْصَافُ ٨٢ - ٩٦ ، وَشَرَحَ
ابْنَ عَقِيلٍ ٥٤٥/١ - ٥٥٦ .

وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١١٦ - مَازَالَ مَذَّ عَقَدَتْ يَدَا إِزَارِهِ فَمَا فَادَرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (٢)
هذا البيت (٣) للفرزدق .

الشاهد فيــــه : خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ " إضافة " الخمسة " وهي تكرة ،
إلى " الأشبار " وهي معرفة " بالألف واللام ، فأكسبت (٤) منها التعريف .

مَعْنَى الْبَيْتِ : مدح بهذا البيت ، يزيد (٥) بَنِ الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي
صَفْرَةَ .

يقول : مَازَالَ مَذَّ قَدَرَ عَلَى عَقْدِ إِزَارِهِ ، فَعَلَا (٦) حَتَّى أَدَرَكَ خَمْسَةَ
الْأَشْبَارِ يَتَحَمُّ / الْحُرُوبِ ، وَيَلْجُ الْمَضَائِقِ لَشَجَاعِهِ وَنَجْدَتِهِ .
وَيَحْتَمِلُ الْإِزَارُ هُنَا مَعْنِيَيْنِ .

أحدهما : أن يريد : الإزار نفسه ، يدل عليه رواية من روى هذا البيت :

مَازَالَ مَذَّ شَدَّ الْإِزَارَ بِكَفِّهِ فَدَنَا فَقَارَبَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ

وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يَرِيدُ : مَازَالَ مِنْ صَفْرَةَ ، تُعَرَّفُ فِيهِ النَّجَابَةُ ، وَتَلُوحُ عَلَيْهِ

مخائل السيادة ، حتى كمل وتم ، ويقال للرجل الكامل الفضل ، الذي يبلغ
الغاية في المجد ، فُلَانٌ أَدَرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ ، فهو كلام جار على المثل .

وَيَحْتَمِلُ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ ، أَنَّهُ يَرِيدُ بِهَا ، مُنْتَهَى حَدِّ الصَّغَرِ ، يَقَالُ : غَلَامٌ

حُاسِيٌّ ، وَهُوَ الْقَدْرُ الَّذِي يَقْدِرُ فِيهِ عَلَى عَقْدِ إِزَارِهِ .

وقيل : إِنَّهَا كَمَايَةٌ عَنِ السَّيْفِ ، فَإِنَّ السُّيُوفَ الْمَوْصُوفَةَ بِالْكَامِلِ ، طُولُهَا

خَمْسَةُ أَشْبَارٍ .

(١) التكلة : ٦٩ .

(٢) هذا البيت للفرزدق ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٣٧٤ ، وإصلاح المنطق

٣٠٣ ، والمقتضب ١٧٦/٢ ، والجمل ١٤٢ ، والحلل ١٧٥ ، وابن يعمون

١٣٥/١ ، وابن برب ٤٤ ، وشرح المفصل ١٢١/٢ ، ٣٣/٦ ، والعيوني

٣٢١/٣ ، والتصريح ٢١/٢ ، والهمع ٢١٦/١ ، ١٥٠/٢ ، وشرح شواهد

المغنى ٧٥٥ ، والاشموني ١٨٧/١ ، ٢٢٨/٢ .

(٣) في ل ، ر " الشعر " .

(٤) في ر " فأكسبت " .

(٥) أمير من القادة الشجعان الأجواد ، تولى خراسان ، وعزله عبدالملك ، ثم ولاه

سليمان العراق ، ثم خراسان ، فعاد إليها ، وأفتتح جرجان وطبرستان ، ولما

تولى عمر بن عبدالعزيز ، عزله وحجسه ، وبعد موت عمر ، خرج من السجن ،

ونشبت حروب بينه وبين مسلمة بن عبدالملك ، أنتهت بمقتل يزيد سنة ١٠٢ هـ .

وفيات الاعيان ٢٧٨/٦ ، والخزانة ١٠٥/١ .

(٦) في النسخ " على " .

وقيل : هي كناية عن خلال المجد ، وهي خمس (١) :

العفة والعقل ، والشجاعة والكرم والوفاء . فهذه فضائل الأجداد .

يقول : لم يزل مذبذب ، أميراً فاضلاً كاملاً ، وكان الفرزدق هجاً المهلب فقال (٢) :

وكأئن للمهلب من نسيب	ترى بلبانه أثر الزيبار
نجارك لم يقدر فما ولكن	يقود الساج بالسد المغار
عيمي بالتنايف دون نضحى	دليل الليل في اللج الغمار
وما لله تسجد (٣) أو تهلّى	ولكن تسجدون لكل نثار

فلما ولي سليمان بن عبد الملك ، يزيد بن المهلب على خراسان والعراق ،

خاف الفرزدق بني المهلب ، فقال (٤) يمدحهم :

فلا مدحن بني المهلب مدحة	غراء قاهرة عن الأشمعار
مثل النجوم أمامها وراءها	يجلو العمى ويضيء ليل الساري
ورثوا الطعان عن المهلب والقري	وخلانقاً كدفق الأنهمار
كان المهلب للعراق وقاية	وجنى الربيع ومقل الفرار
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم	خضع الرقاب نواكس الأبصار (٥)

(١) في النسخ " خمسة " .

(٢) الديوان ٢٠٧/١ - ٢٠٨ .

والزيار : هو ما يشد به البيطار مخفلة الداية . والنجار : الأسفل
والساج : ضرب عظيم من الشجر . واحدته ساجة . والسد : الجبل
والمغار : الشديد القتل . والتنايف : جمع تنوفة ، وهي المفازة .
وفى ل " تر " .

(٣) فى ل ، ر : بالباء فى الفعلين .

(٤) الديوان ٣٠٢/١ - ٣٠٧ .

(٥) هذا البيت من شواهد النحاة على جمع " فاعل " صفة للمعاقل على " فواعل " ضرورة .
ينظر الكتاب ٦٣٣/٢ ، والمقتضب ١/٢١١ ، وشرح المفصل ٥٦/٥ ، والخزانة
١/٩٩ .

والذى يظهر لى أنه لا مانع يمنع من جواز هذا الجمع على هذه الصيغة دون
الحكم عليه بالضرورة أو الشذوذ ، ما دام قد ورد عن العرب الفصحاء فى نشرهم
الفصح ، وشعرهم الصحيح .
وقد أجاز ذلك مجمع اللغة بمصر ، حيث قرر أنه " لا مانع من جمع فاعل لمذكر
عاقل على فواعل ، نحو : باسل وبواسل ، وذلك لما ورد من أمثله الكثيرة فى
فصح الكلام " .

ينظر القرار والشواهد فى أصول اللغة ٤٢/٢ - ٤٩ ، وينظر الفصيل فى
ألوان الجموع ٧٥ - ٧٩ ، وأزاهير الفصحى ٢٥ - ٢٧ ، والضرورة الشعرية ٣٠٠ .

ما زال لمد عقدت يداه ازاره
يدني خوفاق من خوفاق تلتني
فسا فادرك خمسة الاشبار
في ظل معتك العجاج مكار

ب/١١

وأنشد أبو علي (١) في باب من العدد
فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخص كإيمان ومعصير (٢)
هذا البيت لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، يُكنى أبا الخطاب .

الشاهد فيـه : حذف تاء التانيث ، من قوله : " ثلاث شخصـوس " ،
والشخص مذكرة يجب معه اثبات تاء التانيث ، لكنه لما عني بالشخص النساء ، حمل
على المعنى فحذف ، كأنه قال : ثلاث نسوة ، ومثله في الحمل على المعنى كثير .
قال الشاعر (٣) :

وإن كلابا هذه عشر أبطن
وقال القتال (٤) الكلابي :
وأنت بري من قبائلها العشر
قبائلنا سبع وأنت ثلاثة
وللمبع خير من ثلاث وأكثر
وقال (٥) الحطيطي :
لقد جار الزمان على عيالي
ثلاثة أنفس وثلاث ذود

(١) التكملة : ٧٢ .

(٢) هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٠٠ ، والكتاب
٥٦٦/٣ ، وبيون الاخيار ١٥٨/٢ ، والمقتضب ١٤٨/٢ ، والكمال ٢٧١/٥ والمذكر
والمومث للمبرد ١٠٨ ، والمذكر والمومث ٣٠٧ ، و٦٢٩ ، وأمالى الزجاجي ١١٨ ،
والاضداد ٥١١/٢ ، والاغاني ٨٣/١ ، وابن السيرافي ٣٦٦/٢ ، والخصائص
٤١٧/٢ ، وشرح الحماسة ١٦٢ ، والمخصص ١١٧/١٧ ، وابن يسمون ١٣٦/١ ،
والانصاف ٧٧٠ ، وابن بري ٤٤ ، والمقرب ٣٠٧/١ ، وضرائر الشعر ٢٧٢ ،
والعيني ٣٨٣/٤ ، والتصريح ٢٧١/٢ ، والاشموني ٦٢/٣ ، والخزانة ٣١٢/٣ ،
واللسان (شخص) .

(٣) هو النوح الكلابي ، والبيت في الكتاب ٥٦٥/٣ ، والمقتضب ١٤٨/٢ ، والكمال
٢٧٠/٥ ، والمذكر والمومث للمبرد ١٠٨ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، وضرائر
الشعر ٢٧٣ .

(٤) الديوان ٥٠ ، والتخريج ١٠٨ ، ويزاد عليه الانصاف ٧٧٢ .

(٥) زيادات ديوانه ٣٩٥ ، والكتاب ٣٦٥/٣ ، وسجالس ثعلب ٢٥٢ ، والخصائص ٤١٢/٢
والخزانة ٣٠١/٣ ، وبيروني " ونحن ثلاثة " ولاشاهد فيه على هذه الرواية .
وفي ر " ثلاث " ، وفي ل " عيال " .

وقال آخر (١)

تَبْرَأَ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَثَوْبِهِ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
أَنْتَ الْإِزَارَ ، عَلَى مَعْنَى الْمَلَاةِ ، وقال رُوَيْشِدُ (٢) بِنِ كَثِيرِ الطَّائِي :
يَا أَيُّهَا الرَّابِكُ الْمُزْجِي مَطِيئَتُهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

وقال آخر :

أَتَهَجَّرُ بَيْنَنَا بِالْحِجَازِ تَلْفَعَتْ بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَعْدَاءُ أُمُّ أَنْتِ زَائِرَةٌ (٣)
وقال الهذلي (٤)

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ حُبًّا لَغَيْرِكَ قَدْ أَنَاهَا أَرْسُلِي
كَتَمَ رَسُولًا عَلَى أَرْسُلٍ ، وهو من تكسير الميم ، كَأَتَانٍ وَأَتْنٍ ، وَعَنَابٍ وَأَعْنَبٍ ،
وَعُقَابٍ وَأَعْقَبٍ ، لما كَانَ الرَّسُولُ هُنَا يِرَادُ بِهِ الْمَرْأَةَ ، لِأَنَّهَا فِي غَالِبِ الْأَمْرِ مِمَّنْ
تُسْتَعْدَمُ فِي هَذَا الْبَابِ ، وكذلك مَا جَاءَ عَنْهُمْ مِنْ ، جَنَاحٍ (٥) وَأَجْنَحٍ ، قَالُوا :
ذَهَبَ بِمِ إِلَى تَأْنِيكِ الرَّيْشَةِ .

وَحِكِي عَنْ (٦) أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقُولُ :

" فَلَانَ لَلْغُوبِ ، جَاءَتْهُ كِتَابِي فَأَحْتَقَرَهَا " .

فقلت له : أتقول : جَاءَتْهُ كِتَابِي !

قال : نعم ، أليسَتْ صَحِيفَةً !

قلت : فما اللَّغُوبُ ؟

قال : الْأَحْمَقُ .

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٧٧ وتخرجه ١٣٦٨ .

(٢) هو رويشد بن كثير الطائي شاعر حماسي .

والبيت في سر الصناعة (١/١٣) ، والانصاف ٧٢٢ ، وشرح المفصل ١٥/١٥٠ ، وضرائر الشعر

٢٧٢ ، ويريد بالصوت : الصيحة والجلبة ، ولذلك أنت أسم الإشارة .

(٣) البيت بغير عزو في سر الصناعة (١/١٥) ، والخصائص (٢/٤١٥) ، والمحكم

(٥/١٨٤) ، وضرائر الشعر ٧٢ ، واللسان (خوف) وقافيته في الخصائص

وضرائر الشعر " من كل جانب " . وفي ر " زائر " .

ويريد بالخوف : المخافة ، ولذلك أنت الفعل .

(٤) تقدم تخريجه والقول فيه ص

(٥) يريد البيت :

يذرين هاما وأجنحا .

وقد سبق في ص :

(٦) تنظر في هذه الحكاية الخصائص (١/٢٤٩) ، (٢/٤١٦) .

اللفظة : المِجَنُّ : التُّرْسُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يُجِنُّ صَاحِبَهُ

/ أَى : يَسْتَرُهُ ، وَأَصْلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، حَيْثُ وَجَدَتْ ، السُّتْرَةَ ، كَالجِنِيِّنِ
وَالجِنَّةِ ، وَالجَنِّ ، وَالجَانِّ ، وَالجَنَانِ ، وَالجِنَّةِ . وَشَبَّهَهُ ، وَرَوَى (١) " فَكَانَ بَصِيرِي " بِالْبَاءِ ، وَهُوَ الدَّرْعُ ، وَيُقَالُ البَصِيرَةُ ، وَرَوَى (٢) : " نَصِيرِي " بِالنُّونِ ، يَرِيدُ الكَاجِحِينَ
وَالْمُعْصِرَ ، مِنَ النَّصْرَةِ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ (٣) أَنَّ رِوَايَةَ النُّونِ تَصْحِيفٌ ، وَذَلِكَ غَفْلَةٌ .

وَالكَاعِبُ : الَّتِي (٤) كَعَبَ نَهْدُهَا ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ : التَّفْلِيكُ (٥) ، وَشَمَّ

النَّهْوُدُ ، ثُمَّ التَّكْعِيبُ ، وَجَمَعَ الكَاعِبِ ، كَوَاعِبُ ، وَكِعَابُ ، وَيُقَالُ : كَعَبْتُ

وَكَعَبْتُ تَكْعُبُ ، وَتَكْعَبُ وَتَكْعَبُ ، الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ ، كُعُوبًا وَكِعَابَةً .

وَجَارِيَةٌ كِعَابٌ ، وَكِعَابٌ . وَكَعَبَ الثَّدْيُ يَكْعُبُ ، وَكَعَبَ : نَهَدَ ، وَثَدْيٌ ،

مُكْعَبٌ وَمُكْعَبٌ . الأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ .

وَالْمُعْصِرُ (٦) : الَّتِي بَلَغَتْ عَصْرَ شَبَابِهَا ، وَأَدْرَكَتْ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي

رَاهَقَتِ العَشْرِينَ ، وَقِيلَ : حِينَ تَدْخُلُ فِي الحَيْضِ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تُحْبَسُ فِي

البَيْتِ سَاعَةً تَطْمِثُ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي وَلَدَتْ ، الأَخِيرَةُ أَزْدِيَّةٌ (٧) ، وَالجَمْعُ : مَعَاصِرُ

وَمَعَاصِيرُ ، وَقَدْ عَصَرَتْ وَأَعْتَصَرَتْ .

المعصرة : يَقُولُ : أَسْتَرْتُ بِثَلَاثِ نِسْوَةٍ ، عَنْ أَعْيُنِ الرُّقْبَاءِ ، وَأَسْتَظْهَرْتُ

فِي التَّخْلِصِ بِهِنَّ مِنْهُنَّ

(١) وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ السَّيْرَانِيِّ ٣٦٦/٢ .

(٢) وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ يَسْمَعُونَ وَابْنِ بَرِي ١٣٦ ، ١٣٢٢ .

(٣) هُوَ ابْنُ السَّيْدِ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ يَسْمَعُونَ ١٣٦ ، ١٣٢٢ حَيْثُ يَقُولُ " قَالَ

أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ السَّيْدِ ٠٠٠٠ وَأكْثَرَ النَّاسِ يَرَوْنَهُ " نَصِيرِي " بِالنُّونِ ، وَهُوَ
تَصْحِيفٌ .

قَالَ أَبُو الحَجَّاجِ : وَهَذَا القَوْلُ انْفِرَاطٌ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ، وَرِوَايَةُ النُّونِ غَيْرُ

بَعِيدَةٌ مِنَ الصَّوَابِ وَإِنْ كَانَتْ رِوَايَةُ " البَاءِ " أَظْهَرَ ، لِقَوْلِهِ : " دُونَ " وَلَمْ يَقُلْ
" عَلَى " الْمُسْتَعْمَلَةَ مَعَ النَّصْرِ ٠٠٠ " .

(٤) فِي ل " الذِّي " .

(٥) فِي ر " التَّكْلِيفِ " ، وَمَعْنَى التَّفْلِيكِ : أَى صَارَتْ فِيهَا كَالْفَلَكَةِ " وَنَظَرَ خَلْقَ

الإنسان ٢٩ - ٣٠ " .

(٦) يَنْظُرُ فِي مَعَانِيهَا التَّاجُ (عَصْرٌ) .

(٧) فِي ر " نَادِرَةٌ " وَالمُثَبَّتُ مِنَ الأَصْلِ ، ل ، وَهُوَ مُتَّفَقٌ مَعَ المَحْكَمِ ٢٦٥/١ .

وَيُرْوَى (١) أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، لَمَّا أَرَادَ تَوْجِيهَ مُسْلِمٍ (٢) بِنِ عَقِيْبَةَ ، إِلَى الْمَدِيْنَةِ ، أَعْتَرَضَ النَّاسُ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَصَعَهُ مَجْنُ قَبِيْحٌ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَخَا الشَّامِ ، مَجْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ خَيْرٌ مِنْ مَجْنِكَ ، يَرِيدُ قَوْلَهُ :

فَكَانَ مَجْنِي ----- البيت .
وقيل له : (٣)

<p>وَكَادَتْ تَوَالِي نَجِيْعِهِ تَتَفَرَّقُ هَبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزَّوَرٌ وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوْقٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشْقَرٌ (٤) وَأَيْقَاطُهُمْ قَالَتْ : أَشِرُّ كَيْفَ تَأْمُرُ وَإِنَّمَا يَنْالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيُثَارُ عَلَيْنَا وَتَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يُوعَى وَمِنَ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ وَحَالِي مَنْ أَنْ تَعَلَّمَا مُتَأَخَّرُ وَأَنْ تَرْجَبَا سَرِيًّا بِمَا كُنْتَ أَحْصَرُ مِنَ الْحُزْنِ تُدْرِي دَمْعُهُ تَتَحَدَّرُ أَتَى زَاهِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ أَقْلَبِي عَلَيْكَ اللَّوْمُ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ</p>	<p>فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَسَهُ أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ فَمَارَا عَنِي إِلَّا أَمَانًا بِرَحْلَتِي فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَوَّرَ مِنْهُمْ فَقُلْتُ : أَبَادِيهِمْ فَإِنَّمَا أَفْوَتْهُمْ فَقَالَتْ : أَنْحَقِيْقًا لِمَا قَالَ كَأَسْحُ فَإِنَّ كَانَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ فَعِيْرُهُ أَقْصَى عَلَى أُخْتِي بَدَّ حَدِيثِنَا لَعَلَّهُمَا أَنْ تَبْغِيَا لَكَ مَخْرَجًا فَقَامَتْ كَثِيْبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ فَقَالَتْ : لِأَخْتِيْبِهَا أُعِيْنَا عَلَى فَتَى فَأَقْبَلْنَا فَأَرْتَاعَنَا ثُمَّ قَالَتَا</p>
---	---

(١) ينظر الكامل ٢٢٠/٥ ، ٢٢١ ، ووفيات الاعيان ٢٣٨/٣ .

(٢) في النسخ " سالم " والمثبت هو الصحيح ، وهو مسلم بن عقبة بن رباح بن أسعد ابن ربيعة بن عامر المري ، صاحب وقعة الحرة المشهورة ، وبيع المدينة لجنودة ، والملقب مسرفا ، لاسرافه في قتل أهل المدينة ، مات في طريقه إلى مكة بمكان يسمى المشلل ، ثم نبش قبره ، وصلب في مكان دفنه " نسب قريش ١٢٢ " ، والكامل ٩٩/٣ مع الرغبة ، وجهرة أنساب العرب ٢٨٧ ، والاصابة ٢٨/١٠ .

(٣) الديوان ٩٨ - ١٠٠ وبتغور : تغيب . وهبوب : أنتباه . وعزور : زنة جعفر - مكان بعينه ، وهو ثنية الجحفة ، وموضع بمكة ، وجبل يقابل رضوى . معجم البلدان ١١٩/٤ .

وان ترجبا : أي أن تتسع صدورها .

والسرب ، بكسر السين وسكون الراء : النفس ، وهو واسع السرب ، أي رخي البال .

والسرب أيضا : الجماعة من النساء والبقر والشاة والقطا والوحش . المعيلح

(سرب) والحصر : الضيق .

(٤) في الاصل " أشعر " بالعين .

يَقُومُ فِيمَنْبِي بَيْنَنَا مَتَنَكَّسًا رَا
فَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَنْتِي
فَلَمَّا أَجَزْنَا (١) سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي:
وَقُلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرُ كُلَّهُ
فَلَا سِرْنَا يَفْشُو ، وَلَا هُوَ يَمُصِرُ
ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعَصِرُ
أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مُقْبِرُ
أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَرَعُوي أَوْ تَفْكَرُ

ويروى (٧) أن ابن الأزرقي (٧) ، أتى ابن عباس يوماً ، فجعل يسأله ،
حتى أمله ، فجعل ابن عباس يظهر الضجر ، فطلع عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ،
على ابن عباس ، وهو يومئذ غلام ، فسلم وجلس .

فقال له ابن عباس : ألا تُنشدنا شيئاً من شعرك ؟

فأنشده القصيدة كلها (٨)

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَبِكْرُ
غِدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَهَجْرُ
وهي شانون (٥) بيتاً ، حتى أتمها .

فقال له ابن الأزرقي : لله أنت يا ابن عباس ! أنضرب إليك أكباد الإبل ،
نسألك عن الدين ، فتعرض ، وباتيك غلام من قريش ، فينشدك سفيهاً ، فتسمعه .
فقال : تالله ما سمعت سفيهاً .

فقال ابن الأزرقي : أما أنشدك :

رَأَيْتَ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فِيخْزِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ (٧)

فقال : ما هكذا قال ، وإنما قال :

فِيخْضِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ

(١) في النسخ "أجزن" .

(٢) ينظر الكامل ١٦٤/٧ - ١٦٦ ، والخزانة ٤٢١/٢ .

(٣) هو أبو راشد نافع بن الأزرقي بن قيس بن نهار بن انسان بن أسد الحنفي ، رأس
الأزارقة من الخوارج ، وأميرهم وفتيهم ، صاحب ابن عباس في أول أمره وله
معه أسئلة ، أخرجها الدكتور إبراهيم السامرائي - وكان جباراً فتاكاً ، قاتله
المهلب بن أبي صفرة ، ولقى الأهوال في حربه ، وقتل يوم دولا ب عام ٦٥ هـ
الكامل ١٠٣/٧ - ١٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ - جمهرة أنساب
العرب ٣١١ .

(٤) الديوان ٩٢ - ١٠٣ ، والخزانة ٤٢٠/٢ - ٤٢٤ .

(٥) في ديوانه المطبوع ٧٥ بيتاً .

(٦) البيت من شواهد النحاة على إبدال الميم الأولى من "أما" "ياء" ، وفيه رواية
"أيبا" وهو في الديوان ٩٤ ، وسوءالات نافع ١٢ ، والخزانة ٥٥٢/٤ ،
وروايته كرواية ابن عباس الآتية .

فقال له ابن الازرق : أَوْ تَحْفَظُ هَذَا الَّذِي قَالَ ١؟
فقال له ابن عباس : وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ إِلَّا سَاعَتِي هَذِهِ ، وَلَوْ شِئْتُ
أَنْ أَرُدَّهَا لَرَدَدْتُهَا .
قال : فَأَرَدْتُهَا .
فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا كُلَّهَا ، وَهِيَ ثَمَانُونَ بَيْتًا .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١١٨ - رَبَّاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقَلْبَتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ (٢)

/ هَذَا الْبَيْتُ ، لِلْمُتَخَلِّ الْهَذَلِيِّ ، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عُوَيْرٍ ، وَيَكْنَى
أَبَا أُثَيْلَةَ .

الشاهد فيه : قوله : " رَبَّاءُ شَمَاءُ " فذَكَرَهُ ، وَلَوْ حَمَلَهُ (٣) عَلَى الْعَيْشِ
أَوْ عَلَى الطَّلِيعة لَقَالَ : رَبَّاءَةٌ ، كَمَا قَالُوا : هُوَ طَلِيعةُ أَصْحَابِهِ ، " فَرَبَّاءُ " .
عَلَى هَذَا " فَعَّالٌ " ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْحَافِظُ لِأَصْحَابِهِ عَلَى رِيوَةٍ ، يُقَالُ : أَرْتَبَأُ
وَرَبَّاءٌ ، فَرَبَّاءٌ ، كَثِيرُ الْأَرْتِبَاءِ ، لَنَجَدْتَهُ وَشَجَاعَتَهُ ، كَمَا قَالَ أَبُو النَّظَّمِ (٤)
رَبَّاءُ مَرْقِبَةٌ قَوْلٌ مَخْطَبَةٌ دَفَاعٌ مَعْطَبَةٌ ، قَطَّاعٌ أَقْرَانُ

اللفظة : الرَبِيئَةُ : عَيْنُ (٥) الْقَوْمِ ، الَّذِي هُوَ يَرَبُّهُمْ ، وَالْمِرْبَأُ : مَكَانُ
الرَبِيئَةِ ، وَالشَّمَاءُ : الْكُدَيْةُ الْمُرْتَفِعَةُ ، الطَّوِيلَةُ ، يُقَالُ : جَبَلٌ أَشَمٌّ : أَي طَوِيلُ
الرَّاسِ ، وَقَلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَالْأَوْبُ : النَّحْلُ ، وَالسَّبِيلُ : الْمَطَرُ .
الإعراب :

(١) التكملة : ٧٣ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ لِلْمُتَخَلِّ الْهَذَلِيِّ ، كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عُوَيْرٍ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ مَوْدٍ
بْنِ خَنْسِ بْنِ خَنْعَةَ بْنِ عَادِيَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ طَابِخَةَ الْهَذَلِيِّ ، شَاهِرٌ جَاهِلِيٌّ
مُحْسِنٌ ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ طَائِيَةٌ جَيِّدَةٌ .

" شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ١٢٤٩ ، وَالْمَوْخَلَفَ وَالْمُخْتَلَفَ ٢٧٢ ، وَمَعْجَمَ الشُّعْرَاءِ ٢٥٢ " .
وَالْبَيْتُ فِي شَرَحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٢٨٥ ، وَالْمَخْصَصَ ١٧٨/٨ ، وَأَمَالِي ابْنِ
الشُّجْرِيِّ ٣٣/٢ ، وَابْنِ يَسْمُونَ ١٣٨/١ ، وَابْنِ بَرِي ٤٥ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٥٨/٣ ،
وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١٠/٢٠ ، وَالْخَزَانَةَ ٢٨٤/٢ ، وَالتَّكْمِلَةَ وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ (أَوْبُ) .
(٣) فِي الْأَصْلِ " جَعَلَهُ " .

(٤) شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ٢٨٥ وَتَخْرِيجَهُ ١٤٠٧ ، وَرَوَاتِهِ :
رَبَّاءُ مَرْقِبَةٌ مَنَاعٌ مَعْطَبَةٌ رَكَّابٌ سَلْبَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانُ

(٥) فِي ر " عِنْدَ " وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

رَبَّاءٌ : صفة لما قبله ، وشماء : فى موضع خفضٍ ، بإضافة رَبَّاءٍ إِلَيْهَا
وهى لا تنصرف ، وقوله : " لا يَأْوِي لِقَلْتِهَا " وما يتصل به ، فى موضع الصفة
لشماء .

وهذا الشاعر يرثى أبه (١)

وقيل البيت (٢) :

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ لا يَّعُدُ الرِّيحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
رُوحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُغْلَلْ تَنَوُّهُ بِهِ تُوقَى بِهِ الْحَرْبُ وَالْعِزَاءُ وَالْجُلُّ

وأشده أبو علي (٣) فى الباب

١١٦ - قَدْ صَرَحَ السَّيْرُ عَنْ كَمَانَ وَابْتَدَلَتْ وَقَعَ الْحَاجِنِ بِالْمَهْرِيَةِ الذُّقْنِ (٤)

هذا البيت لابن مقبل .

الشاهد فيه : قوله : " وَابْتَدَلَتْ وَقَعَ الْحَاجِنِ " أَنْتَ " الرَّقْعُ " (٥) ، وهو
مصدر ، لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى الْحَاجِنِ " ، وهى مَوْثِقَةٌ تَأْنِيثُ الْجَمَاعَةِ ، ومثله قولـــــــــــــــــه
تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا) (٦) أَنْتَ " الْبَيْتُ " لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى
ضمير (٧) الحسنة .

(١) أثيلة .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، والتخريج ١٥١٨ .

ذو النَّصْلَيْنِ : أى ذوالزنج والنصل ، وهذا مثل معناه : لا يبعد فلان
وسلحه . ولم يُغْلَلْ : لم يكسر . والعِزَاءُ : الشدة . والجُلُّ : جمع مفرد
جُلَّى ، وهى الأمر العظيم . وفى ل " توفى " وهى رواية السكرى .
وفى ر " العراء " وهو تصحيف .

(٣) التكملة : ٧٣ .

(٤) هذا البيت لتميم بن أبي بن مقبل ، كما ذكر المصنف ، وهو فى ديوانه ٣٠٣ ، ومعانى

القرآن ١٨٧/١ ، والخصائص ٤١٨/٢ ، والمحتسب ٢٣٧/١ ، ومعجم ما استعجم

١١١٤ ، وابن يسمون ١٣٩/١ ، وابن برى ٤٥ ، واللسان (كم) - حجن -

ذقن) .

(٥) فى الأصل " الموقع " ، وهو تحريف .

(٦) سورة الانعام ١٦٠ .

(٧) " ضمير " تكملة من ر .

وقال أبو العباس (١) الببرد : هو على حذف موصوف ، وإقامة الصفة مقامه ،
والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها • وقرئ (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) (٢) ، ومن
ذلك قولهم : " ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ " ، ومن أبيات " الكتاب " (٣) :
إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّقْنَا كَفَى الْأَيْتَامَ فَقَدَ أَبِي الْيَتِيمِ •
/ أَنْتَ الْبَعْضُ ، لِمَا أضافَهُ إِلَى السَّنِينِ ، ومنها :
طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي (٤)
أَخَذَنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي
فَأَنْتَ الطَّوْلُ ، لِمَا أضافَهُ إِلَى اللَّيَالِي • ومنها :
مَشِينٌ كَمَا أَهْتَزْتُ رِمَاحُ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيحِ النَّوَاحِمِ (٥)
أَنْتَ " المر " وهو مصدر ، لِمَا أضافَهُ إِلَى الرِّيحِ ، ومنها :
وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ (٦)
فَأَنْتَ الصَّدْرُ لِمَا أضافَهُ إِلَى الْقَنَاةِ ، وقال لبيد (٧) :
فمضى وقدمها وكانت عادةً منه (٨) إذا هي عردت إقدامها

-
- (١) ينظر المقتضب ١٤٩/٢ ، ١٨٥ •
 - (٢) سورة يوسف ١٠ ، و " تلتقطه " قراءة مجاهد وأبي رجا ، والحسن وتعادة ، وهذا محمول على المعنى ، لأن بعض السيارة سيارة • " إعراب القرآن ١٢٦/٢ والقرطبي ١٣٣/٩ •
 - (٣) الكتاب ٥٢/١ • وهذا البيت لجرير وهو في ديوانه ٢١٩ ، والخزانة ١٦٢/٢ ، واللسان (عرق) •
 - والسنة : الجذب • وتعرقنا : ذهبت بأموالنا ، كما يتعرق الأكل العظم فيذهب ما عليه من اللحم •
 - (٤) هذا الرجز ينسب للأغلب المعجلى ، كما ينسب للعجاج ، وهو في ملحقات ديوانه ٣٠٠/٢ وتخرجه ٤٦٤/٢ •
 - (٥) هذا البيت لذى الرمة ، وهو في ديوانه ٦١٦ ، والكتاب ٥٢/١ •
 - (٦) هذا البيت للاعشى ، وهو في ديوانه ١٢٣ ، والكتاب ٥٢/١ ، ومعانسي القرآن ١٨٢/١ ، وإعراب القرآن ٥٤٠/١ ، ١٢٦/٢ ، والخزانة ٣٣٠/٢ •
 - (٧) الديوان ٣٠٦ وتخرجه ٣٩٤ ، ويزاد عليه سر الصناعة ١٤/١ ، وضرائر الشعر ٢٧٣ •
 - (٨) " منه " ساقطة من ل ، ر ، وفي هامش الاصل ١٦٣/ب " منه صح أصل " ويريد أن كلمة " منه " كانت ساقطة ، وأستكملها من نسخة الأصل •

أَنَّ الإِقْدَامَ ، لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى مَوْتِهِ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

اللَّفْنَةُ : صَرَحَ : خَلَصَ وَبَدَأَ ، وَكُنَّانَ : مَوْضِعٌ بِضَمِّ الْكَافِ ،
أَنشَدَ اللَّخْيَانِيُّ :

وَمَنْ لَذَى الْأَعْيَارِ وَالْقَهْرِ كُلِّهِ وَكُنَّانَ أَيُّهَا مَا أَشَدَّ وَأَبْعَدًا (١)

يَقَالُ : أَيُّهَا ، وَأَيُّهَا ، وَأَيُّهَا ، وَأَيُّهَا ، وَهِيَ هَاتِ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وَقِيلَ : كُنَّانُ : وَادٍ بِنَجْرَانَ .

وَالْمَحَاجِنُ : جَمْعٌ مَحَجِنٍ ، وَهُوَ عَصَا فِيهَا عَقَافَةٌ ، يُتَنَاوَلُ بِهَا الشَّجَرُ .

وَالْمَهْرِيَّةُ : إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ ، حَتَّى مِنْ الْعَرَبِ ، جِيئَ

الْإِبِلُ .

وَالذُّقْنُ جَمْعُ ذَقُونٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُدْنِي ذَقْنَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، تَسْتَمِينُ

بِذَلِكَ فِي سَيْرِهَا .

وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْمَقْلُوبِ (٢) ، وَالتَّقْدِيرُ : وَأَبْتَذَلْتُ الْمَهْرِيَّةَ

يُوقِعُ الْمَحَاجِنَ ، وَمِنَ الْمَقْلُوبِ ، قَوْلُ كَثِيرٍ (٣) ، يَصِفُ إِبِلًا :

وَهِنَّ مَنَاخَاتٌ يُجَلِّلْنَ زِينَةَ كَمَا أَتَّانَ بِالنَّبْتِ الْعِهَادِ الْمَجُودِ .

أَتَّانَ : أَزْدَانُ بِالْوَاوِ الزَّهْرُ ، وَالْمَتَّقِينَ : الْمَتَزِينَ ، وَالْمَجُودُ : الْمَرْوِيُّ .

(١) البيت بغير عزوف في التهذيب ٤٨٥/٦ ، واللسان (هيه) ، وعجزه في المحكم

٢٤٥/٤ ورواية صدره عند الأزهرى وابن منظور :

ومن دوى الأعراض والقنح كله .

والأعراض والأعيار والقنح والقهر ، وردت في كتب البلدان ، ففي معجم

ما أستعجم ١٢٣ : "أعيار" على لفظ جمع غير الحمار ، وهي الأكام التي ينصب

اليها جُشُرُ أَعْيَارٍ " وفي ٢٨٣ " . وقال عمارة بن عقيل : أعيار قارات

متقابلات في بلاد بني ضبة كأنها أعيار . . . " .

وفي ١٠٩٨ "القنح" بكسر أوله ، واسكان ثانيه ، بعده عين مهمله ، ماء

لبنى سعد . . . " .

وفي ١١٠٠ "القهر" بفتح أوله ، واسكان ثانيه ، بعده راء مهمله : موضع

مجاور لقدس . . . " .

والقهر أيضا : موضع باليمن . . . " .

وفي معجم البلدان ٢٢٠/١ " . . . والأعراض : قري بين الحجاز واليمن

السراة . . . " وفي ل " ومن ذوى الأعيان " ، وفي ر " ومن ذوى الأعيار " .

(٢) قال ابن قتيبة عنه : " ومن القلوب : أن يقدم ما يوضحه التأخير ، ويؤخر ما يوضحه

التقديم " تأويل مشكل القرآن ١٩٣ .

(٣) الديوان ٤٣٨ وتخريجه ٤٤٥ . والعهاد : مواقع الوصى من الأرض ، والعهد

— بفتح العين — أول المطر .

وفي الاصل " البيت " بدل النبت " ، وفي ر " العهد " بدل " العهد " .

ومن المقلوب أيضا قول الشماخ : (١)
لِيَا كَمَا عُصِبَ الْعَلْبَاءُ بِالْعَمُودِ
مِنْهُ نُجِلَتْ وَلَمْ يُوشَبْ بِوَنَسْبِي
ومن المقلوب قول القطامي (٢)
فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنْ عَلَيْهَا
كَمَا بَطَّنَتْ الْفَدَنَ بِالطَّيْنِ ، ومنه في الكلام العزيز : (فَأَخْتَلَطَ بِسِمَانِهِ)
يعنى كما بَطَّنَتْ الْفَدَنَ بِالطَّيْنِ ، ومنه في الكلام العزيز : (فَأَخْتَلَطَ بِسِمَانِهِ)
/ نباتُ الأَرْضِ (٣) . قال أبو عليّ الفارسي : (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) (٤) . (وَقَدْ بَلَّغْنِي
الِكَبْرِ) (٥) .
ومعد البيت (٦) :
وَأَسْتَقْبَلُوا وَاِدْيَا ضَمَّ الْأَرَاكَ بِهِ
بِيضُ الْعِدَاهِدِ ضَمَّ الْمَيْتِ فِي الْجَنَنِ
حَتَّى تَقَطَّعَ مِنْ أَقْرَانِهِمْ قَرْنِي
مَازَلْتُ أَرْقُهُمْ فِي الْآلِ مُرْتَفِعًا

-
- (١) ديوانه ١٢٠ وتخرجه ١٢٢ ، والضمير في " منه " يرجع الى جده جمشاش الذي ذكره في البيت الذي قبل هذا .
والعلباء - بكسر العين - : عصبة صفراء في عنق البعير ، تضعها العرب على أجفان سيوفها أو سهاها ، لتجف عليها فتقوى بها .
وكان الوجه أن يقول : " كما عصب العود بالعلباء " ولكنه قلب .
(٢) ديوانه ٤٠ والأما من (فدن) وشرح شواهد المغني ١٢٢ ، والفسدن : القصر - والسياع : الطين . شبه ناقته بالقصر في العلو والارتفاع ، وجواب " لما " في البيت الذي بعده :
وأمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن نستطاعا .
وفي ر " طيبت " وهي رواية في البيت .
(٣) سورة يونس ٢٤ . وقد استوفى القول على هذه الآية ، وفصله الشريف (٤) سورة الانبياء ٣٧ .
المرتضى في أماليه ، إذ ذكر لها ثمانى أجمة ، وضعف جواب من حملها على القلب ، وهو محق في هذا . أمالي المرتضى (١) ٤٦٥ - ٤٧١ .
(٥) سورة آل عمران ٤٠ .
(٦) ديوان ابن مقبل ٣٠٤ ، وفي النسخ " قرن " بدون ياء ، والمثبت من الديوان .

وأشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الْمَقْصُورِ وَالْمَدُودِ

١٢٠ - لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى إِلَى جَدَّتِ يُوْزَى لَه بِالْأَهَاضِبِ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لَصَخْرِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، يَرْثِي
أَخَاهُ ، وَمَاتَ مِنْ نَهْشِ حَيَّةٍ ، وَيُرْوَى لِأَبِي ذُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ .

الشاهد فيه : قوله : " المنى " وهو مقصورٌ سماعاً وقياساً .

اللغة : المنى : القدر ، وهو من ذوات الياء ، ويقال : مناك الله بما يسرك ،

أى : قدر الله لك ما يسرك . وقال الآخر : (٣)

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي .

أراد : ما يقدر لك القادر ، وقال آخر : (٤)

مَنْتَ لَكَ أَنْ تَلَايِنِي النَّيَا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ .

ويقال : دارى بمنى دارك ، أى : يحدائها ، ويكتب بالياء ، ويقال

أيضا : هو منى بمنى ميل ، أى : بقدر ميل ، وأما الذى يؤزن به ، فهو من

ذوات الواو ، ويقال فى تثنيته : منوان ، قال :

وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْغُرَمَاءِ عِنْدِي عَصَا فِي رَأْسِهَا مَنَاوًا حَدِيدًا . (٥)

وينو تميم (٦) يقولون : هذا " من " بتشديد النون ، ومنان ، وأمنان

كثيرة .

(١) التكملة : ٧٦ .

(٢) هذا البيت نسبة المصنف إلى صخر الغنى الهذلي كما ترى ، ثم ذكر نسبه إلى أبي

ذوئيب بصيغة التمرىض ، وزاد السكرى على ما أورده المصنف قوله : " . . . " ويقال

أنها لأخي صخر الغنى يرثى بها أخاه صخرا ، ومن يرويهما لأخي صخر الغنى أكثر .

والبيت فى شرح أشعار الهذليين ٢٤٥ - فى شعر صخر - ٤٥٩ ، والمأثور

عن أبي العميثل ٣٤ ، والجمهرة ٢٦٨/٣ ، والمقصور والمدود ١٠٢ ، والتهذيب

٥٣٠/١٥ ، والمقاييس ١٠٠/١ ، والمخصص ١٢٤/١٥ ، وشرح سقط الزند ١٥١٠

وابن يسعون ١٤١/١ ، والحدود العيين ٣٥ ، ١٠٢ ، وابن برى ٤٥ ، والاساس

(منى) ، واللسان والتاج (هضب - منى - وزى) .

وفى ل " أبى ليلى " وهى رواية فى البيت .

(٣) هو أبو قلابة الهذلي ، والبيت فى شرح أشعار الهذليين ٧١٣ وتخرجه ١٤٥٧ ،

١٤٥٨ ، ويزاد عليه التهذيب ٥٣٠/١٥ .

(٤) هو عمرو ذو الكلب الهذلي ، والبيت فى شرح أشعار الهذليين ٢٤٥ ، ٥٧٠ وتخرجه

١٤٤٢ .

(٥) البيت بغير عزوفى التلويع ٩٧ ، والتصريح ٢٩٥/٢ ، والأشمونى ١١٢/٤ .

(٦) ينظر التهذيب ٥٣٠/١٥ ، والمصباح المنير (منى) ، ولهجة تميم ١٧١ .

والجدث : القبر وفيه لغتان (١) ، جَدْتُ ، و جَدَفُ .

ومعنى : يُوزَى له : يُنصبُ له ، أي ، ساقه القدر إلى القبر ، و لام
يُوزَى " ياؤ " لأنه حكي أنهم يقولون : أوزى بظهره إلى الحائط ، إذا أسندهُ
إِلَيْهِ .

فإذا ثبت أن " الفاء " " واو " واللام حرف علة ، فهي ياؤ لا محالة .
وحكى الهجري : هو يستأزي إلى كذا ، وهذا يدل على الهمز ، ولو كان
غير مهموز ، لقال : يستوزي ، إلا على أن يتأول على لغة ، من قال : يا جُل (٢)
في يوجل .

وقيل : معناه يحاذي له ، أي يجعل إزائها ، وهو مهموز على هذا
وفي " العين " (٣) أزيت إلى الشيء ، أزي آزيا : أنضت إليه (٤) ، والأهاضب :

جمع هضبة ، وهي الجبل المغترش بالأرض ، وليس بالطويل .
والعمر والعمر والعمر : الحياة والبقاء . والعمر أيضا : ما بين
الأسنان من اللحم . وكل مستطيل بين سنين (٥) عمر ، والعمر : البطء يقال :
جاء فلان عمراً ، أي : بطيئاً . كذا ثبت (٦) في نسخ " الغريب المصنف " .
والعمر : الشنف (٧) ، وقد جاء به المعري ، قال (٨) :

(١) ينظر الأبدال ١٢٥ ، وفي المصباح المنير (جدث) : " الجدث : القبر
والجمع أجدات ، مثل سيب وأسباب ، وهذه لغة تهامة .
وأما أهل النجد فيقولون : (جدف) بالفاء .

وفي لهجة تميم ١١٠ : " ان الناء في لهجة تميم تقابل الفاء في لهجة
الحجاز في طائفة من الألفاظ " .

(٢) في الأصل " أجل " .

(٣) العين .

(٤) " إليه " زيادة من ل .

(٥) في الأصل " شيتين " والمثبت من ل ، وهو متفق مع المحكم ١٠٨/٢ .

(٦) قال ابن سيده في المحكم : " كذا ثبت في بعض نسخ المصنف ، وتبع أبا عبيد
كراع ، وفي بعضها : عصرا " . وينظر المنجد ٢٢٠ .

(٧) في النسخ " الشنب " ، والتصحيح من المنجد والمحكم واللسان والتاج (عمر) .

(٨) شروح السقط ١٥٨٦ . وفسر المر - شراح السقط بأنه : القرط .

والمعنى : أن قرط هند يسوق إلى محبيها الشدائد المستأهلات ، حتى
كأنه ملك الحيرة يسوم الناس تكاليف الاعنات ، وكان عمرو بن هند مشهوراً
بالشدة .

وفي الأصل " نسوم " بالتاء .

وَعَمْرٌ هِنْدِيٌّ كَانَ اللَّهُ صَوْرَهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَسُومُ النَّاسَ تَعْنِيَتًا
وَالْعَمْرُ وَالْعَمْرُ : نَحْلُ السُّكَّرِ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ (١) .
وَالْعَمْرَانِ : طَرَفَا الْكَمِينِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : " لَا بَأْسَ أَنْ يَهْلِيَ
الرَّجُلُ عَلَى عَمْرِيَّةٍ " (٢) . التفسير عن ابن عرفة (٣) ، حكاه الهروي . (٤)
وَالْعَمْرَانِ ، عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ ، وَدَرٌ (٥) بَنُ عَمْرُو .
وَمَعَدٌ (٦) الْبَيْتِ :

بِحَيَّةٍ قَفَّرِي فِي وَجَارٍ مُقِيمَةٍ تَمَىٰ بِهَا سَوْقُ الْمَنَىٰ وَالْجَوَالِبِ
أَخِي لَا أَخَالَ بِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ مَنِيَّتُهُ جَمَعَ الرُّقَىٰ وَالطَّبَائِبِ

-
- (١) كتاب النبات ٢٣٠ .
(٢) الفائق ٣٠/٣ ، والنهية ٢٩٩/٣ .
(٣) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب الأزدي المعروف بنفطويه ، كان أدبياً متقناً ، حافظاً للشعر ، راوياً للحديث ، وخصوته مع ابن دريد مشهورة ، توفي سنة ٣٢٢ هـ . " طبقات اللغويين ١٥٤ " .
(٤) الغريين ٣٣٠/٢ ، دار الكتب المصرية ٥٥ لغة تيمور .
(٥) في النسخ " يزيد " ، والذي عليه المصادر " بدر " ، وفي اصلاح المنطق ٤٠٠ " العمران : عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة . ودر بن عمر بن جويرة بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة " وأنشد عليه :
إذا اجتمع العمران عمرو بن جابر ودر بن عمرو خلت ذبيان تبعاً
وقال أبو الطيب اللغوي في المثنى ٥٤ " والعمران : عمر بن جابر
وَدَرٌ أَيْنُهُ " وينظر المحكم ١٠٩/٢ واللسان و التاج (عمر) .
(٦) شرح أشعار الهذليين ٢٤٦ .

و أنشد أبو علي (١) في الباب
وَمُحْتَرَشِ ضَيْبِ الْعَدَاوَةِ مِنْهُمْ بِحُلُوِّ الْخَلَا حَرَشِ الضَّبَابِ الْخَوَادِعِ (٢)
هذا البيت لكثير عزة .

الشاهد فيه : قوله : " الخَلَا " وهو اسم مقصور ، من ذوات الواو ،
يكتب (٣) بالألف ، ومعناه : الكلام الحسن .

اللفظة : المحترش : الذي يهيج الضب في جحره ، فإذا خرج
قريبا ، هدم عليه بقيته ، هذا أصله ، يقال : أحترشت الضب : صيدته ،
وأستعار للعداوة ضبا ، وهي دويبة ، تُكْنَى أبا الحسل .
والضب أيضا : الغلُّ والحقد ، فيحتل ، أن يريد به ذلك .
والضباب جمع ضب .

والخواديغ : المقيات في جحرها (٤) ، لئلا تحترش ، يقال : خدع
الضب ، يخدع خدعا ، وأنخدع ، إذا استروح ربح الإنسان ، فدخل في جحره .
وكذلك الطيبي في كتابه ، والتبع في جحرها ، وهو في الضب أكثر .
وقال أبو علي ، قال أبو زيد (٥) : وقالوا : " إنك (٦) أخدع من ضب
حرشته " والمخدع : الخزانة .

(١) التكلة : ٧٧ .

(٢) هذا البيت لكثير عزة كما ذكر المنصف ، وهو في ديوانه ٢٣٩ ، والمعانسي
الكبير ٦٤٣ ، والمقصود والمدود ٣٣ ، والمحكم ١٧٢/١ ، والمخصص ٨٠/٣ ،
٩٢/٨ ، ١٢١/١٥ ، وشرح السقط ٧٥١ ، وابن يسمون ١٤٢/١ ، وابن
بري ٤٦ ، واللسان والتاج (حرش - خدع - خلا) .
وقد عقب على هذا البيت الدكتور حسن شاذلي فرهود بقوله : " وصوابه :
ومحترش بالرفع ، لأن قبله :

وإني لستان ومنتظر بهم على هفوات فيكم وتتابع
ومحترش معطوف على خير " ان " في أول البيت " . حواشي التكلة
الموضع السابق .

(٣) في الأصل " تكتب " .

(٤) في الأصل " حجرتها " .

(٥) النوادر ٥١٤ ، وفيها " انك لأخدع . . . " .

(٦) في الأصل ، ل " لأنك " وفي الأمثال لأبي عبيد ٣٦٤ " لأنه لأخدع من ضب
حرشته " ، وعند العسكري ٤٤٠/١ ، والبيداني ٢٦٠/١ " أخدع من ضب " .

قال سيويه (١) : لم يأت " مَفْعَلٌ " أسماً إلا للمُخَدَعِ ، وما سواه

صَفَةً . وَحِكْيٌ أَنْ الْمُخَدَعِ وَالْمُخَدَعِ / لُغَةٌ فِي الْمُخَدَعِ . حَكَى الْفَتْحُ ،
أَبُو سَلِيمَانَ الْعَثَوِيُّ .

وَأَخْتَلَفَ فِي الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، أَبُو شَيْبَةَ وَالْعَتَّابِيُّ (٢) ، فَفَتَحَ أَحَدُهُمَا ،
وَكَسَرَ الْآخَرَ .

وَبَيَّتَ الْأَخْطَلُ (٣) :

صَهْبَاءٌ قَدْ كَلَّفَتْ مِنْ طُولِ مَا حَبَسَتْ فِي مُخَدَعِ بَيْنِ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ .

يروى بالوجه الثلاثة .

وحكى ابن قتيبة (٤) : مُخَدَعٌ ، وَمُخَدَعٌ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ .

وَمُخَدَعُ الشَّيْءِ خَدَعًا : فَسَدَ ، وَخَدَعُ الرِّيقُ خَدَعًا : نَقَصَ ، وَإِذَا نَقَصَ خَشَرَهُ
وَإِذَا خَشَرَ : أَنْتَنَ ، قَالَ سَوِيدٌ (٥) :

أَبْيَضُ اللَّوْنِ لَذِيذٌ طَعْمُهُ طِيبُ الرِّيقِ ، إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ
وَمُخَدَعُ الرَّجُلِ : أُعْطِيَ ثُمَّ أُمْسِكَ . وَخَدَعُ الزَّمَانُ خَدَعًا : قَلَّ مَطَرُهُ ،
وَمُخَدَعُ الرَّجُلِ : قَلَّ مَالُهُ ، وَخَدَعُ فُلَانٌ : تَخَلَّقَ بِغَيْرِ خُلُقِهِ ، وَخَدَعَتِ الْعَيْسُنُ :
لَمْ تَنْمَ . قَالَ (٦) :

(١) الكتاب ٤ / ٢٨١ وفيه " وأعلم أنه ليس أسم من الافعال التي لحقتها الزوائد
يكون أبداً إلا صفة ، إلا ما كان من مفعل فانه جاء أسماً في مُخَدَعٍ ونحوه .

(٢) كذا في النسخ " العتابي " ، والذي في المحكم ١ / ٧١ ، واللسان والتتاج
(خدع) " القناني " .

(٣) ديوانه ١ / ١٦٩ ، والمحكم ، واللسان والتتاج (خدع) .

(٤) أدب الكاتب ٥٨٠ .

(٥) ابن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك البشكري ، شاعر مقدم مخضرم ، من
أصحاب المفضليات ، ذكره ابن حجر في الاصابة ، وقى الى زمن الحجاج . ابن
سلام ١٥٢ ، واللالى ٣١٣ ، والاصابة ١٩ / ٥ .

والبيت من قصيدته العينيه ، التي تسمى باليتية ، لكثرة أمثالها ، وهي مئة
وثمانية أبيات ، وروايتها فيها :

أبيض اللون لذيداً طعمه طيب الريق اذا الريق خدع
وقبله :

صقلته بقضيب ناضر من أراك طيب حتى نصع
وهو في ديوانه : والمحكم ١ / ٧٢ ، واللالى ١٦٢ ، وشرح المفضليات

للتبريزي ٧٠١ ، واللسان (خدع) .

(٦) هو المسزق العبدى ، شأس بن نهار . والبيت من قصيدته القافية المشهورة .

وهو في الاصمعيات ١٦٤ ، والمحكم ١ / ٧٢ ، واللسان (خدع) .

وفي الاصل " لاق " ، وقد ضبطت قافيته في الاصل ، ل بالرفع ، وكذلك في اللسان .

أَرَقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنِي نَعْمَةً ۖ وَمَنْ يَلِقْ مَا لَاقَيْتُ لَابِدٌ يَأْرُقُ
وَمَخَّدَعْتُ عَيْنَ الرَّجُلِ : غارت . وَمَخَّدَعْتُ السُّوقَ : كَمَدْتُ ، وَكُلُّ كَالِيسِدٍ :
خادع .

وفى الحديث (١) : " إِنَّ قَبْلَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةٌ " فيرون أَنَّ مَعْنَاهَا
ناقصة الزكاة .

وقيل : قليلة المطر ، من قولهم : خَدَعَ الزَّيْبَانُ : قَلَّ مَطَرُهُ ، وَ أَنْشَدَ
أَبُو عَلِيٍّ :

وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو الْعِلَاتِ قَدْ خَدَعَا (٢)

وهذا التفسير أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي قَوْلِهِ : " سِنِينَ
خَدَاعَهُ " ، يُرِيدُ : الَّذِي يَقْلُ فِيهَا الْغَيْثُ ، وَيَعْمُ الْمَحَلُّ ، وَقَدْ مَرَّ ، أَنَّ الْخَلَا
هُوَ الْكَلَامُ الْحَسَنُ . يُقَالُ مِنْهُ : خَلَوْتُ الرَّجُلَ خَلْوًا : خَدَعْتَهُ ، وَالْخَلَى الرَّطْبُ
مِنَ الْكَلَامِ ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَعْضُ بُيُوتِ الشُّعْرِ حَكْمٌ وَمَعْضُهُ خَلَى لَفَةً فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ كَحَاطِبِهِ (٣)
واحدته : خَلَاةٌ ، قَالَ (٤) :

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ وَلَا نَكْعَ النَّقَاوَى إِذَا أَحَالَ
وقال الأَعْمَشِيُّ (٥)

وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهُمْ
وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنَ

(١) مسند الإمام أحمد ٢/٢١١ ، وسنن ابن ماجة ٢/١٣٣٩ ، كتاب الفتن ٣٦
الباب ٢٤ ، وجميع الزوائد ٧/٢٣٠ ، وغريب الحديث لابي عبيد ١/٥٣٠ ، وهو
يرد بروايات مختلفة .

(٢) هذا عجز بيت صدره :

قَدْ سَوَّى النَّاسُ مَا يَأْتِيهِمْ بِسَبِيحٍ

وهو بغير عزو في مجالس ثعلب ٣٥٤ ، وعجزه في المحكم ١/٧٢ ، واللسان
والتاج (جدع - خدع) . " وَأَصْبَحَ " ساقط من ر .

(٣) البيت بغير عزو في شرح القصائد السبع ٣٩٦ .

(٤) هذا البيت ينسب إلى الراعي النميري ، وقال البكري في اللآلي ١٤٦ : " نسب
غير واحد هذا البيت إلى الراعي ، ولم يرد لنا في قصيدته التي على هذا الوزن
والروي " . والبيت في شعره ٢٣٨ عن اللآلي وشريحته فيه .

والنكع : نبت شبيه بالطرثوث ، ولذلك يقال : رجل ككعبة إذا كان أحمر أشقر .

والنقاوى : ضرب من الحمض .

وأحال : أتى عليه حول .

(٥) الديوان ٧٥ .

وقال الأصمعي (١) : الخلى مقصور ، النبت الرقيق كله ، ما دام رطباً ،
ومنه / حديث (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين ذكر مكة " لا يَخْتَلَى
ب/٩٥ خَلاها " ، أى : لا يَقْطَع .

وقال الأصمعي : الخلى : الرطب من النبات كله ، وهو الأخضر .
وقال يعقوب (٣) بن السكيت : الخلى : الرطب ، وهو جمع خِلاة ،
ويقال : خَلَيْتُ بَعِيرِي ، أَخْلَيْهِ ، إِذَا أَطْعَمْتَهُ الْخَلَى ، وَخَلَيْتُ الْحَشِيشَ ،
وَاخْتَلَيْتَهُ : قَطَعْتَهُ . وَالْخَلَى : الْبِنْجَلُ ، لِأَنَّهُ يُخْلَى بِهِ الْخَلَى ، أَيُّ : يُقَطَعُ
بِهِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْخِلَاةُ (٤) ، لِأَنَّهُ يُجْعَلُ فِيهَا الْخَلَى .

المعنى : أَنَّهُ يَسْتَلُّ ضِعَائِهِمْ ، وَيَزِيلُ حَقَائِدَهُمْ ، وَلَا يَعْجَلُ عَلَيْهِمْ ،
فِيصْطَادُهُمْ بِحَسَنِ كَلَامِهِ ، وَعُدْوَةِ أَلْفَاظِهِ (٥) ، كَمَا تَصْطَادُ الضِّيَابُ ، وَنَصَبَ
" ضَبَّ الْعِدَاوَةِ " بِمُحْتَرَشٍ ، وَالْمَعْنَى : خَفِيَ الْعِدَاوَةَ ، وَاصْبَقُ الْعِدَاوَةَ ، وَيَخْرُجُ
مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ .

ونصب " حَرَشَ الضِّيَابِ " ، عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَشْبُوعِ بِهِ ، عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ
ولو قال : أَخْتَرَشَ ، لَأَتَى عَلَى اللَّفْظِ .

وقيل البيت (٦) ما يدل على معناه :

عَلَى هَفَوَاتٍ مِنْهُمْ وَتَتَابِعُ
كَأَيَّتَقَى رَأْسَ الْأَفَاعِي الطَّوَالِيعِ

وَإِنِّي لَمُسْتَانٍ وَمُنْتَظَرٌ بِهِمْ
وَبَعْضُ الْمَوَالِي يَتَّقَى زَنْجُ رَأْسِهِ

ويروى (٧) : رُوسُ الْأَفَاعِي ، أبدالُ الْهَمْزَةِ وَأَوَا .

(١) النبات ٢٨ .

(٢) صحيح مسلم ١٨٢/٢ ، كتاب الحج ١٥ ، باب تحريم مكة ٨٢ ، سنن
النسائي ١٦٠/٥ ، كتاب الحج - حرمة مكة - ، فتح الباري ٨٢/٥ ، كتاب
اللغة ٤٥ ، الباب السابع ، النهاية ٢٥/٢ .

(٣) اصلاح النطق ١٨٦ ، ٢٨٢ .

(٤) في الاصل ، ر " المخلَى " ، وفي ل " المخلا " والتصحيح من ابن السكيت .

(٥) " الفاظه " ساقطه من ر .

(٦) ديوان كثير ٢٣٩ والتخرج ٢٤٠ .

(٧) وهي رواية الديوان .

و أنشد أبو علي^(١) في الباب
يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله بأبي الحشا ، صاد الخليط الميائ^(٢)
— ١٢٢ — هذا البيت للمعطل^(٣) الهذلي .

الشاهد فيـه : قوله : " الحشا " هو أسم مقصور ، ومعناه : طـرف

الأرض ، أو الناحية ، ويقال : هو في^(٤) حشا قومه ، أي في ناحيتهم ، والحشا
أيضا : موضع بعينه ، قال أبو جندب^(٥) الهذلي :

بغيتهم ما بين حداء والحشا و أوردتهم ماء الأثيل فعاصما .

وحشى البطن : مقصور ، يكتب بالياء ، والألف ، لأنهم يقولون في تثنيته : حشوان
وحشيان ، أنشد أبو العباس^(٦) عن ابن الأعرابي :

لها أسهم لا قاصرات عن الحشى ولا شاخصات عن فوادى طولح

/ وقال الفراء^(٧) : يكتب بالياء والألف^(٨) ، لأنهم يقولون : حشيت الطيبي السهم ، ١/٩٦

(١) التكلة : ٢٢ .

(٢) هذا البيت نسبة المصنف الى المعطل الهذلي كما ترى ، وهو من قصيدة تنسب
للمعطل ، كما تنسب أيضا لمالك ابن خالد الخناعي الهذلي ، ونسبه ابن دريد الى
ربيعة بن جحدر .

والببيت في شرح أشعار الهذليين في شعر مالك ٤٤٦ ، والجمهرة ٢٣٣/٣ ،
والمقصود والمدود ٢٧ ، والتهذيب ١٤١/٥ ، والمخصص ١١٨/٥ ، ١٦٠/١٥ ،
وابن يسمون ١٤٣/١ ، وابن بربى ٤٦ ، واللسان والتاج (حشا) .
وعجزه في المقاييس ٦٥/٢ ، والمجلد ٢١٣/١ ، والصاحبي ١٥١ ، وشرح المفصل
٨٥/٢ ، ٤٨/٨ ، وفي الاصل " يسمى " .

(٣) في ر " المعطى " ، وليس البيت في شعره الذي في شرح أشعار الهذليين .

(٤) في " ساقطة من الأصل ، ل .

(٥) أحد بنى قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، والبيت في شرح أشعار
الهذليين ٣٥٣ ، وتخرجه ١٤١٨ .

وحداء لا تزال تعرف بهذا الاسم ، وهي على الطريق بين مكة وجدة .

والحشا : واد بالحجاز . وجبل الأبواء بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٢٦١/٢
والأثيل وعاصم : ماءان في بلاد هذيل . وقيل موضعان . معجم البلدان ٩٤/١

(٦) مجالس شعلب ٢٠٩ . والبيت للمرار بن سعيد الفقعسى وهو في شعره ٤٦٣/٢ ،
وتخرجه ٤٩٣ ، ويزاد عليه التهذيب ١٢٢/٢ .

(٧) الذي في المنقوص والمدود له ٣٣ " الحشا بالألف " ولم يذكره بالياء ، وينظر
التهذيب ١٣٨/٥ ، والمخصص ١٦٠/١٥ .

(٨) في ر " بالالف " .

و حشوته .

وقال غيره : حشأته - بالهمز - بهمهم : رميته به ، كأنه أصاب حشاه ،
فهمز ، والأصل غير ميموز ، قال الشاعر (١) :

ولقد حشأتك وشقصا
أوساً أو يس من الهباله .

وهذه الهمزة مهدلة ، بمنزلة قولهم سبأ ، في قولهم : " تفرقوا أيادي سبأ " (٢)
قال (٣) :

فيا لك من دار تحمل أهلها أيادي سبأ بعدى وطل احتمالها
والحشى أيضاً : الرئو ، يكتب بالياء (٤) ، يقال : حشى الرجل " يحشى حشى ،
وهو حشيان ، وحشى ، وأمرأة حشيانة ، وحشية ، قال الشاعر (٥) :

فنهنت أولى القوم عني بضرصة
تنفس منها كل حشيان مجحر

وحشى : لغة في حاشى ، وأرض حشاة : قليلة الخير .

ويروى : أنسى إلى الحزن أهله ، وهو موضع (٦) يعينهم .

والحرز (٧) أيضاً : المعقل ، والمعاد والملجأ ، والحزن : ما غلظ من

الأرض .

ويقال : الحزم بالميم ، قال (٨)

سوالك نقباً بين هزيمي شعبب

(١) هو أسماء بن خارجة كما في اللسان (حشأ) . والببيت في الفاخر ١٠ ، والتهذيب

١٣٨/٥ ، والمقاييس ٦٥/٢ ، واللسان والتاج (حشأ) برواية " فلا حشأنك "

والمشقص : السهم العريض النصل . وأويس تصغير أوس : وهو من أسماء

الذئب . الهباله : أسم ناقة أسماء .

(٢) هذا مثل من أمثال العرب ، ورد في " المنقوص والممدود ٣٠ ، والتكملة ٨٥ ، وثمار

القلوب ٢٦٩ ، وجمع الامثال ١/٢٧٥ .

(٣) هو ذوالرمة والببيت في ديوانه ٥٢٣ برواية :

أمن أجل دار صير البين أهلها أيادي سبأ بعدى وطل احتيالها

وهو برواية المصنف في الكتاب ٣/٣٠٤ ، والمقتضب ٤/٢٦ ، والمخصص ١٢/١٣٢ ،

وقد ذكر الشيخ الشنقيط رحمه الله فيما كتبه على المخصص ، بأن الفارسي غير الرواية

تغييراً أفسد اللفظ والمعنى ، وأشار الى الرواية الصحيحة . والفارسي تابع

لصيويه في هذا التغيير .

(٤) " بالياء " ساقطة من ر .

(٥) هو أبو جندب الهذلي ، والببيت في شرح أشعار الهذليين ٣٥٢ وتخرجه ١٤١٨ .

ونهنت : كفتت . والحشيان : الذي قد أمثلاً جوفه نفساً من العدو والكرب

والمجحر : الملجأ .

(٦) في بلاد العرب ١٠٣ " وقال العامري : الحزن حزن بني يربوع . وحزن غاضرة

من بني أسد . وحزن كلب تضاعة . فهذه الحزون المعروفة المسماة ، وهي كلها

مرثية .

(٧) في الاصل " الحزن " .

وَالْخَلِيطُ : المخالط ، يقع للواحد وللجميع • وَالْمَيَّانُ : المَفَارِقُ •
وَمَعَدَ الْبَيْتِ : (١)
سَوْأَلُ الْغُرَبِيِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ بِذِكْرَتِهِ وَسَنَانٌ أَوْ مُتَوَاسِنٌ

وَأُنشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢) فِي الْبَابِ
١٢٣ - وَقَدْ أَرْسَلُوا فِرَاطَهُمْ فَتَأَثَلُوا قَلِيًّا سَفَاهَا كَالْإِمَامِ الْقَوَاعِدِ (٣)
هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي ذُوئَيْبِ الْهَذَلِيِّ •

الشاهد فيـه : " سَفَاهَا " ، وهو أَسْمٌ مَقْصُورٌ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ، وَهُوَ تَرَابُ
الْبَيْتِ وَالْقَبْرِ ، وَقَالَ آخِرُ (٤) :

وَحَالَ السَّفَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعِدَى وَرَهْنُ السَّفَى غَمْرُ النَّقِيَّةِ مَا جِيدُ •
وَالسَّفَا أَيْضًا : مَا سَفَتِ الرِّيحُ مَقْصُورٌ ، يُقَالُ : سَفَتِ الرِّيحُ تَسْفَى سَفًّا ،

=== (٨) هُوَ أَمْرٌ الْقَيْسِ ، وَهَذَا عَجَزَ بَيْتِ صَدْرِهِ :

تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٤٣ ، وَمَعْجَمُ مَا أُسْتَعْجِمُ ٨٠٣/٣ ، وَالْعَيْنِيُّ

٣٦٨/٤ ، وَالْأَشْمُونِيُّ ٣٧٤/٣ •

وَرَوَايَةُ الْبَكْرِى " شَغْبَغِب " بِغَيْنَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ • ثُمَّ عَقِبَ

عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : " هَكَذَا صَحَّتِ الرُّوَايَةُ عَنِ الطُّوسِيِّ ، وَصَحَّدَ

ابْنُ حَبِيبٍ الْبَصْرِيُّ ، وَأُنشِدَهُ الْخَلِيلُ : " بَيْنَ حَزْمَيْيْ

شَعْبَعِب " بِعَيْنَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ عَلَى لَفْظِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقْدَمُ

ذَكَرَهُ فِي رَسْمِ الْعَيْنِ " •

(١) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٤٤٦ •

(٢) التَّكْمَلَةُ : ٧٨ •

(٣) هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي ذُوئَيْبِ الْهَذَلِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنِفُ ، وَهُوَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ

١٩٢ ، وَالْمَأْثُورُ ٦١ ، وَمِجَالِسُ ثَعْلَبِ ٨٧ ، وَالْأَضْدَادُ ٤٠٣ ، وَالْمَقْصُودُ وَالْمَسْدُودُ

٥٣ ، وَالتَّهْذِيبُ ٩٣/١٣ ، ١٣١/١٥ ، وَالْمَقَائِيسُ ٦٠/١ ، وَالْمَجْمَلُ ١٧/١ •

وَالْمَخْصَصُ ٤٢/١٠ ، وَمَعْجَمُ مَا أُسْتَعْجِمُ ٣٣٩ (ثَرْمَدَاءُ) ، وَابْنُ يَسْعَوْنَ ١٤٣/١ •

وَابْنُ بَرِي ٤٦ ، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٨٩/١ (أَثَالُ) • وَالصَّحَاحُ (أَثَلُ) وَاللِّسَانُ

وَالتَّاجُ (فَرَطُ - أَثَلُ - سَفَى) •

(٤) هُوَ كَثِيرٌ وَالبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٣٢١ ، وَتَخْرِيجُهُ ٣٢٢ ، وَيَزَادُ عَلَيْهِ التَّهْذِيبُ ١١١/٣

وَالْعِدَى : الْحِجَارَةُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَى الْقَبْرِ • وَغَمْرُ النَّقِيَّةِ : وَاسِعُ الْخَلْقِ •

وَالنَّقِيَّةُ : الطَّبِيعَةُ •

وَالسَّافَا أَيْضًا : شَوْكُ الْبُهْمِيِّ ، وَاحِدَتُهَا : سَفَاةٌ ، قَالَ أَوْسُ (١) بْنُ حَجْرٍ ،
يُصِفُ بَرِيَّ قَوْمِي :

عَلَى فَخْذَيْهِ مِنْ بَرَايَةٍ عَوْدِهَا شَبِيهُ سَفَا الْبُهْمِيِّ إِذَا مَا تَفْتَلَا .

المعنى : يقول : كَأَنِّي بِقَوْمِي ، إِذَا أَنَامْتُ ، أُرْسَلُوا فُرَاطَهُمْ ، وَهُمْ

الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى الْمَاءِ ، لِيُطْلِحُوا الدَّلَاءَ ، وَالْأَرْضِيَّةَ ، وَهُمْ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِينَ
يُحْفَرُونَ قُبُورَهُمْ ، وَصَعْنَى تَأْتَلُوا : أَخَذُوا فِي حَفْرِ الْقَلْبِ ، وَالتَّأْتَلُ : الْحَافِرُ
لِلْقَلْبِ ، وَأَصْلُهُ التَّعْظِيمُ ، يُقَالُ أَثَلَّ اللَّهُ مُلْكَهُ : أَيَّ ، عَظَّمَهُ .

وَتَصْرِيفُهُ ، أَثَلَّ يَأْتَلُ أَثُولًا ، إِذَا تَأْتَلُ .

وَالْقَلْبُ : الْبَيْتُ . وَسَفَاها : تَرَابُهَا ، وَجَعَلَ تَرَابَ هَذَا الْقَبْرِ كَالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ
وَإِنَّمَا شَبَّهَ أَكْدَاسَ التَّرَابِ ، بِالْإِمَاءِ ، لِأَنَّ الْأَمَةَ تَقْعُدُ مُسْتَوْفِزَةً لِلْعَمَلِ ، وَالْحُورَةَ
تَقْعُدُ مُتْرَبَةً .

وَالْقَوَاعِدُ : جَمْعُ قَاعِدَةٍ ، وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النَّسَاءِ اللَّائِي قَعَدْنَ عَنِ الْمَجِيضِ ،
وَالْوَلْدُ (٢) ، وَاللَّائِي قَعَدْنَ عَنِ الْأَزْوَاجِ . وَالْقَوَاعِدُ أَيْضًا : أَسَاطِينُ الْبِنَاءِ (٣)
وَقَوَاعِدُ الْهُودَجِ : خَشَبَاتُ أَرْبَعٍ مُعْتَرِضَةٌ .
وَقَبْلُ الْبَيْتِ (٤) :

إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَلِيَّةِ عَائِدِي
وَقَدْ أَسْنَدُونِي أَوْ كَذَا غَيْرَ مَانِدِي
فَالصَّقْنُ وَقَعَ السَّبَبِ تَحْتَ الْفَلَائِدِ
أَعَاذِلَ أَبْقِي لِلْمَلَمَةِ حَظَّهَا
وَقَالُوا تَرَكَأَهُ تَزَلُّلُ نَفْسُهُ
وَقَامَ بِنَاتِي بِالنَّعَالِ حَوَائِرًا

(١) ديوانه ٨٨ وتخرجه ١٦٥ .

(٢) " الولد " ساقط من ر .

(٣) في ر " النساء " .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١١٠ - ١١٥ ، والتخرج ١٣٦٠ .

والجلية - من جلا الخير للناس : إذا وضع وأنكشف .

والحواسر : اللاتي يكشفن شعورهن وأذرعهن .

والصقن : ضرب من

والسبت بكر السين : النعال التي لا شعر عليها ، وفي ل " السيت " .

والرم : الإصلاح .

وحشت : كسبت .

وتيسلت : كرهت .

والثبير : جمع المال .

يودون لو يفدونني بنفوسهم
 وقد أرسلوا قراطهم
 قضا ما قضا بين رما ثم أقبلوا
 يقولون لما حشت البئر أوردوا
 فكنت ذنوب البئر لما تبسكت
 هنالك ، لا إتلاف مالي ضرني

ومثل (١) الأواقي ، والقيان النواهد
 البيت
 إلى بطاء المشي غير السواعيد
 وليس بها أدنى وقاف (٢) لسوارد
 و سربت أكتاني ووادت ما عدي
 ولا وارشى إن ثمر المال حامسي

وأنشد أبو علي (٣) في الباب
 لا تحرز المرء أحجاء البلاد ولا
 تبني له في السماوات السلايم (٤)
 هذا البيت لابن مقبل .

الشاهد فيه : أحجاء ، وهو جمع حجاء ، وهو الملجأ والمهرب ،

وقيل : هو الجانب ، أنشد أحمد (٥) بن يحيى /

كأيم الحجا إن تمكن الأيم شدة
 على قرني يفصله فصلا هو الفصل

وهو أسم مقصور ، ولاؤه واو ، يكتب بالالف ، وهو من قولهم : حجاء يحجوه ،

إذا أخفاه . ويقولون : فلان لا يحجو سرا : أي : لا يكتبه . والسقاء لا يحجو

الماء ، أي : لا يحبسه . والراعي لا يحجو ماشيته : أي لا يحبس ماشيته

عن الرعي .

وهكذا الملجأ ، يحجو من فر إليه ، وحججني في معنى : خليق ، يقال :

إنه لحججني أن يفعل ذلك ، وحج ، وحججا .

فمن قال : حججا ، لم يشن ولم يجمع ، ولم يؤتت ؛ لأنه مصدر ،

(١) في شرح أشعار الهذليين " مثنى الاواقي " وفسر بالذهب .

(٢) في المصدر نفسه " ذفاف " وفسر بالشيء اليسير الخفيف من ماء .

(٣) التكملة : ٧٨ .

(٤) هذا البيت لابن مقبل كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٢٧٣ .

والمقصود والمدود ٣١ ، والتهذيب ١٣٢/٥ ، والمقاييس ١٤٢/٢ ، وابن

يسمون ١٤٤/١ ، وابن برى ٤٧ ، والمجمل واللسان والتاج (حجا) .

ورواية المصنف " أحجاء الرجال " والتصحيح من مصادر التخرج .

(٥) لم أجد هذا البيت في مجالس ثعلب ، ولم أشر عليه فيما بين يدي من

مصادر .

من قال : حَجِيٌّ ، وَحَجٍ ، شَتَّى وَجَمَعَ وَأَنْتَ ، قال ذُو الرُّمَّةِ (١) :
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَجَوْلَانُ عَجْرَةَ تَجُودُ بِهَا الْعَيْنَانُ أَحَجِيٌّ أَمْ الْعَبْرُ
ومعظم يهمز حجي .

والحِجَا : الْعَقْلُ ، يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، قال :
فَإِنْ لَجَّ فِي هَجْرِي صَفَعْتُ تَكْرُمًا لَعَلَّ الْحِجَا بَعْدَ الْعُرُوبِ يَثُوبُ (٢)
والحِجَا : السَّتْرُ أَيْضًا ، وفي حديثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " من بَسَّاتِ
فَوْقَ بَيْتِي ، لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَا ، فَقَدْ بَرَّثَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ " ، وبه سُمِّيَ الْعَقْلُ حِجَا ،
لأنه : يَحْجُو الْإِنْسَانَ ، عن الْوَلُوحِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي .

ويقال : حَرَزَ الشَّيْءُ ، وَحَرَزْتُهُ أَحْرَزُهُ ، حِرَازَةٌ حِرَازَةٌ وَحَرَزًا ، فَهَوَّ
حَرِيزٌ وَأَحْرَزْتُهُ : حَصَنْتُهُ ، وَالْحِرْزُ : الْمَلْجَأُ .

(٤) وَالْمَعْنَى : إِنْ كَثُرَ التَّقْوَى ، وَعَظِيمَ الْحِرْزِ ، لَا يَدْفَعُ عَنِ الْإِنْسَانِ
مَا كُتِبَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ أَخْتَارَ مِنَ الْأَرْضِ ، أَمْنَعُ مَعْقَلٍ ، أَوْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ بِسُلْمٍ .
وواحد السلاليم : سُلْمٌ ، وهو ما يُرْتَقَى بِهِ ، يُذَكَّرُ وَيؤنث .
و زاد الياء ضرورة لما أشيع الكسرة .

وقبل البيت (٥) :

مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ تَبَوُّوا الْحَوَادِثَ عَنْهُ وَهُوَ مَلُومٌ .
مَعْدَةٌ : (٧) لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ أَنْصَارٌ وَرَأْبِيَّةٌ تَأْبَى الْهَوَانَ إِذَا عُدَّ الْجَرَائِمُ

(١) الديوان : ٢١٠ .

(٢) هذا البيت لم أعرف قائله ، ولم أجده في مصادرى .

(٣) سنن أبي داود ٣١٠/٤ كتاب الادب ، باب في النوم على سطح غير محجر ،
برواية " ليس عليه حجار " ومعالم السنن ٣١٥/٧ ، برواية المصنف ،
والنهاية ٣٤٢/١ " حجر " ، ٣٤٨/١ (حجا) بالروايتين معا .
وفي النسخ " مات " بدل " بات " ، والمثبت من المصادر السابقة .

(٤) الواو ساقطه من ر .

(٥) الديوان : ٢٢٣ .

(٦) المصدر نفسه : ٢٢٣ . وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعة . التهذيب
٢٥٤/١١

وفي ر " رايته " بدل " رابية " .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى حَزَاقًا وَعَيْنِي كَالْحِجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ (٢)
هَذَا الْبَيْتُ لِلخُرْنِقِ ، تَرْتِي أَخَاهَا حَارُوقًا ، وَقِيلَ : لِأَمْرَأَةٍ تَرْتِي أَبْنَاهَا ،
وَفِي هَذَا الشَّعْرِ ، تَقُولُ الْخُرْنِقُ (٣) :

فَإِنْ يُقْتَلِ الْحَارُوقُ وَابْنُ (٤) مَطْرَفٍ فَإِنَّا قَتَلْنَا حَوْشِبًا وَأَبَا الْجِسْرِ

الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ : قَوْلُهَا : " الْحِجَاةُ " ، وَجَمْعُهَا حَجَّوَاتٌ ، وَهِيَ نَفَاحَاتٌ
تَعْلُو الْمَاءَ إِذَا قَطَرَ فِيهِ الْمَطَرُ ، وَالْحِجَاةُ أَيْضًا : الْقَطْرَةُ مِنَ الْمَاءِ ، وَالْحِجَاةُ
أَيْضًا : الْقَدِيرُ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ عَيْنَهَا قَدْ فَسَدَتْ ، مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ ، وَسِيلَانِ دُمُوعِهَا ،
لَفَرَطِ حُزْنِهَا عَلَيْهِ .

الْإِعْرَابُ : " حَزَاقٌ " مُغَيَّرٌ مِنْ حَارُوقٍ ، أَوْ حَارِيقٍ ، لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ لَهَا
وِزْنُ الشَّعْرِ ، وَالشُّعْرَاءُ تَغْيِيرُ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ كَثِيرًا ، وَتَحْدَفُهَا لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي صَخْرٍ (٥) الْهَذَلِيِّ :

فَخَفِيفٌ مِنِّي أَقْوَى خِلَافَ قَطِينِهِ
فَمَلَكَةٌ وَحِشَابٌ مِنْ جَمِيلَةِ فَالْحِجْرِ

(١) التَّكْمَلَةُ : ٧٩ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ نَسَبُهُ الْمَصْنُفَ إِلَى الْخُرْنِقِ كَمَا تَرَى ، وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْخُرْنِقِ بَنِيَتْ
هَذَانِ الْمَطْبُوعِ ثُمَّ ذَكَرَ نَسَبَهُ أَيْضًا لِأَمْرَأَةٍ تَرْتِي ابْنَهَا . وَعَلَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ وَابْنُ
جَنِيٍّ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ يَسْمَعُونَ ، وَعِزَّاهُ ابْنُ دَرِيْدٍ فِي الْإِشْتِقَاقِ إِلَى الْحَنْفِيَّةِ ، وَفَسَّرَهَا
فِي الْجُمْهُرَةِ بِأَنَّهَا مَحْيَاةُ بِنْتِ الْحَارُوقِ .

وَالْبَيْتُ فِي شَعْرِ الْخَوَارِجِ ٧٧ ، وَالْإِشْتِقَاقُ ١٢٤ ، وَالْجُمْهُرَةُ ١٤٨/٢ ،
وَالْتَهْذِيبُ ٥٤٧/٦ ، وَالْخِصَائِصُ ١٨٨/٣ ، وَالْمَخْصَصُ ١٥٠/٩ ، ١٦٠/١٥ ،
وَشَرْحُ الْحِمَاصَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٢٥٥/١ ، ٩٩/٣ ، وَابْنُ يَسْمَعُونَ ١٤٥/١ ، وَابْنُ بَرِيٍّ
٤٧ ، وَاللِّمَّانُ (حَزَقٌ - حَجْوٌ) .

وَالْحَارُوقُ فَارِسٌ مِنْ فَرَسَانَ الْخَوَارِجِ ، مِنْ أَصْحَابِ نَجْدَةِ الْحَنْفِيِّ ، وَوَلَاءُ عَلِيِّ
الطَّائِفِ وَتِيَالَةَ وَالْمَرَاةِ ، وَقَتْلُهُ الْأَزْدَ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَنْتَقَلَوْنِي قَتْلَ الزَّنْجِيَّةِ
لِيَارْزَنِي مِنْكُمْ مِنْ شَاءَ . الْجُمْهُرَةُ لِابْنِ دَرِيْدٍ ١٤٨/٢ ، وَشَعْرِ الْخَوَارِجِ ٧٦ ، ٧٧ .

(٣) شَعْرِ الْخَوَارِجِ ٧٦ وَرَوَايَتُهُ :

فَانِ يَقْتُلُوا الْحَارُوقَ وَابْنَ مَطْرَفٍ فَانِ لَدَيْنَا حَوْشِبَا وَأَبَا جِسْرٍ .

(٤) فِي النُّسخِ " وَابْنِي " وَالتَّصْحِيحُ مِنْ شَعْرِ الْخَوَارِجِ . وَضَبَطَتْ " مَطْرَفٌ " فِي
الْأَصْلِ ، لَ " بِالرَّفْعِ " .

(٥) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٥٠ ، وَتَخْرِيجُهُ ١٤٧٧ .

أراد : جملا ، فحذف ، ومثله :
أبوك عطاء^١ الأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ . (١)

يريد : عطية ، وقال آخر (٢) :
وسائلةٍ بشعلبة بن سير
وقد علقت بشعلبة العلوق
يريد : سياراً ، وقال آخر (٣) :

ومن نسج داود أبي سلام .
يريد : أبي سليمان ، وكذلك قال (٤) النابغة :
وكلُّ صوتٍ نثله تبعيةٍ ونسجٍ سليمٍ كلِّ قضاءٍ ذائلٍ
أراد : سليمان ، فحذف الألف والنون .

فان قيل : فهلا حُملَ "سليم" ، على تحقير الترخيم ، كرهيةٍ
من أزهر ، وسويدٍ من أسود ، دون أن يكون من تحريف الضرورة ؟
قيل : يمنع من تحقير "سليمان" ، أنه محقرٌ من سلمان ، وإذا كان
محقرًا ، لم يجز تحقيره ، كما لا يحقر ، كليب ، وجعفر ، وشبهه ، وإذا كان
كذلك ، كان تحريفنا ، لا ترخيما ، وقال دريد (٥) بن الصمة :
أخناس قد هام الفؤادُ أدبكم وأصابه نيلٌ من الحُباب

-
- (١) هذا صدر بيت للبعيث ، وعجزه
فبجح من فحلٍ وقبحت من نجلٍ
وهو في النقااض ١٥٢ ، والخصائص ٤٣٧/٢ ، واللسان (عطو) . والمقصود
به جرير بن عطية الحظفي .
- (٢) هو المفضل النكري ، والبيت من قصيدته المنصفة التي مطلعها :
ألم تر أن جيرتنا أشتقلوا فنيتنا و نيتهم قريبنا
وهو في الاصعيات ٢٠٣ ، وحماسة البحترى ٤٨ ، والخصائص ٤٣٧/٢ ، والمنصفات
٢٥ .
- (٣) هو الأسود بن يعفر ، وصدر البيت :
ودعا بحكمة أمين نسجها .
وهو في ديوانه ٦١ ، وتخريجه ٨٢ .
- (٤) هو النابغة الذبياني والبيت في ديوانه ٢٠١ .
وكل صوت : يعني درعاليه المتن ، ليست بخشنة ولا صدئة ، فيسع لها صوت .
والنثلة ، السابغة . والقضاء : الدرع الحديثة العمل .
والذائل : الواسعة ذات الذيل .
- (٥) ديوانه : والاغاني ٢٢/١٠ ، والأمالى ١٦١/٢ .

والمعنى : تقول : عيني كالحجاة الكائنة من القطر ، لحزني وجزعي ،
إذا لم أرحزاقا .

الإعراب : يحتمل قولها " من القطر " ، أن يكون في موضع المفعول له ،
إذا جعلنا " من القطر " كناية عن دموعها .
ويحتمل أن يكون في موضع الحال ، وعيني كالحجاة كائنة من القطر ، إذا
جعلناها من المطر ، ويحتمل أن يكون تفسيرا للحجاة .

١/٩٨

/ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

رَأَتْ فَتِيَّةً بَاعُوا إِلَاهَ نَفْسَهُمْ يَجَنَّتِ عَدْنِي عِنْدَهُ وَنَعِيمٌ (٢)

هذا البيت ، لقطري بن الفجاءة ، ويكنى أبا نعمة ، من رؤوس الخوارج .

الشاهد فيه : قوله : " باعوا " ، والبيع : ضد الشراء ، والبيع :
الشراء أيضا . وهو من الأضداد .

وهو ما يتمدى إلى مفعولين ، الثاني بحرف جر ، تقول : بعت الشيء
بئنه . وبعته الشيء ، كما تقول : اخترته من الرجال ، وأخترته الرجال ،

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي ، وَذَنْبِي ، قال :

إِذَا الثَّرِيَّا طَلَعَتْ عَشَاءً

فَبِعَ لِرَاعِي غَنَمَهُ كِسَاءً (٣)

(١) التكلة : ٧٩ .

(٢) هذا البيت نسبة المصنف إلى قطري بن الفجاءة كما ترى ، وهو له في شعر الخوارج
١٠٧ ، وهو في الكامل ٢٤٨/٧ ، والمخصص ١٢٢/١٣ ، و١٤٨/١٥ ، وأبيسن
يسعون ١٤٥/١ ، وابن بري ٤٧ ، ومعجم البلدان ٤٨٦/٢ ، واللسان (شري) .
هذا البيت ينسب أيضا إلى عبيدة بن هلال اليشكري ، وإلى صالح بن عبد الله
العبيشي وإلى عمرو القناء ، وينظر في ذلك : شعر الخوارج ١٠٧ ، وابن يسعون
ومعجم البلدان في المواضع السابقة .

(٣) الرجز بغير عزوف في المحكم ١٨٩/٢ ، واللسان والتاج (بيع) .

أى : أُشْتَرِ . قال (١) طَرَفُهُ :

وأتاك بالأخبار من لم تبع له

بتاتا

اللغة : قوله : " جنات عدن " : الجنات : جمع جنة ، وقد

تجمع جنات على جنان .

والعدن : الإقامة والخلود ، يقال : عدن بالمكان ، يعدن ويعدن ، وعدنا وعدونا ، إذا أقام فيه ، وكذلك الإبل عدنت تعدن وتعدن ، وعدنا وعدونا ، إذا أفاقت في المرعى ، وخص بعضهم به الإقامة في الحص ، وناقاة غاون بغير " هاء " .

وعدن : موضع باليمن ، يقال له : عدن أبين ، رجل (٢) من حدير ، أقام به ، وعدن الأرض ، إذا زلها (٣) ، يعدن عدنا .

والنعيم ، والنعى ، والنعاء ، والنعمة : كله الخفض والدعة والمال .

وقوله تعالى : (وَمَنْ يُدِدْ نِعْمَةَ اللَّهِ) (٤) . يعنى هنا : حجاج

الله الدالة على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله تعالى : (ولتسئلن

يوئذ عن النعيم) (٥) . أي : عن كل ما استمتعتم به في الدنيا .

وجمع النعمة : نعم وأنعم ، كشدة وأشد ، حكاة سيويه . (٦)

قال (٧) النابغة :

فَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ
فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدَيَّ وَأَنْعَمًا

(١) الديوان ٤٨ وتامه :

بتاتا ولم تضرب له وقت موعد .

(٢) في المحكم ١٤/٢ " عدن أبين ، نسب الى أبين رجل من حدير ، لأنه عدن به :

أى أقام " .

(٣) في ر " رباها " . وزلها : أصلحها بالزبل ونحوه ، حتى تجود للزراعة .

(٤) سورة البقرة ٢١١ .

(٥) سورة التكاثر ٨ .

(٦) في الكتاب ٥٨١/٣ ، ٥٨٢ " وقد كسرت فعلة على (أفعل) وذلك قليل عزيز ،

ليس بالأصل . قالوا : نعمة وأنعم وشدة وأشد .

(٧) ديوانه ٢٤٨ ، وهوبيت مفرد ، ونسب البيت أبو زيد الى ضمرة بن ضمرة النهشلي

وهو في شعره : ١٢١ والنوادر ٢٥٠ ، وسر الصناعة ٢٤٥/١ ، والمخصص

٢٣٧/١٢ ، وعبت الوليد ٤٣ ، وهوفي اللسان والتاج (يدى) للاعشى ،

وليس في ديوانه المطبوع بعناية . محمد محمد حسين .

وقوله (١) : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (٢) . قال ثعلب : أذكر الإسلام .
وقوله : (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) (٣) . معناه : يعرفون
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ ، ثُمَّ يَنْكُرُونَ ذَلِكَ .
وَالنِّعْمَةُ : الْمَسْرُةُ ، وَتَصْرِيفُ الْفِعْلِ مِنْهُ : نَعِمَ / يَنْعِمُ ، وَنَعَمٌ
يَنْعَمُ . ويقال : نزلوا منزلاً يَنْعَمُهُمْ وَيَنْعَمُهُمْ ، بمعنى واحد عن ثعلب ،
أى : يُقَرُّ أَعْيُنُهُمْ ، وَيُحْمَدُونَهُ ، وَزَادَ اللَّخْيَانِيُّ : يَنْعَمُهُمْ (٤) عَيْنًا .
وتقول : نَعِمٌ ، وَنَعِمَ عَيْنٌ ، وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ ، وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ ،
وَنُعْمَى عَيْنٌ ، وَنِعَامٌ عَيْنٌ ، وَنِعَامٌ عَيْنٌ ، وَنَعِيمٌ عَيْنٌ ، وَنُعَامَى عَيْنٌ .
قال سيويه (٥) : نَصَبُوا ذَلِكَ كُلَّهُ ، عَلَى أَضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ .
وَأَوَّلُ (٦) الشَّعْرُ :

لَعُمْرِكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَالٌ أَلْقَى أُمَّ حَكِيمٍ
وقبل البيت (٧) :

فَلَوْ شَهِدْتَنَا يَوْمَ ذَاكَ وَخَيْلِنَا تُبِيحُ مِنَ الْكَفَّارِ كُلِّ حَرِيمٍ

(١) " وقوله " ساقطة من ر .

(٢) سورة الضحى ١١ ، وقول ثعلب في المحكم ١٣٩ / ٢ .

(٣) سورة النحل ٨٣ .

(٤) من قوله " وينعمهم بمعنى واحد " الى " عينا " ساقط من ل . وينظر المحكم
١٤٠ / ٢ .

(٥) الكتاب ٣١٨ / ١ - ٣١٩ .

(٦) شعر الخوارج ١٠٦ .

(٧) المصدر نفسه ١٠٧ .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي جِئْتُمْ حَوَالِبُ غُرَزًا وَمَعَى جِيَاعًا (٢)
هذا البيت ، للقَطَامِيِّ (٣) ، وأسمه عَمِيرُ بْنُ شَيْمٍ بْنِ عَمْرٍو ، من بَنِي تَغْلِبِ ،
لُقِّبَ الْقَطَامِيُّ لقوله (٤) :

يَعْكُهِنَّ جَانِبًا فَجَانِبًا

صَكَ الْقَطَامِيُّ الْقَطَا الْقَوَارِيَا

وكان نصرانيا ، وهو شاعر إسلامي ، يكتفى أبا سعيد ، وهو أول مَنْ
لُقِّبَ صَرِيحَ الْعَوَانِي ، لقوله (٥) يَعْنِي نَفْسَهُ :

لِمُسْتَهْلِكِ قَدَكَارٍ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى يَمُوتُ مِنْ طُولِ الْعِدَاتِ الْكَوَانِبِ
صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَاسُهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَائِبِ

الشاهد فيه : قوله : " معى جياعا " ، وضع " معى " موضع الأعماء ،
لما وصفه بالجمع ، حلا على المعنى ، وهو أسمٌ مقصورٌ ، لأمه " ياء " وهو من
أعفاج البطن ، مذكورٌ وحكى (٦) فيه التأنيت ، من لا يوشق به .
وهو واحدٌ ، أقامه مقام الجمع ، مثل (٧) قوله تعالى (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا) .

(١) التكملة : ٨٠ .

(٢) هذا البيت للقطامي كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٤١ ، والمذكر والمومث
للغراء ٧٥ ، وخلق الانسان ٢٦٤ ، والمذكر والمومث ٣٠١ ، وابن السيرافي ١٧/١
والتهذيب ٢٥٠/٣ ، وما يجوز للشاعر ٧٧ ، والمحكم ١٩٢/٢ ، والمخصص
١٧٦/١٥ ، وابن يسمون ١٤٦/١ ، وابن بربى ٤٧ ، وضرائر الشعر ٢٥٢ ،
واللسان والتاج (معى) وعجزه في المخصص ١٣/١٧ وسيورده المصنف
مرة أخرى .

(٣) ترجمته في ابن سلام ٥٣٤ ، والشعر والشعراء ٧٢٣ ، والمؤلف والمختلف ٢٥١ ،
ومعجم الشعراء ٤٧ ، ٧٣ .

(٤) في ل " بقوله " والرجز في مقدمه ديوانه : ٧ ، والخزانة ٣٩٣/١ .
والقَطَامِيُّ - بضم القاف وفتحها - : الصقر ، وفي النسخ " جالبيبا
فجالبا " باللام بدل النون .
وفي ل " القواريا " بالياء .

(٥) ديوانه ٤٤ ، والعداء : جمع عدة .

(٦) في المذكر والمومث للغراء ٧٥ ، والمعنى " أكثر الكلام تذكيره ، يقال " هذا معى " .
وثلاثة أعماء ، وربما ذهبوا به الى التأنيت ، كأنه واحد دل على الجمع " وينظر
المذكر والمومث ٣٠١ ، والمحكم ١٩٢/٢ .

(٧) " مثل قوله تعالى " ساقطة من ر . " والاية في سورة غافر ٦٧ .

اللغنة : والمعنى أيضا : يعنى القارة ، ضربٌ من رديء التمر ،

والمعنى (١) : كلٌ يذنب بالحضيض ، يناصي يذنباً بالسند .

وقال أبو حنيفة : المعنى : سهلٌ بين صلبين ، قال (٢) :

يصلب المعنى أو بركة الثور لم يدع لها جذة ، جول الصبا والجنايب .

وقد استوفيت تصرف المعنى ، فيما تقدم .

والنسع : سيرٌ يظفر (٣) على / هيئة النعال ، تشد به الرحال ،

والجمع : نسوعٌ وأنساعٌ ونُسع ، والنسع أيضا : من أسماء (٤) الريح الشمال ،

قال المتنخل (٥) :

قد حال بين دريسيه مؤومة (٦) نسع لها بعضاه الأرض تهزير

والنسع (٧) أيضا : بلدٌ ، وقيل : جبلٌ أسودٌ ، بين الصفراء وينبع ، قال كثير (٨) :

(١) في التهذيب ٢٥٠/٣ ، واللسان (معنى) " المعنى من مذانب الارض ، كل

مذنب بالحضيض يناصي يذنباً بالسند "

والمذنب : مسيل الماء إلى الارض . ويناصي : يتصل . والسند : ما ارتفع

من الارض في قبل الجبل أو الوادى .

(٢) هوذو الرمة والبيت في ديوانه : ٥٤ ، والمحكم ١٩٢/٢ ، واللسان والتساج

(معنى) .

وبركة الثور : جانب الصان . وينظر معجم البلدان ٣٩٢/١ .

(٣) فى ل ، ر " يظفر " بالطاء المشالة .

(٤) فى الاصل ول " السماء " ، وفى ر " الشمال " .

(٥) شرح أشعار الهذليين ١٢٦٤ ، والتخريج ١٥١٣ . والدريس : الثوب الخلق .

ومؤومة : ربح جاءت مع الليل . والعضاء : كل شجر له شوك . وتهزير :

تحريك .

(٦) فى الاصل " مأومة " ، وفى ر " ماربة " .

(٧) فى معجم البلدان ٢٨٤/٥ " نسع : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وعين مهملة

... وهو موضع حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء بعده ، وهو

صدر وادى العقيق بالمدينة

والذى فى ديوان كثير ، ومعجم ما أستعجم ١٣٠٩ " نسع " بالصاد المهملة ،

وفى تعليقات الشيخ حمد الجاسر على الديوان ٥٦٩ ما نصه " نسع (١١٣) :

(فى الخارطة خطأ : نعق) سلسلة جبيلات تمتد غرب جبال الحمراء التى يدعها

طريق المدينة الى مكة يمينه ، وجبال نسع تمتد من جبال الحمراء نحو الغرب حتى

تقرب من البحر ، ويخترقها قديما الطريق بين ينبع والمدينة ، وفى سفحها

الجنوبى الغربى تقع بئر سعيد لإحدى مناهل الطريق القديمة

(٨) الديوان ١١٣ ، والتخريج ١١٢ . والمخارم - جمع مخرم - : وهو

منقطع أنف الجبل .

فَقَلْتُ وَأَسْرَرْتُ النَّدَامَةَ لِيَتَّبِعَنِي وَكُنْتُ أَمْرًا أَعْتَشُ كُلَّ عَذُولٍ
سَلَكْتُ سَبِيلَ الرِّيحَاتِ عَشِيَّةً مَخَارِمَ نِسَمٍ أَوْ سَلَكُنَّ سَبِيلِي

والحوالبُ : الخواصرُ ، والحوالبُ أيضا : عروق الضرع التي يدرّ منها اللبنُ .
والحالبانُ : عرقان عن يمين السرة ، وشمالها .
والغرزُ : النوق القليلات الألبان ، واحدها : غارز ، يقال : غَرَزَتْ غِرَازًا ، فهي غارز ، قلّ لبنها ، وغرزتُها ، إذا تركتها ولم تحلبها .
وجياعٌ : جمع جائع ، يقال : جاع - يجوع جوعا ، فهو جائع (١) .
وجوعانٌ ، والجمع : جوعى وجياعٌ ، وجوعٌ وجيعةٌ ، قال (٢) :
بَادَرْتُ طَبَخْتَهَا لِرَهْطِ جُوعٍ .
شبهوا بابَ " جِيعٍ " بابَ عَصِيٍّ ، فقلبه بعضهم . وقد أجاعه ، وجوعه قال (٣) :
مُجُوعَ البَطْنِ كِلَابِيَّ الخُلُقِ .
والمجاعةُ والمجوعةُ : عامُ الجوع .
وقالوا : إِنَّ لِلْعِلْمِ إِضَاعَةً ، وَهَجْنَةً وَآفَةً وَنَكَدًا وَاسْتِجَاعَةً ، فإِضَاعَتُهُ :
وَضَعُهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ، وَهَجْنَتُهُ : إِضَاعَتُهُ ، وَآفَتُهُ : نِسْيَانُهُ ، وَنَكَدُهُ : كَذِبٌ (٤)
فِيهِ ، وَاسْتِجَاعَتُهُ : أَلَّا يُسْبَعُ مِنْهُ .
وجاع إلى لقاءه : أشتهاه ، كعطش على المثل ، وفي الدعاء :
جُوعًا لَهُ وَنُوعًا ، إِتِّبَاعٌ (٥) ، وَجَائِعٌ نَائِعٌ إِتِّبَاعٌ ، وَالْجُوعُ (٦) : إِقْفَارُ الحَاسِيِّ ،
وَرَبِيعَةُ الجُوعِ : حَيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ .

- (١) " فهو جائع " كررت في ل .
(٢) هو الحادرة ، والبيت في ديوانه ٥٨ :
وَمَعْرِضِي تَغْلِي المِرَاجِلُ تَحْتَهُ عَجَلْتُ طَبَخْتَهُ لِرَهْطِ جُوعٍ .
والبيت في المفضليات ٦٠ ، والاختيارين ٢٠ ، وشرح المفضليات ١٢٦ ،
وعجزه في المحكم ٢٠٤/٢ ، واللسان (جوع) .
وفي ل ، ر " جيع " وهي رواية في البيت .
(٣) هو القلاخ بن حزن المنقري ، والبيت في المحتسب ١٥٤/٢ ، والتهديب ٥٠/٣ .
والمحكم ٢٠٥/٢ ، واللسان والتاج (زلق) .
(٤) في الأصل " كذبه " وفي المحكم ٢٠٥/٢ " الكذب فيه " .
(٥) ينظر الاتباع والمزاوجة لابن فارس ٥٤ . والمحكم ، الموضع السابق .
(٦) في المحكم واللسان (جوع) : " الجوعة " : إقفار الحى .
(٧) هو ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . جمهرة أنساب العرب ٢٢٢ .

المعنى : وَصَفَ قَلُوصًا أُسْتَحَبَّهَا ، وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ الَّتِي
عَنَى بِقَوْلِهِ (١)

كَمَا بَطَّنتْ بِالْفَدَنِ السَّيِّئَاتِ
وَنَحْنُ نَنْظُرُ أَنْ لَنْ نُسْتَطَاعَا

فَلَمَّا أَنْ جَرَى مِنْ عَلَيْهَا
أَمَرْتُ بِهَا الرَّجَالَ لِيَأْخُذُوهَا

ومعد (٢) البيت الذي هو :

وَكَانَ لَهَا طَلِيٌّ طِفْلٌ فَضَاءَا
فَأَلْفَتُ عِنْدَ مَرْبَعِهِ السَّبَاعَا

كَأَنَّ نَسْرَعَ رَحْلِي
عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَرَجَتْ خُلُوجَا
فَكَرَّتُ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ

وعطف (٣) قوله : " ومعنى " على " حوالب " ، وخبر " كأن " في
البيت الذي يليه : " على وحشية " .

(١) سبق تخريجه ص ٤٨٣ .
(٢) ديوان القطامي : ٤١ .
وفي ر " وكان " بدل " فكرت " .
(٣) " وعطف " ساقطه من ر .

وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

بِيَسِيَاهُمْ بِيَسِيَاهُمْ بِيَسِيَاهُمْ بِيَسِيَاهُمْ وَأَصْلَعًا (٧)

- ١٢٨

هذا البيت ، للاسود بن يعفر بن عبد الاسود بن نهشل ، وكان أعشى ،

ولذلك قال (٧) :

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكَ أَنْنِي ضَرَبْتَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَشْدَادِ
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ

(٤)

الشاهد فيه : قوله : " وَأَصْلَعًا " ، وكان وجه الكلام ، و " صَلَعًا " ؛ لأنه

معطوف على قوله : " بِيَسِيَاهُمْ " ، إلا أنه وَضَعَ الواحدَ مَوْضِعَ الجمعِ ، اكفاءً يعلم

السامع .

اللغنة : الصَّلَعُ : زهاب الشعر من مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، ويقال فيه : صَلَحَ

الرجلُ يَصْلَعُ صَلَعًا ، وهو أَصْلَعُ ، والجمع : صَلَعٌ ، ويقال : أَمْرَأَةٌ صَلَعَاءُ ،

و أنكرها بعضهم ، وقال : إِنَّمَا يُقَالُ : قَرَعًا (٥) وَزَعْرَاءُ ، وَالصَّلَعَةُ .

والصَّلَعَةُ (٦) : مَوْضِعُ الصَّلَعِ ، وقول الآخر :

يَلُوحُ فِي حَافَاتِ قَتْلَاهُ الصَّلَعُ (٧)

معناه : يَتَجَنَّبُ الْأَوْقَادَ ، وَلَا يَقْتُلُ (٨) إِلَّا الْأَشْرَافَ ، وَذَوِي الْأَسْنَانِ ، لِأَنَّ أَكْثَرَ

الْأَشْرَافِ وَذَوِي الْأَسْنَانِ صَلَعٌ ، كقول الآخر :

فَقَلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِيَنِي قَقْلًا يَسُودُ الْغَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعًا (٩)

(١) التكلة : ٨٠ .

(٢) هذا البيت للاسود بن يعفر ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٤٧ ، والنسبوا در

٤٥٢ ، والمؤمل والمختلف ١٨٢ - ونسبة الأهدى الى الرجال بن هند الأسدي

- والمنصف ٤٤/٢ ، والمحتسب ١٨٤/١ ، وابن يسعون ١٤٧/١ ، وابن يسرى

٤٧ ، وضرائر الشعر ٢٥١ .

(٣) ديوان الاسود ٢٥ ، ٢٦ . ومراد قبيلة من اليمن .

(٤) " الشاهد فيه " ساقط من الاصل ، ل

(٥) في ل " زعراء وقرعاء " .

(٦) في المصباح المنير " ومنهم من يقول الاسكان لغة ، ولكن أباهما الحذاق " .

(٧) البيت بغير عزو في المحكم ٢٧٣/١ ، واللسان والتاج (صلح) .

(٨) " إلا " ساقطة من ل

(٩) البيت بغير عزو في أعراب الحماسة ٦٣ ، والمحكم ٢٧٣/١ ، واللسان والتاج (صلح) .

فَالصَّلَعُ مَدْرُوحٌ ، وَكَذَلِكَ النَّزْعُ (١) ، وَالجِلَّةُ وَالجَلِيُّ . وَالغَمُّ مَذْمُومٌ يَشَاءُ بِهٖ ،
قَالَ هُدَيْبَةُ (٢) بِنِ خَشْرَمٍ :

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَقَالَ الْحَارِثُ (٣) بِنِ ظَالِمٍ :

فَمَا قَوِي بِشَعْلَبَةَ بِنِ سَعْدٍ وَلَا بِغَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا
وَصَفَّهْمُ بِالغَمِّ ، وَهُوَ كَثْرَةُ شَعْرِ الرَّقَا ، وَمَقْدَمُ الْوَجْهِ .

وَمَعْنَى " يَيْتِيهِمْ ذُو اللَّبِّ " (٤) : يَسْتَبِينُهُمْ ذُو الْعَقْلِ وَيَتَبَيَّنُهُمْ ، يُقَالُ :
بَيَّنْتُهُ ، / وَتَبَيَّنَتْهُ ، وَأَسْتَبَيْتُهُ ، وَأَبْنَتْهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى : أَسْتَوْضَحْتُهُ ، وَيُقَالُ :
أَسْتَبَانَ الشَّيْءُ ، وَتَبَيَّنَ وَبَانَ وَبَيَّنَّ ، قَالَ الرَّاعِي (٥) :

أَشَاقِطَكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا
أَبَانَ بِمَعْنَى : تَبَيَّنَ ، وَبَيَّنْتُ بِمَعْنَى : تَبَيَّنْتُ .

وَالسِّيَمَى : الْعَلَامَةُ ، وَعَيْنُهَا وَآو ، وَأَنْقَلَبَتْ لِلْكَسْرِ ، وَيُقَالُ فِيهَا :
السِّيَمِيَاءُ ، وَالسِّيَمَاءُ ، قَالَ (٦) :

غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَأْفِعَا لَهُ سِيَمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ

- (١) النزع : انحصار الشعر عن جانبي الجبهة .
والجِلَّةُ : انحصار الشعر عن أكثر الرأس .
وفى ل " القصم " بدل " الغم " .

(٢) شعر هدية ١٠٥ ، والتخريج ١٠٤ وفى رغبة الأمل ١٨٨/٣ : " هذا البيت يرويه خلف عن سلف وهو مختل الانشاد ، واليك كلمته على ما رواه الثقة الصافى فى تكلمته " وروايته :

لَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ خَشْرَمِهِ
وَأَلْمَسْتُ بِمِطَانِ الضَّحَى غَيْرَ أَرْوَاعَا
أَغَمَّ الرَّقَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
(٣) النرى . والبيت فى الكتاب ٢٠١/١ ، والمقتضب ١٦١/٤ ، والامالى الشجرية ١٤٣/٢ ، والانصاف ١٣٣ ، وشرح المفصل ٨٩/٦ ، وهون شواهد النحاة على إعمال الصفة المقرونة بأل فى منصوب مقرون بها .
ويروى أيضا : " الشعرى رقابا " على حد قولهم : الحسن وجهها . وينظر فى الكتاب مع حواشيه .

(٤) فى الاصل ، ر بعد كلمة " ذواللب " : " وصفهم بالغم " .

(٥) شعره : ٢٤٢ وتخرجه فله .

(٦) هو ابن عتقاء الفزارى . والبيت فى المقصور والمدود ٥٤ ، والامالى ٢٢٢/١ ،
والتهذيب ١١٢/١٣ ، واللالى ٥٤٣ ، واللسان (سم) .

وقوله : " لِحَاهِم " ، جمع لِحْيَةٍ ، قال الشاعر (١) :
لَعْرَكَ مَا الْفَتْيَانُ أَنْ تَنْبِتَ اللَّحَى وَلِكَمَا الْفَتْيَانُ كُلُّ فَتَى نَدٍ
وربما قالت العرب : لَحَى بضم اللام ، ونظيره : حِلْيَةٌ وَحُلَيْسِي ،
ولا يقاس على الضمّ في هذين الحرفين ؛ لأنّهما (٢) مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ، وكتابتها (٣)
بالياء .

وقيل البيت (٤) :

أَجَدَ الشَّبَابُ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا وَمَا كَانَ مَذْمُومًا لَدَيْنَا تَنَابُؤُهُ
فَبَانَ وَحَلَّ الشَّيْبُ فِي رَمَمِ دَارِهِ فَاصْبَحَ أَخْدَانِي كَأَنَّ عَلَيْهِمُ
وَمَنْ كَمَا بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَعَا وَصَحْبَتُهُ مَا لَفْنَا خَلَطُ مَعَا
كَأَخَفَ فَرَحُ نَاهِضٍ فَتَرَفَعَا مَلَأَ الْعِرَاقَ وَالثَغَامَ الْمَنْزَعَا

ندب الشباب ، وتوجع لورود الشَّيْبِ عَلَيْهِ ، وعلى أتراه .

(١) هو حمزة بن بيض الحنفي ، والبيت برواية المصنف ومن غير نسبة في معاني القرآن ١٠٥/١ ، ٤٢٢ ، وأمالى المرتضى ٢٠١/١ ، والمغنى ٦٦١ ، وشرح شواهد ٦٦٤ ، وشرح أبياته ١٦/٨ ، وجاءت نسبة البيت فيه ، وقيل البغدادي : " البيت ملق من مصراعين من أبيات لابن بيض وهي :

لَعْرَكَ مَا الْفَتْيَانُ أَنْ تَنْبِتَ اللَّحَى وَتَعَمُّمُ أَبْدَانِ الرِّجَالِ مِنَ الْهَبْرِ
وَلَكِنَّمَا الْفَتْيَانُ كُلُّ فَتَى نَدِي صُبُورٍ عَلَى الْآفَاتِ فِي الْعُمُرِ وَالْيُسْرِ

(٢) في النسخ " لأنها " .

(٣) في الاصل " كتابها " وفي ل ، ر " كتابها " .

(٤) ديوان الاسود بن يعفر ٤٦ ، ٤٧ ، والثغام : مثل سلام - نبت يكون بالجبال غالبا ، إذا يس أبيض ، ويشبه به الشيب .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
عَجِبْتُ لَهَا أَنْ يَكُونَ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَغْفَرِ بِنَطْقِهَا فَمَا (٢)
هَذَا الْبَيْتُ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِيِّ .

الشاهد فيه : قوله : " غِنَاؤُهَا " ، وَهُوَ (٣) مِنَ الصَّوْتِ ، مَدَوْدٌ .
والعرب تختلف في صوت الحمام ، فكان بعضهم يجعله (٤) غِنَاءً ، وكان
بعضهم يجعله نياحا .
وتزعم أنها تنوح على الهديل ، وهو فرخ زعموا أنه هلك ، في زمن
نوح عليه السلام .

قالوا : فَلَيْسَ مِنْ حَمَامَةٍ إِلَّا هِيَ تَبْكِي عَلَيْهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْآخِرُ (٥) :

يَذْكُرُ نَيْكَ حَنِينِ الْعَجْبُولِ وَنَوْحِ الْحَمَامَةِ تَدْعُوا هَدِيدًا /
فَجَعَلَ صَوْتَهَا نَوْحًا عَلَى الْهَدِيلِ ، وَقَالَ بَعْضُ (٦) الْأَعْرَابِ :
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً عَلَى الْأَيْكِ مَاذَا هَيَّجَتْ جِينِ غَنَّتِ .
فَجَعَلَ صَوْتَهَا غِنَاءً ، وَجَمَعَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ بَيْنَ الْمَعْنِيِّينَ ، فَقَالَ (٧) :

أَبَكْتُ تِلْكَ الْحَمَامَةَ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمِيَادِ .
اللفظة (٨) : قَدْ ذَكَرْتُ الْعَجْبَ ، وَتَصَرَّفَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ (٩) . وَأَنْتَى : بِمَعْنَى كَيْفَ .

(١) التكملة : ٨٠ .

(٢) هذا البيت لحميد بن ثور بن عبد الله بن عامر الهلالي ، شاعر مخضرم ، وهو أحد
المعمرين ، وله صحبة ، ويكنى أبا المثنى . وقد يكنى أبا الأخضر . أو أبا
خالد ، أو أبا لاحق . ابن سلام ٥٨٤ ، الشعر والشعراء ٢٩٠ ،
اللالى ٣٧٦ ، والإصابة ٢٨٩/٢ ، ٢٩٠ .

والبيت في ديوانه ٢٧ ، وديوان المعاني ٣٢٦/١ ، والمخصص ٩/١٣ ، وابن
يسمعون ١٤٧/١ ، وابن بَرِي ٤٨ ، ومعجم البلدان ٤٢٨/٥ في رسم (يسيم) ،
واللسان والتاج (فغر) واللسان (غنى) .

(٣) " وهو " ساقط من ر .

(٤) في الاصل " تجعله " بالتاء .

(٥) هو العباس بن مرداس رضى الله عنه ، والبيت في ديوانه ١٣٦ ، والكتاب ١٥٨/٢
ومجالس ثعلب ٤٢٤ ، والإنصاف ٣٠٨ .

(٦) هو مراد الطائي كما ذكر البكري . والبيت في المجتنى ١٠٠ ، وأمالى الزجاجي
١٥ ، والأمالى ١٣١/١ ، واللالى ٣٧٣ - وينظر ما قاله عنه الميمنى رحمه
الله - وشرح السقط ٩٢٣ .

(٧) شرح السقط : ٩٢٢ .

(٨) " اللفظة " ساقطة من ر .

(٩) في أثناء شرح الشاهد رقم () .

ولم تَفْعَرَ : لم تَفْتَحْ فَاها ، يقال : فَعَرَ فاهُ ، وَفَعَرَ فوهُ .
وقبل البيت (١) :

إِذَا شِئْتُ غَنَّتَنِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةَ أَوِ النَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثِ أَوْ مِنْ يَنْمِنَا (٢)
معد البيت :

وَلَمْ أَرِ مَحْزُونًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا أَحَرَ وَأَوْرَى لِلْفُؤَادِ وَأَكْمَا
وَلَمْ أَرِ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا
مُحَلَاةً طَوْقِي لَمْ تَكُنْ مِنْ تَيْمِمَةَ وَلَا ضَرْبِ صَوَاغٍ يَكْفِيهِ دِرْهَمَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٣) فِي الْبَابِ وَ
فِي كُلِّ مَسَى لَهَا بِقَطْرَةٍ فِيهَا كِبَاءٌ مَعْدٌ وَحَيْسَمٌ (٤)
هذا البيت للمرقش الأصغر ، و اسمه ربيعة بن سفيان ، وهو عمُّ
طرفة بن العبد .

- (١) ديوان حميد ٢٦ ، ٢٧ ، والبيت الاخير في ٢٥ .
بيشة : مدينة من مدن المملكة في الجنوب ، وفيها إمارة يتبعها عدد
من القرى ، وتشتهر بالتمور الجيدة . المعجم الجغرافي ٣٠٥/١ .
وتثليث : بفتح أوله واسكان ثانيه من أشهر أودية جنوب المملكة ، فيه قرى
كثيرة ، وفيه إمارة يتبعها كثير من القرى ، ومناهل البادية . المعجم الجغرافي
٣١٤/١ .
- (٢) وينم : كذا في النسخ . والذي عندي البكرى " ينم " بالياء المشددا
ثم الباء الموحدة ، ثم نون ساكنة بعدها ، ثم باء موحدة ثم الميم : واد شجيرة
قبل تثليث . معجم ما استعجم ١٣٨٧ ، وعند ياقوت ٤٢٧/٥ " ييسم " .
بالياء ثم الباء الموحدة وميم ساكنه واء موحدة أخرى وميم : اسم موضع قرب تماله
عند بيشة وترج ، والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه .
- (٣) التكملة : ٨٢ .
- (٤) هذا البيت للمرقش الأصغر ، كما ذكر المصنف ، وهو ربيعة بن سفيان بن سعد
ابن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، شاعر جاهلي مفضل ، وأحد
عشاق العرب المشهورين ، وصاحبه فاطمة بنت المنذر . " الشعر والشعراء " ٢١٤ ،
والموتلف والمختلف ٢٨١ ، ومعجم الشعراء ٤ ، وجهرة أنساب
العرب ٣١٩ .
- والبيت في شعره / ٣٩ . مجلة كلية الآداب / ١٣ بغداد ، ومجاز
القرآن ٢٧٤/١ ، وغريب الحديث ٣١٩/٢ ، وتفسير الطبري ٥٥/١١ ،
والمفغليات ٥٠٥ ، والتهديب ١٥/٤ ، والمخصص ١٦٨/١١ ، وابن يسمون
١٤٨/١ ، وابن بربى ٤٨ ، وشواهد نحوية ٨ ، والصحاح واللسان والتجاج
(قطر) واللسان (حم) . وفيه " كل عشاء " .

والمَرَقَشُ الأَكْبَرُ ، عُمُّ (١) أَيْضاً ، وَأَسْمُهُ عَمْرُو (٢) بِنُ حَرْمَلَةَ . (٣)

الشاهد فيه : قوله " كِبَاءٌ " ، مَدَوْدٌ ، وهو العود الذي يَتَبَخَّرُ بِهِ ، يقال منه : كَبَّ ثَوْبَكَ ، أَي : بَخَّرَهُ ، وَكَبَيْتُ ثَوْبِي تَكْبِيَةً ، وَتَكَبَّى : تَبَخَّرَ .
وَإِذَا قُصِرَتْ ، فِيهِ الكُتَّاسَةُ . وَالتَّرَابُ مِنَ الكَلْبِيِّ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ عَلَيَّ
الأَرْضِ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ .

اللغة : " فِي كُلِّ مُمْسَى " : يَرِيدُ وَقْتَ الإِمْسَاءِ ، وَالمِقْطُورَةُ :
المِبْخَرَةُ ، وَهِيَ المَجْمَرَةُ . وَالحَمِيمُ : المَاءُ البَارِدُ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ (٤) قُتَيْبَةَ .
وَقِيلَ : المَاءُ الحَارُّ .

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ فِي " كِتَابِ الإِشْتِقَاقِ " : الحَمِيمُ فِي الأَصْلِ المَاءُ
الحَارُّ ، وَهُوَ يَكُونُ لَمَّا يُحَبَّبُ ، وَلَمَّا يُكْرَهُ ، عَلَى مِقْدَارِ مَبْلَغِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
(إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَاقًا) (٥)

ذَلِكَ المَتَّاهِي ، الَّذِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهُ .

(١) أَي عَم المَرَقَشِ الأَصْفَرِ .

(٢) فِي الأَصْلِ " عَمْرٌ " مَعَ ضَبْطِهِ بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُونِ المِيمِ . وَهُوَ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَلَقِبَ المَرَقَشَ بِبَيْتِ قَالِهِ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ
مُغْضَى ، وَأَحَدُ عَشَاقِ العَرَبِ المَشْهُورِينَ ، وَصَاحِبَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَوْفٍ . " الشَّعْرَاءُ
وَالمَشْعَرَاءُ ٢١٠ ، وَالمُؤْتَمَلِفُ وَالمُخْتَلَفُ ٢٨١ ، وَمَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ ٤ ، ١٢٤ ، وَالخَزَانَةُ
٥١٥/٣ .

(٣) كَذَا فِي النُّسخِ . وَفِي أَسْمَى المَرَقَشِيِّينَ وَنَسْبِهِمَا اِخْتِلَافٌ يَنْظُرُ فِيهِ اللَّائِي ٨٢٣
مَعَ تَعْلِيقاتِ المِيسَنِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - وَقَدْ أُثْبِتَ فِي التَّعْرِيفِ بِهِمَا مَا أُعْتَقِدَتْ
صَحَّتُهُ .

(٤) الَّذِي فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ ٣١٩/٢ ، وَتَفْسِيرِ غَرِيبِ القُرْآنِ ٢٩١ : " الحَمِيمُ :
المَاءُ الحَارُّ " .

وَفِي الأَضْدَادِ ١٣٨ " وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الحَمِيمُ مِنَ الأَضْدَادِ . يُقَالُ : الحَمِيمُ
لِلْحَارِّ ، وَالحَمِيمُ لِلبَارِدِ ، وَلَمْ يَذْكَرْ لَذَلِكَ شَاهِدًا ، وَالأَشْهُرُ فِي الحَمِيمِ الحَارِّ . . .
وَيَنْظُرُ التَّهْذِيبُ ١٥/٤ ، وَاللِّسَانُ (حَم) .

(٥) سُورَةُ النِّبَأِ ٢٥ ، وَفِي السَّبْعَةِ ٦٦٨ - ٦٦٩ " . . . وَقَرَأَ حَمِزَةً وَالكَمَائِسِيُّ :
وَغَسَاقًا ، مُشَدَّدًا . وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ : (وَغَسَاقًا)
خَفِيفَةً " وَنَظَرَ حِجَةَ القُرَاطِ ٦١٥ .

وَالمَغْسَاقُ قِيلَ فِي مَعَانِيهِ : مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، وَهُوَ العَدِيدُ ،
وَقِيلَ : المَنْتَنُ . وَقِيلَ : الزَّمْهَرِيرُ . " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذِهِ الأَقْوَالُ لِيَصَتْ
بِمُتَنَاقِضَةٍ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ مُتَنَاقِضًا شَدِيدَ البَرْدِ ، وَسَمِعْتُ عَلَى بَنِ سَلِيمَانَ
يَقُولُ : غَسَاقٌ بِالتَّشْدِيدِ أَوْلَى ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : غَسَقَتْ عَيْنُهُ أَي دَمَعَتْ ، فَغَسَاقٌ مِثْلُ
سَيَالِ تَكْثِيرِ غَاسِقٍ . . . " اِعْرَابُ القُرْآنِ ٦٠٨/٣ - ٦٠٧ .

ومنه قول الآخر (١) :

أ / كَأَنَّ الْحَمِيمَ عَلَى مَتْنِهَا
جَمَانٌ يَجُولُ عَلَى فِضَّةٍ

أ / ١٠١ إذا اغترفته بأطسا يمسها
جلتها حدايد دوايسها

يعني امرأة ، وجمال بدنيها ، ومن هذا مسمى الحمام ، ومن هذا أخذت الحصى . ومن ذلك قولهم للعرق (٢) : حميم ، يقال أستحم الفرس : إذا عرق ، قال الشاعر (٣) :

يُيَارِي النُّحُوصَ وَ (٤) مَسْحَلَهَا وَعَفْوَيْهَا (٥) قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَّ
يعني فرسا ، يقول : قَبْلَ أَنْ يُعْرَقَ ، وَأَنْشَدَ التَّوْزِيَّ (٦) فِي صَفَةِ فَرَسٍ
كَأَنَّهُ فِي الْجَالِ وَهُوَ سَامٌ
مُسْتَمِيلٌ جَاءَ مِنَ الْحَمَامِ

ويقال لمن دخل الحمام : طابَ حَمِيمُكَ ، أي : عَرَقُكَ . والحميم أيضا : القريب . وهو أيضا الصديق .

قال المرقش هذا البيت : في جارية (٧) لفاطمة بنت المنذر .

(١) لم أعرفه ، ولم أجد هذين البيتين فيما بين يدي من مصادر . وفي الاصل " بأطساطها " .

(٢) في ر " للعرس " .

(٣) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ٨٩ برواية :

يصيد النحوص ومسحلها وجحشيهما قبل أن يستحم .

والنحوص - في النسخ بالضاد المعجمة - والتصحيح من الديوان والتهديب ١٥/٤ ، واللسان . وهي الأتان الحائل . والمسحل : الحمار الوحشي . والعفو : ولد الحمار .

(٤) تكلمة لازمة ، وهي من الديوان ، والتهديب واللسان .

(٥) في النسخ " عفوها " والمثبت لازم لاستقامة الوزن ، ويعضده ما في التهديب واللسان " جحشيهما " .

(٦) في النسخ " الثوري " ، والثوري : هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق ، من بني ثور بن عبد مناة ، أمير المؤمنين في الحديث ، كان عالما دينا تقيا ، مات سنة ١٦١ هـ . " طبقات خليفة ١٦٨ وفيات الاعيان ٢٨٦/٢ " .

والتوزي : هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزي نسبة الي مدينة " توز " ، قرأ كتاب سيويه على الجرمي ، وهو من رواة الشعر ، وله كتاب في الخيل . مات سنة ٢٣٠ هـ . " طبقات النحويين واللغويين ٩٩ ، الانباء ١٢٦/٢ " .

ولم أجد الرجز فيما بين يدي من مصادر ، ولعله من كتاب الخيل للتوزي .

(٧) هي هند بنت عجلان ، التي كانت تجمع بين المرقش وبين فاطمة بنت المنذر ، وكان يذكرها المرقش في شعره . والشعر والشعراء ٢١٤ . وشرح المفضليات ٨٩٣ .

معد (١) البيت :

لَا تَصْطَلِي النَّارَ بِالنَّارِ وَلَا تَوْقِطُ لِلزَّادِ بِلَهَاءِ نَوْمٍ .

الإعراب : قوله " فيها كياء معد " : جملة في موضع الصفة " لمقطرة " .

وحميم : معطوف على مقطرة .

وأشده أبو علي (٢) في الباب

١٢١ - لَهَا بَشْرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرٌ (٣)

هذا البيت ، لذي الرمة .

الشاهد فيـهـ : قوله : " هُرَاءٌ " وهو أسمٌ سدودٌ ، وهو الكلامُ غيرُ

المصيب ، يقال : أَهْرَأَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ ، وَهَرَأَ يَهْرَأُ هَرَاءً .

وقيل : الهُرَاءُ : الكلامُ الكثير ، وهذا البيت ، يقضى به ، لِأَنَّ

قَابِلَهُ يَنْزُرٌ .

(٤) اللُّغَةُ : البَشْرُ هُنَا : جَمْعُ بَشْرَةٍ ، يُقَالُ : " فُلَانٌ مَوْءَدَمٌ مَبْشَرٌ " .

فظاهرُ جلدِ الإنسانِ مِنْ رَأْسِهِ ، وَسَائِرِ جَسَدِهِ : البَشْرَةُ .

وَالرَّخِيمُ : اللَّيْنُ السَّهْلُ ، يُقَالُ رَخِمَتِ الْجَارِيَةُ رَخَامَةً ، فَهِيَ رَخِيمَةٌ

الصَّوْتِ : إِذَا لَانَ مَنْطِقُهَا .

(١) شعره : ٥٣٩ .

(٢) التكملة : ٨٣ .

(٣) هذا البيت لذي الرمة كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٢١٢ - برواية " رقيق

الحواشي " - وأصلح المنطق ١٧٦ ، والجمهره ٢٩١/٣ ، والمقصود

والممدود ١١٩ ، والتهديب ٤٠٢/٦ ، والخصائص ١٩/١ ، ٣٠٢/٣ ،

والمحتسب ٣٣٤/١ ، والمقاييس ٤٩/٦ ، والمخصص ١٢٦/٢ ، وابن يسمعون

١٤٨/١ ، وابن بيري ٤٨ ، وشرح المفصل ١٦/١ ، والعيسني ٢٨٥/٤ ،

والاشموني ١٧١/٣ ، وشرح شواهد الشافية ٤٩١ ، والصحاح والأساس

واللسان والتاج (هراً) .

(٤) في النهاية ٣٢/١ " . . . يقال للرجل الكامل : إِنَّهُ لَمَوْءَدَمٌ مَبْشَرٌ : أَي جَمْع

لين الادمة ونعومتها ، وهي باطن الجلد وشدة البشرة وخشونتها وهي ظاهرة " .

والحواشي : الأطراف ، وأصل الحاشية : جانب الثوب الذي لا هذب فيه ،
وحواشي الإبل : صغارها ، وكذلك حشوها وحاشيتها .

والمعنى : / أنه وصف امرأة ، بلين البشرة ، وحسن الكلام ،
وأختصار أطرافه ، وهو ضد الهدر والإكار ، وذهب في سبيل التخفيف والاختصار ،
لأن الخفر والاستحياء ، يقل معه الكلام ، وتحذف (١) معه أختاء المقال ،
كما قال الآخر (٢)

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تَخَاطَبَكَ تُبَلِّتُ
أى : تقطع كلامها رويدا .

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى ، حتى صار الدال عليه ، كالدال على
المشاهد غير المشكوك فيه ، ألا ترى إلى قوله :

وَحَدِيثُهَا كَالغَيْثِ يَسْمَعُهُ رَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا (٣)

يعنى : حنين السحاب وسجره (٤) ، وهذا لا يكون عن نبوة واحدة ، ولا رزمنة
مختلفة ، وإنما يكون مع البدء (٥) فيه (٦) والرجع ، وتشتي الحنين على (٧)
صفحات السمع ، ومما قيل في حُسن (٨) الحديث :

وَحَدِيثُهَا السَّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجُنْ قَتَلَ الْمُسْلِمَ الْمُتَحَرِّزَ
إِنَّ طَالَ لَمْ يَمَلُّ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ
شَرُّكَ الْعُقُولِ وَنَزْهَةً مَا مِثْلُهَا
وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَّزْ
لِلْمَطْمَئِنِّ وَعُقْلَةَ الْمُسْتَوْفِرِ

(١) فى ل " يحدن " .

(٢) هو الشنفرى . والبيت فى المفضليات ٢٠١ ، والخصائص ٢٨/١ ، وروية الأمل

١٠/٧ ، والنسب على ضربين : أحدهما ما تقدم عهده حتى ينسى .

والآخر ما أضله أهله فيطلب ويطلع فيه .

والأم : القصد .

وتبليت : تقطع الحديث .

(٣) هذا البيت ينسب للراعى النميرى ، وهو فى المدافع من شعره ٢٦٨ وتخريجه فيه .

(٤) فى ر " شجره " والسجر فى الأصل : صوت الناقة إذا مدت حنيتها فى اثر

ولدها . وقد يستعمل فى صوت الرعد ، وهو المراد هنا .

(٥) فى النسخ " مع الهره " فيه والوجع " والتصحيح من الخصائص ٢٩/١ .

(٦) " فيه " ماقطه من ل .

(٧) فى ر " عن " .

(٨) القائل هو ابن الرومى ، والأبيات فى ديوانه ١١٦٤ .

- ولأبي العلاء (١) المعري :
- رُدِّي كَلَامَكَ مَا أَمَلْتُ مُسْتَعَا
أَخَذَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ (٢) :
- لا يَمَلُّ الْحَدِيثُ مِنْهَا مَعَادًا
ومعد (٣) البيت :
- وعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُنَا فَكَانَتَا
وَتَبَسُّمُ لَمَعِ الْبَرْقِ عَنِ مُتَوَضِّحٍ
- وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدًا •
كَأَنْتَ شَاقِ الْهَوَاءِ لَيْسَ يَمَلُّ •
- فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ (٤) الْخَيْرُ •
كَلَوْنُ الْأَقَاحِيِّ (٥) شَافِ الْأَوَانَهُ الْقَطْرُ •

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٦) فِي الْبَابِ

- ١٣٢ - أَجِدُوا نَجَاءً غَيْبَتَهُمْ عَشِيَّةً حَمَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْمَشَى وَهَجُولُ (٧)
وَكُنْتُ صَحِيحَ الْقَلْبِ حَتَّى أَصَابَنِي مِنَ اللَّامِعَاتِ الْمُهْرَقَاتِ حُبُولُ
هذان البيتان للأخطل ، وأسمه غياث بن غوث ، ويكنى أبا مالك •

الشاهد فيهما : قوله : " المشى " ، أسمٌ نبتٌ مقصورٌ ، من ذواتِ الياءِ ، وهو يشبه الجزر ، وأراد : يَدَاتِ الْمَشَى ، وهو موضعٌ بعينه •

(١) شرح السقط : ١٠٩٤ •

(٢) لم أشر على هذا البيت في مصادرى •

(٣) ديوان ذي الرمة ٢١٣ ، وينظر في البيت الأول مجالس العلماء ٨٥ (وذكر حوله

قصة) ، والخصائص ٣٠٢/٣ • وقال ابن جنى : " كان هنا تامة ، غير محتاجة

الى الخبر ، فكانه قال : وعينان قال الله : احداثا فحدثنا ، أو أخرجنا الى

الوجود فخرجنا " •

(٤) في الاصل و ر " يفعل " بالياء •

(٥) في ل " الاقاح " و " شاب " • وشاف : جلى •

(٦) التكملة : ٨٤ •

(٧) هذان البيتان للأخطل كما ذكر المصنف ، وهما في ديوانه ٦٥٥ برواية " ذات

الغضى " وهما في المخصص ١٤٦/١٢ ، وابن يسعون ١٤٩/١ ، وابن بسري

٤٨ ، وشواهد نحوية ١٠ •

والاول في المخصص ١٢٣/١٥ ، واللسان (مشى) وعجزه في المقصور والمدود ٩٩ •

والثاني في المحكم ٢٧٢/٣ ، واللسان (حبل) •

ويروى : " من البَارِقَاتِ الْمُخْلَفَاتِ / حُبُولٌ " .
ويروى : " من المُلِمَعَاتِ المَبْرَقَاتِ " .
ويروى أَبُو عَمْرٍو : حُبُولٌ (١) : بِالْخَاءِ مَعْجَمَةٌ ، ورواه الأصمعي : بالحاء
غير معجمة ، جمع : حِبَلٌ ، وهي الدَاهِيَةُ ، وأنشد :
عَجِبْتُ مِنَ الخَوْدِ الكَرِيمِ نَجَارَهَا تَرَارِيءُ بالعَيْنَيْنِ للرجلِ الحِبَلِ (٢)
اللُّفْتَةُ : جَدٌّ وَاَجَدَّ (٣) :

والخَمَائِلُ : جمعُ خَمِيلَةٍ ، هي أَرْضٌ بَيْنَ الرَّمْلِ ، طَيِّبَةُ النَّبَاتِ .
والهَجُولُ : جمع هَجَلٍ ، وَهُوَ المَطْمِنُ مِنَ الأَرْضِ .
ويقال : لَمَعَتِ المِرَاةُ بِثَوْبِهَا ، وَبِسَوَارِهَا : أَشَارَتْ . وَأَلْمَعَتْ أَيضاً ،
وَأَبْرَقَتْ بِوَجْهِهَا : أَبْرَزَتْهُ ، وكذلك ما أَبْرَزْتَهُ مِنْ جَسَدِهَا عَلَى عَمْدِهِ ، وَتَبَرَّقَ أَيضاً
بِأَسْنَانِهَا ، قال عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ العِبَادِيِّ (٤) :
عَنْ مَبْرَقَاتِ البَيْرِينِ وَتَمِيمِ — دُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ .
وَفَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ فِي " كِتَابِهِ " (٥) : الحَبُولُ ، وَالخَبُولُ .
ومعنى البيتين ظاهر .
ومعدهما (٦) :

من المائلات الغيد وهنا وإنها على صرمة أو وصله لغفول .

-
- (١) في المحكم ٢٧٢/٣ : " فاما رواية الشيباني " خبول " بالخاء معجمة فزعم
الفارسي أنه تصحيف " .
(٢) البيت بغير عزو في التهذيب ٧٨/٥ ، والتكلمة واللسان والتاج (حبل) ، ورواية
صدره فيها :
فيا عجباً للخود تبدي قناعها .
والرأاة : ادارة العينين ، والاشارة بهما .
(٣) كذا في النسخ ، من غير أن يأتي لها بمعنى . وفي التهذيب ٤٥٩/١٠ " قال
الأصمعي : أَجَدَّ الرجلُ في أمره ، يُجَدُّ إِذَا بَلَغَ فِيهِ جَدُّهُ ، وَجَدَّ : لُفْتَةٌ ،
ومنه يقال : جَادَ مُجَدُّ أَي مُجْتَهِدٌ " .
(٤) ذيل ديوانه ١٢٢ ، وتخرجه فيه ، والبيرين : جمع برة ، وهي الحلية .
وفي النسخ " سوور " والمثبت من الديوان .
(٥) التكلمة : ٨٤ ، ولم يفسر أبو علي الخبول ، وإنما فسر الحبول . والخبول :
فساد العقل . وينظر اللسان (خبل) .
(٦) ديوان الاخطل ٦٥٥ - ٦٥٦ .
والغَيْدُ : جمع غيدا ، وهي اللينة الأعطاف . والوهن : منتصف الليل .
والغفول : المعففة ، أو التي لا تنبالي .

وَكُنَّ عَلَيَّ أَحْيَانِهِنَّ يَصِدَّنِي
وَإِنَّ أُمَّراً لَا يَنْتَهِي عَنْ غَوَايِسِي
وَهُنَّ مَنَائِمًا لِلرَّجَالِ وَعُجُولُ
إِذَا مَا أَشْتَهَتْهَا نَفْسُهُ لَجْهُوْلُ
وأول القصيدة (١) :

مَحَارِسَمَ دَارٍ بِالصَّرِيحَةِ مَسْبِلُ
فَقَعِيرَ آيَاتِ الْحَبِيبِ مَعَ الْبَلَسَى
نَضُوحٌ وَرِيحٌ تَعْتَرِيهِ جُفُولُ
بَوَارِحُ تَطْوِي ثُرْبَهَا وَسِيُولُ
لَهُ عِنْدَ أَرْوَى وَالرَّيَابِ تَبُولُ
إِلَى بَيْضَتِي وَكَرِ الْأَنْوَقِ سَبِيلُ
دِيَارُ لَأَرْوَى وَالرَّيَابِ مَنْ يَكُنْ
بَيْتٌ وَهُوَ مَشْحُودٌ عَلَيْهِ ، وَلَا يَرَى

الاعراب : يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ : " نَجَاءً " ، ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .
الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ ، فِي قَوْلِهِ : " أَجْدُوا " عَلَى أَنْ يُوقَعَ
" نَجَاءً " ، مَوْقِعَ نَاجِيٍّ ، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ وَإِقَامَةِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ ،
وَالْتَقْدِيرُ : أَجْدُوا ذَوِي نَجَاءٍ .
وَالثَّانِي : أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، بِتَقْدِيرِ : أَجْدُوا إِجْدَادَ نَجْلٍ ،
فَحَذْفَ وَأَوْقَعَ نَجَاءً ، مَوْقِعَ (٧) الْإِجْدَادِ
وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ، بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَجْدُوا فِي نَجَاءٍ .
وقوله : " غَمِيَّتَهُمْ عَشِيَّةً خَمَائِلُ " جُمْلَةٌ / فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَحُذِفَ
وَأَوَّ الْحَالِ ، أَكْبَفَاءً بِالضَّمِيرِ الْعَائِدِ مِنَ الْجُمْلَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا أَهْلَكْتُمَا
مِنْ قَرْيَةٍ ، إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ) (٣) . وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى : (إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) (٤)
فَإِذَا وَقَعَتْ جُمْلَةٌ ، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا ضَمِيرٌ ، فَجَائِزٌ إِثْبَاتُ
الْوَاوِ وَحَذْفُهَا ، وَإِنْ وَقَعَتْ خَالِيَةً مِنَ الضَّمِيرِ ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ الْوَاوِ وَفَاعْلَمُ .

-
- (١) ديوان الاخطل : ٦٥٢ . والصرمة : أسم موضع . معجم البلدان ٤٠٥ / ٣ .
والجفول : الشديدة الهبوب .
والتبول : - جمع تبل - وهو الثأر . والأنوق : الرخمة أو العقاب ،
وبيضة لا يوصل اليه .
وفي الأمثال : " أعز من بيض الأنوق " ، و " أبعد من بيض الأنوق " .
جمهرة الأمثال ١ / ٢٣٩ ، ٢ / ٦٤ ، واللمان (أنق) .
وفي ل " حفول " بدل " جفول " ، و " تكن " بدل " يكن " .
(٢) في الاصل " ل " موضع " .
(٣) سورة الشعراء ٢٠٨ . وفي النسخ " إلا لها كتاب معلوم " وقد التهمت على
المصنف بالآية التي بعدها .
(٤) سورة الحجر ٤ .

وأورد أبو علي في " كتابه " (١) في باب المذكر والمؤنث أثناء كلامه
يَعَصِرَنَّ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

(٢) وهو من عجز بيت للفرزدق ، وهو قوله :

ولكن ديارني أبوه و أمه بحوران يعصرن السليط أقاربه (٣)

الشاهد فيـه : " يَعَصِرَنَّ " فأتى بضمير الأقارب في الفعل " وهو مقدم ،
على لغة من قال : " أكلوني البراغيث " (٤) فشئ الضمير في الفعل وجمعه مقدماً ،
ليدل أنه لأثنين ، أو لجماعة ، كما تلحقه علامة التانيث ، دلالة على أنه لمؤنث .
والشائع في كلامهم أفرادُهُ ، لأن ما بعده من الاثنين والجماعة يغني
عن تثنيتها وجمعه .

وأما تانيثه فلازم ، لأن الاسم المؤنث ، قد يقع لمذكر .
ويحتل وجهين غير هذا :

الوجه الأول : وهو أن يكون " يَعَصِرَنَّ " ، خبر مقدم ، كأنه قال :
أقاربه يعصرن السليط ، فقدم للضرورة .
والثاني : أن يكون " أقاربه " بدلاً من الضمير في " يَعَصِرَنَّ " .

والمعنى : أنه هجا بهذا الشعر عمرو بن عفراء ، فجعله من أهل
القرى المعتلين لإقامة عيشتهم ، ونفاه ما عليه العرب من الانتجاع .
و ديارف : قرية بالشام (٥) .

والسليط : دهن السمسم ، وهو هنا الزيت خاصة ، لأن الشام كثير
الزيتون ، و حوران : من مدن الشام (٦) .

(١) التكملة : ٨٦ .

(٢) " من " ساقة من الاصل . وفي ل " من عجيب " .

(٣) هذا البيت للفرزدق كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٥٠ ، والكتاب ٤٠/٢ ، وابن
السيرافي ٤٩١/١ والخصائص ١٩٤/٢ ، والتبصرة والتذكرة ١٠٨ ، والمخصص
٨٠/١٦ ، والاعلم ٢٣٦/١ ، والافصح ٣٥٤ ، وأمالى ابن السجري ١/١٣٣ ،
وابن يسمون ١/١٥٠ ، وابن برب ٤٨ ، وشرح المفصل ٣/٨٩ ، ٢/٧٤ ، ومعجم
البلدان ٢/٤٩٤ ، والكوفي ١٩١ ، والهمع ١/١٦٠ ، والخزانة ٢/٢٨٦ ،
٣/٢٩٣ ، ٣٣٤ ، ٤/٥٥٤ .

(٤) الكتاب ٣/٢٠٩ .

(٥) معجم البلدان ٢/٤٩٤ .

(٦) المصدر نفسه ٢/٣١٧ .

وَأَنْتَ الْأَقْرَبُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ الْجَمَاعَاتِ .
 و (١) كَانَ سَبَبَ هَجْوِهِ إِيَّاهُ ، أَنَّهُ مَدَحَ عَمْرُو بْنَ مَسْلَمِ الْبَاهِلِيِّ ، فَأَمَرَ لَهُ
 بِثَلَاثِ مِثْقَالِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَفْرَاءَ الضَّبِّيِّ صَدِيقًا لَهُ ، فَلَاكُهُ .
 فَقَالَ (٢) : تُعْطَى الْفَرَزْدَقُ ثَلَاثَ مِثْقَالِ دِرْهَمٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَكْفَى أَنْ تُعْطِيَهُ
 عَشْرِينَ دِرْهَمًا .

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ (٣) يَهْجُوهُ :

كَعَفْرِ السَّلَا إِذْ جَرَرْتُهُ شَعَابَهُ
 حَرِيماً وَلَا تَنْهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ
 أَنَاهُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ
 وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكُرَى مَنَ أَحَارِبُهُ
 يَلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهُ
 عَلَى قَدَمِي حَيَاتِهِ وَعَقَارِبُهُ
 بِحَوْرَانَ يَعْصِرَنَّ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ
 / نَهَيْتُ ابْنَ عَفْرَاءَ أَنْ يَعْفَرَ أُمَّهُ
 وَإِنَّ أَمْرًا يَغْتَابُنِي لَمْ أَطَأْ لَكُهُ
 كَمَحْتَطِبِ لَيْلًا أَسَاوِدَ هَضْبَتِهِ
 أَلَا أَسْتَوِي نَابِي (٤) وَأَبِيضَ مِسْحَلِي
 سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بْنَ عَفْرَاءَ مِنَ السَّذِي
 فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا صَفَحْتُ وَلَوْ جَرَرْتُ
 وَلَكِنْ دِيَا فِيَّ أَبُوهُ وَأُمَّهُ

الاعراب : دِيَا فِيَّ : خبر المبتدأ المضمير ، والتقدير : ولكن أنت دِيَا فِيَّ ،
 لما تقدم ذكره ، وَأَبُوهُ : مبتدأ ثان ، وَأُمَّهُ : معطوف عليه ، والخبر :
 في المجرور الذي هو " بحوران " ، و " يَعْصِرَنَّ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ " ، جملة في
 موضع الصفة لِدِيَا فِيَّ . ويجوز رفع " دِيَا فِيَّ " ، على أنه خبر المبتدأ ،
 و " أَبُوهُ " : مبتدأ ، وَأُمَّهُ : مبتدأ (٥) ثان . وخبرها محذوف .
 ويجوز ارتفاع " أَبُوهُ " بِدِيَا فِيَّ ، ويرتفع قوله : و " أُمَّهُ " بالابتداء
 وخبرها محذوف ، أي : و أُمَّهُ كذلك .

(١) و " ساقطة من ل .

(٢) في ر " وقال " .

(٣) الديوان ٤٦/١ - ٤٧ .

(٤) في النسخ " نابي " ، و المثبت من الديوان .

(٥) " وأمه مبتدأ ثان " ساقط من ر .

وَأَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِيظِلُّ أُمَّ سَوٍّ عَلَى بَابِ أُسْتَبَا صَلْبٌ وَشَامٌ (٢)

١٣٤ -

هذا البيت لجريز ، يهجو الأخطل ، وصغره ، تحقير له ، وكان

نصرانياً .

الشاهد فيه : أسقاط علامة الموثق الحقيقي ضرورة ، وحسنه (٣)

الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول ، فقام ذلك الفصل ، مقام علامة التانيث ، ومثله قول الآخر (٤) :

إِنَّ أُمَّراً غَرَّهُ مِنْكَ وَاجِدَةٌ بَعْدِي وَمَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمُغْرورٌ
لَمَّا فَصَلَ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَفِعْلِهِ ، حَذَفَ عِلْمَةَ التَّانِيثِ ، وَإِنْ كَانَ تَأْنِيثُهُ

حقيقياً .

وَأَمَّا بَيْتُ الْجِرَانِ (٥) :

أَلَا لَا يُعْرَنُ (٦) أُمَّراً نَوْفَلِيَّةٌ عَلَى الزَّائِرِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبٌ وَضَعٌ .

فليست النوفلية امرأة ، وإنما / هي مُشْطَةٌ تُعْرَفُ بِالنَّوْفَلِيَّةِ ، فتذكير الفعل

مَعَهَا أَحْسَنُ .

وكان وجهُ الكلام " ولدته " و " غرته " ، وهذا فيمن يعقل عزيزاً ،

وفيما لا يعقل كثير ، وستأتي فيه (٧) أبيات .

(١) التكملة : ٨٧ .

(٢) هذا البيت لجريز كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٢٨٣ ، ومعاني القرآن

٣٠٨/٢ ، والمقتضب ٤٨/٢ ، ٣٤٩/٣ ، والمذكر والموثق ٦١٨ ، والخصائص

٤١٤/٢ ، والإفصاح ١٦٣ ، وأمالى ابن الشجري ٥٥/٢ ، ١٥٣ ، وابن

يسمون ١٥١/١ ، والإنصاف ١٧٥ ، وابن بربري ٤٩ ، وشرح المفصل ٩٢/٥

وضرائع الشعر ٢٧٨ ، والعيني ٤٦٨/٢ ، والتصريح ٢٥٩/١ ، والاشموني ٥٢/٢ .

(٣) في ل " وحسن " .

(٤) " الآخر " ساقطه من ر . والبيت بغير عزوف في معاني القرآن ٣٠٨/٢ ، والمذكر

والموثق ٦١٨ ، والخصائص ٤١٤/٢ ، وأمالى الشجري ١٥٣/٢ ، والإنصاف

١٧٤ ، وشرح المفصل ٩٣/٥ ، وضرائع الشعر ٢٧٨ .

(٥) هو جران العود ، شاعر جاهلي ، ولقب بذلك لقوله لامرأته :

عَدتْ لَعَوْدٍ فَالْتَحِيْتُ جِرَانَةَ وَلِلْكَيْسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ

خَذَا حَذراً يَا ضَرَّتِي ، فَإِنْسِنِي رَأَيْتَ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

والجران - بكسر الجيم - باطن عنق البعير الذي يضعه على الأرض عندما

يمد عنقه لينام ، وكانت تعمل منه الأسواط . الشعر والشعراء ٧١٨ ، والخزانة

١٩٩/٤ .

والبيت في ديوانه ١ ، والشعر والشعراء ٧١٨ ، والخصائص ٤١٤/٢ ، والمحتسب

١١٢/٢ .

(٦) في الاصل ، ر " تغرن " بالتاء الفوقية ، وعليه يفوت الاستشهاد ، والمثبت من ل

(٧) تنظر ص .

وقوله : صَلْبٌ وَشَامٌ : جَمْعُ صَلِيبٍ ، وَجَمْعُ شَامَةٍ ، وَيُقَالُ (١) شَامَةٌ (٢) ،
وَمَشِيومٌ ، وَمَشِيومٌ ، وَأَشِيمٌ ، وَقَدْ شِئِمَ ، وَالْفَهْمُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ ، وَقِيلَ : لَا فِعْلَ لَهُ .
وقبل البيت (٣)

على أَسْتِ التَّغْلِيْبِيَّةِ إِذْ تَحْتَى صَلِيْبَهُمْ وَفِي جِرْهَا جُنْدَامُ
أَهَانَ اللَّهُ جِلْدَةً حَاجِبِيْهَا وَمَا وَارَى مِنْ الْقَدْرِ اللَّشَامُ

وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (٤) فِي الْبَابِ
فَلَا مَزْنَهُ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا (٥)
هذا البيت ، لعامر بن جوين الطائي .

الشاهد فيهِ : حذفُ علامة التانيث مع التأخير (٦) ضرورةً ، كما حذفها
مع التقديم ، في الموثث غير الحقيقي ، من قوله : " ابقلت " ، لما كان الأرض في
المعنى : المكان ، فحمل على المعنى فكانت قال : ولا مكان أبقل إبقالها .

-
- (١) " ويقال " ساقطه من ل ، ر .
 - (٢) " شامة " ساقطة من ر .
 - (٣) الديوان ٢٨٣ . والبيتان ساقطان من ل .
 - (٤) التكملة : ٨٢ .
 - (٥) هذا البيت لعامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة الطائي ، شاعر جاهلي ،
وفارس معدود ، عمر طويل ، وقتلته كلب . المعمرون والوصايا ٥٣ ، وجمهرة
أنساب العرب ٤٠٣ ، والخزانة ٢٥/١ .
 - والبيت في الكتاب ٤٦/٢ ، ومعاني القرآن ١٢٧/١ ، والمذكر والموثث للفراء
٨١ ، ومجاز القرآن ٦٧/٢ ، ١٢٤ ، والمذكر والموثث للمبرد ١١٢ ، وشرح
القوائد السبع ١٠٧ ، ٥٢٢ - ونسب فيها للأعشى ، وليس في ديوانه المطبوعه
والمذكر والموثث ٢٧٩ ، وعراب القرآن ٦١٩/١ ، ٣٦٥/٣ ، والتنبيهات
٣٠٣ ، وابن السيراني ٥٥٧/١ ، والخصائص ٤١١/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٦٢٤ ،
وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٣ ، والمخصص ٨٠/١٦ ، والاعلم ٢٤٠/١ ، والانصاح
٦٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١٥٨/١ ، ١٦١ ، وابن يسمون ١٥٢/١ ، وابن
برى ٤٩ ، وشرح المفصل ٩٤/٥ ، والمقرب ٣٠٣/١ ، وضرائر الشعر ٢٧٥ ، وشرح
شواهد المغنى ٣١٩ ، والخزانة ٢١/١ . واللسان (أرض - ودق - بقل) .
وعجزه في المحتصب ١١٢/٢ .
 - (٦) يريد تأخير الفعل .

قال أبو علي : " حذف علامة التانيث في التقديم ، أَحْسَنُ مِنْ حَذْفِهَا مع التأخير ، لأنَّ الأسمَ إذا تقدم ، فَيَبْنِي أَنْ يَكُونَ الْعَائِدُ عَلَيْهِ مِنْ وَفْقِهِ ، في التذكير أو التانيث . كما كَانَ وَفَّقَهُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فَكَمَا أَنَّهُ لَوْ تَسَنَّى أَوْ جَمَعَ الْأَسْمَ مُقَدِّمًا ، عَادَ الذِّكْرُ عَلَى ذَلِكَ الْحَدِّ ، كَذَلِكَ إِذَا ذُكِّرَ أَوْ أُنْثِيَ ، وليس كذلك إذا تقدم الفعل ؛ لأنَّهُ لَمْ يُسْنَدْ بِأَلَيْهِ شَيْءٌ ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَخَالَفَ لَانَّهُ يَصْلُحُ أَنْ يُسْنَدَ إِلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، فَلَيْسَ يَلْزَمُ لِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ وَفَّقًا لَشَيْءٍ .

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : مَا جَاءَ إِلَّا هِنْدُ ، فَحَمَلُوا عَلَى الْمَعْنَى ، عَلَى أَنَّهُ مَا جَاءَ أَحَدٌ ، وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَوْ قَالَ : مَا زِيدَ إِلَّا يَجْنِي (١) ، لَمْ يَحْتَمِلْ لِتَقَدُّمِ (٢) زَيْدٍ ، أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ لِيَجِيءَ إِلَّا وَاحِدًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى .

قال : فهذا كان " وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلُ أَبْقَالِهَا " ، أَقْبَحَ مِنْ قَوْلِهِ : أَبْقَلِ الْأَرْضُ . وقال غيره : إِنَّمَا قَبِحَ ذَلِكَ ، لِاتِّصَالِ الْفَاعِلِ (٣) / الْمَضْمَرِ بِفِعْلِهِ ، وَكَوْنِهِ كَالْجِزءِ مِنْهُ حَتَّى لَا يُمْكِنُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا ، بِمَا (٤) سَدَّ مَسَدَ عِلْمِ عِلْمِ التَّأْنِيثِ . وَرَوَى النَّحَّاسُ (٥) ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ " أَرْضٌ أَبْقَلَتْ أَبْقَالِهَا " ، بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ، كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٦) :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ

وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (٧) ثَعْلَبَةَ الْحَنْفِيُّ :

وَمَا أَنْ يَزَالَ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ أَخْلَقْتُ وَعَوْدٌ لِمَيْتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدٌ

وَلَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ .

اللَّفْظَةُ : الْمَزْنَةُ : وَاحِدُ الْمَزْنِ ، وَهِيَ السَّحَابُ . وَالْوَدْقُ : الْمَطَرُ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر " يَجِيءُ " وَتَحْرُرُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ " التَّقَدُّمُ " . وَفِي ر " التَّقْدِيمُ " .

(٣) فِي النَّسَخِ " الْفِعْلُ " وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْخِزَانَةِ ٢١/١ .

(٤) فِي ل " أَنَا " .

(٥) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ ٣٧٧/٢ .

(٦) الدِّيَوَانُ ٦٥٤ ، وَالْخِصَائِعُ ٢٢٢/٢ ، ١١٨/٣ ، وَالنَّصَفُ ٧٢/٣ . وَعَجَزَ الْبَيْتُ :

كَأَنَّهِمُ الْكِرْوَانَ أَبْصُرْنَ بَارِيزًا .

(٧) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ زَيْدٍ ، شَاعِرٌ حِمَايِيٌّ مِّنْ

الْعِبَادِ الزَّهَادِ ، وَيُقَالُ لَهُ صَحْبَةٌ . " طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ ٢٣ ، ٢٢٨ ، وَجَمْهَوْرَةُ

أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٤٤٩ - ٤٥٠ ، وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ ٣٨١/٣ ، وَالْإِصَابَةُ ٣٠/٦ .

وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ الْحِمَاةِ ٨٩١ ، وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ ٣٨٢/٣ بِرَوَايَةِ " وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ " .

ويقال : أَبَقَلَ المَكَانُ ، فهو بِأَقْلٌ ، وهو مِنَ المَطْرَدِ سَاعًا لَا قِيَاسًا ،
وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ (١) ، وَقَدْ قِيلَ : "مَبْقَلٌ" عَلَى القِيَاسِ .
وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ لِابْنِهِ : مَا أَعَاشَكَ بَعْدِي ؟
فَقَالَ : (٢)

أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَادٍ مَبْقَلٌ أَكَلُ مِنْ حَوْذَانِهِ وَأَنْسِلُ .
فَأَخْرَجَهُ عَلَى القِيَاسِ .

ويقال (٣) أَيْضًا : بَقَلَ المَكَانُ ، بِقَلًا وَبُقُولًا ، وَلَيْسَ بِكثْرَةٍ أَبَقَلَ .
وَالْبَقْلُ : أَصْلُهُ مَا نَبَتَ عَنْ بَزْرَةٍ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .
وَالجَنبَةُ (٤) : كُلُّ مَا نَبَتَ فِي أَرْوَمَةٍ (٥) يَهْلِكُ فُرْعُهَا .

المعنى : وَصَفَ أَرْضًا مُخَصَّبَةً بِكثْرَةٍ مَا نَزَلَ بِهَا مِنَ الغَيْثِ . فَقَالَ :
لَا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ مِثْلَ وَدَقَّهَا ، وَلَا أَرْضٌ أَبَقَلَتْ مِثْلَ إِبْقَالِهَا .

الإعراب : مَزْنَةٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَالجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ الصَّفْوَةِ ،
وَالخَبْرُ : مَقْدَرٌ فِي مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الخَبْرِ ،
وَإِنْ كَانَتْ نَيْكِرَةً ، لِأَنَّ الكَلِمَةَ مَبْنِيَّةٌ وَالغَرَضُ العَمُومُ .
وَكَذَلِكَ " وَلَا أَرْضٌ أَبَقَلَتْ " ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْمَلُ (٦) " لَا " هُنَا ، وَنَصَبُ
" وَدَقَّهَا " وَ " إِبْقَالِهَا " عَلَى المَصْدَرِ المَشْبَهِ بِهِ .

(١) ينظر ص

(٢) سبق في ص

(٣) في الاصل ، ل " وقال " .

(٤) في التهذيب ١١٩/١١ " والجنبية اسم واحد لنبوت كثيرة ، هي كلها عروة ،
سميت جنبية ، لأنها صغرّت عن الشجر الكبار ، وارتفعت عن التي لا أرومة لها
في الارض ، فمن الجنبية : النَّصِي وَالصَّلِيَانِ وَالعَرْفِجِ . . . " .

(٥) في المصدر نفسه ٣٠٠/١٥ " وأرومة كل شجرة : أصلها ، والجماعة : الأروم .

(٦) " أعمل " ساقطه من ل .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

أُرْبِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَأَصْبَحُ (٢)

- ١٣٦

هذا الرجز ، ينسب لحميد الأرقط .

الشاهد فيه : قوله : " أَجْمَعُ " وكان وجه الكلام " جُمعاً " لكن حملهُ على
المعنى إذ القومُ عودٌ ، وهو / تأكيدٌ للضمير الذي في " فَرْعٌ ، وإن لم تكن
جارياً على الفعل ، فإنه بمعنى الجارى ، كما قالوا : مررت بقاع عرْفَجٍ كُلِّهِ ،
أي : خشنٍ ، وقومٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ ، فيكون " فَرْعٌ " بمعنى : قَوِيٌّ أو شديدٌ ،
وما أشبه ذلك من التقدير .

ولا يكون تأكيداً " لِفَرْعٍ " ، لأن " فَرْعاً " نكرةٌ ، والنكرة (٣) لا تؤكدُ عند
المصريين ، والكوفيون (٤) يؤكّدونها ، واحتجوا بقول الشاعر :

يا ليتنى كنتُ صَبِيًّا مَرَضِعاً تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَجْمَعًا (٥)

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ " أَجْمَعُ " ها هنا ، بمعنى جميعٍ ومُجْتَمِعٍ ، فيكون
نعتاً " لِفَرْعٍ " .

اللَّفْنَةُ : قوله : " أُرْبِي عَلَيْهَا " ، وضع " على " موضع عن " ، والعرب

(١) التكملة : ٨٨ .

(٢) هذا الرجز نسبه المصنف الى حميد الأرقط كما ترى ، وهو أحد بنى ربيعة بن مالك
ابن زيد مائة بن تميم ، شاعر راجز ، من شعراء الدولة الاموية ، وكان معاصراً
للحجاج ، وسمى الأرقط لآثار كانت بوجهه . " جمهرة أنساب العرب ٢٢٢ ،
والخزانة ٤٥٤/٢ .

وهو في الكتاب ٢٢٦/٤ ، والمذكر والموتث للفراء ٧٧ ، واصلاح المنطق
٣١٠ ، والمعاني الكبير ١٠٤٣ ، وجمهرة اللغة ٤٩١/٣ ، والمذكر والموتث
٣٠٢ ، والخصائص ٣٠٧/٢ ، والتمام ٢٣٨ ، والمحكم ٥٧/٢ ، والمخصص
٨٠/١٦ ، والأعلم ٣٠٨/٢ ، ودرة الغواص ٢٣٠ ، وشرح أدب الكاتب ٣٥٣ ،
وابن يسمون ١٥٣/١ ، وابن بربري ٤٩ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٧٦ ، والبحر
المحيط ٣١٩/٨ ، والتصريح ٢٨٦/٢ ، واللحمان (درج - فرع - رمى - علا) .

(٣) ينظر الانصاف ٤٥١ - ٤٥٦ .

(٤) في ر " الكوفيين " .

(٥) الرجز لاعرابي في المقدم ٣٦٠/٣ ، وهو في الاقتضاب ٤٣٢ ، والمقرب ٢٤٠/١ ،
وضرائر الشعر ٢٩٤ ، والخزانة ٣٥٧/٢ ، وشرح أبيات المعنى ٢٨٥/٧ وروايته :
تحملي الذلفاء حولا أجمعا .

تتصرف في هذا ، فتقول : رَمَيْتُ عَنْهَا ، وَرَمَيْتُ عَلَيْهَا ، فتدخل بعض هذه الحروف على بَعْضٍ ، لتقاربها في التَّأْدِيَةِ عَنِ الْمَعْنَى ، قال طُفَيْلٌ (١) :
رَمَتْ عَنْ قَيْسٍ الْمَاسِخِيَّ رَجَالَهُمْ
بِأَحْسَنَ مَا يُسْتَعَامُ مِنْ نَبْلِ يَشْرِبُ
وقال آخر ، وهو مثل الاول :

أَرَبِي عَلَى شَرِيَانَةٍ قَذَافٍ
تُلْحِقُ رِيَشَ النَّبْلِ بِالْأَجْنَافِ (٢)

وَفَرَعٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَالْجَمْعُ : فُرُوعٌ ، وَلَا تَكْسُرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .
وَقَوْسٌ قَرَعٌ : عُمِلَتْ مِنْ رَأْسِ الْقَضِيبِ .

وقال أَبُو حَنِيفَةَ : الْفَرَعُ مِنَ خَيْرِ الْقَيْسِيِّ ، وَقَوْسٌ فَرَعٌ وَفَرَعَةٌ ، قَالَ أَوْسٌ (٣) :

عَلَى ضَالِقِ فَرَعٍ كَأَنَّ نَذِيرَهَا إِذَا لَمْ تُخَفِّضْهُ عَنِ الْوَحْشِ أَفْكَلُ .

وَالذَّرَاعُ : مَا بَيْنَ طَرْفِ الْمَرْفِقِ ، وَإِلَى طَرْفِ الْإِصْبَعِ الْوَسْطِيِّ ، أَنْشَقَى

وَلِذَلِكَ قَالَ : " ثَلَاثُ أَذْرُعٍ ، وَلَمْ يَقُلْ : ثَلَاثَةٌ ، وَقَدْ (٤) يَذْكُرُ .

قَالَ سَيِّوِيهِ (٥) : " سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الذَّرَاعِ :

فَقَالَ : الذَّرَاعُ كَثْرٌ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ بِهِ الْمَذْكُورُ ، وَتَمَكَّنَ

فِي الْمَذْكُورِ ، فَصَارَ مِنْ أَسْمَائِهِ خَاصَّةً عِنْدَهُمْ ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُمْ يَصِفُونَ بِهِ الْمَذْكُورَ ،
فَيَقُولُونَ : هَذَا ثَوْبٌ ذِرَاعٌ " .

ولهذا إذا سُمِّيَ رَجُلٌ بِذِرَاعٍ ، صُوفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكْرَةِ ، لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ

سَمِّيَ بِمِثْلِ الْمَذْكُورِ .

وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ (٦) ، التَّذْكِيرَ فِي الذَّرَاعِ .

وَالْجَمْعُ : أَذْرُعٌ . قَالَ (٧) سَيِّوِيهِ : كَسَرُوهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ ، حِينَ كَانَ

مُؤَنَّثًا ، يَعْنِي أَنَّ " فَعَالًا ، وَفَعَالًا وَفِعَالًا " (٨) مِنَ الْمُؤَنَّثِ ، حُكْمُهُ

(١) ديوانه ٣١ . وَالْمَاسِخِيُّ : رَجُلٌ نَسِبَتْ إِلَيْهِ الْقَيْسِيُّ ، وَالْمَاسِخِيُّ أَيْضًا : الْقَوَاسُ .

(٢) الرجز بغير عزو في الخصائص ٣٠٧/٢ .

وَالشَّرِيَانَةُ : يَرِيدُ بِهَا قَوْسًا أُتْخِذَتْ مِنَ الشَّرِيَانِ ، وَهُوَ شَجَرٌ مِنْ عَضَائِهِ

الْجِبَالِ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ . وَالْقَذَافُ : الَّتِي تَبْعُدُ السَّهْمَ .

وَفِي ر " شَرِيَاةٌ " .

(٣) ديوانه : ٩٦ . وَفِيهِ " وَصَفْرًا مِنْ نَبْعٍ " وَنَذِيرَهَا : صَوْتُهَا . وَالْأَفْكَلُ : الرِّعْدَةُ .

(٤) يَنْظُرُ الْمَذْكُورَ وَالْمُؤَنَّثَ ٣٠٢ .

(٥) الْكِتَابُ ٢٣٦/٣ .

(٦) الْمَذْكُورَ وَالْمُؤَنَّثَ ٣٠٢ ، وَاللِّسَانَ (ذِرْعٌ - كَرَعٌ) .

(٧) الْكِتَابُ ٦٠٦/٣ .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ل " فَعَالًا " .

أَنْ يُكْسَرَ عَلَى " أَفْعَلٍ " ، وَلَمْ يَكْسُرُوا " ذِرَاعًا " عَلَى غَيْرِ " أَفْعَلٍ " ، كَمَا
فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْأُكْفَةِ " .

وَالِإِصْبَعُ : فِيهِ ثَمَانُ (١) لُغَاتٍ ، إِصْبَعٌ - أَصْبَعٌ - أَصْبَعٌ - إِصْبِيعُ
أُصْبِعُ - أَصْبِيعُ - إِصْبِيعُ - أَصْبِيعُ . وَهِيَ مَوْعِثَةٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، حَكَى
ذَلِكَ اللَّحْيَانِيُّ (٢) عَنْ يُونُسَ .
وَيُرْوَى (٣)

وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَالِإِصْبَعُ

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا ، إِذَا قَطَعُوا الْعُودَ ، لِيَتَّخِذَ مِنْهُ الْقَوْمُ ، زَادُوا عَلَى
ثَلَاثَةِ (٤) الْأَذْرُعِ إِصْبَعًا ، احتياطاً لاختلاف أذرع الناس في الطول والقصر ،
فصارت الإصبع معهودة عندهم ، متعارفة لديهم ، كمتعارف الأذرع الثلاث
فلهذا أدخل عليه الألف واللام التي للعهد .

الإعْـرابُ : أجمعُ : من الألفاظ الدالة على الإحاطة ، وليست

بصفةٍ ، ولكن يعم به ما قبله من الأسماء ، ويجرى على إعرابه .

ولذلك قال النحويون صفةً ، والدليل على أنه ليس بصفةٍ ، قولهم :

" أَجْمَعُونَ " . فلو كان صفةً ، لَمْ يَمْلَأْ جَمْعُهُ ، وَلَكِنْ مُكْسَرًا .

وَالْأُنْثَى : جَمْعُهُ " . وكلاهما معرفةٌ ، لا تنكرٌ عند سيويه (٥) .

وَأَمَّا شَعْلَبٌ (٦) ، فحكى فيها التعريف والتنكير جميعاً .

تقول : أعجبتني القصرُ أجمعٌ وأجمعٌ ، الرفعُ على التوكيدِ ، والنصب على

الحالِ ، والجمعُ : جمعٌ ، معدولٌ عن جماعاتٍ ، أو جماعى .

ولا يكون معدولاً عن جمعٍ ، لأنَّ أجمعٌ ليس بوصفٍ ، فيكون كحمرٍ ،

وحمرٌ . وقال بعض النحويين : إنَّ جمعٌ وكسحٌ ، معدولةٌ عن جمعٍ وكسحٍ ؛

لأنَّ بَابَ " أَفْعَلٌ وَفَعْلَاءٌ " فِي الْجَمْعِ ، أَنْ يَكُونَ عَلَى " فُعْلٌ " سَاكِنَةً الْعَيْنِ ،

(١) فِي الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ ٣٣٢ ، وَفِي (الاصبع) عَشْرَ لُغَاتٍ ، تَثْلِيثَ الْهَمْزَةِ مَعَ

تَثْلِيثِ الْبَاءِ ، وَالْعَاشِرَةَ (أصبوع) وَزَانَ عِصْفُورٍ ، وَالْمَشْهُورَ مِنْ لُغَاتِهَا كَمَرِ

الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ ، وَهِيَ الَّتِي ارْتَفَاها الْفَصَّاحُ " .

(٢) يَنْظُرُ الْمُحْكَمَ ٢٨٣/١ .

(٣) وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ جَنِيٍّ فِي التَّمَامِ ٢٣٨ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ر " ثَلَاثُ أَذْرُعٍ " .

(٥) الْكِتَابُ ٢٢٤/٣ .

(٦) يَنْظُرُ الْمُحْكَمَ ٢١٢/١ .

نحو : أحمر و حُمْرًا و حُمْر ، و أشهب و شهبًا و شهب ، فكان حَقُّ
جَمَعًا و كَعَاءَ و أَجْمَعُ و أَكْعُ ، أن يكون جمعه على "فُعِل" نحو جَمَعُ
و كَعُ ، ساكنة العين ، على قياس حُمْر و شهب ، فعدلا عن "فُعِل" الى "فُعِلِ"
وهذا قول من يعتقد أنها صِفَاتٌ .

قال أبو عليّ الفارسي : بابُ أَجْمَعُ و جَمَعَاءُ ، و أَكْعُ و كَعَاءُ و ما
يتبع ذلك من بَقِيَّتِهِ ، إِنَّمَا هُوَ اتِّفَاقٌ ، و تَوَارَدُ فِي اللُّغَةِ ، عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ
فِي وَزْنِهِ مِنْهَا ، لِأَنَّ بَابَ "أَفْعَلُ و فَعْلَاءُ" إِنَّمَا / هُوَ لِلصِّفَاتِ ، وَجَمِيعِهَا
يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ نِكْرَاتٌ ، نَحْوَ أَحْمَرٍ و حُمْرٍ ، وَأَصْفَرٍ و صَفْرَةٍ ، وَهَذِهِ وَنَحْوُهَا
صِفَاتٌ نِكْرَاتٌ .

و أَجْمَعُ و أَكْعُ ، و جَمَعَاءُ و كَعَاءُ ، أَسْمَاءُ مَعَارِفٍ ، وَلَيْسَتْ بِصِفَاتٍ
وَإِنَّمَا ذَلِكَ اتِّفَاقٌ بَيْنَ هَذِهِ الْكَلِمِ الْمَوْكَدِ بِهَا . و معدها (١) :

وَهِيَ إِذَا أُنْبِضَتْ فِيهَا تَسْجَعُ
تَرْتَمِ النَّحْلُ أَبِي لَا يَهْجَعُ

(١) أصلح النطق ٣١١ . و أنبضت القوس : جذبت وترها لتصوت .

وأشدد أبو علي (١) في الباب

١٢٧ - إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنْ الرَّبْعِيِّ حَاجِبُهَا وَالْعَيْنُ بِالْإِشْدَادِ الْحَارِيَّ مَكْحُولٌ (٢)
هذا البيت لطفي الغنوي .

الشاهد فيـــــــــــــــــه : تذكير " مَكْحُولٌ " ، وهو خبرٌ عن " العين " والعين مؤنثة ، حمل العين على الطرف ، أو الجفن ، وهذا مذهب سيويه .
و حمله غيره ، على أنه خبرٌ عن الحاجب ، والتقدير عنده : حاجبها مكحولٌ بالإشدد ، والعين كذلك . فلا تكون فيه ضرورة .
وحمله سيويه ، على العين لقرب جوارها منه ، فيرتفع " الحاجب " عند سيويه " بأحوى " ، والتقدير : إذ هي مثل الطيبي ، أحوى حاجبه .
وعلى مذهب غيره ، يرتفع بالابتداء ، و " بالإشدد " ، يتعلق على هذا القول " بمكحول " .

اللُّغَوِيُّ : الرَّبْعِيُّ : ما نتج في الربيع ، نسب على غير قياس ،
وربَّعيُّ الشباب : أوله ، أشدد ثعلب :
جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعًا
وقيل : ربَّعيُّ كلُّ شيءٍ : أوله ، والسبط الربَّعيُّ : نخلةٌ تدرك في آخر القيظ .
قال أبو حنيفة : سمِّي ربَّعيًّا ، لأنَّ آخرَ القيظِ ، وقت الوَسِيِّ (٤) .
والحاريُّ : منسوبٌ (٥) إلى الحيرة .

(١) التكملة : ٨٨ .

(٢) هذا البيت لطفي الغنوي كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٥٥ برواية " حاجبه " ويروى أيضا " خاذلة " بدل " حاجبه " .

وهو في الكتاب ٤٦/٢ ، ومعاني القرآن ١٢٧/١ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٨١ ، والمذكر والمؤنث ٢٨٢ ، وابن السيرافي ١٨٧/١ ، والمنصف ٨٥/٣ ، ورسالة الغفران ٥٤١ ، والمخصص ٨٠/١٦ ، والاعلم ٢٤٠/١ ، وابن يسهون ١٥٥ ، والانصاف ٧٢٥ ، وابن بربري ٤٩ ، وشرح المفصل ١٨/١٠ ، والكوفي ٩٤ ، وضرائر الشعر ٢٧٧ ، واللسان (صرخد) .

ومجزؤه في ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، والمخصص ٨٠/١٦ ، ٨١ .

(٣) البيت بغير نسبة في المحكم ١٠٠/٢ ، واللسان (ربح) .

(٤) في ر " الربيع " .

(٥) نسب على غير قياس .

المعنى : وصف امرأة ، فجعلها بمنزلة ظبي أحوى ، وهو الذى فى ظهره ، وجنتي أنفه خطوط سود . والحوه : السواد .
ومعد البيت (١) :

يرعى منابت وسبي أطاع له
بالجزع حيث عص أصحابه الغيل .
موضع بقرب مكة .

و أنشد أبو علي (٢) فى الباب
وكأ ورثناه على عهد تبع
طويلاً سواريم شديداً دعائمه (٣)
/ هذا البيت للفرزدق .

الشاهد فيه : حذف الهاء من " طويلة وشديدة " ضرورة ، حمل
السواري والدعائم ، على البناء المحكم ، فتأنيثها غير حقيقي ، فلذلك حسن
حذف الهاء .

اللغة : الدعائم : واحدها دعامة ، وهو ما يدعم به البناء ،
إذا مال ، والدعم : القوة ، والدعامتان : خشبتا البكرة ، قال :
لما رأيت أنه لا قامه
و أنني ساق على السامة
نزعتم نزعاً ززع الدعامة (٤)

(١) الديوان ٥٦ .

(٢) التكملة : ٨٩ .

(٣) هذا البيت للفرزدق كما ذكر المصنف ، وهو فى ديوانه ٢٦٥ برواية " طولاً -
شداداً " ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وهو فى الكتاب ٤٤/٢ ، وابن السيرافى ٤٩٢/١ ، والمخصص ٨٢/١٦ ، والاعلم

٢٢٨/١ ، وابن يسمون ١٥٦/١ ، وابن برى ٥٠ ، والكوفى ١٩١ ، واللسان (كون) .

(٤) الرجز بغير عزوفى المداخل ٥١ ، والمقاييس ٤٦/٥ ، واللسان (دعم - قوم) .
والقامة : الخشبة التى تكون على رأس البئر ، تعلق عليها البكرة .
وفى ل " ددع " بدل " ززع " .

وِدْعَامَةُ الْعَشِيرَةِ : سَيِّدُهَا عَلَى الْمَثَلِ .
وَتَبِعَ (١) : مَلِكُ الْعَرَبِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمْ هُمْ خَيْرٌ)
أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ (٢) .

قَالَ (٣) الزَّجَّاجُ : " جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ ، أَنَّ تَبِعًا ، كَانَ مُؤْمِنًا ، وَأَنَّ قَوْمَهُ
كَانُوا كَافِرِينَ . وَحُكِيَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى كِتَابٍ عَلَى قَبْرَيْنِ بِنَاحِيَةِ حَمِيرٍ ، هَذَا قَبْرُ
رَضْوَى وَحُبَّى ، أِبْنَتَيْ تَبِعَ ، كَانَتَا لَا تُشْرِكَانِ بِاللَّهِ شَيْئًا " .

وَتَبِعَ أَيْضًا كُلُّ (٤) مَنْ مَلَكَ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ ، وَقَالَ النِّعْمَانُ (٥) بِنِ بَشِيرٍ
فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَفْخَرُ بِهَا مَا يَوْمَيْدُ هَذَا :

لَنَا مِنْ بَنِي قَحْطَانَ سَبْعُونَ تَبِعًا أَطَاعَتْ لَهُمْ بِالْخَرْجِ مِنْهَا الْأَعَاجِمُ

المُعْتَنَى : وَصَفَ رَجُلًا بِالْمَجْدِ الْقَدِيمِ ، وَأَنَّهُ ثَابِتٌ عَلَى مَرُورِ الدَّهْرِ ،
وَذَكَرَ السَّوَارِيَّ ، وَالدَّعَائِمَ ، أَسْتِمَارَةً ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : وَرَثْنَا رَجُلًا قَدِيمَ الْمَجْدِ ،
طَوِيلَ السَّوَارِيَّ ، شَدِيدَ الدَّعَائِمِ ، وَيَعْنِي بِذَلِكَ بَيْتَ عَزَّةٍ وَسَنَا شَرْفِهِ .

الإعْتَرَابُ : نَصَبٌ شَدِيدًا وَطَوِيلًا عَلَى الْحَالِ ، مِنْ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ
فِي " وَرَثْنَا " وَكَذَلِكَ الْمَجْرُورُ (٦) أَيْضًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : قَدِيمًا مَجْدُهُ .
وَ " وَرَثَ " مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَفِي هَذَا الْبَيْتِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ .
وَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ : (يَرِثُنِي وَرِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) (٧) . وَفِيهِ : (وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) (٨) . وَ أَمَّا قَوْلُ الْقَلَّاخِ (٩) :

(١) فِي ل " نَبِغَ " .

(٢) سُورَةُ الدُّخَانِ ٣٧ .

(٣) اَعْرَابُ الْقُرْآنِ ١٥١/٨ .

(٤) " كُلُّ " سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٥) يَرِيدُ الْمَصْنُفَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

مُعَاوِيَةَ إِلَّا تَعَطَّنَا الْحَقَّ تَعْتَرِفًا لِحَى الْأَزْدِ مَشْدُودًا عَلَيْهَا الْعِمَامُ .

وَهِيَ فِي شِعْرِهِ ١٥٠ - ١٥٨ ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ فِيهَا .

(٦) يَرِيدُ قَوْلَهُ : " عَلَى عَهْدِ " .

(٧) سُورَةُ مَرْيَمَ ٦ .

(٨) سُورَةُ النُّحْلِ ١٦ .

(٩) هُوَ الْقَلَّاخُ بْنُ حَزْنِ بْنِ جَنَابِ بْنِ جَنْدَلِ الْمِنْعَرِيِّ ، كَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا رَاجِزًا " الشُّعْرُ

وَالشُّعْرَاءُ ٧٠٢ ، وَالْمَوْخَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ٢٥٣ ، وَاللَّالِي ٦٤٧ " .

وَهَذَا الْبَيْتُ وَهُوَ الْمَصْنُفُ فِي نَسَبِهِ إِلَى الْقَلَّاخِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَزِينُ بْنُ سَنَسَتِ

الطُّثَرِيَّةِ وَسَهْلٌ هَذَا الْوَهْمُ أَنَّ الْقَلَّاخَ قَصِيدَةً مِنْ بَحْرِ الْبَيْتِ وَرَوِيهِ ، وَهِيَ حِمَاسِيَّةٌ ،

كَأَنَّ قَصِيدَةَ زَيْنَبِ حِمَاسِيَّةٌ أَيْضًا .

وَالْبَيْتُ فِي اَعْرَابِ الْحِمَاسَةِ ١٤٣ ، وَشَرَحَهَا ١٠٤٨ .

وَ فِي ر " دَلَاصًا " بِالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ .

مَضَى وَوَرِثَانَهُ دِلَاصَ مَفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ
فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : وَرِثَانًا مِنْهُ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَزِّ ، وَ أَوْصَلَ الْفِعْلَ .
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ : " دِلَاصَ " (١) مَفَاضَةٍ ، وَمَا بَعْدَهُ ، بَدَلًا مِنْ الْهَاءِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ (٢) :

وَرِثَتُهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا مَا وَرِثْتِكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ .
يَجُوزُ فِيهِ ، مَا جَازَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ ، وَكَذَلِكَ بَيْتُ " الْكِتَابِ " (٣)
وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ عَاجِلَ الْقَرَى وَعَبَّطَ الْمَهَارِي كُومَهَا وَشَنُونَهَا .
يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ " أَخْلَاقَهُ " : بَدَلًا عَلَى مَا مَضَى ، وَأَمَّا " عَاجِلَ الْقَرَى " فَهُوَ
بَدَلٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ .
فَإِنْ قِيلَ : " إِنَّ عَاجِلَ الْقَرَى " جَوْهَرٌ ، وَ " أَخْلَاقُهُ " عَرْضٌ ، وَهُمَا
جِنْسَانِ .

قِيلَ : قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ ذِكْرُ الْأَبِّ ، وَهُوَ جَوْهَرٌ ، وَابْتَدَأَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ
فِي حِكْمِ الْحَاضِرِ غَيْرِ الْمَحْذُوفِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ " عَاجِلٌ " هُنَا مُصَدَّرًا ، كَالْبَاطِلِ
وَ الْفَاتِحِ (٤) ، وَكَأَنَّهُ عَلَى هَذَا ، قَالَ : تَعَجَّلِيهِ الْقَرَى ، وَيُؤَدِّدُ هَذَا عَطْفُهُ
عَلَيْهِ الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : " وَعَبَّطَ الْمَهَارِي " وَقَبْلَهُ (٥) :
وَمَا زَالَ بَانِي الْمَرْثِيْنَا وَسَيْتُهُ وَفِي النَّاسِ بَانِي بَيْتِ عَزِّ وَهَادِيْمُهُ .

(١) فِي ل " دَرِيْس " وَهِيَ رَوَايَةُ ابْنِ جَنِي وَالْمَرْزُوقِي . وَالدَّرِيْسُ : الْخَلْقُ مِنَ الدَّرَعِ
وَغَيْرِهِ ، وَجَمْعُهُ دَرُوسَانٌ .

(٢) هُوَ كَثِيرٌ ، وَابْتَدَأَ فِي دِيْوَانِهِ ٣٣٠ ، وَالتَّمَامُ ٢٠٣ ، وَاعْرَابُ الْحَمَاسَةِ ١٤٣ .

(٣) الْكِتَابُ ١٦/٢ وَقَافِيَةُ الْبَيْتِ فِيهِ " وَشَبُوهَا " بِالْبَاءِ ، وَهُوَ لِلْفَرَزْدَقِ وَرَوَايَةُ
دِيْوَانِهِ ٦٦ .

• وَضَرَبَ عَرَاقِيْبَ الْمَثَالِي شَبُوهَا .

وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ السِّيْرَانِي ٥٠٣/١ ، وَالغَنْدَجَانِي ٩٢ ، وَالْأَعْلَمُ ٢٢٥/١ ، وَالْكَوْفِي
• ١١٤ .

وَقَالَ ابْنُ السِّيْرَانِي : " . . . " وَقَدْ وَضَعَ الْبَيْتَ فِي الْكِتَابِ وَضَعًا لَيْسَ بِصَحِيْحٍ
وَلَعَلَّ الَّذِيْنَ نَقَلُوهُ غَيْرُوا إِِنْشَادَهُ ، فَمِنْ تَغْيِيْرِهِ : اِنْشَادَهُمْ " كُومَهَا وَشَنُونَهَا " .
وَالْقَصِيْدَةُ بَاطِيَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِنَوْنِيَّةٍ وَهِيَ لِلْفَرَزْدَقِ .

وَصَحَّ الْأَعْلَمُ رَوَايَةَ النَّوْنِ . وَقَالَ الْغَنْدَجَانِي : " . . . " وَالصَّوَابُ : سَبُوهَا
بِالسِّيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَمْرُقِبُ الْإِبِلَ ، وَالسَّبُّ : الْقَطْعُ .
وَالْعَيْطُ : نَحْرُ الْإِبِلِ لِغَيْرِ عِلَّةٍ . وَالشَّبُوبُ : الْمَسْنَةُ . وَالشَّنُونُ : الَّتِي

أَخَذَتْ فِي السِّيْنِ وَلَمْ تَنْتَه .

(٤) فِي ر " الْفَالِج " .

(٥) دِيْوَانُ الْفَرَزْدَقِي ٧٦٥ .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
وَمَا زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَيَّ صَغِينَةً وَمُضْطَلَعِ الْأَضْغَانِ مَذَّ أَنَا يَافِعٌ (٢)

هذا البيت للكُمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، جَدُّ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعْرُوفِ بْنِ
الْكُمَيْتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَسَدِيِّ .

قال ابن سَلَامٍ (٣) : ثَلَاثَتُهُمْ شُعْرَاءُ ، وَالْأَوْسَطُ أَشْعَرُهُمْ ، وَالْأَصْفَرُ
أَكْرَهُمْ شُعْرًا ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِرَجُلٍ (٤) مِنْ سَلُولٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ هَاءِ التَّأْنِيثِ مِنْ قَوْلِهِ : " مَحْمُولًا " ، لِحَمْلِهِ
إِيَّاهُ عَلَى الضَّمَنِ ، إِذْ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

اللُّغَةُ : الضَّغِينَةُ : الْعِدَاوَةُ وَالْحِقْدُ . وَالْمُضْطَلَعُ : الْقَائِمُ
بِالشَّيْءِ ، الْحَامِلُ لَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَضْطَلَعَ بِالْحِمْلِ وَالْأَمْرُ : أَحْتَمَلْتَهُ أَضْلَاعُهُ .

فيقول : إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعِدَاوَةَ ، وَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ .

وَالْيَافِعُ : الْغُلَامُ الشَّابُّ ، يُقَالُ : يَافِعٌ وَيَفَعَةٌ وَأَفَعَةٌ ، وَيَفَعٌ ، وَكَذَلِكَ
الْجَمِيعُ وَالْمَوْثِقُ ، وَرُبَّمَا كَثُرَ عَلَى الْإِيْفَاعِ ، وَقَدْ أَيْفَعُ فَهُوَ يَافِعٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

قال كُرَاعٌ (٥) : وَنَظِيرُهُ أَبْقَلَ الْمَكَانُ وَهُوَ بَاقِلٌ : كَثُرَ بَقْلُهُ ، وَأَوْرَقَ النَّبْتُ
فَهُوَ وَارِقٌ ، كَثُرَ وَرْقُهُ ، وَأَوْرَسَ وَهُوَ وَارِسٌ ، وَأَقْرَبَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَارِبٌ : إِذَا قَرِبَتْ
إِيْلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَرَبِ .

/ وقد ذكرت فيما تقدم (٦) طرفاً منه .

(١) التكملة : ٩٠ .

(٢) هذا البيت للكُمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفٍ كما ذكر المصنف ، وهو في شعره ١٦٦ ، والكتاب
٤٥/٢ ، وابن السيراني ٥٢٢/١ ، والمخصص ٨٢/١٦ ، وابن يسمون ١٥٧/١ ،
وابن بَرِي ٥٠ ، والكوفي ٩٧ ، وشواهد نحوية ١٨ ، وشرح الكافية الشافية ٨١٥ ،
والعيني ٣٢٤/٣ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١٩٥ . مع بعض الاختلاف في النص .

(٤) وعلى ذلك ابن يسمون وابن بَرِي والعيني .

(٥) الذي في المنجد ٣٦٠ يقال : غلام يافع : قارب الإدراك . وجمعه
أَيْفَاعٌ وَيَفَعَةٌ . . . وقد أَيْفَعُ ، فَهُوَ يَافِعٌ ، وَيُقَالُ : مَوْفَعٌ . وهذا من نادركلامهم
ولم أجد النص الذي ذكره المصنف في المنجد . وهو في المحكم ١٨٧/٢ .

(٦) تنظر ص .

١٠٧

المعنى : يقول : إِنَّهُ بَعِيدُ الْهَيْمَةِ ، عَزِيزُ النَّفْسِ ، لَا يَسْتَزَالُ
مُحَمَّدًا ، فَهُوَ يَحْتَمِلُ الضَّغَائِنَ ، وَيُضْطَلَعُ بِالْأَضْغَانِ ، وَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ .

الإعراب : ضَمِينَةٌ : مَفْعُولٌ لَمْ يَمَسَّ فَاعِلُهُ ، وَالْأَضْغَانُ : مَفْعُولٌ
بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ .
ومن هذه (١) القصيدة :

أَقُولُ لِنَدِّ مَائِيَّ وَالْحَزْنَ (٢) بَيْنَنَا
أَنَارٌ بَدَتْ بَيْنَ الْمَسْنَاةِ وَالْحِمَى
فَإِنْ يَكُ بَرْقًا فَهُوَ بَرْقٌ مَخِيلَةٌ (٣)
وَإِنْ تَكُ نَارٌ فَهِيَ نَارٌ تَشْبُهَانَا
وغيرُ الأَعَالِي مِنْ خِفَافٍ قَوَارِعُ
لَعِينِيكَ أَمْ بَرْقٌ مِنَ اللَّيْلِ لَامِعُ
لَهَا رَيْقٌ لَنْ يُخْلِفَ الشَّمِيمَ رَائِحٌ (٤)
قُلُوصٌ وَتَرَهَاهَا الرِّيَّاحُ الزَّعَازِعُ .

وَأُنشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٥) فِي الْبَابِ
فَإِمَّا تَرَّيْنِي وَلِي لِمَّةٌ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا (٦)
- ١٤٠ -
هذا البيت للأعشى .

-
- (١) شعر الكميث بن معروف ١٦٦ ، وابن سلام ١٩٥ ، ومعجم البلدان ١٢٩/٥ .
والحزن : موضع مريع في بلاد بني أسد ، تربع العرب فيه لكثرة رياضه .
وخفاف : ماء بنجد . والمسناة : مكان . والحمى : حمى ضرية بنجد .
والمخيلة : السحابة . وريق المطر : أوله . والشيم : النظر من بعيد
إلى البرق . والزعازع : الرياح الشديدة .
(٢) في النسخ " الحرق " والتصحيح من مصادر التخريج .
(٣) في النسخ " خميلة " والتصحيح من ابن سلام . ورواية الشعر وياقوت " سحابة " .
(٤) في الاصل " رابع " وفي ر " زابع " .
(٥) التكملة : ٩٠ .
(٦) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٢٢١ برواية :
فان تعهديني ولي لمة فان الحوادث أودى بها .
والبيت في الكتاب ٤٦/٢ ، والمجاز ٢٦٧/١ ، والطبرى ١٠/١٤٨ ، وابن
السيرافى ٤٧٧/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٤ ، ١٢٥ ، والتبصرة والتذكرة
٦٢٥ ، والمخصص ٨٢/١٦ ، والإقضاع ٩٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٤٥ ، وابن
يسعون ١/٢ ، والانصاف ٤٦٤ ، وابن برى ٥٠ ، وشرح المفصل ٥/٩٥ ، ٩٦/٩ ،
والكوفى ١٨٩ ، والعينى ٢/٤٦٦ ، ٤/٣٢٧ ، والتصريح ١/٢٧٨ ، والأشمونى
٥٤/٢ ، ١٦/٣ ، والخزانة ٤/٧٨ .

الشاهد فيـه : حَذَفُ تَاءِ التَّأْنِيثِ ، مِنْ قَوْلِهِ : " أُودِتْ " ضَرُورَةً ،
وَحَسَنَ ذَلِكَ حَمْلُهُ الحَوَادِثَ ، عَلَى الحَدَثَانِ ، لَمَا كَانَ مَوْثِقًا غَيْرَ حَقِيقِيٍّ ، وَأكَّدَ
ذَلِكَ كَوْنُ القَافِيَةِ مُرَدَّفَةً بِالْأَلِفِ .
وَرَوَى (١) سَيُوبِيَه :

فَأَمَّا تَرَى لِمَتِي بُدِّلَتْ .

وَرَوَى أَبُو (٢) عبيدة :

فَإِنْ تَعَهَّدِيْنِي وَلِي لِمَةٍ .

اللغـة : اللِّمَّةُ : الشَّعْرُ المُلِمُّ بِالمُنْكِبِ . وَمَعْنَى أُودِيَ : ذَهَبَ
يَحْسِنُهَا وَجَمَالُهَا ، وَهُوَ رُجُوعُهَا مِنَ السَّوَادِ إِلَى البَيَاضِ . وَالحَوَادِثُ : جَمْعُ
حَادِثٍ أَوْ حَادِثَةٍ .

المعـنى : مَدَحَ بِهَذَا الشَّعْرِ ، يَزِيدُ بَنَ عَبدِ (٣) الدَّانِ .
وَقَبْلَهُ (٤) :

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا	بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا
لِجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَّتِي	تَقُولُ لَكَ الوَيْلُ أَتَى بِهَا
فَأَمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّةً	فَإِنَّ الحَوَادِثَ أُودِيَ بِهَا
وَقَبْلِكَ سَاعِيَتْ (٥) فِي رُكْبٍ	إِذَا نَامَ سَائِرُ رُقَابِهَا (٦)

(١) الكتاب ٤٦/٢ .

(٢) المجاز ٢٦٢/١ ، وهى رواية الديوان ، كما سبق .

(٣) ابن الديان بن قطن بن مالك بن الحارث ، من مذبح ، شاعر من أشرف اليمن ،
وشجعانها عاش في الجاهلية ، وأدرك الاسلام ، ووفد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم . " النقاظ ١٥٠ ، والإصابة ٣٥٦/١٠ " .

(٤) الديوان ٢٢١ .

(٥) فى ر " ساعة " .

(٦) فى النسخ " رقادها " ، والتصحيح من الديوان . والقصيدة بائية .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ
وَحَمَالُ الْمَيْثِينِ إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الْحَدَثَانُ وَالْأَيْفُ النَّصُورُ (٢)

/ الشاهد فيــــه : قوله : " الْحَدَثَانُ " أنه ، لما عني به الحوادث ، كما ذكر في البيت الذي قبله الحوادث ، بمعنى : الْحَدَثَانِ .
وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْبَيْتَ : " وَالْأَيْفَ الْغَضُوبُ " ، وذلك غلط ، لأن قبله (٣)
أَلَّا ذَهَبَ الْمُحَامِي وَالْمُجِيرُ وَمِدَّ لَهُنَا الْكَيْبُ إِذَا يُغَيِّرُ

اللغة : المحامي : المدافع ، يقال : حميت الشيء حماية ،
وحمي ومحمية ، وحامي يحامي محاماة .
والمجير : الذي يجير من تعلق به ، وركن إليه ، ويدفع عنه .
واليدرة : رأس القوم الذي يصلون به ، وقد دره لقومه يدرة درها .
والكبي : الشجاع وقد تقدم الكلام (٤) عليه .
ويغير : يسرع في الإغارة على العدو ، ويحيل عنا ما ينونا في الديات ،
وغيرها ، متى نزل بنا حادث من الدهر .
والأيف : المنتزه عن الأشياء التي يتنزه عنها ، والأيف أيضا : العجول
في أمره ، والأيف : الغضوب .
وتصرفه : أيف يأيف أنفة . والنصور : فعول .

(١) التكملة : ٩٠ .

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى ، ولم تقع الى نسبته مع كثرة البحث ، وهو في معاني القرآن ١٢٩/١ ، ومجالس شعلب ٤٢١ - برواية فكاك - ، والمذكر والمؤنث ٢٢٢ ، والتهذيب ٤٠٦/٤ ، والمخصص ٣٢/١٦ ، وأمالى ابن الشجري ١٠٦/١ ، وشرح أدب الكاتب ٣٣٠ ، وابن يسمون ١/٢ ، والانصاف ٢٦٦ ، وابن بربى ٥٠ ، وشواهد نحوية ٢١ ، وضرائر الشعر ٢٧٢ ، والتكملة واللسان والتاج (حدث) .

(٣) معاني القرآن ١٢٩/١ ، ومجالس شعلب ٤٢١ ، والتهذيب ٤٠٥/٤ برواية " الا هلك " .

(٤) تنظر ص .

المعنى : يرثي رجلاً ، ويصفه أنه كان يحيى ما يحق عليه
أن يحيه ، ويدافع عنه ، يقال : حميت الشيء حياً .

الإعراب : واحد المئين : مائة ، أصلها مئبة ، وزنها " فعللة " ،
ذهبت اللام ، وهى ياء ، لقولهم : مائت القوم ، وأمائتهم : آي : صيرتهم
مئة بنفسى .

وأنشد الفراء :

فقلت والمرء تخطيه منيته
أدنى عطية إياي بثبات (١)
فجاءت بالجمع على الواحد ، فعللة و فعللات " وقد جاء جمعها
على فُعول على التأويل ، قال مزرد : (٢)
أتيت بني عمي فكان عطاؤهم
ثلاث مئتي منها قسي وزائف .

(١) هذا البيت ينسب الى ابن مقبل ، كما ذكر العيني وليس فى ديوانه المطبوع
كما ينسب الى أبى شنبلى الاعرابى ، وهو فى التهذيب ٢٤٠/١١ ، والعينى
٣٢٦/٢ ، والهمع ٢٣٩/٢ ، والدرر ٢٤١/٢ .
(٢) هو مزرد بن ضرار الغطفانى الصحابى الجليل الشاعر ، والبيت فى
ديوانه

(١) فقال : مِثِّي ، وأصلها مُؤُوي ، على وزن "فُعول" كَعَلِيٍّ وَعَصِيٍّ ، ثم كسرت الناء ، كما كُسرَتْ في قِسيٍّ وَعِصِيٍّ ، أو كُسرَتْ لاجل حَرْفِ الحَلْقِ ، كما قالوا : مِعِيدٌ (٢) وشِعِيرٌ ثم خففت للضرورة .

قال أبو عليٍّ الفارسيُّ ، لا يكون مِثِّي هنا إلا "فِع" ، ولا يكون "فِعلاً" (٣) على قول سيبويه (٤) ، لأنه لم يجسَّ على ذلك عنده (٥) إلا إِبِلٌ ، وأما قول (٦) الآخر :

١/١٠٨

وحاتم الطائي وهاب الميبي

فجاء مرخماً .

قال أبو عليٍّ الفارسيُّ : الكسرة في "مِثين" ، هي الكسرة في "مِثية" ، فالنون فيها عوضٌ من لام الكلمة ، فوزنها على هذا "فِعمين" ، فالنون إذن مفتوحة على هذا ، وما قبلها علامة الإعراب ، وإن هي على مثال الجموع المُسلَّمة في مذكر من يعقل .

وبجوز أن يكون الإعراب في النون ، لما كانت عوضاً من لام الكلمة .
ومن رأى أن وزنها "فِعيلٌ" كالعبيد والكليب فكسر الناء ، كما كُسرَتْ في قِسيٍّ وشبهه ، فلا يكون الإعراب إلا في النون ، لأنها أصلية .

(١) "فقال : مِثي" ساقطة من ل .

(٢) في ر "شعير وشعير" .

(٣) في ل "فِعيل" .

(٤) الكتاب ٥٧٤/٣ وفيه "وقد جاء من الأسماء اسم واحد على "فِعيل" لم نجد

مثله ، وهو "إِبِل" .

(٥) في ل "غيره" .

(٦) امرأة من بني عُقيل أو من بني عامر والبيت في النوادر ٣٢١ ، والخصائص ١/٣١١ ،

والأُمالي الشجرية ١/٣٨٣ وضرائر الشعر ١٣٤ ، والخزانة ٣/٣٠٤ ، ٤٠٠ ،

٥٥٤/٤ ٥٩١٠

وفي البيت شاهدان للنحاة : أحدهما حذف التنوين من "حاتم" وذلك

لالتقاء الساكنين . والثاني حذف النون من "المِثين" وقد ذكره المصنف .

ومن رأى أنها (١) أصلها "مئين" على وزن "فعلين" كقَسْلِينِ، وحذف
الياء لكثرة الاستعمال، والنون كأنها عوضٌ عنها، فالإعرابُ أيضا في النون "فالمئين"
من قوله : وحمالٍ المئين (٢) تحتلُّ وجهين من الإعراب :

الأول : أن يكون خفصاً على الإضافة مع نصب النون، والياء علامة الخفض.

والثاني : أن يكون مفعولاً، والإعرابُ في النون، وحذف التنوين من حمالٍ ،

لالتقاء الساكنين على حدِّ قوله : * أَحَدٌ . اللّهُ * (٣) و * سابقُ النهارِ * (٤)

ولا تَدَاكِرُ اللّهِ إِلَّا ظِلَالًا (٥)

وعلى خفضِ النونِ ، لا يكون إلا مخفوضاً ، على الإضافة .

والجطة من قوله : "إِذَا أَلَّتْ" في موضع الحال ، والعامل فيها "حمال"

أى : يحلها كأنها في هذه الحال . والائتِيفُ : معطوف على و "حمال" .

(١) في ر "أَنَّ" .

(٢) "المئين" ساقطة من الأصل ، ل .

(٣) سورة الإخلاص ١ ، ٢٤ وهي قراءة أبي عمرو وينظر كتاب السبعة ٧٠١ .

(٤) سورة يس ٤٠ وفي إعراب القرآن ٢/٢٢٢ : "قال أبو جعفر : حدثنا محمد

ابن الوليد وعلى بن سليمان عن محمد بن يزيد قال : سمعت عمارة بن

عقيل بن بلال بن جرير يقرأ * ولا الليل سابق النهار * فقلت

ما هذا ؟ قال : أردت سابق النهار فحذفت التنوين ، لأنه أخف . . "

(٥) هذا عجز بيت لأبي الأسود الدؤلي ، وهو في طحقات ديوانه ١٢٢ و صدره :

فألغيتُه غير مستعيب .

وهو في الكتاب ١٦٩/١ ، والمقتضب ١٩/١ ، ٣١٣/٢٤ وابن السيراني ٩١/١ ،

والمنصف ٢٣١/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٨٣/١ ، وشرح المفصل ٩/٢ ،

٣٤/٩ ، والخزانة ٥٥٤/٤ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ أَسْمَاءِ الْمَوْتِ نَثَ

١٤٢ - وَقَدْ عَلَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمَ قَدِّ يَدِيَةَ الْجُوزَاءِ مَسْمُومٍ (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ التَّمِيمِيِّ (٣)

الشَّاهِدُ فِيهِ: (٤) ، لِحَاقِ (٥) هَاءِ التَّائِيثِ ، "قَدَامٌ" عَلَى طَرِيقِ الشَّدُوذِ ،

لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوْتِ نَثَ ، عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، لَا تَلْحَقُهُ عَلَامَةُ التَّائِيثِ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ ، يَقُومُ مَقَامَهَا .

أَلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا : فِي تَحْقِيرِ عَقْرَبٍ : عَقِيرَبٌ ، وَفِي عَقَابٍ : عَقِيبٌ ، وَفِي زَيْنَبٍ : زَيْنِبٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَ مُنْهَبَةً عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا جَاءَ الْقَوِيُّ (٧) مُنْهَبَةً عَلَى الْأَصْلِ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ دَارٍ وَبَابِ الْحَرَكَةِ .

وَكَمَا جَاءَ الْقُصِيُّ ، وَكَانَ حَقُّهُ الْقُصْيَا ، وَلِيُعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ الدُّنْيَا ، وَالْعُلْيَا ،

الْوَاوِ / وَمِثْلُهُ قَوْلُ (٨) الْآخِرِ :

ب/١٠٨

قَدِّ يَدِيَةَ التَّجْرِبِ وَالْحِلْمِ أَنْبِيَّ أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ

هَذَا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ .

(١) التُّكْلَةُ : ٩٢ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ النُّعْمَانَ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٧٣ بِرَوَايَةٍ : يَوْمَ تَجَى * بِهِ الْجُوزَاءُ * مَسْمُومٌ . وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَسَيُشِيرُ إِلَيْهَا الْمُصَنِّفُ فِيمَا بَعْدَ .

وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الْمُفْضَلِيَّاتِ ٤١٣ ، وَالْمَخْصُوصِ ٩/٩٠ ، ٨٣/١٦٤ ، وَدَلَائِلُ الْأَعْجَازِ

١٣٥ ، وَابْنُ يَسْعُونَ ٢/٢ ، وَابْنُ بَرِي ٥٠ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٥/١٢٨ وَالْأَسْمَاءِ

(قَدَمٌ) وَاللِّسَانُ (سَمٌّ) وَعَجَزُهُ فِي الْمَقْضَبِ ٢/٢٧٣ ، ٤١/٤٤ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ

٥/١٢٨ . وَرَوَايَةُ الْأَصْلِ " قَدِّ يَدِيَةَ التَّجْرِبِ " بِدَلِّ الْجُوزَاءِ * . وَقَدْ التَّمَسُّ بِبَيْتِ

الْقَطَامِيِّ الْآتِي فِيمَا بَعْدَ .

(٣) فِي ر " التَّمِيمِيِّ " . (٤) " فِيهِ " سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٥) فِي ر " لِحَاقٍ " . (٦) " فِي " سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ " الْحُودُ " وَالْقَوِيُّ - بِفَتْحَتَيْنِ : الْقَصَاصُ .

(٨) هُوَ الْقَطَامِيُّ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٥٠ ، وَالْمَقْضَبِ ٢/٢٧٣ ، وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْتِ نَثَ ٣٧٧ ،

وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٥/١٢٨ وَاللِّسَانُ (قَدَمٌ) .

وقال غيره : إِنَّمَا لِحَقَّتْ عَلَامَةُ التَّائِبِ ، فِي تَصْفِيرِ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ ، قُدَّامَ
وَوْرَاءَ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ كُلَّ مَوْثِقٍ مَبِينٌ تَأْنِيهِ بِفِعْلِهِ ، أَوْ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ ، أَوْ غَيْرِ
ذَلِكَ ، وَلَيْسَ لِقُدَّامَ وَلَا وَرَاءَ ، فِعْلٌ ، وَلَا إِشَارَةٌ إِلَيْهِمَا ، فَلَوْلَمْ تَلَحَّحَهُمَا الْهَاءُ
فِي التَّصْفِيرِ ، لَمْ يُعْلَمَ أَنَّهُمَا مَوْثِقَانِ .

وقيل : إِنَّمَا جَاءَتْ بِنَاءِ التَّائِبِ ، مِنْ طَرِيقِ أَنَّهَا ظُرُوفٌ ، وَالظُّرُوفُ
كَلِمَا أَسَاءُ مَذْكُورَةٌ ، فَلَوْلَتْ رَكَتِ الْعَلَامَةُ فِي تَصْفِيرِهَا ، لِأَدَى ذَلِكَ إِلَى الْإِلْتِمَاسِ .
وَقَدْ جَاءَ تَذْكَيرُ قُدَّامَ ، فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (٢) :

أَنْتَ أَمْرٌ قُدَّامُ أَهْيَاتِيهِ مِنْ سَوْءٍ مَا يَكْسِبُ كَلْبَ عَقُورِ
لَا زَائِلٌ عَنْهُ فَإِنْ زَارَهُ زَوَّرَ الْمَوَا بِكَ بَيْتَ الْمَزُورِ

اللفظة :

قُدَّادُ الرَّحْلِ : أَدَاتُهُ ، وَاجِدُهُ . : قَتَدٌ ، وَيَجْمَعُ أَيْضًا أَقْتَادٌ ،
وَالرَّحْلُ : مُرَكَّبُ الْبَعِيرِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى رِحَالٍ ، وَأَرْحَلٌ .
وَيَسْفَعُنِي : يَحْرِقُنِي وَيُلْفَحُنِي ، فَيَغَيِّرُ بَشَرَتِي ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الهدوية لعمر بن عبد الوهاب الرياحي : " أَثْتَنِي فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ ، وَأَنَا
أَتَسْفَعُ بِالنَّارِ " .

وَالجَزْزَاءُ : بَرَجٌ مِنْ بَرُوجِ السَّمَاءِ ، وَالشَّمْسُ تَحُلُّ فِيهِ عِنْدَ أَقْبَالِ
شِدَّةِ الْحَرِّ .

وَسَمُومٌ : نَوْسَمُومٌ ، وَهِيَ الرِّيحُ (٣) الْحَارَّةُ ، وَنَيْتُ سَمُومٌ : إِذَا أَصَابَتْهُ
السَّمُومُ ، وَيُقَالُ : أَسَمَ يَوْمَنَا ، وَسَمَّ ، وَسَمَّ ، وَيَوْمَ سَمُومٍ .

(١) " لا " ساقطة من ل ، ر .

(٢) هذان البيتان نسبهما ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٧٧ للبهذلي ولم يعينه ، وليس في شرح أشعار البهذليين المطبوع . ورواية عجز البيت الثاني عند ابن الأنباري :

زور رأوه بك بيتس المزور .

(٣) في الأصل " الرياح " .

والريح الحارة : هي السَّوْمُ والحَرُورُ ، وفي الكتاب العزيز ﴿ وَوَقْنَا عَذَابَ
السَّوْمِ ﴾ (١) .

ويروى هذا البيت (٢) :

وقد علوت قنود الرجل يسفعي
يوم تجسي به الجوزا مسسوم
المعنى : وصف جلده على السفر ، وقوته عليه .
وبعد البيت (٣) :

حام كان أوار النار شاطئة
وقد أقود أمام الحي سلهبة
لا في شظاها ولا أرساغها عنت
سلاة كعصا النهدي غل بها
دون الثياب ورأس المرء مشسوم
يهدى بها نسب في الحي معلوم
ولا السنابك أفناهن تقليهم
ذوقية من نوى قران معجوم

(١) سورة الطور: ٢٢ .

(٢) وهي رواية الديوان ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٣) الديوان ٧٣ ، ٧٤ .

وأوار النار : شدة حرها . والسلهبة : الفرس الطويلة .

والشظى : عظم لاصق بالذراع ، فإذا تحرك ، قيل : شظى الغرض . والسنابك

جمع سنبك وهو : مقدم طرف الحافر . والأرساغ جمع رسخ : وهو الموضع

المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل . والسلاة : شوكة

النخل . والنهدى : شيخ فنى وكبير ، فاستعمل العصا كغيرها حتى امتلاست

وخفت ويقال أيضا : أراد بالنهدى : رجلا من نهد وهي قبيلة من أهل

نجد .

وغل بها : ألصق بها سيور صلاب .

وقران : قرية باليمامة - معجم البلدان ٣١٨/٤ .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ لِحَاقِ عَلَامَةِ التَّائِيَةِ بِالأَسْمَاءِ .

فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَ مَا قَدْ مَدَّتْ (٢)

- ١٤٢

هذا الرجز للعجاج .

استعمل "الدُّنْيَا" بغير ألفٍ ولا ميمٍ ، تُشَبِّهُهَا بِالأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ صِفَاتٍ ،
نَحْوُ بَشْرَى وَرَجْعَى ، لِأَنَّ دُنْيَا مِنَ الفُعْلَى ، الَّتِي مَذَكَّرَهَا الأَفْعَلُ ، لِأَنَّهَا
مَوْءَنْتٌ الأَدْنَى .

قال أبو الفتح (٣) : الدُّنْيَا وَالْعُلْيَا ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا ، وَمَا عَلَيْهِ حُكْمُ الأَسْمَاءِ .
وَأَبَدَلُوا اللَّامَ الَّتِي هِيَ "واو" بِ"ياء" ، فِي "فُعْلَى" كَمَا أَبَدَلُوها ، وَهِيَ "ياء" بِ"واو" ،
فِي "فُعْلَى" ، لِضَرْبِ مِنَ التَّعَادُلِ ، فِي الشَّرْوَى وَالْفَتْوَى ، وَشِبْهِهِ إِذْ (٤) كَثُرَتْ
غَلْبَةً (٥) الياءُ عَلَى الواوِ ، فِي أَكْثَرِ المَوَاضِعِ .

وَخَصُّوا اللَّامَ ، لِكَوْنِهَا طَرَفًا ، فَهِيَ أَقْبَلُ لِلتَّغْيِيرِ .
وَالأَسْمَاءُ أَهْمَلُ لِلتَّغْيِيرِ ، لِخَفَّتِهَا مِنَ الصِّفَاتِ لِشِبْهِهَا .

(١) التكلية : ٩٥

(٢) هذا البيت للعجاج كما ذكر المنصف ، وهو في ديوانه ٤١٠/١ برواية

"من سعي"

والتمام ١٧٣ ، واعراب الحماصة ٢١٠ ، وشرح الحماصة ١٦٥٢ ، والمخصص

١٩٣/١٥ والكشاف ٣٠/٢ ، وابن يسمون ٢/٢ ، وابن بوي ٥١ ،

وشرح المفصل ١٠٠/٦ ، والبحر المحيط ٢٨٢/١ ، والخزانة ٥٠٨/٣ .

(٣) ينظر المنصف ١٦١/٢ مع وجود اختلاف في النص .

(٤) في النسخ "إذا"

(٥) في الأصل "عليه" وفي ل "علمية"

اللغة :

السَّعْيُ : الكَسْبُ ، وكلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ : سَعْيٌ ، وفي التنزيل ﴿ لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ (١) . وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ (٢) : أدرك معه العمل .
قال الزجاج (٣) : يقال : إنَّه كان قد بَلَغَ في ذلك الوقت ، ثلاث عشرة سنة .

والسَّعْيُ أيضا : عَدُوٌّ دُونَ الشَّدِّ ، والسَّعْيُ أيضا : القَصْدُ ، وبذلك فسَّرَ أيضا قوله : ﴿ فَاسْمَعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٥) . وليس مِنَ السَّعْيِ الذي هو العَدُوُّ .

وقرأ ابن مسعود : ﴿ فَاسْمَعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ، وقال ، لو كانت ﴿ فَاسْمَعُوا ﴾ لَسَعَيْتُ ، حتى يسقط رداي .
وتصرفه : سَعَى يَسْعَى .

(١) سورة طه : ١٥

(٢) سورة الصافات : ١٠٢

(٣) في النسخ " أدركه " .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٢٠/٨ الرباط ٣٢٢ ق .

(٥) سورة الجمعة : ٩

(٦) وهي قراءة عمر - رضي الله عنه - أيضا . وفي المحتسب ٣٢٢/٢ : " قال أبو الفتح : في هذه القراءة تفسير للقراءة العامة ﴿ فَاسْمَعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ أي : فاقصدوا ، وتوجهوا . وليس فيه دليل على الإسراع ، وأنا الغرض المضي إليها ، كقراءة من ذكرنا " ، وينظر القرطبي ١٠٢/١٨ .

(١)
وقبله :

يَوْمَ تَرَى النَّفُوسَ مَا أَعَدَّتْ
مِنْ نَزْلِ إِذَا الْأُمُورُ غَشِيَتْ
مِنْ سَعْيِ دُنْيَا طَالَ مَا قَدْ مَدَّتْ
حَتَّى انْقَضَى قَضَاؤُهَا وَأَدَّتْ
إِلَى الْإِلَهِ خَلْقَهُ إِذْ طُمَسَتْ
غَائِثِيَةُ النَّاسِ الَّتِي تَفَشَّسَتْ
يَوْمَ يَرَى الْمُرْتَابُ أَنْ قَدْ حَقَّتْ

(١) "الواو" ساقطة من الأصل والرجز في ديوان العجاج (١/٤١٠) -

٤١٢ وتخرجه ٠٤٠١/٢

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِبْرَاهِيمَ

أَوْ هَزَلْتُ فِي جَدِّبِ عَامٍ أَوْ لَا (٢) .

- ١٤٤

هذا الرجز ، لا أعرف قائله ، ووقع في "الكتاب" ولم يسم قائله ، ونسبه

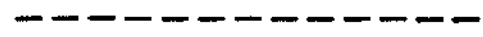
/ بعض من قرأت عليه ، لا يبي النجم العجلي .

ب/١٠٩

الشاهد فيه ، قوله : "عامٍ أَوْ لَا" ، وذلك أنه ترك حرف "أول" ،
لأحتماله أن يكون صفة ، تلزمها "من" ، فيكون التقدير : أول من عامك ،
كما تقول : هذا أحسن من هذا .

ويحتمل أن يكون منصوبا على الظرف ، تقديره : في أول عامك ، أي :
قبل عامك ، ونظير هذا ، قول الله تعالى ﴿ وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ (٣) . كما
تقول : الرَّكْبُ أَمَامَكَ ، ويثله قول الآخر (٤) :

أَتَعْرِفُ أُمَّ لَا رَسَمَ دَارٍ مَعْطَلًا
مِنَ الْعَامِ يَمُحَاهُ وَمِنَ عَامٍ أَوْ لَا



(١) التكملة : ٩٥

(٢) هذا الرجز ذكر المصنف أنه لا يعرف قائله كما ترى ، ثم ذكر أيضا أن بعض
من قرأ عليه نسبة لابي النجم العجلي ، وليته سئ لنا من قوا عليه ،
ليفيدنا في التعرف على بعض شيوخه ، وتحديد عصره .

ولم أجد هذا الرجز في ديوان أبي النجم العجلي المطبوع . وهو من غير
نسبة في الكتاب ٢٨٩/٣ والمخصص ٨٦/١٦ والأعلم ٤٦/٢ ، وابن
يسعون ٣/٢ ، وابن بربري ٥١ ، وشرح الفصل ٣٤/٦ ، ٩٢ ، وشواهد نحوية
٢٦ ، واللسان (وأل) .

(٣) سورة الأثفال : ٤٢ .

(٤) هو القحيف العجلي ، والبيت في النوادر ٥٣٣ ، والخزانة ٣٤١/٢ ، وابن
١٦٣/٢ ، واللسان (رعل) .
وفي الأصلور " معطلا " وفي ر " تمحاه " بالتاء .

وفي هذا البيت ، دلالة على وقوع " مِنْ " مَوْقِعَ " مَذُ " ومِثْلُهُ (١) :
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى
أَي : مَذُ الصُّبْحِ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ (٢) :

مِنْ غَدْوَةٍ حَتَّى كَانَتِ الشَّمْسُ
بِالْأُفُقِ الْغَرْبِيِّ يُكْسَى وَرْسًا

اللغة :

الهُزَالُ : ضِدُّ السَّمَنِ ، يقال منه : هُزِلَتِ الدَّابَّةُ ، وَأَهْزَلَ الرَّجُلُ ،
إِذَا هُزِلَتْ رَابْتُهُ .

وَالجَدْبُ : ضِدُّ الخُصْبِ ، يقال مِنْهُ : جَدَبَ المَكَانُ ، جُدُوبَةً ،
وَجَدَبًا ، وَجَدَبَ أَيضًا : إِذَا صَارَ جَدْبًا .

المَعْنَى : وَصَفَ إِبِلًا فِي نِهَآيَةِ مِنَ الحُسْنِ ، وَالجُودَةِ ، قَدْ نَهَبَ بِهَا وَغَنِمَتْ ،
يَتَمَسَّيْ أَنْ تَصِيرَ لَا هَلِ ، أَوْ يَتَوَالَى عَلَيْهَا الهُزَالُ وَالبُوسُ ، حَتَّى يَاقِلَ أَسْفُ
أَرْبَابِهَا ، وَلَا يُسَرِّبُهَا غَانِبًا .

الإعراب :

"أول" : عِنْدَ سَيِّبِهِ (٣) : اسْمٌ لَمْ يَنْطَقْ لَهُ بِفِعْلٍ ، وَفَاوَهُ

(١) البيت للحصين بن الحُمام المرى ، وهو في ديوان الفضليات ١٠٦ ، والمقرب
١٩٨/١ ، ورواية الفضليات :

لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلَ لَا تَرَى مِنْ الخَيْلِ إِلا خَارِجِيًا مَسُومًا
وَالخَارِجِي مِنْ الخَيْلِ : الجَوَادُ مِنْ غَيْرِ نَسَبٍ تَقَدَّمَ ، كَانَهُ نَهَجَ بِالجُودَةِ ، وَكَذَلِكَ
الخَارِجِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمَسُومُ : المَعْلَمُ فِي الحَرْبِ ، لِيَعْلَمَ مَكَانَهُ .

(٢) هو الهمفوان العقيلي ، أحد لصوص العرب كما في معجم الشمرا ٤٧٥ .

والرجز في النوادر ١٦١ ، وتهذيب الألفاظ ٦٣٦ ، والحيوان ٩٤/٤ ،
والمخصص ١٢٧/٧ .

(٣) ينظر الكتاب ٣٧٠/٤ .

وَعَيْنُهُ وَآوَانٍ ، فَلَوْ قَالُوا فِيهِ : فَعَلَّ يَفْعَلُ (١) ، لَكَانَ فِيهِ شَيْئًا كَيْتَدَانِعَانٍ ؛
لَاَنَّ "فَعَلَّ" الَّذِي فَاوَاهُ . "وَآوُ" يَجِيءُ "يَفْعَلُ" مِنْهُ مَكْسُورًا ، نَحْوُ :
وَعَدَدَ يَعِدُّ .

وَمَا عَيْنُهُ "وَآوُ" فَمُضَارِعُهُ "يَفْعَلُ" ، نَحْوُ : قَالَ يَقُولُ .
فَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ مِنْ "فَعَلَّ" يَفْعَلُ "مَضْمُومَةً مَكْسُورَةً فِي
حَالٍ ، وَهُوَ مُحَالٌ ، مَعَ مَا يَنْضَافُ إِلَيْهِ مِنْ شِقَلِ الْوَائِينَ .
وَإِذَا لَمْ يَأْتِ بِشَأْنٍ "وَعَوَّتْ" مَعَ أَنَّ بَابَ سَلِينٍ ، وَوَلَقِيَ ، أَكْثَرُ مِنْ بَابِ
دَدَنٍ (٢) ، وَكَوْكَبٍ . فَإِنَّ لَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُ (٣) الْوَائِيَيْنِ فَاوَاهُ وَعَيْنًا
أَجْدَرُ .

وَإِذَا رَفَضُوا الْفِعْلَ فِيهِ فِي الصَّحِيحِ ، فَرَفَضَهُمْ لَهُ فِي الْمَعْتَلِّ أَوْلَى .
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : هُوَ "أَفْعَلُ" مِنْ "وَأَلَّ" ، إِذَا لَجَأَ ، وَخَفَّفَ بِالْبَدَلِ
وَالْإِثْمَامِ ، وَهُوَ آلَ يُوُّوْلُ ، فَاصْلُهُ / أَوَّلُ ، ثُمَّ طَبِئَتِ الْهَمْزَةُ وَآوَاهُ ،
وَادْغَمَتْ فَهُوَ عَلَى "أَفْعَلُ" .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (٤) : لَوْ كَانَ كَذَلِكَ ، لَجَازَ فِيهِ التَّحْقِيقُ ، كَمَا
جَازَ فِي سَوَاقِةٍ ، لِأَنَّ هَذَا النُّحُوْلَ لَمْ يَأْتِ مُلْزَمًا بِالْبَدَلِ .
وَلَوْ كَانَ مِنْ "وَأَلَّ" ، لَجَازَ تَصْحِيحُ الْفَاءِ مِنْ "وَوُؤَلِّ" وَالْأَتَقَلْبَ هَمْزَةً ، لِأَنَّ

الْعَيْنَ إِذَا كَانَتْ هَمْزَةً ، فَخَفَّفَتْ ، لَمْ تَلْزَمْ الْوَآوُ ، فَصَارَ مِثْلُ : وَوَرِيٍّ ، وَ (٥) فِي
الزَّامِيهِمْ الْفَاءُ الْبَدَلُ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا "وَآوُ" أَبْدَلْتُ ، كَمَا أَبْدَلْتُ فِي "وَتَكَ الْأَوَاقِي" (٦) .

(١) "يَفْعَلُ" ساقطة من ر . (٢) في ر "ديدن" .

(٣) في ر "لا اجتماع" . (٤) المسائل الشيرازيات : ٢

(٥) "و" ساقطة من الاصل ، وفي ر "ففي الزامهم" .

(٦) هذه قطعة من بيت المهلهل بن ربيعة ، والبيت بتمامه :

ضربت صد رها الى وقالت يا عديما لقد وقتك الا واقسى

وهو في المقضب ٢١٤/٤ ، والجمال ١٦٧ ، والمنصف ٢١٨/١ ، وشرح الجمل

٨٤/٢ ، والخزانة ٣٠٠/١ .

وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٤٥ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْثِرِ (٢)

هذا البيت للأعشى ، ميمون بن قيس .

أستشهد به على أن " مِنْ " ليست للمفاضلة ، نحو : هذا أحسن منك ،
وأفضل من عمرو ، وإنما هي كالتي في قولنا : أنت من الناس حراً أي : أنت
فيهم حراً ، وهذا الفرص من السخيل كريم .

فكانه قال : لست من بينهم بالكثير (٣) حصى ، أولست فيهم ،

ولو كانت " من " التي تصحب " أفعل " ، لكان التعريف بالالف واللام ، فسي
قوله : " الأكثر " منقوضاً بقوله : " من " ، لأن الف واللام للتعريف ، و " من "
تدخل للتخصيص ، فلو جمع بينهما لكان تناقضاً .

ووجه آخر (٤) : وهو أن قوله : " الأكثر " ، دل على أكثر ، فكانه

قال : ولست بالأكثر ، أكثر منهم حصى من قبيلتك ، أي : فيهم من هو أكثر منك .

(١) التكملة : ٩٧ .

(٢) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٩٣ ، والنوادير ١٩٦ ،

والتهذيب ١٦٣/٥ والمسائل الشيرازيات ٧ ، والخصائص ١٨٥/١ ٢٣٤/٣٤

والمخصص ١٥٩/١٥ ، وابن يسعون ٣/٢ ، وابن بربري ٥١ ، وشواهد نحوية

٢٧ ، وشرح المفصل ٦/٣ ، ١٠٠/٦ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، والتصريح ١٠٤/٢ ،

والأشدوني ٤٧/٣ ، والخزانة ٤٨٩/٣ .

وصدره في شرح أبيات المغنى ٣٢٢/٤ .

(٣) في الأصل ، ل " كالكثير " .

(٤) " آخر " ساقط من ل .

كما تقول : زيد ليس بالفاضل من بني تميم ، أي ، من أفاضلهم ، كأنه قال : هو من أراذلهم (١) .

وقد أجاز أبو علي (٢) ، وغيره : أن تتعلق " من " بقوله : ولست ، كأنه قال : ولست منهم بالأكثر حصي ، وهو وجه حسن .
اللغة :

الحصي في هذا الموضع : العدد والكرة ، والحصي أيضا : جسع حصاة ، ككوى ونواق ، والحصاة أيضا : العقل ، وهي " فعلة " من أخصيت ، لأنه (٣) به تُحصى الأشياء . يقال : " ماله حصاة ولا أصاة " (٤) ، قال طرفة (٥) :
وإن لسان المرء ما لم تكن له
حصاة على عوراتيه لدليل
وجمعها : حصي ، قال كبير (٦) :

بحقك إن تنطق تقل غير مهجر
وكلاهما من الحصى ، الحجارة / الصفار .
صوابا وإن تخفف حصي القوم ترزن
ألا ترى أنه يراد ، بالحصاة التي هي العقل : الرزاة (٧) ، وبالحصى الذي هو عدد : الكرة .

والكاثر بمعنى : الأكثر والكبير .

(١) في الأصل " أرذلهم " .

(٢) المسائل الشيرازيات : ٧

(٣) في الأصل " لأن " .

(٤) في التهذيب ١٦٤/٥ : " وروى ابن السكيت عن الأصمعي أنه قال : فلان ذو حصاة وأصاة ، إذا كان حازما كئوما على نفسه يحفظ سره " والأصاة : الرزاة .

(٥) ديوانه ٨٥ وتخريجه ٢٢٤ .

(٦) ديوانه ٢٥١ . والمهجر : الذي يخلط في قوله أو يفحش فيه .

وفي ل " تكن " بدل " تقل " .

(٧) في ر " الرزاة " .

المعنى : قال الأَعشى هذا الشعر : في المنافرة (١) التي كانت بين علقمة
ابن علاثة بن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وبين عامر بن الطفيل بن مالك
ابن جعفر بن كلاب .

(٢) وتنافرا إلى هرم بن سنان بن عمرو الفزاري ، في خبر طويل (٣) مشهور .
ولما قام هرم للتفضيل بينهما ، قال : إنكما يا بني جعفر ، قد تحاكمتما عندي ،
وأنتما كركيتي (٤) البعير الآدم (٥) الفحل (٦) ، تقعان على الأرض معا ، وليس
منكما أحد ، إلا وفيه ما ليس في صاحبه ، وكلاكما سيد كريم . فتفرق الناس ،

(١) المنافرة: المحاكمة في الحسب ، يقال : نافره فنفره ينفره — بالضم لا غير —

: غلبه والمنفور : المغلوب . والنافر : الغالب .

وعلقمة بن علاثة رضي الله عنه ، صحابي جليل وكان سيدا في قومه
حليما عاقلا . تولى حوران لعمر رضي الله عنه .

وعامر بن الطفيل فارس قومه ، وأحد فتاك العرب ، وشعرائهم وساداتهم
في الجاهلية ، يكنى أبا علي أدرك الاسلام ومات كافرا ، ووفد على الرسول
صلى الله عليه وسلم يريد الغدر به ولكنه لم يجروا عليه .

* جمهرة أنساب العرب ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، والخزانة ١/٨٨ ، ٨٩ ، ٤٢/٢٥ ،
٤٨٩/٣ — ٤٩٣ *

(٢) كذا في النسخ ، والذي عليه الصادر : هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو الفزاري

وهو صحابي جليل ، ثبت في الردة ، وأحد قضاة العرب في الجاهلية ، من
الخطباء البلقاء والحكام العقلاء ، نصح عيينة بن حصن عن الردة ولكنه لم
يقبل منه * الاشتقاق ٢٨٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٨ والاصابة ١٠/٢٧٤ ،
٢٧٥ ، والخزانة ٣/٤٩٢ *

(٣) الخبر في الأغاني ١٦/٢٨٣ — ٢٩٧ والشريشي ٣/٢٨٧ — ٢٨٩ .

(٤) في النسخ " كركرتي " والتصحيح من كتب الامثال ، وهذا مثل من امثال العرب

يضرب للتسوية بين الرجلين وهو في كتاب الامثال لأبي عبيد ١٣٣ ، وجمهرة

الامثال ٢/٣٥٨ ، ومجمع الامثال ٢/٣٩١ .

(٥) والآدم : الأبيض .

(٦) في ر * الحجل * .

وَلَمْ يَفْضَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ (١) ، وَكَرِهَ أَنْ يَجْلِبَ بِذَلِكَ شَرًّا عَلَى الْحَيِّسِينَ ،
وَهُمَا أَبْنَاءُ عَمِّ .

وعاش هيرم حتى أدرك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقال له
عمر : يا هيرم ، أي الرجلين كنت مفضلاً لو (٢) فعلت ؟
قال : لو قلت (٣) ذلك اليوم ، يا أمير المؤمنين ، عادت جذعة ، ولبلغت
سفمات هجر . (٤)

فقال عمر رضي الله عنه : نعم مستودع السر أنت يا
وهجا بهذا الشعر ، علقمة بن علاثة ، ومدح عمر بن الطفيل .
وقله (٥) :

حَكَّمْتُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ	أَبْلَجٌ مِثْلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ	وَلَا يُبَالِي عَيْنَ الْخَاسِرِ
يَا عَجَبَ الدَّهْرِ تَتَى سَوِيًّا	كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَمِنْ سَاخِرِ
وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَمِيًّا	وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

(١) من قوله " وكلاهما " حتى " صاحبه " ساقطة من ل .

(٢) " لو " ساقطة من ل .

(٣) في ر " فعلت " .

(٤) معجم ما استعجم ٧٣٨ ، وفيه " سفمات هجر " على لفظ جمع سمفه ،

قال الجري : هي مواضع معلومة . . .

(٥) الديوان : ١٩١ .

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٤٦ - فَإِنَّا رَأَيْنَا الْعِرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ بَرْدِيْمَانَ مَسْهُمٍ (٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : تَعَلَّقَ الظَّرْفُ ، بِقَوْلِهِ " أَحْوَجَ " ، أَوْرَدَهُ ، تَقْوِيَةً

لِلْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، بِهَيْئِ الْأَعْشَى (٣) ، وَدَلِيلًا عَلَيْهِ .

وَيُرِيدُ : أَبُو عَلِيٍّ يَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ " بِأَفْعَلٍ " وَتَعَلَّقُ " مِنْ " فِي الْبَيْتِ

الَّذِي قَبْلَهُ ، بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ أَكْثَرُ / مِنْ مَعْنَى الْكُرَّةِ ، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ " أَحْوَجُ " ؛ (١/١١١)

لَا نَهْمَا وَإِنْ ضَعُفَا (٤) عَنْ قُوَّةِ شَبْهِ الْفِعْلِ ، فَلَيْسَ هُمَا بِأَضْعَفَ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي

يَعْمَلُ فِي الظَّرْفِ ، وَلَيْسَ لَفْظُ الْفِعْلِ مَوْجُودًا فِيهِ ، كَمَا فِي " أَفْعَلٍ " ، مَعَ أَنَّهُ

قَدْ أَشْبَهَ الْفِعْلَ مِنْ أَوْجِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ : " سَاعَةً " مُتَّصِبَةٌ " بِأَحْوَجٍ " ، لَا " بِوَجْدَانَا " ،

لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَّصِبًا " بِوَجْدَانَا " ، لَكَانَ قَدْ فَصَلَ بَيْنَ " أَحْوَجٍ " وَبَيْنَ مَا هُوَ

مِنْ صِلَتِهِ ، يَعْنِي : " إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ " ، بِمَا لَيْسَ مِنْ صِلَتِهِ ، يَعْنِي " سَاعَةً " .

(١) التكملة : ٩٧ .

(٢) هذا البيت لأوس بن حجر ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٢٤ برواية

" فإنا وجدنا - ومن ريط " وهو في المسائل الشيرازيات ٨ ، والوساطة

٣١١ ، والمخصص ٨٦/١٦ وابن يسمعون ٤/٢ ، وروايته كروايسة

الديوان - ، وابن بربري ٥١ برواية " فإني رأيت " ، وششرح

الفصل ١٠٤/٦ ، والخزانة ٤٩٤/٣ ، واللسان والتاج (سمسهم

- صون) ، واللسان (كثر) ، وقد أوردته تنظيرا لهيئت الأَعْشَى

السابق .

(٣) ولست بالأكثر منهم حمى .

(٤) في ر " وضعا " .

وقال أبو الفتح (١) : كَانَ يَنْهَى أَنْ يَقُولَ : أَشَدَّ أَحْتِاجًا ، لِأَنَّهُ مِنْ
"أَحْتَاَجَ" لَكِنَّهُ حَذَفَ الزِّيَادَةَ لِلضَّرُورَةِ ، وَمِنَاهُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : "سَاعَةٌ" : فَيُرِيدُ : سَاعَةَ الْغَضَبِ ، فَاسْتَفْنَى عَنْ إِضَافَتِهِ
لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ .

اللغة :

عَرَضُ الرَّجُلِ : حَسْبُهُ ، وَقِيلَ : نَفْسُهُ ، وَقِيلَ خَلِيقَتَهُ الْمَحْمُودَةَ ، وَقِيلَ :
مَا يُدْحُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَذْمُ قَالَ حَسَّانُ (٢) :
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقِيَامُ
وَالْجَمْعُ : أَعْرَاضٌ ، وَيُقَالُ : عَرَضَ عَرَضَهُ (٣) ، يَعْرِضُهُ ، وَاعْتَرَضَهُ : إِذَا انْتَقَصَهُ
وَشَتَّهُ ، أَوْ سَاوَاهُ فِي الْحَسَبِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
وَقَوْمًا آخَرِينَ تَعَرَّضُوا لِي وَلَا أَجْنِي مِنَ النَّاسِ اعْتَرَاضًا (٤)
أَي : لَا أَجْتَنِي مِنْهُمْ شَتْمًا ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : " لَسِي
الْوَاجِدُ يَجِلُّ عَقُوبَتُهُ وَعَرَضُهُ " (٥) ، عَقُوبَتُهُ : حِسْبُهُ ، وَعَرَضُهُ : شِكَايَتُهُ .
حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَسَرَّهُ بِهَذَا (٦) .
وَالْعَرَضُ أَيْضًا : مَا عَرَّقَ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ . وَالْعَرِضُ : الرَّائِحَةُ مَا كَانَتْ
وَجَمْعُهَا : أَعْرَاضٌ .

(١) اعراب الحماسة ١١٨ ١٤٩٠ .

(٢) ديوانه ٧٦ ، والمحكم ٢٤٥/١ ، واللسان والتاج (عرض) .

(٣) في النسخ "عرضة" والتصحيح من المحكم ٢٤٥/١ .

(٤) البيت بغير عزو في المحكم ٢٤٥/١ واللسان والتاج (عرض) .

(٥) مسند الامام احمد ٢٢٢/٤ - ٣٨٩ وسنن ابن ماجه ٨١١/٢ كتاب الصدقات

١٥ ، باب الحبس في الدين والملازمة ١٨ .

(٦) في ر "بها" .

والجمع من الطرفاء، والأثل والسنخل، يقال له : عرض ولا يكون في غيرهن .

والعرض : جو البلد وناحيته من الأرض، والعرض : الوادي، وقيل : جانبه، وقيل : عرض كل شيء : جانبه، والعرض : وادٍ باليمامة . قال التلمس (١) :

فهذا أوان العرض جن زبابه زنايمه والأزق التلمس

/ وقيل : كل وادٍ : عرض، وجمع ذلك أعراض، لا يجاوزه .

ويقال : صان العرض والثوب، صونا وصيانا : وقاهما ما يعيبهما وصان

الفرس جريه : أبقى منه . وصان الفرس أيضا : إذا حقى، وقيل : إذا ظلع والبرد : كسا، يلتحف به، والبرد أيضا : واحد من برود العصب، ويروى (٢) :

" من ريط "، والريط : جمع ريطه، وهي كل ملاقة لم تكن لفقين، وهي كل ثوب رقيق لين .

ويبان : منسوب إلى اليمن، على غير قياس، والقياس : يعني .

والسهم : المخطط، كالسهم، ويروى (٣) : " وجدنا مكان رأينا "،

وهذه الرواية علمية .

(١) في ر " التلمس " صحيفة، وهو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد

الضبيعي، شاعر جاهلي حماسي، كان نديما للطك عمرو بن هند، وقصة صحيفته مشهورة، ويقال انه سمي التلمس بهذا البيت .

" الشعر والشعراء " ١٢٩، والموتلف والمختلف ٩٥، والخزانة ٤٤٦/١،

٠ ٧٣/٣٠

والبيت في ديوانه ١٢٣ والحيوان ٣٩١/٣، والشعر والشعراء ١٨١،

وشرح الحماسة ٦٦٢ .

وجن زبابه : كثر ونشط . والتلمس : الطالب .

(٢) وهي رواية الديوان، كما سبق .

(٣) وهي رواية الديوان، كما سبق .

المعنى : يقول : إِنَّ عَرَضَ الرَّجُلِ أَوْلَى
النَّفِيسِ الْغَالِي ، الْمَخْطُطِ الْمَوْشَى الْمَزِينِ .
(١)
وقيل هذا البيت :

وَمُسْتَعْجِبًا يَرَى مِنْ أَنَانِنَا	وَلَوْ زَيْنَتَهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَزَمَزِمِ
فإِنَّا رَأَيْنَا الْعَرَضَ	البيست
أَرَى حَرْبَ أَقْوَامٍ تَدِيقُ وَحَرِينَا	تَجَلَّ فَتَعَرَّوْرى بِنَا كُلِّ مَعْظَمِ
تَرَى الْاَرْضَ بَيْنَنَا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً	مَعْظَلَةً بِنَا بِجَمْعِ عَسْرَمَرَمِ
لَنَا مَرَجَمٌ نَنْفِي بِهِ عَنْ بِلَادِنَا	وَكُلِّ تَوِيمٍ يَرْجُمُونَ بِمَرَجَمِ

(١) الديوان ١٢١، ١٢٢، وتخرجه ١٧٢، ١٧٣ .
وأصل الزمزة : كلام المجوس عند اكلهم بصوت خفي . ورواية الديوان
" يترمم " بالراء المهبطه ومعناه : لم يتحرك .
ومعظلة : قال الأصمعي : يقال عَضَلتِ الْاَرْضُ بِأَهْلِهَا : اذا ضاقت
بهم لكثرتهم .
والمرمم : الكثير .
والمَرَجَمُ بكسر أوله : الرجل الشديد . وينظر اللسان (رجم) .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ "فَعْلَى" الَّتِي لَا تَكُونُ مُؤَنَّثَةً

"أَفْعَلٌ" وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا يَخْتَصُّ بَيْنَهُمَا

التَّأْنِيثُ ، وَلَا تَكُونُ أَلْفُهَا إِلَّا لَهُ .

١٤٧ - وَإِلَّا النَّعَامَ وَحَفَانَهُ وَطُغْيَا مَعَ اللَّهَقِ النَّاشِيطِ (٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِأَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ .

الشَّاهِدُ فِيهِ ، قَوْلُهُ : " وَطُغْيَا " ، وَهُوَ يَمَّا جَاءَ مِنْ الْأَسْمَاءِ عَلَى "فَعْلَى"

وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنَ بَقْرِ الْوَحْشِ .

فَتَعْلَبٌ وَأَبُو عَمْرٍو ، بِحِكْيَانِهِ : يَفْتَحُ أَوْلَهُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ بِحِكْيِهِ : بِضَمِّ أَوْلِهِ .

وَبِالْفَتْحِ مَعْدَرُ طُغْيَا الْبُقْرَةُ تَطْفَى : إِذَا صَاحَتْ .

وَهَذَا الْبَيْتُ ، الرَّوَايَةُ الشَّهِيرَةُ فِيهِ (٣) بِضَمِّ الطَّاءِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ طُغْيَا إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، قَالَ : وَهُوَ "فَعْلَى"

بِالضَّمِّ وَأَعْلَمَ أَنَّ فِي "طُغْيَا" هَذِهِ ، إِذَا كَانَتْ "فَعْلَى" نَظْرًا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا

لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ أَسْمًا أَوْ صِفَةً .

(١) التَّكْلُفَةُ : ٩٨ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ نَسَبَهُ الْمَصْنُفُ إِلَى أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ كَمَا تَرَى ، وَهُوَ لَهُ فِي شَرْحِ

أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٢٩٠ .

وَالْبَيْتُ فِي الْجِيمِ ٢٠٣/١ ، وَالْمَخْصُصِ ٣٧/٨ ، ١٨٣/١٥ ، ٨٧/١٦ ،

وَأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ ٤٠ ، وَالْحَلْلِ ٣٧٥ ، وَابْنُ يَسْمُونَ ٤/٢ ، وَابْنُ بَرِي ٥١ ،

وَشَوَاهِدُ نَحْوِيَّةٍ ٢٩ ، وَشَرْحُ بَيِّنَاتِ شَعَادٍ ١٢١ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ

(حَفَفٌ - لَهَقٌ - طَفَى) ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (نَشَطٌ) ، وَاللِّسَانُ

(حَفَنٌ) وَالتَّكْلُفَةُ (طَفَى) .

وَنَسَبَهُ الشَّيْبَانِيُّ إِلَى تَابِطِ شَرَا ، وَلَيْسَ فِي شَعْرِهِ الْمَجْمُوعُ ، وَهَوَاهُ : " وَأَلَّ"

و" ظَمَنَ " وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ . وَنَسَبَهُ الْجَرَجَانِيُّ أَيْضًا إِلَى

أُمَيْقِرَ بْنِ أَبِي عَائِذِ الْهَذَلِيِّ ، وَلَيْسَ فِي شَعْرِهِ .

وَيُرْوَى الْبَيْتُ أَيْضًا " طُغْيَا " بِفَتْحِ الطَّاءِ وَالتَّنْوِينِ وَلَا شَاهِدَ فِيهِ أَيْضًا عَلَى هَذِهِ

الرَّوَايَةِ . وَيَنْظُرُ الْحَلَلُ ٣٧٧ .

(٣) فِيهِ " سَاقِطَةٌ مِنْ لَ .

فَإِنْ كَانَتْ أَسْمَاءٌ ، كَانَ قِيَاسُهَا (١) " طُغَوَى ، كَمَا قَالُوا فِي مَصْدَرِهِ : طَغَى (٢)
طُغَوَى / كَالْعَدْوَى وَالذَّعْوَى ، وَذَلِكَ أَنَّ " فَعُلَى " إِذَا كَانَتْ أَسْمَاءً وَكَانَتْ (٣)
لَا مَبْأَدَ ، فِإِثْمًا مَا تَطَّبُّ وَأَوَّأً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الشَّرْوَى وَالْتَقْوَى ، فَمِنْ هَا هُنَا
أَشْكَلَ " طُغْيَا " .

وَوَجَّهَ جَوَازِهَا ، أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَرَجَتْ عَلَى أَصْلِهَا ، كَخُرُوجِ " الْقُصْوَى " عَلَى أَصْلِهَا .

وَيَجُوزُ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَقْصُورَةً مِنْ طَغْيَا وَعَمِيَا ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ :
" مَسُولًا " (٤) ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَقْصُورَةً مِنْ " مَسُولًا " " فَعُولًا " " كَهْرُوكًا " " أَلَا
تَرَى أَنَّ صَاحِبَ " الْكِتَابِ " ، قَدْ حَظَرَ " فَعُولِي " (٥) مَقْصُورَةً .

وَوَجَّهَ آخَرَ : وَهُوَ أَنْ تَكُونَ " فَعُلَى " (٦) ، مِنْ " طَغَوَتْ " ، وَظَهَرَتْ
اللَّامُ الثَّانِيَةَ أَلِفًا ، لِوُقُوعِهَا طَرَفًا ، فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ ، مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا ، إِلَّا أَنَّهُ
لَمْ يَصْرَفْ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ عَلَمًا لِلْقَطِيعَةِ وَالْفِرْقَةِ ، فَاجْتَمَعَ التَّأْنِيهِتُ
وَالْتَعْرِيفُ .

اللغة :

وَإِذَا نَعَامٌ : نَعَاسَةٌ ، تَكُونُ لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، وَيَجْمَعُ أَيضًا عَلَى نَعَامَاتٍ ،

(١) فِي ر " قِيَاسُهُ " .

(٢) فِي ل ، ر " طَغَا طَغْوًا " .

(٣) فِي الْأَصْلِ " وَكَانَ " .

(٤) مَسُولًا : جَبَلٌ طَوِيلٌ يَقَعُ فِي دِيَارِ بَنِي عَقِيلٍ " مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٣٠/٥ " .

(٥) فِي ل " فَعُولًا " وَفِي ر " فَعُولًا " وَيَنْظُرُ الْكِتَابُ ٢٦٣/٤ وَالْإِسْتِدْرَاكُ

لِلزَيْدِيِّ ١٤ ، وَالْخَصَائِصُ ١٩٢/٣ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ر " فَعَلَا " .

وَنَعَائِمٍ ، وَقَدْ يَقَعُ النَّعَامُ عَلَى الْوَاحِدِ ، قَالَ (١) :

وَلَى النَّعَامُ بَنِي صَفْوَانَ زَوْرَاءٌ لَمَّا رَأَى أَسَدًا فِي الْغَابِ قَدُوقِمَا
وَالنَّعَامُ أَيْضًا بِغَيْرِهَا : الذَّكَرُ (٢) مِنْهَا ، وَالنَّعَامَةُ أَيْضًا : الْخَشْبَةُ الْمُعْتَوِضَةُ
تَعَلَّقَ مِنْهَا الْبَكْرَةُ . وَالنَّعَامَتَانِ : الْمَنَارَتَانِ اللَّتَانِ عَلَيْهِمَا الْخَشْبَةُ الْمُعْتَوِضَةُ
وَقَالَ اللَّحْيَانِي : النَّعَامَتَانِ : الْخَشْبَتَانِ اللَّتَانِ عَلَى زُرْنُوقِ الْبَيْتِ (٣) .
الوَاحِدَةُ نَعَامَةٌ ، وَقِيلَ أَيْضًا : النَّعَامَةُ : خَشْبَةٌ تَجْعَلُ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ ،
وَالنَّعَامَةُ : كُلُّ بَيْتَةٍ ، كَالظِّلَّةِ ، أَوْ عِلْمٌ يَهْتَدَى بِهِ ، وَقِيلَ : كُلُّ بَيْتٍ عَلَى
الْجَبَلِ كَالظِّلَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْجَمْعُ : نَعَامٌ ، قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ (٤) :

بَيْنَ نَعَامٍ بِنَاهَا الرَّجَا لُ تَحْسِبُ آرَامَهُنَّ الصُّرُوحَا

- (١) هوزيد بن كوة - يفتح الكاف - وهي أم الشاعر .
والبيت في سر الصناعة ١٠٢/١ ، والخمائص ١٥٤/٣ ، والمحتسب ٣١٠/١
والمحكم ١٤٠/٢ والمقرب ١٦٠/٢ وضرائر الشعر ٢٢١ واللسان
(نعم - زوى) وروايته في هذه المصادر " ولى نعامة " .
والبيت يأتي شاهدا على همز " زوزاة " ضرورة .
وزوزى : نصب ظهره وقارب خطوه في سرعة .
وفي النسخ " روراة " بالراء السهلة والتصحيح من مصادر التخريج .
وفي ر " أسد " بالرفع .
في ر " المذكر " .
- (٢) الزرنوقان : حائطان يمينان على رأس البئر من جانبيها .
- (٣) شرح أشعار الهذليين ٢٠٣ وتخرجه ١٣٩٢ . وهذا البيت طفق من عجز
بيت وصدراخر ، وهما :
- على طرق كنعور الركا ب تحسب آرامهن الصروحها
بين نعامة بناها الرجا ل تلقى النفاض فيها السريحها
- والمصنف هنا تابع ابن سيده في روايته للبيت . ينظر المحكم ١٤١/٢ .
والآرام : الأعلام . الواحد : " إرمي " . والصروح : القصور .
والنفاض : جمع نفيضة ، وهي التي تنفض الأرض ، وتنظر هل توى فيها أحد
من تكروه . وفي ل " يحسب " بالياء التحتية .

وَالنَّعَامَةُ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تَغْطِي الدَّمَاعَ ، وَالنَّعَامَةُ مِنَ الْفَرَسِ : دِمَاغُهُ .
وَالنَّعَامَةُ : بَاطِنُ الْقَدَمِ (١) . وَالنَّعَامَةُ : الطَّرِيقُ . وَالنَّعَامَةُ : جَمَاعَةُ الْقَوْمِ .
وَشَالَتْ نَعَامَتَهُمْ : وَلَّوْا ، وَقِيلَ : تَحَوَّلُوا عَنْ دَارِهِمْ ، وَقِيلَ : قَلَّ خَيْرُهُمْ
وَوَلَّتْ أُمُورَهُمْ . قَالَ ذُو الْأَصْبَعِ (٢) :

أَزْرَى بِنَا أَنَا شَالَتْ نَعَامَتَنَا فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي
وَالنَّعَامَةُ : الظُّلْمَةُ . وَالنَّعَامَةُ : الْجَهْلُ ، وَيُقَالُ : سَكَنَتْ نَعَامَتُهُ ، قَالَ الْمَوَالِدُ (٣)
الْفَقْمَسِي :

وَلَوْ أَنِّي حَدَوْتُ بِهَا أَرْقَانَسَتْ نَعَامَتُهُ وَأَبْغَضَ مَا أَقُولُ
/ وَابْنُ النَّعَامَةِ : الطَّرِيقُ ، وَقِيلَ : عَرَقُ فِي الرَّجْلِ ، وَقِيلَ : صَدْرُ الْقَوْمِ / ١١٢
قَالَ عَنَتْرَةَ (٤) :

فَيَكُونُ مَرْكَبُ الْقَعُودِ وَرَحْلَهُ وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي
فَمَرَّ بِذَلِكَ ، وَقِيلَ : ابْنُ النَّعَامَةِ : فَرَسُهُ ، وَقِيلَ : رَجُلَاهُ .
وَالْحَفَّانُ : صِفَارُ النَّعَامِ (٥) . وَالْحَفَّانُ أَيْضًا : صِفَارُ الْإِبِلِ ، وَالْحَفَّانُ
أَيْضًا : الْحُدْمُ .

(١) فِي ل " الْكَف " .

(٢) الْعَدَوَانِي وَالْبَيْتُ فِي د يَوَانُهُ ٨٩ وَتَخْرِيجُهُ ٨٦ .

(٣) شَعْرُهُ ٤٧١/٢ وَتَخْرِيجُهُ ٤٩٥ ، وَيَزَادُ عَلَيْهِ الْمَحْكَمُ ١٤١/٢ وَالتَّاجُ (نَعْم) .

(٤) د يَوَانُهُ ٢٧٤ وَتَخْرِيجُهُ ٣٥٠ . وَالْبَيْتُ يَنْسَبُ أَيْضًا إِلَى خَزْزِينَ لَوْذَانَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ " صِفَارُ الْفَنَمِ " وَالْمَثَبُ مِنْ ل ، ر وَقَدْ كَرَّرْتُ فِي ل . وَفِي ر

" الْخَفَّانُ " بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَفِيهَا " الْحَرَمُ " بِدَلِّ الْخُدْمِ .

وَفِي الْمَحْكَمِ ٣٧٨/٢ " وَالْحَفَّانُ " : صِفَارُ النَّعَامِ وَالْإِبِلِ . . . وَقِيلَ : أَسْلُ

الْحَفَّانُ : صِفَارُ النَّعَامِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي صِفَارِ كُلِّ جِنْسٍ ، وَالْوَأَحْدَةُ

مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَفَّانَةٌ ، الذَّكَرُ وَالْإُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ . وَالْحَفَّانُ : الْحُدْمُ .

واللهق : الا يهض من بقرة الوحش .

والناشط : شورينشط ، فهو يسير من بلد إلى بلد .

المعنى : وصف فلاة لم يكن فيها إلا النعام وبقرة الوحش .

الإعراب :

وإلا النعام : معطوف على مستثنى منقطع متوهم ، كأنه قال :

ما في هذه الفلاة أحد إلا الجناب وإلا النعام ، ويروى : ورأى النعام ،

وهذه الرواية أبين في الإعراب . وهو معطوف على قوله " تصيح جنابه "

وزعم قوم أن رواية " وإلا النعام " تصحيف .

وقبل (١) هذا البيت :

صياح المسامير في الواسط

تصيح جنابه ركدًا

(٢) وقوع الدجاج على الحائط

فهن على كل مستوفز

وطغيا مع اللهق الناشط

وإلا النعام وحقانسه

(٤) من الموت بالهميع الذاعط

إذا بلغوا مصرهم عجلوا (٣)

(١) شرح أشعار الهذليين ١٢٩٠ وتخرجه ١٥١٩ ، ويزاد عليه الحلل ٣٢٥

والواسط : واسط الرجل . والمستوفز : المكان المرتفع . والهميع :

الموت السريع . والذاعط : الذابح ، والمربع : الذي تأخذه

حس الربع . والآزل : الذي في ضيق . والناشط : الذي يعتريه

النحط وهو الزفير . وزايلته : فارقه . والمرتفع : الذي يدق النوى .

(٢) في النسخ " وقع " والتصحيح من السكري وابن السيد .

(٣) رواية السكري وابن السيد " عجلوا " .

(٤) في النسخ " الهميع " بالعين المهلهة . والمثبت من السكري وابن السيد

وينظر التهذيب ١/١٤٩ .

(٢)
إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِيطِ
فَزَابِلٌ بِأَمْرِكَ أَوْ خَالِيطِ
ةٍ فِي كَفِّ مَرْتَضِخٍ لَا قِيطِ (٣)

(١)
مِنَ الْمُرَبَّعِينَ وَمِنْ أَزْلِ
عَصَاكَ إِلَّا قَارِبٌ فِي أَمْرِهِمْ
وَلَا تَسْقُطَنَّ سُقُوطَ النَّوَا

-
- (١) في النسخ " أول " والمثبت من المصادر السابقة.
(٢) في النسخ " الشاحط " .
(٣) في النسخ " كل " .

وأنشد أبو علي^(١) في باب ما جاء على أربعة أحرف ، مما كان

آخره ألفا من الأبنية المشتركة للتأنيث

وغیره .

فحطَّ في علق وفي مَكُور^(٢)

- ١٤٨

ويروى^(٣) :

يستنّ في علق وفي مَكُور

هذا البيت من الرجز ، للعجاج .

وأنشده^(٤) سيبويه للعجاج ، وقال^(٥) : " ولم ينونه روهبة " ،

كقول أبي علي .

الشاهد فيه ، قوله : " علق " لما أتى غير منون ، دل على أن ألفها

للتأنيث ، ولو كانت للإلحاق لئوتها .

(١) التكلة : ١٠٠

(٢) هذا الرجز للعجاج كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٣٦٢/١ ، والكتاب

٢١٢/٣ وما ينصرف وما لا ينصرف ٢٨ ، وجمهرة اللغة ١٣٠/٣ ، والمقصود

والممدود ٧٤ ، ومجالس العلماء ٥١ ، والخصائص ٢٧٢/١ ٢٧٤ ،

والتبصرة والتذكرة ٥٤٩ ، ٦١٦ ، والمخصص ١٨١/١٥ ، ٨٨/١٦ ،

— ونسب فيه لروهبة — ، والأعلم ٩/٢ ، والمزهر ٣٨١/٢ ، وشرح

شواهد الشافية ٤١٧ ، والصحاح (علق) واللسان (آخر — مكو — علق)

(٣) وهي رواية سيبويه والفارسي وابن سيده والأعلم والبهفدادى .

(٤) في ل — أنشد — .

(٥) الكتاب ٢١٢/٣ وفيه " ولم ينونه " وفي طبعة بولاق ٩/٢ " نسب

الى روهبة " .

وقد أشار محقق الكتاب الاستاذ عبد السلام هارون الى أن في نسختي

أ ، ب " فلم ينونه روهبه " وهو ما ذكره المصنف .

وقال سيهويه : " قالوا : عِلْقَةٌ وَأَرْطَاةٌ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا الْفِي تَأْنِيثٍ " ،

(٢) وقال أبو الفتح : الْاَلْفُ فِي " عَلَقَى " لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ / لِمَجِيهِ هَا / ١١٣ أ

التأنيث بعدها ، وإنما هي للاحاق بيناء " جَعَفِرٌ وَسَلْبَبٌ " ، فإذا نَزَعُوا

الهاء عن عِلْقَةٍ ، قالوا عَلَقَى فَمِنْ نُونٍ ، جعلها للإلحاق (٣) وَمِنْ لَمْ (٤) نُونٌ

جعلها للتأنيث ، ولها نظائر ، وقالوا : بهمي (٥) وبهامة ، وشكاعي وشكاعة (٦)

ونقاوي (٧) ونقاوة ، وسماني (٨) وسمانة ، وباطلا وباطلة ، ومثل ذلك من

المددود طرفاء وطرفاءة ، وقصبا وقصباة ، وحلفاء وحلفاءة ، وباطلا وباطلاءة .

فَمَنْ قَالَ : طَرْفَاءٌ : فَالْهَمْزَةُ عِنْدَهُ لِلتَّأْنِيثِ ، وَمَنْ قَالَ طَرْفَاءَةٌ : فَالتَّاءُ (٩)

عِنْدَهُ لِلتَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فِزْيَادَةٍ (١٠) لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ .

(١) الكتاب ٢١١/٣ .

(٢) في ل ، ر " قال " وتنظر الخصائص ٢٧٢/١

(٣) من قوله " بيناء " حتى " للاحاق " ساقطة من ل .

(٤) " لم " ساقطة من ل .

(٥) البهمي : ضرب من النبات من خير المراعي .

(٦) في الاصل " شكاعات " والشكاعي : نبات أصفر اللون له شوك ، ويستعمل

علاجا لبعض الأمراض .

(٧) النقاوي : ضرب من النبات له زهر أحمر .

(٨) والسماني : ضرب من الطيور .

(٩) في ل " فالهمزة " والمثبت من الاصل ، ر وهو متفق مع الخصائص .

(١٠) في ر " فزائدة " .

قال أبو (١) الفتح : " أقوى القولين عندي فيها : أن تكون همزة مرتجلة ،
غير منقلبة ، ولا ننها إذا كانت منقلبة ، في هذا الحال ، فإنها عن ألف التانيث
لا غير ، نحو : صحراء .

وقد يجوز أن تكون منقلبة عن حرف علة ، لغير اللاحق ، فتكون
في الانقلاب في الألف ، كالف عليها ، وحربا .
وأبو عثمان ، ذهب إلى أنها زيادة لغير اللاحق ، كالف " قعشرى " (٢)
و " ضفطرى " (٣) .

و يجوز أن تكون للاحق " بجخدب " (٤) ، على قياس قول أبي الحسن ،
إلا أنه إلقاء أختص مع التانيث ، ألا ترى أن أحدا ، لا ينون بهي .
يحكى أن أبا عبدة (٥) ، قال في بعض كلامه : رأيتم كأصحاب التصريف ؟
يقولون : إن علامة التانيث ، لا تدخل على علامة التانيث ، وقد قال العجاج :
يستن في علقى وفي كور
فلم يصرف ، وهم مع هذا ، يقولون : علقاة .

فبلغ ذلك أبو عثمان ، فقال : إن أبا عبدة ، من أين له أن يعرف

مثل هذا ؟

يريد : ما قدمت ذكره ، من اختلاف التقديرين ، في حالين مختلفين
وله نظائر في العربية ، مثل : لا أبالك ، وأشباهه .

(١) الخصائص ٢٧٣/١ .

(٢) القعشرى : الجمل الضخم .

(٣) ضفطرى : من معانيه الشديد والأحق .

(٤) الجخدب : من معانيه : الجمل الضخم ودويبة تشبه الحرباء .

(٥) تنظر الخصائص ٢٧٢/١ ، وأبو عثمان المازني ٤١ .

(٦) في ل " بالتاء المثناة الفوقية " .

اللغة :

المَلَقُ : شَجَرَتَدُومٌ خَضَرَتْهُ فِي الْقَيْظِ ، وَلَهُ (١) أَفْنَانٌ طِوَالٌ ،
رِقَاقٌ ، وَوَرَقٌ لِيَطَافُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى : عِلَاقٍ وَعَلَقِيَّاتٍ .
وَالْمُكُورُ : شَجَرٌ أَيْضًا ، وَاحِدُهَا مُكْرَةٌ .
المعنى : وَصَفَ ثَوْرًا وَحَشِيًّا .

ويروى :

يَسْتَنُّ فِي عِلْقٍ وَفِي مُكُورٍ (٢) .

وبعد (٣) :

بَيْنَ تَوَارِي الشَّمْسِ وَالسُّدُورِ

(١) في الأصل ، ر " لها " .

(٢) أشار المصنف إلى هذه الرواية في أول الشاهد . وهذا تكرار منه
وهو ساقط من ر .

(٣) ديوان المعجاز ٢٦٢/١ وتخرجه ٢٩٦/٢ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٤٩ - / أَمَا تَنفَسُكَ تَرَكَّنِي بِلَوْ مَسَى لِهَجَّتَ بِهِ كَمَا لِهَجَّ الْقَصِيلُ (٢)

هذا البيت ، لا بُدَّ مِنَ الْقَوْلِ الطُّهَوِيِّ ، أَنشده أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ (٣) .

الشاهد فيه ، قوله : " لَوْ مَسَى " وهو مصدر يراد به اللوم .

وَكَلَّ " فَعَلَى " (٤) ، اسم ، مصدرًا (٥) ، أو غير مصدرٍ لا يتكلم به إلا بالواو ،

كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، نحو : العَدَوِيُّ ، والدَعَوِيُّ ، والرَعَوِيُّ ،

وَالْفَتَوِيُّ ، وما شذَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، إلا " سَعِيَا " وهو اسمٌ (٦) مَوْضِعٌ .

وهو يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّفَةِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ خَرَجَ مِنْهُ عَلَى الْأَصْلِ .

(١) التكلفة : ١٠١

(٢) هذا البيت لا بُدَّ مِنَ الْقَوْلِ الطُّهَوِيِّ ، وهو من قوم من بني طهية ، يقال

لهم : بنو عبد شمس بن أبي سود مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد سناة ابن تميم ، يكنى أبا البلاد ، وسمى أبا الغول ، لأنه فيما زعم رأى غولا فقتلها وله في ذلك خبر وشعر ، شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية .

" الشعر والشعراء " ٤٢٩ مع هامش المحقق . والموء تلف والمختلف ٢٤٥

واللاكي " ٥٧٩ مع تعليقات المحقق ، والخزانة ١٠٦/٣ - ١٠٨ .
١٣٢/٤ .

والبيت فسي النوار ٤٩٨ والمخصص ٨٨/١٦ وقافيته " الفصل " ،

وابن يسمون ٥/٢ وابن برب ٥٢ ، وشرح الفصل ١٠٩/٥ وشواهد نحوية ٣١
وشرح أبيات المغنى ٢١٧/٦ .

(٣) النوار ٤٩٨ .

(٤) في الاصل " فَعَلَّ " (٥) في ل ، ر " صدر " .

(٦) وان بتهمامة ، قرب مكة أسفلها لكثانة واعلاء لهذيل " بلاد العرب ٢٣ ، ومعجم
البلدان ٣ / ٢٢١ .

و "فَعَلَى" إِذَا كَانَتْ أَسْمًا (١) لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا بِالْيَاءِ ، سِوَاهُ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ
الْيَاءِ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، نَحْوُ : الدُّنْيَا ، وَالْعُلْيَا .

وَشَدَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا " الْقُصْوَى " ، خَرَجَ مُنْبَهَةً عَلَى الْأَصْلِ (٢) .

وَإِنَّمَا أُبْدِلَ فِي " فَعَلَى " مِنَ الْوَاوِ يَاءٌ ، كَمَا أُبْدِلَ فِي " فَعَلَى " مِنَ الْيَاءِ وَاوًا ،
لِتَكْفَافًا فِي التَّغْيِيرِ ، هَذَا قَوْلُ سَيْبَوَيْهِ (٣) ، وَقَدْ جَاءَتْ اللَّوَمَاتُ مَدْدُودَةً ، قَالَ : (٤)

أَلَمْ تَرَاهِلِي يَا مُغِيرَ كَأَنَّمَا يَفِيثُونَ بِاللُّوَمَاتِ فَيْكَ الْغَنَائِمَا

اللُّغَةُ :

يُقَالُ : لِهَجَّ الرَّجُلُ بِكَذَا ، وَالِهَجَّ بِهِ : أُولِجَ . وَاللَّهْجَةُ : طَرْفُ اللِّسَانِ .

وَيُقَالُ : جَرَسَ الْكَلَامَ . وَالْفَصِيلُ يَلْهَجُ لُحْمَهُ : إِذَا رَضَعَهَا ، فَهُوَ لَهْجُوجٌ

وَلِهَجٌّ قَالُ :

إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَعْزُهَا عَلَى ضَرْعِهَا ذُو تَوَمِّينٍ لَهْجُوجٌ (٥)

وَأَتَى الْمَعْرَى بِجَمِيعِهِ ، فَقَالَ (٦) :

الرَّكْبُ يَأْتُرُكَ أَجْمُونَ لَزَادِهِمْ وَاللَّهْجُ صَارِفَةٌ عَنِ الْأَخْصَلِافِ

وَأَلْهَجَ الرَّجُلُ : لِهَجَّتْ فَصَالُهُ بِالرُّضَاعِ ، قَالَ الشَّمَاخُ (٧) :

تَرَى بَسْفًا الْبُهْمِيَّ أَخْلَةً طَلْهَجٍ

وَعَهْدُ الْبَيْتِ (٨) :

أَتَنْسِي لَاهِدَاكَ اللَّهُ سَلْمَسِي وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

كَأَنَّ - وَقَدْ أَتَى حَوْلَ جَدِيدٍ - أَثَانِيهَا حَمَامَاتٌ مُشْوَلٌ

(١) مِنْ قَوْلِهِ " لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ " حَتَّى " أَسْمًا " سَاقَطَ مِنْ ل .

(٢) مِنْ قَوْلِهِ " وَفَعَلَى " حَتَّى " عَلَى الْأَصْلِ " سَاقَطَ مِنْ ر .

(٣) يَنْظُرُ الْكِتَابَ ٣٨٩/٤ .

(٤) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ فَرُوقِ الْمَرْيَةِ ، كَمَا فِي الْأَمَالِيِّ ٨٧/٢ . وَالْبَيْتُ فِيهَا فِي شَوَاهِدِ نَحْوِيَّةِ (٣) .

(٥) الْبَيْتُ بِتَغْيِيرِ عَزْوٍ فِي التَّهْذِيبِ ٤٨/٣ وَشُرُوحِ السَّقَطِ ١٢٩٤ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (عُج) .

وَيَعْزُهَا : يَخْلِبُهَا . وَفِي النِّسْخِ " يَعْزِدُهَا " وَالتَّصْحِيحُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

وَيُقَالُ امْرَأَةٌ عَوْجَاءٌ : إِذَا كَانَ لَهَا وَلَدٌ تَعْوَجَ إِلَيْهِ لِتَرْضَعَهُ . وَالتَّوَمُّ بِالضَّمِّ :

حَبَّةٌ تَعْمَلُ مِنَ الْفَضْلِ وَفِي النِّسْخِ " تَوَمِّينٌ " وَالتَّصْحِيحُ مِنْ شُرُوحِ السَّقَطِ .

(٦) شُرُوحِ السَّقَطِ ١٢٩٣ . وَأَجْمُونَ : كَارَهُونَ . وَالْأَخْلَافُ : جَمْعُ خَلْفٍ وَهُوَ طَرْفُ الضَّرْعِ

(٧) دِيوَانُهُ ٨٩ وَتَخْرِيجُهُ ١٠٢ وَصَدْرُهُ : خَلَا فَارْتَعَى الْوَسْمِيَّ حَتَّى كَأَنَّمَا

(٨) النُّوَادِرُ : ٤٩٨ .

وأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٥٠ - تُرِيحُ نِقَادَهَا جِشْمٌ بَيْنَ بَكْرٍ وَمَا نَطَقُوا بِأَنْجِيَةِ الْخُصْمِ (٢)

الشاهد فيه، قوله: "بأنجية"، جمع "نجوى"، وهو مصدر جمع، لما اختلفت / أنواعه .

أ/١١٤

وَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ .

وقال الرائد: لا يجوز أن تكون "أنجية" جمع "نجوى"، كما قال؛ لأن "فعلى" لا تجمع (٣) على "أفعلية" وإنما أنجية في البيت جمع نجى، ونجى: مصدر جاء على "فعليل"، بمنزلة الصهيل والنهيق، قال الراعي (٤):

طَاوَعْتُهُ بَعْدَمَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجِ

وقال (٥) النحاس في قوله: * خَلَصُوا نَجِيًّا * : "النجى": واحد يؤدى عن الجمع، وجمعه: "أنجية". ويكون النجى أيضا: بمعنى الناجى كما يقال: جليح: بمعنى الجاليس (٦).

والنجوى أيضا: السر، قال الله تعالى: * مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ، إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ * (٧).

وَفِعْلُهُ نَجَاهُ يَنْجُوهُ نَجْوًا وَنَجْوَى: سَارَهُ .

(١) التكلة: ١٠١

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، ونسبه ابن يسمون الى جرير، وتابعه ابن بربري، وهو في ديوانه ٤٩٥ بعناية الصاوي برواية "بأنجية الحكوم". وهو في المخصص ٨٨/١٦، وابن يسمون ٦/٢، وابن بربري ٥٢، وشواهد نحوية ٣١، وعجزه في اللسان (نجا).

(٣) في ل "يجمع" بالياء المشناة التحتية .

(٤) شعره: ١١٩ وتخريجه فيه .

(٥) اعراب القرآن ١٥٣/٢ . والاية ٨٠ من سورة يوسف .

(٦) في الاصل، ل "المجالس".

(٧) سورة المجادلة ٧ .

اللغة :

- تُرِيحُ : تَرُدُّهَا فِي الرِّوَا حِ .
وَالنَّقَادُ : جَمْعُ نَقْدٍ ، وَهِيَ صَفَارُ الغَنَمِ . وَالنَّقَادُ : رَاعِيهَا .
وَالخُصْمُ : جَمْعُ خَصْمٍ ، وَيُقَعُ الخَصْمُ لِلوَاحِدِ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوثِ ، وَالْاِثْنَيْسِنِ
وَالجَمِيعِ .

*

- وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ مَا جَاءَ عَلَى فِعْلَى .
١٥١ - لَهَا أُنْ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَدَّ كِمِرَّةٍ الْفَرِيئَةِ أَسَجِحٌ (٢)
هَذَا الْبَيْتُ لَذِي الرَّمَّةِ .
الشَّاهِدُ فِيهِ ، قَوْلُهُ : " وَذِفْرَى " ، فَلَمْ يَنْوِّنْهَا ، جَعَلَ أَلْفَهَا لِلتَّأْنِيثِ ، وَلَمْ
يَجْعَلْهَا لِلْإِلْحَاقِ .
وَقَدْ جَاءَتْ مَثَوْنَةٌ ، أَلْحَقَتْ بِذِرْهِمٍ وَهَجَرَ (٣) ، وَهُوَ قَلِيلٌ (٤) .

اللفظة :

يُقَالُ : أُنْ حَشْرَةٌ وَحَشْرٌ ، وَهِيَ الصِّغِيرَةُ اللَّطِيفَةُ . وَقِيلَ : الرِّقِيقَةُ الطَّرْفُ .

(١) التكملة : ١٠٣

(٢) هذا البيت لذي الرمة كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٨٨ ، والمذكور والمؤثوث

٢٥٦ ، والتنهذيب ١٢١/٤ ، والمخصص ٣٣/١٧ ، وابن يسعون ٨/٢ ،

وابن بيري ٥٣ ، وشرح الفصل ٦٢/٤ ، وشواهد نحوية ٣٢ ، والصحاح

والأساس واللسان والتاج (سحج) واللسان والتاج (حشر) .

وعجزه في المقاييس ١٣٣/٣ .

(٣) والهجرع بكسر أوله : الطويل من الرجال .

(٤) في ر " كثير " .

قيل : أذن حشر ، لما سميت بالصدر ، كأنها حشرت حشرا ، أي : لطفت (١) .
يقال حشرت السنان وغيره حشرا : إذا حدثته ، ورقته ، ولهذا المعنى أفرس
في الجميع ، ولم يؤنث في الواحد .

وَمِنْ جَمْعِهِ بِالتَّاءِ ، فَقَالَ حَشْرَاتٌ ، فَعَلَى الْوَاحِدِ الْمَوْنُثُ بِالتَّاءِ .

وَيَسْتَحَبُّ فِي النَّاقِ وَالْبَعِيرِ ، أَنْ يَكُونَ حَشْرًا لَا أُذُنَ .

والذفري : عظم شاخص خلف الأذن . والذفري أيضا : القفا والجمع :

ذفاري (٢) ، والذفري أيضا : بقلة .

والأسيله : المساء المستوية .

والسجج في الخد : لينة ، وخد أسجج : سهل طويل ، قليل

اللحم ، وقد سجج سجا وسجاجة ، وخلق سجيح . ومنه : ملكت فأسجج (٣) .

/ ، وهو قول عائشة لعلي - رضي الله عنهما - يوم الجمل . ومعناه : أرفق وسهل .

والمرأة : ما تراءيت فيه . يقال تراءيت في المرأة ، إذا نظرت فيها . وجاء

في الحديث : (لا يترأ أحدكم في الماء) أي : لا ينظر وجهه .

وهذا المثال عزيز ، لم يجي منه فيما رأيت من كتاب سيبويه : إلا :

تمدرع ، وتسكن .

المعنى : وصف ناقته ، وجعل خدها ، لملاسته ، ولينه ، كبراق الفريسة وخص الفريسة

؛ لأن يرأتها مجلوة ، إذ ليس لها من يتولى شأنها .

(٦)
وقبل البيت :

بذكر الك والعيس المراسيل جنس
حزوم المطايا عذبتهن صيدح

إذا مات فوق الرجل أحييت روحه
إذا أرفض أطراف الشياطين هللت

(١) في الأصل ، ر * الطفت .

(٢) في ر * ذفاري .

(٣) هذا مثل من أمثال العرب ، وهو في كتاب الأمثال لأبي عبيد ١٥٤ وجمهرة

الأمثال ٢٤٨/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٨٣/٢ واللسان (سجج) .

(٤) في ر * يترأ .

(٥) الكتاب ٢٨٦/٤ وفيه " وقد جاء تمفعل وهو قليل ، قالوا : تسكن ، وتمدرع "

(٦) الديوان ٨٢ . وارفص : تفرق من الضرب به .

وأشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٥٢ - أَرْحَمُ أَصْبَيْتِي الَّذِينَ كَانَتْهُمْ حِجْلَى تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعَ (٢)

• هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ الثَّعْلَبِيِّ، وَيَكُنَى أَبَا الْأَقْرَعِ (٣).

الشَّاهِدُ فِيهِ، قَوْلُهُ: "حِجْلَى" جَمْعُ حَجَلٍ، وَهُوَ الذَّكْرُ مِنَ الْقَهْجِ.

وَالْأَنْثَى: حَجَلَةٌ وَ"فَعَلَى" فِي الْجَمْعِ عَزِيزُ الْوُجُودِ (٤).

اللفظة:

الشَّرْبَةُ (٥): مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ، وَالشَّرْبَةُ: حَفْرَةٌ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ.

وَتَدْرَجُ: تَفْعَلُ مِنْ دَرَجٍ يَدْرَجُ دَرَجًا وَدَرَجَانًا: إِذَا سَقَى شَيْئًا ضَعِيفًا.

(١) التُّكْلَةُ: ١٠٤

(٢) هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مَحْصَنَ بْنِ جَنْدَبِ الذَّبْيَانِيِّ الثَّعْلَبِيِّ

مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذَبْيَانَ. أَحَدُ فَتَاكِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ

وَكَانَ شَاعِرًا فَارِسًا، وَخَرَجَ عَلَى عَبْدِ الطَّوْكَ بِرُحَيْنَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَدَخَلَ

عَلَى عَبْدِ الطَّوْكَ مَتَنِكْرًا فَعَفَا عَنْهُ. الْمَحْبَرُ ٢١٣، وَالْأَغَانِي ١٥٨/١٣،

وَابْنُ يَسْمُونَ ٩/٢.

وَالْبَيْتُ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَدْرُودِ ٣، وَالْأَغَانِي ١٦١/٣ وَالْمَحْتَسَبُ ٢٧١/٢،

وَالْمَخْصَصُ ١٨٧/١٥، ٩٠/١٦، وَابْنُ يَسْمُونَ ٩/٢، وَابْنُ بَرِي ٥٣،

وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٢١/٥، ١٣٤، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (حَجَلٌ - صَبَا) . وَرَوَايَةٌ

الْأَغَانِي "حَجَلٌ" وَلَا شَاهِدَ عَلَيْهَا .

وَجَاءَ فِي النَّسَخِ، وَالْمَحْبَرِ: "التَّغْلِي" بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ بَعْدَهَا غَيْنٌ

مَعْجَمَةٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

(٣) فِي الْأَصْلِ، لَ "أَبَا الْأَقْرَعِ" .

(٤) فِي ل، ر، "جِدَا" .

(٥) فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ٨، "الشَّرْبَةُ كُلُّ شَيْءٍ" بَيْنَ خَطِّ الرِّمَّةِ وَخَطِّ الْجَرِيْبِ حَتَّى يَلْتَقِيَا

وَالْخَطَّ مَجْرَى سَيْلِهِمَا، فَإِذَا التَّقِيَا انْقَطَعَتِ الشَّرْبَةُ وَيَنْتَهِي أَعْلَاهَا مِنَ الْقَيْلَةِ

إِلَى الْحَرِيْزِ، حَرِيْزٌ مَحَارِبٌ

وَوَقِعٌ : جَمْعُ وَاقِعٍ ، يُقَالُ : وَقِعَ الطَّيْرُ يَقَعُ وَقُوعًا . وَالْأَسْمُ : الْوَقْعَةُ ،
إِذَا نَزَلَ عَنِ طَيْرَانِهِ ، فَهُوَ وَاقِعٌ ، وَوَقِيعَةُ الطَّائِرِ وَوَقِيعَتُهُ : مَوْضِعُ وَقُوعِهِ .
مَعْنَى الْبَيْتِ : ظَاهِرٌ .

وذكر (١) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَجَّاجِ الثَّمَلِيَّ (٢) ، كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ
عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رُوَانَ ، فِي طَاعَةِ ابْنِ الزَّيْبِرِ مَعَ الْقَيْسِيَّةِ .
فَلَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ ، أَرْسَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، فِي طَلَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَجَّاجِ ، فَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ ، فَلَمَّا خَافَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ ، أَنْ يَظْفَرُوا بِهِ ،
أَقْبَلَ ، فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُطْعَمُ فِيهِ أَصْحَابُهُ ، فَمَثَلَ بِيَدَيْهِ
يَدَيْهِ ، فَقَالَ (٣) :

مَنْعَ الْفِرَارِ فَجِئْتُ نَعُوكَ هَارِبًا جيشٌ يجروا ومقرب يتلمس
فقال له عبد الملك : أَيُّ الْخَبَائِثِ أَنْتَ ؟

قال :

أَرْحَمَ أَصْبِيَّتِي الَّذِينَ كَانَتْهُمْ حَجَلِي تَدْرَجُ بِالشَّرِيَةِ وَقَسَعُ ١/١١٥
قال : أَجَاعَ اللَّهُ بَطُونَهُمْ .

قال :

مَالٌ لَهُمْ فَيُفَا نَظَنُ جَمَعْتَهُ يوم القليب فحيز عنهم أجمع
قال : أَحْسِبُهُ ، كَانَ كَسْبًا سَوْئًا .

(١) ينظر الخبر في الاغانى ١٥٨/١٣ ١٥٩٠ .
(٢) في النسخ : " الثملي " ، وقد حررته من قبل .
(٣) الأبيات في الاغانى ١٥٩/١٣ - ١٦٢ ، وابن يسمون ٩/٢ .
والمقرب : زهاء ثلاث مئة من الخيل . التهذيب ١٩٤/٩ .
و " يجروا " ساقطة من ر .

قال :

أَدْنُو لِي تَرْحَمِي وَتَقْبَلْ تَوْبَتِي وَأَرَاكَ تَدْفَعُنِي ، فَأَيْنَ الْمَدْفَعُ

قال : النَّارُ .

قال :

ضَاقَتْ ثِيَابُ الْمَلِيسِينَ وَنَعَمَهُمْ عَنِّي فَأَلْبَسْنِي فَتَوْبِكَ أَوْ سَعِ

قال : فَتَزَعَّ يَطْرَفًا كَانَ عَلَيْهِ ، فَطَرَحَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُلْ .

قال : فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ ، قَالَ : أَيْنَتْ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ .

قال : كُنْ مَنْ شِئْتَ ، إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ :

قال : فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ .

قال : أَوْلَى لَكَ .

الاعراب :

أَصِيبَةٌ : تصغير صَبِيَّةٍ ، أَصْلُهَا : أَصْبِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْوَاحِدَ : صَبِيٌّ ،

مِثْلُ : جَرِيْبٍ وَأَجْرِبَةٍ ، وَقَفِيْزٍ وَأَقْفِزَةٍ ، وَيَصْفَرُ أَيْضًا : صَبِيَّةٌ عَلَى لَفْظِهِ .
وَأَشْدُوا (١) :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا .

وَوَقِعَ : مِنْ صِفَةِ حِجْلَى . وَبِالشَّرْبَةِ ، مَتَعَلِقٌ بِهِ .

(١) البيت الرومي وهو في ديوانه ١٢٠ برواية "غليمة" وهو في الكتاب ٤٨٦/٣
والمقضب ٢١٢/٢ . والرْمَكُ : جمع أْرْمَكِ . والرْمَكَةُ : لون كلون
الرماد .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٥٣ - يَا أُمَّةً وَجَدْتَ مَا لَّا لِأَحَدٍ إِلَّا لِيُظْرِبَ تَفَاسَتْ بَيْنَ أَحْجَارِ (٢)

هذا البيت للمقاتل الكلابي ، وأسه عبيد بن الضُرْحَيْي .

الشاهد فيه ، قوله : " لِيُظْرِبَ " (٣) ، وهو " فَعَلَى " جمع ، ولم

يجى " فَعَلَى " جَمْعًا إِلَّا " حَجَلَى " الذي تقدم ، و " ظَرِبَى " هذا .

اللغة :

المال : يُوَسَّئُ وَيَذَكَّرُ ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

" الْمَالُ خَصْرَةٌ حَلْوَةٌ ، وَنِعْمَ الْعَوْنُ هُوَ لِصَاحِبِهِ " (٥) . فجمع رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم بين اللغتين ، وأنشد أبو زيد في التأنيت :

المالُ تُزْرِي بِأَقْوَامٍ نَدَوَى حَسْبِ وَقَدْ يَسُودُ غَيْرَ الصَّيِّدِ الْمَسَالِ (٦)

وقال آخر في التأنيت :

والمالُ لَا تَصْلِحُهَا فَاعْلَمَنَّ إِلَّا بِأَفْسَارِكَ دُنْيَا وَدِينِ (٧)

(١) التكملة : ١٠٤

(٢) هذا البيت نسبه المصنف الى القتال الكلابي كما ترى ، وهو ما أخل به ديوانه

المجموع المطبوع ، وهو في المخصص ٩٠/١٦ ، وابن يسعون ١٥٠/٢ وابن برى

٥٤ ، وشواهد نحوية ٥٣٣ .

(٣) في ر " لضر بي " . (٤) في ر " فعل " .

(٥) فتح الباري ٤٨/٦ - ٤٩ ، كتاب الجهاد ٥٦ ، الباب السابع والثلاثون .

(٦) هذا البيت ينسب الى حسان بن ثابت كما في اللسان (مول) وليس في ديوانه

بعناية سيد حنفي وهو في المذكر والمؤنث ٣٤١ - وفيه " وأنشد للانصارى "

ولم يعينه ، وشرح أبيات الشعر ٩١ ، وشرح المفصل ٢٤٤/٣ .

(٧) البيت في المذكر والمؤنث ٣٤١ ، وعزاه صاحبه الى الانصارى ولم يعينه ،

ولم أجده في ديوان حسان بعناية د / سيد حنفي ، ولا في شعر الاحوص

الانصارى المجموع المطبوع ، ولا في ديوان كعب بن مالك الانصارى المطبوع

وهو في المخصص ١٩/١٧ بلا عزو .

وَالظَّرَبِيُّ : جَمْعُ ظَرْبَانٍ ، وَهُوَ دَوْبَةٌ عَلَى خِلْقَةِ الْكَلْبِ ، مَتَّينُ الرَّيْحِ ، وَالْجَمْعُ :

ظَرْبِيٌّ ، وَظَرْبَيْنٌ . وَظَرْبِي وَظَرْبِي : أَسْمَانٌ لِلْجَمْعِ .

وَيُحْكَى أَنَّهُ يَفْسُو بَيْنَ النَّعْمِ ، فَتَفْرُقُ (١) ، وَلَا يَجْتَمِعُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ

وَيَقَالُ فِي الْمَثَلِ ، لِلْمُتَقَاطِعِينَ / بَعْدَ مَوَدَّةٍ : " فَسَا بَيْنَهُمْ ظَرْبَانٌ " (٢) وَنَعْتُهُ : ١١٥ ب

أَصْلُهُ الْأُدْنَيْنِ ، طَوِيلُ الْخُرْطُومِ ، أَسْوَدُ الظَّهْرِ ، أَبْيَضُ البَطْنِ ، خَبِيثُ الرَّائِحَةِ ،

يَفْسُو فِي ثَوْبٍ صَائِدِهِ ، فَلَا تَزُولُ مِنْهُ الرَّائِحَةُ ، وَإِنْ بَلِيَ .

المعنى : هجا امرأة يقال لها : عُلَيْلَةٌ ، وَجَعَلَهَا أُمَّةً ، وَلَمْ تَكُنْ أُمَّةً ، وَإِنَّمَا

جَدَّتْهَا ، كَانَتْ أُمَّةً ، أَلَا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ أُخُوِيهَا عِبْدِينَ ، فِي هَذَا الشَّعْرِ . جِهْمَا

وَأُوَيْسًا ، فَقَالَ (٣) :

يَا أُخْتَ جَهْمٍ وَذَاكَ الْعَبْدُ صَاحِبُهُ وَبِنْتَ شِمَاءَ هَلْ خَبَّرْتَ أَخْبَارِي (٤)

يَا بِنْتَ حَيَاكَةَ تَسْعَى بِمَحَلِّبِهَا وَتُحَسِّنُ الصَّرْفِي إِهْلِ ابْنِ عِمَارٍ

وَيُرْوَى فِي أَكْثَرِ نَسَخِ " الْإِيضَاحِ " :

يَا أُمَّةً وَجَدْتُ مَالًا .

وَالْأُمَّةُ : جَمَاعَةُ الْخَلْقِ .

والمعنى : أَخَذْتُمْ مَالَ مَنْ لَيْسَ لِقَدْرِهِ أَرْتِفَاعٌ ، وَلَا لِحَانِهِ اسْتِنَاعٌ ، وَقَوْلُهُ :

لِلْأَحَدِ : أَيُّ : لَغَيْرِ مَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ هَذَا الوَصْفِ .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَتَالُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَزُورُ أُمَّةً مِنْ رَهْطِهِ ، وَقَالَ لَهُ أَخُوهَا

يَوْمًا : لَعْنُ وَجَدْتُكَ عِنْدَهَا بَعْدَ الْيَوْمِ ، لَا قَتْلَكَ ، فَجَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر " فَتَفْرُقُ " .

(٢) الْمَثَلُ فِي جُمُورَةِ الْأَشْأَلِ ٢٢١/١ ، وَجَمْعُ الْأَشْأَلِ ٧٤/٢ .

(٣) دِيوَانُهُ ٥٤ وَرَوَايَتُهُ :

يَا أُخْتَ بِهِمْ ، وَذَاكَ الْعَبْدُ ضَاحِيَةٌ وَأَخْتُ دِهْمَاءَ هَلْ خَبَّرْتَ أَخْبَارِي

وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِمَّا أَخْلَى بِهِ شَعْرَهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، هَلْ " أَخْبَارٌ " بِدُونِ الْيَاءِ .

فوجدته عندها ، فأخذَ السيفَ ، وخرجَ القتالُ هاربا ، وأخوها يتبعه ، والقتالُ
 يناشدهُ اللهَ ، ويذكرهُ بحقِّ الرِّحمِ ، وهو يابى إلا أتباعه . والقتالُ لا سلاحَ
 معه (١) ، فمر ببعض البيوتِ فوجدَ رجعاُ مَرَكُوزا ، فأخذه ، وانصرفَ إليه ، وقتله ،
 وتنادى الناسُ فخرجوا من البيوتِ وراءه وهو هاربٌ ، فمَرَّ بِنَتِ ابنِ عمِ له ، يقالُ
 لها : زينب ، وهي تَخْتَضِبُ بِالْحِنَاءِ .

فقال لها : أَدْخِلِينِي وَرَاءَ السِّتْرِ وَأَعْطِينِي قِنَاعَكَ .
 ففعلتُ ، وتَّقَعَّ وجعلَ يَخْتَضِبُ بِالْحِنَاءِ ، فبَلَغَ القَوْمُ إِلَى بَيْتِ زَيْنَبَ ، فَأَنْقَطَعَ
 لَهُمْ عِنْدَهُ الْأَثَرُ .

فقالوا له ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ زَيْنَبُ : أَيْنَ هَذَا الْخَبِيثُ ؟
 فَأَخْفَى وَجْهَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، هَكَذَا نَهَضَ . فساروا على ذلك الطريقِ ،
 فلما غابوا ، خَرَجَ عَنِ الْخَبَاءِ ، وَأَخَذَ طَرِيقًا آخَرَ ، حَتَّى أَتَى عَمَامَةَ (٢) ، وَهُوَ
 جَبَلٌ عَظِيمٌ فِيهِ كَهُوفٌ كَثِيرَةٌ ، فإِذَا دَخَلَ فِيهَا الرَّجُلُ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ مَوْضِعٌ . فَتَحَصَّنَ
 فِيهِ .

فأعلمَ مروانُ بنُ الحَكَمِ بذلك ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمئِذٍ ، فَأَبَى مِنَ الْإِقْبَالِ إِلَيْهِ ،
 وقال (٣) في ذلك :

أرسلَ مروانُ إليَّ رسالَةً / لَاتِيهِ إِتْيَى إِذَنْ لَضَلَّلَ /
 وفي ساحةِ العنقاءِ أوفى عمامةً / أو الأُدْمَى مِنْ رَهْبَةِ المَوْتِ مَوْتِلُ (٤)
 وقال (٥) أيضا :

فَمَنْ جُلِعُ فَتِيانَ قَوْمِي أَنْبِي / تَسَمِيَتْ لِمَا شَبِهَتْ الحَرْبَ زَيْنَمَا /
 وَأَرخَيْتُ جِلْبَابِي عَلَى نَبْتِ لِحْيَتِي / وَأَبْدَيْتُ لِلنَّاسِ البَنانَ الصُّخْرِيَا /
 فلم يزلْ مُقيما بها ، حَتَّى عَفَا عَنْهُ أَوْلِياءُ المَقْتُولِ ، فَخَرَجَ ،
 فِيهذه القَصيدة سَيِّ القَتالِ .

(١) في ر له . (٢) تنظر بلاد العرب مع الحواشي ٢٣٤ ، ومعجم البلدان ٤ / ١٥٢ .
 (٣) ديوانه ٧٧ ، والتخریج فيه ١١٢ ، ورواية صدر البيت الأول : " أيرسل مروان الأ ميررسالة " .
 (٤) في ر " رغبة " والظاهر أن أدْمَى جبل ، وينظر فيه " معجم ما استعجم (١) ١٢٧ ، ومعجم
 البلدان ١ / ١٢٧ .
 (٥) ديوانه ٣٥ والتخریج فيه ١٠٦ .

وأشدد أبو علي في باب ألف (١) التأنيث التي تلحق قلبها ألف ،
فَنَنْظِبُ الآخِرَةَ (٢) مِنْهَا هَمْزَةٌ ، لَوْ قَوَّهَهَا طَرَفًا بَعْدَ

ألف زائدة .

١٥٤ - إِلَيْهِ تَلَجَّأَ الْهَضَاءُ طَرًا فليس بقاعلٍ هَجْرًا لَجَّأَ (٣)

هذا البيت ، لأبي دؤاد وأسمه جارية بن الحجاج .

الشاهد فيه ، قوله : " الْهَضَاءُ " ، وهو من الأسماء التي آخرها ألف التأنيث .

فانظبت همزة ، وهو " فعلاؤه " ومعناه : الجماعة من الناس .

اللفظة :

يَلْجَأُ : يَمُودُ ، وَفِعْلُهُ لَجَأٌ وَلَجَى (٤) يَلْجَأُ ، وَالتَّجَأُ ، وَالجَّأُ

إلى الشيء : اضطره (٥) ، وَالجَّأُ : عَصَهُ ، وَالتَّلْجَأُ : المعاد ، وَجَمَعَهُ :

الجَّأُ .

وَطَرًا : بِمَعْنَى جَمِيعٍ ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالًا .

(١) التكلة : ١٠٥

(٢) في الأصل " الأخرية " والمثبت من ل ، ر ، وهو متفق مع التكلة .

(٣) هذا البيت لأبي دؤاد لإيادى كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٣٠٩

والمحكم ٣٦٦/٢ ، والمخصص ٢٢٠/١٢ ، ١٢٣/١٥ ، ١٢٨ ،

٤١/١٦ ، وابن يسمون ١١/٢ ، وابن برب ٥٤ ، وشواهد نحوية

٣٤ ، واللسان (جدا) .

وفي النسخ " يلجأ " بالياء التحتية المثناة ، والمثبت من الديوان .

(٤) " ولجى " ساقطة من ر .

(٥) في النسخ " الاضطرار " .

وَالهَجْرُ : القَيْحُ مِنَ الكَلَامِ ، وَقَدْ أَهَجَرَ فِي مَنْطِقِهِ إِهْجَارًا ، وَهَجَرَ هَجْرًا : إِذَا هَدَى .

وَالجَارِي : طَالِبُ الجَدَا ، يُقَالُ مِنْهُ : جَدَوْتُ الرَّجُلَ جَدًّا وَجَدًّا ،

إِذَا سَأَلْتَهُ ، وَإِذَا أُعْطِيَتْهُ . قَالَ :

(١) جَدَوْتُ أَنَا مَا مُوسِرِينَ فَمَا جَدُوا أَلَا اللَّهُ فَاجِدُوهُ إِذَا كَتَّ جَادِيَا

وَالجَدَا : الفضل والنفع ، وهو مأخوذٌ مِنَ الجَدَا ، وهو : المَطْرُ العَامُّ النَّافِعُ ،

وَيُنْتَقَى بِالوَاوِ ، وَيُقَالُ : أَصَابَنَا مَطْرٌ ، كَانَ عَلَى الأَرْضِ جَدًّا .

وهو أَسْمٌ مَقْصُورٌ ، فَإِذَا (٣) أَرَدْتَ المَصْدَرَ ، قُلْتَ : فَلَانَ كَثِيرَ الجَدَا ،

مَدُونٌ . كَمَا تَقُولُ : كَثِيرَ السَّغْنَاءِ عَنْكَ ، هَذَا هُوَ المَصْدَرُ .

فَإِنْ أَرَدْتَ (٤) الأَسْمَ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الفَقْرِ ، قُلْتَ : الغِنَى بِكسْرِ

أَوَّلِهِ ، وَبِالقَصْرِ . قَالَ خُفَّافٌ بِنِ (٥) نَدْبَةَ ، يَعِدُحُ أبا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ -

لَيْسَ لِشَيْءٍ غَيْرُ تَقْوَى جَدًّا (٦) وَكُلُّ شَيْءٍ عَمْرُهُ لِلْفَنَاءِ

إِنَّ أبا بَكْرٍ هُوَ الغَيْهَاتُ إِنَّمَا لَمْ تُشْمَلِ الأَرْضُ سَحَابًا بِمَاءِ

تَاللهِ لَا يُدْرِكُ أَيَّامَهُ نُوْطْرَةٌ حَافٍ وَلَا نُوجَدَاةُ

مَنْ يَسْعَ كِي يُدْرِكُ أَيَّامَهُ يَجْتَهِدُ الشَّدَّ بِأَرْضٍ فَضَاءِ

وَنَصَبَ " طَرًّا " فِي البَيْتِ ، عَلَى المَصْدَرِ ، فِي مَوْضِعِ الحَالِ .

(١) البيت بلا عزو في الأضداد ٢٠١ ، واللسان (جدا) .

(٢) في الاصل " الجد " وفي ل " الجدى " .

(٣) في ل ، ر " فان " .

(٤) من قوله " كثير " حتى " الاسم " ساقطة من ل .

(٥) شعره : ٩٩ وتخريجه ١٤٦ ، وقد وردت الأبيات في النسخ بالمد والإطلاق ،

وهي في شعره مدودة مقيدة وفي الغائق ١٩٤/١ فقال فيه شعرا

توافيه مدودة مقيدة " وفي النهاية (جدا) ورد البيت الأول مقصورا .

(٦) " الواو " ساقطة من النسخ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٥٥ - أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلِيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ (٢)

هذا البيت لعمر بن قنصاس، ويروى لهاني المرادى (٣)، ويروى:

لَتَأْبَطَ (٤) شَرًّا . وَهُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفِيَانَ الْقَهْبِيِّ .

وَوَقَعَ فِي "أَخْبَارِ الصَّعَالِيكِ" وَعَجَزُهُ :

أَأْمَكَ إِنْ رَشِدْتُ وَإِنْ غَوَيْتُ .

الشاهد فيه، قوله: "بالعلياء"، وهو اسم لا صفة، ولو كان صفة

لصحت الواو، كما صحت في الخدوا (٥) والقنوا (٦)، ونحو ذلك.

(١) التكلة : ١٥٥

(٢) هذا البيت في نسبه خلاف ذكر المصنف بعضه، وهو ينسب أيضا للسؤال

ابن عادي، وهو في ديوانه ٨٥، وعمر بن قنصاس أو قنصاس بن عبد يغوث

المرادى المذحجي، شاعر جاهلي "الاشتقاق" ٤١٣، ومعجم الشعراء

٥٩، والسقط ١٦٤ والخزانة ٤٦١/١ .

وهاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قنصاس، قتله عبيد الله بن زياد

مع مسلم بن عقيل وصبها بالكوفة، المحبر ٤٨٠، وجمهرة أنساب العرب

٤٠٦، واللاكي مع السقط ١٦٤ .

والبيت لعمر بن قنصاس في الكتاب ٢٠١/٢ والاختيارين ٢١١، وابن السيرافي ٥٢٦/١،

وبغير عزوف في المحتسب ٢٥٠/١ والمخصص ٢٨/٤، ٩١/١٦، وله أيضا

عند الأعلام ٣١٢/١ وابن يسعون ١٢/٢، وابن بيري ٥٥، وشواهد نحوية

٣٦، والكوفي ٥٨، ١٤٩، ١٩٩، وشواهد المصنف ٢١٥، والخزانة

٤٥٩/١، وشرح أبيات المصنف ٩٧/٢ والطرائف الادبية ٧٢، واللسان

(بيت) بغير نسبة .

(٣) في النسخ "المراني" والمثبت من مصادر ترجمته .

(٤) وليس في شعره المجموع المطبوع .

(٥) في الأصل، ر "الجدوا" وفي ل "الجدوا" والمثبت من التكلة للفارسي ١٠٦

ومعنى الخدوا: الاذن المسترخية من أصلها على الخد .

(٦) في النسخ "القنوا" بالعين المهبطه، والمثبت من التكلة للفارسي، ومعنى القنوا:

المدودة الأنف .

وقال الخليلُ رحمه الله : إِنَّمَا قَالُوا " الْعَلِيَاءُ " ، لِأَنَّهُ لَا ذَكَرَ لَهَا ،
أَرَادُوا : إِنْ يُفَرَّقُوا بَيْنَ مَا لَمْ يَذَكَرْ ، وَمَا لَا ذَكَرَ لَهُ .
قال الفراءُ : لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ عَلَى " فَصْلَاءِ " .
وَلَا ذَكَرَ لَهَا ، مِنْهَا : الْحَلَوَاءُ وَاللَّأْوَاءُ .
وَالْقَوْلُ فِي الْعَلِيَاءِ عِنْدَ الْفَرَّاءِ : أَنَّهُمْ بَنَوْهَا عَلَى " عَلِيَّتِ " ، وَلَمْ يَبْنَوْهَا عَلَى
" عَلَوْتِ " .
اللَّفْظَةُ :

الْعَلِيَاءُ فِي الْبَيْتِ : مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ ، وَالْعَلِيَاءُ أَيْضًا : رَأْسُ الْجَبَلِ .
وقيل : الْعَلِيَاءُ : كُلُّ مَا عَلَا مِنَ الشَّيْءِ .
قال زهير (٢) :

تَهَمَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَمَائِنِ تَحَلَّنَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ فَوْقِ جَرثَمِ
وقال (٣) النَّابِغَةُ :

يَا دَارِ مِثَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالَسَنْدِ .
وَالْعَلِيَاءُ أَيْضًا : مِنْ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ .
الاعراب :

قوله : " يَا بَيْتُ بِالْعَلِيَاءِ بَيْتٌ " الأولُ منادى مفرد مضموم .
وبَيْتُ الثَّانِي مرفوعٌ بالابتداءِ ، وبالْعَلِيَاءُ : فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ .

(١) " لا " ساقطة من ل ، ر .

(٢) ديوانه ٩ ، وجرثم ما من مياه بني أسد . معجم ما استعجم ٢٧٥ .

(٣) ديوانه ٧٦ ، وعجز البيت :

أَقْوَتْ وَظَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ .

وقدره سيبويه (١) : لبي بالعلماء بيت ، ولم يجعل قوله : بالعلماء
صفة للمنادي ، ولو كان صفة لنصب "بيتا" كما قال (٢) الآخر :
لعلك يا تيسا نزي في مريرة
معدب ليلى أن تراني أوزرها
ومثله قول الطرمح (٣) :

يا دار أقوت بعد أصرامها
عاما وما يفنيك من عامها
قال (٤) سيبويه : "إنما ترك التنوين ، لأنه لم يجعله ، أقوت من صفة الدار ،
ولكنه قال : يا دار ، ثم أقبل بعد يحدث عن شأنها ، فكانه لما قال يا دار :
أقبل على إنسان ، فقال : أقوت ، وتغيرت ، فكانه لما ناداها ، قال إنها قد
أقوت يا فلان .

وإنما أردت بهذا أن تعلم أن أقوت ليس بصيغة ، ومثل ذلك قول
الأحوص (٥) :

يا دار حشرها البلى تحسيرا
وسفت عليها الريح بعدك مورا

(١) الكتاب ٢٠٢/٢

(٢) هوتويه بن الحمير ، والبيت في ديوانه ، والكتاب ٢٠٠/٢ ، والنوادر

٠٢٨٦

(٣) ديوانه ٤٣٩ ، والكتاب ٢٠١/٢ والاعلم ٣١٢/١ واللسان والتاج (صم)

والأصرام : جمع صرم بكسر أوله وهو الفرقة من الناس .

(٤) الكتاب ٢٠١/٢ والنص نهايته بيت الأحوص .

(٥) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأظح الأوسي

الأنصاري ، ولقب الأحوص لحوص كان في عينيه . وهو ضيق يعترى مؤخر

العين ، شاعر مشهور محسن في الغزل والفخر والمدح ولكنه فاسق ، وكان

معاصرا لجبريل والفرزدق " ابن سلام ٦٥٥ والشعر والشعراء ٥١٨ ، والبوه تلف

٥٩ والبيت في شعره ١٣٠ ، بيت مفرد ، وتخرجه ٢٩٩ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

يُكَلُّ وَفَدَّ الرَّيْحَ مِنْ حَيْثُ أَنْخَرَقَ (٢)

هذا الرجز لرواية بن العجاج ، وقوله (٣) :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ

مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفِّقِ

الشاهد فيه ، قوله : "يُكَلُّ وَفَدَّ الرَّيْحَ" استعمار الكلال للريح .

اللغة :

الكلال : الإعياء ، ولذلك سُمِّيَ مَرَقًا السُّغْنِ : المُكَلَّ . وَبِنَسَبِهِ
الكلاء ، كلاء البصرة .

والمعنى : أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ يَدْفَعُ الرَّيْحَ عَنِ السُّغْنِ ، فَكَانَ الرَّيْحُ تَكَلُّ فِيهِ ،
عَنْ عَمَلِهَا .

يقال في تصريف فعله : كَلَّ يُكَلُّ كَلَالًا : أَعْيَا ، وَكَلَّ السَّيْفُ كَلًّا ،

وَكَلَّ الرَّجُلُ كَلًّا : إِذَا كَانَ كَلًّا ، وَالْكَلُّ : يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ
وَالْجَمْعِ ، وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى كَوْلٍ .

وَالْوَفْدُ : جَمْعُ الْوَاوِدِ ، وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ وَسَبَقَ مِنَ الطَّيْرِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى وَفُودٍ

قَالَ (٤) :

فَإِنْ تَمَّ مَهْجُورُ الْفَنَاءِ فَرَبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوَفُودِ وَفُودُ
وَتَصْرِيفُ فِعْلِهِ : وَقَدْ يَفْدُ وَفَادَةٌ وَوَفْدًا .

(١) التكملة : ١٠٦

(٢) هذا البيت لرواية بن العجاج كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ١٠٤ ،

والتهديب ٢١/٧ والمخصص ٢٨/١٠ ، ٩١/١٦ ، وابن يسمون ١٣/٢ ،
وابن برى ٥٥ واللسان (خرق كل) .

(٣) ديوانه ١٠٤ .

(٤) تقدم تخريجه ص /

وَأَنْخَرَقَ : اتَّسَعَ وَالْقَاتِمُ : السُّودُ . وَالْقَامُ : الْغُبَارُ .
وَالْأَعْمَاقُ : أَطْرَافُ الْمَقَازِرِ ، وَنَوَاحِي الْأَرْضِ .
وَالْمَخْرَقُ : حَيْثُ تَنْخَرِقُ الرِّيحُ ، وَالخَرِيقُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ .
وَأَنْخَرَقَتْ : اشْتَدَّتْ . وَالخَرْقُ وَالخَرْقَاءُ : الْمَقَازِ الْبَعِيدَةُ .
وَالْأَعْلَامُ : الْجِبَالُ الطَّوَالُ .

*

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٥٧ - وَأُرِيدُ فَارِسَ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَمَّرَتِ الشَّجَرُ بِالْفَيْسَامِ (٢)

ب/١١٧

/ هَذَا الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَصْرُ الْهَيْجَا . وَيَجُوزُ فِي " الْهَيْجَا " أَنْ تَكُونَ عَلَى
لُفْحٍ مِنْ مَدٍّ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا ، فَلَمَّا التَقَتِ الْبُهْرَتَانِ ، حَذَفَ
الْأَوَّلَى تَخْفِيفًا ، عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ * عَلَى الْبَغَا إِنْ أَرَدَنَّ * (٣) .

(١) التكملة : ١٠٦

(٢) البيت للبيد كما ذكره المصنف ، وهو في ديوانه ٢٠١ برواية " بالخيام "

وهو في المعاني الكبير ٩٠٩ ، والمفضليات ٨٤٠ ، والتهذيب ٢٢٩/١ ،

٥٣٠/١٠ ، ٥٧٢/١٥ ، والمخصص ١٤٧/٧ ، والمحكم ١١٤/١ ،

واللسان (هيج - شجر - قمر) واللسان والتاج (فأم) .

(٣) سورة النور ٣٣ ، وفي ل ، ر " البغاة ان " .

ولا يجوز أن يكون على تسهيل الأولى ، لأن السهلة في حكم المحققة ،
فلما أن تحقق الهمزة ها هنا مكسر البيت ، فكذاك التسهيل ، وإنما هو عطس
حذف الهمزة البتة .
اللغة :

الهيجا والهيجا : الحرب . ومعنى تقصرت : انقلبت ، فانصرفت ،
وذلك في شدة القتال ، وعند الأتتهزام ، وكل ما تقعر وانقمر : فقد انجصف من
أصله . والمشاجر : الهودج . تقعرت : تساقطت من الخوف . والمشاجر :
جمع شجر ، وهي أرض تنبت الشجر ، استعارها لموضع الحرب : لكثرة الرماح .
والفئام : وطاء (١) الهودج ، والجميع : فؤوم ، والفئام أيضا : الجماعة
من الناس ، وغيرهم ، قال النابغة (٢) الذبياني :

وإن القوم نصرهم جميعا
فئام مجلبون إلى فئام

وفيه لغتان : الهمز وتركه .

معنى البيت : يرثي أريد بن قيس بن جزء (٣) بن خالد بن جعفر . وكان
أخا لبيد لأمه ، وكان قد وفد مع عامر بن الطفيل ، على رسول الله صلى الله عليه
وسلم . ليفترأه ، فلما قدا عليه ، جلس عامر بين يديه ، وقام أريد من
خلفه (٤) ، ليشغله أحدهما حتى يضربه الآخر . فقال عامر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : أسلم على أن لي الوبر ، ولك المدر .

(١) في ر " وطام " .

(٢) ديوانه ٢٣٩ ، و " إلى " ساقطة من ل .

(٣) في النسخ " حزن " بالنون ، والمثبت من الموء تلف ٢٨ ، و معجم الشعراء

١٨ ، و جمهرة أنساب العرب ٢٨٥ .

(٤) في ل ، ر " من ورائه " .

فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الوحيَ جاءَ بِغَيْرِ ما تُرِيدُ ،
 فلَمَّا أَطَالَ الجُلُوسَ ، وقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال عامرُ لا ريدَ : ما منعك
 أن تفعلَ ما أمرتك ؟

قال : ما همتُ به ، إلا رأيتك بيني وبينه .

فدعا عليهما رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأما أريدُ فأخذتُه
 صاعقةً ، وأما عامرُ ، فأخذتُه الغدةُ . فلجئنا إلى بيتِ أمراقٍ من بني سَلُولٍ
 فجعل يقول : " أغدة كغدة البعير ، وموت في بيتِ سلولية " (١) .

يقول في البيت / إنه يمنع يوم الروع الظعائن ، ويضارب دونهن ، إذا استمشت
 الإبل للنجاء ، فتسقط الهواج بأوطيتها ، لأشتغال الحداة بأنفسهم عنها ،
 وقلة شدتهم إياها ، وقلة استمساك النساء بها .
 والشعر (٢) :

ألا نهب الحافظ والمحامي	ومانع ضيمها يوم الخصام
وايقنت التفرق يوم قالموا	نقسم مال أريد بالسهمام
تطير عدايد الأشرار شغما	ووترا والزعامة للفسلام
فودع بالسلام أبا حريز (٢)	وقل وداع أربيد بالسلام
وكت إماننا ولنا نظاما	وكان الجزع يحفظ بالنظام
وأريد فارس الهيجا إذا ما	تقمرت الشاجر بالفئام

(١) هذا مثل من أمثال العرب ، قاله عدو الله عامر بن الطفيل ، وهو في جمهرة
 الأمثال ١٠٢/١ وفصل المقال ٣٧٤ واللسان (غدد) .
 (٢) الديوان ٢٠١ - ٢٠٩ وتخرجه ٢٨٦
 والمدائد : المال المقسم والميراث . والأشراك جمع شرك وهو الذي يشارك
 في الميراث . وشغما : سهما . ووترا : سهم .
 (٣) في ل " خريز " وفي ر " جرير " وفي الديوان " حريز " وينظر تخريج البيت
 حيث أشار المحقق إلى هذه الروايات والصادر التي وردت فيها مع ذكره
 لروايات أخرى " كحدير " .

وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ

١٥٨ - إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ (٢)

الشاهد فيه : شِدُّ الْهَيْجَاءِ .

اللغة :

الْهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ . وَمَعْنَى أَنْشَقَّتِ الْعَصَا : تَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَيِّينَ .

وَالْعَصَا : جَمَاعَةُ الْإِسْلَامِ ، يُقَالُ : إِذَا خَالَفَ الرَّجُلُ الْإِجْمَاعَ (٣) - فَقَدْ

شَقَّ الْعَصَا .

قال جرير (٤) :

أَلَا بُكْرَتُ سُلْحَى فَجَدُّ بَكُورِهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرِهَا

(١) التكملة : ١٠٦

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى ، ولم ينسبه ~~نظير اللالكسي~~ أيضا ابن

يسمعون ولا ابن بري . ونسبه القالي في ذيل الامالي ١٤٠ الى جرير

وهو في ديوانه ١٠٤ بيت ^{نقل عن اللالكسي} مفرد ، وقال عنه البكري في ذيل اللالكسي ٦٥

"بيت جرير لم يعزه له احد ، ولا وجد في شعره وانما هو من عائر

الشعر ، وأخاف أن ابا علي وهم فيه هنا" .

والبيت بغير نسبة في معاني القرآن ٤١٧/١ والاصول ٣٦/٢ وشرح الفضليات

٢٣٦ والمقصور والمدود ١١٧ واعراب القرآن ٦٨٥/١ ، والامالي ٢٦٢/٢

وذيلها ١٤٠ والتهذيب ٣٣١/٤ والتمام ٣٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢٦٣ واللاكي

٨٩٩ ، ونظام الفريب ١٠٦ وابن يسمعون ١٤/٢ ، وابن بري ٥٥ ، وشرح

المفصل ٥١/٢ وشرح عمدة الحافظ ٦٦٧ والمغنى ٦٢٢ ، وشرح شواهد

٩٠٠ وشرح أبياته ١٩١/٧ والهمع ١٢٤/١ واللسان (حسب - هيج -

عصا) .

وعجزه في شرح المفصل ٤٨/٢ وشرح عمدة الحافظ ٤٠٧ ، والبحر المحيط ٥١٧

(٣) في الاصل "الاسلام" وفي مجمع الامثال ٣٦٤/١ "شق فلان عصا المسلمين"

اذا فرق جمعهم .

(٤) ديوانه : ٨٩ .

وأُشِدُّ الأَصْعَمِي :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ شَعَبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعِصْيَانِ (١)
يقول : إِذَا رَأَيْتَهُ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ ، وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ ، وَيَلْجُ فِي الْخَطَا ، فَدَعُّهُ .
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الْأَشْتَمِ (٢) ، لَا بِي السَّلِيلِ (٣) : "إِيَّاكَ وَقَتِيلَ
الْعَصَا" .

معناه : إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا ، فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ . وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ زَيْدِ الرَّمَّةِ (٤) :

بِتَفْرِيقِ طَيِّبَاتٍ يُبَاشِرُونَ قَلْبَهُ وَشَقِّ الْعَصَا مِنْ عَاجِلِ الْبَيْتِ قَادِحُ
وَالْعَصَا : أَشَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا * .
وَالجَمِيعُ : أَعْصَى وَأَعْصَاهُ وَعَصِيٌّ وَعِصِيٌّ .
وَأَنْكَرَ سَيْبُوهُ (٦) "أَعْصَاهُ" ، قَالَ : جَعَلُوا "أَعْصِيًا" بَدَلًا مِنْهُ .

-
- (١) هذا البيت لعلي بن الغدير وهو في البيان والتبيين ٨٠/٣ والجمهرة
٢٩٢/١ والتهذيب ٤٤٣/١ ، واللسان والتاج (شعب) وبعده :
فاعمد لما تعلقو فمالك بالتتي لا تستطيع من الأمور يدان
- (٢) هو صلة بن أشيم ، أبو الصهباء تابعي جليل شهيد . "طبقات خليفة ١٩٢
والاصابة ١٧٢/٥ .
- (٣) في النسخ "لابن السلول" والعثبت من غريب الحديث لا ببي عبيد ٣٤٤/٤
والفائق ٤٤٠/٢ والقول فيهما . وأبو السلول هو ضرب بن ثقيف بن شمير
القيسي الجريدي التابعي من اهل البصرة "طبقات خليفة ٢١٣ ، والاكمال
٣٣٨/٤ والتاج (نقر-سلل) .
- (٤) ديوانه ٩٤ برواية : "تياسرن" وكذلك الاساس (يسر) ومعنى
تياسرن : اقتسمن والطية : الناحية . والطية : الحاجة والوטר . ومضى
لطيته : أي لوجهه الذي يريد . والنيته التي اتواها .
- (٥) في النسخ "هذه" والعثبت هو الصحيح والاية ١٨ من سورة طه .
- (٦) الكتاب ٥٧٢/٣ وفيه "قالوا : عصي وأعص ، كما قالوا : أزمين . وقالوا :
عصي كما قالوا : أسود ، ولا نعلمهم قالوا : أعصاه ، جعلوا أعص بديلا من
أعصاه ، جعلوا هذا بديلا منها" .

وَعَصَاهُ بِالْعَصَا (١) : ضَرَبَهُ بِهَا ، وَعَصَى بِهَا / أَخَذَهَا ، وَعَصَى
بِصَيْفِهِ وَعَصَاهُ يُعْصَوُ عَصًا : أَخَذَهُ أَخَذَ الْعَصَا ، وَضَرَبَ بِهِ ضَرَبَهُ بِهَا ، قَالَ
جرير (٢) :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَكُمْ يُعْصَى بِهَا يابن القيون وذاك فعل الصيقل
وقالوا : عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا ، وَعَصَيْتُهُ بِالسَّيْفِ وَالْعَصَا ، وَعَصَيْتُ بِهَا عَلَيْهِ عَصًا .
ويقال : " أَلْقَى الْمُسَافِرُ عَصَاهُ " ، إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ بِهِ ، لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ
ذَلِكَ أَلْقَى عَصَاهُ . فَخِيمٌ أَوْ أَقَامَ ، وَيَضْرِبُ شَلًّا لِكُلِّ مَنْ وَافَقَهُ شَيْءٌ ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ ،
قال معمر بن (٣) حمار :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَيَّامِ الْمُسَافِرِ
وقال (٤) آخر :

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِ عَنْهَا وَخَمِئَتْ بِأَرْجَائِهِ عَذْبُ الْمَاءِ بَيْضِ مُحَافِرِهِ

-
- (١) في الاصل " بالعصى " .
(٢) ديوانه ٩٤٣ ، نالمحكم ٢/٢١٥ .
(٣) " ابن حمار " كررت في ل ، والشاعر في اسمه خلاف ، قيل : عمرو ، وقيل :
سفيان وسُيِّ معقرا لقوله :

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَيْسَلِ حَسَنًا عَاقِرٌ
فهو معقر بن أوس بن حمار البارقى ، وبارق من الأزد ، شاعر جاهلي وفارس
معدود .

- " ألقاب الشعراء " ٣٢٣ ، والاشتقاق (٤٨) والموءلف ١٢٧ و معجم الشعراء
٩ واللاكي ٤٨٣ والخزانة ٢/٢٩٥ .
والبيت في صادر ترجمته ما عدا الاول والاخير وفي البيان ٤٠/٣ ، والمحكم
٢/٢١٥ والعصا ١٩٣ والصحاح واللسان (عصا) وهو ينسب أيضا الى
راشد بن عبدالله ، والى مضر بن الاسدي والى عبد ربه السلمي .
وفي ر " استقر " وهي رواية في البيت .

- (٤) هو مضر بن الاسدي كما ذكر الجاحظ ، أو الأبيورد كما ذكر ثعلب والبيت في البيان
٤٠/٣ و شرح ديوان زهير ١٤ والمحكم ٢/٢١٥ والعصا ١٩٣ ، واللسان
(عصا) وفي ر " محاجره " .

وقال (١) زهير :

فلما وردن الماء زرقا جمامه
وضعن عصي الحاضر المتخيسم
والعصا (٢) : اسم فرس عوف بن (٣) الأحمص ، وقيل : فرس قصير (٤) بن
سعد اللخمي ، وقيل : كانت لجزيمة (٥) الأبرش ، ولينبئ تغلب أيضا ، فرس
يقال لها : العصا ، فارسها الأحنس (٦) بن شهاب .
ومن أشالهم (٧) : " يا ضل ما تجرى به العصا " . والضل : الضال ،
يقال : فلان ضل بن ضل ، إذا كان متمكنا في الضلالة .

-
- (١) ديوانه ١٤ ، وفي ر " وردنا " وفي الاصل " الحاضر " بالظاء .
(٢) وهي التي جاءت فيها الأشال ، وهي بنت العصية فرس لا ياد ، لا تجارى
ينظر انساب الغيل ٩٤ ، وحلية الفرسان ١٥٩ ، واللسان والتاج (عصا) .
(٣) ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، يكنى ابا يزيد ،
شاعر جاهلي مفضل .
" المفضليات ٣٤١ ومعجم الشعراء ١٢٣ والاللي ٣٧٧ " .
(٤) هو قصير بن سعد بن عمرو اللخمي صاحب الأشال المشهورة والقصة المسطورة
وصاحب الرأي والدهاء والحزم ، وهو الذي جدع أنفه ليتتقم
من الزبا ، فقالت فيه " لا أمر ما جدع قصير أنفه " .
" الاشتقاق ٣٧٧ ، ومجمع الأشال ٢٣٣/١ - ٢٣٧ و رغبة الأمل ٢٣٦/٤ " .
(٥) تقدمت ترجمته في الشاهد رقم :
(٦) هو الأحنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي التغلبي
من اشراف تميم وفرسانها ، شاعر جاهلي مفضل حماسي .
" الاشتقاق ٣٣٦ ، والموتلف ٣٠ ، والخزانة ١٦٩/٣ " .
(٧) جمهرة الأشال ٢٣٤/١ ، ٤٢٨/٢ ، ومجمع الأشال ٤١١/٢ ، وهو
يهرب مثلا للجد لا ينفع .

الاعراب :

قوله : إِذَا كَانَتْ : بمعنى (١) الوقوع . والهيجا : رَفَعُ بِكَانَتْ .

وقوله : فَحَسِبُكَ : بِمَعْنَى كَأَنَّكَ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْأَبْتَدَاءِ .

وَسَيْفٌ : فَاعِلٌ يَسُدُّ مَسَدَ الْخَبْرِ .

وَيُرْوَى (٢) : وَالضَّحَاكُ : بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ .

فَالرَّفْعُ : مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ ، فِي "حَسِبُكَ" عَلَى تَقْدِيرِ :

أَنْتَ وَالضَّحَاكُ .

وَالنَّصْبُ : مَعْطُوفٌ عَلَى الْكَافِ .

وَالخَفْضُ : جَائِزٌ ، وَفِيهِ قَبْحٌ ، وَقَبْحُهُ أَنَّكَ لَا تَمْطِفُ ظَاهِرًا عَلَى مَضْمَرِ

مَجْرُورٍ ، فَلَوْ وَقَعَ فِي مَوْضِعِ الْكَافِ أَسْمًا (٣) ظَاهِرًا ، كَقَوْلِكَ : حَسِبُ زَيْدٌ وَأَخِيهِ

دُرْهَمَانٌ ، قَبْحُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فاعلم .

(١) يريد أن "كان" هنا تامة ، فهي تكفي بمرفوعها .

(٢) "ويروى" ساقطة من ل .

(٣) في النسخ "اسما ظاهرا" ولم أجد له وجها .